

الجمهورية العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي

عبد الله بن وهب

التفقي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



٣٠١٠٢٠٠٠٠١٤٠٤

# تطور السليمانية والحضارية

الدولة السعودية المعاصرة

١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م - ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م

رسالة لنيل درجة الماجستير في  
التاريخ الاسلامي الحديث



إعداد

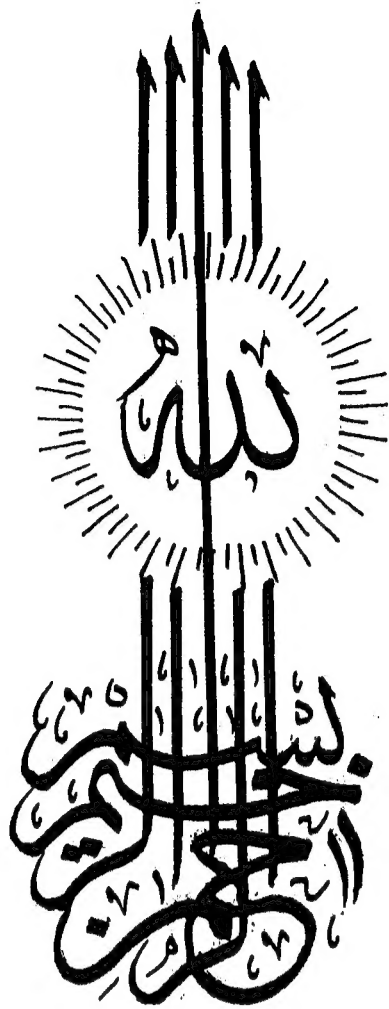
الطيف عبد العزيز السليم



إشراف الأستاذ الدكتور

عبد اللطيف عبد الله بن وهب

١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

« قُلْ أَللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ  
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ  
تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ  
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

مصدق الله العظيم  
سورة آل عمران آية ٢٦

# المقدمة

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، رب السموات والأرض ورب العرش العظيم ،  
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أفضل  
الصلاة والتسليم ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وبعد :

لقد حظيت شبه الجزيرة العربية بالعديد من الدراسات التاريخية  
من قبل الكتاب والمؤرخين سواء باللغة العربية أو اللغات الأجنبية ، كما  
عقدت ثلاث ندوات عالمية في جامعة الملك سعود بالرياض . كانت الندوة  
العالمية الأولى قد نظمها قسم التاريخ بكلية الآداب في جمادى الأولى  
١٣٩٧ هـ / أبريل ( نيسان ) ١٩٧٧ م وموضوعها : " معادر تاريخ الجزيرة  
العربية " . أما الندوة العالمية الثانية فقد نظمها وقام بالاعداد  
لها وعقدتها قسم التاريخ وقسم الآثار والمتاحف بالكلية ذاتها في جمادى  
الأولى ١٣٩٩ هـ / أبريل ( نيسان ) ١٩٧٩ م . وتناولت موضوع : " الجزيرة  
العربية قبل الاسلام " ، أما الندوة العالمية الثالثة فقد اشترك فيها  
أيضا قسم التاريخ وقسم الآثار والمتاحف بنفس الكلية وعقدت في أول عام  
١٤٠٢ هـ / نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٨١ م وموضوعها : " الجزيرة العربية  
في عصر الرسول والخلفاء الراشدين " . هذا بالإضافة الى دراسات  
متعددة .

وهذا الاهتمام من قبل الأفراد والمؤسسات الحكومية نابع من  
أهمية شبه الجزيرة العربية ، ففيها نشأت اللغة العربية لغة القرآن  
الكريم ، ومنها بعث خاتم الأنبياء والمرسلين وأنزل عليه الوحي ،  
وفيهما قبلة المسلمين في صلاتهم وموطن حجهم وعمرتهم وزيارتهم ، وبها  
أقدس المساجد وأشرفها - المسجد الحرام والمسجد النبوي - وهما  
مميزات ليست لغيرها من بقاع الأرض .

وفي هذا الموقع المتميز قامت الدولة السعودية لتعيد الى  
شبه الجزيرة العربية أمنها واستقرارها وازدهارها في ظل تطبيق أحكام  
الشريعة الاسلامية والقيادة الرشيدة . وقد نالت هذه الدولة في فتراتها  
الثلاث عناية الكثير من الكتاب والمؤرخين وخاصة الفترة الثالثة على



يد الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

ومن مظاهر هذا الاهتمام عقد مؤتمر عالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز في ١٩ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ / أول ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٨٥م . نظمته وأشرفت عليه جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، استمر مدة خمسة أيام ، نوقشت خلالها الأبحاث المقدمة للمؤتمر ، كما أقيمت المحاضرات وعقدت الندوات من أجل خدمة هذا التاريخ .

ورغم هذه الجهود الفردية والجماعية التي بذلت في سبيل خدمة هذا التاريخ الا أنه مازال في حاجة الى دراسة علمية شاملة ومتخصصة . فانه الى اليوم لم تظهر دراسة علمية متكاملة تبرز الجهود المشرفة التي بذلها الملك عبدالعزيز في سبيل تأسيس الدولة السعودية وتطورها في مختلف المجالات .

ومن هذا المنطلق ووفاء بحق الوطن كان اختيارنا للعمل في مجال التاريخ الحديث والتخصص في التاريخ السعودي، أما موضوع البحث فهو :

### التطورات السياسية والحضارية

في

الدولة السعودية المعاصرة ( ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م - ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م )

وقد تميز هذا الموضوع عن غيره لكونه دراسة علمية وشائقية شاملة عن فترة من فترات تاريخ الملك عبدالعزيز تشكل مرحلة دقيقة وحيوية من عمر الدولة . فهي فترة حاسمة ، لأنها حددت ملامح الدولة ، وخلالها تقرر المعير وأثناءها جرت أحداث سياسية وحضارية غيرت كثيراً من الأوضاع في البلاد .

ففي ظل سياسة عالمية حرجة وأوضاع اقتصادية متردية ، وظروف اجتماعية متعسرة ، وأحوال ثقافية متخلفة . نهض الملك عبدالعزيز وأسس دولة اسلامية مستقلة تنعم بالأمن والاستقرار . سارت على طريق التقدم والتطور واستفادت من منجزات العصر دون أن تفقد جوهرها وأصالتها

المتمثلة في التمسك بعقيدة التوحيد وتحكيم شريعة الله عز وجل،  
والالتزام بقيم الاسلام ومبادئه التي تأسست عليها وترسمتها في كـل  
خطتها ومشروعاتها مع تجدد عقلها الحضاري وعطاها الانمائي.

وفي ضوء هذه الحقائق نلمس أهمية هذه الفترة في التاريخ  
السعودي المعاصر، في معالجتها موضوعات هامة، سواء على الصعيد الداخلي  
أو الخارجي بين حربين عالميتين كانت الدول الكبرى ترنوا بأبصارها الى  
شبه الجزيرة العربية، فوقف الملك عبدالعزيز موقفا عظيما عندما صد  
أطماعها وأسس الدولة السعودية المعاصرة .

وقد توفرت المادة العلمية للبحث من وثائق عربية وأجنبية  
ومخطوطات ومطبوعات حكومية ومصادر ومراجع عربية ومعربة وأجنبية  
ودوريات وغيرها من المصادر والمراجع بعد رحلات علمية متعددة من  
البحث والدراسة في داخل المملكة وخارجها .

وكان للوثائق العربية التي تم الحصول عليها من المراكز  
التي سوف نشير اليها بعد قليل أهمية كبيرة في تزويد البحث بالمادة  
العلمية الأصلية سواء كانت عن الأوضاع الداخلية في الدولة السعودية  
أو العلاقات الخارجية . وأخص بالذكر وثائق معهد الإدارة العامة التي  
ألقت الضوء على جوانب كثيرة من التاريخ الحضاري للمنطقة، فقد  
أفادت في دراسة تطور مؤسسات الدولة وأجهزتها وموظفيها، وكذلك  
دراسة الجوانب التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

أما الوثائق الأجنبية فقد تم الحصول على مجموعة كبيرة من :

سجلات وزارة الهند البريطانية بلندن ،

India Office Library and Records ,

وسجلات وزارة الخارجية البريطانية بلندن .

Great Britian Public Record Office ,

والتي أصبح يطلق عليها بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧م .

Commanwealth Relation Office .

ومن الملاحظ تداخل الكثير من الوثائق وتكرارها بين وثائق وزارة الخارجية وبين سجلات وزارة الهند، وهذا يعود الى طبيعة الاشراف المزدوج للوزارتين على المعالح البريطانية في المنطقة العربية .

وهذه الوثائق تتضمن معلومات مفصلة عن تطورات الأحداث في شبه الجزيرة العربية الا أنها تعبر عن وجهة النظر البريطانية لذا وجب التعامل معها بوعي وحذر شديدين الا مايتعلق بالموقف البريطاني .

كما تم الحصول على وثائق من الأرشيف الوطني للولايات المتحدة الأمريكية بواشنطن National Archives of the United States of America, Washington.

وهذه الوثائق تهتم بالتطورات في شبه الجزيرة العربية عن طريق قنصليتها في عدن والقاهرة وهي من خلال مراسلاتها وتقاريرها تتحرى الدقة في جمع المعلومات ، وتعتمد في الغالب على ما ينشر في الصحف والمجلات المختلفة . وهذه الوثائق أفادت البحث في مجال العلاقات السعودية الأمريكية ، والموقف الأمريكي من التطورات في المنطقة .

أما الأرشيف العثماني Istanbul Archives فلم نحصل منه الا على بضع وثائق مترجمة من مؤسسه الملك عبدالعزيز الاسلامية . لتعذر الوصول اليه ، لأنه لايمكن دخوله الا باذن خاص من ادارة رئاسة مجلس الوزراء التركي . وقد انتهى البحث والموافقة الكاملة أو الجزئية أو عدمها لم تصل بعد . والوثائق التي تتعلق بعهد الملك عبدالعزيز المحفوظة في هذا الأرشيف قليلة ، لأن علاقته بالدولة العثمانية كانت محدودة .

وتعدد المصادر والمراجع وتنوعها يجعل الباحث أمام قدر كبير من المعلومات ، تحتاج الى دراسة نقدية عميقة للخروج بالمادة العلمية السليمة التي يحتاجها موضوع البحث ، دون الدخول في متاهات الرد لما فيها من تضييع الوقت والجهد للكاتب والقارئ على حد سواء .

ذلك هو موضوع البحث ، وتلك هي دوافعه ، التي شجعتنا على تحمل المصاعب وفاء بحق الوطن ، وحرما على رصد تاريخه والالمام بكل جوانبه حتي تكتمل صورته على الوجه المطلوب .

أما عن الجهود التي بذلناها والمصعوبات التي واجهتنا من أجل اعداد هذا البحث ، فذلك أمر لاسبيل الى تصوره ومهما يكن فهو جهد المقل لمن نذر على نفسه خدمة تاريخ هذا الوطن الغالي ، وكل جهد في سبيل ذلك يسير .

وهذه الدراسة تضمنت تمهيدا وأربعة فصول وخاتمة وملاحق هذا بالاضافة الى قائمة بمصادر ومراجع البحث ومحتوياته .

تضمن التمهيد التكوين السياسي للدولة السعودية ، المتمثل في قيام السلطنة النجدية وملحقاتها وضم الحجاز . فقد استطاع الملك عبدالعزيز استرداد الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢م والمناطق المجاورة والقصيم ثم ضم الاحساء وحائل وعسير ، وما ترتب على ذلك من قيام مشكلات الحدود مع الدول المجاورة فكان ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م كحل حاسم لمشكلات الحدود الغربية ، وقد تعمذن الاطالة وعدم الايجاز في هذا الموضوع لماله من علاقة وثيقة بتطورات الأحداث في فترة البحث المحددة للدراسة .

وفي الفصل الأول كان الحديث عن النتائج السياسية لضم الحجاز والتي كان من أهمها مبايعة السلطان عبدالعزيز ملكا على الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م ، ثم اعلان ملكية نجد عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م ، فأصبح ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، وما ترتب على هذا الحدث التاريخي الهام من ردود فعل داخلية وخارجية كان من أهمها الاعترافات الدولية بالوضع الجديد وما صاحب ذلك من أحداث منها عقد مؤتمر العالم الاسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م . وكذلك عقد معاهدة جدة في العالم التالي .

أما الفصل الثاني فموضوعه التطورات الحضارية في الدولة . ويتضمن نظام الحكم والادارة ، والتنظيم القضائي والمؤسسات القضائية

والجهود الأمنية والدفاع عن الوطن ، والاهتمام بالحج والأماكن المقدسة،  
والانجازات العلمية والثقافية والفنية ثم التنمية الاقتصادية  
والاجتماعية وأخيرا التجهيزات الأساسية .

وبعد أن أرسى الملك عبدالعزيز قواعد الحكم الاسلامي المنظم  
شرع في تأسيس علاقات خارجية ، وهي موضوع الفصل الثالث . فكان عقد  
العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، والاشتراك في المؤتمرات  
والانضمام الى المعاهدات الدولية وارسال البعثات الدبلوماسية الى  
الخارج ، التي ترتب عليها اتساع العلاقات الاقتصادية والثقافية مع  
دول العالم . ولعل من أكبر المشاكل التي واجهته هي مشكلات الحدود  
وقد بذل العديد من الجهود السلمية والعسكرية في سبيل حسمها ، وعمل  
على تحديد الحدود الشمالية مع الدول المجاورة .

وفي الفصل الأخير كان الحديث عن المشاكل الداخلية مثل فتنة  
الدويش ، وابن بجاد ، وابن حثلين وما ترتب عليها من بذل العديد من  
الجهود السلمية ومنها عقد مؤتمر الرياض عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، ثم  
معركة السبلة في نفس العام كحل حاسم لهذه المشاكل . وفي الجنوب  
كانت مشكلة عسير التي بذل الملك عبدالعزيز في استقرار الأوضاع فيها  
جهودا كبيرة وانتهى الأمر بضم عسير نهائيا الى الدولة السعودية ، والقضاء  
على جميع الحركات المناهضة للدولة مثل حركة ابن رفاة ثم كان اعلان  
توحيد المملكة تحت اسم المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

وفي هذه المناسبة يسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير الى  
جامعة أم القرى وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، وقسم الدراسات  
العليا التاريخية والحضارية ، والى الأستاذ المشرف الدكتور عبداللطيف  
عبد الله بن دهيش ، الذي بذل معي الجهد الكبير وأعطاني من وقته  
الشيء الكثير ، فكان لتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة ومتابعته  
المستمرة وتعاون المثمر وتشجيعه البناء خير معين لي بعد الله عز  
وجل على انجاز هذا البحث ، فجزاه الله خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الى الدكتور حمد بن ابراهيم السلوم الملحق

الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية ، والدكتور ناصر بن محمد السليم  
وكيل وزارة المواصلات ، والدكتور عبدالله بن يوسف الشبل وكيل جامعة  
الامام محمد بن سعود الاسلامية ، واللواء الركن يوسف بن ابراهيم السليم  
قائد منطقة المدينة المنورة العسكرية على الجهود التي بذلوهـا  
والتسهيلات التي قدموها في سبيل الحصول على المادة العلمية .

كما أتقدم بالشكر الى القائمين على جميع المراكز العلمية التي زودتنا بالوثائق والمخطوطات والمطبوعات الحكومية . وهي : معهد الادارة العامة وموءسسة الملك عبدالعزيز الاسلامية ، ومعهد الدراسات الدبلوماسية ومركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي بالرياض ، ودار الوثائق القومية بالقاهرة ، ومركز الوثائق التاريخية بالبحرين ، ومركز قطر للوثائق والابحاث ، والى جميع المكتبات التي آتاحت لنا فرصة الاطلاع والاستفادة والتصوير في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . والى الاخوة الكرام على تحملهم معي مشاق السفر .

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذين الكريمين عضو

لجنة الفحص والمناقشة •

والله الموفق . ،،،،،،،

لطيفة عبدالعزيز السـلـوم



# التمهيد

التكوين السياسي

للدولة السعودية المعاصرة

- قيام السلطنة النجدية وملحقاتها -

- ضم الحجاز -

## قيام السلطنة النجدية وملحقاتها

(١) مرت الدولة السعودية بثلاث فترات . تبدأ الأولى بالاتفاق التاريخي عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م بين الامام محمد بن سعود (٢) والشيخ محمد ابن عبد الوهاب (٣) في الدرعية على دعوة الاصلاح والتوحيد واقامة دولة اسلامية تطبق احكام الشريعة الاسلامية في كافة الأمور (٤) ، ومنذ ذلك الاتفاق دخلت الدعوة الاصلاحية طورا جديدا من القبول والانتشار، لأن كل دعوة مهما بلغت من القوة لابد لها من مساند قوى، وانتشرت هذه الدعوة بمساندة الامام محمد بن سعود ومن جاء بعده من أمراء آل سعود وأتباعهم الأوفياء.

=====

- (١) اعتاد من كتب عن الدولة السعودية أن يقسمها الى ثلاث دول أو ثلاثية أدوار ، لكن المتتبع لنشأتها وتطورها يدرك أنها دولة واحدة منذ قيامها الى اليوم . الا أن وجود فترات الانقطاع السياسي رغم استمرارها الحضاري يجعلنا نقسمها الى ثلاث فترات كبديل للتقسيم السابق فهو الأقرب الى الدقة .
- (٢) الامام محمد بن سعود من مواليد عام ١١٠٠ هـ بالدرعية تولى امارتها عام ١١٣٩ هـ وهو مؤسس الدولة السعودية تولى الحكم لمدة أربعين عاما . توفي عام ١١٧٩ هـ .
- عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٧ - ٦٣ ،
- عبد الله بن محمد بن خميس : الدرعية العاصمة الاولى ، ص ١٦١ - ١٧٠ .
- (٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب من مواليد عام ١١١٥ هـ في العيينة من بلدان نجد نشأ في بيت علم ودين وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وتعلم علوم الدين واللغة العربية ، ثم رحل فـلى طلب العلم الى مختلف الاقطار الاسلامية المجاورة . دعا الى التوحيد ومحاربة البدع والخرافات وتطبيق احكام الشريعة الاسلامية ، وله العديد من الآثار الفكرية من الكتب والرسائل والحديث عن آيات من القرآن الكريم . توفي عام ١٢٠٦ هـ .
- حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٧٥ - ٨٠ ،
- محمد الفاخرى : الاخبار النجدية ، تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل ، ص ٩١ .
- محمود الألوسي : تاريخ نجد ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .
- (٤) حسين بن غنام : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٠ ،
- عبد الله صالح العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٨٥ .



ومع اتساع الدعوة قامت الدولة السعودية على أسس إسلامية راسخة ، لكنه لأسباب داخلية وأخرى خارجية أسدل الستار على كيانها السياسي واستسلم الامام عبد الله بن سعود لابراهيم باشا عام ١٢٣٣ هـ / (١)  
١٨١٨ م .

ورغم أفول كيانها السياسي الموءقت إلا أن وجودها الحضاري ظل باقيا ، لأنها أقيمت على أسس وقواعد ثابتة استطاعت بواسطتها استعادة كيانها السياسي بالكفاح المستمر الذي تم على يد الامام تركي بن عبد الله وانتصاره على قوات محمد علي (٢) الغازية لنجد عام ١٢٤٠ هـ / (٣)  
١٨٢٥ م ، وبتوليئه السلطة تبدأ الفترة الثانية للدولة السعودية ، التي استمرت وسارت على النهج السابق حتى كان الخلاف بين أبناء الامام فيصل ابن تركي الذي كان أحد أسباب فشلها وانتصار محمد بن رشيد على الامام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م . (٤)

=====

- (١) عثمان بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .  
لمزيد من المعلومات عن الدولة السعودية في الفترة الأولى . راجع :  
- حسين بن غنام : تاريخ نجد ، محمد الفاخرى : الاخبار النجدية ،  
- عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، عبد الله صالح العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى ، عبد الفتاح أبو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى .
- (٢) محمد علي باشا بن ابراهيم أغا من مواليد عام ١١٨٤ هـ في قولسية باليونان ، كان اميا تعلم القراءة في الخامسة والأربعين من عمره تولى اماره مصر عام ١٢٢٠ هـ واستمر حتى وفاته عام ١٢٦٥ هـ .  
خير الدين الزركلي : الاعلام ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .
- (٣) عثمان بن بشر: المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦ - ١٨ ،  
عبد الله صالح العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .
- (٤) عبدالله محمد البسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، ورقة ١٦٣ .

ابراهيم بن صالح بن عيسى : عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث  
ص ٨٩ - ٩٠ .

لمزيد من المعلومات عن الدولة السعودية في الفترة الثانية راجع : عثمان ابن بشر : عنوان المجد ، ابراهيم بن صالح بن عيسى : عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث ، عبد الفتاح حسن أبو عليه : الدولة السعودية الثانية ، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك الملاحظات التي قدمها الدكتور عبد الله =



ونتيجة لذلك عادت شبه الجزيرة العربية الى الفوضى والانقسام السياسي فترة دامت قرابة عشر سنوات . حتى قيض الله لها ناصر الاسلام وداعي السلام الأمير عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود، فأعاد الوحدة. ووجدت الدعوة منذ استرداده لمدينة الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م . وبعده (١) تبدأ الفترة الثالثة للدولة السعودية وقبل الدخول في أحداث بناء هذه الدولة لابد من اعطاء لمحة موجزة عن حياته رحمه الله .

ولد الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في قصر الإمارة بمدينة الرياض في ١٩ ذي الحجة ١٢٩٣ هـ / ١٤ يناير ( كانون الآخر ) ١٨٧٧ م . تعهده والده بالتربية والرعاية ، فعلمه القراءة والكتابة على يد الشيخ عبد الله الخريجي، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن مصيب ، وتعلم علوم الشريعة على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيره من علماء عصره .

وكان أثناء ذلك يتدرب على أعمال الفروسية وركوب الخيل والرماية والضرب بالسيف (٣) كما كان حريصا على حضور مجالس والده والخروج معه الى ساحات القتال (٤) مما أكسبه قوة وصلابة وشجاعة واقدام الى جانب علمه وثقافته .

شهد في طفولته الصراع القائم على تولي الحكم ، وما نتج عنه من خلافات أدت الى قيام الحروب والمنازعات مخلقة وراءها الفوضى والاضطراب (٥)

=====

== صالح العشيمين على هذا الكتاب ونشرها في مجلة الدارة : ع ١ ، ص ٣ ، عام ١٣٩٧ هـ ، ص ٢٤٤ - ٢٧١ ، وضمنها كتابه : بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ١٤٣ - ١٨٥ .

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٠ - ٢٤ .  
(٢) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٥٨ ،  
طلال بن عبد العزيز : صور من حياة عبد العزيز ، اعداد : كمال الكيلاني ، ص ٢٦ .

(٣) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ١٧ .  
(٤) عبد العزيز الأحيدب : من حياة الملك عبد العزيز ، ص ٥٤ .  
(٥) ابراهيم بن عيسى : عقد الدرر فيما وقع في نجد ، ص ٧٦ - ٨٠ ،  
عبد الله بن صالح العشيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ٢٩٧ - ٣٠٥ .

(١) بتأثير رواسب قديمة خلفتها حروب محمد علي في شبه الجزيرة العربية والتي أوقدت نارها الفئات الخارجة عن طاعة الدولة بمساندة بعض الجهات الأجنبية ذات الأطماع والمصالح في المنطقة ، بهدف إضعاف السلطة المحلية .

وقد رأى كيف أن والده الامام عبد الرحمن حاول قدر جهده إنهاء ذلك النزاع (٢) . الذى حذر منه الدين الاسلامى في قوله تعالى :  
" وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا  
(٣) ان الله مع الصابرين " .

لكن هذه الجهود لم تكلل بالنجاح ، فاتسع ميدان النزاع لصالح خصمه محمد بن رشيد الذى حقق العديد من الانتصارات وخصوصا في معركة المليداء (٤) ، التى أدت الى انسحاب الامام عبد الرحمن الى الرياض رغبة منه فى اطفاء نار الفتنة وعدم اراقة الدماء ، ولكن بعد تأزم الموقف رأى أن من الأفضل مغادرة الرياض مؤقتا ، فرحل الى الاحساء ومعه ابنه الأمير عبد العزيز وأفراد أسرته في شهر رمضان ١٣٠٨ هـ / مايو (آيار) ١٨٩١ م حيث مكث فيها فترة من الزمن بعدها انتقل الى منازل بني مرة ومنها الى البحرين ثم الى قطر حتى منتصف عام ١٣١٠ هـ / أوائل ١٨٩٣ م (٥) بعدها انتقل الى الكويت واستقر به المقام هناك .

وكانت الكويت ميدانا لتنافس الدول الكبرى - بريطانيا وفرنسا وروسيا والمانيا والدولة العثمانية - على النفوذ والمصالح فى منطقة

=====

- (١) سليمان الغنام : قراءة جديدة في سياسة محمد علي باشا التوسعية ، ص ١٢٤ .
- (٢) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز ، ص ١٤ .
- (٣) سورة الأنفال : آية ٤٦ .
- (٤) عبد الله بن محمد البسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، ورقة ١٦٣ .
- (٥) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : المصدر السابق ، ص ١٤ - ١٥ .

(١) الخليج ، وكان الشيخ مبارك الصباح يستقبل وفودها ويعقد الاجتماعات معهم <sup>(٢)</sup> فعقد مع الحكومة البريطانية اتفاقية عام ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م لحماية من هذه الأطماع الأجنبية مقابل تنفيذ مصالحها في المنطقة .  
(٣)

وفى وسط هذه الظروف الحافلة بالأحداث والتطورات المحلية والدولية ، كان الأمير عبد العزيز يتابعها ويحضر مجالسها حتى أصبح ذا معرفة ودراية بالسياسة الدولية وخططها حول حاضر ومستقبل شبه الجزيرة العربية ، فى سبيل الحفاظ على مصالحها في المنطقة العربية ، كما أنه أدرك من خلال ذلك أن الدولة العثمانية أصبحت في تلك الفترة غير قادرة على حماية نفسها والمناطق الخاضعة لها من تسلط الدول الكبرى .<sup>(٤)</sup> لهذا وجد أن الظروف مناسبة للتحرك من أجل إعادة البناء الذي أقام صرحه أبناء البيت السعودي والأوفياء من أتباعهم المخلصين ، لكي يعيد الى شبه الجزيرة العربية وحدتها وأمنها واستقرارها ففى ظل أحكام الشريعة الاسلامية السحاء ، وحمايتها من الأطماع الأجنبية .

وكانت أول هذه المحاولات عندما عزم الشيخ مبارك الصباح عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠١ م الهجوم على نجد ، فتحالف مع الامام عبد الرحمن ليكونا يدا واحدة ضد عبد العزيز بن رشيد الذى خلف محمد بن رشيد عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨ م فانفرد الأمير عبد العزيز بقيادة فرقة من الجيش سار بها حتى وصل الى مدينة الرياض واستطاع دخولها <sup>(٥)</sup> ، الا أنه لم يوءثر فى الحصن الذى لجأت اليه حامية ابن رشيد لتقاوم الحصار .  
(٦)

=====

(١) مبارك بن صباح جابر من مواليد الكويت . يعود نسبه الى قبيلة عنزه ، تولى اماره الكويت عام ١٣١٣ هـ ، فتقدمت فى أيامه ، وظل حاكما لها حتى وفاته عام ١٣٣٤ هـ .

خير الدين الزركلى : الاعلام ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .

(٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٢٢ - ٢٥ ، فتوح عبدالمحسن الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ، ص ٣٩ - ٥٣ .

(٣) ج ٠ ج ٠ لوريمر : دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٥٣٤ .

(٤) عبداللطيف عبدالله بن دهيش : التعليم الحكومى المنظم فى عهد الملك عبدالعزيز ، ص ١٥ - ١٦ .

(٥) عبدالعزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص ١٣٦ .

(٦) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح العثيمين ، ص ٣٩ .

أما جيش مبارك الصباح فقد وصل إلى القصيم والتقى بجيش عبدالعزيز  
ابن رشيد في معركة الصريف في ذي الحجة ١٣١٨ هـ / مارس ( آذار )  
(١) ١٩٠١ م وانتهت المعركة لصالح عبد العزيز بن رشيد ، وانسحاب جيش الكويت ،  
ولما وصل إلى الأمير عبد العزيز نبأ هذه الهزيمة بادر إلى اخلاء  
الرياض والعودة إلى الكويت . (٢) دون أن تضعف معنوياته أو تقل همته  
أو يشعر بأي شيء يشنيه عن إعادة المحاولة مهما كلفه ذلك .

وهذا الانتصار أغرى عبد العزيز بن رشيد فتعقب الجيش المنهزم  
(٣) وهاجم الكويت ، لكنه انسحب إلى حائل تحت ضغط القوات البريطانية ،  
فنكل بالبلدان التي استسلمت للشيخ مبارك ، ونقل أمير الرياض عبدالرحمن  
ابن ضبيعان إلى بريدة ، وعين بدلا منه عجلان بن محمد العجلان ، وأنزل  
(٤) العقاب بأهل البلد لعدم ولائهم له ، مما ترتب على ذلك أن فقد ولاء  
الكثير من مواطنيه ورعيته أمام قسوته وجبروته بانتقامه الشديد منهم  
(٥) وضرائبه الباهظة عليهم .

ورغم سلبية هذه المعركة لجيش الكويت إلا أن لها العديد من  
الايجابيات لصالح الأمير عبد العزيز ، فهي بمثابة البديل للقيام بحملة  
استطلاعية على نجد تعرف خلالها على قوات عبد العزيز بن رشيد من ناحية  
مواطن القوة والضعف ، كما أفادته في معرفة الدروب والمسالك المؤدية

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١١٩ .
- (٢) ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص ٢٠١ .
- (٣) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح العثيمين ، ص ١١٩ .
- محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
- (٤) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، ص ١١٥ .
- (٥) نورية محمد صالح : علاقات الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني ، ص ٣٦ .
- محمد عبد الله السليمان : الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

### الى المنطقة .

أما عبد العزيز بن رشيد فقد تطلعت أنظاره الى الكويت ، فحاول الهجوم على الجهراء - على مسافة خمسة عشر ميلا من العاصمة الكويتية - فطلب الشيخ مبارك النجدة من الحكومة البريطانية التي استطاعت صد هذا الهجوم ، فانسحب عبد العزيز بن رشيد الى الحفر حيث شرع في مفاوضة الحكومة العثمانية ببغداد (١) وقد تسببت هجماته المتكررة على سكان الكويت الى هجرة البعض منهم الى الشام ومصر . (٢) في نفس الوقت الذي كان الأمير عبد العزيز فيه يخطط ويضع الأهداف لاعادة بناء الدولة السعودية .

وفي أثناء الصراع القائم بين الشيخ مبارك وعبد العزيز - بن رشيد من جهة ، وبين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية من جهة أخرى (٣) خرج الأمير عبد العزيز من الكويت في رجب ١٣١٩ هـ / سبتمبر (٤) (٥) (أيلول) ١٩٠١ م بجيشه المكون من أربعين مقاتلا وفي طريقه الى الاحساء انضم اليه العديد من أبناء القبائل الموالية له ، لكنه واجه ضغطا من حاكم الاحساء العثماني ، كما هدد الذين انضموا اليه ، مما دفعهم الى الانهزام ، فأدرك الأمير عبد العزيز خطورة الموقف فسار الى بيبيرين (٧) .

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (٢) الأرشيف العثماني : اسطنبول ، وثيقة رقم ٥٣٠٤ مجموعة قصر يلديز السلطاني ، تقرير عن هجرة بعض سكان الكويت الى مصر والشام بسبب تعديات ابن رشيد في رجب ١٣١٩ هـ .
- (٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج١ ، ص ٧٩ - ٨٠ .
- (٤) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، ص ٨١ .
- (٥) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٩ .
- (٦) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ١٢١ - ١٢٢ .
- (٧) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٥٩ .

وفي يبرين تفقد الأمير عبد العزيز جيشه آخر يوم من رجب ١٣١٩ هـ /  
 أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٠١ م ولم ير الا من صحبوه يوم مغادرته الكويت،  
 فقرأ عليهم كتاب والده الذي يدعوهم فيه للعودة ، وخيرهم بين متابعة  
 الجهاد أو العودة ، فاخاروا جميعا البقاء معه (١) اما النصر أو الشهادة  
 في سبيل الله لقوله تعالى :

" ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند  
 ربهم يرزقون " (٢) .

وظل الأمير عبد العزيز بجيشه في المناطق الجنوبية الشرقية من  
 الرياض قرابة خمسين يوما ، لكي تنقطع أخبارهم عن الدولة العثمانية  
 وعبد العزيز بن رشيد .

وفي ٢١ رمضان ١٣١٩ هـ / ٥ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٠١ م غادر  
 بجيشه واحة يبرين تحت ستار شديد من الكتمان وانضم اليه فيما بعد  
 عشرون فأصبحوا ستين مجاهدا (٤) سار بهم حتى وصل الى ضلع الشعيب - يبعد  
 عن الرياض ساعة ونصف - وفي هذا المكان وضع خطة اقتحام حصن المصمك .  
 اذ قسم جيشه الى ثلاثة أقسام قسم يبقى في ضلع الشعيب وعددهم عشرون،  
 وقسم بقيادة أخيه محمد على حدود الرياض وعددهم ثلاثة وثلاثون ، والقسم  
 الأخير وعددهم سبعة ومهمتهم اقتحام حصن المصمك بقيادة الأمير عبد العزيز .

وفي ليلة ٥ شوال ١٣١٩ هـ / ١٥ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٠٢ م  
 استطاع الأمير عبد العزيز ورفاقه اقتحام حصن المصمك بكل شجاعة وثبات،

=====

(١) عبد الله العلي الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ،  
 ص ٥٣ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٦٩ .

(٣) عبد الله العلي الزامل : المصدر السابق ، ص ٥٣ ،

سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ١٨٣ .

(٤) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٥٩ .

(٥) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

وأرسلوا في طلب باقي الجيش دون أن يعلم أحد ، وفي الصباح كانت أحداث المعركة الشهيرة التي روى تفاصيلها بكل دقة الأمير عبد العزيز وخلصتها أنهم استطاعوا اقتحام حصن المصمك والقضاء على عجلان بن محمد العجلان أمير الرياض من قبل عبد العزيز بن رشيد والسيطرة التامة على الحصن في فترة قصيرة والقضاء على كل من عارضه فيه ، وفي وقت الظهر أعلن المنادي أن الملك لله ثم للأمير عبد العزيز .

والمدقق لهذه المعركة التي تعتبر من المعارك الفدائية الفاصلة في تاريخ شبه الجزيرة العربية يلاحظ القيادة الحكيمة والخطة السليمة واختيار المكان والزمان واستغلال الظروف المحيطة والتنفيذ الدقيق لكل ذلك مما كان له أكبر الأثر على هذا الانتصار العظيم ، والذي وضع أول لبنة من لبنات التكوين السياسي للدولة ، وما ذلك الا بتوفيق من الله عز وجل وإرادته ، ثم بالايمان الصادق به والعزيمة والاخلاص والشجاعة والثبات التي يتمتع بها هؤلاء الأبطال . يقول الله عز وجل :

(٣) " بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم " .

وبعد هذا الانتصار العظيم شرع الأمير عبد العزيز في أخذ الاحتياطات اللازمة ، فعمل على بناء سور من الطين واللبن حول الرياض استمر العمل فيه لمدة أربعين يوماً وأرسل إلى والده والشيخ مبارك يخبرهما بهذا الانتصار وطلب منهما المدد ، فوصلهما النبأ فـي

(٦) ١٩ شوال ١٣١٩ هـ / ٢٩ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٠٢ م . فقابله بالفرح

(٧) والسرور ، وأرسل إليه المدد المطلوب .

=====

- (١) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٠ - ٢٤ .
- (٢) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ١ ، ص ٢٥٧ .
- (٣) سورة الروم : آية ٥ .
- (٤) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (٥) فواء حمزة : المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- (٦) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص ١٧٤ .
- (٧) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٢٨ .



وفي شبه الجزيرة العربية والأقطار المجاورة لها أحدث هذا الانتصار أثرا كبيرا على سكانها، إذ اعتبروه نصرا باهرا للأمير عبد العزيز على عبد العزيز بن رشيد الذي لم يظهر أى اهتمام لهذا الأمر، فظل في الحفر مدة أربعة أشهر بعد استرداد الرياض يفاوض الدولة العثمانية (١) من أجل مهاجمة الكويت ثم استرداد الرياض، لكنه لم يحقق أهدافه (٢)، لتهيب الدولة العثمانية أمام تهوره وعدم رغبتها في فتح جبهات قتالية جديدة وهي تخوض حربا صعبة في مناطق متعددة (٣).

كما أن هذا النصر لم يحدث أمرا جديدا في السياسة الدولية بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية، فقد ظلت الأولى تتبع سياسة المراوغة واستمرت الثانية تراقب باهتمام وحذر شديدين تطورات الأحداث في شبه الجزيرة العربية (٤) وكان التنافس بينهما على أشده في تلك الفترة (٥).

وهذه الظروف المحلية والدولية ساعدت الأمير عبد العزيز على بناء دولته، فبعد أن أرسى قواعد الأمن والاستقرار في الرياض وما جاورها اتجه نحو الجنوب فضم الخرج والحوطة والحريق والأفلاج ووادي الدواسر (٦)، وبعد أن توطد حكمه في هذه المناطق في أقل من ستة أشهر عاد إلى الرياض (٧).

وهذه الانتصارات المتوالية للأمير عبد العزيز أشارت غضب عبد العزيز بن رشيد، وخصوصا بعد نتائج مفاوضاته الفاشلة مع الدولة

=====

- (١) أحمد على: آل سعود، ص ١١.
- (٢) عبد العزيز بن رشيد: تاريخ الكويت، ص ١٣٩.
- نورية محمد الصالح: علاقات الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني، ص ٣٦.
- (٣) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ص ٣٥ - ٣٦.
- (٤) أمين الريحاني: نجد وملحقاته، ص ١٢٧.
- سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ٦٢.
- (٥) الأرشيف العثماني: اسطنبول، مجموعة قصر يلديزالهاميوني، وثيقة رقم ٩٧٩٠، رسالة من رئيس الكتاب إلى السلطان العثماني في ٢٠ ذي الحجة ١٢١٩هـ.
- (٦) أمين الريحاني: المصدر السابق، ص ١٢٨.
- (٧) محمد منير البديوي: المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، ص ٩٨.

العثمانية ، والتي جعلته يعدل عن محاصرة الكويت ويتجه نحو عاصمته  
حائل ، حيث تمكن من حشد الجنود من قبيلة شمر والقصيم وسدير والوشم  
(١)  
فزحف بهم في ربيع الأول ١٣٢٠ هـ / يونيو ( حزيران ) ١٩٠٢ م الى الرياض .

وعندما علم الأمير عبد العزيز بهذا التحرك العسكري من قبل  
(٢)  
عبد العزيز بن رشيد كتب الى والده يطلب منه القدوم فأجابه على طلبه ،  
فغادر الكويت ، ولما اقترب من الرياض خرج الأمير عبد العزيز ورجاله  
لاستقباله ، وبعد الانتهاء من مراسم الاستقبال جلس في القصر ، وتقــدم  
منه الأمير عبد العزيز قائلاً له : لكم الامارة وما أنا الا جندي فـي  
خدمتكم فلم يوافق الامام عبدالرحمن على ذلك ، فعقد اجتماعا بعد صلاة  
الجمعة في الجامع الكبير أعلن فيه تنازله عن الامارة لابنه الأمير  
عبد العزيز فبايعه وأهدى اليه سيف الأمير سعود الكبير ، ثم بايعه  
بعد ذلك جميع الحضور وبذلك تمت البيعة الأولى للأمير عبد العزيز فـي  
(٣)  
عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م .

وفي هذه الظروف كان جيش عبد العزيز بن رشيد في طريقه للهجوم  
على الرياض ، وكان قد أرسل سالم السبهان بجيش من قحطان الى ضرماء  
للهجوم عليها من الجنوب الغربي ، وأمر مندوبه الحازمي في الاحساء  
بأن يستنهض العجمان وآل مرة بموءازرة الحكومة العثمانية للهجوم من  
الجنوب الشرقي ، لكن هذه الجهود لم تكلل بالنجاح ، لأن الأمير عبدالعزيز  
أرسل أخاه محمدا وأبن عمه عبد الله الى النواحي الجنوبية يستنجدان  
الدواسر وآل مرة مما دعا عبد العزيز بن رشيد وجيشه الى الانسحاب  
والعودة الى الحفر ، لأنه لا يستطيع الهجوم على الرياض ، لقوة المدافعين  
عنها .

وفي الحفر قرر عبد العزيز بن رشيد أن يستبدل الحرب العسكرية

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٢٨ .
- (٢) محمد منير البديوي ، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، ص ٩١ .
- (٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٠ .

بالحرب الاقتصادية عن طريق قطع خطوط التموينات التي تصل الأمير عبد العزيز من الكويت وإعلان الحصار الاقتصادي عليه ، لكن الأمير عبد العزيز لم تخف عليه مرامي هذه الخطة ودرجة خطورتها إذا كتب لها النجاح، فرأى استدراج عبد العزيز بن رشيد والاشتباك معه في قتال مباشر قبل أن يتمكن من تحقيق أهدافه ، فخرج من الرياض متجها نحو الجنوب معللا ذلك باشاعة تفيد أن هناك خلافا بينه وبين والده . دفعت عبد العزيز بن رشيد الى مغادرة حفر الباطن الى الرياض فنزل بنيان - شمال الرياض - وتبين له أن مدينة الرياض محصنة وأن الأمير عبد العزيز في حائر سبيع فسار نحوه فكان الصدام العسكري بين القوتين في الدلم - في الجنوب الشرقي من نجد - انسحب على أثرها جيش عبد العزيز بن رشيد الى نعجان وفي اليوم التالي حدثت معركة بين النخيل بالقرب من الدلم في ربيع الأول ١٣٢٠ هـ / يونيو ( حزيران ) ١٩٠٢ م انتصر فيها الأمير عبد العزيز وانسحب عبد العزيز بن رشيد الى حائل ومنها الى حفر الباطن ، وعاد الأمير عبد العزيز الى الرياض بعد أن حقق هذه الانتصارات مما عزز مكانته وشهرته بين القبائل وسكان المدن .

لكن عبد العزيز بن رشيد لم يستقر في الحفر بل زحف بجيشه نحو الكويت وحاصرها ، فاستنجد الشيخ مبارك بالأمير عبد العزيز الذي سار بجيشه نحو الكويت واستطاع فك الحصار عنها ، ثم ذهب الى الحفر مركز قوة عبد العزيز بن رشيد ، فعندما علم بقدومه أعلن أنه سوف يعود الى حائل وهو يريد الرياض فسار اليها وحاصرها ، لكنه لم يوءثر فيها بسبب الدفاع الباسل الذي بذله أهالي الرياض بقيادة الامام عبد الرحمن الذي اتخذ جميع الاحتياطات الممكنة لحماية المدينة ، فانسحب وتعقب سرية الامام عبد الرحمن بقيادة مساعد بن سويلم التي

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٢٩ - ١٣٠ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ١، ص ١٣٧ .
- (٣) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٦٤ - ٦٥ .
- (٤) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح العثيمين ، ص ٥٥ .

تمكنت من السيطرة على المحمل والشعيب وشقراء وحصار ثرمدا١٠، فاستطاع  
(١)  
إخراجه من ثرمدا١٠ وتتبعه حتى حاصره في شقراء١٠

أما الأمير عبد العزيز فبعد أن بلغه فشل حملة عبد العزيز—  
بن رشيد على الرياض عاد إلى الكويت وأحضر معه أسرته إلى الرياض، ثم  
سار بجيشه إلى شقراء ل فك الحصار عنها، فبلغه وهو في حريم—  
عبد العزيز بن رشيد قد تركها وسار إلى الغاط ثم القصيم، لكنه  
تابع سيره إلى شقراء فولى عليها أحمد السديري ثم نظم بعض بلدان  
(٢)  
الوشم وسدير ثم عاد إلى الرياض١٠

تتابعت الأحداث بين الأمير عبدالعزيز وعبد العزيز بن رشيد، فاستطاع  
الأول خلال فترة قصيرة توطيد نفوذه في بلدان الوشم وسدير ماعدا  
المجمعة (٣) التي حافظت على ولائها لعبد العزيز بن رشيد وهذا يعني  
(٤)  
انفتاح الباب أما الأمير عبد العزيز لضم القصيم١٠

ففي أواخر عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م عزم الأمير عبد العزيز على ضم  
القصيم (٥) فخرج من الرياض بجيشه وعسكر في جلاجل استعدادا لهذا الهدف،  
ثم زحف إلى المجمعة واتفق مع أهلها على التسليم بعد ضم القصيم،  
وتابع سيره إلى الغاط ثم الزلفي، وكتب إلى الشيخ مبارك يطلب منه  
أن يرسل إليه أهل القصيم١٠ آل مهنا أمراء بريدة وآل سليم أمراء  
عنيزة ومن تبعهم ممن نزحوا من بلادهم ولاذوا بالكويت بعد معركة  
المليداء١٠ وما يستطيع تقديمه من امدادات عسكرية، فأرسل إليه الأفراد  
المطلوبين ومعهم مائتا مقاتل١٠ لكن الظروف لم تساعد على هذا التحرك  
(٦)  
فعاد إلى الرياض١٠

- 
- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته، ص ١٣٤ - ١٣٥١٠  
(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ١، ص  
١٤٣ - ١٤٤١٠  
(٣) فوءاد حمزة : قلب جزيرة العرب، ص ٣٧١٠  
(٤) أمين الريحاني : المصدر السابق، ص ١٣٥١٠  
صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ص ٥٥١٠  
(٥) فوءاد حمزة : المصدر السابق، ص ٣٧١٠  
سيد محمد إبراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ١٨٨١٠  
(٦) أمين الريحاني : المصدر السابق، ص ١٣٦١٠

ولما علم عبد العزيز بن رشيد بعودته أرسل سريتين الأولى الى  
 عنيزة بقيادة ماجد الحمود والثانية الى الوشم بقيادة حسين بن جراد،  
 (١) أما هو فقد ذهب الى العراق لاشارة شمر وطلب النجدة من الدولة العثمانية  
 فاستطاع الأمير عبدالعزيز القضاء على سرية حسين بن جراد في ١٨ ذى الحجة  
 (٢) ١٣٢١ هـ / ٢١ فبراير ( شباط ) ١٩٠٤ م في النبطية ثم عاد الى الرياض  
 وتوجه بعد ذلك الى عنيزة لمواجهة سرية ماجد الحمود، فأعلن أن وجهته  
 الكويت فسار حتى وصل الى الشريمة - وسط النفوذ - ونزل قصر الحميدية  
 قرب عنيزة ، وكان فيها سرية بقيادة فهد السبهان أما ماجد وجنوده فهو  
 معسكر خارج عنيزة (٣) قرب المربيط باب من أبواب عنيزة (٤) واستطاع الجيش  
 السعودي ومعه أمراء آل سليم وأتباعهم دخول عنيزة وقتل فهد السبهان  
 والقضاء على كل مقاومة ، أما الأمير عبد العزيز فقد اشتبك مع ماجد  
 الحمود وانتصر عليه فدخل عنيزة في ٥ محرم ١٣٢٢ هـ / ١٣ مارس ( آذار )  
 ١٩٠٤ م ، وانسحب ماجد الحمود الى حائل . ثم سار الأمير الى بريدة  
 (٥) واستطاع دخولها . (٦)

وهذه الانتصارات التي حققها الأمير عبدالعزيز أثارت الدولة العثمانية ،  
 لأنها ترى في قوته خطراً يهدد ممتلكاتها في شبه الجزيرة العربية ، فسعت بكل  
 ماتستطيع من أجل القضاء عليه ، واتخذت من عبدالعزيز بن رشيد سنداً لها ،  
 فأمدته بالمال والسلاح والرجال (٧) فزحف بجيشه لملاقاة الأمير عبدالعزيز  
 الذي قسم جيشه الى قسمين : قسم بقيادته من أهل العارض ومهمتهم قتال  
 شمر وعبدالعزیز بن رشيد ، أما القسم الآخر بقيادة عبدالله بن جلوي من أهل

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٣٧ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ١٤٥ .
- (٣) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٦٨ .
- (٤) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، ص ١٠٨ .
- (٥) عبد الله محمد البسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز  
 والعراق ، ورقة ١٧٢ .
- (٦) سعود بن هذلول : المصدر السابق ، ص ٦٩ .
- (٧) عبد الله محمد البسام : المصدر السابق ، ص ١٧٢ ،  
 لطيفة ناصر المطلق : سياسة الدولة العثمانية في نجد والحجاز في  
 الحرب العالمية الأولى ، ص ٢١٣ .

القصيم ومن لحق بهم من قبيلة مطير وغيرهم ومهمتهم قتال جيش الدولة العثمانية النظامي<sup>(١)</sup> فدارت معركة بين الطرفين في أول ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> ١٣٢٢ هـ / ٥ يونيو ( حزيران ) ١٩٠٤ م استمرت بضع ساعات ثبت خلالها عبد العزيز بن رشيد رغم الخسائر ، بينما انسحب الأمير عبد العزيز الى المذنب<sup>(٣)</sup> في انتظار فرصة أخرى وظروف أحسن .

وفي أقل من أسبوع استطاع تنظيم جيشه فزحف الى البكيرية مرة أخرى ، فغادرها عبد العزيز بن رشيد وترك فيها سرية بقيادة ابن كريشان ، وهجم على الخبراء لكنه لم يستطع دخولها لوجود حامية الأمير عبد العزيز فيها ، فأرسل سرية بقيادة سلطان بن حمود الرشيد لحماية البكيرية لكنها هزمت ودخل الأمير عبد العزيز البكيرية ، وطارد الجيش المنهزم حتى وصل الخبراء فغادرها عبد العزيز بن رشيد الى الرس ثم سار الى الشنانة<sup>(٤)</sup> .

وفي الشنانة ١٨ رجب ١٣٢٢ هـ / ٩ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٠٤ م كانت المعركة الفاصلة بين الجيشين التي انتصر فيها الأمير عبد العزيز ، بينما هزم عبد العزيز بن رشيد وجيش الدولة العثمانية<sup>(٥)</sup> . فكان لذلك وقع مدمر على معنويات القوات المعادية .

وترتب على هذه المعركة حصول الجيش السعودي على العديد من الأسلحة والأموال<sup>(٦)</sup> ، كما غيرت الدولة العثمانية من سياستها الحربية الى اتباع سياسة السلم ، فدخلت في مفاوضات مع الأمير عبد العزيز ، ولكي تعزز وجودها وقوتها أرسلت قوتين الى نجد الأولى من العراق بقيادة المشير أحمد فيضي باشا وقوامها ثلاثة طوابير وخمسة مدافع ، والثانية من المدينة

- 
- (١) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ص ١٥٠ .  
 (٢) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٤١ .  
 (٣) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٧١ .  
 (٤) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .  
 (٥) عبدالله محمد البسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، ورقة ١٧٣ ، فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٢ .  
 (٦) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٥٥ .  
 عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية ، ص ١٠٩ .

بقيادة الفريق صدقي باشا وقوامها طابورين وثلاثة مدافع وعسكرت في القصيم .

دارت المفاوضات بين الطرفين في الزبير وانتهت بالفشل ، بسبب رفض اقتراحات ممثل الدولة العثمانية ثم عادة مرة أخرى في عنيزة ، لكنها لم تكلل بالنجاح لسفر فيفي باشا الى صنعاء بناء على برقية وصلت من اسطنبول للعمل على معالجة ثورة الامام يحيى حميد الدين امام اليمن ، وعهد بالامر من بعده الى صدقي باشا الذي انتقل الى الشحيحة - بين بريدة وحائل - ولم يعمل أى شىء من أجل نجاح هذه المفاوضات .

وترتب على هذه الامور انقسام أهل القصيم بين موءيد للأمير ——— عبدالعزيز وآخر لعبد العزيز بن رشيد وثالث للدولة العثمانية ، فرأى الأمير عبدالعزيز أن يترك هذا الأمر لأهل القصيم وعاد الى الرياض ثم سار بقواته الى قطر لمساعدة حاكمها قاسم بن ثاني على اخماد فتنة داخلية قادها ضده أخوه أحمد فوفق في ارجاع الأمور الى نصابها . (١)

استغل عبد العزيز بن رشيد فرصة غياب الأمير عبدالعزيز في قطرفاحتل القصيم ، وأقام فيها حكم العنف والقوة ، ولم تستطع الدولة العثمانية حمايتهم فاستنجدوا بالأمير عبد العزيز فاستجاب لهم ، وسار بجيشه الى القصيم في أوائل محرم ١٣٢٤ هـ / مارس ( آذار ) ١٩٠٦ م ، وفي ١٨ صفر ١٣٢٤ هـ / ١٤ أبريل ( نيسان ) ١٩٠٦ م دارت معركة روضة مهنا بين الطرفين وانتهت بانتصار الأمير عبد العزيز ومقتل عبد العزيز بن رشيد . (٢)

وبتولى متعب بن عبد العزيز الرشيد الامارة في صفر ١٣٢٤ هـ / أبريل ( نيسان ) ١٩٠٦ م تفاوض مع الأمير عبد العزيز فعقد صلحا تنازل بموجبه (٣)

- =====
- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٤٨ - ١٥١ ،  
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٥٥ - ٥٦ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ١٦٩ ،  
عبد العزيز محمد المنصور : التطور السياسي لقطر ، ص ٢٠٠ .
- (٣) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ١٥٥ - ١٥٨ .
- (٤) سليمان صالح الدخيل : القول السديد في أخبار امارة آل رشيد ،  
ص ١٥٥ .

عن حقوقه في القصيم وسائر بلاد نجد مقابل اعتراف الأمير عبد العزيز له بالامارة على حائل وتوابعها<sup>(١)</sup> ، لكن هذا الموقف لم يستمر ، ففي أثناء المفاوضات التي دارت بين سامي الفاروقي ممثل الدولة العثمانية وبين متعب بن رشيد ، وافق على أن تكون القصيم تابعة لهم<sup>(٢)</sup> ، وهذا يناقض الصلح المشار اليه ، فرفض الأمير عبد العزيز أثناء المفاوضات التي دارت في البكيرية بينه وبين سامي الفاروقي هذا الاقتراح .

وفي أوائل شوال ١٣٢٤ هـ / ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٠٦ م أرسل الأمير عبد العزيز انذارا الى سامي الفاروقي يخيره بين الحرب أو الرحيل من القصيم ، فقرر الأمر الأخير وتعهد له الأمير عبد العزيز بترحيل جيش العراق الى العراق وجيش الحجاز الى المدينة ، وتم تنفيذ ذلك بسلام فشكره السلطان عبد الحميد الثاني على حسن معاملته لعسكر الدولة وطلب منه ارسال أحد رجاله لمقابلته ، فأرسل له صالح العدل مع اثنين فنزلوا ضيوفا عنده ومنحوا الألقاب والنياشين كعادة الدولة العثمانية في تقدير ضيوفها<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> .

وبذلك دخلت بلاد القصيم تحت حكم الأمير عبد العزيز وترتب على اتساع نفوذه وازدياد قوته ردود فعل داخلية تساندها قوى خارجية ممثلة في الدولة العثمانية ومشخة الكويت .

فقد قامت حركات تمرد من قبل بعض أمراء المدن وروءساء القبائل ، وكونوا حلفا ضد الأمير عبد العزيز يتزعمه كل من : سلطان بن رشيد أمير حائل ، ومحمد أبا الخيل أمير بريدة ، وفيصل الدويش شيخ مطير ونايف

=====

(١) زاوي بن فهد الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، كتبها وديع البستاني ، ص ١٢٤ ،

فوائد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٣ .

(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٣) فوائد حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

(٤) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٦٣ ،

صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٨٧ - ٨٨ .

(٥) الارشيف العثماني : اسطنبول ، فرمان من السلطان عبد الحميد عبد المجيد

في ١٠ رجب ١٣١٨ هـ .



(١) الهذال شيخ العمارات ولم يكن لهذه الحركات ما يبررها سوى أنها جاءت وعلى حسب آراء المحليين الذين عاصروا تلك الأحداث بدافع الحسد ومحاولة الحصول على مصالح ومنافع شخصية أو بدافع وعود براءة كانت تقدمها لهم السلطات العثمانية أو البريطانية أو الاثنين معا. (٢)

وقد تولى زعامة هذا الحلف آل رشيد الذين كانوا على صلح مع الأمير عبد العزيز ، إلا أن هذا الصلح لم يدم طويلا إذ بدأت بوادر نقضه في عهد متعب بن عبد العزيز آل رشيد عندما أعطى القصيم للدولة العثمانية أثناء مفاوضاته مع سامي الفاروقي إلا أن متعب قتل بعد ثمانية أشهر من حكمه فتولى بعده سلطان الحمود الذي جدد الصلح في الظاهر وهو يبطن العداء في الداخل ، وقد ظهر من خلال هذا الحلف الذي تزعمه ضد الأمير عبد العزيز . (٣)

لكن هذه العقبات لم تقف عثرة أمام تقدم الأمير عبد العزيز واتساع نفوذه ، بل تصدى لها الواحدة تلو الأخرى ، فسار إلى بريدة ليرى بنفسه ويتأكد من موقف أهلها ، وعندما تحقق له خروجهم صالح أهل بريدة وعفى عن محمد آبا الخيل ، وسار بجيشه إلى فيصل الدويش وأغار عليه بغته في سدير فلاذ بالمجموعة التي كانت تابعة لابن رشيد ، وفيها دارت معركة بين الجيشين انتصر فيها الأمير عبد العزيز واستسلم كبار شيوخ مطير في منتصف عام ١٣٢٥ هـ / أواخر ١٩٠٧ م ثم عاد بعدها إلى الرياض . (٤)

وبعد مضي شهر وصلته أنباء تفيد اعتداء سلطان بن رشيد على عربانه ونقض كل من محمد آبا الخيل وفيصل الدويش العهد وتحالفهما مع

=====

- (١) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٤ ،
- أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٤٥ .
- (٢) عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير ، ص ١١٢ .
- (٣) ضاوي بن فهد الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، كتبها وديع البستاني ، ص ١٢٤ .
- (٤) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، ص ١٣٠ .
- (٥) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٦٩ ،
- سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٨٥ .

آل رشيد ، فأعلن الزحف نحو القصيم وحقق العديد من الانتصارات حتى وصل الى الطرفية وفيها دارت معركة بينه وبين هؤلاء العصاة في ه شعبان ١٣٢٥ هـ / ١٤ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٠٧ م انتهت بانتصار الأمير عبد العزيز <sup>(١)</sup> فعقد صلحا مع سلطان بن رشيد ثم سار الى بريـدة فاستسلمت له ودخلها للمرة الثانية ، أما محمد أبا الخيل فقد طلب الأمان فكان له ذلك ، فذهب في ٢٠ ربيع الآخر ١٣٢٦ هـ / ٢٣ مايو ( آيار ) <sup>(٢)</sup> ١٩٠٨ م الى العراق .

وفي نفس هذا العام قتل سعود بن رشيد أخاه سلطان في حائل ثم تولى الحكم بعده وصالح الأمير عبد العزيز مثل سابقه ، لكنه لم يدم طويلا حيث قتل بعد سنة وبضعة أشهر من حكمه ، فتولى الحكم بعده سعود بن عبد العزيز الرشيد الذي تحدث عنه اللواء ابراهيم باشا أثناء زيارته للمدينة في محرم ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م ومدى اهتمام أخواله آل سبهان به <sup>(٣)</sup> الذين أنقذوه من القتل ، وكان عمره في ذلك الوقت عشر سنوات ، ونظرا لصغر سنه فقد أناب عنه في ادارة الحكم أخواله حمود ثم زامل <sup>(٤)</sup> السبهان <sup>(٥)</sup> وفي عهده عاد الخلاف بين حائل والرياض وترتب عليه معركة الأشعلي في ه ربيع الأول ١٣٢٧ هـ / ٢٩ مارس ( آذار ) ١٩٠٩ م انتصر فيها الأمير عبد العزيز <sup>(٦)</sup> وهكذا لم تعد أسرة آل رشيد تشكل خطرا على الأمير عبد العزيز ، فقد تراجع نفوذ حائل أمام قوته التي أصبحت القوة المسيطرة على وسط شبه الجزيرة العربية <sup>(٧)</sup> .

وفي نهاية عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م سار الى الحريق لقمع تمرد

- =====
- (١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٩٧ - ٩٨ .
  - (٢) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٧٣ - ١٧٧ .
  - (٣) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٥ .
  - (٤) ابراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .
  - (٥) فواء حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٥٥ .
  - (٦) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ١٧٩ .
  - صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .
  - (٧) منيرة عبد الله العرينان : علاقات نجد بالقوى المحيطة ، ص ١٥٦ .

وعصيان الهزازنة فانتصر عليهم ونقلهم الى الرياض ثم خلى سبيلهم  
وعادوا الى الحريق <sup>(١)</sup> بناء على توسط أمير قطر ، ثم تلاه في السنة  
التالية عصيان العرايف الذين توسط في أمرهم الشيخ مبارك فقبل الأمير  
عبد العزيز ذلك . <sup>(٢)</sup>

وفي تلك الفترة تعرض الشيخ مبارك لنقمة حزب الاتحاد والترقي  
في تركيا ، الذي تمكن من خلع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني  
والسيطرة على الحكم وقاموا بتحريض سعدون باشا السعدون - حاكم لواء  
المنتفق - للزحف على الكويت فاستنجد الشيخ مبارك بالأمير عبد العزيز  
فلبى طلبه وأسرع اليه بجيشه ، فسار الجيش الكويتي بقيادة جابر بن  
مبارك والجيش السعودي بقيادة الأمير عبد العزيز ، فحدث بينهما خلاف في  
خطة القتال فتمسك جابر برأيه واستمر الجيشان في المسير حتى التقيا  
مع جيش سعدون ودارت بينهما معركة <sup>(٤)</sup> في غرة جمادى الآخرة ١٣٢٨ هـ / يوليو  
( حزيران ) ١٩١٠ م انتصر فيها جيش السعدون لأن القوة الكويتية السعودية  
كان ينقصها أمر جوهري وهو وحدة الهدف والخطة بين الأمير عبد العزيز  
والشيخ جابر مما كان سببا من أسباب الهزيمة . <sup>(٥)</sup>

عاد الأمير عبد العزيز الى الرياض ليجد أمامه مشاكل متعددة  
الجبهات في الجنوب والشمال والغرب فبدأ بمصالحة آل رشيد ليأمن شراًهم  
ويتمكن من علاج المشاكل الأخرى الممثلة في أهل الجنوب ، فبعث أخاه سعد  
يستنجد عتيبة الذين انحازوا الى الشريف حسين ، وعندما قدم اليهم <sup>(٦)</sup>

=====

- (١) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٩١ .
- (٢) فواد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٥ ،
- عبد العزيز محمد المنصور : التطور السياسي لقطر ، ص ٢٠٣ .
- (٣) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١٨١ - ١٨٢ .
- (٤) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ،  
ص ١٣٦ .
- (٥) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص ١٨٥ .
- (٦) الشريف حسين بن علي من مواليد عام ١٢٧٠ هـ في اسطنبول . انتقل الى مكة  
المكرمة وبقي فيها حتى عام ١٣٠٩ هـ ، ثم عاد اليها عام ١٣٢٦ هـ عندما  
عين أميراً عليها من قبل الدولة العثمانية ، واستمر في إمارته حتى دخلت  
القوات السعودية الطائف في صفر عام ١٣٤٣ هـ . وفي شهر ربيع الأول من =

أخذه أسيرا الى الشريف حسين الذي رحل من القويعية الى العرجاء وأرسل  
يستنجد آل رشيد فانحازوا اليه ونقضوا الصلح مع الأمير عبد العزيز، ولم  
يكن الشريف يقصد الحرب وإنما هدفه اجبار الأمير عبد العزيز على  
الاعتراف بسيادة الدولة العثمانية على نجد، فتوسط في اجراء الصلح  
(١) بينهما خالد بن لؤى فأطلق سعد من الأسر . (٢)

وبعد اجراء هذا الصلح توجه نحو الجنوب لقمع فتنة قوامها ثلاثة  
عناصر العرايف والهزازنة وجمع من أهل البادية ، فتمكن من هزيمتهم  
في معركة الحريق عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م والقضاء على زعماء الحركة عبـرة  
لغيرهم ثم عاد الى الرياض مما كان له الأثر الكبير على النفوس وهـدوء  
الأحوال واستقرار الأمور للأمير عبد العزيز فاستطاع أن يتفرغ للاصلاح  
والتنظيم الداخلي بعد فترة من الهدوء النسبي أثر سيطرته على الأوضاع  
بصورة عامة وتوقف المعارك والحروب مؤقتا . (٣) (٤) (٥)

أما الدولة العثمانية فقد استمرت على سياستها التقليدية في  
مقاومة الأمير عبد العزيز عن طريق أعدائه ، فجعلت من الاحساء قاعدـة  
لأعمالها السياسية والعسكرية هذا بالإضافة الى الحصار الاقتصادي  
(٦)

=====

== نفس العام طلب منه التخلي عن الحكم فسافر الى جدة ومنها الى العقبة  
ثم الى قبرص، واشتد عليه المرض فنقل الى عمان حيث توفي فيها عام  
١٣٥٠ هـ .

- فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٢٤ - ٣٣٣ .
- (١) الشريف خالد بن منصور بن لؤى من العبادلة نسبة الى عبدالله من ذوى  
حمود . كانت له ولأسلافه اماره الخرمة ، وهو على خلاف مع الشريف حسين ،  
انضم الى السلطان عبدالعزيز فشارك في دخول الجيش السعودي الطائف ومكة  
المكرمة وجدة ثم قاد الجيش المتجه الى عسير لخماد حركة الادارسة  
فتوفى في الطريق قبل أن يصل الى صبا عام ١٣٥١ هـ .
- خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .
- (٢) ابراهيم بن عبيدآل عبدالمحسن: تذكرة أولى النهى والعرفان، ج٢، ص ١٣٣-١٣٤ .
- (٣) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٩٤ .
- (٤) منيرة عبدالله العرينان : علاقات نجد بالقوى المحيطة ، ص ١٦٣ .
- (٥) عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير، ص ١١٣ .
- (٦) عبدالعزيز شرف ومحمد ابراهيم شعبان: عبدالعزيز آل سعود وعبقريته الشخصية  
الاسلامية ، ص ٢٦١ .

اذ عملت على تضييق تجارة نجد بواسطة الحجاز وعرقلة مسيرتها بين نجد  
(١) والكويت بواسطة القبائل المعادية .

لهذا نجد أن الأمير عبد العزيز أخذ يعد العدة لإنهاء الوجود  
العثماني في الاحساء لتأمين دولته من الشرق وايجاد منفذ لها على البحر  
ليطل منه على العالم الخارجي (٢) فبدأ بتحركاته الاستطلاعية لمعرفة  
اتجاهات السكان ومدى قوة استعدادات الحامية العثمانية فكانت الأخبار  
(٣) مشجعة لهذا الهدف .

فالدولة العثمانية تمر بظروف حرجة لانشغالها بالحرب الإيطالية -  
(٤) الطرابلسية من عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م - ١٣٢٠ هـ / ١٩١٢ م ثم بالحرب  
البلقانية من عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م - ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م مما أوجها  
(٥) الى قوات اضافية فكان ذلك على حساب حامياتها في الاحساء . هذا  
(٦) بالإضافة الى أن حكمها كان مزعزعا ينقصه التأييد الشعبي في المنطقة .  
(٧)

فقد وضع الأمير عبد العزيز الأسباب التي دفعته لهذا التحرك  
لابراهيم بن عبد العزيز الدافع المحرر بجريدة الدستور العراقية في  
ذي القعدة ١٣٣١ هـ / اكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩١٣ م عندما ذكر اغتصاب  
الدولة العثمانية لهذه المنطقة من أجداده وسوء ادارتها لها مما  
انعكس على الوضع في البلاد ودفع بعض العلماء والوجهاء لمكاتبتهم ،

=====

- (١) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٦ .
- (٢) محمد عرابي نخلة : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .
- (٣) بنواميشان : عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولدمملكه ، تعرييب  
عبدالفتاح ياسين ، ص ١١٢ ،
- نازك زكي ابراهيم : التكوين السياسي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية ،  
ص ٦٨ .
- (٤) محمد بن أحمد العقيلي : مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير ، ص ١٣٢ ،  
كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، تعريب نبيه أمين فارس ومنير  
البلعبيكي ، ص ٦٠٠ .
- (٥) محمد عبد الرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث ، ص ٢٨٦ .
- (٦) محمد عرابي نخلة : المصدر السابق ، ص ٢٣٢ .
- (٧) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة  
العربية السعودية : عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .

فجاء ضمه لهذه المنطقة استنادا على حقه التاريخي أولا ، وتلبية لدعوة  
(١)  
الأهالي ثانيا لتحقيق الأمن والعدل في هذه المنطقة .

وبعد هذه الدراسة الاستطلاعية للمنطقة وضمان حياد الحكومة  
البريطانية من هذا التحرك عن طريق الشيخ مبارك بدأت مرحلة التخطيط  
لخوض المعركة في الوقت المناسب .

ونظرا لتقدير الأمير عبد العزيز للوقت والمسافة قرر اخفاء نية  
الهجوم عندما خرج بجيشه من الرياض في ربيع الآخر ١٣٣١ هـ / مارس  
( آذار ) ١٩١٣ م . ونزل على ماء الخفس وترك معظم الجيش فيها وذهب  
الى الاحساء ليستطلع أخبار الدولة وقوتها، وأشاع أنه حضر لشراء الأرزاق  
وعاد الى الخفس ثم الرياض لاختفاء نيته في الهجوم (٢) لأن الدولة لم  
اكتشفت ذلك فان قواتها المرابطة في الاقليم تستطيع الحصول على  
تعزيزات من المناطق المجاورة وبالتالي يفشل الهجوم، لذا رأى أن لا يشتبك  
مع العدو اشتباكا مباشرا ويعتمد على المفاجأة لشل حركة المقاومة (٣).

وبعد هذا الاستعداد سار بجيشه وعسكر على عين من عيون الاحساء  
تبعد ميلا واحدا عن الهفوف ، وفي الثالثة بالتوقيت الزوالي بتاريخ  
٥ جمادى الأولى ١٣٣١ هـ / ١٣ مارس ( آذار ) ١٩١٣ م خرج من المعسكر  
بجيشه وأبلغهم نيته في الهجوم على الكوت ، فسار الجميع حتى وصلوا  
الى السور وهنا قسمهم الى ثلاث فرق : الأولى تسير الى الباب الجنوبي  
وتقتل حرسه وتتسلم الباب وما يليه ، وتسير الثانية الى القصر فتأسر  
المتصرف اذا كان بداخله ، وتتفرق الثالثة في أبراج السور .

وتم تنفيذ هذه الخطة بنجاح ، وأعلن المنادى : أن الملك لله

=====

(١) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج١ ،  
ص ٢٠٩ - ٢١٠ ،

محي الدين القاسبي : المصحف والسيف ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٧ .

(٣) عبد الله سراج منسي : سياسة الدولة العثمانية في الخليج العربي ،  
ص ٢١٢ - ٢١٣ .

ثم للأمير عبد العزيز آل سعود ، ومن أراد العافية فليلزم مكانه .  
 فاستبشر الأهالي بهذا النداء بينما تحصنت القوة العثمانية في حصونها  
 وأعلنت المقاومة ، إلا أنها استسلمت بعد المفاوضة التي تمت بين  
 الطرفين ، ونتج عنها ترحيل الحامية العثمانية إلى العقير ومنها  
 إلى البحرين ، ثم تلاها استسلام الحاميات الأخرى في القطيف والعقير ،  
 وبذلك تم استرداد الأحساء بعد حكم العثمانيين لها قرابة اثني عشر  
 (١) وأربعين عاماً .

وبذلك تخلص الأمير عبد العزيز من الوجود العثماني في الأحساء  
 مما أضعف من مركز آل رشيد وحلفائهم وفي المقابل وطد حكمه في داخل  
 البلاد ، وزادت هيئته في نظر أهالي شبه الجزيرة العربية والمناطق  
 (٢) المجاورة .

ففي عمان قوبل هذا الحدث بالفرح والسرور ، وأيقنوا أن الخير  
 قد اقترب منهم ، وظلوا ينتظرون قدوم الأمير السليم الذي أحاطهم  
 (٣) بالناية والرعاية .

وفي قطر عندما علم قاسم بن ثاني بهذا الحدث انزعج وأرسل  
 كتاباً إلى الأمير عبد العزيز شديد اللهجة ، لكن هذا الموقف لم يستمر  
 بسبب وفاته في نفس العام ، أما خلفه فقد كان حكيماً فوالى الأمير  
 (٤) عبد العزيز .

أما البحرين فقد خشي آل خليفة والوكيل البريطاني من مقدمه  
 إلى داخل الخليج ، فقاموا بتحريض الجنود العثمانيين على استرداد  
 الأحساء فلم يوفقوا ، فلامهم الأمير عبد العزيز ، فبرروا موقفهم بأنهم

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٠٨ - ٢١٠ ،
- صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ١٣٩-١٤١ .
- (٢) عبد العزيز رفاعي وسيد أحمد يونس : بناء المملكة العربية السعودية ،
- ج ١ ، ص ٤٧ .
- (٣) عبد الله بن صالح المطوع : عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان : ورقة ١٦٠ .
- (٤) أحمد علي : آل سعود ، ص ١٣٧ ،
- عبد العزيز محمد المنصور : التطور السياسي لقطر ، ص ٢٠٤ .

(١) ليسوا على علم بما حدث فالحكومة البريطانية كانت تفكر في احتلال هذه المنطقة لتتم رقابتها على الساحل العربي للخليج (٢) فحال هذا الحدث دون تحقيق هذا الهدف .

(٣) وفي الكويت قبل هذا الحدث بالارتياح لأن الدولة العثمانية وآل رشيد كانا مصدر تهديد للأمن بالنسبة للكويت ، بينما دخلت الحكومة العثمانية في مفاوضات مع الأمير عبد العزيز (٤) كان من أهم نتائجها اقرار الأمر الواقع رسميا حيث اعترفت به واليا على نجد ومتصرفا للأحساء وأهدته وسام رفيع الشأن عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤ م (٥)

لكن مشروع الاتفاق بين الأمير عبد العزيز ووالي البصرة سليمان شفيق باشا في ٤ رجب ١٣٣٢ هـ / ١٥ مايو ( آيار ) ١٩١٤ م الذي عثر عليه في الوثائق السرية لحكومة الهند (٦) وزعم بعض الكتاب أنه تم تنفيذه واعترف الأمير عبد العزيز بالسيادة العثمانية على نجد والأحساء غير صحيح فليس ذلك الا مشروع اتفاق لم يتم تنفيذه بدليل عدم وجود توقيع الأمير عبد العزيز رغم وجود توقيع المندوب العثماني وقد أشير اليه في قضية النزاع على الحدود بين المملكة العربية السعودية وبين

=====

- (١) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان، ج ٢، ص ١٤٣ - ١٤٤ ،
- محمد عرابي نخلة : تاريخ الأحساء السياسي ، ص ٢٣٣ .
- (٢) سانت جون فلبلي : الذكرى العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال فايد ، ص ٤٤ .
- (٣) خالد محمود السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ، ص ١٤٤ .
- (٤) نفس المصدر : ص ١٤٥ - ١٥٣ .
- (٥) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ٣٧٨ ،
- كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تعريب نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، ص ٧٤٢ .
- (٦) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٥٨ .
- (٧) جي . سي ، كلي : الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ص ١٧٠ - ١٧٣ ، مصطفى عبدالقادر النجار : التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، ص ١٠٣ ،
- سانت جون فلبلي : تاريخ نجد ، تعريب عمرالديرأوى ، ص ٣١٤ - ٣١٥ .
- (٨) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ٦٠ .



(١) مسقط وأبو ظبي ، ولم يكن له أى تأثير في المفاوضات ويبدو أن قيام الحرب العالمية الأولى وانشغال الدولة العثمانية فيها ، هذا بالإضافة الى موقف الأمير عبد العزيز الحيادي عطل هذا المشروع .

وأمام هذه الانتصارات المتلاحقة والدور البارز للأمير عبدالعزيز (٢) أخذت الحكومة البريطانية تهتم به خوفاً على مناطق نفوذها في الخليج (٣) فدخلت في مفاوضات معه كجزء من سياستها في بسط نفوذها على الخليج حيث عقد اجتماع في العقير أواخر عام ١٣٣١ هـ / ١٦ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩١٣ م بين الأمير عبد العزيز والميجر جينور M. Jeinoor والمعمد السياسي المقيم في الخليج والكابتن شكسبير Shekspear ممثل بريطانيا في الكويت ، كما عقد اجتماع آخر في أواخر ١٣٣٢ هـ / أوائل (٤) ١٩١٤ م تناولت العلاقات بين البلدين .

وفي عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م قامت الحرب العالمية الأولى ، وانقسم العالم الأوربي ومعه معظم العالمين الآسيوي والأفريقي الى فريقين . دول التحالف بريطانيا وفرنسا ومن معها ، ودول الاتفاق ألمانيا والدولة العثمانية ومن شد أزرها ، وخشي الأمير عبد العزيز من وصول نيرانها الى شبه الجزيرة العربية ، فراسل أمراء العرب ، الشيخ مبارك ، والشيخ حسين ، وابن رشيد ، وطلب منهم الاجتماع من أجل توحيد الصف العربي ، فلم تلق دعوته أي استجابة . (٥)

ونتيجة لهذا الموقف السلبي من جانب أمراء العرب . وقف الأمير عبد العزيز من الحرب على الحياد فلم ينضم الى بريطانيا رغم حاجتها

=====

(١) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية : عرض المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٣٦٦ -

٣٧٨ .

(٢) لطيفة ناصر المطلق : سياسة الدولة العثمانية في نجد والحجاز في الحرب العالمية الأولى ، ص ٣٩ .

(٣) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٦٦ .

(٤) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(٥) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢١٨ ،

ابراهيم عبده : انسان الجزيرة ، ص ٩٧ - ٩٨ .

عليه ، ولا الى الحكومة العثمانية التي أرسلت اليه وفودها أكثر من مرة ، ولم يتعرض للشريف حسين في الحجاز ، ولا للقوة العثمانية في عسير واليمن ، ولا مسيرة الرسل من الشمال الى اليمن عن طريق بلاده . وبهذا جنب بلاده ويلات هذه الحرب ، وما خلفته من نتائج مريعة على البلاد العربية وغيرها .

وفي وسط هذه الظروف كان مضطرا الى اتخاذ موقف عسكري ضد سعود ابن رشيد الذي ساندته الدولة العثمانية سرا بالسلاح والمال فنقض الصلح ، فخرج اليه الأمير عبد العزيز بجيشه وتقابل الجيشان في جراب ٧ ربيع الأول ١٣٣٣ هـ / ٢٤ يناير ( كانون الآخر ) ١٩١٥ م وانتهت المعركة بتراجع الفريقين ومقتل البريطاني شكسبير Shekespear .

وفي صيف ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م دخل الأمير عبد العزيز في حرب مع العجمان في معركة كنزان قتل خلالها أخوه سعد واستمر في مطاردتهم ففروا الى الكويت وأعلن سالم حمايتهم فأيده الشيخ مبارك على ذلك فسأ هذا التصرف الأمير عبد العزيز فحدث سوء تفاهم بين الحاكمين لم تتح له الظروف بأن يتطور الى موقف عسكري بسبب وفاة الشيخ مبارك في ٢١ محرم ١٣٣٤ هـ / ٢٩ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩١٥ م .

وفي اثناء هذه الحرب قدم السيربرسي كوكس Barecy Cox الوكيل البريطاني في الخليج الى القطيف وطلب مقابلة الأمير عبدالعزيز فتم الاجتماع في دارين وتم عقد معاهدة بين الطرفين أطلق عليها

=====

- (١) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .
- (٢) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٠ .
- (٣) حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ٩٦ .
- (٤) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .
- (٥) David Howarth : The desert King Alife of Ibn Saud, P.88
- (٦) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ١٢٥ - ١٢٨ .
- (٧) محمد عبدالرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .
- (٨) خالد محمود السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ، ص ١٧٨ ، زهرة ديسكون فرث : الكويت كانت منزلي ، ص ٣٣ .
- (٩) فواء حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٣ .

معاهدة دارين أو القطيف في ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ / ٢٦ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩١٥ م تحتوي على سبع مواد تتضمن اعتراف بريطانيا باستقلاله وضمنان بلاده من أي اعتداء خارجي مقابل تعهده بالمحافظة على أمن الحجاج وعدم الاعتداء على مناطق نفوذها في الخليج .<sup>(١)</sup>

وتعتبر هذه المعاهدة أول اتفاقية دولية أعطت للأمير عبد العزيز أول اعتراف دولي بمكانته وزعامته في المنطقة ، كما أنها أفادته في ضمان بلاده من أي اعتداء خارجي ، فتفرغ لعلاج مشاكله الداخلية من أجل ارساء قواعد دولته كما أن هذه المعاهدة أيضا أفادت الحكومة البريطانية في حماية مناطق نفوذها في الخليج عندما تعهد لها بعدم الاعتداء أو التدخل في مشيخات الخليج .

ولم تكن معاهدة القطيف هي المعاهدة الوحيدة التي عقدتها بريطانيا مع أمراء العرب ، بل هناك معاهدة عقدت بينها وبين السيد الإدريسي في ١٥ جمادى الآخرة ١٣٣٣ هـ / ٣٠ أبريل ( نيسان ) ١٩١٥ م أطلق عليها معاهدة جيزان عقدت بواسطة مندوبها في عدن وكذلك مع الشريف حسين عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م وكان هدفها من هذه المعاهدات وقوف العرب بجانب الحلفاء أو على الأقل ضمان حيادهم .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

وبعد عقد معاهدة القطيف توسط السير برسي كوكس Barecy Cox بين الأمير عبد العزيز والشيخ جابر في مشكلة العجمان فقبل الأمير عبد العزيز أن يوقف حركاته الحربية ضدهم على شرط أن يخرج صاحب الكويت

=====

- (١) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ ، فتوح عبد المحسن الخترش : تاريخ العلاقات السعودية البريطانية ، ص ٩٠ - ٩١ .
  - (٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ١٧٣ ، فائق بكر الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقلية الحجاز ، ص ٢٤٠ .
  - (٣) أمين الريحاني : ملوك العرب ، ج ١ ، ص ٣١٧ .
  - (٤) نفس المصدر : ص ٦٤ - ٦٥ .
  - (٥) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٢٩ .
- محمد عبدالرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، ص ٢٩١ .

(١)

العجمان من بلاده فعمل جابر بذلك .

أما الشريف حسين فانه بعد الاتفاق السابق ذكره أخذ يستعد سراً لاعلان الثورة خلال أربعة أشهر كتب خلالها الى الوكيل البريطاني في مصر رسالة يخبره فيها بثورته فتلقى منه جوابا في ٦ جمادى الأولى ١٣٣٤ هـ / ١٠ مارس (آذار) ١٩١٦م تبودلت على أثرها تلك الرسائل التي عرفت في التاريخ باسم ( مراسلات الشريف حسين - مكماهون ) وفيها وعدت الحكومة البريطانية بانشاء الدولة العربية المستقلة والاعتراف بالشريف حسين خليفة للمسلمين (٢) وهي ليست الا محاولة تهدف الى ضرب العرب بالترك .

وفي ٩ شعبان ١٣٣٤ هـ / ٢ يونيو (حزيران) ١٩١٦م أعلن الشريف حسين الثورة على الدولة العثمانية (٣) استخدم خلالها الذهب البريطاني لاستمالة امراء وروساء العرب لكي يكون الجميع له أتباع على حسب وعود الحكومة البريطانية له . (٤)

لكن الأمير عبدالعزيز بعد أن عقد مجلسا استشاريا للنظر في هذا الأمر أرسل الى الشريف حسين رسالة حدد فيها موقفه حيث قال: " قد يكون حدث بيننا وبينكم سوء تفاهم في الماضي فلا بد اذن من التفاهم .... وذلك بأن نحدد الحدود بيننا وبينكم .... " .

فغضب الشريف حسين من هذه الرسالة واتضح أمام الأمير عبدالعزيز موقفه بجلاء مما دفعه الى مراسلة الوكيل البريطاني في البصرة يطلب منه الاجتماع، فتم الاجتماع في العقير ودار فيه مناقشة مسائل الخلاف بين نجد والحجاز، وألح فيه الوكيل البريطاني على عدم اقامة الحرب بين الطرفين فوعده الأمير عبدالعزيز بذلك بشرطين : ألا يتدخل الشريف في شؤون نجد، وألا يتكلم باسم العرب ويدعو نفسه ملك العرب ، فتعهد له

=====

(١) فتوح عبد المحسن الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ،

ص ٩١ .

(٢) فائق بكر المصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز،

ص ٢٢٣ - ٢٣٨ ،

محمد أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ٢٨١ - ٢٨٤ .

(٣) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٤) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(١) الوكيل البريطاني بتحقيق هذين الشرطين ، ودعاه الى المشاركة في مؤتمر الكويت والذي عقد في ٢٣ محرم ١٣٣٥ هـ / ٢٠ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩١٦ م حضره بعض زعماء العرب الأمير عبد العزيز ، والشيخ جابر بن مبارك والشيخ خزعل ، قدمت فيه أوسمة بريطانية للأمير عبد العزيز والشيخ جابر (٢) فانتهم الأمير عبد العزيز الفرصة فزار الكويت (٣) والبصرة تلبية لدعوة السير برسي كوكس (٤) Barcey Cox .

وفي هذه الفترة انتهت الحرب العالمية الأولى وانهزمت دول الوسط ، وعقدت الهدنة ، وتم الشروع في مفاوضات الصلح وتوقفت أيضا العمليات الحربية المناهضة في البلاد العربية . (٥)

الا أنه عادت مشكلات الحدود بين نجد والحجاز التي هدأت فترة بسبب انشغال الشريف حسين في الحرب والجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية بين الطرفين ، وكان الخلاف هذه المرة على تربة والخزعة ، كل منهما يرى أنها تابعة لبلاده استنادا على أدلة جغرافية وتاريخية وقبلية فظهر بشأن ذلك تنافس شديد سعت الحكومة البريطانية أيام الحرب لايقافه موءقتا . (٧)

وقد أشار هذا الخلاف المشاكل التي حدثت بين الشريف حسين وابنه عبد الله وبين خالد بن لؤي أمير الخزعة (٨) مما دفع الأخير الى الاستنجد بالأمير عبد العزيز عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م . لكن الأمير عبد العزيز لم ير

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ،
- صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ١٨٠-١٨٣ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ،
- محمد عبدالرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث المعاصر ، ص ٢٩٢ .
- (٣) حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ٢٣٩ .
- (٤) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .
- (٥) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٢ .
- (٦) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود ، ص ١٨٧ .
- (٧) فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٨٢ ،
- خير الدين الزركلي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ .
- (٨) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٨١ - ٨٢ .
- (٩) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

ضرورة الاشتراك المباشر في الحرب ضد الشريف ، وانما أعطى الصلاحية لخالد بن لوءى ومعه قبيلة عتيبة اذا أرادت ذلك .<sup>(١)</sup>

الا أنه بعد استسلام المدينة المنورة للشريف حسين في ١١ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ / ١٥ يناير ( كانون الآخر ) ١٩١٩م - رغم أن قائد القوات العثمانية في المدينة المنورة فريك Ferik يفضل العمل مع الأميرعبدالعزیز لأنه معجب بادارته ومنهجه السياسي في الحكم - دارت مفاوضات خطية بين الأمير عبد العزيز والشريف عبد الله تعبر عن العلاقات السلمية بين الطرفين.<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

وبعد فشل الشريف حسين في حل مشكلة خروج خالد بن لوءى بالطريق السلمية لجأ الى القوة العسكرية ، حيث أرسل اليه العديد من الحملات العسكرية التى منيت جميعها بالفشل لجهود خالد وجيشه التى اكسبته مهابة لدى القبائل فانضمت اليه مجموعة كبيرة منها، مما أضعف نفوذ حكومة الشريف حسين وزاد من قوة خصمه خالد بن لوءى.

وعندما وصلت أخبار هذه الحملات العسكرية الى الأمير عبد العزيز، أرسل الى الحكومة البريطانية عدة مرات يطلب منها ايقاف الامدادات فرفض الشريف حسين هذه الوساطة السلمية واستمر في مواقفه العدائية، فجهز حملة كبيرة بقيادة ابنه عبد الله لاختراع القبائل الموالية لخالد بن لوءى والتقدم الى نجد ، فدخل تربه في ٢٤ شعبان ١٣٣٧ هـ / ٢٤ مايو ( آيار ) ١٩١٩ م دون قتال بمساعدة قبائل البقوم له ، ولم يلق الا مقاومة بسيطة استطاع التغلب عليها . ودعا القبائل الى الاستسلام<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

=====

(١) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح العثيمين : ص ٩٢ .

(٢) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ٢٤٤ - ٢٤٦ .

(٣) الأرشف العثماني : اسطنبول ، خطاب من قائد القوات العثمانية في المدينة المنورة الى عبد العزيز باشا بن سعود ، عام ١٣٣٧ هـ .

(٤) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٨٥ - ٨٦ .

(٥) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٦) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٧) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(١)

وحذرهم من الوقوف ضده .

وحيال هذا الاعتداء أخذ الأمير عبد العزيز كافة الاحتياطات اللازمة ، وأرسل سرية بقيادة سلطان بن بجاد وأمره أن يذهب الى جهة الخرمة ، كما أمر خالد بن لوى بالتعاون معه ومراقبة الأمير عبد الله في تحركاته ، فان عاد الى مكة تركوه وشأنه <sup>(٢)</sup> ثم أمر بالتعبئة العامة في نجد ، وسار على رأس جيشه حتى وصل اللصه - قرب تربه - وفيها واصل ارسال الرسل الى مكان تجمع أعدائه ، فحملهم الشريف عبد الله رسالة شفهيّة <sup>(٣)</sup> فيها نوع من التهديد . <sup>(٤)</sup> كان من نتائجها مباغته جيشه في نفس اليوم ، اذ قسم خالد جيشه الى ثلاثة أقسام . تولى قيادة القسم الذى هجم على مخيم الشريف عبد الله ، وقاد سلطان بن بجاد القسم الثانى ، وكان عليه أن ينازل القوات النظامية بينما انتشر القسم الثالث والمؤلف من الفرسان على الخطوط الخلفية وراء الحملة لقطع خط الرجعة فحققت هذه الحملة أهدافها اذ هزم الشريف عبد الله وفر الى مكة بعد أن خسر الكثير من الأموال والأرواح . <sup>(٥)</sup>

وعندما وصلت أنباء هذه الانتصارات الى الأمير عبد العزيز . سار الى تربه ووصلها في اليوم الأول من رمضان ووقف أمام ضحايا المعركة وأمر بدفنهم جميعا ، ثم قسم الغنائم واحتفظ بالمعدات الحربية <sup>(٦)</sup> أما الشريف حسين فقد جزع من هول هذه المعركة ، وأسرع بارسال خمسين جنديا نظاميا للدفاع عن الطائف ، واتصل بالحكومة البريطانية للنظر في هذا الأمر ، فأرسلت الى الأمير عبد العزيز خطابا وصله في ١٥ رمضان يتضمن طلب العوده الى نجد ، وتأجيل مشكلة الحدود الى وقت آخر ، فوافق ورجع الى

=====

- (١) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٣ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ص ٣٢١ .
- (٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٨٩ .
- (٤) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
- (٥) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ٩١ .
- (٦) محمد منير البديوى : المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، ص ١٩٦ .

(١)  
نجد .

وتعتبر هذه المعركة من المعارك الفاصلة في تاريخ شبه الجزيرة العربية ، لأنها أنهت مطامع الشريف حسين وردته خائبا الى قواعده ، بينما أعطت جيش الأمير عبد العزيز قوة وهيبة بانتصاره على جيش مسلح بأحدث الأسلحة كانت في الأخير من نصيبه .

وبعد هذه المعركة قدمت الى الأمير عبد العزيز وفود من عسير ، تشتكى من سوء تصرف أميرها حسن بن عائض ، لأن هذه القبائل تنتمي الى قبائل بنى شهر وشهران وقحطان وعسير مع وجود جماعات من قبائل سبيع وعتيبة وكلها سلفية ، ومع بروز قوة الأمير عبد العزيز كان من المتوقع أن تتطلع تلك القبائل اليه ، هذا بالإضافة الى وجود صلات دينية (٢) وسياسية واقتصادية واجتماعية قديمة بين نجد وعسير . (٣)

فبعث اليهم الأمير عبد العزيز ستة من علماء نجد ، الا أن الأمير حسن استمر في سياسته العدائية فرفض توسط العلماء ، فكان المصدام العسكري بين الفريقين في حبله - بين العاصمة أبها وخميس مشيط - هزم فيها أهل عسير ودخل الجيش السعودي أبها بقيادة عبد العزيز بن مساعد ، وواصل سيره جنوبا فضم السراة والنواحي التي تتصل بحدود الادريسي الذي وقع مع الأمير عبد العزيز في ١٦ ذى الحجة ١٣٣٨ هـ / أغسطس ( آب ) ١٩٢٠ م بيانا مشتركا يعبر عن الصداقة والتعاون ، كما عينت بموجبه الحدود بين البلدين (٥) .

=====

- (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٩٢ - ٩٣ .
- (٢) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح العثيمين ، ص ٩٦ ،
- مؤدى منصور آل سعود : الملك عبد العزيز وموءتمر الكويت ، ص ٣١-٣٢ .
- (٣) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٩ ،
- أميرة على المداح : المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة ، ص ٣٩٠-٣٩١ .
- (٤) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٠٠ .
- (٥) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ٩٧ - ٩٨ .



وبعد أن تم لعبد العزيز بن مساعد ضم عسير أرسل الى حسن وابن عمه محمد يوءمنهم فرجعوا من حرمة<sup>(١)</sup> واستسلموا ، فأرسلهم وجميع أسرة آل عائض ومعهم محمد بن مسلط الى الرياض ، وأقاموا فيها فترة من الزمن ثم اتفقوا مع الأمير عبد العزيز على أن يكونوا معه كما كان<sup>(٢)</sup> أجدادهم من قبل . فعادوا الى بلادهم الى جانب عمال الأمير عبدالعزيز، فعادت الاضطرابات مرة ثانية في عسير السراة ، وكان الشريف حسيــــــــــــن يستنهض بني شهر ليكونوا مع ابن عائضيدا واحدة ضد الأمير عبد العزيز، واستمر هذا الوضع بضعة أشهر بدون حل لانشغال الأمير في حروبه بحائل.<sup>(٣)</sup>

وبعد ضم حائل جهز جيشا بقيادة الأمير فيصل عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٠ م<sup>(٤)</sup> وعندما وصل الى بيشه<sup>(٥)</sup> التقى في الجنوب الغربي منها بقوة بني شهر فهزمهم وتابع سيره حتى وصل الى خميس مشيط<sup>(٦)</sup> وكان محمد بن عائض مرابطا فيها فتقهقهر الى حجة ثم تراجع الى أبها ومنها الى القنفذة، فدخل الأمير فيصل أبها في صفر ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م، وفر آل عائض واتباعهم، واعتصم حسن في حرمة فتمكن الجيش السعودي من اقتحامها فلاذ حسن بالفرار ، أما محمد بن عائض فقد سار من القنفذة واستنجد بالشريف حسين فزوده بحملة بقيادة عبد الله بن حمزة الفعر ومعها مائتان من الجنود النظاميين وبعض المدافع والرشاشات فسارت الحملتان رغم مابينهما من اختلاف فلم تحقق أهدافها اذ هزمها الجيش السعودي ، فعادت الى قواعدها خاسرة.<sup>(٧)</sup>

=====

- (١) حرمة : قلعة حصينة في معقل من الجبال يستحيل الوصول اليها الا من منافذ معلومه لايعرفها الا أهلها .
- أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٣٠٢ .
- (٢) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .
- (٣) مقبل عبد العزيز الذكير : تاريخ الذكير ، ورقة ٧ .
- (٤) الأمير فيصل بن عبد العزيز من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٦ م حيث نشأ وترعرع فيها، أظهر منذ طفولته نباهة وذكاء ملحوظين، كما شارك في العديد من الأعمال المختلفة في عهد والده وأخيه الملك سعود ببيع بالملك عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م، واستمر حتى وفاته في عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- عبد الكريم غزال: المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير، ص ١٤ .
- (٥) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .
- (٦) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب - عسير ، ص ٢٦٥ .
- (٧) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .

وبعد هذا الانتصار عين الأمير فيصل سعد بن عفيصان أميراً على  
أبها وأبقى فيها حامية وعاد إلى الرياض في ٢١ جمادى الأولى ١٣٤١ هـ /  
(١)  
٨ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٣ م .

لكن حسن بن عائض بمساعدة الشريف حسين رفع راية العصيان ، فسار  
إلى أبها على رأس قوة عسكرية استطاع أمير أبها هزيمتها فتوفي عام  
(٢)  
١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م فخلفه محمد بن جيفان واستمر ثلاثة أشهر فجاء بعده  
عبد العزيز بن إبراهيم فتمكن من حسم مشكلة آل عائض وأرسلهم جميعاً إلى  
(٣)  
الرياض .

هذا بالنسبة لبلاد عسير السراة ، أما المناطق الشرقية والشمالية  
فانه بعد معركة تربه تم الصلح بين الأمير عبد العزيز والعجمان بناءً على  
(٤)  
طلبهم .

وفي الكويت تميزت الفترة الأخيرة من حكم الشيخ سالم بالتوتر في  
(٥)  
العلاقات بين البلدين حول مشكلات الحدود وشؤون القبائل وتطور هذا  
الصراع إلى صدام مسلح بين الطرفين في معركة الجهراء في ٢٦ محرم  
١٣٣٩ هـ / ١١ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٠ م هزم فيها الشيخ سالم  
وتقهقر ومن معه فتحصن في القصر الأحمر قرب الجهراء بينما دخل الجيش  
(٦)  
السعودي المدينة وفر ضاوي بن طوالة ومن سلم من قومه إلى العراق .

تلا ذلك مفاوضات بين الطرفين انسحب على أثرها الجيش السعودي  
(٧)  
من المنطقة ، وتوفي في أثناءها الشيخ سالم في ١٧ جمادى الآخرة ١٣٣٩ هـ /

- =====
- (١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٢٥١ .
  - (٢) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود ، ص ١٥٢ .
  - (٣) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب - عسير ، ٢٦٨ - ٢٦٩ .
  - (٤) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٧٠ .
  - (٥) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٢٢ - ١٢٦ .
- فتوح عبد المحسن الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ،  
ص ١٠٤ - ١٠٦ .
- (٦) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص ٤٧ - ٤٨ .
  - أحمد مصطفى أبو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٣٤٦ - ٣٤٧ .
  - (٧) خالد محمود السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ، ص ٢٥١ - ٢٧٢ .

٢٧ فبراير ( شباط ) ١٩٢١م خلفه الشيخ أحمد الجابر (١) فتحسنت العلاقات  
 (٢) في عهده بين البلدين ، لأنه كان على علاقة طيبة مع الأمير عبدالعزيز.

نعود الآن الى حائل التي تشكل مصدر خطر على أمن المنطقة ، لأنها تسببت في كثير من المتاعب للأمير عبد العزيز ، فبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى رأى سعود بن رشيد نفسه وحيداً منعزلاً فحاول تعزيز مركزه بالتوجه الى الحكومة البريطانية في العراق والشريف حسين في الحجاز الذي أمده بعد هزيمة معركة تربة بالمال والسلاح، فعزم على نقض عهده مع الأمير عبد العزيز ، فأعد حملة من أجل هذا الغرض، فأرسل الأمير عبد العزيز الى رؤساء شمر يبنذرهم بقوله : " من كان معنا فليتقدم الينا ومن كان مع سعود بن رشيد فليرحل اليه " وأتاه الجواب (٤) بأنهم معه ولن يلبوا دعوة ابن رشيد وهذا الموقف جعل سعود بن رشيد (٥) يتنازل عن حربه ويقدم اعتذاره ويعلن تجديد الصلح فقبل الأمير عبد العزيز ذلك رغم اعتراض أهل نجد ووجد عذره للشريف حسين وهو ظهور فتنة في وادي السرحان والجوف وضرورة معالجتها ، فسار اليها (٨) وتمكن من ضم الجوف والحاقي بحائل في عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٩ م لكنه بعد هذا الانتصار اغتيل على يد ابن عمه عبد الله بن طلال خلال نزهة خارج مدينة حائل (٩) فقتل عبد الله فوراً على يد خدم سعود وسجن أخوه محمد بتهمة التآمر معه ثم سيطر على الامارة عبد الله بن متعب . (١٠)

=====

- (١) أحمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٣٤٩ .
- (٢) خيرالدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ص ٢٤٠ ، فتوح عبد الرحمن الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ، ص ١١٧ .
- (٣) فوءاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٤ .
- (٤) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٦٧ .
- (٥) فوءاد حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٨٤ .
- (٦) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢، ص ٢٢١ .
- (٧) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .
- (٨) فوءاد حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٨٤ .
- (٩) عبد الله محمد البسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ورقة ١٨٤ .
- (١٠) سليمان بن صالح الدخيل : القول السديد في أمارة آل رشيد ، ص ١٦٧ .

وهذا الوضع في حائل المتمثل في التنافس على الامارة وما نتج عنه من ظواهر الاغتيالات في فترات متعاقبة ، قد أدى الى الفوضى والازعاج مما يعتبر تهديدا لأمن واستقرار المنطقة واثاحة الفرصة للاطماع الأجنبية ، لذا وافق الأمير عبدالعزيز على طلب الصلح من قبل عبدالله بن رشيد بشرط أن تكون الأمور الداخلية بيد آل رشيد بينما يتولى هو الأمور الخارجية ، فرفض عبد الله بن رشيد هذا الشرط وهذا يعنى انفتاح الباب أمام التحرك نحو حائل وخصوصا أن الظروف المحيطة مساعدة لمثل هذا التحرك ، فالبريطانيون مشغولون بمحاربة الثورات العربية في بلاد العراق والشام ، وفرنسا لاتمانع من توسيع نفوذه لتحفظ التوازن مع النفوذ البريطاني في بلاد المغرب (١) والشريف حسين مشغول بالمشكلات الداخلية ، وتحسنت العلاقات مع الكويت ، وهذا ما يجعله يأمن جناحه الشرقي عندما يزحف نحو حائل . (٢)

لهذا قرر الزحف نحو حائل وجعل قياد الجيش متنوعة تحت اشرافه ، وقسمه الى أربع فرق : الأولى بقيادة الأمير سعود بن عبدالعزيز ومهمتها مهاجمة قبائل شمر المواليه لابن رشيد ، والثانية بقيادة الأمير فيصل ابن عبد العزيز ومهمتها حصار حائل من الغرب ، والثالثة بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن ومهمتها التوجه الى حائل واحكام الحصار عليها ، والرابعة بقيادة فيصل الدويش ومهمتها المعسكرة في باطب للمراقبة والحماية ، بينما جعل القيادة العامة بيده فعسكر في بريدة للمراقبة والتدخل (٣)

=====

- (١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ٢٥٤ .
- (٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ص ٢٢٠ .
- (٣) محمد منير البديوى : المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، ص ١٥٨ .
- (٤) الأمير سعود بن عبدالعزيز من مواليد مدينة الكويت عام ١٣١٩هـ / ١٩٠١م، نشأ وترعرع في مدينة الرياض ، كما قاد العديد من الحملات في حروب توحيد المملكة ، وفي ٢٧ محرم ١٣٥٢هـ / ٢٢ مايو (آيار) ١٩٣٣م بوبع بولاية العهد ، وفي ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ / ٩ نوفمبر (تشرين الآخر) ١٩٥٣م، بوبع ملكا شرعيا على البلاد خلفا لوالده الملك عبدالعزيز . استمر حكمه حتى عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م حيث تسلم مقاليد الحكم الملك فيصل بن عبدالعزيز لظروفه الصحية وتوفي عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩ م .
- ابراهيم جمعة : الأطلس التاريخي للدولة السعودية، ص ١٩٤ - ١٩٨ .
- (٥) محمد بن سعد الشويعر : حائل ، ص ١٠٨ .

## (١) عند الحاجة .

(٢) سار هذا الجيش في رجب ١٣٣٩ هـ / مارس ( آذار ) ١٩٢١ م كل حسب مهمته ، ولما أشدت الحصار على حائل طلب عبد الله بن رشيد الصلح فوافق الأمير عبد العزيز على شرط الاستسلام دون قيد أو شرط فرفض ذلك الشرط (٣) واستمر الحصار ودار خلاله العديد من المناوشات بين الجانبين دون نتائج وتولى الامارة محمد بن رشيد بعد فرار عبد الله الى معسكر الأمير سعود على أثر خلاف وقع بينهما (٤) وفي عهده اشتد الخلاف بين الجانبين ، فسار الأمير عبد العزيز على رأس جيشه الى حائل في ١٢ ذى الحجة ١٣٣٩ هـ / ١٦ أغسطس ( آب ) ١٩٢١ م وأحكم الحصار عليها قرابة شهر حتى استسلمت في ٢٩ ربيع الأول ١٣٤٠ هـ / ٢ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢١ م وبذلك انتهى حكم آل رشيد بعد فترة دامت قرابة احدى وتسعين عاما أولهم عبد الله بن رشيد (٧) وآخرهم محمد بن طلال وكانت ولايته أربعة أشهر . (٨)

وبهذا استقر الأمر في حائل وتولى الامارة فيها ابراهيم بن سبهان الذي كان له دور في انهاء الوضع المضطرب في حائل فمكث فيها فترة من الزمن ، ثم جاء بعده عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م الأمير عبد العزيز بن مساعد أميراً على حائل والمناطق الشمالية . (٩)

وفي أثناء تحركات الأمير عبد العزيز في حائل ، كانت هناك ردود فعل بريطانية حيث دعت الى عقد مؤتمر في القاهرة عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م

=====

- (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٠١ .
- (٢) ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص ٢٠٢ .
- (٣) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .
- (٤) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .
- (٥) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .
- (٦) محمد عبد الله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ١٤١ .
- (٧) سليمان بن صالح الدخيل : القول السديد في امارة آل رشيد ، ص ١٦٨ .
- (٨) عبد الله صالح العثيمين : نشأة امارة آل رشيد ، ص ٤١ - ٦٧ .
- (٩) ابراهيم بن صالح بن عيسى : المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .
- (٩) محمد بن سعد الشويعر : حائل ، ص ١١٢ .

برئاسة ونستون تشرشل Wanston Tcherchell وزير الخارجية  
البريطانية لدراسة التدابير التي يجب اتخاذها لمعالجة الوضع المضطرب  
في مناطق نفوذها ، فكان من قرارات هذا المؤتمر اقامة دولة ملكية في  
العراق تحت الانتداب البريطاني واستفتاء الشعب العراقي في قبول فيصل  
بن الحسين ملكا على العراق ، كما قرر المؤتمر اقامة إمارة فـي  
شرق الاردن يعهد بها الى الأمير عبد الله بن الحسين .  
(١)

وعندما كانت هذه القرارات البريطانية في طريقها الى التنفيذ،  
عقد في الرياض مؤتمر ضم بعض أفراد آل سعود والعلماء وروءوساء  
العشائر والقبائل ، وكان من قراراته منح الأمير عبد العزيز لقب سلطان  
نجد واعترفت به الحكومة البريطانية في ٢٧ ذى الحجة ١٣٣٩هـ/٢٢ أغسطس  
(٢)  
(٣) ( آ ب ) ١٩٢١ م وبعد ضم عسير وحائل أصبح لقبه سلطان نجد ومنلحقاتها  
تقديرًا له على جهوده .



- =====
- (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٠٣ - ١٠٩ .
  - (٢) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٧٧ .
  - (٣) عبد العزيز شرف ومحمد ابراهيم شعبان : عبد العزيز آل سعود  
وعبقريته الشخصية الاسلامية ، ص ٢٤٥ .

## ضم الحجاز

ان الوضع فى الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى وفي  
أثنائها عام ١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨ م ، وسياسة بريطانيا  
والحلفاء ، وتطور الفكرة القومية التركية ، وفي المقابل تطور الفكرة  
القومية العربية ، ثم اتصالات الحسين - مكماهون من عام ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ  
/ ١٩١٥ - ١٩١٦ م ، واتصالات سان بطرسبورج عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م ، واتفاقية  
سايكس - بيكو في نفس العام ، وموءتمر الصلح عام ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م ، ومنتج  
عن ذلك من قيام وحدات سياسية فى شمال شبه الجزيرة العربية تحسنت  
الانتداب البريطانى في العراق وفلسطين وشرق الأردن ، وتحت الانتداب  
الفرنسي في سوريا ولبنان <sup>(١)</sup> ، وما ترتب عليها من ردود فعل ضد نظام  
الانتداب ، وعلاج ذلك عن طريق قيام مملكة العراق وامارة شرق الاردن .  
وبقيام السلطنة النجدية وملحقاتها على النحو السابق عرضه . ظهرت  
مشكلات الحدود ، وتطورت بشكل معقد بينها وبين المناطق المجاورة .

ومن ذلك مثلا . قبائل شمر التي لجأت الى العراق بعد ضم حائل ،  
وشرعت في شن الغارات على نجد ، وقبائل الرولة التي كانت تراسل الأمير  
عبد الله في شرق الأردن للقيام بحركات عدوانية ، ومد السيطرة الاردنية  
الى الجوف ووادي السرحان ومحاربة السلطان عبد العزيز . <sup>(٢)</sup>

وتعددت الغارات وتنوعت ، وكانت تضعف وتشتد تبعا للتطورات  
السياسية وتجاوبا معها ، ومنها تلك التي حدثت في شعبان ١٣٤٠ هـ / مارس

=====

(١) راجع موزي منصور آل سعود: الملك عبدالعزيز وموءتمر الكويت، ص ٤٥-٦٩ .  
(٢) وادى السرحان يتمتع بمركز ممتاز فى شبه الجزيرة العربية ، لما  
له من أهمية عسكرية واقتصادية . فهو يقع على الطريق التجارى  
بين أواسط شبه الجزيرة العربية وسوريا ومنها الى ساحل البحر  
المتوسط فلذا جعلته الدول محط انظارها ومجال تنافسها منذ  
القدم .

صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ص ٢٤٠ ،  
عبد الرحمن بن أحمد السديري : الجوف وادى النفاخ، ص ١٤٥ .

(٣) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب، ص ٣٨٧ .

( آذار ) ١٩٢٢م في موقع أبي غار تمكنت فيها القوات السعودية بقيادة فيصل الدويش من هزيمة القبائل العراقية ، وتبدلت على أثره الرسائل بين السلطان عبد العزيز والمندوب البريطاني السير برسي (١) كوكس • Barecy Cox

أعقب ذلك عقد مؤتمر المحمرة في ٧ رمضان ١٣٤٠هـ / ٥ مايو (آيار) ١٩٢٢م لتسوية الخلاف بين البلدين • حضره كل من أحمد الشنيان مندوب السلطنة النجدية وملحقاتها و فيصل صبيح نشأت مندوب العراق ، و ب • هـ • بورديلا B.H.Bordeala المندوب البريطاني ، اتفقوا فيه على (٢) ست مواد بشأن الحدود •

لكن السلطان عبد العزيز رفض اقرار هذا الاتفاق ، لأن مندوبه تجاوز الصلاحية الممنوحة له ، فترتب على هذا الموقف اجتماع آخر في العقير تعددت فيه الجلسات (٣) واسفرت عن توقيع بروتوكولين اعتبروا ملحقين لاتفاقية المحمرة في ١٢ ربيع الآخر ١٣٤١هـ / ٢ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٢م وفي اليوم الثاني عقدت أيضا اتفاقية الحدود بين السلطنة النجدية وملحقاتها ومشیخة الكويت في العقير والتي (٤) سيرد ذكرها في موضع آخر •

وفي الفترة ما بين معاهدة المحمرة وبروتوكول العقير توسع السلطان عبد العزيز في حدوده الشمالية والغربية ، وضم تيماء وخيبر في ذي الحجة ١٣٤١هـ / يوليو ( تموز ) ١٩٢٢م ، وكذلك الجوف ووادي السرحان (٥) في نفس الشهر •

الا أن بعض العشائر التي لجأت الى العراق بعد ضم حائل أخذت تشن الغارات المتوالية على السلطنة النجدية وملحقاتها، فرأت السلطنة

- 
- (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١١٠ - ١١٢ •
  - (٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٤ - ١ •
  - (٣) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ١١٨ - ١١٩ •
  - (٤) وزارة الخارجية : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥ - ٩ •
  - (٥) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٨ •



0

●

استقرار هذه القوى المتنازعة، حفاظا على مصالحها في المنطقة ، فسعت الى حل هذه المشاكل سلميا أملا في الوصول الى وفاق .

وقد اثمرت هذه المساعي بالدعوة الى عقد مؤتمر فـي الكويت لحياده يرأسه الكولونيل فوكس C.Vox الذي قام بتوجيهه (١) الدعوى الى الأطراف المعنية لحضور المؤتمر .

وفي ٧ جمادى الأولى ١٣٤٢ هـ الموافق ١٧ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٣ م أعلن الرئيس افتتاح المؤتمر . حضره كل من وفد السلطنة النجدية وملحقاتها برئاسة أحمد الثنيان ، ووفد العراق برئاسة صبيح نشأت ، ووفد شرق الأردن برئاسة علي خلقي ، ولم يحضر وفد الحجاز (٢) أو يقدم اعتذاره .

وبدأ المؤتمر دورته الأولى التي استمرت من ٧ جمادى الأولى الى ١٣٤٢ هـ / ١٧ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٣ م حتى ١٢ جمادى الآخرة ١٣٤٢ هـ / ٢٢ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٤ م . وبلغ عدد جلساته ثلاث عشرة جلسة عرضت خلالها مشكلات الحدود، وكاد الاتفاق يتم بين السلطنة النجدية وملحقاتها ومملكة العراق على عدة مواد تختص بمعاقبة الذين يشنون الغارات على الحدود ، وكيفية الاتصال بين البلدين فيما يتعلق بالقبائل وغيرها لولا الشرط الذي وضعه وفد العراق ، وهو : ألا تكون قراراته نافذة ما لم يتم الاتفاق مع الحجاز ، فرفض وفد السلطنة النجدية وملحقاتها هذا الشرط ، لكونه مخالفا لما اتفق عليه سابقا ، فسافر وفد العراق .

بدأت المفاوضات بعد ذلك بين السلطنة النجدية وملحقاتها وامارة شرق الأردن . تقدم خلالها الوفد الأردني بمطالب مستحيلة التنفيذ، اذ طالب بالجوف وسكاكابحة أنها تابعة لشرق الأردن ، فرفض الوفد السعودي مما عرقل الاتفاق وأدى الى وقف المفاوضات ، فسافر الوفد الأردني .

=====

(١) وزارة الخارجية : الكتاب الأخضر ، ص ٤ - ٦ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٣٠ ،

محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود

وفي ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٢ هـ / ١٨ يناير ( كانون الأخير ) ١٩٢٤م  
 استأنف المؤتمر جلساته للمرة العاشرة ، ودارت المفاوضات بين وفد  
 السلطنة النجدية وملحقاتها والوفد العراقي تنازل بموجبها الوفد العراقي  
 عن شرطه السابق ، الا أنه لم يقع حلا حاسما لمسألة العشائر ، وهي جوهر  
 الخلاف بينهما ، فتعثرت المفاوضات وطالب الأعضاء في الجلسة الثانية عشر  
 تأجيل أعمال المؤتمر حتى ٦ شعبان / ٥ مارس ليراجع كل وفد حكومته في  
 الأمور المختلف عليها ، فبين رئيس المؤتمر أنه لا يوافق على سفر أي وفد  
 قبل اذن حكومته ، ثم نظر في الجلسة الثالثة عشر والأخيرة في ١٢ جمادى الآخرة  
 ١٣٤٢ هـ / ٢٢ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٤م الأمور المختلف عليها ، فلم  
 يصل الطرفان الى نتيجة ، وبناء عليه تقرر سفر الوفود وتأجيل أعمال  
 المؤتمر الى أواخر فبراير .

وانتهت جلسات المؤتمر في دورته الأولى دون اتفاق ، ودارت مراسلات  
 بين رئيس المؤتمر والسلطان عبدالعزيز بشأن مشاكل تتعلق بالعراق وشرق  
 الأردن<sup>(١)</sup> لكنها لم تحسم الموقف بسبب انحياز الرئيس مع مطالب مملكة  
 العراق وامارة شرق الأردن ، وطلبه من السلطان عبد العزيز أن يتنازل عن  
 مطالبة فتمسك بها .

وفي ٢٦ شعبان ١٣٤٢ هـ / ٢٥ مارس ( آذار ) ١٩٢٤م افتتح الرئيس  
 المؤتمر في دورته الثانية بحضور وفد السلطنة النجدية وملحقاتها ووفد  
 شرق الأردن ، بينما لم يحضر وفد الحجاز ، لأن الشريف حسين وافق على  
 أن يرسل ابنه زيد مقابل أن يرسل السلطان عبد العزيز أحد أبناءه ، فرفض  
 السلطان هذا الشرط ، وكذلك لم يحضر وفد العراق احتجاجا على غارة شنها  
 الجيش السعودي على حدود العراق .<sup>(٢)</sup>

=====

(١) وزارة الخارجية : الكتاب الأخضر ، ص ٢٢ - ٦٠ .

(٢) نفس المصدر : ص ٦٥ - ٦٦ .

وبدأ المؤتمر جلساته ، ودارت المفاوضات بين وفد السلطنة النجدية ووفد شرق الأردن دون الوصول الى اتفاق ، لتمسك وفد شرق الأردن بمطالبه السابقة ، ولم يكتف بها بل تدخل في أمور لا تتعلق ببلاده حيث طلب إعادة آل رشيد الى حائل وآل عائض الى عسير، وتيماء وخيبر وتره والخرمة الى الحجاز<sup>(١)</sup> مما أدى الى اعلان انتهاء المؤتمر .

وبهذا فشلت جميع الجهود السلمية في حل مشكلات الحدود . فرأى السلطان عبد العزيز أن الحرب العسكرية هي الحل الحاسم لهذا الموقف وخصوصاً أن الظروف مناسبة .

فالشريف حسين لا يتمتع بمكانة مرموقة عند أهل الحجاز ، لأنه اتبع في حكمه ولاسيما بعد اعلان الثورة على الدولة العثمانية سياسة القوة والعنف مما نفر منه الشعب .<sup>(٢)</sup>

وعلى الصعيد العربي فإن الآمال التي علق عليها في أوائل الحرب العالمية الأولى في تحقيق الوحدة العربية حلت محلها الفرقة والاستعمار<sup>(٣)</sup> بعد الحرب هذا بالإضافة الى مواقفه السلبية من الجهود التي بذلت من أجل الوفاق بين المناطق المجاورة .

وصلاته بالعالم الاسلامي أصبحت سيئة نتيجة سوء معاملته للحجاج مثل فرض الضرائب الباهظة مع عدم تقديم العناية اللازمة لراحتهم وأمنهم وسلامتهم ، وكذلك اختلف معهم في شأن البعثات الطبية وغيرها فكان ذلك سبباً في عودة المحمل المصري في عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م ، كما اشتد الخلاف بينه وبين الحجاج الهنود ثم بينه وبين بريطانيا من أجلهم .<sup>(٤)</sup>

=====

- (١) وزارة الخارجية : الكتاب الأخضر ، ص ٦٦ - ٧١ .
- (٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٤٩ .
- محمد منير البديوي : المتوكل على الودود في سيرة عبد العزيز آل سعود ، ص ٢٠٩ .
- (٣) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٨٦ .
- (٤) محمد عبد الله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ١٥٥ .
- ابراهيم عبده : انسان الجزيرة ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

وبعد معركة تربة منع الحجاج النجديين من أداء فريضة الحج فترة  
دامت خمس سنوات ، مما أدى الى سخطهم عليه <sup>(١)</sup> وهذا منكر وظلم عظيم  
لأنه عطل ركنا من أركان الاسلام ، فلا بد من مقاومته .

وفي مواجهة هذا التوتر الشديد في العلاقات بين نجد والحجاز .  
تقرر عقد مؤتمر في الرياض في ذي القعدة ١٣٤٢ هـ / يوليو ( تموز )  
١٩٢٤ م ، حضره عدد من العلماء وأمراء المدن وروءساء القبائل والهجر  
وغيرهم <sup>(٢)</sup> نوقش فيه مشكلة منع أهل نجد من الحج ، وعدد من المشاكل ،  
وانتهى المؤتمر بقرار الزحف الى الحجاز <sup>(٣)</sup> .

واستطلاعاً للموقف ، ولكسب الرأي العام قرر السلطان عبدالعزيز  
إصدار بيانا الى أقطار العالم الاسلامي بتوقيع الأمير فيصل . يتضمن حالة  
الفوضى في الحجاز وما ترتب عليها من نتائج غير سليمة من جراء مظالم  
الشريف حسين ، ويدعوهم الى بذل الجهد من أجل تحقيق وحدة الكلمة  
مؤكددا استعداد حكومته لذلك <sup>(٤)</sup> .

وحفاظاً على أرواح الحجاج أجل الموضوع ريثما ينتهي موسم حج  
عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م ليعلن بعدها استعدادها لمواجهة الحكومات الهاشمية  
الثلث التي أثبت مؤتمر الكويت أنها تعمل بالاتفاق ضده ، وهذا يتعارض  
مع أهدافه في نشر الأمن والاستقرار وتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية فى  
جميع ربوع البلاد لقوله تعالى :  
" ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " <sup>(٥)</sup> .

=====

- (١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ،  
ص ٣٢٩ .
- (٢) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ،  
ج ٣ ، ص ٤٣ ،
- سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٥٠ .
- (٣) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .
- (٤) راجع نص الخطاب : صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية  
السعودية ، ج ٢ ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .
- (٥) سورة المائدة : آية ٤٤ .

ومن هذا المنطلق وفي مطلع عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م جهز السلطان عبد العزيز جيشا ، وأرسله ليرابط على الحدود الحجازية ، ثم أمر فرقة (١) من جيشه بمهاجمة شرق الأردن ، وفرقة أخرى بمهاجمة العراق فعدادت الى قواعدها بعد تنفيذ مهمتها .

أما الجيش الذي على حدود الحجاز فقد سار من مكان تجمعهم في  
تربه ، وكان يتألف من عدة ألوية من الحضر والبدو . فوصل الى الحويصة ،  
واستطاع هزيمة القوات الهاشمية التي تراجعت الى الطائف ، ثم اتخذت  
موقف الدفاع في الهدا تحت ضغط وقوة الجيش السعودي الذي استطاع دخول  
الطائف في ٧ صفر ١٣٤٣هـ / ٧ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٤ م <sup>(٢)</sup> ومعه مجموعات  
كبيرة من البدو المتهورين ، مما جعل البلدة في حالة من الفوضى أدت الى  
حدوث بعض الانتهاكات وعمليات السلب . <sup>(٣)</sup>

وهذا الحدث أشار ضجة واستنكار داخل منطقة الحجاز وخارجها . شاركت فيه الحكومة السعودية بموجب البلاغ الرسمي الذي أصدرته بعد هذا الحادث . عبرت فيه عن أسفها ، ووعدت بتعويض المنكوبين ومعاقبة المذنبين .<sup>(٤)</sup>

وما حدث لايقع على عاتق السلطان عبدالعزيز ، لأن من تعليماته الدائمة الى جنده النهي عن قتل الأبرياء والسلب والنهب ، ولا على جنده المرسلين من السلطنة النجدية وملحقاتها ، لأنهم ليس لهم سوابق بمثل هذا العمل الأثيم ، انما المسوءولية تقع على المدافعين عن الطائف ، لأن ما حدث هو من جراء انسحابهم من المدينة ، فهم ليسوا بالذيين دافعوا عنها واستطاعوا حمايتها ، ولا الذين استسلموا وطلبوا الأمان من الجيش السعودي لتسلم المدينة .

[illegible]

- (١) مقبل عبد العزيز الذكر : تاريخ الذكر ، ورقة ٩٠ .
- (٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٥٤ .
- (٣) عبد الله بن عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ٣ ، ص ٨٩٨ ،
- عبد الرحمن رحمو : أضواء حول الاستراتيجية العسكرية ، ص ١٣٦ .
- (٤) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

كما أن لبدو الحجاز الذين انضموا الى الجيش السعودي الدور البارز في هذا الحدث ، فقد ورد في البيان الذي أرسله السلطان عبد العزيز الى أهالي مكة وجدة بعد دخول جيشه الطائف في ٢٢ صفر ١٣٤٣ هـ / ٢٢ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٤ م لادخال الطمأنينة الى نفوسهم موضحا أسباب دخوله الحجاز مايلي :

" ... على أن الذي قام بأعظم أدوار السلب والنهب لم يكن من الجيش المرسل ، بل كان معظمه من بدو الحجاز الذين كانوا يحاربون مع الشريف فزربوه من خلفه حينما دارت الدائرة عليه ... " (١)

وبعد دخول الطائف تابع الجيش السعودي مسيرته حتى وصل الى الهدا ، وفيها اشتبك مع الجيش الهاشمي بقيادة علي بن الحسين فـ في ٢٦ صفر ١٣٤٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٤ م واستمرت المعركة بضعة ساعات انتهت بانسحاب الجيش الهاشمي الى مكة المكرمة . (٢)

توقف الزحف السعودي ، وأرسل القائد أخبار هذا النصر الى السلطان عبد العزيز يطلب منه الاذن بمواصلة السير الى مكة المكرمة بلد الله الحرام الذي لايجوز القتال فيه لأحد ، ولم يحل الا ساعة من نهار للرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم لقوله تعالى :  
" وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا " . (٤)

وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع :  
" أيها الناس : ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام من حرام الى يوم القيامة ، لا يحل لأمرئ يوء من بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماء أن يعضد شجرا ، لم تحلل لأحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد

(١) راجع نص البيان في : أحمد عبد الغفور عطار ، صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٧٤٥ - ٧٤٨ ،

أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٦٢ - ١٦٥ .  
(٢) Hafiz Wahba : Arabian Days , P. 150 .

(٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

(٤) سورة الفتح : آية : ٢٤ .

يكون بعدي ، ولم تحلل لي الا هذه الساعة غضبا على أهلها ، ثم رجعت كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم • ان رسول الله قاتل فيها ، فقولوا : ان الله قد أحلها لرسوله ولم يحللها لكم " .<sup>(١)</sup>

ومن هذا المنطلق أصدر السلطان عبد العزيز أوامره لـقـواـده بالتوقف ، أما اذا وجدوا الطريق مأمونة الى مكة فليدخلوها محرمين — والا الرجوع عن حدود الحرم حتى يصل اليهم <sup>(٢)</sup> لقوله تعالى :

" لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤءكم ومقصرين لاتخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا " .<sup>(٣)</sup>

أما الوضع في مكة المكرمة فقد كان مضطربا ، والشريف حسين تخلص عنه معظم أعوانه ، فطلب العون من الحكومة البريطانية على حسب الوعود التي قطعتها له أثناء الحرب ، وتعهدهما بالتدخل في حالة وقوع أى اعتداء عليه <sup>(٥)</sup> ، لكنها تخلت عنه بحجة أن الخلاف ديني ، وأنها عملا بالتقاليد البريطانية لن تتدخل في نزاع من هذا النوع ، وأشارت على الطرفين بوجوب اتخاذ الاحتياطات اللازمة للمحافظة على أرواح وممتلكات رعاياها .<sup>(٦)</sup>

وفى مواجهة هذه الأوضاع الحرجة في منطقة الحجاز • اجتمعت هيئة من كبار أعيان مكة وجدة وقررت مطالبة الشريف حسين بالتنازل عن الحكم لابنه علي لحسم الموقف .<sup>(٧)</sup>

=====

- (١) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٧٨١ •
- (٢) نفس المصدر : ص ٧٣٤ - ٧٣٥ •
- (٣) سورة الفتح : آية ٢٧ •
- (٤) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ •
- (٥) راجع المادة الثانية من المعاهدة الحجازية البريطانية ،
- صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ١٧٩ •
- (٦) محمد عبد الرحمن برج ، دراسات في التاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص ٣٠٣ ، فتوح الختروش : الحرب الحجازية النجدية ١٩٢٤ - ١٩٢٥ م ( مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٢٦ ، س ٧٠ ) ، ص ٤٩ - ٥٠ •
- (٧) حسين نصيف : ماضي الحجاز وحاضره ، ص ١٣٢ - ١٤٠ •



وفي ربيع الأول ١٣٤٣ هـ / ٢ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٤ م أعلن الشريف حسين تنازله عن الحكم ، فغادر مكة الى جدة ومنها الى العقبة ، فخلفه أبنه الشريف علي الذي لم يستطع المقاومة . فانسحب الى جدة فـ (١)  
 ١٦ ربيع الأول ١٣٤٣ هـ / ١٤ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٤ م فدخل (٢)  
 الجيش السعودي مكة المكرمة في اليوم الثاني محرمين لأداء العمرة في هدوء وسكينه احتراماً لهذا البلد الأمين .

وفي ٢٨ ربيع الأول ١٣٤٣ هـ / ٢٦ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٤ م أرسل الشريف علي برقية الى السلطان عبد العزيز يخبره بتطورات حكومته ويطلب منه الصلح ، فرد عليه في ٩ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ٧ نوفمبر (٣)  
 ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤ م بعدم الموافقة على ذلك .

وفي وسط هذه الأجواء المتوترة قرر السلطان عبد العزيز مغادرة الرياض الى مكة المكرمة ، فعقد اجتماعاً القى فيه الكلمة التالية :

" انى مسافر الى مكة لا للتسلط عليها بل لرفع الظلم والمفارم التي أرهقت كاهل عباد الله ، انى مسافر الى حرم الله لبسط أحكام الشريعة وتأبيدها ، فلن يكون بعد اليوم سلطان الا للشرع ، ويجب أن تطأ جميع الروءوس له .. اننا سنجتمع بوفود العالم الاسلامى هناك وانا سنتبادل معهم الرأى في كل الوسائل التي تجعل بيت الله بعيد عن الشهوات السياسية ، وتحفظ راحة قاصدي حرم الله .... " (٤)

وبهذا يكون قد أوضح سياسته وأهدافه نحو الحجاز، وهى رفع الظلم وتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في كافة المجالات . كما أنه أرسل

=====

- (١) أمين الريحانى : نجد وملحقاته ، ص ٣٣٦ - ٣٥١ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ص ٣٣٣ ،
- محمد عبد الله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ١٦٠ .
- (٣) راجع نصوص البرقيات : أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
- (٤) وزارة التعليم العالي : الرحلة الملكية ، ص ٤٨ .

(١)

الى امراء العرب والمسلمين يدعوهم الى حضور مؤتمر مكة المكرمة  
لمناقشة الأوضاع الراهنة .

هذا فيما يتعلق بالأمور الخارجية ، أما الداخلية فقد جعل  
والده الامام عبد الرحمن المرجع الأعلى ، وأناب عنه في الرياض ابنه  
الأمير سعود على أن يعمل بمشورة جده ، وجعل عبد الله بن جلوي <sup>(٣)</sup> على  
حدود العراق وعبد العزيز بن مساعد على حدود سوريا لتأمينها من كل  
اعتداء ، ثم كتب الى أهل بريدة وعنيزة والى بعض الهجر أن يوافوه  
بالويتهم وجموعهم الى أماكن عينها <sup>(٤)</sup> بعد أن وضع خيرة رجاله في مواقع  
الخطر عملاً بقوله تعالى : " ان خير من استأجرت القوي الأمين " <sup>(٥)</sup> .

وفي ١٣ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ١١ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤ م  
غادر مدينة الرياض يصحبه العديد من العلماء والأمراء وروءساء القبائل  
وغيرهم ، أما الألوية التي لحقت به في الطريق فعددها خمسة عشر لواء  
من أهل القصيم والهجر <sup>(٦)</sup> تابعوا المسير عبر الطرق المعروفة بين  
الرياض ومكة المكرمة <sup>(٧)</sup> وفي الطريق وبالتحديد عند ماء المملوم مساء  
يوم ٢٣ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ٢١ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤ م وصله  
كتاب موجه الى قواد جيشه في مكة من قناصل الدول الأجنبية بتاريخ  
٦ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ٤ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤ م يفيد التزام  
حكوماتهم موقف الحياة من هذه الحرب <sup>(٨)</sup> فرد عليهم بتاريخ ٢٢ ربيع الآخر

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٥٩ .
- (٢) نفس المصدر ، ص ٢٥٩ .
- (٣) الأمير عبد الله بن جلوي من مواليد عام ١٢٨٧ هـ ، وهو من أبناء  
عمومة الملك عبد العزيز ورفيقه الأول ، اشترك معه في العديد من  
المعارك الحربية ولاه امانة القصيم ثم نقله الى امانة الاحساء  
واستمر في الامارة حتى وفاته عام ١٣٥٤ هـ .
- (٤) عبدالعزيز محمد الاحيدب : من حياة الملك عبدالعزيز ص : ٢٢٥ - ٢٣٠ .
- (٥) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ، ج ٣ ، ص ٧٧٠ .
- (٦) سورة القصص : آية ٢٦ .
- (٧) وزارة التعليم العالي : المصدر السابق ، ص ٥٠ - ٥٤ .
- (٨) نفس المصدر ص ٩٤ - ٩٥ .
- (٩) راجع نص الخطاب ، خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ،  
ج ١ ، ص ٣٤٠ ،  
عمر بن غرامة العمروي : المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز  
الحربية ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .

١٣٤٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤م يشكرهم على ذلك ويعرض  
(١) اقتراحاته بشأن الحفاظ على رعاياهم .

وفي ٨ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ / ٥ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٤ م  
وصل الموكب السلطاني الى مكة المكرمة بلباس الاحرام ، فطافوا بالبيت  
الحرام وسعوا ، ثم عادوا الى المخيم في المعابدة حيث الاستقبال العظيم .  
(٢)

وفي اليوم الثاني عقد اجتماعا في قصر الحميدية فخطب السلطان  
عبد العزيز خطبة دينية سياسية اجتماعية أشار فيها الى سياسته وأهدافه  
بوضوح ، ودعا الى التمسك بالعقيدة الاسلامية وتطبيق أحكام الشريعة في  
كافة المجالات ، ثم قام الجميع وبايعوه على الكتاب والسنة .  
(٣)

تلا ذلك العديد من التطورات ، ومنها البيان الرسمي الذي أصدره  
السلطان عبد العزيز الى أهل مكة وضواحيها في ١٢ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ /  
٩ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٤ م (٤) .

ويعتبر هذا البيان نصرا لدين الله عز وجل كما في قوله تعالى:  
(٥) " ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم " .

لأنه دعا فيه الى التمسك بالعقيدة الاسلامية وتطبيق أحكام الشريعة  
الاسلامية في كافة الميادين ، وحجة في نظام الحكم عندما أعلن اقامة العدل  
والمساواة لقوله تعالى : واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل .  
(٦)

هذا ورغم انشغاله بالأعمال الحربية اهتم أيضا بالامور الداخلية ،

=====

- (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .
- (٢) وزارة التعليم العالي : الرحلة الملكية ، ص ٩٣ .
- (٣) عبد الله محمد غازي : افادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ،  
ج ٤ ، ورقة ١١١ - ١١٣ .
- (٤) صحيفة أم القرى : عدد ١ ، ٥ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ ، ص ٢ .
- (٥) سورة محمد : آية ٧ .
- (٦) سورة النساء : آية ٥٨ .

فعندما رفع اليه الأهلالي في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ / ١٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٤م خطابا يشكون فيه الحالة الاقتصادية التي فرضتها الظروف الحربية سارع وضم موانئ رابغ والليث والقنفذة .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

أما الشريف على فانه منذ مغادرته مكة المكرمة جعل من مدينة جدة منطلقا لتحركاته العسكرية فعمل على تحصينها ، وكانت اقامة والده الشريف حسين في العقبة خير عون لحكومته يمدده بالمال والسلاح والجنود بعد أن رفضت الحكومة البريطانية مساعدته عندما طلب منها المال والسلاح .<sup>(٤)</sup> وفشلت جهود الوسطاء في عقد الصلح .<sup>(٥)</sup>

وفي غرة جمادى الآخرة ١٣٤٣ هـ / ٢٧ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٤م أعلن الشريف علي استعداداه للحرب ، أعقبه انعقاد مؤتمر حربي برئاسة السلطان عبد العزيز بالشهداء في مكة المكرمة مقر القيادة العامة للجيش حضره العديد من العلماء والقواد وأمرأء الجيش وغيرهم ، ومن قراراته حصار مدينة جدة .<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

وفي ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٣ هـ / ٣ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٥ م تحرك الجيش السعودي من مركز القيادة العليا متوجها لحصار جدة ، وقد وزع تبعا للخطة المرسومة بحيث يعسكر أهل الغطف في الجناح الأيمن ، وأهل دخنه في الجناح الأيسر ، وأهل ساجر قرب أهل دخنة لمساعدتهم وأهل قحطان في القلب ووراء هوءلاء فرقة الخيالة .<sup>(٨)</sup>

أما مدينة جدة فقد أقيم حولها من جهة البر خط دفاع طوله ستة

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٣ ، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ ، ص ٢ .
- (٢) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .
- (٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٧٠ .
- (٤) بنوا ميثان : عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكه ، تعريب عبد الفتاح ياسين ، ص ١٧٣ .
- (٥) Hafiz Wahba : Arabian Days, P. 151 .
- (٦) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٦٩ .
- (٧) أمين الريحاني : المصدر السابق ، ص ٣٩١ .
- (٨) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٨٢٥ .

أميال مقسم الى ستة مراكز مرتبطة بواسطة الهاتف بالقيادة العليا في القشلة هذا في الداخل ، أما في الخارج فهناك النزلة اليمانية ونزلة (١)  
بنى مالك والرويس .

وكانت خطة الجيش السعودي مهاجمة ضد الدفاع الهاشمي دون اختراقه والدخول الى المدينة ، حفاظا على الأرواح والممتلكات ، واحتراما للجاليات الأجنبية المحايدة . فاستطاع السيطرة على المراكز الخارجية من خط الدفاع وهي : النزلة اليمانية ، ونزلة بنى مالك (٣) والرويس وعمل على تحصينها . (٤)

أما الجيش الهاشمي فقد لزم الدفاع معتمدا على مالهديه من طائرات ومعدات حديثة فشلت في تحقيق أهدافها لسوء استخدامها . (٥)

وكان من أهم المعارك الحربية بين الطرفين معركة المصفحات في ١٨ شعبان ١٣٤٣ هـ / ١٤ مارس ( آذار ) ١٩٢٥ م . هزمت فيها القوات الهاشمية . دارت على أثرها مفاوضات للصلح فلم تصل الى وفاق . (٦) (٧)

وفي وسط هذه الأحداث احتلت الحكومة البريطانية العقبة ومعان وأعلنت ضمها الى شرق الأردن (٨) بعد أن نقلت الشريف حسين منها الى قبرص ، وهذا العمل أشار السلطان عبد العزيز ، لأنه كان ينوى ضمها الى بلاده . (٩)

=====

- (١) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٤٠٣ .
- (٢) محمد ابراهيم رحمو : أضواء حول الاستراتيجية العسكرية ، ص ١٤٩ ، عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٢ .
- (٣) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكر أولي النهى والعرفان ، ج ٣ ، ص ١٠٩ - ١١٠ .
- (٤) مقبل عبد العزيز الذكير : تاريخ الذكير ، ورقة ١٠٦ .
- (٥) عبد الكريم غزال : المصدر السابق ، ص ١٣٢ .
- (٦) عبد الله محمد غازي : افادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، ج ٤ ، ورقة ١٢٥ .
- (٧) صحيفة أم القرى : عدد ٢٠ ، ١٥ شوال ١٣٤٣ هـ ، ص ١ - ٣ .
- (٨) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .
- (٩) سانت جون فلبلي : الذكرى العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال فايد ، ص ١١٠ .

ودخل موسم الحج وهدأت الأحوال احتراماً له ، وانشغل السلطان عبد العزيز بالترتيبات اللازمة في سبيل راحة وأمن الحجاج حتى تم هذا الموسم بسلام ، وعاد الحجاج الى أوطانهم ، فكانوا خير دعاية لحكمه العادل .<sup>(١)</sup>

وانتهى الموسم ودخل العام الجديد ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م والحصار مازال مستمرا على مدينة جدة والمدينة المنورة يتخلله بعض المناوشات الحربية بين الطرفين ، وأخذ العالم يتطلع لهذه الحرب بشيء من الخوف والحذر ، حيث أرسل العديد من البعثات والوفود والرسائل ، للبحث في هذا الشأن ، مما دفع السلطان عبد العزيز الى توجيه خطاب الى ملوك وروءساء المسلمين والجمعيات الاسلامية في ١٠ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ / ٢٨ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٥ م أوضح فيه نظام الحكم والادارة في الحجاز ، وطلب في نهايته ارسال مندوبين لحضور المؤتمر الاسلامي في مكة المكرمة .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

وترتب على طول فترة الحصار العديد من المشاكل المادية والمعنوية التي نتج عنها انضمام بعض القوات العسكرية الهاشمية الى القوات السعودية ، منتهزة اعلان السلطان عبد العزيز العفو العام لمن أراد أن يعود الى مكة المكرمة .<sup>(٤)</sup>

أما المدينة المنورة فقد أعلنت التسليم للأمير محمد بن عبد العزيز في ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٤ هـ / ٥ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٥ م بعد مدة من الحصار دامت عشرة أشهر دون قيد أو شرط .<sup>(٥)</sup>

وبلغت الحالة في جدة أشدها ، فأمر السلطان عبد العزيز في ٢٩ جمادى الأولى ١٣٤٤ هـ / ١٥ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٥ م القسوة القادمة من نجد والاحساء بالتحرك الى الرغامة - شرق جدة - بقيادة أخيه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن وأبنيه الأمير فيصل ، ورتب الجنود

- 
- (١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ص ٣٥٧ .
  - أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٩٦ .
  - (٢) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٨٥١ .
  - (٣) صحيفة أم القرى : عدد ٤٥ ، ١٩ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .
  - (٤) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٤٢١ .
  - (٥) صحيفة أم القرى : عدد ٥٠ ، ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ ، ص ٢ .

(١) وهياً الأسباب للهجوم على جدة بسبب الوضع المتأزم فيها.

وبهذا أصبح تفوق السلطان عبد العزيز وقواته واضحة، مما أوجد اليأس في نفس الشريف علي نحو تحقيق أي نتائج ايجابية، فذهب الى الوكيل البريطاني جوردن Jordan يعرض عليه التوسط لاجراء شروط التسليم مع السلطان عبد العزيز، فقبل هذه الوساطة.

وفى غرة جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ / ١٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥ م اجتمع السلطان عبد العزيز مع الوكيل البريطاني في الرغامة، واتفقا على شروط التسليم . التي تنص على تنازل الشريف علي عن الحكم ومغادرة الحجاز الى أي مكان يشاء ، ولايحمل معه الا امتعته الخاصة ويسلم جميع ممتلكات الدولة الى السلطان عبد العزيز الذي تعهد بضمـان أرواح وممتلكات الأهالي مدنيين وعسكريين ويعلن العفو العام . (٢)

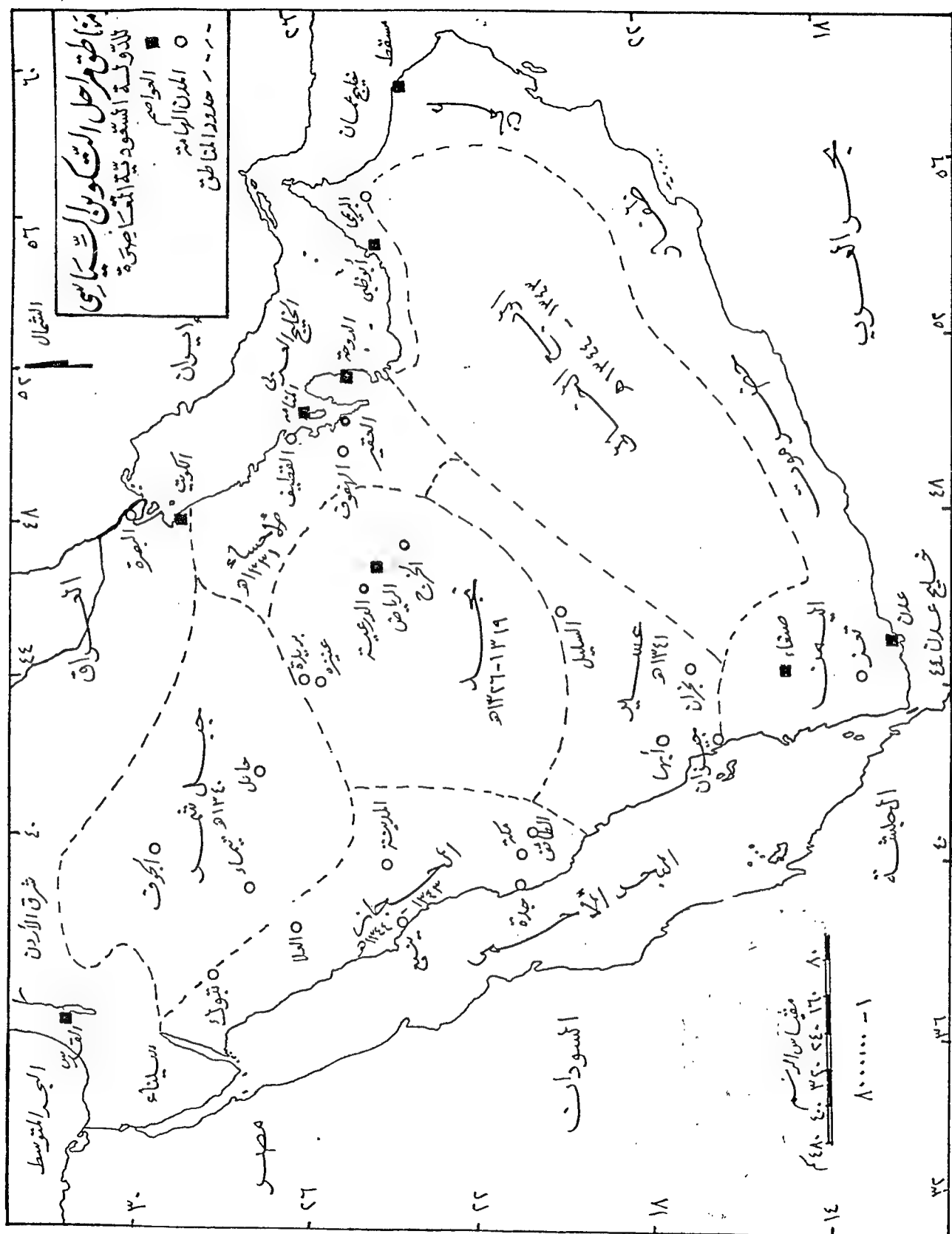
وبعد هذا الاتفاق غادر الشريف علي مدينة جدة عن طريق البحر الى عدن ومنها الى الخليج العربي قاصدا البصرة في العراق حيث أقام هناك .

أما السلطان عبد العزيز فقد دخل مدينة جدة في ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ / ٢٤ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٥ م . في استقبال عظيم شرع بعده في العمل والتنظيم من أجل رقي وتقدم البلاد .

وهكذا أسدل الستار على الحكومة الهاشمية لتبدأ منطقة الحجاز عهدا جديدا في ظل الحكم السعودي الزاهر، يقول الله عز وجل :  
" قل اللهم مالك الملك توءتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير" . (٤)

=====

- (١) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٨٨٧ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٥٢ ، ١١ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ ، ص ٢ - ٣
- (٣) صحيفة أم القرى : عدد ٥٢ ، ١١ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ ، ص ٤ .
- (٤) سورة آل عمران : آية ٢٦ .





# الفصل الأول

## النتائج السياسية لضم الحجاز

- الموقف المحلي .
- الاعترافات الدولية .
- مؤتمر العالم الاسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م
- معاهدة جدة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م

## الموقف المحلي

تحدثنا في التمهيد عن تكوين سلطنة نجد وملحقاتها، وما ترتب على ذلك من قيام مشكلات الحدود مع المناطق المجاورة، وفشل الحلول السلمية في حسم الموقف، فكانت النتيجة قيام الحرب بين الجيش السعودي والمناطق المجاورة والتي أسفرت عن دخول مكة المكرمة واستسلام المدينة المنورة ثم جدة للقوات السعودية .

وفي يوم الأربعاء ٧ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ٢٣ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٥ م دخل السلطان عبد العزيز مدينة جدة بعد استسلامها، وقد استقبل استقبالاً عظيماً . وفي مخيمة بحي الكندرة قدم إليه قائم مقام جدة الشيخ عبدالله علي رضا (١) وقدم إليه قناصل وممثلي الدول الأجنبية - بريطانيا، وروسيا ومصر وإيران وإيطاليا وفرنسا وهولندا - ، كما قدم إليه أيضاً مندوبوا الشركات الأجنبية بجدة، فرحب بهم السلطان عبدالعزيز وأعرب لهم عن شكره وتقديره على موقفهم الحيادي من هذه الحرب والتي انتهت بسلام ولله الحمد والمنة .

وفي ذلك المكان تقدم للسلام عليه قادة القوات العسكرية والعلماء وأعيان المدينة ثم بقي في الكندرة بقية يومه، وفي اليوم الثاني انتقل إلى قصر الشيخ محمد نصيف (٢) وهناك تقدم إليه أهالي جدة معلنيين ولاهم وطاعتهم له وهنؤوه بالنصر . (٣)

=====

(١) الشيخ عبدالله علي رضا من مواليد مدينة جدة في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وهو قائم مقام جدة . احتفظ بهذا المنصب خلال العهد العثماني والهاشمي والسعودي توفي عام ١٣٥٢ هـ .

محمد علي المغربي : أعلام الحجاز، ص ١٣٩ - ١٤٦ .  
(٢) الشيخ محمد نصيف من مواليد عام ١٣٠٢ هـ، وهو من أثرياء جدة وأعيانها توفي عام ١٣٩١ هـ، ويعتبر قصره من معالم مدينة جدة البارزة ورثه عن جده عمر نصيف والآن أصبح متحف تملكه الدولة .  
محمد علي المغربي : المصدر السابق، ص ٢٠٩ - ٢١٥ .

Shirley Key : Saudi Arabia , P. 41 .

(٣) صحيفة أم القرى : عدد ٥٢، ١١ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ، ص ٤ .

وفي نفس اليوم نشر السلطان عبد العزيز بلاغا عاما لأهل الحجاز بين فيه أهدافه، وأنه عمل ذلك من أجل راحتهم وأمن الوافدين الى الديار المقدسة، موضحا لهم حالة الأمن في البلاد بعد تلك الفترة الطويلة من الحرب وعدم الاستقرار، كما أعلن فيه العفو العام عن جميع أصحاب الجرائم السياسية في البلاد، أما الجرائم الأخرى فقد أحال أمرها الى القضاء الشرعي لينظر فيها بما تقتضيه المصلحة الشرعية في العفو، وفي نهاية هذا البلاغ أوصاهم بتقوى الله عز وجل واتباع مرضاته، وحذرهم من اشاعة الفوضى والاضطراب في البلاد.<sup>(١)</sup>

وكان لهذا البلاغ الأثر العظيم على أهل الحجاز لما تضمنه من نشر روح الاطمئنان وتسكين الأحوال والدعوة الى الخير والصلاح.

وفي ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ٧ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٦م عقد اجتماع ضم ثلاثين من أعيان أهل مكة وعشرين من أعيان أهل جدة كان من قراراته الاجماع على مبايعة السلطان عبد العزيز ملكا على الحجاز، واتفقوا على شروط البيعة ونصها<sup>(٢)</sup> ثم قدموها الى السلطان عبد العزيز في نفس اليوم مرفقه بخطاب يوضح اجماع أهل الحل والعقد في الحجاز على مبايعته ملكا على الحجاز راجين منه القبول، وتحديد يوم البيعة، فأجابهم على طلبهم ووقع على قبول البيعة في نفس اليوم.

وفي يوم الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ٨ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٦م بعد صلاة الجمعة أسرع الجميع الى المكان المعد لحفل البيعة<sup>(٤)</sup>

- =====
- (١) مؤسسه الملك عبد العزيز الاسلاميه: الرياض، مركز الوثائق، وثيقة رقم ٢٧٧، بلاغ هام الى أهل الحجاز في ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ.
  - (٢) أمين الريحاني: نجد وملحقاته، ص ٤٢٧،
  - (٣) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.
  - (٤) صحيفة أم القرى، عدد ٥٥، ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ، ص ١.
- (٤) لقد أجمعت المصادر والمراجع على أن البيعة يوم الجمعة، لكن الخلاف في تحديد زمن البيعة، فقد حدده البعض بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة. وهذا غير صحيح، لأن يوم الجمعة يوافق ٢٣ جمادى الآخرة وليس ٢٥ منه كما ورد في صحيفة أم القرى عدد ٥٤ وتاريخ يوم الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ٨ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٦م.

عند باب العفا من المسجد الحرام ، ولما أقبل الموكب السلطاني ، وأخذ كل فرد منهم المكان المعد له معد على المنبر الشيخ عبدالملك مراد وألقى خطبة قصيرة حمد الله وأثنى عليه وبين الوضع الراهن، وقبول السلطان البيعة وذاع نهبها :

" بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، والعلاة والسلام على من لا نبى بعده . نبايعك يا عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود على أن تكون ملكا على الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عليه أصحابه رضوان الله عليهم والسلف العالـح والأئمة الأربعة رحمهم الله ... على أن يكون الحجاز تحت رعاية الله ثم رعايتكم "

وفي أثناء القاء الخطيب نص البيعة باشرت قلاع مكة باطـلاق المدافع اعلنا لتلك البيعة، وبعد انتهاء الخطيب أقبل الجميع وبايع السلطان عبد العزيز ملكا على الحجاز .  
(١)

وبعد انتهاء الحفل توجه الملك الى البيت الحرام فطاف ثم صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ، وبعدها ذهب الى دار الحكومة وأجرى لقاء مفتوحا مع الشعب . عبر كل عن رأيه من العلماء والمشايخ والخطباء وغيرهم ومدى اعجابهم به ورضاهم عنه . بعدها نهض وألقى خطابا شكرهم فيه على ثقتهم به وأوصاهم بتقوى الله عز وجل والتمسك بتعاليم الشريعة الاسلامية وترك ما ينافيها ، ثم انتهى هذا اللقاء المفتوح وعاد الى قصره .  
(٢)

وبهذا تمت البيعة ، وأصدر الملك عبد العزيز بيانا الى معتمدي الحكومات الاسلامية والاجنبية بجدة يخبرهم فيه بهذا التطور الجديد  
(٣)

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٥٥ ، ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .  
(٢) أحمد عبد الغفور عطار : مقرر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٨٩٢ - ٨٩٥ ، عبد الله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

- (٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٨٤ ، أحمد عامر : الملك عبدالعزيز ومنع القـرار في السياسة الخارجية السعودية دراسة في التنظيم الدبلوماسي ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة =

(١)

وبعد ذلك انهالت برقيات التأييد والمبايعة من كافة المناطق في الحجاز.

وهذا الموقف من قبل أهالي الحجاز يعتبر موقفا نموذجيا فـي اختيار الحاكم، لأنهم اختاروا من هو جدير به تتوفر فيه الشروط المطلوبة عن طريق أهل الحل والعقد، وعقدوا البيعة على الطريقة الإسلامية المعروفة في عصر الخلفاء الراشدين ومن سار على نهجهم من السلف العالـح .

وقد أهتم الملك عبد العزيز بعد ذلك بتنظيم المنطقة وإصلاح جميع مرافقها على أسس إسلامية سليمة ، ولما استقر الوضع في الحجاز عاد إلى الرياض .

(٢)

أما في بلاد نجد فقد قوبل هذا الوضع بالفرح والسرور. حيث عقد مؤتمر في الرياض في ٢٥ رجب ١٣٤٥ هـ / ٢٩ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٧م حضره عدد كبير من كافة مقاطعات السلطنة النجدية وملحقاتها برئاسة الامام عبد الرحمن الفيصل آل سعود ومن أهم نتائجه تحويل اسم السلطنة النجدية وملحقاتها إلى المملكة النجدية وملحقاتها والمناداة بالملك عبد العزيز ملكا على البلاد تقديرا لجهوده .

ووافق الملك عبد العزيز على قرارات هذا المؤتمر وأصدر أمره الكريم بتحويل السلطنة النجدية وملحقاتها إلى اسم المملكة النجدية وملحقاتها وأن يكون اللقب الجديد ملك الحجاز ونجد وملحقاتها .

وقد أبلغ هذا التغير إلى الدول ذات العلاقة بالمملكة وشـرع في استعماله من ذلك التاريخ .

(٤)

=====

== الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفترة مابين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ٩ .

(١) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ، ج ٣ ، ص ١٥٤ .

(٢) مديحة أحمد درويش : الدولة السعودية ، ص ١٣٧ .

(٣) صحيفة أم القرى : عدد ١٢١ ، ٦ شوال ١٣٤٥ هـ ، ص ٢ .

(٤) أحمد عامر : الملك عبدالعزيز ومنع القرار في السياسة الخارجية ، دراسة في التنظيم الدبلوماسي (مجلة البحوث والدراسات العربية ، ص ٧٤٧ ، حزيران ١٩٨٦م) ص ١٦٠ .

## الاعترافات الدولية

الاعتراف بالملك مهم من قبل الدول ، لأنه من الضروري أن يكون شخصه معلوما وصفته الرسمية ثابتة لدى هذه الدول . فقد جرى العرف الدولي على أن تخطر الدول بالملك الجديد ويكون الرد من قبلها بمثابة الاعتراف بالملك .<sup>(١)</sup>

ومتى توفرت العناصر اللازمة لنشأة الدولة من شعب مستقر وأقليم محدد وسيادة. يتم الاعتراف بها من قبل الدول الأخرى .<sup>(٢)</sup>

لذلك نجد أن الملك عبد العزيز بعد مبايعته ملكا على الحجاز وتوفر عناصر الدولة في دولته أبلغ معتمدي الدول في مدينة جدة. خراجماع أهل الحجاز على مبايعته بالملك على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ، وأن لقبه أصبح ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وأنه سوف يقوم بتوطيد الأمن والراحة وتوفير الرخاء والعمل على كل ما فيه خير العالم الاسلامي وسلامة وأمن البلاد المقدسة .<sup>(٣)</sup>

وما كاد هدى هذه البيعة يتطير في الآفاق حتى توالى المواقف الدولية المختلفة بين مؤيد ومعارض لهذا التطور الجديد تبعا للظروف السياسية العالمية والوضع الداخلي والخارجي لكل دولة .

وكانت حكومة الاتحاد السوفييتي أول الدول الأجنبية اعترافا بالوضع الجديد بالكتاب الذي أرسله قنصلها العام في مدينة جدة كريم حكيموف Kareem Hakemof الى الملك عبد العزيز في ٣ شعبان ١٣٤٤هـ / ١٦ فبراير

- 
- (١) أحمد عامر : الملك عبدالعزيز ومنع القرار في السياسة الخارجية دراسة في التنظيم الدبلوماسي ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ ) ص ١٥ .
- (٢) عيد مسعود الجهني : مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٧ - ٣٠ .
- (٣) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٨٩٥ ، أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٨٤ .

( شباط ) ١٩٢٦م بأمر من حكومته يخبره باعترافها به ملكا على الحجاز  
(١)  
وسلطانا على نجد وملحقاتها ورد عليه الملك عبد العزيز في ٦ شعبان  
١٣٤٤ هـ / ١٩ فبراير ( شباط ) ١٩٢٦م برسالة يعرب فيها عن شكره  
(٢)  
وتقديره لحكومته واستعداده لقيام العلاقات الدبلوماسية بين البلدين  
والتي تعود الى زمن بعيد الا أنها لم تبدأ بشكل رسمي الا من هذا  
(٣)  
التاريخ .

ولهذه المناسبة أرسل تشيشرين Cheycherein وزير  
الخارجية الى الملك عبد العزيز في ٢٩ رمضان ١٣٤٤ هـ / ١٢ أبريل (نيسان)  
(٤)  
١٩٢٦م رسالة يعرب فيها عن سعاده بالرد الملكي .

ويرجع ذلك الاعتراف السريع من قبل حكومة الاتحاد السوفييتي  
بالمملك عبد العزيز الى أسباب سياسية واقتصادية . فمن الناحية السياسية  
(٥)  
احراج الموقف البريطاني ، لانها مناوئة للسياسة الاستعمارية تلك المبادئ  
(٦)  
الممثلة في الثورة البلشفية ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦م ، أما الناحية الاقتصادية  
فلكون مدينة جدة سوقا رائجة للتجارة السوفييتية حيث ازدهرت وزاد  
(٧)  
الاقبال عليها لخفض أسعارها .

وتلا اعتراف حكومة الاتحاد السوفييتي اعتراف الحكومة البريطانية  
(٨)  
في ١٥ شعبان ١٣٤٤ هـ / ١ مارس ( آذار ) ١٩٢٦م وهي الدولة المواجهة  
لها في مناطق نفوذها في الخليج العربي والعراق وشرق الأردن ، ومن

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٦٢ ، ٢٠ شعبان ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .
- (٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٠٨ .
- (٣) عبد الله سعود القباع : المملكة العربية السعودية والمنظمات  
الدولية ، ص ٤٢ .
- (٤) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ،
- معطفى النجار : دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، ص ٨٢ .
- (٥) عبد العزيز عبدالغني ابراهيم : السلام البريطاني في الخليج العربي ،  
ص ٢٨٢ .
- (٦) سانت جون فليبي : تاريخ نجد ، تعريب عمر الديراوي ، ص ٣٥٠ .
- (٧) معطفى النجار : دراسات في الخليج العربي ، ص ٨٤ .
- (٨) صحيفة أم القرى : عدد ٦٢ ، ٢٠ شعبان ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

المعروف أن السياسة البريطانية تسعى دائما لما يحقق مصالحها، وتحاول  
تحييد أو تحطيم أي قوة تهدد هذه المصالح سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا  
أو غير ذلك .

وكانت بريطانيا قد اتخذت موقف الحياد من الحرب النجدية  
الحجازية بينما سارعت الى اتخاذ حل لمشكلات الحدود السعودية مع الدول  
المجاورة فاحتلت العقبة ، وعقدت اتفاقية حداً وبخرة والتي سوف نشير  
اليها فيما بعد <sup>(١)</sup> وذلك لتلافي أي خطر يهدد مصالحها .

وجاء اعترافها بالوضع الجديد بموجب العلاقات القديمة بين  
البلدين منذ عقد معاهدة القطيف عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م ، وحفاظا على  
مصالحها في مناطق نفوذها من أي خطر يهددها ، كما أنه عقدت بين الطرفين  
معاهدة جدة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م ، ونظرا لأهمية هذه المعاهدة وأثرها الكبير  
على العلاقات السعودية - البريطانية سوف نفرد لها موضوعا خاصا فيما  
بعد .

وبعد اعتراف الحكومة البريطانية بيومين اعترفت الحكومة الفرنسية  
في ١٧ شعبان ١٣٤٤ هـ / ٣ مارس ( آذار ) ١٩٢٦ م <sup>(٢)</sup> ورغبة منها في توطيد  
العلاقات بين البلدين عقدت معاهدة صداقة وحسن تفاهم عرفت باسم  
معاهدة الجزيرة في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٥٠ هـ / ١٠ نوفمبر ( تشرين الآخر )  
<sup>(٣)</sup> ١٩٣١ م .

وفي غرة رمضان ١٣٤٤ هـ / ١٥ مارس ( آذار ) ١٩٢٦ م اعترفت  
الحكومة الهولندية بالوضع الجديد فشكرها الملك عبد العزيز على ذلك <sup>(٤)</sup> .

ثم جاء اعتراف حكومة سويسرا في رجب ١٣٤٥ هـ / يناير ( كانون  
الآخر ) ١٩٢٧ م حيث ورد على ادارة الشؤون الخارجية من مندوب الحكومة  
في سويسرا برقية تفيد بأن حضرة المندوب تسلم من عضو حكومة الاتحاد

=====

- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٠ - ١٨ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٦٢ ، ٢٠ شعبان ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .
- (٣) وزارة الخارجية : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١٤ - ١١٧ .
- (٤) صحيفة أم القرى : عدد ٦٤ ، ٥ رمضان ١٣٤٤ هـ ، ص ٢ .



السويسري كتابا باسم ادارة شؤءون خارجيتها تعترف بموجبه حكومة الاتحاد  
السويسري بمملكة الملك عبد العزيز على الحجاز ونجد وملحقاتها، وقابل  
(١)  
المندوب السعودي ذلك الاعتراف بالشكر والتقدير للحكومة السويسرية المتحدة.

ثم تلا ذلك الاعترافات الدولية الأخرى والتي نتج عنها تأسيس  
العلاقات السياسية حيث عقدت معاهدة صداقة بين الحكومة السعودية وبين  
المملكة الفارسية في ١٨ ربيع الأول ١٣٤٨هـ / ٢٣ أغسطس ( آب ) ١٩٢٩م ووقع  
عليها من قبل الملك عبد العزيز في ١٠ جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ / ٢ نوفمبر  
( تشرين الآخر ) ١٩٢٩م ، ومعاهدة مع الريخ الالمانى في القاهرة فـي  
١٦ ذى القعدة ١٣٤٧ هـ / ٢٦ أبريل ( نيسان ) ١٩٢٩م ، ومع الحكومة التركية  
في ٢٧ صفر ١٣٤٨ هـ / ١٣ أغسطس ( آب ) ١٩٢٩م ، ومع ايطاليا في ٣ شوال  
(٢)  
١٣٥٠ هـ / ١٠ فبراير ( شباط ) ١٩٣٢م .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد تريثت في الاعتراف بالمملكة  
(٣)  
رغم حرص الملك عبد العزيز على ذلك . فقد أرسل مديرالشؤءون الخارجية من  
مكة في ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ / ٢٩ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٨م الى وزير  
الخارجية الأمريكية يطلب فيها اعتراف حكومته بالمملكة ، وقد أرفق مع  
رسالته هذه مذكرة توضيحية تحوى معلومات موجزة عن البلاد كما أرسل  
(٤)  
فلبى Philpy خطابا الى نائب القنصل الأمريكى في عدن يتضمن طلب  
اعتراف حكومته الرسمي بالمملكة ويحفزه على العمل من أجل هذا الموضوع ،  
كما يقترح تعيين قنصل لها في مدينة جدة لرعاية مصالحها في المنطقة وقد

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ١١١ ، ٢٤ رجب ١٣٤٥ هـ ، ص ٢ .

(٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٤٤ - ١٠٦ .

(٣) N.A.U.S.A.: 722/17, No. 58. Growing modernization  
of the Hijaz . Date:23,January, 1928

(٤) N.A.U.S.A.: 722/17, No. 1/1/57 Letter from Fuad  
Hamza to foreign Minister U.S.A. Date:  
29, September 1928.

نقل نائب القنصل الأمريكي هذا الاقتراح الى وزير الخارجية في ٩ ربيع  
(١)  
الآخر ١٣٤٦هـ / ٢٣ اكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٨ م .

ورغم هذه الجهود وغيرها في سبيل اعتراف الولايات المتحدة  
الأمريكية بالمملكة الا أنها فعلت التريث والاستمرار في جمع المعلومات  
(٢)  
والتقارير حتى يتسنى لها الوقت المناسب .

والمتتبع للسياسة الأمريكية في فترة الاتصالات غير المباشرة بين  
الدولتين يجد أن هناك عدة أسباب جعلت الولايات المتحدة تتروى في  
اعترافها بالمملكة . منها كونها مازالت تعيش في جو مبدأ العزلة التي  
اختطته لنفسها في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وكذلك انشغالها بالآزمة  
(٣)  
الاقتصادية العالمية في أعقاب نشوب الحرب العالمية الأولى .

كما أن المعالجات الاقتصادية والسياسية الأمريكية في شبه الجزيرة  
العربية غير محدودة المعالم ، على الرغم من قيام بعض الجهود الفردية مثل  
جهود تشارلز كرين Charles Krane الاقتصادية وكارل تويتشل  
Karl Twitchell ، ومغامرات شركة ستاندرد أويل أف كاليفورنيا  
(٤)  
Standard Oil Company of California وغيرها ، وهذه الشركات  
(٥)  
تتمتع باستقلال لدى حكومتها ولا تتدخل في أمور البلاد السياسية  
بحيث تؤثر على توجيه العلاقات بين البلدين . وما زال الثقل السياسي  
والاقتصادي البريطاني هو المؤثر في مناطق الشرق ، خلاف الوجود الأمريكي

=====

N.A.U.S.A.: 722/17, No. 40 Suggested Recognition (١)  
of the Hijaz Government and Appointment  
of American Consular Representative at  
Jeddah, Date : 23 October 1928 .

- (٢) عبدالفتاح حسن أبوعلية : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث  
والمعاصر ، ص ٤٠٨ - ٤١٤ .
- (٣) عبدالفتاح حسن أبوعلية : تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي  
للولايات المتحدة الأمريكية ، ص ١٦٣ - ١٦٦ .
- (٤) عبد الفتاح حسن أبوعلية : المعذر السابق ، ص ٤١٥ .
- (٥) بنو أميشان : عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة ، تعريب  
عبدالفتاح ياسين ، ص ٢٢٦ .
- (٦) محمد مرسي عبد الله : دولة الامارات العربية ، ص ٢٤٥ .

الذي لا يتعدى العلاقات الدبلوماسية مع بعض دول المنطقة ، لأن الولايات المتحدة حتى مطلع الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي غير متأكدة من وجود النفط في شبه الجزيرة العربية بعد الفشل الذي منيت به الشركات البريطانية في العثور عليه .

الا أنه في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م والذي تميز بحادثين هامين لكلا البلدين . عجا في عملية التقارب وبالتالي توقيع الاتفاقية الموقعة بين البلدين والتي شملت عدة أمور كالاتفاق الدبلوماسي والقنصلي والاتفاق التجاري والملاحي ، فالحادث الأول هو نهاية الأزمة الاقتصادية العالمية وخروج الولايات المتحدة من عزلتها ، والحادث الثاني هو اعلان توحيد المملكة تحت اسم المملكة العربية السعودية ، وبذلك أصبحت الظروف تشير الى قرب اعتراف أمريكي بالمملكة وتبادل العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وبالفعل تم فتح ممثلية أمريكية في جدة ، كما تم فتح مفوضية سعودية في واشنطن عام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م وتزامن هذا الحادث مع استخراج النفط من آبار البترول بكميات كبيرة . (١)

هذا بالنسبة للدول الاجنبية . أما البلاد العربية والاسلامية فبعضها كان تحت النفوذ الاجنبي المباشر أو غير المباشر، ومن المعروف كما في العرض السابق أن هذه الدول الاستغلالية الكبرى اعترفت بالوضع الجديد، وهذا يعني ضمنا أن هذه البلدان اعترفت بذلك . هذا بالإضافة الى أنها لبث الدعوة وأرسلت ممثلين لها أثناء انعقاد مؤتمر العالم الاسلامي في مكة المكرمة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ولم تبد أثناء سير المفاوضات أثناء انعقاد المؤتمر أي اعتراض على الوضع الجديد .

وخرج عن هذه القاعدة بعض الطوائف من الدول والأقطار وخاصة الشيعة في ايران والعراق وتعالى أصواتهم اعتراضا على هذا التطور الجديد، لأن الاشاعات التي روجها المغرضون بعد دخول الجيش السعودي الحجاز قد أثرت عليهم . لكن الملك عبدالعزيز عالج هذه المشكلة بهدوء وروية ، وذلك بأن وجه الدعوة للطوائف المعارضة بأن عليها ايفاد ممثلين لها لـ

(١) عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، الحديث والمعاصر ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

بأعينهم حقيقة الأمر .<sup>(١)</sup> وعندما عرفوا الحقيقة بهتوا بالانجازات العظيمة التي قام بها السلطان عبد العزيز في سبيل أمن وسلامة الأماكن المقدسة والمقيمين فيها أو القادمين اليها .

أما مصر فقد كانت في موعزة الدول التي اعترفت بالملك عبدالعزيز رغم الروابط القوية بين البلدين في الدين واللغة والتاريخ والمصالح المشتركة منذ العصور الاسلامية الأولى ، وهذا راجع الى توتر العلاقات بينهما في تلك الفترة وذلك لعدة أسباب . بدأت يوم أن أرسل الملك فؤاد وفدا الى السلطان عبد العزيز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥م برئاسة شيخ جامع الأزهر محمد مصطفى المراغي للتوسط بينه وبين الشريف حسين أثناء حرب الحجاز ، فلما أعترض من قبول هذه الوساطة ، لأن الأمر قد تم له ولا حاجة لذلك . لم يكن في استطاعة الملك فؤاد أن يفعل أكثر من اتخاذ موقف غير ودي من حكومة السلطان عبد العزيز .<sup>(٣)</sup>

ظهر ذلك جليا في موقفه المتردد من تلبية الدعوة التي وجهت اليه من الملك عبد العزيز لحضور المؤتمر الاسلامي المزمع عقده في مكة المكرمة في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م .<sup>(٤)</sup> إذ لم يعمل الوفد المصري الا في ١٧ ذى الحجة ١٣٤٤ هـ / ٨ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٦م وهذا وقت متأخر لزمن انعقاد المؤتمر الذي بدأ أول جلساته منذ ٢٦ ذى القعدة ١٣٤٤هـ / ٧ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٦م . ثم جاء حادث المحمل وما ترتب عليه<sup>(٥)</sup>

=====

- (١) عبد الرحمن نصر : عاهل الجزيرة ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
- (٢) محمد عبدالله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ١٧١ .
- (٣) Hafiz Wahba : Arabian Days, PP. 131 - 133 .
- (٤) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ٢، ص ٦٦٣ .
- (٥) دار الوثائق القومية : القاهرة . تقرير عن أعمال مندوبي مصري مؤتمر مكة الاسلامي من وزير مصر المفوض في السعودية في ٢٩ نوفمبر ١٩٣١م .
- (٦) المحمل المصري : هو أشبه بعندوق يشبه جزوه الأعلى الخيمة يحمل على ظهر جمل تحرسه في كل عام سرية من الجنود المصريين مسلحين بالبندقية ومزودين بمدافع ميدان، وكان من ستمائة عام اليهودج الذي تركبه شجرة الدر في مصر ثم أصبح على مر الزمن شارة الحج المصري .
- عبد الرحمن نصر : المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(١)

من نتائج أزمة العلاقات بين البلدين .

ففي موسم حج عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م وصل الى الملك عبد العزيز برقية من الحكومة المصرية تستفسر فيها عن بعض الأمور ذات العلاقة بالحج ، فرد عليها ببرقية تفيد جميع الأمور المطلوبة ومن ضمنها نظام المحمل المصري فهو لايمانع من قدومه الى مكة المكرمة كالعادة المتبعة في السابق ، الا أنه حذر من استخدام الموسيقى داخل الأماكن المقدسة ، والجهر بشرب الدخان ، لأن في ذلك مخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية ، لكونها تلهي عن عبادة الله عز وجل ، فقبلت الحكومة المصرية ذلك ، وأرسلت المحمل على هذا الأساس فوصل جدة في أواخر شهر ذي القعدة ، ثم اتجه الى مكة المكرمة ونزل مكانه المعتاد .<sup>(٢)</sup>

وفي ٨ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ / ١٩ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٦م سار المحمل قبيل الغروب الى عرفات ، لكنه لم يتقيد بالتعليمات الحكومية المانعة من استخدام الموسيقى والجهر بشرب الدخان ، مما أثار ضجة واستنكار أهالي نجد الذين يرون في ذلك مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي فحاولوا منعهم من هذا العمل ، فما كان من قائد المحمل الا أن أصدر أوامره على حرس المحمل باطلاق النار على هؤلاء المعارضين فاشتعل الموقف وتحول الى ساحة معركة دامية راح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى من الفريقين ، لكن الملك عبد العزيز أسرع وعالج الموقف بحكمته المعتادة وأمر على أبنه الأمير فيصل وقسما من الجنود بحراسة المحمل حتى يتم مناسك الحج ، بعدها أرسله الى جدة تحت حراسة الأمير مشاري بن سعود بن جلوي وعدد من الجنود حتى سافروا منها الى مصر بسلام حرصاً منه على أمن وسلامة ضيوف الرحمن .

=====

Rapport de la delegation Egyptienne a Djeddah (١)  
sur les points relatifs a la divergence  
entre Egypte et la Saudi, P. 1.

(٢) مقبل عبد العزيز الذكير : تاريخ الذكير ، ورقة ١٤٠ ،

عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد جلالة المظفور له عبدالعزيز آل سعود ، ص ١٠٣ .

(٣) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

وهذه مظاهر لا تتفق مع الأوضاع الجديدة. للبلاد وما تنعم به من الأمن والاستقرار في ظل الحكومة السعودية . فلاحاجة الى قوات مسلحة ترافق الحجاج ، فالمحمل وما يرافقه من قوات مسلحة وطبول وغيرها يشكل خطرا على الحجاج ، ويعتبر تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، كما أنه يمثل مظهرا يتعارض مع شعائر الحج التي يجب أن يلتزم بها حجاج بيت الله الحرام من هدوء وسكينة وليس جلب الفوضى وإثارة الرعب بين الحجاج .

وترتب على ذلك أن أرسلت الحكومة السعودية الى الحكومة المصرية اشعارا بالعدول عن ارسال المحمل في المستقبل ، لأن قدومه على هذا المظهر منافي لتعاليم الشريعة الاسلامية ، على أن ترسل كسوة الكعبة والمخيمات والهدايا من ربيع أوقاف الحرمين الشريفين في مصر، والتي جرت العادة ارسالها مع المحمل كل عام بطريقة عادية بعيدة عن مظاهر التباهي والامتنان .<sup>(١)</sup>

لكن الملك فؤاد استنكر هذا الطلب ، فأمر بمنع ارسال كسوة الكعبة المشرفة التي اعتادت مصر ارسالها كل عام ، كما أوقف صرف واردات الأوقاف العائدة للحرمين الشريفين، وفي مواجهة هذا الموقف الغريب قامت الحكومة السعودية بصناعة كسوة الكعبة محليا ، معتمدة في ذلك على خبرة المسلمين من الهنود المقيمين في مكة المكرمة .<sup>(٢)</sup>

كل هذه الأسباب وغيرها أخرت اعتراف حكومة مصر بالدولة السعودية مما أثار أمورا كثيرة كانت السبب في تعليق العديد من المشاكل، وخلق جو من التوتر أدى الى عرقلة الكثير من الأمور وشل العديد من المصالح،<sup>(٣)</sup> الا أنها لم تستمر حيث حلت بعد فترة وتم اعتراف مصر بالمملكة، وقامت علاقات ودية بين البلدين الشقيقين .

=====

(١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ،

ج ٢ ، ص ٦٦٥ - ٦٦٧ ،

أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ١١٣ .

(٢) حسين عبد الله باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ١٩١ - ١٩٣ .

(٣) Rapport du Procureur General au President du Conseil des Ministres sur la situation politiques en Saudi, P. 2.

أما مسلموا الهند فقد كانوا غاضبين على الشريف حسين، لعدم قدرته على توفير الأمن للحجاج خلال فترة حكمه مما عرض حجاجهم في المواسم الى العديد من المشاكل الأمنية . فقدوا خلالها الكثير من أموالهم وأرواحهم ، وهذا ما جعل كبار زعماء المسلمين في الهند يفقدون الأمل في اصلاح الوضع في بلاد الحجاز في ظل حكومة الشريف حسين، وفي الوقت نفسه كانوا معجبين بدعوة الملك عبد العزيز السلفية ومحاربتة البدع والخرافات وبقوة شخصيته واستقامته في الدين ، لذلك فانهم لم يترددوا في تأييده ومناصرته ، ويستثنى من ذلك بعض مسلمي الهند المبتلين بأنواع من البدع والخرافات وفئات الصوفية . يشاركونهم في ذلك الشيعة بعقائدهم الباطلة وخرافاتهم الكثيرة . فان هؤلاء جميعا كانوا يحقدون على الدعوة السلفية ويحملون عنها أفكارا مشبوهة وقد زاد من حدة هذه الكراهية الدعاية المغرضة التي بثها الأعداء تحت اسم المذهب الوهابي . (١)

وفي اطار هذه الخلفية الدينية والسياسية نستطيع أن نحدد الموقف في بلاد الهند من التطورات السياسية في منطقة الحجاز، فمنذ دخول الملك عبد العزيز الحجاز وزدود الفعل الايجابية والسلبية في صراع من أجل هذه القضية ، وقد انتهزت الطوائف الهندية المعارضة هذه الفرصة فعقدت العديد من المؤتمرات ، وكتبوا في الصحف والمجلات ينشرون الأكاذيب والباطيل ، ولم يكتفوا بذلك بل طلبوا من الحكومة البريطانية بالهند التدخل في قضية الحجاز ، وكان هدفهم من وراء هذه المواقف بث الروح المعادية ضد الحكومة السعودية ، بدافع الاغراء الشديد من جانب الانشطة الدعائية بزعامة كل من محمد علي وشوكت علي اللذان حاولا السيطرة على المسلمين في بلاد الهند ، لكنهما لم يحالفهما الحظ . (٢)

(١) سيد رضوان علي، ظفر علي خان والملك عبدالعزيز "بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الآمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ" ، ص ١٢٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٤٠ .

N.S.U.S.A.: 722/7, No. 159. Anti-Wahabi Meetings in (٣)  
Aden, Arabia , Date: 17, August, 1926.

N.S.U.S.A.: 722/7, No. 285. Unpopularity of Ibn (٤)  
Saud, Date: 31, October, 1927.

وقد قوبلت تلك الأكاذيب والاشاعات بمواجهة عنيفة من المناصرين من مسلمي الهند وعلى رأسهم زعماء جمعية الخلافة وجمعية علماء الدين، الذين عقدوا عدة اجتماعات دحضوا فيها هذه الأكاذيب، وحذروا الحكومة البريطانية من العواقب الوخيمة في حالة تدخلها في شؤون الحجاز. (١)

برز هذا الصراع بين المسلمين في بلاد الهند في وقت كانوا خلاله في أمس الحاجة الى توحيد الصف والوقوف يدا واحدة من أجل الحصول على الاستقلال. لا الفرقة والتنافر التي نهى الله عز وجل عنها وجعلها من أسباب الفشل لقوله تعالى " وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ". (٢)

ونتيجة للموقف الذي اتخذته الجمعيات الهندية، فان جمعية الخلافة قامت بتوجيه العديد من الوفود الى مكة المكرمة كان آخرها الوفد الثالث الذي يرأسه ظفر علي خان ومعه أبو المعارف محمد عرفان من جمعية علماء الهند وشعيب قرشي سكرتير جمعية الخلافة. ووصل هذا الوفد الى رابغ ومنها اتجه الى مكة المكرمة في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ٢٤ نوفمبر (٣) ( تشرين الآخر ) ١٩٢٥ م .

وبعد أن تجول هذا الوفد في العديد من المناطق كتب تقريراً مفصلاً عن الأوضاع الدينية والسياسية في الحجاز وما شاهد فيه من الأمن والاطمئنان وتطبيق الشريعة الاسلامية، وحكمة الملك عبد العزيز في معالجة المشاكل. وفي نهاية التقرير قدم الوفد نصيحة الى مسلمي الهند بضرورة النظر الى القضية بروية واعتدال وأن لا يعارضوا السلطان عبدالعزیز بدون وجه معقول، لأن مثل هذه المعارضة لاتفيد الا اعداء الاسلام والمسلمين وفي الوقت نفسه دارت بين أعضاء الوفد والسلطان (٤)

(١) سيد رضوان علي : ظفر علي خان والملك عبدالعزیز ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزیز الذى عقد في جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ١٥ .

(٢) سورة الانفال : آية ٤٦ .

(٣) صحيفة أم القرى : عدد ٤٨ ، ١١ جمادى الأولى ١٣٤٤ ، ص ٣ .

(٤) سيد رضوان علي : المصدر السابق ، ص ٢٣ - ٢٥ .



عبد العزيز العديد من اللقاءات ، ومن خلالها استطاع أن يناقشهم مناقشة مريحة وأن يفند لهم مزاعم الأعداء<sup>(١)</sup> وخصوصاً تلك الدعاية المغرضة الكاذبة التي بثها خصومه ، بأنه سوف يضع الحجاز تحت نفوذ بريطانيا وهذا ما أشار مسلمي الهند وشغل بهم<sup>(٢)</sup> كما أكد لهم حسن نيته وسلامته وأمن الحجاز من أي نفوذ أجنبي ، وعلى أثر ذلك عادت البعثة إلى بلادها<sup>(٣)</sup>.

وبعد فترة وجيزة وصلت إلى الحجاز بعثة هندية أخرى تسمى جمعية خدام الحرمين الشريفين الهندية وتتكون من السيد حبيب مدير جريدة سياسة لاهور رئيساً ، والحاج أحمد مختار رئيس جمعية العلماء في بومباي عضواً ، ودميان عبد العزيز من تجار لاهور عضواً وفضل الله خان مدير صحيفة رسالت عضواً وسكرتيراً. وقد وصلت هذه البعثة إلى جدة في ٨ رجب ١٣٤٤هـ / ٢٢ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٦ م ، وكان في استقبالهم قائم مقام جدة ، وقد قابلوا الملك عبدالعزيز فرحب بهم وأحسن استقبالهم . وكانت مطالبهم تتركز في التحقيق من الأخبار المذاعة عن الوهابيين - كما يطلقون عليهم - ومعرفة علاقة الملك بالدول الأجنبية وخاصة بريطانيا بالإضافة إلى مطالب أخرى<sup>(٤)</sup>.

وشرعت هذه البعثة في تنفيذ مهمتها ، وكانت تتصرف بطريقة تعبر عن السلوك العدائي ، الذي يحمله بعض المناوئين الهنود لحكومة الملك عبدالعزيز والدعوة السلفية ، كما يعبر عن التدخل السافر من جانب البعثثة في سياسة الملك عبدالعزيز الداخلية والخارجية ، وهي ليس لديها التمثيل الرسمي من حكومتها ، وبالرغم من كل ذلك فإن الملك عبدالعزيز ترك للبعثة مشاهدة الحقيقة<sup>(٥)</sup> ، وهي أن المنطقة أصبحت تعيش في أمن واستقرار في

=====  
(١) سانت جون فلبلي: الذكرى العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال فايد ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) سيد رضوان على : ظفر على خان والملك عبدالعزيز . ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ ) ص ٢٤٠ .

(٣) مقدمة المفاوضات الخطية بين وفد جمعية خدام الحرمين وبين عظمة سلطان نجد في يناير - فبراير ١٩٢٦ م .

(٤) صور المفاوضات الخطية بين وفد جمعية خدام الحرمين وبين عظمة سلطان نجد في يناير - فبراير ١٩٢٦ م ، ص ١ - ١١ .

(٥) نفس المصدر : ص ١٥ - ٢١ .

ظل الحكومة السعودية ، فتأكد للبعثة كذب الدعايات المغرضة التي يبثها  
الاعــدا .

كما أن الملك عبد العزيز رد على جميع أسئلتهم ، ورغم أن الإجابة  
كانت واضحة كل الوضوح ، إلا أن الوفد الهندي طالب المزيد من الإيضاح ، فرد  
عليهم الملك عبدالعزيز بأنه ليس لديه غير الجواب السابق واستمرت  
المفاوضات ، وعندما رأى الملك عبدالعزيز هذا السلوك العدائي من قبل  
هذه البعثة <sup>(١)</sup> عمل على ترحيلهم من البلاد <sup>(٢)</sup> حرما منه على أمن وسلامة  
المنطقة .

واستمرت جبهة المعارضة للملك عبدالعزيز والدعوة السلفية في  
بلاد الهند فترة من الزمن وتعدى لها بعض الزعماء ، ويأتي في مقدمتهم  
ظفر علي خان الذي ناصر الملك عبد العزيز ، كما وقف معه في جميع  
خطواته الإصلاحية في البلاد المقدسة ، وأشاد بدوره العظيم في كتاباته  
وظل يدافع عنه ويؤيده ويرد على الاتهامات فده ، لأنه يرى أن الحق  
بجانبه حتى انتهت تلك المعارضة وأثبتت الأيام صدق مواقفه من الملك  
عبد العزيز <sup>(٣)</sup> وهكذا يعلو الحق ولا يعلو عليه .



- (١) مورالمفاوضات الخطية بين وفد جمعية خدام الحرمين وبين عظمة سلطان  
نجد في يناير - فبراير ١٩٢٦م ، ص ٢٥ - ٣٩ .
- (٢) سانت جون فلبلي: الذكرى العربية الذهبية تعريب معصفي كمال فايد، ص ١١٢ .
- (٣) سيد رضوان علي : ظفر على خان والملك عبدالعزيز (بحث مقدم للمؤتمر  
العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع  
الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ٣٤ .

## مؤتمر العالم الاسلامي في مكة المكرمة

١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م

لم تكن فكرة المؤتمر الاسلامي وليدة هذا التاريخ، بل نشأت منذ عقد مؤتمر الرياض في ذي القعدة ١٣٤٣ هـ / يوليو ( تموز ) ١٩٢٤م برئاسة الامام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود السابق عرضه الذي انتهى بقرار الزحف الى الحجاز ، وأصدر السلطان عبد العزيز بيانا الى العالم الاسلامي بتوقيع ابنه الأمير فيصل يتضمن حالة الفوضى في الحجاز وما ترتب عليها من نتائج ، ويدعو الى بذل الجهد من أجل تحقيق الوحدة العربية الإسلامية (١)

الاسلامية مؤكداً استعداد بلاده لخدمة هذا الهدف .

وكان هذا البيان بمثابة التمهيد لهذا المؤتمر ، وورد في نص البرقية التي أرسلها السلطان عبدالعزيز الى الشريف علي بن الحسين في ٩ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ١٧ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤ رداً على برقيته ففي ٢٨ ربيع الأول ١٣٤٣ هـ / ٦ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤م الاشارة الى عقد هذا المؤتمر . (٢)

وبعد دخول الجيش السعودي مدينة مكة المكرمة وقرار السلطان عبد العزيز بالتوجه من مدينة الرياض اليها في ٣ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ١١ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤م عقد اجتماعا والقى فيه خطابا ورد فيه النية لعقد هذا المؤتمر . ومن هنا بدأ مشروع مؤتمر العالم الاسلامي في مكة المكرمة يظهر على حيز الوجود حيث وجهت الدعوة الى امراء وروساء المسلمين يخبرهم فيه أنه في الطريق الى مكة ويطلب منهم ارسال من يمثلهم في المؤتمر . (٣)

لكن هذه الدعوة قوبلت بالسلبية من قبل المدعويين ، فكان مصيرها الجمود رغم أن السلطان عبد العزيز شرح عدة مرات بالاهداف من وراء قدومه

=====

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٤٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٦١ .

(٣) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٣٥٩ .

الى الحجاز وأعلن أنه لا يريد غير تطهير هذا البيت الحرام واتحاد العالم الاسلامي .

ولما طالت فترة الحرب ، وقدم العديد من الوفود وورد العديد من الرسائل من مختلف الجهات للبحث في هذا الشأن . رأى السلطان عبد العزيز أن الوقت مناسب لتوجيه الدعوة الرسمية لعقد المؤتمر، فكتب في ١٠ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ / ٢٨ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٥ م الى ملك مصر وأمير الأفغان وحكومة ايران والعراق وجمعية الخلافة وجماعة أهل الحديث وجمعية العلماء في الهند والمجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين والشيخ بدر الدين المحدث في دمشق . . . وغيرهم ممن يعنيهم أمر هذه البلاد المقدسة كتابا يتضمن الحث على التعاون والأسباب التي دعت الى التحرك نحو الحجاز وغايته من ذلك . . . وختم هذا الكتاب بطلب ارسال مندوبين لتمثيلهم في هذا المؤتمر المزمع عقده . (١)

وقد عزز هذه الدعوة بالبلاغ العام الذي أصدره في ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ٢٤ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٥ م الى أهل الحجاز والذي ورد فيه الاشارة الى عقد هذا المؤتمر . (٢) الا أن هذه الدعوة لم تلق استجابة من قبل المدعويين لها، وكان من نتائج ذلك مبايعة السلطان عبد العزيز ملكا على الحجاز ، وماترتب عليها من زدود فعل داخلية وخارجية كما في العرض السابق .

وهذا الحدث التاريخي العظيم ذو الأثر العالمي والذي يعبر عن حكمة الملك عبد العزيز وحسن تعرف أهل الحجاز لم يسدل الستار على الدعوة للمؤتمر الاسلامي ، فظهرت على حيز الوجود مرة ثانية في صورة برقية في ١٢ رمضان ١٣٤٤ هـ / ١٩ أبريل ( نيسان ) ١٩٢٦ م الى ملوك وروساء العالم الاسلامي وغيرهم . دعا فيها الى خدمة الحرمين الشريفين وأهلها وتأمين

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٤٥ ، ١٩ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .  
 (٢) مؤسسة الملك عبد العزيز الاسلامية : الرياض ، مركز الوثائق ، وثيقة رقم ٢٧٧ ، بلاغ هام الى أهل الحجاز ٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ .

مستقبلها ، وتوفير وسائل الراحة للحجاج والزوار وإصلاح حال البلاد المقدسة من سائر الوجوه التي تهتم المسلمين جميعا ووفاء بالدعوة التي قطعها على نفسه ، كما دعا الى التعاون بين المسلمين في سبيل خدمة الديار المقدسة . وورد في هذه البرقية تحديد موعد انعقاد المؤتمر في ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٤هـ / ١ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٦ م وطلب ارسال ممثلين من قبل المدعويين في الموعد المحدد .<sup>(١)</sup>

وبهذا يكون الملك عبد العزيز قد ربط بين الدعوة الأولى والثانية ، لكن هناك اختلاف بين ظروف كل منهما فقد جاءت الدعوة الأولى والأحوال غير مستقرة والحرب مازالت قائمة بين الطرفين ، وهذا الوضع انعكس على نتائج هذه الدعوة التي كان معيها الاعراض من قبل المدعويين تخوفا من ظروف الحرب ، بينما نجد الوضع يختلف في الدعوة الثانية نظرا لظروف الاستقرار بعد الحرب وما تبعه من نتائج سياسية ذات أثر كبير على البلاد .

لذلك نجد أن الدعوة الأخيرة لقيت القبول من قبل العديد من البلدان الإسلامية ، فسارعت الى ارسال مندوبيها الى مكة المكرمة ، لكنهم لم يعملوا دفعة واحدة ، مما دفع الملك عبد العزيز الى تأجيل موعد انعقاد المؤتمر من مواعده السابق الى ٢٦ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ / ١٧ يونيو<sup>(٢)</sup> ( حزيران ) ١٩٢٦ م .

واستعدادا لهذا المؤتمر تكونت لجنة برئاسة رشيد رضا ، وأعدت برنامجا داخليا للمؤتمر يتكون من عشرين مادة موضوعها النظام الذي يسير عليه المؤتمر من ناحية المشتركين فيه واللجنة الإدارية ووظائفها ولغته حيث تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية ، وخطته التي يسير عليها ومباحثه في المسائل الخاصة بمعالج الحرمين الشريفين وأهلها والحجاج والزوار ، وإذا انتهى منها ينظر في غيرها من المعالـح

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٦٧ ، ٢٦ رمضان ١٣٤٤ هـ ، ص ٢ .

(٢) مديحة أحمد درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٤٣ .

### الاسلامية ولايتعرض الى السياسة الدولية •

كما تطرق هذا البرنامج الى نظام الجلسات واسلوب عرض المسائل ومناقشتها ، وفي النهاية ترفع قرارات المؤتمر الى الملك عبدالعزيز لينفذ مايتعلق تنفيذه به ، ومن الناحية الاعلامية يقرر المؤتمر مايرى اذاعته ونشره من أعماله فيحرر بالعربية ويترجم بلغات الشعوب الاسلامية ، وترسل نسخ منه الى أشهر صحف الشرق والغرب •

كما حددت اللجنة برنامج المسائل التي يبحث فيها في ثلاثة فصول تتكون من اثني عشرة مادة - يبحث الفصل الأول عن البلاد وحكومتها من ناحية استقلال الحجاز تحت حكومة تطبق أحكام الشريعة الاسلامية ، والوسائل لاعتراف جميع الدول ذات الشأن بذلك • ويبحث الفصل الثاني في معال الحريميين الشريفين من ناحية أوقافه وسكة الحديد الحجازية وتطوير عين زبيدة والاهتمام بالصحة العامة والتعليم ، واتخاذ الوسائل للانتفاع بذبائح النسك وعدم تركها عرصة للفساد • ويبحث الفصل الثالث في المعال الاسلامية الدينية العامة بالحجاز من ناحية اتخاذ الوسائل الكفيلة لأحياء علوم الدين ، ووضع نظام لتعارف المسلمين وتآلفهم لتحقيق معنى الأخوة الاسلامية ، والنظر في الوسائل المساعدة للعالم الاسلامي على تنفيذ ما يقرره المؤتمر من الإصلاح الديني والمدني في الحجاز ووضع نظام يجعل هذا المؤتمر سنوياً •<sup>(١)</sup>

ويلحظ على مشروع المؤتمر ضخامة الأعمال التي القيت على عاتقه مما يتعذر القيام بها دفعة واحدة مهما كانت الظروف والامكانيات والجهود المبذولة من قبل المشاركين فيه •

وفي ٢٦ ذي القعدة ١٣٤٤هـ / ٧ يونيو ( تموز ) ١٩٢٦ م بدأ المؤتمر أول جلساته وافتتحت بآيات من الذكر الحكيم بعدها ألقى خطاب الافتتاح نيابة عن الملك عبد العزيز حافظ وهبة أشار فيه الى

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٧٥ ، ٣٠ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ ، ص ٣ - ٤ •

أهمية هذا المؤتمر ، لكونه أول اجتماع في تاريخ الاسلام من ناحية شكله وموضوعه . موضحا سياسته نحو الحجاز وأهدافه ، وداعيا الى التشاور في الوسائل الكفيلة بنهضة الحجاز الدينية والعلمية والعمرانية ، وحشهم على التعاون في المعالـح المشتركة فيما بينهم . ومع أنه أعطاهم حرية النقاش في شتى الأمور الدينية الا أنه ألزمهم بعدم الخوض في السياسة الدولية وما بين الشعوب الاسلامية من خلاف ، لأن ذلك من المعالـح العائدة لتلك الشعوب .<sup>(١)</sup>

وبعد هذا الافتتاح رحب الملك عبد العزيز بالحضور ودعا لهم بالتوفيق وانصرف مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتقدير .

وتابع المؤتمر جلساته التي استمرت منذ انعقاده في ٢٦ ذى القعدة ١٣٤٤ هـ / ٧ يونيو ( تموز ) ١٩٢٦ م وحتى نهايته في ٢٤ ذى الحجة ١٣٤٤ هـ / ٥ يوليو ( تموز ) ١٩٢٦ م، عقد المؤتمر خلالها عشرين جلسة منها ثمانية عشر جلسة عمل واثنان كانتان للافتتاح والاختتام ، استغرقت ساعات العمل فيها ٧٧ ساعة و١٥ دقيقة ، وقد سجلت أعماله بالتفصيل في سجلات خاصة من قبل ادارة المؤتمر ، واشترك فيه من الممالك والشعوب الاسلاميـة الجمهورية التركية ومصر والافغان واليمن والمملكة والجاوا وفلسطين وسوريا وبيروت واللاذقية وبعض علماء السودان ومندوبين من مسلمي روسيا والتركستان والهند والحكومة الادريسية وهي آخر من حضر ، بينما تخلف وفد العراق وشرق الاردن ، وهذا راجع الى موقفهما العدائي ، وأيضا نجد أن العداء المذهبي بين الشيعة والحركة السلفية في نجد هو الذي جعل من ايران تقاطع المؤتمر . كما أن البلدان الاسلامية الواقعة تحت الاستغلال الأجنبي لم تستطع الحضور .<sup>(٢)</sup>

وكان عدد الأعفاء ستين عضوا ثم وصل الى السبعين ثم رجع الى الخمسة والستين بعد استقالة من كان فيه من المصريين الذين حضروا من

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٧٥ ، ٣٠ ذى القعدة ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٨٢ ، ٤ محرم ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

(٣) مديحة أحمد درويش : الدولة السعودية ، ص ١٤٣ .

(١)  
جماعة الخلافة بوادي النيل وقد اختارهم الملك بعفتهم مصريين، بعد  
حضور الوفد المصري الرسمي في ١٧ ذى الحجة ١٣٤٤ هـ / ١٨ يونيو (حزيران)  
١٩٢٦ م والذين طلبوا من المؤتمر اخراجهم حتى لا يوجد لمصر غيرهم  
(٢)  
باعتبارهم ممثلي الدولة الرسميين .

وقد تشكلت العديد من اللجان كان في مقدمتها اللجنة الأساسية  
لادارة أعمال المؤتمر، ولجنة أخرى مهمتها تدقيق الوثائق المثبتة  
لصحة العضوية وقد تمت عملها في يومين (٣) ونظرا لأهمية هذا المؤتمر  
وضرورة عقده كل عام ، فقد تكونت لجنة لوضع نظام دائم له ، والتي أعدته  
وقدمته الى المؤتمر في اثنين وثلاثين مادة تم مناقشتها واجراء بعض  
التعديلات بشأنها والموافقة عليها . (٤)

واعتبر هذا النظام نافذا على الذين أقروه وموقوفوا حتى السنة  
القادمة على الذين لم يشتركوا في مناقشته لحضورهم متأخرين وهم وفود  
كل من اليمن والافغان وتركيا ومصر بناء على طلبهم ليتمكنوا من عرضه  
على حكوماتهم لابداء الرأي فيه . (٥)

كما تشكلت لجنة مهمتها فحص مايقدم اليها من اقتراحات ثم  
عرضها بعد ابداء الرأي فيها على المؤتمر وبلغ جملة هـ (٦)  
الاقتراحات ٥١ اقتراحا تتعلق بالمواصلا والصحة العامة وأوقاف الحرمين  
وغيرها . منها أربعة وعشرون اقتراحا نظرتها اللجنة وعرضتها على المؤتمر  
وأبدى رأيه فيها ، وأربعة نظرتها اللجنة ولم تعرض على المؤتمر، وثلاثة

- =====
- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٨٢ ، ٤ محرم ١٣٤٥ هـ ، ص ١ .  
(٢) دار الوثائق القومية : القاهرة - وزارة الخارجية ، عابدين ،  
تقرير عن أعمال مندوبي مصر في المؤتمر الاسلامي من وزير مـ  
المفوض بالسعودية في ٢٩ نوفمبر ١٩٣١ م .  
(٣) صحيفة أم القرى : عدد ٨٢ ، ٤ محرم ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .  
(٤) صحيفة أم القرى : عدد ٧٦ ، ٤ ذى الحجة ١٣٤٤ هـ ، ص ٣ - ٤ ،  
عدد ٧٧ ، ١٧ ذى الحجة ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .  
(٥) صحيفة أم القرى : عدد ٨٣ ، ٦ محرم ١٣٤٤ هـ ، ص ٢ .  
(٦) صحيفة أم القرى : عدد ٧٧ ، ١٧ ذى الحجة ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .



نظرتها اللجنة وتقرر تأجيلها، وثلاثة عشر نظرتها اللجنة وتقرر حفظها  
(١)  
ورفضها وسبعة لم تعرض على اللجنة .

وهذه القرارات التي تم الموافقة عليها منها مرفع الى الحكومة  
مثل ادارة شؤون الحج والصلاة في الحرم والصحة العامة وقضية العقبة  
ومعان، ومنها ما هو مشترك بين اللجنة التنفيذية والحكومة مثل الخط  
الحديدي الحجازي وسكة حديد مكة - جدة، ومنها مرفع الى اللجنة التنفيذية  
مثل أوقاف الحرمين والتعليم واصلاح الحرم ودور الأيتام وذباح النسك  
(٢)  
وتحريم اعطاء امتيازات للجانب ومقاومة الاعتداء على الاسلام .

ولما كان النظام الأساسي للمؤتمر ينص على وجوب انتخاب اللجنة  
التنفيذية في آخر المؤتمر الا أن ذلك لم ينفذ ، فتقرر تأليف لجنة  
مؤقتة يرثما يتم انتخاب اللجنة الأساسية . (٣)

أما عن مشروع خطة السكة الحديدية الذي سيبدأ من جدة الى مكة فقد  
تقرر أن تكون نفقاته من تبرعات المسلمين، وبحث في كيفية جمع هذه  
التبرعات فتقرر بعد البحث وتبادل الرأي أن تكون هيئة المؤتمر نفسها هي  
الهيئة العامة لجمع التبرعات بحيث يتسنى لكل عضو أن يشكل لجنة من  
الجهة التي هو فيها ويكون على اتصال بالهيئة العامة التي تقرر أن يكون  
رئيس المؤتمر هو رئيسها . وتقرر بالاجماع أن يكون الأمير فيصل بن  
عبد العزيز رئيس شرف لهذه الهيئة العامة، وكان انتخاب هذه الهيئة هو آخر  
أعمال المؤتمر قام على أثره الرئيس وألقى كلمته الختامية وأعلن  
(٤)  
انتهاء المؤتمر في ٢٤ محرم ١٣٤٤ هـ / ٥ يوليو ( تموز ) ١٩٢٦ م .

وتأتى أهمية هذا المؤتمر في كونه أول اجتماع عالمي في هذا  
البلد الأمين، حيث ضم معظم الدول والشعوب الاسلامية . مكنهم من التعارف فيما

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٨٣ ، ٦ محرم ١٣٤٥ هـ ، ص ٤ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٨٢ ، ٤ محرم ١٣٤٥ هـ ، ص ١ .
- (٣) صحيفة أم القرى : عدد ٨٢ ، ٤ محرم ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .
- (٤) صحيفة أم القرى : عدد ٨٣ ، ٦ محرم ١٣٤٤ هـ ، ص ٤ .

بينهم ومعرفة وجهات نظرهم ، ومدى استعدادهم للعمل والتعاون المشترك من أجل خدمة الاسلام والمسلمين .

ولقد حقق العديد من النتائج الايجابية يأتي في مقدمتها الاعتراف بالملك عبد العزيز ملكا على الحجاز ونجد وملحقاتها . فتلبية الدعوة وارسال المبعوثين من قبل الدول والشعوب الاسلامية وخطابات رؤساء الوفود التي عبروا فيها عن شكرهم وتقديرهم له ونقلوا فيها مشاعرهم ومشاعر شعوبهم نحو الحكم الجديد ، بالاضافة الى البيانات التي صدرت من بعض الوفود التي توهت فيها بجهود الملك عبدالعزيز وعبرت فيها عن شكرها له ، وكلمات الشكر والتقدير التي وجهت اليه بعد الانتهاء من المأدبة الملكية التي أعدها لتوديع الوفود . ماهي الا تعبيراً صادقاً عن ذلك .

واختيار انعقاد المؤتمر في موسم الحج أتاح لهؤلاء الوفود مشاهدة الخدمات التي قدمتها الحكومة السعودية في سبيل راحة وأمن الحجاج . خلاف الوضع السابق وما يتعرض له الحجاج من مشاكل أمنية وغيرها . هذا بالاضافة الى ما شاهدوه من نعمة الله عز وجل على هذه البلاد من الأمن والاستقرار والطمأنينة في ظل تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية وسياسة الملك عبد العزيز الحكيمة في ادارة شؤون البلاد . كل هذه الأمور كان لها الأثر الكبير في زوال المخاوف وقطع الاشاعات والأكاذيب التي روج لها الأعداء والمغرضون تحت اسم الوهابية .

ورغم ايجابيات هذا المؤتمر الا أن له العديد من السلبيات . يأتي في مقدمتها ضخامة المشاريع التي القيت على عاتقه دفعة واحدة ، مما تعذر القيام بها وخصوصاً في مثل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها العالم الاسلامي في ذلك الوقت ، وكان عليهم طرح الأهم منها وترك الباقي لمؤتمرات لاحقة وقد أشار الملك عبدالعزيز في بيانه في ٢١ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ / ٢ يوليو ( تموز ) ١٩٢٦م الى هذه النقطة بقوله :

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٧٨ ، ١٩ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ ، ص ٢ ،

عدد ٧٩ ، ٢١ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٨٣ ، ٦ محرم ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

(٣) صحيفة أم القرى : عدد ٨١ ، ٢٨ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

" ... ولكن يظهر أننا نحاول القيام بكل شيء في أول مؤتمر اسلامي ، وأخشى ان حرمنا على القيام بكل شيء يجعلنا نفقد كل شيء وأفضل شيء التدرج في السير ... " .<sup>(١)</sup>

وقد أوضح الملك عبد العزيز أن هذه البلاد ينقصها شيء كثير من الإصلاح ، وهذا يتطلب مشاركة الدول الاسلامية ، بينما نجد أن المؤتمر ركز على مصالح المسلمين في البلاد وأهمل ما يتعلق بتطويرها واسترسل فـ في مناقشات دينية ليست الا من حق العلماء لاعطاء الرأي فيها ، وقد أشار في بيانه السابق الى ذلك بقوله :  
 " ... انى أرى أن تكون الكلمة العليا والرأى الناقد لجميع العلماء المحققين الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم ... وخير لنا أن ننظر الى مصالح المسلمين ونترك هذه الأمور ... للعلماء فهم أحرص منا على ذلك ... " .

هذا بالإضافة الى أمور أخرى طال الحديث فيها وتشعبت الآراء مما جعل جو المؤتمر مشبعاً بروح الخلاف أضع الوقت في مناقشات شغلت الوفود عن الأمور الأساسية علق عليها الملك بقوله :  
 " ... لقد كنت أنتظر من حضراتكم كما ينتظر اخوانكم المسلمين في كل مكان أن تخطو خطوات واسعة في هذا السبيل ... أرجو أن لانضيع الفرصة الباقية دون الاستفادة منها ... " .

وفي ختام البيان السابق قدم الملك عبد العزيز خطته السياسية لهذه البلاد التى تتلخص في أنه لايقبل تدخل في الأماكن المقدسة أيا كان نوعه ، ويجب أن يخضع الجميع لأحكام الشريعة الاسلامية فلا امتياز لأحد دون الآخر . ومن هذا يتضح أنه استوعب كل مايجرى في المؤتمر وركز على نقاط الضعف وأشار اليها في بيانه السابق ، وزود المؤتمر بالتعليمات اللازمة .

ولم ينفذ من قرارات المؤتمر الا ما رفع الى الحكومة السعودية أما ما هو مشترك بين الحكومة واللجنة التنفيذية وما رفع الى هذه اللجنة

=====

فقد كان مصيره الاهمال ، لأن اللجنة التنفيذية لم تتكون ، كما  
أن اللجنة المؤقتة انحلت من تلقاء نفسها بعد مضي الأشهر الثلاثة  
المحددة لها وكان هذا ايذانا بعدم انعقاد المؤتمر مرة ثانية .  
(١)



=====

(١) مديحة أحمد درويش : الدولة السعودية ، ص ١٥٦ .

## معاهدة جدة

١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م

يقول الملك عبد العزيز :

" انى مسافر الى حرم الله لبسط احكام الشريعة وتأييدها فلن يكون بعد اليوم سلطان الا للشرع ، ويجب أن تطأ جميع الرؤوس له... " (١)

ومن هذا المنطلق تحرك الملك عبد العزيز الى الحجاز واستطاع بفضل الله عز وجل ثم بما بذله من جهود جبارة وجنده الشجعان أن يخلص الحجاز من الحكم السابق بعد جهاد دأب حوالي العام وانتهى بضم الحجاز.

وبعد هذا الانتصار الحاسم في تاريخ شبه الجزيرة العربية شرع في تحقيق أهدافه ، وكان في مقدمتها تطبيق احكام الشريعة الاسلامية ، والتأكيد على سيادة واستقلال بلاده ، وهذا يتطلب انهاء الشروط التي فرضت على بلاد الحجاز بموجب نظام الامتيازات (٢) التي منحت الدولة العثمانية بموجبها حقوقا خارجة عن نطاق الأنظمة والقوانين المحلية ، لخدمة مصالح الرعايا الأجانب في داخل حدود الدولة العثمانية . وقد تمت على أساس مصالح سياسية واقتصادية ودينية مشتركة والمنفعة المتبادلة بين الطرفين ايجابية للرعايا الاجانب وسلبية للعثمانيين ، مما أتاح للاجانب التعرف على العالم الاسلامي عن قرب ومشاركة فعلية . كانت نتائجها على المدى البعيد (٣) الاستعمار وتفتيت الوحدة الاسلامية لتحقيق المصالح والمطامع الأجنبية .

ومع أن للحجاز وضعه الخاص في العالم الاسلامي الا أنه لم يستثن من

=====

- (١) وزارة التعليم العالي : الرحلة الملكية ، ص ٤٨ .  
(٢) عبد الله سعود القباع : المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ،

ص ٣٣ ،

الامتيازات في القانون الدولي نوع من أنواع الاختصاص الاقليمي المحدود تنحصر في شؤون الادارة والقضاء فقط ، راجع : شارل روسو : القانون الدولي العام ، تعريب شكر الله خليفة وعبد المحسن سعد ، ص ١٤٢ - ١٤٤ .

- (٣) يوسف علي الشقفي : معاهدة الامتيازات العثمانية - الفرنسية لعام

٩٤١ هـ / ١٥٣٥ م ( مجلة كلية الشريعة ع ٦ ، س ٦ ، ١٤٠٢ هـ ) ص

١٤٧ - ١٦٨ .

معاهدات الامتيازات التي منحها العثمانيون للأجانب ، وطبقت فيه قوانين الامتيازات بدرجات متفاوتة ، ولا سيما أن ذلك يؤثر على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في هذه المنطقة .<sup>(١)</sup>

ولاشك أن وجود الملك عبد العزيز في الكويت مع أبيه وهي فترة خصبة بالاحداث الدولية والمحلية في منطقة الخليج قد أكسبته معرفة ودراية بالشؤون الدولية عرف خلالها مدى قوة بريطانيا ، وهي قوة وصلت ذروتها في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى ، لأنها الدولة الأوروبية الوحيدة التي استأثرت بالنفوذ السياسي في بعض المناطق الجنوبية والشرقية لشبه الجزيرة العربية بالإضافة الى أنها تحكم بشكل مباشر أو غير مباشر أكبر عدد من المناطق الإسلامية وخاصة في شبه القارة الهندية التي يسكنها اعداد كبيرة من المسلمين .<sup>(٢)</sup>

ومن خلال ذلك أدرك الملك عبد العزيز الدور الذي يمكن أن تلعبه بريطانيا في المنطقة ، فسعى الى أخذ الحذر الشديد منها ، وعمل على إعادة النظر في تنظيم علاقته معها ، وهي العلاقات التي كانت مبنية أساسا على معاهدة القطيف عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م والتي ورد في آخر موادها مانع : " تتفق الحكومة البريطانية وابن سعود على معاهدة أكثر تفصيلا من هذه على الأمور التي لها مساس بالفريقين " .<sup>(٣)</sup>

وفي هذه المادة إشارة صريحة الى أن هذه المعاهدة مؤقتة ، لذلك قبلها الملك عبدالعزيز في وسط ظروف معينة ، وهو ينتظر الوقت المناسب للتخلص منها ، وهذا يعبر عن بعد نظره وسياسته الحكيمة في إدارة الأمور وحل المشاكل بطرق سليمة .

والقاعدة القائلة بأن المعاهدات تعقد بشرط استمرار الأحوال

=====

(١) جمال محمود حجر : انتهاء الملك عبدالعزيز للامتيازات الأجنبية في الحجاز عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م ( مجلة الدار ، ع ١ ، ص ١٠ شـ و ال ١٤٠٤ هـ ) ص ٢٤ .

(٢) محمد مرسى عبد الله : دولة الامارات العربية ، ص ٢٣٦ .

(٣) جمال محمود حجر : المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٤) المادة السابعة من معاهدة القطيف عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م .

التي عقدت في ظلها تفيد أيضا أن المعاهدة تفقد صفتها الإلزامية إذا تغيرت فيما بعد الظروف التي أوجدتها تغيراً مهماً يؤثر على العلاقات بين الأطراف<sup>(١)</sup> لأن مبدأ العقد شريعة المتعاقدين<sup>(٢)</sup> وهذا ينطبق على معاهدة القطيف ، فقد تغيرت الظروف التي أوجدتها مع الدور المتعاطف للملك عبد العزيز في تكوين حكم قوى والذي كان أهم العوامل في بناء الدولة وبناء الأمة لتحقيق الولاء والارتباط بقيادته الحكيمة والعادلة وتأثير ذلك على السياسة الخارجية<sup>(٣)</sup> وخصوصاً بعد أن أصبح ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها .

لهذا تقدم بطلب إلى الحكومة البريطانية بضرورة إعادة تنظيم العلاقات السعودية - البريطانية<sup>(٤)</sup> على أساس الحرية والمساواة ، لأنهما الركنان الأساسيان للحقوق الإنسانية ، ولاتكتمل هذه الكرامة إلا بعبادة الحريات بجميع أنواعها وتطبيق مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات .<sup>(٥)</sup> فالتقوى هي الأساس لقوله تعالى : " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم"<sup>(٦)</sup>

وفي هذه المناسبة وجدت قفية انها الامتيازات الأجنبية في الحجاز طريقها بين العديد من القضايا الى مائدة المفاوضات السعودية - البريطانية ، ودارت المناقشات بين الوزارات المعنية بسياسة بريطانيا الخارجية ،<sup>(٧)</sup>

=====

(١) شارل روسو : القانون الدولي العام ، تعريب شكر الله خليفة وعبدالمحسن سعد ، ص ٧٧ .

(٢) عبدالواحد محمد الفار : قواعد تفسير المعاهدات الدولية ، ص ١١٦ .

(٣) محمد نعر مهنا : جهود الملك عبدالعزيز في التنمية السياسية (بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ) ص ٣٥ .

(٤) محمد عبد الله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ١٦٩ .

(٥) سبحي محمدي : القانون والعلاقات الدولية في الاسلام ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٦) سورة الحجرات : آية ١٣ .

(٧) جمال محمود حجر : انهاء الملك عبدالعزيز للامتيازات الأجنبية في الحجاز ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م ( مجلة الدارة س ١٠ ، ع ١ ، شوال ١٤٠٤ هـ )

ووقع الاختيار على جوردن Jordan الوكيل البريطاني في جدة ليجرى المفاوضات باسم حكومته ، وتمت المقابلة بينه وبين الملك عبدالعزيز خارج المنطقة المقدسة <sup>(١)</sup> في وادى العقيق في خريف ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م . ودارت المناقشة في القضايا الرئيسية ذات العلاقة بالبلدين ، ومن بينها المقترحات التى تنص على التأكيد على روح الامتيازات دون ذكرها بمراحة ، فرفضها الملك عبد العزيز على الفور على اعتبار أنها صياغة جديدة للأمتيازات القديمة ، وأكد له أنه لا حكم الا للشرعية الاسلامية ، وهكذا اصطدمت المقترحات البريطانية بحرص الملك على تطبيق الشريعة الاسلامية <sup>(٢)</sup> وعدم الاعتراف بالامتيازات .

وفي مواجهة هذا الموقف . لم يجد المفاوض البريطاني الا تعليق المفاوضات ، والعودة الى لندن ، لأن التعليمات التى لديه لاتخدم سوى <sup>(٣)</sup> المعالح البريطانية .

وفي صيف ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م استؤنفت المفاوضات السعودية - البريطانية وتولى عملية المفاوضة هذه المرة السير كلايتون Klayton برفقة جوردن Jordan ، ورغم روح الود الذى ساد الاجتماعات الا أنه لم يحسم المشكلة وبقيت معلقة حتى آخر لحظة من المفاوضات لأن الملك عبد العزيز يرفض أي تدخل في معالح بلاده . وعلى هذا الأساس رفض التوقيع على المعاهدة التى استغرقت المفاوضات بشأنها أكثر من عام دون اتخاذ <sup>(٤)</sup> أي قرار .

وقد أمر الملك عبد العزيز على أن يلتزم كل المواطنين الأجانب على السواء المقيمين في الحجاز بالشرعية الاسلامية ، وأن تكون التنظيمات المحلية هي المرجع الوحيد في تحكيم المنازعات وأن يفعل في كل القضايا

=====

(١) سانت جون فلبي : الذكري العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال فايد ،

ص ١٢٠ .

(٢) جمال محمود حجر : انتهاء الملك عبدالعزيز للامتيازات الأجنبية في

الحجاز ١٩٢٦-١٩٢٧م ( مجلة الدار ص ١٠، ١٤ شوال ١٤٠٤ هـ ) ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سانت جون فلبي : المعدن السابق ، ص ١٢٠ .

(٤) جمال محمود حجر : المعدن السابق ، ص ٣١ .



أمام المحاكم السعودية ، ولايسمح باقامة محاكم أجنبية في المملكة كتلك  
التي توجد في بعض البلاد العربية .<sup>(١)</sup>

وقد بذلت بريطانيا كل ما تستطيع من جهود لتثنى الملك عبدالعزيز  
عن اصراره على الحرية والمساواة المطلقة ولكنها لم تنجح ، واستمرت  
المفاوضات والتي سادها التوتر لدرجة أن الحكومة السعودية أعدت كتابا  
اخضرا فمنته الوثائق والوقائع التي تدعم حقها بالحرية والسيادة على  
أراضيها وهددت بنشره على الرأي العام كمقدمة لجولة جديدة غير ودية  
في العلاقات بين البلدين .<sup>(٢)</sup>

الا أن هذه المشكلة أمكن حلها بتغيير أساسي في موقف الحكومة  
البريطانية نتيجة لزيارة قام بها كلايتون Klayton لبلاده . قدم  
خلالها تقريراً عن محادثاته مع الملك عبد العزيز حيث عاد من بلاده يحمل  
اقتراحات معقولة يسرت إمكان عقد المعاهدة بين البلدين وأمكن التوصل  
الى ميغة مناسبة بموجبها يخضع الأفراد المتمتعون بالجنسية البريطانية  
في الحجاز لاحكام القانون الدولي ومن المعروف أن القانون الدولي  
لايتعارض مع القوانين والأنظمة المحلية بل يعترف بها ويحترمها اذ لا يكون  
للمعاهدة الدولية قيمة قانونية داخل الدولة الا اذا اندمجت في قانونها  
الداخلي .<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

ورغبة في توطيد العلاقات الودية السائدة بين البلدين ، وبناءً على  
ماسبق عرضه أوفدت حكومة بريطانيا السير جلبرت فلكنجهام كلايتون Klayton  
مندوباً مفوضاً عنها ، وانتدبت الحكومة السعودية الأمير فيصل بن عبدالعزيز

- =====
- (١) عبد الله سعود القباع : المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ، ص ٣٣ .  
(٢) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ١٠٩ .  
(٣) سانت جون فليبي : الذكرى العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال فايد ،  
ص ١٢٠ .  
(٤) المادة الخامسة من معاهدة جدة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .  
(٥) عبد الوهاب محمد الفار : قواعد تفسير المعاهدات الدولية ، ص ١٠٠ -  
١٠٣ .  
(٦) عبيد مسعود الجهني : مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ،  
ص ٣٣ .

مندوبا عنها ، وبعد الاطلاع على مستندات اعتمادهما والتثبت من صحتها  
(١)  
اتفقا على العديد من المواد يأتي في مقدمتها اعتراف بريطانيا  
بالاستقلال التام المطلق لحكومة الملك عبد العزيز (٢) نظرا للتغيرات  
التي رافقتها والمكانة العظيمة التي يتبوأ بها الملك عبد العزيز  
في شبه الجزيرة العربية كل هذه الأمور بالإضافة الى الانتصارات التي  
حققتها في شبه الجزيرة العربية كانت موضع اعتبار في هذه المعاهدة (٣)  
كما نعت على أن يسود السلم والعداوة وحسن العلاقات بين البلدين \* (٤)

وبالإضافة الى أن هذه المعاهدة منحتة الاستقلال المطلق . أيضا  
توجت ذلك بالسيادة التامة على كافة أراضيها ، فبعد أن كان نظام  
الامتيازات مطبقا على بلاد الحجاز ، ومعمولا به لا من قبل بريطانيا  
وحدها بل من قبل جميع الدول الأجنبية ذات العلاقة بالمنطقة . باعتبارها  
حقوقا مكتسبة تتمتع بالشرعية بحكم التقادم حملت عليها من الدولة  
العثمانية ، وأرادت بريطانيا تأمين سلامة الحجاج البريطانيون  
ومنحها حق ممارسة تحرير العبيد في الأراضي السعودية ، وهذا فيه اضافة  
جديدة لرصيد الامتيازات القديمة التي لم يعترف بها الملك عبدالعزيز  
(٥)  
أملا .

فجاءت معاهدة جدة فأنتهت نظام الامتيازات في بلاد الحجاز ، ولم  
تقبل بالجديد من الامتيازات الأخرى التي طالبت بها الحكومة البريطانية ،  
وهذا مانعت عليه هذه المعاهدة من اعطاء الملك عبد العزيز حق رعاية  
وأمن الحجاج سواء كانوا رعايا الحكومة البريطانية أو الأشخاص المتمتعين  
بحمايتها ، وتسليم مخلفات من يتوفى منهم في البلاد السعودية وليس لهم

=====

- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٣٣ - ٣٥ .
- (٢) المادة الأولى من معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ .
- (٣) جمال زكريا قاسم : الخليج العربي ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .
- (٤) المادة الثانية من معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م .
- (٥) جمال محمود حجر : انهاء الملك عبد العزيز للامتيازات الأجنبية  
في الحجاز ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م ( مجلة الدار ، س ١٠ ، ع ١ شوال  
١٤٠٤ هـ ) ، ص ٢٢ - ٣٥ .

أوصياء شرعيون الى المعتمد البريطاني في جدة. أو من ينتدبه لذلك  
(١)  
الغرض لا يمالها لورثته ويكون التسليم رسمياً.

كما نعت أيضا على الاعتراف بالجنسية الحجازية أو النجدية من قبل الحكومة البريطانية وكذلك الاعتراف بالجنسية البريطانية من قبل الحكومة السعودية أثناء تواجد رعايا كل منهما في بلاد الأخرى على أن تراعى قواعد القانون الدولي المرعي بين الحكومات المستقلة . ويهذا يكون (٢) الملك عبد العزيز قد تخلص رسميا من نظام الامتيازات في بلاد الحجاز رغم أنه لم يعترف به في الأمل .

ونمت المعاهدة أيضا على المحافظة على علاقات الود والسلام مع  
الكويت والبحرين وقطر والساحل العماني من قبل الملك عبدالعزيز  
باعتبار أن هذه المناطق تربطها مع بريطانيا معاهدات خاصة .

ومن الأمور الهامة التي نعت عليها هذه المعاهدة الغاء معاهدة  
(٤)  
القطيف المعقودة بين الطرفين في عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م ، التي كانت  
(٥)  
تتضمن اعادة النظر في العلاقات بين البلدين في الوقت المناسب ، كما  
أنها أصبحت لاتتناسب مع مركز الملك عبد العزيز المحلي والدولي، وبهذا  
(٦)  
يكون قد تخلص من القيود التي نعت عليها تلك الاتفاقية .

وقد وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم الجمعة ١٨ ذى القعدة ١٣٤٥هـ / ٣٠ مايو ( آيار ) ١٩٢٧م من قبل كل من الأمير فيصل وكلايتون Klayton ومدتها الملك عبد العزيز في ٢١ ربيع الأول ١٣٤٦هـ / ١٧ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٧م وفي نفس اليوم تبادل كل من عبد الله الدملوجي مدير الخارجية السعودي و د. ف. ه. هواستون هيودريدر Hwaston Hewdrpeedr من (٧) بريطانيا قرارات الابرام برفقة كتب تتعلق ببيان مواد المعاهدة .

- (١) المادة الثالثة والرابعة من معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ .
- (٢) المادة الخامسة من معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ .
- (٣) المادة السادسة من معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ .
- (٤) المادة التاسعة من معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ .
- (٥) المادة السابعة من معاهدة القطيف عام ١٣٣٤ هـ .
- (٦) المادة الثانية والثالثة والرابعة من معاهدة القطيف عام ١٣٣٤ هـ .
- (٧) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٣٥ - ٤٣ .

ومما سبق يتضح لنا من خلال عرض بنود هذه المعاهدة ، انهـــــــــــــــــا  
أحدثت تغييرات جذرية في العلاقات السعودية - البريطانية ، لأنها منحت الملك  
عبد العزيز الاستقلال والسيادة المطلقة ، والتوازن في الالتزامــــــــــــــــات  
المتبادلة بين الطرفين •

واستطاع الملك عبد العزيز بقوته وحكمته وحسن تعرفه أن يكتسب  
ثقة بريطانيا واحترامها ومداتها في الوقت الذي كان فيه حريصا على  
(١)  
أن يكون صاحب السلطان المطلق في بلاده •

وتقرر بعد هذه المعاهدة أن يكون الاتمال بالملك عبد العزيز  
مباشرة بينه وبين وزارة الخارجية وقنصلها في جدة. وانقطعت علاقــــــــــــــــته  
(٢)  
منذ ذلك التاريخ بالهند •

ولكن من الملاحظ أن هذه المعاهدة لم تتضمن أية إشارة إلى  
الحدود مع المناطق المجاورة ، وهذا راجع إلى أن الحكومة البريطانية  
(٣)  
لم تكن تهتم حتى ذلك الوقت إلا بتأمين خطوط تجارتها في الخليج •

والى جانب أهمية هذه المعاهدة التاريخية والسياسية ، فقد  
حظيت بعدى اعلامى عظيم على المعيدين العربي والأجنبى •

فعلى المعيد العربي تحدثت العديد من الصحف والمجلات العربية  
عن أهميتها لكونها أول معاهدة عقدت على قدم المساواة بين دولة عربية  
ودولة أجنبية ، كما نوهت بالنتائج الايجابية التي حققتها وجهود الملك  
(٤)  
عبد العزيز في سبيل نجاحها والدور البارز الذي قام به فيها •

وعلى المعيد الأجنبى فقد تحدثت الصحف بقولها أنها جاءت مطابقة  
للموقف السياسي في بلاد العرب ، وقد أحسنت الحكومة البريطانية عملا

=====

(١) محمد عبد الله ماضى : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ٢٧٧ •

(٢) محمد مرسى عبد الله : دولة الامارات العربية ، ص ٢٤٢ •

(٣) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ، ص ٣٢٦ •

(٤) صحيفة أم القرى : عدد ١٤٨ ، ١٨ ربيع الآخر ١٣٤٦ هـ ، ص ١ - ٢ •

باقدامها على الاعتراف بالأمر الواقع ، وأعربت عن اعجابها ببراعة  
 ودهاء الملك عبد العزيز الذي لم يفرط في أي شيء من حقوقه بأي حال  
 من الأحوال وذكرت أن أهمية هذه المعاهدة الحقيقية ليست في التفصيل  
 الواردة في متنها وإنما هي في اعتراف بريطانيا بالوضع الجديد الذي  
 أقامه أقوى ملوك شبه الجزيرة العربية .<sup>(١)</sup>

وهذا نصر عظيم حققه الملك عبد العزيز بوجه خاص والعالم  
 الاسلامي بوجه عام على مسرح الأحداث الدولية ، وكان بمثابة الانطلاقة  
 لمستقبل مشرق للأمة العربية والاسلامية مما يضيف رميدا جديدا إلى  
 انجازات الملك عبد العزيز العظيمة وسياسته الحكيمة ودوره البناء  
 في سبيل خدمة الدين والوطن .



# الفصل الثاني

## التطورات الحضارية

- نظام الحكم والإدارة .
- التنظيم القضائي والمؤسسات القضائية .
- الجهود الأمنية والدفاع عن الوطن .
- الاهتمام بالحج والأماكن المقدسة .
- الإنجازات العلمية والثقافية .
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- التجهيزات الأساسية .

### نظام الحكم والادارة

بعد أن انتهى الملك عبدالعزيز من بناء الكيان السياسي الكبير لدولته، سعى جاهدا لتوحيد أنظمتها الادارية في جميع المناطق، حيث كان لكل إقليم نظمه التي تختلف من اقليم الى آخر ، بسبب الظروف التاريخية والسياسية السابقة لتكوين الدولة . وكان النظام القائم في الحجاز أكثر تلك الأنظمة دقة وحداثة ، لارتباطه بمؤسسات ادارية عثمانية ، ولذلك بدأت عملية تنظيم الدولة من منطقة الحجاز ، تلبية لاحتياجات الاقليم في مواجهة موسم الحج والاتصال الواسع بالعالم الخارجي ، وقد امتدت عملية التنظيم الاداري بعد ذلك الى كافة المناطق وأقاليم الدولة ، ولكن بصورة متفاوتة .<sup>(١)</sup>

وهذا راجع الى تقدير الملك عبدالعزيز للظروف المحلية لكل اقليم ومراعاته للتركيبة القبلية وموازين النفوذ القبلي ، الأمر الذي دفعه الى ابقاء عملية الادارة في كثير من جوانبها بيد أفراد وشيوخ المناطق المختلفة ، هذا بالإضافة الى حداثة الضم وعدم توفر الظروف والامكانيات لاجراء التغييرات الفورية .<sup>(٢)</sup>

وكان الملك عبد العزيز يتولى رئاسة الدولة وادارة شؤون الحكم ، وله برنامج يومي لا يكاد يختلف في حله أو ترحاله ، اذ كان ينهض قبل الفجر بساعة فيقرأ ما تيسر من القرآن الكريم فاذا أذن المؤذن أدى فريضة الصلاة في المسجد ثم يعود الى منزله فيقرأ القرآن أيضا والأحاديث النبوية وبعض الكتب الدينية ، ثم تعرض عليه بعض الأمور العاجلة فيبست

=====

(١) ابراهيم محمد العواجي : واقع الادارة العامة في المملكة العربية السعودية وأثر ذلك على التنمية ( بحث مقدم لندوة أهمية الادارة العامة للتنمية التي عقدت في معهد الادارة العامة بالرياض في الفترة مابين ١٦ - ١٩ ربيع الآخر ١٣٩٨ هـ ) ، ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) عبد المعطي محمد عساف : التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية ، ص ٦٥ .

(٣) عيد مسعود الجهني : مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ، ص ٦١ .

فيها ، ثم ينام قليلا . وبعد أن يستيقظ يتناول طعام الإفطار ويخرج الى مجلسه الخاص حيث تعرض عليه أمور الدولة فيأمر رجال ديوانه بما يرى حيال تلك الأمور ، وبعدئذ يقابل شيوخ البدو والقبائل وكبار الزوار فيقضي مصالحهم ويفعل في قضايهم ويزودهم بنصائحه وارشاداته ، ثم يذهب الى المجلس العام فيجتمع فيه بكل من يريد مقابلته ، ويمكث نحو ساعة يعود بعدها الى منزله ، وبعد صلاة الظهر يتناول طعام الغداء ويستريح قليلا ، ثم يعود الى مجلسه الخاص ويعرض عليه ما يستجد من أمور الدولة والرعية ، وبعد صلاة العصر يأتي اخوانه وأبنائه وأقاربه وكبار الموظفين ويتبادلون الآراء والأحاديث ، ويخرج بعد ذلك في نزهة بالسيارة ويعود بعد صلاة المغرب ويتناول طعام العشاء ويجلس مع أهله . وبعد صلاة العشاء يجلس في مجلس عام ويحضر قارئ يقرأ مدة ساعة القرآن الكريم وبعض كتب الحديث والتفسير والفقه والأدب والسير والتاريخ ، ثم يعود الى منزله .<sup>(١)</sup>

ويتألف بلاطه من العديد من الشعب لكل منها عمل خاص تقوم به ، فهناك المجلس الخاص والديوان الملكي ويختص بالشؤون الداخلية ، والشعبة السياسية وتختص بالشؤون الخارجية والشعبة السرية وتختص بالأمور السرية ، وترفع عن طريقها جميع البرقيات العادرة والواردة من مختلف الجهات ، والشعبة الداخلية وتختص بجميع شؤون القبائل ورجال البادية . وهذا بالإضافة الى شعبة الزكاة وبيت المال والمحاسبات والأعطيات والوفود والضيافة والخاصة الملكية وأهل الجهاد والخزينة الخاصة والمستودعات ورئاسة الحاشية ورئاسة الجيش والسيارات وهي بمثابة الادارات المتعددة<sup>(٢)</sup> كل يقوم باختصاصه وفق توجيهات الملك عبد العزيز .

وكان يستعين ببعض المستشارين وزعماء بعض القبائل الذين تشكل منهم فيما بعد الديوان الملكي ، ويعتمد في حكمه على الشريعة الاسلامية

=====

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٣٤ - ٣٥ ،

عبد المنعم العلامي : الملك الراشد ، ص ٣٢٢ - ٣٢٤ .

(٢) فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٩ - ٤١ ،

خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ،

ج ١ ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .



الممثلة في الكتاب والسنة وأقوال السلف العالح واجتهاداتهم لأنها تمثل نظاما شاملا صالحا لكل زمان ومكان لقوله تعالى : " ما فرطنا في الكتاب من شيء " (١) مع العلم أن ذلك لم يمنع الدولة من مجارة روح العصر بدون الخروج عن أحكام الشريعة الإسلامية .

وكان رحمه الله يتولى تعيين الأمراء في الأقاليم ويصدر اليهم تعليماته وتوجيهاته مباشرة وفق ظروف كل اقليم، ويعتبر حاكم الاقليم ممثلا شخصيا لزعيم الدولة ، وله ممارسة المصالحات المحددة من ولي الأمر فيما عدا الأمور الخارجية والعسكرية فهي عادة من اختصاص الملك، ولا بد من أخذ موافقته عليها ، وبهذا التنظيم تحققت وحدة الأقاليم في السياسة الخارجية والأمور العسكرية . (٢)

وقد اعتبر اقليم نجد مركزا للسلطة العليا ، ويحكمه الأمير سعود بن عبدالعزيز، ويرتبط مباشرة بالملك، ومركزه الرياض، واليه يرجع جميع أمراء وروءساء هذا الاقليم، والأمير هو الحاكم الإداري للمدينة أو القرية، وهو المسؤول الأول عن جميع أمورها الداخلية، واليه يرجع القاضي ومأمور المال ، كما كان يشرف على تنفيذ الأحكام الشرعية وتطبيق الأنظمة والتعليمات التي تصدر اليه من ولي الأمر ويساعد مأمور المال في جباية أموال الدولة الشرعية، ويقوم مقام القاضي في الفصل في الخصومات في حالة عدم وجوده، وعليه رفع تقارير دورية الى حاكم الاقليم تتضمن أحوال المدينة أو القرية ، كما يقترح التوصيات اللازمة لتطويرها . (٣)

ولم يشهد اقليم نجد تطورا في التنظيمات الادارية بمفهومها الحديث ، نظرا للطريقة التي كان يتبعها الملك عبدالعزيز في المجالس المفتوحة للعامة والخاصة، كما أن تواجده في الرياض ساعد على سرعة اتخاذ القرار،

=====

- (١) سورة الأنعام : آية ٣٨ .  
 (٢) عيد مسعود الجهني : مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ، ص ٦١ - ٦٢ .  
 (٣) محمد توفيق صادق : تطور الحكم والادارة في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٤ .

(١)

ولم تظهر حاجة للتنظيم الإداري في البداية .

ولم يختلف اقليم الاحساء كثيرا عن ادارة اقليم نجد، فقدعين الملك عبد العزيز الأمير عبد الله بن جلوي حاكما عاما لهذا الاقليم،  
(٢) واليه يرجع جميع أمراء المدن والعشائر كما هو الحال في اقليم نجد، كما يرتبط به ثلاث دوائر حكومية هي دائرة المالية، ودائرة الشرطة ودائرة الجمارك وحرس السواحل .  
(٣)

أما اقليم عسير فينقسم الى قسمين : عسير السرات ومركزها أبها وحاكمها عبدالعزيز بن ابراهيم وينطبق عليهما ينطبق على نجد والاحساء ، وتهامة عسير وهي تحت حكم الادارة . وكانت تعاني من مراعات داخلية وأطماع خارجية أهدرت الكثير من امكانياتها المادية وزعزعت كيائها الإداري ، مما دفع السيد الحسن الإدريسي الى ارسال وفد للملك عبد العزيز في الحجاز من أجل التفاوض معه حول امكانية عقد معاهدة.  
(٥) تنفع بلاده تحت اشراف الحكم السعودي . لحمايتها من الأطماع الأجنبية التي تحوم حولها .

وقد أثمرت هذه الجهود وتم عقد معاهدة بين الطرفين في ١٤ ربيع الآخر ١٣٤٥هـ / ٢١ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٦م، عرفت بمعاهدة مكة المكرمة أصبحت بموجبها تهامة عسير تحت حكم الملك عبدالعزيز مع اعطاء السيد الحسن العلاحية في ادارة الشؤون الداخلية وفق أحكام الشريعة الإسلامية ، ومقر حاكم المنطقة سببا يساعده في ذلك مندوب من قبل الملك عبد العزيز مقره جيزان ، مهمته مساعدة الحسن في ادارة

=====

(١) صالح محمد الشعبي : ملامح السياسة المالية والإدارية في المملكة

العربية السعودية ، ص ٤٧ .

(٢) محمد توفيق صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية

السعودية ، ص ٢٥ .

(٣) صالح محمد الشعبي : المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٤) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب - عسير ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٥) مبارك محمد المعبد : النظم الإدارية والمالية في تهامة وعسير ، ص ١٣٣ .

(٦) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(١)

المنطقة وحماية حدودها الجنوبية .

وقد سارت الأمور وفق هذه المعاهدة مدة أربع سنوات بعدها تعدلت بسبب الظروف الادارية المتردية لهذه المنطقة، وتطبيقاً لمشروع الملك عبد العزيز الرامي الى اصلاح الاداري في كافة أنحاء دولته، والذي شمل هذه المنطقة بالدراسة من أجل اصلاحها وتطويرها. (٢)

وبناءً على ذلك فقد أصبحت الامارة الادريسية تابعة للحكومة السعودية من الناحية الادارية، وعين الملك عبد العزيز أميراً عليها عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٠ م . وعلى أثر ذلك انتقلت السلطة الادارية من مبياً الى جيزان مقر المندوب السعودي السابق ، وهكذا بدأ الجهاز الاداري السعودي يمارس مهامه الادارية والمالية تحت توجيهات الملك عبدالعزيز ورعايته .

الا أن هذا الوضع لم يستمر بسبب الظروف السياسية للمنطقة تحت تأثير عناصر معادية دفعت السيد الحسن الادريسي الى التمرد في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م ، فحسم الموقف بضم الامارة الى الدولة السعودية وانتهى حكم الادارة لتهامة عسير . (٤)

وعلى أثر ذلك عين أميراً للمنطقة مقره جيزان ومنح صلاحية تعيين الأمراء في شتى النواحي التابعة لتهامة عسير، هذا بالإضافة الى تعيين مجموعة من مأموري المال . وبهذا أصبحت تهامة عسير تنعم بالهدوء والاستقرار السياسي كمؤشر لنموها الحضاري في كافة المجالات كبقية مناطق المملكة . (٥)

أما اقليم الحجاز فله أوضاع وظروف تختلف عن بقية أقاليم

- 
- (١) محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٩٠٦ .
  - (٢) وزارة الخارجية : ادارة المقاطعة الادريسية ، ص ٢ - ٣ .
  - (٣) محمد أحمد العقيلي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٩٥٧ .
  - (٤) أمين سعيد : الدولة السعودية ، ٣٦٦ - ٣٦٧ .
  - (٥) محمد أحمد العقيلي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

المملكة، لوجود الأماكن المقدسة وما تتطلبه إدارة الحج والزيارة من تنظيم ساعد على وجود الاحتكاك بأنظمة الشعوب العربية والإسلامية، وقد أدى وجود التنظيمات السياسية والحضرية في إقليم الحجاز أثناء مرحلة التأسيس إلى اتخاذها كأساس للإدارة المركزية التي تكونت بشكـل تدريجي .<sup>(١)</sup>

فبعد دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م لم يحدث أى تغيرات جوهرية في إدارتها ، لانشغاله بالأمـور العسكرية . وفي ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ / ١٩ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٤ م عقد اجتماعا كان من نتائجه تكوين المجلس الأهلىـي والذي منح كافة العلاقيات عدا الأمور العسكرية والخارجية فهي مـن اختصاص الملك<sup>(٢)</sup> واستمر هذا الوضع الإدارى حتى تسليم مدينة جدة<sup>(٣)</sup> ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

وفي مدينة جدة أمر الملك باستمرار الأوضاع الإداريـة، وتأسست اللجنة الأهلية المكونة من أربعة عشر عضوا من الأهاليـي، مهمتها الاشراف على الوضع الداخلى للمدينة والعمل على تطويرهـا من جميع النواحي .

وفي ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ١٣ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٦ م عين الأمير فيصل بن عبد العزيز نائبا للملك في الحجاز يساعده مجلس استشارى مكون من ثلاثة أعضاء عينهم الملك عبد العزيز ، كما

=====

(١) ابراهيم محمد العواجي : الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية ( بحث مقدم لندوة الإدارة المحلية التي عقدت فـي معهد الإدارة العامة بالرياض في الفترة مابين ٤ - ٧ شعبان ١٤٠١ هـ ) ص ١٦ .

(٢) محمد توفيق صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٧ .

(٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٩٨ - ١٠٠ .

(٤) محمد توفيق صادق : المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٥) حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ٦٦ .

تشكل هيئة تأسيسية مكونة من ثمانية أعضاء تم انتخابهم من قبل ممثلين عن جميع مدن الحجاز ، وقد أضاف الملك اليهم خمسة أعضاء وعين لهم رئيسا ، مهمتها وضع التشكيلات الأساسية للحكومة .<sup>(١)</sup>

وفي غرة ذي القعدة ١٣٤٤ هـ / ١٣ مايو ( آيار ) ١٩٢٦ م صدر بلاغ رسمي بتشكيل المجالس الاستشارية في كل من مكة والمدينة وجدة وينبع والطائف لمعالجة الشؤون المحلية ، وتتكون تلك المجالس من أعضاء منتخبين من قبل العلماء والتجار وأعيان البلاد وروءساء الحرف والمهن المختلفة ، ويشترط في العضو المنتخب أن يجيد القراءة والكتابة وأن يكون حسن السيرة والسلوك . كما تضمن هذا البلاغ تأليف مجلس عام يطلق عليه " مجلس الشورى العام " ينتخب أعضاؤه من قبل المجالس الاستشارية ويتكون من ثلاثة عشر عضوا . أربعة أعضاء من مكة وعضوان من المدينة وعضوان من جدة وعضو من ينبع وعضو من الطائف وثلاثة أعضاء من روءساء العشائر ، إلا أن هذه المجالس أدمجت مع بعضها في نفس العام لتكون مجلس الشورى برئاسة النائب العام في الحجاز .<sup>(٢)</sup>

وقبل اكتمال التعليمات الأساسية صدرت الارادة السنية الملكية رقم ٨٠٨ في ٢٠ محرم ١٣٤٥ هـ / ٣٠ يوليو ( تموز ) ١٩٢٦ م بالعمل بموجب التنظيم الادارى الموقت ويتضمن تعليمات تسير عليها البلاد في نظام الحكم والادارة ريثما تقرر الأنظمة ، وجرى تبليغ هذا الأمر الى عموم الدوائر الحكومية في ١٢ صفر ١٣٤٥ هـ / ٢١ أغسطس ( آب ) ١٩٢٦ م للعمل بموجبه .<sup>(٣)</sup>

وسارت الأمور بموجب هذه التعليمات حتى صدرت الموافقة الملكية على التعليمات الأساسية في ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ / ٣٠ أغسطس

=====

- (١) محمد توفيق صادق : تطور الحكم والادارة ، ص ٣٠ .
- (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية في ١ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ .
- (٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٠٢ .
- (٤) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، التنظيم الادارى بالمملكة في ٢٦ محرم ١٣٤٥ هـ .

(١) ( آب ) ١٩٢٦ م ، وهى عبارة عن تسعة أقسام تتضمن تسعا وسبعين مادة .

فقد نصت هذه التعليمات على أن الدولة ملكية شورية اسلامية عاصمتها الروحية مكة المكرمة ولغتها الرسمية هي اللغة العربية ، وفيما يختص بالادارة فقد نصت على أن الملك هو السلطة العليا للمملكة يحكم بما جاء في القرآن الكريم والسنة وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح ، ويعين له نائبا عاما مهمته الاشراف على ادارة جميع الأمور في المملكة ، وهو مسوؤل عن حسن ادارتها أمام الملك .<sup>(٢)</sup>

وبموجب هذه التعليمات تم تقسيم أعمال الادارة الى الأمور الشرعية ، وتشمل القضاء الشرعي والحرمين الشريفين والأوقاف والمساجد والمؤسسات الدينية وترتبط بالنيابة العامة ، أما الأمور العسكرية والخارجية فتتولى ادارتها مديريات مختمة مرتبطة بالملك ، والأمور المالية والمعارف تتولى ادارتها مديريات مختمة ترتبط بالنائب العام والأمور الداخلية وهي الأمن العام والبريد والبرق والصحة العامة والبلديات والتجارة والزراعة والصناعة والمعادن والمؤسسات الخاصة تدار رأسا من قبل النيابة العامة .<sup>(٣)</sup>

وبناء على هذه التعليمات يتم تشكيل مجلس شورى مقره مكة المكرمة ويتكون من النائب العام ومستشاريه وستة أشخاص يعينهم الملك لمدة سنة ، ويتم عقد هذا المجلس اسبوعيا تحت رئاسة النائب العام أو أحد مستشاريه للنظر في الأمور التي تحال اليه من قبل النيابة العامة ليتخذ قراراته بأغلبية الآراء ولا تكون نافذة الا بعد الموافقة الملكية .

كما يتم تشكيل مجلس ادارة في كل من جدة والمدينة موءلف من القوائم مقام ومعاونيه وروءساء المأمورين وأربعة من

=====

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، التعليمات الأساسية ، ٢١

صفر ١٣٤٥ هـ .

(٢) المواد من ١ - ٨ من التعليمات الأساسية ، عام ١٣٤٥ هـ .

(٣) المواد من ٩ - ٢٧ من التعليمات الأساسية ، عام ١٣٤٥ هـ .

الأعيان يعينهم الملك لمدة سنة ، ويعقد هذا المجلس برئاسة القائم مقام مرة في الأسبوع أو أكثر للنظر في الأمور ذات العلاقة بها والمسائل المحالة اليه ، ويتخذ قراراته بأغلبية الآراء ، ولا تصبح نافذة الا بعد الموافقة الملكية ، ثم تبلغ النيابة العامة بذلك لتعممها على جميع الدوائر وأقسام الادارة ذات العلاقة بالموضوع كما يتم تشكيل مجالس النواحى ومجالس القرى والقبائل مهمتها النظر في المعامــــلات المحولة اليها والأعمال الموكلة اليها ولا تصبح قراراتها سارية—ة المفعول الا بعد الموافقة الملكية . (١)

كما تطرقت هذه التعليمات الى المأمورين من ناحية الشروط الواجب توافرها فيهم وحقوق وواجبات كل منهم ومحاكمتهم وضرورة سـن نظام لهم . وكذلك البلديات من ناحية وظائفها ونظامها ، كما نصت على انشاء أجهزة للمراقبة ذات طابع مركزي مثل ديوان المحاسبة—ة ومهمته التفتيش والرقابة المالية ، والمفتشية العامة ومهمتها التفتيش والرقابة الادارية . (٣)

وبهذا تكون التعليمات قد اشتملت على معظم المسائل—ل التي تتولى الدساتير الحديثة في مختلف الدول معالجتها ، الا أنها—ا لم تفصل بين السلطات الثلاث في الدولة — السلطة التشريعية—ة ، والسلطة التنفيذية ، والسلطة القضائية — كما هو الوضع فــــي الدساتير الحديثة ، فالملك عبد العزيز هو السلطة العليا للدولة يحكم وفق تعاليم الشريعة الاسلامية ، كما أن هذه التعليمات لم تنص على ما يسمى في الدساتير الحديثة بالحريات العامة . وهي حقــــوق المواطنين في حرية التعبير عن الرأى ، وحقوقهم في الرعايــــة

=====

- (١) المواد من ٢٨ - ٤٢ من التعليمات الاساسية عام ١٣٤٥ هـ .
- (٢) المواد من ٥٦ - ٧٦ من التعليمات الاساسية عام ١٣٤٥ هـ .
- (٣) المواد من ٤٣ - ٥٠ من التعليمات الاساسية عام ١٣٤٥ هـ .
- (٤) جعفر عبد السلام : النظام الادارى السعودي ، ص ٢٤ .

الاجتماعية والتعليم وغيرها ، لكن هذه الحريات والحقوق جميعها —  
(١)  
كفلتها الشريعة الاسلامية ، مصدر هذه التعليمات .

وبعد أن تم تشكيل الحكومة وفقا لما جاء في التعليمات  
الاساسية أصبح النائب العام يشرف على تنظيم وادارة جميع الأمور  
تحت توجيهات الملك عبد العزيز باستثناء الأمور الخارجية والعسكرية.  
يشرف عليها الملك .

ولرفع مستوى الجهاز الادارى تأسست لجنة عرفت باسم لجنة  
(٢)  
التفتيش والاصلاح الادارى في نهاية ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ، لدراسة هذا  
الوضع وتقديم كافة الاقتراحات والتوصيات اللازمة لتطويره وفقا لما  
تقتضيه مصلحة البلاد .

فواصلت هذه اللجنة أعمالها وأرسلت الى النائب العام  
في ٨ محرم ١٣٤٦ هـ / ٨ يوليو ( تموز ) ١٩٢٧ م خطابا ليصدر أمره  
الكريم الى عموم الدوائر الرسمية لابتداء اقتراحاتها الخاصة بالاصلاح  
الواجب ادخاله على شعبها للاستفادة بخبرة هؤلاء فيما يتعلق  
(٣)  
بدوائهم .

ولقد قامت هذه اللجنة بدور كبير في تطوير الجهاز  
الادارى ، اذ أن الكثير من المجالس واللجان والأنظمة التي استحدثت  
بعد أول محرم ١٣٤٦ هـ / يوليو ( تموز ) ١٩٢٧ م كانت نتيجة مباشرة  
أو غير مباشرة لجهود هذه اللجنة بما قدمته من تقارير ايجابية  
(٤)  
وتوصيات سديدة ، ساهمت في دفع عملية التنمية في البلاد .

=====

- (١) محمد عبد الجواد : التطور التشريعي في المملكة العربية  
السعودية ، ص ٩١ - ٩٢ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ١٣٣ ، محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ٢ .
- (٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، لجنة التفتيش  
والاصلاح الادارى ٨ محرم ١٣٤٦ هـ .
- (٤) صافي امام موسى: تجربة المملكة العربية السعودية في الاصلاح الادارى، ص ١٠ .



وبناء على الدراسات التي قامت بها هذه اللجنة تم اعداد التوصيات والاقتراحات ورفعها الى الملك وكان من ضمنها مشروع نظام مجلس الشورى <sup>(١)</sup> ويتألف على النحو السابق عرضه الا أنه لم يعممل الا حوالي عشرة أشهر ، اذ صدر بلاغ من النيابة العامة يقضي بحل المجلس في ٧ محرم ١٣٤٦ هـ / ٧ يوليو ( تموز ) ١٩٢٧ م . وبعد يومين صدر مرسوم ملكي يقضي بتعديل القسم الخاص بمجلس الشورى من التعليمات الأساسية وفقا للنظام الجديد . <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

وتألف المجلس الجديد من ثمانية أعضاء برئاسة النائب العام ، ومدة العضوية سنتان ، وينعقد المجلس مرتين في الأسبوع أو أكثر عند الحاجة بحضور أربعة أعضاء والرئيس ، وتصدر القرارات بموافقة ثلثي الأعضاء ، ويحضر مديروا الدوائر الحكومية الجلسات بدعوة من النيابة العامة لبحث الأمور ذات العلاقة بدوائرههم ، وقصد أعطى هذا النظام للمجلس صلاحيات واسعة ، ومن أهم اختصاصاته البحث عن احتياجات دوائر الحكومة المختلفة ، والترخيص للمشاريع العمرانية والاقتصادية ، ومنح الامتيازات ، ونزع الملكية للمنفعة العامة ، وسن الأنظمة ، وبحث الزيادات التي تغاف الى موازنات الدوائر ، والنفقات العارضة التي تعرض على الحكومة في خلال السنة اذا زاد المطلوب عن مائة جنيه ، هذا بالإضافة الى اصدار قرارات استخدام الموظفين الأجانب وتوقيع العقود مع الشركات أو التجار لمشتري أو مبيع لوازم دوائر الحكومة اذا زاد المبلغ عن مائتي جنيه . <sup>(٤)</sup>

الا أن بعض التعديلات أدخلت على هذا النظام عام

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ١٣٤ ، ٨ محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ١ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ١٣٤ ، ٨ محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ٣ .
- (٣) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٠٢ .
- (٤) صحيفة أم القرى : عدد ١٣٥ ، ١٥ محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ٢ .

١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، لكن هذه التعديلات لم تتعرض لاختصاصاته وملاحياته ،  
 اذ أصبح المجلس يتألف من الأعضاء الذين تصدر الارادة السنية  
 بتعيينهم ، وأصبح لرئيس المجلس نائب دائم يتم تعيينه بأمر  
 ملكي ، ونائب ثاني ينتخبه المجلس يقوم مقام النائب الأول أثناء  
 غيابه وذلك لضمان انعقاد الجلسات في حالة غياب الرئيس أو النائب  
 الدائم ، كما تم تعديل مواعيد الانعقاد فأصبح المجلس يعقد يومياً  
 بدلا من مرتين في الأسبوع ، ليكون لديه متسعاً من الوقت لدراسة  
 الموضوعات بشكل أفضل ، وتم تعديل نصاب انعقاد المجلس بحيث يصبح  
 انعقاده صحيحاً بحضور ثلثي الأعضاء والرئيس بدلا من أربعة أعضاء  
 والرئيس ، وهذا التعديل يكفل دراسة الموضوعات المعروضة بواسطة أكبر  
 عدد من الأعضاء ، ومن ناحية أخرى فقد أصبحت قرارات المجلس تصدر  
 بناءً على موافقة أغلبية الأعضاء الحاضرين بدلا من الثلثين (١) ، وظل  
 هذا المجلس يمارس أعماله وفق هذا النظام حتى نهاية عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .

وفي غرة ربيع الأول ١٩٤٩ هـ / ٢٦ يوليو ( تموز ) ١٩٣٠ م  
 تشكل مجلس الشورى الجديد ، وكان نظامه الأساسي هو نفس النظام السابق  
 غير أنه جرى تعديل المادة السادسة منه اذ أصبح المجلس ينقسم الى  
 ثلاث لجان بدلا من لجنتين في السابق تتولى كل واحدة منها دراسة  
 المعاملات التي تحال اليها من مقام الرئاسة ثم تعرض النتيجة على  
 جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع القرار النهائي ، وظل المجلس يسير  
 وفق هذا النظام الى نهاية عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م .

وفي ٦ محرم ١٣٥١ هـ / ١٢ مايو ( آيار ) ١٩٣٢ م تشكل  
 مجلس الشورى الجديد ، وكان نظامه الأساسي هو نفس النظام السابق ،  
 وأضيف الى اختصاصه العناية بشؤون الحج والحجاج ، ثم في نفس العام  
 أضيف الى المجلس صلاحية تمييز المعوك التجارية وذلك بموجب الارادة

=====

(١) محمدتوفيق صادق : تطور الحكم والادارة في المملكة العربية  
 السعودية ، ص ٣٧ - ٣٨ ،

عيد مسعود الجهني : مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ،  
 ص ٨٢ - ٨٣ .

(١)

السنية رقم ٢٦٢٠ / ١٣٦٦ في ٢٢ شوال ١٣٥١ هـ / ١٥ فبراير (شباط) ١٩٣٣ م.

وبهذه يكون الملك عبد العزيز قد أحيا نظام الشورى الاسلامي من جديد ليسهم أهل الحل والعقد في بناء الدولة اسهاما يتناسب مع ظروفها وامكانياتها تنفيذا لقوله تعالى : " وشاورهم في الأمر " ، كما أن الله عز وجل وصف المؤمنين بقوله تعالى : " وأمرهم شورى بينهم " .

وقد ساهم مجلس الشورى مساهمة فعالة في توجيه دفعة الحكم وتسيير أمور الدولة ، لأنه لم يكن مظهرا تستلزمه ظروف البلاد ، وانما كان له وجود فعلي بالرأى والمشورة ، وكان اختيار أعضاء المجلس يتم على أساس جدارتهم وكفاءتهم في تقديم النصح وإدارة الأمور بالحكمة .

ومن أجل تطوير الجهاز الإداري تشكلت بالإضافة الى لجنة التفتيش والاملاح الإداري العديد من اللجان منها لجنة البحث والتدقيق ، وكان تأسيسها في ذى الحجة ١٣٤٧ هـ / مايو ( آيار ) ١٩٢٩ م مهمتها النظر في أمور دوائر الحكومة الحاضرة والمستقبلية . ولقد بحثت هذه اللجنة خلال شهر محرم فقط من عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م موضوعات تتعلق بأمور المعارف والأوقاف وإدارة البرق والبريد وإدارة البلديات ، كما بحثت ودققت في معاملات الدوائر وسير الأمور فيها ، وشمل بحثها كل من إدارات الجمارك والبرق والبريد والكرناتينات والبلديات والشرطة .

وفي أواخر جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ / نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٩ م تشكلت لجنة المشاريع العمرانية ، وتتألف من بعض موظفي الدولة لدراسة المشاريع العمرانية التي تحتاجها البلاد . وقد باشرت أعمالها ، وكان من قراراتها استقدام مهندس متخصص في طبقات الأرض والمباني لاجراء الكشف على المناطق التي ترغب الحكومة في معرفة تشكيلاتها ، كما قررت انشاء رميف وجمرك في جدة . على الطرق الفنية الحديثة ، كما

=====

(١) فوائد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٠٧ - ١٠٩ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

(٣) سورة الشورى : آية ٣٨ .

صدر أمر ملكي في صفر ١٣٤٩ هـ / يوليو ( تموز ) ١٩٣٠ ان بتأليف لجنة  
تلاعب دورها كهيئة مراقبة إدارية وتختص بإجراء التفتيش على أعمال  
الدوائر المختلفة . (١)

أما تشكيلات الحكومة فقد استمرت وفقاً لما جاء في التعليمات  
الأساسية قرابة خمس سنوات، ومن التعديلات الجوهرية التي حدثت على هذه  
التشكيلات خلال هذه الفترة ، تحويل لقب الملك من ملك الحجاز وسلطان  
نجد وملحقاتها إلى ملك الحجاز ونجد وملحقاتها منذ ٢٥ رجب ١٣٤٥ هـ /  
٢٩ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٧ م ، وتعديل نظام مجلس الشورى على النحو  
السابق عرّفه وتحويل مديرية المالية إلى وكالة ثم إلى وزارة، كما سوف  
يُرد ذكره ، وتحويل مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة، وإنشاء مصلحة  
خفر السواحل عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م ، أما خلا ذلك فهي تعديلات بسيطة . (٢)

إلا أن التعديلات والإضافات الكثيرة من تشكيلات الدولة حدثت  
بعد صدور نظام مجلس الوكلاء في ١٩ شعبان ١٣٥٠ هـ / ٢٩ ديسمبر ( كانون  
الأول ) ١٩٣١ م لمواجهة التطور الذي تعيشه البلاد . (٣)

ويتألف مجلس الوكلاء من وكيل الخارجية والمالية والشورى  
ورئيس المجلس، ويعقد مساء كل يوم عند حضور الأكثرية من أعضائه في  
مكان واحد، إلا أنه يجب أن يعقد جلسة واحدة في الأسبوع للاطلاع على  
الأوراق المعروضة عليه من قبل الديوان الخاص بالمجلس ويتخذ قراراته  
بالأكثرية ثم تبلغ إلى المختصين لتنفيذها، ويستمد هذا المجلس سلطاته  
من الملك والوكلاء مسؤولون بالتفان عن السياسة العامة للدولة وكل  
مسؤول عن أعماله . (٤)

=====

(١) صافي امام موسى : تجربة المملكة العربية السعودية في الإصلاح الإداري  
ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ١٢١، ٦ شوال ١٣٤٥ هـ، ص ٢ .

(٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ١، ص ٤١١ .

(٤) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق، نظام مجلس

الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

(٥) المواد ١، ١٤، ١٢، ٦، ٥، من نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ .

ورئيس المجلس هو النائب العام للملك أثناء غيابه ، أما في حالة حضوره فإنه يكون رئيسا لمجلس الوكلاء فقط بالإضافة الى رئاسته لوزارة الخارجية والداخلية والأمور العسكرية ، وله بالإضافة الى ذلك سلطات واسعة ، ويقوم بتبليغ جميع الأوامر والتعليمات سواء كانت من المجلس أو من الملك الى كافة الدوائر الحكومية ، لأنه المرجع لها في معاملاتها الرسمية .<sup>(١)</sup>

ولمجلس الوكلاء ديوان عام يتولاه رئيس مسؤول عن إدارة أعماله بالإضافة الى معاون وموظفين ، وتصدر عن هذا الديوان كافة المعاملات الى الإدارات الحكومية مع حفظ نسخة من المحضر الموقع لكل جلسة وتوزع منه نسخ كافية على الجهات الحكومية .<sup>(٢)</sup>

وبموجب هذا النظام حول اسم النيابة العامة الى وزارة الداخلية وأصبح اسم الديوان " ديوان النائب العام ورئاسة مجلس الوكلاء " ، وأصبحت المعاملات التي تصدر بتوقيع الأمير فيعمل تحمل لقب الجهة العادرة منها ، ثم قسمت النيابة العامة الى قسمين : قسم يتبع وزارة الداخلية والدوائر التابعة لها وهي : الصحة والمعارف والبرق والبريد والكرنيتين والشرطة والمحاكم الشرعية والبلديات . أما القسم الآخر فإنه يتبع رئاسة مجلس الوكلاء ودوائره هي : الديوان الملكي والخارجية والمالية والعسكرية والشورى ورئاسة القضاء وأمراء المقاطعات .<sup>(٣)</sup>

وقد نجح مجلس الوكلاء في أعماله بسبب المركز الممتاز الذي كان يتمتع به رئيس المجلس سمو الأمير فيعمل ، فقد كان نائباً للملك في الحجاز ورئيساً لمجلس الشورى ووزيراً لوزارة الخارجية والداخلية ، ومرجعاً لكافة الدوائر الحكومية في الحجاز ، وهذا المركز

=====

(١) المواد ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١ من نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ .

(٢) المواد ٤ ، ١٥ ، ٢٦ من نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ .

(٣) المواد ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ من نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ .

(١)

هياً له ممارسة سلطات واسعة في الدولة .

وقد استمر مجلس الوكلاء يمارس أعماله في الحجاز حوالى ثلاثة

(٢)

وعشرون عاماً الى أن تم تشكيل مجلس الوزراء .

والى جانب هذه المجالس واللجان التى لعبت دوراً كبيراً فى

بناء الجهاز الإدارى فى المملكة كان يوجد العديد من الإدارات الحكومية التى

سيرد ذكرها فى الفقرات القادمة ، وبلغ من تطور التنظيم الإدارى أن تم

تجميع هذه الإدارات المتجانسة فى وزارات ، نظراً لكثرة الأعمال

وتشعبها وافتقارها الى أداة تنسيق مركزية .

وكانت أول هذه الوزارات وزارة الخارجية ، فقد تأسست فى

عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م مديرية الشؤون الخارجية فى مكة المكرمة ، لتتولى

مهمة تنفيذ السياسة الخارجية مع البلاد الأخرى تحت توجيه الملك عبدالعزيز ،

(٣)

وعين عبد الله الدملوجي مديراً لها ثم توالى على رئاستها عدة أشخاص

(٤)

منهم من تقلدها بالوكالة ومنهم من تقلدها بالأمالة ، وعندما صدرت

التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م تألفت مديرية الشؤون الخارجية

(٥)

من أربع شعب : شعبة سياسية ، شعبة إدارية ، شعبة حقوقية ، وشعبة قنصلية .

وفى ٢٦ رجب ١٣٤٩ هـ / ١٦ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣٠ م

صدرت إرادة ملكية بتحويل مديرية الشؤون الخارجية الى وزارة وتعيين الأمير

=====

(١) على محمد البهكلي : مجلس الوكلاء ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ

الملك عبدالعزيز ، الذى عقد فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،

بالرياض ، فى الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ١٩ - ٢٠ .

(٢) عيد مسعود الجهني : مجلس الوزراء فى المملكة العربية السعودية ، ص ٨٤ .

(٣) عبد الله بن سعيد الدملوجي من مواليد مدينة الموصل بالعراق ، تعلم

فيها ، وكان يجيد اللغة الفرنسية . قدم الى الرياض فى بدايات

الحرب العالمية الأولى ، فعمل فى الشؤون الخارجية ، لكنه لم يسهم فى

العمل الدبلوماسي : الا بعد استقالة أحمد الشنيان حيث تسلم منصبه ، كما

شغل منصب أول مدير للشؤون الخارجية عام ١٣٤٤ هـ ثم عاد الى العراق .

سانت جون فلبي : تاريخ نجد ، تعريب عمر الديراوى ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١١٧ .

(٥) معهد الادارة العامة : الرياض ، مركز الوثائق ، المواد ١٧-١٩ من التعليمات

الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .

(١) فيصل وزيرا لها علاوة على النيابة العامة ، كما عين فوئاد حمزة وكيلا لها ، لكن تشكيلاتها لم تتم في هذه الفترة من الدراسة ، وقد قامت دون ذلك عدة معوقات أهمها ضرورة التريث قبل التوسع في أحداث (٢) تشكيلات غير مبنية على الحاجة والتجربة . (٣)

أما الوزارة الثانية التي تشكلت في هذه الفترة فهي وزارة المالية ، وقد نشأت هي الأخرى بالتدريج ، فبعد ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ، تأسست مديرية المالية في مكة المكرمة ، أما مالية جدة فقد أطلق على مديرها أمين الأموال ، وأسندت اليه الشؤون المالية العائدة لجدة والجمارك وإدارة المالية في الملحقات ، وتولت مالية جدة معالجة أكثر الشؤون المالية للدولة وأصبحت المرجع الأول والمهم في تصريف شؤون المالية وإدارة أعمالها . (٤)

وبعد صدور التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م نصت على أن الأمور المالية تختص بتنظيم موارد الدولة المختلفة وطرق صرفها ، وتتألف من آمانات الأموال للملحقات ومأموريات المحاسبة للدوائـر الرسمية ذات الواردات ، وإدارة الجمارك وجميعها مرتبطة بالنيابة العامة ، ونصت أيضا على تشكيل ديوان المحاسبات ومهمته التفتيش والرقابة المالية . (٥) (٦)

واستمرت مديرية المالية في القيام بأعمالها ، ونظرا لمواجهة

=====

(١) فوئاد أمين حمزة من مواليد عبية بلبنان عام ١٣١٧ هـ تعلم فيها ، وكان يجيد اللغة الانجليزية فعينه الملك عبدالعزيز مترجما عام ١٣٤٤ هـ ثم وكيلا للشؤون الخارجية فوزيرا مفوضا في باريس ثم في أنقرة وأخيرا استقر في الرياض كمستشار للملك حتى توفي عام ١٣٧١ هـ .

خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٥٩ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٣١٥ ، ٢٩ رجب ١٣٤٩ هـ ، ص ٢ .

(٣) فوئاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١١٨ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٥) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ٢٠-٢٢ من التعليمات

الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .

(٦) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ٤٣-٤٥ من التعليمات

الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .

التطور الذي تعيشه البلاد تم تحويلها الى وكالة أطلق عليها وكالة المالية العامة، وعلى أثر ذلك صدر نظامها بالموافقة الملكية في ١٨ ربيع الأول ١٣٤٧ هـ / ٢ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٨ م وبموجب ذلك النظام أصبحت وكالة المالية المرجع الأول للماليات في اقليم الحجاز ومركزها مكة المكرمة ويتفرع منها مركزان : مركز مديرية مالية العاصمة بمكة المكرمة ويتبعها الطائف وسائر الدوائر ذات الواردات بالعاصمة ومركز رئاسة الأموال بجدة، وهو المرجع العام للماليات الملحقات - المدينة، ينبع، الوجه، رابغ، الليث - وأصبحت مالية تبوك والعلا تابعة لمالية ضبا في جميع معاملاتها، ومالية ضبا تابعة لمالية الوجه، ومالية أملج تابعة لمالية ينبع .

وقد تألفت الوكالة بمفتها المرجع الأساسي لجميع الماليات من فرعين : قلم التحريرات وهو المسؤول عن جميع الأعمال التحريرية والمخبرات المالية وديوان المحاسبات وهو المسؤول عن جميع حسابات المالية بالعاصمة وجدة والملحقات (١)، وقد مكن هذا الترتيب من فرض رقابة عامة على سائر الشؤون المالية ووجد المرجع الأعلى، وساعد على وضع نظام ثابت للواردات المالية وطرق صرفها والرقابة عليها (٢).

وقد حرمت الدولة على اتباع كل الوسائل الممكنة لاستخدام الموارد المتوفرة بالشكل الأمثل، إذ ألزمت جميع الإدارات ذات الواردات أن تقدم جدولاً شهرياً مفعلاً عن وارداتها حسب أنواعها الى إدارة المالية لتدقيق حساباتها وتطبيقها على التعليمات المتعلقة بها، وقد أعطى هذا النظام وكالة المالية ملاحيات واسعة في كل ما من شأنه ينظم موارد الدولة، وحدد الإدارات ذات الواردات بالدوائر الجمركية والمحاجر الصحية والبرق والبريد والموانئ والجوازات وكتاب العدل ومأموري بيت المال ورخص السيارات والطوابع، هذا بالإضافة الى موارد أخرى .

أما النفقات فقد قسمها هذا النظام الى ثلاثة أقسام: النفقات المقررة كالرواتب المقررة في الميزانية وتعرف شهرياً حسب المقرر،

(١) نشري صحيفة أم القرى : عدد ١٩٥٥، ٧ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ، ص ٣ - ٤ .

(٢) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٥٩ .



والاعتمادات المخصصة بالميزانية لأموار خاصة ، وتصرف بناء على طلب  
الدائرة التي خصص لها هذا الاعتماد ، والنفقات فوق العادة بأمر ملكي  
(١)  
أو نائبه العام .

واستمرت وكالة المالية في أداء عملها والمساهمة في تطوير  
الاجراءات المالية ، لمقاومة آثار الركود الاقتصادي العالمي واستطاعت  
بفضل الله عز وجل ثم بتوجيهات الملك عبدالعزيز أن تواجه الأزمات  
الاقتصادية رغم قلة الامكانيات المادية واستمرار زيادة الأعمال .  
(٢)

ومن معالم هذا التطور تطبيق مجموعة من القرارات التي تنظم  
الاجراءات المالية مثل تشكيل لجنة للميزانية العامة عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م ،  
من وكالة المالية تعمل طبق مواد معينة ، وتقدم اليها جميع الدواشر الحكومية  
موازنتها موضحة في كشف منظم لدراستها واجراء اللازم نحوها وفي نفس  
الوقت صدر نظام توزيع المدقات والاعانات بالأمر الملكي رقم ١١١٤ في  
١٤ محرم ١٣٤٧ هـ / ٢ يوليو ( تموز ) ١٩٢٨م وتألقت بموجبه لجنة أطلق  
عليها " اللجنة العليا لتوزيع المدقات والاعانات والمخصصات وادارتها " ،  
وكان مركزها مكة المكرمة ومرجعها النائب العام وله الحق في مراقبة  
أعمالها وتفتيش سجلاتها .  
(٤)

ومن نتائج هذه الجهود اقرار أول ميزانية عامة تبدأ من  
أول شعبان ١٣٥٠ هـ / ٢ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣٠ م وتنتهي في  
٣ رجب ١٣٥١ هـ / ١٠ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣١ م ، وقد بلغ مجموع  
مخصصات الانفاق مبلغاً وقدره ( ١٠٦٤٤٢٥٤٤ ) قرشاً أميرياً موزعة على  
الأبواب التالية :  
(٥)

- =====
- (١) المواد ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٩ من نظام وكالة المالية عام ١٣٤٧ هـ .
  - (٢) صالح محمد الشعبي : ملامح السياسة المالية في المملكة العربية  
السعودية ، ص ٦٧ .
  - (٣) صحيفة أم القرى : عدد ١٩٦ ، ١٤ ربيع الآخر ١٣٤٦ هـ ، ص ٢ .
  - (٤) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، نظام توزيع  
المدقات والاعانات وادارتها ، عام ١٣٤٧ هـ .
  - (٥) صحيفة أم القرى : عدد ٣٧٠ ، ٢ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ ، ص ٢ .

قرشا اميريا	ابواب الانفاق
٦٦٠٠٠٠٠	المخصصات الملكية
١٦٥٠٠٠٠٠	أقساط الديون
١٢٩٥٠٠٠٠	الديوان الملكي والقصور وديوان الخزانة
٣٨٥٠٠٠٠	قوات الحدود
٢٢٠٠٠٠٠٠	حصة الحجاز في معاليح الدفاع
١١٠٠٠٠٠٠	مواصلات ونقلات وتجهيزات
١١٢٣٦٩٢	رئاسة القضاء والمحاكم الشرعية
٣١٤٩٥٣٠	النيابة العامة وإدارة الملحقات
٥٧٣١١٠	مجلس الشورى والمجالس الادارية
١٤٩٠٧٨٩	وزارة الخارجية وتوابعها
٢٧٣١٧٤٠	الصحبة العامة والمحاجر الصحية
١٧٥٣٢٢٥	الكنداسات وتوابعها
١٢١٢٠٤٢	المعارف العمومية
١٢٤٠٨٣٢	نظارة الرسوم وتوابعها
٢٢٥١٠٧٨	الماليات
١٠٤٤١١٩٩	الأمن العام
١٦١٨٣٠	المطبعة الاميرية
١٦٥٠٧٠	هيئات الأمر بالمعروف
٩٨٨٧٢٠	الرواتب المتنوعة
٤٢١٠٤٥٠	البريد والبرق واللاسلكي والتليفون
٢٠٤٨١٣٧	الحرمان الشريفان
١٠٦٤٤٢٥٤٤	المجموع

وتعتبر وثيقة تلك الميزانية من أهم الوثائق التاريخية التي تلقي الضوء عن حجم موارد الدولة في تلك الفترة وطبيعة الانفاق العام ، وتعطي صورة صادقة من حجم الادارات الحكومية ومهامها ، كما تعتبر (١) مؤشرا عاما للنشاط الاقتصادي والاجتماعي بعفة عامة .

ومما يعكس ظاهرة الاصلاح المالي في البلاد الجهود التي بذلت في سبيل ذلك صدور الأمر الملكي رقم ٣٨١ في ١١ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ / ١٤ أغسطس ( آب ) ١٩٣٢ م بتحويل وكالة المالية الى وزارة وتعيين الشيخ عبدالله السليمان الحمدان (٢) وزيرا لها ورئيسا للخزينة الخاصة ، وكذلك تعيين الشيخ حمد السليمان الحمدان وكيلا لها ووكيل لرئيس الخزينة الخاصة (٣) .

وفي نفس الوقت صدرت الموافقة الملكية على نظام وزارة المالية (٤) في ٢٠ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ / ٢٣ أغسطس ( آب ) ١٩٣٢ م وبموجب هذا النظام أصبحت وزارة المالية مسؤولة عن تنظيم وحفظ أموال الدولة ، وتأمين طرق وارداتها ومصروفاتها والمرجع العام لعموم المالية في المملكة ، وكذلك الدوائر الجبائية ومركز الوزارة مكة المكرمة ، وهي مرتبطة بالنائب العام ورئيس مجلس الوكلاء ، ولوزير المالية الحق في اصدار الأوامر والتعليمات والقرارات لجميع المالية أو الدوائر المتعلقة بها ورفعها للسلطة العليا للموافقة عليها (٥) .

=====

- (١) سيد عيسى : التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ، ص ١٠٥ .
- (٢) عبدالله السليمان الحمدان من مواليد مدينة عنيزة عام ١٣٠٢ هـ ، تلقى العلم على أيدي علماء بلده و اتقن الكتابة والحساب . قام بالعديد من الرحلات الى الهند والبحرين وغيرها ، كما شغل عدة مناصب في الدولة كان آخرها عندما عينه الملك عبدالعزيز مديرا للمالية التي تحولت الى وكالة ثم الى وزارة ، واستمر في عمله حتي قدم استقالته بعد وفاة الملك عبدالعزيز وتوفي عام ١٣٨٥ هـ .
- محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، ص ١١١ - ١٢٤ .
- (٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . أمر ملكي بشأن تحويل وكالة المالية الي وزارة عام ١٣٥١ هـ .
- (٤) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . نظام وزارة المالية عام ١٣٥١ هـ .
- (٥) المواد ١ ، ٢ ، ٥ ، من نظام وكالة المالية عام ١٣٥٠ هـ .

وتتألف الوزارة من أربع شعب هي : شعبة الادارة ومهمتها تنظيم جميع مايتعلق بالأمور الادارية، والمحاسبة العمومية ومهمتها تدقيق حسابات الدوائر المالية، ومراقبة واردات ومصرفات الدولة وتأمين حقوق الخزينة، وملاحظة أى زيادة أو نقص في المصروفات والواردات وبيان أسبابها، ورفع تقارير عن ملاحظاتها واعداد وتنظيم الميزانية العامة . ومفتشية المالية وهي مسؤولة عن تفتيش جميع المالية وتدقيق القيود الحسابية والتأكد من سلامتها ومطابقتها للنظام . أما القسم الأخير فهو الصندوق العمومي ووظيفته حفظ أموال الخزينة وتنظيمها ومصرفها في أبوابها وهو مرجع صناديق (١) المالية .

ولكي تكون أقسام وزارة المالية في مكان واحد صدر أمر ملكي رقم ٣٨٣ في ١١ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ / ١٤ أغسطس ( آب ) ١٩٣٢ م بنقل مركز الصندوق العمومي من جدة الى مكة المكرمة . ويتفرع من وزارة المالية مالية كل من جدة والطائف والمدينة وينبع والوجه ورايح وأملج وضبا والعلا وتبوك والليث والجوف والقريات ، وقد تضمن هذا النظام أيضا قسم المصروفات والمعاشات والمزايدات العلنية والمقاولات الخارجية ، هذا بالإضافة الى أحكام عامة . (٢) (٣) (٤)

وقد سارت وزارة المالية بموجب هذا النظام الذي يعكس ظاهرة التطور وحرص الدولة على اتباع كل الوسائل الممكنة لاستخدام الموارد بالشكل الأمثل وانفاقها في أبوابها الخاصة .

أما وزارة الداخلية فقد قام بأعمالها النائب العام بالإضافة الى أعماله ، وظل الأمر كذلك حتى صدور نظام مجلس الوكلاء السابق عرضه والذي حدد مهمة وزير الداخلية . ونص على أن رئيس المجلس هو المرجع للديوان الملكي والخارجية والمالية والعسكرية والشورى والداخلية ورئاسة القضاء وأمراء

=====

- (١) المواد من ٧ - ١٩ من نظام وزارة المالية عام ١٣٥١ هـ .
- (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . أمر ملكي بشأن نقل الصندوق العمومي من جدة الى مكة عام ١٣٥١ هـ .
- (٣) مادة ٨ من نظام وزارة المالية عام ١٣٥١ هـ .
- (٤) المواد ٢٨ - ٨٦ من نظام وزارة المالية عام ١٣٥١ هـ .

الملحقات . أما الدوائر الأخرى فكل منها تراجع مصدرها . ووزارة الداخلية هي مرجع دائرة الصحة والمعارف والبرق والبريد والكرناتينات والشرطة العامة والمحاكم الشرعية والبلديات .<sup>(١)</sup>

وهكذا ساهمت هذه الوزارات والادارات في تطوير البلاد، لتشمل أعمالها وخدماتها كافة مناطق المملكة بعد أن كانت في البداية مقتصره على منطقة الحجاز ، وذلك تبعا لظروف كل اقليم .

ولم يقتصر هذا التطور والتنظيم على الجهاز الادارى فقط، بل شمل شؤون الموظفين وهو ما يعرف اليوم بديوان الخدمة المدنية . ويعتبر أول نظام مدر للخدمة في المملكة نظام الموظفين المدرج ضمناً في التعليمات الأساسية التي صدرت ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، وتشتمل على ست مواد تشمل الصيغة التي يجب التعامل بها مع موظفي الدولة، حيث اشترطت فيمن يشغل وظيفة في الدولة التابعة السعودية والكفاءة وحسن السيرة والسلوك والمحافظة على الحقوق الدينية والشرعية كما ضمنّت له حقوقه واستمرارية في الخدمة وعدم فعله الا اذا ثبت ارتكابه لجريمة أو سوء معاملة.<sup>(٢)</sup>

و قد اهتمت الدولة في الرقابة على موظفيها للتأكد من قيامهم بواجباتهم ، عن طريق أجهزة الرقابة السابق ذكرها وأنزلت العقوبات الشديدة لكل من خان وظيفته وفقاً للأنظمة الصادرة في شأن العقوبات الخاصة بالموظفين كل حسب جريمته .

وفي عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩م صدرت الموافقة الملكية على تعليمات خاصة بالموظفين تتعلق بكيفية تعيينهم وعزلهم والشروط التي يجب توافرها في الموظف وهي نفس الشروط التي نعت عليها التعليمات الأساسية ، وقد استحدثت بناء على هذه التعليمات وظيفة مأمور سجل بديوان النيابة العامة مهمته تسجيل أوراق وشهادات وأسماء كافية

=====

- (١) المواد ١٦ - ١٨ من نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ .  
 (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . المواد ٥٦ - ٦١ من التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .

المأمورين في الدولة والتي تم تعيينهم على أساسها ، هذا بالإضافة  
الى أمور أخرى ذات العلاقة بشؤون الموظفين .<sup>(١)</sup>

وهذه التعليمات بمثابة لوائح تفسيرية وتنفيذية لبعض  
المبادئ العامة التي أقرتها التعليمات الأساسية وبالتالي أدت الى  
وضوح الرؤية في المعاملات المتعلقة بالتعيين في الوظائف والنقل  
والعزل .<sup>(٢)</sup>

وبقيت هذه التعليمات سارية المفعول حتى صدور نظام  
المأمورين العام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م ، وقد تناول كيفية ترشيح وتعيين  
الموظفين وتحديد رواتبهم ومدور كفالاتهم ومدة اجازاتهم وطرق  
محاكمتهم ومجازاتهم وأنواع هذا الجزاء وتصنيف درجاتهم وأول ترقية  
ونقلهم وعزلهم وجميع ما لهم وعليهم من حقوق وواجبات عامة .<sup>(٣)</sup>

وصنفت الوظائف بموجب هذا النظام الى صنفين يشمل الصنف  
الأول الأمراء والقضاة والنواب وروساء الدوائر ومديرو المحاسبة ومأمورو  
الأحوال والمراكز وغيرها ، وهذا النظام يشمل كل ما يتعلق بشؤون موظفي  
الحكومة ، وهو نظام خدمة عامة أكثر منه نظام خدمة مدنية ، لأنه يركز على  
خدمة الدولة دون تفريق بين أعمال سلطاتها المختلفة كما هو واضح من  
النظام .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

وسارت أمور الوظائف والموظفين في الدولة بموجب هذا النظام  
وتطور الجهاز الإداري مما ترتب عليه ازدياد عدد العاملين في كافة مجالات  
الخدمة في الدولة .

أما التقسيمات الإدارية فلم يستحدث أي نظام جديد في هذه  
الفترة ، ولقد أشار نظام توحيد المملكة الصادر بالأمير الملكي رقم ٢٧١٦ في

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٢١٠ ، ٢٣ رجب ١٣٤٧ هـ ، ص ٣٠ .
- (٢) عبد الله شلبي : نظام تصنيف الوظائف في المملكة العربية السعودية ، ص ١٥٠ .
- (٣) صحيفة أم القرى : عدد ٣٤٧ ، ٢٢ ربيع الأول ١٣٥٠ هـ ، ص ٢ - ٣ .
- (٤) المادة ٣٢ من نظام المأمورين العام ، عام ١٣٥٠ هـ .
- (٥) المادة ٢ من نظام المأمورين العام ، عام ١٣٥٠ هـ .

١٧ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ / ١٨ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣٢ م الى وقع نظام  
(١)  
أساسي للمملكة على أساس التوحيد الجديد ، الا أنه لم يعدر الا بعد  
الفترة المحددة لهذه الدراسة .

ويمكن حصر المقاطعات الكبرى التي تتألف منها المملكة  
الى ثمان مقاطعات وهي نجد والاحساء وحائل وعسير السراة ووادي السرحان  
والحجاز وتهامة عسير وينبع لكل منها عدد من الملحقات ، تدار بالشكل  
(٢)  
الذي أشرنا اليه سابقا .

وهكذا استطاع الملك عبد العزيز أن يضع الأساس لنظام اسلامي  
شديد الثبات والاستقرار يعالج نظام الحكم والادارة في المملكة ، ويقاوم  
كل المؤثرات الداخلية والخارجية الداعية للفوضى والاضطراب وزعزعة  
الأمن والاستقرار . مع تركيز المسؤوليات وتحديد الملاحيات ، ليعرف  
كل ما له وما عليه من أجل النهوض بالبلاد وتقدمها .



=====

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . تحويل اسم مملكة  
الحجاز ونجد ملحقاتها الى اسم المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ .

(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٨٣ - ١٩٠ .

### التنظيم القضائي والمؤسسات القضائية

التنظيم القضائي دعامة قوية يقوم عليها بناء الدولة، وهو يهتم بوضع وتطبيق القواعد والأحكام التي توصل الي حماية الحقوق العامة والخاصة، وفصل الخصومات وقطع المنازعات، كما يعني بالمبادئ الأساسية المشتركة بين القضاء المدني والقضاء الجنائي والقضاء الإداري .<sup>(١)</sup>

ولعل هذا التعريف من أشمل التعريفات لهذا المرفق الهام والذي يعكس مدى أهميته لقيام الدولة واستمرارها، لأن العدل أساس الحكم .

وللقضاء مكانة رفيعة في الاسلام . فالحكم صفة من صفات الله عز وجل فهو أحكم الحاكمين لقوله تعالى : " والله يحكم لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب " .<sup>(٢)</sup>

كما أنه أيضا وظيفة الأنبياء والمرسلين لقوله تعالى: " لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط " .<sup>(٣)</sup>

وقد شرف الله عز وجل رسوله الكريم وخاتم أنبيائه عليه السلام بعفة الحكم فقال تعالى مخاطبا إياه: " أنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما " ، وفي آية أخرى : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

=====

(١) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٣ .

(٢) سورة الرعد : آية ٤١ .

(٣) سورة الحديد : آية ٢٥ .

(٤) سورة النساء : آية ١٠٥ .

(٥) سورة النساء : آية ٦٥ .



كما وضع عليه السلام أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ،  
حيث قال : " اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، واذا حكم  
فاجتهد ثم أخطأ فله أجر " .<sup>(١)</sup>

وبالاضافة الى مكانة القضاء في الكتاب والسنة فهو يتبوأ  
أيضا مكانة رفيعة بين أفراد المجتمع الاسلامي جعلت الخلفاء والحكام  
يجعلونه قاعدة أساسية ترتكز عليه تحركاتهم ومعاملاتهم وأحكامهم .

فتتبع سيرة القضاة الأولين وتاريخ حياتهم العملية وشجاعتهم  
وجراتهم في قول الحق ، وما يتمتعون به من حرية في اصدار الأحكام غير  
منقادين لأحد ولا مراعين في ذلك سوى موافقة هذه الأحكام للشريعة الاسلامية ،  
وأن القاضي يستطيع أن يحكم على الحاكم وعلى الوزير والأمير وغيرهم .  
فان من عرف هذا وغيره اتضح له منزلة القضاء في الاسلام وأن منصب القاضي  
من أعلى المناصب وأشرفها .

<sup>(٢)</sup>  
وهكذا فان نظرة الاسلام للقضاء والقضاة نظرة احترام وتقدير ،  
وهذا الاحترام والتقدير ليس لشخصية القاضي ، بل لكونه منفذا لأحكام  
الشريعة الاسلامية القائمة على العدل والانصاف . فالقضاء القائم على  
العدل والانصاف أحد الدعائم الأساسية للدولة وأحد سلطاتها الرئيسية  
ويعتبر واجبا عليها وأساسا قويا في حياتها وبنائها .<sup>(٣)</sup>

ولقد أولت الدولة السعودية ممثلة في الملك عبدالعزيز منذ  
قيامها هذا الجانب الكثير من الاهتمام والرعاية ، اذ أقامه على تحكيم  
الشريعة الاسلامية في كافة الأمور وأنشأ له المحاكم على اختلاف أنواعها

=====

- (١) مسلم بن الحجاج القشيري : صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٣ ، ص ١٣  
- ١٤ .  
(٢) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية  
السعودية ، ص ١١٠ .  
(٣) محمد مصطفى الزحيلي : التنظيم القضائي في الفقه الاسلامي  
وتطبيقه في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٣ .

ودرجاتها وأصدر الأنظمة التي ترتب هذه المحاكم وتبين وظائفها وتحدد  
(١)  
أختصاصها وسلطتها وتنظم سير العمل بها .

ونظرا للظروف السياسية والتاريخية السابقة لتوحيد هذه  
البلاد ، فإن القضاء في منطقة نجد وملحقاتها استمر على نظامه التقليدي  
المتوارث في فض المنازعات وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية يقوم به القاضي  
الفرد (٢) والأمير، فالأمير يحاول أن يوفق بين الخصمين أو يحيل القضية  
إلى القاضي الذي يحكم بما يظهر له من الوجه الشرعي في القضية، فإن  
رضي الطرفان بالحكم نفذ من دون عناء، وإن أبياه أو أباه أحدهما رفع  
(٣)  
إلى الأمير ليتولى تنفيذه . (٤)

فالقاضي يبين حكم الله ورسوله والحاكم يقيمه ويلزم به ويحمل  
عليه ، لأن الاخلاص والصدق من العلماء والقبول والتجاوب من الحكام والـ  
يوجد مجتمع تسوده العدالة وينعم أفرادها بالأمن والاستقرار، ويمثل  
التعاون المشمر بين رجال العلم ورجال الحكم في نشر تعاليم الدين  
الإسلامي وإقامة الحدود دون تفريق أو تمييز . (٥)

ومحكمة القاضي بيته أو المسجد أو أي مكان وجد فيه، وربما  
في الطريق ، وينظر في جميع القضايا وعموم الأحداث التي تحدث في البلاد  
التي يقيم فيها وما يقرب منها من القرى والتوابع ، وإلى جانب ذلك يقوم

=====

(١) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ،  
ص ٣٠١ .

(٢) قضاء الفرد هو أن يتولى منصب القضاء قاضي واحد يعين من قبل الامام  
أو نائبه ليفعل بمفرده في الخصومات بين الناس ببلد معين، وقد  
يخص بدعوى معينة أو قضية خاصة .

محمد مصطفى الزحيلي : التنظيم القضائي في الفقه الإسلامي وتطبيقه  
في المملكة العربية السعودية ، ص ١٠١ .

(٣) سليمان السليم : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٤٠ .

(٤) سعود بن سعد آل دريب : المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

(٥) حسن عبد الله آل الشيخ : التنظيم القضائي في المملكة العربية  
السعودية ، ص ٣٢ .

بالامامة في الصلاة والخطبة في الجمع والأعياد والارشاد وعقود الأنكحة والافتاء في المسائل التي ليس فيها أطراف متنازعة، وأعمال التوثيق - كتاب العدل - ومأمورية بيت المال وغير ذلك . وهذه الوظيفة (١) واسعة ذات جوانب متعددة كما يبدو ، لكن بساطة الحياة وقلة المشاكل في ذلك الوقت يسرت القيام بها .

ويتم تعيين القضاة في المدن والأقاليم من قبل الملك عبد العزيز أو نائبه ، أما حكم العارفة الذي ساد البوادي فقد انطوت صفحته وحل محله حكم الشريعة الإسلامية بتأثير الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز في نشر التعليم والثقافة الإسلامية بتأثير الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز في نشر التعليم والثقافة الإسلامية عن طريق العلماء والدعاة والمرشدين، والمتتبع لسير وتراجم القضاة الذين عينهم في مختلف المناطق يجد حسن اختياره لهم ، فهم من العلماء وأهل المعرفة بأمور الدين ممن يشهد لهم بالعدل والاستقامة وحسن السيرة والسلوك . (٣)

- =====
- (١) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .
- (٢) حسن بن عبد الله آل الشيخ : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٣١ .
- (٣) ومن أمثلة القضاة الذين تم تعيينهم في عهد الملك عبدالعزيز في هذه الفترة مايلي :

- عبد الله بن سليم في بريدة . من عام ١٣٢٤ - ١٣٥١ هـ .
  - عبد الله العنقري في سدير من عام ١٣٢٦ - ١٣٧٣ هـ .
  - ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ في شقراء من عام ١٣٣٧ - ١٣٥٢ هـ .
  - صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في الرياض من عام ١٣٣٧ - ١٣٥٢ هـ .
  - عبد العزيز بن بشر في الاحساء من عام ١٣٣٩ - ١٣٥٧ هـ .
  - عبد الله بن بليهد في حائل من عام ١٣٤٥ - ١٣٥٩ هـ .
  - ابراهيم بن مبارك في الشعيب من عام ١٣٤٩ - ١٣٥٥ هـ .
- لمزيد من المعلومات عن قضاء هذه الفترة راجع :
- عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد ،
- عبد الله بن عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ثلاث مجلدات ،
- محمد بن عثمان القاضي : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد حوادث السنين ، مجلدان .

هذا بالإضافة الى العديد من الكتب التي تحدثت عن القضاة في هذا العهد الزاهر .

وقد امتاز القضاء في هذه المنطقة بالبساطة في الاجراءات وعدم التعدد في الدرجات ، فلا محاكم ذات درجات ولا محامون ولا مذكرات بالدفوع والمرافعات ، وكل شيء يتم شفويا ، حتى الأحكام لا تكتب بخلاصتها صكوك الا فيما ندر ، وكانت الأحكام تصدر في نفس اليوم بل في نفس اللحظة ، فلا مواعيد موءجلة ولا جلسات متكررة <sup>(١)</sup> الا فيما يتعلق بالقضايا العقارية والقتل والسرقة وما في مستواها ، لانها تحتاج الى توثيق وتريث <sup>(٢)</sup> حتى يتمكن القاضي من التأكد من الحق قبل اصدار الحكم الشرعي بشأنه .

وهذه البساطة التي يمتاز بها القضاء تعود الى طبيعة المنطقة الخالية من المشاكل والتعقيد والتي جعلت من الصراحة والوضوح السمة المميزة لابنائها . كما أن قوة الايمان بالله عز وجل دفعهم الى الصدق في المعاملة وعدم خضوعهم لنزعة التعدي أو الاغتصاب أو قول وشهادة الزور . تلك الظاهرة الخطيرة التي تفتك بالضمائر والذمم ، وتقضي على المثل والمبادئ <sup>(٣)</sup> ، كما أن القضايا لم تكن بالكثرة التي نراها في هذا العصر وما أدى اليه التطور الحالى في مختلف المجالات من ازدياد العلاقات بين الافراد لسهولة المواملات والاتصالات ، وبالتالي تساعد المشاكل <sup>(٤)</sup> المختلفة وتعقيدها ، الأمر الذى أوجد الحاجة الى قضاء متطور لحسمها .

وساد هذا النظام القضائي البسيط في تشكيله واختصاصه منطقة نجد والاحساء والمناطق الشمالية وعسير السراة وكذلك تهامة عسير بعد توقيع معاهدة مكة المكرمة عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م .

هكذا كان القضاء في منطقة نجد وماحولها ، قضاء يتسم بالبساطة في تشكيله واختصاصه ، يعتمد على القاضي الفرد الذى يقضي

=====

- (١) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٣٣١ .
- (٢) عبد الرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ١٦٤ .
- (٣) حسن بن عبد الله آل الشيخ : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٩ - ٣٠ .
- (٤) عبيد مسعود الجهنى : القضاء الاداري وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية ، ص ١٠٩ .

بين الناس في المنازعات ويقوم بالاضافة الى ذلك بالعديد من الأعمال كما هو مشار اليه سابقا ، كما أن القضاء امتاز بالبساطة في الاجراءات وسرعة البت في القضايا . واستمر هذا النظام يطبق طول هذه الفترة المحددة للدراسة ، ولم يستجد من الأمور في هذه المنطقة ما يستدعي التطوير ، ومهما يكن فهو نظام اسلامي أهيل يستمد مقوماته من مصادر الشريعة الاسلامية وسيرة السلف المعالج .

أما القضاء في منطقة الحجاز ، فقد كان متأثرا بالقضاء العثماني ، والمذهب السائد في المدن هو المذهب الحنفي الى جانب باقي المذاهب الأربعة - خاصة المذهب الشافعي - في غير الحواضر ، أما البوادي فقد اتبعت النظام القبلي القائم على السوابق والعرف يقوم بتنفيذه رجال مشهود لهم بالحكمة والاطلاع على العادات القبلية .

وبعد ضم الحجاز الى الدولة السعودية عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م استمرت ادارة القضاء على ماكانت عليه وأصبحت من الأمور الأساسية للدولة وفقا لما جاء في التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ، وأهم مظاهر في هذه الفترة استحداث منصب رئيس القضاء في الدولة ، وأسندت هذه الوظيفة الى الشيخ عبد الله بن بليهد عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م ثم الى الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م ، والذي استمر فترة طويلة ، وكانت تتبع لها جميع المؤسسات القضائية في الدولة .

=====

- (١) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٣٠٣ .
  - (٢) حامد محمد أبوطالب : التنظيم القضائي ، ص ١٧ .
  - (٣) معهد الادارة العامة : الرياض ، مركز الوثائق ، المادة ٩ - ١٠ من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية عام ١٣٤٥ هـ .
  - (٤) هو عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد ولد ببلدة القرعاء بالقعيم عام ١٢٨٤ هـ ، وتعلم فيها ثم تولى التدريس والوعظ والأرشاد في المنطقة ثم قافيا لبواديها وقرأها عام ١٣٣٣ هـ - ١٣٤١ هـ حيث نقل الى جبل شمر ثم الى رئاسة القضاء عام ١٣٤٣ هـ - ١٣٤٥ هـ حيث أعيد الى قضاء شمر . له العديد من المؤلفات وتخرج على يديه العديد من الطلبة واستمر في القضاء حتى توفي عام ١٣٥٩ هـ .
  - (٥) عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٣٤٤ - ٣٥١ .
- عبد الله بن حسن آل الشيخ من مواليد مدينة الرياض عام ١٢٨٧ هـ تعلم :

الا أنه ظهر هجوم كبير من قبل أتباع الملك عبدالعزيز يستهدف الغاء كل تنظيم حديث خاصة ما يتعلق منه بأمور القضاء فـ في الحجاز<sup>(١)</sup> فاضطر الملك عبد العزيز الى احالة الموضوع للعلماء فـ في ٨ شعبان ١٣٤٥ هـ / ١١ فبراير ( شباط ) ١٩٢٧ م ، فأصدروا الفتوى الداعية الى الغاء كل القوانين الوضعية التي كانت سائدة أثناء الحكم العثماني للحجاز ، ولا يحكم الا بالشرعية الاسلامية .<sup>(٢)</sup>

وكانت أول خطوة رائدة نحو توحيد القضاء في الدولة السعودية ماقام به الملك عبد العزيز من تحديد وتوحيد مصادر القضاء في جميع مناطقها ، فقد صدر الأمر الملكي في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م القاضي بتوحيد النظام القضائي بحيث يكون المذهب الحنبلي هو الأساس دفعاً لمضار تضارب الأحكام وتعدد المراجع .<sup>(٣)</sup>

ثم جاء قرار الهيئة القضائية رقم ٣ وتاريخ ٧ محرم ١٣٤٧ هـ / ٢٥ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٨ م والمقترن بالتصديق الملكي في ٢٤ ربيع الأول ١٣٤٧ هـ / ٨ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٨ م والذي ينص على أن تكون جميع الأحكام في المحاكم وفقاً لما جاء في مذهب الامام أحمد بـ حنبل ، لكونه أكثر المذاهب تمسكاً بالنصوص ، وفي حالة المشقة في ذلك يمكن الرجوع الى بقية المذاهب الأخرى ، كما حدد هذا القرار المصادر التي يرجع اليها القضاة في أحكامهم وهي :

— شرح منتهى الارادات ، المتن للشيخ الفتوح المتوفي عام ٩٧٢ هـ ،  
والشرح للشيخ منصور البهوتي الحنبلي المتوفي عام ١٠٥١ هـ .

=====

== فيها حتى أصبح من كبار العلماء ، رافق الملك عبدالعزيز في الكثير من أسفاره وحروبه ، وبعد ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ ، عينه اماماً في المسجد الحرام ، ثم رئيساً للقضاء عام ١٣٤٦ هـ بالإضافة الى رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها . استمر في أعماله حتى وفاته عام ١٣٧٨ هـ .

- عبد الله عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ١ ، ص ٨٢ - ٨٥ .
- (١) سليمان السليم : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٥ .
- (٢) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣١٩ - ٣٢١ .
- (٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٩٧ .

- شرح الاقناع ، كشاف القناع عن متن الاقناع ، المتن للشيخ موسى الحجاوي المتوفي عام ٩٤٨ هـ ، والشرح للبهوتي .

فما اتفق عليه هذان الشرحان أو انفرد به أحدهما فهو المتبع ، وما اختلفا فيه فالعمل بما في المنتهى ، وإذا لم يوجد في المحكـمة الشرحان المذكوران يكون الحكم بما يلي :

- شرح الزاد : زاد المستقنع مختصر المقنع للحجاوي وشرح الـروض المربع للبهوتي .

- شرح الدليل : دليل الطالب لنيل المطالب للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي المتوفي عام ١٠٣٢ هـ وشرح منار السبيل للشيخ ابراهيم بن محمد الضويان المتوفي ١٣٥٣ هـ .

وإذا لم يجد القاضي نص القضية في الشروح المذكورة طلب نـهـمـها (١) في كتب المذاهب المذكورة التي هي أبسط منها وقضى بالراجع ، هذا كل ما يتعلق بهذا القرار الذي يعبر عن مدى حكمة الملك عبدالعزيز في علاج المشاكل ، وبهذا يكون قد أزال الفوارق المذهبية التي كانت موجودة في كل منطقة والتي لاتنسجم مع الوحدة السياسية التي أقامها على أسس اسلامية سليمة .

وتأكد هذا الاتجاه بعدور الارادة الملكية رقم ٦٤٧ في ٢٠ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ / ١٤ أغسطس ( آب ) ١٩٣٠م حول ما يستدعي اجتماع أعضاء المحكمة بحيث أن مانعت عليه كتب مذهب الامام أحمد بن حنبل يعمل به بدون حاجة الى اجتماع أعضاء المحكمة ، أما ما لم تنص عليه كتب هذا (٢) المذهب واستدعى الاجتهاد يتم ذلك باجتماع أعضاء المحكمة .

=====

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم ،

قسم القضاء الشرعي ، ص ١١ .

(٢) نفس المصدر : ص ١٥ - ١٦ .

وبهذا يمكن القول أن النظام القضائي في الدولة السعودية واحد في الحاضرة والبادية وفي جميع درجات المحاكم أساسه الشريعة الإسلامية وعمدته الفقه الحنبلي .<sup>(١)</sup>

أما الخطوة الثانية التي قام بها الملك عبدالعزيز نحو توحيد القضاء في البلاد ، هي تطوير التنظيم القضائي ، لكن هذا المشروع لم يطبق منذ البداية في جميع مناطق الدولة ، بل بدأ ينفذ في منطقة الحجاز لينتقل بعد ذلك الى بقية المناطق بالتدرج لظروف سبق ذكرها .

ومن طلائع هذا التطور مدور مرسوم ٤ صفر ١٣٤٦ هـ / ٢ أغسطس (آب) ١٩٢٧ م بالموافقة على نظام تشكيلات المحاكم الشرعية والذي تم بموجبه تنظيم المحاكم وتصنيفها وتحديد اختصاصها ووظائفها اذ شكلت المحاكم على ثلاث درجات وهي :

- المحاكم المستعجلة .
- المحاكم الشرعية .
- هيئة المراقبة القضائية .

وتضمن هذا المرسوم أماكن وجودها واختصاصها ففي مكة المكرمة تنشأ المحاكم الآتية :

- محكمة الأمور المستعجلة الأولى : ومقرها الحميدية مقر الحكومة وتتألف من قاضي وكاتب يختص بالنظر في الجناح والتعزيرات الشرعية والحدود التي لا قطع ولا قتل فيها ، وفي الدعاوى المالية التي لا تزيد عن ثلاثين جنيها وأحكامها لا تقبل النقض ما لم يخالف ذلك نعا أو اجماعا .

- محكمة الأمور المستعجلة الثانية : تتألف من قاضي وكاتب ومركزها في دائرة القائم مقام تنظر في أمور البادية وما يتعلق بها ،

=====

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٩٧ ،  
خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ،  
ج ٢ ، ص ٤٣٣ .



وتكون صلاحيتها كالمحكمة المستعجلة الأولى فيما عدا العقار حيث أنه من اختصاص المحكمة الشرعية الكبرى .

— المحكمة الشرعية الكبرى : وتتألف من ثلاثة قضاة أحدهم رئيسها ، تنظر في جميع الدعاوي التي تعرض عليها مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة وتقسم الدعاوى على قضاة هذه المحكمة لينظر كل منهم الدعوى منفردا ، وقبل الحكم يجتمع قضاة المحكمة لاستصدار الحكم بموافقتهم جميعا أو بالأكثرية ، هذا في غير الدعاوي التي يكون فيها قطع أو قتل فانه لا تنظر الا بحضور هيئة المحكمة .

وفي المدينة المنورة وجدة تنشأ المحاكم الآتية :

— محكمة الأمور المستعجلة : وتتألف من قاضي وكاتب وتنظر في نفس الأمور التي تنظر فيها المحكمتين المستعجلتين في مكة المكرمة .

— المحكمة الشرعية : وتتألف من قاضي ونائب له وتنظر في جميع الأمور الخارجة عن اختصاص المحكمة المستعجلة .

أما بقية المناطق فيقوم بسائر الأحكام فيها قضاة منفردين مثل الطائف وينبع والوجه وأملج والليث وغيرها .

— هيئة المراقبة القضائية : تتألف من رئيس ومعاون وثلاثة أعضاء يختارهم الملك من كبار العلماء ومقرها مكة المكرمة . تختص بالاشراف على سائر المحاكم الشرعية والتفتيش على سير القضايا والعمل على تدقيقها ، وقد حدد هذا المرسوم وظائف هذه الهيئة في الأمور الآتية :

- النظر في جميع الحدود الشرعية ماعدا حدى الشرب والقذف .
- النظر في المنازعات المالية اذا طلب أحد المتداعين عرضها عليها في القضايا التي لا يكون الحكم فيها مبنى على الاقرار .
- النظر في الأحكام التي تمس حقوق المحجور عليهم والوقف .
- الافتاء في المسائل التي لا يرجع النظر فيها الى المحاكم الشرعية .

- ارشاد قضاة المحاكم الى الحكم اذا رفعوا للهيئة قضية اختلفوا فيها .

- الاشراف على المحاكم والمعارف وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقد حدد المرسوم الملكي الصادر في ٢٤ صفر ١٣٤٦ هـ / ٢٢ أغسطس ( آب ) ١٩٢٧م صلاحية هذا الاشراف ، فالمحاكم في حالة الخلاف بين الأعضاء في المسائل الواقع فيها التقاضي أو شكاية أحد المتداعين أو سير الأمور على غير الوجه الشرعي والاشراف على المعارف عن طريق التدريس والمناهج وملاحظة انسجامها مع تعاليم الشريعة الاسلامية ، وتنبيه هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حالة تجاوزها الشرع وكذلك مراقبة سيرها .<sup>(١)</sup>

وقد قامت هذه الهيئة بالعديد من الأعمال والأنشطة في مجال خدمة القضاء فقد نص قرارها رقم ٥٣ في ٢ رجب ١٣٤٦ هـ / ٢٧ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٧م على طريقة تنظيم المكوك ، لكن أهم الأعمال التي قامت بها هي تحديد مصادر الأحكام في القضاء كما هو مشار اليه سابقا ، كما نص قرارها رقم ١٩٤ في ١٨ ذي القعدة ١٣٤٧ هـ / ٢٨ أبريل ( نيسان ) ١٩٢٩ م على كيفية عقود الأنكحة للأجنبيات هذا بالإضافة الى العديد من الجهود الكبيرة في سبيل ذلك .

ومن الملاحظ أن هيئة التمييز المنصوص عليها في المادة (٣٤) من نظام سير المحاكمات الشرعية في عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م حلت محل هيئة المراقبة القضائية فيما يختص بتمييز الأحكام<sup>(٣)</sup> هذا كل ما يتعلق بنشاط وتطور هذه الهيئة المذكورة .

=====

- (١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم ، قسم القضاء الشرعي ، ص ٦ - ١٠ .
- (٢) نفس المصدر ، ص ١١ - ١٥ .
- (٣) محمود عبد الجواد محمد : التطور التشريعي في المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٨ .

أما عن تطور المحاكم الأخرى فقد نص قرار مجلس الشورى رقم ٧٧ في غرة ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ / ١٥ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٨ م على تعليمات ملققة باختصاص المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة تمنحها النظر في ثبوت وفاة غير الأجانب والطلاق والأذن بعقد الزواج، وتزويج من لا ولي لها والحضانة وتحقيق الحج عن الغير، والأذن بعقد الأيجار للنظار في دور سكناهم، وحق المخابرة مع جميع الدوائر الرسمية فيما يتعلق باختصاصها والنظر في جميع الدعاوي التي تقدم لها مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة .

وقد منح هذا الاختصاص للمحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة بموجب قرار مجلس الشورى رقم ١١٧ وتاريخ ٢ جمادى الأولى ١٣٤٧ هـ / ٢٦ أكتوبر (١) (تشرين الأول) ١٩٢٨ م .

كما نص قرار مجلس الشورى رقم ٩٠ في ٤ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ / ١٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٨ م على تعليمات ملققة باختصاص المحكمة المستعجلة الأولى بمكة المكرمة، وأهم مافيه تعديل النص القائل: " أن أحكام هذه المحكمة لا تقبل النقض ما لم تخالف نما أو اجماعا " بتكليف المحكمة المذكورة بأن ترفع الحكم الصادر الى هيئة المراقبة القضائية اذا صرح المحكوم عليه بعدم اقتناعه بالحكم، هذا وأضيف الى اختصاصها وفقا لهذا القرار النظر في سرقات الحجاج اذا أحيلت اليها من النيابة العامة، والمخابرة مع أى دائرة للاستفسار عن كل ما له علاقة بالمرافعات الشرعية، وتنظر رأسا في الدعاوي المالية ضمن الملاحيات الممنوحة لها، أما المعاملات ذات العلاقة بالتعزيرات والحدود فيجب أن لا تراها الا بعد تحويلها عليها من قبل النيابة العامة وليس لها تنفيذ القضايا رأسا الا بعد رفعها الى النيابة العامة لاجراء ما يقتضي نحوها .

وقد منح هذا الاختصاص للمحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة بناء على قرار مجلس الشورى رقم ٢٠ في جمادى الأولى ١٣٤٧ هـ / ١٦ أكتوبر

=====

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم ، قسم القضاء الشرعي ، ص ١٤ - ١٥ .

(١)

( تشرين الأول ) ١٩٢٨ م .

أما ما أضيف الى اختصاص المحكمة المستعجلة الثانية بمكة  
في عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م ، وعام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م وفي عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م  
(٢)  
فجميعه لايخرج عن شؤون البادية وكل ما له علاقة بها .

وقد جاءت هذه التعديلات والاضافات على نظام المحاكم السابق  
عرضه تلبية لحاجة البلاد وما تشهده من تطور في مختلف المجالات ، أدى  
الى ظهور العديد من المستجدات في البلاد ، وبالتالي البحث عن حلول  
لها يتحقق في اطارها العدالة الاسلامية التي تسعى اليها بتوجيهات  
من الملك عبد العزيز رحمه الله .

وهذا التطور لم يقتصر على تشكيلات المحاكم ووظائفها بل شمل  
الاجراءات وأصول المحاكمات حيث عالج مرسوم ٤ صفر ١٣٤٦ هـ / ٢ أغسطس  
( آب ) ١٩٢٧ م هذا الموضوع في فعله الثالث اذ تضمن تعليمات الاسراع  
والبت في القضايا ، ونعت بأن على القاضي أن يستفسر عن القضية حتى  
تستكمل شروطها الشرعية ، كما تضمن بعض الأمور الاجرائية مثل الحكم  
في حالة حضور أو غياب أحد الخصوم ، وترتيب الدعاوى على حسب أهميتها  
ومنعت قبول الوكالة عن أحد الخصوم الا بعذر شرعي غير أنها لم تمنع  
من قبول وكالة الأقارب عن بعضهم (٣) .

واستمر هذا النظام ساري المفعول حتى مدور نظام سير المحاكمات  
الشرعية والموافق عليه بالأمر الملكي رقم ٢١ وتاريخ ٢٩ صفر ١٣٥٠ هـ /  
٢٥ يوليو ( تموز ) ١٩٣١ م وقد أكمل هذا النظام تشكيلات المحاكم  
الشرعية السابق عرضه . اذ عالج نفس الموضوعات بعورة أكثر تفصيلاً

=====

- (١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم ،  
قسم القضاء الشرعي ، ص ١٢ - ١٥ .  
(٢) نفس المصدر : ص ١٦ - ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨ - ٢٩ .  
(٣) نفس المصدر : ص ٨ - ٩ .

مع بعض التعديلات والاضافات اذ نصت المادة ( ٣٥ ) منه " على أن كل مادة من نظام أوضاع المحاكم وغيره من الأنظمة المتعلقة بالمحاكم تتعارض مع أحكام هذا النظام فالعمدة فيها على ما جاء في هذا النظام .

وقد تضمن هذا النظام بعض اجراءات المرافعات من حيث تحديد ميعاد النظر في الدعوى في مدة لا تزيد عن عشرة أيام من تاريخ استلامها ، وبين كيفية حضور وغياب واستجواب المدعي والمدعى عليه والبيئـة والشهود ، واذا توفرت أسباب الحكم في القضية فعلى القاضي سرعة البت فيها ولا يجوز له التأخير الا لسببين : اذا كان غير واثق من حكمه ويحتاج الى مدة يسأل فيها العلماء ، أو اذا كانت المحاكمة بين الأقارب فالتأخير فرمة للتوفيق والاملاح . وفي كلتا الحالتين لايجوز تأخير الحكم أكثر من أربعة أيام .

وقد أجاز هذا النظام قضاء الفرد بخلاف النظام السابق الذي يقضى بصدور الأحكام من جميع القضاة أو بالأكثرية ، وبعد ذلك تصدر المحكمة اعلاما بالحكم يسقط حق تميزه بقناعة المحكوم عليه بالحكم وينفذ ذون تعديق ، ما لم يكن المحكوم عليه وصيا أو ناظر وقف أو مأمور بيت مال المسلمين . ففي هذه الحالة يبقى حق تميزه ولا ينفذ الا بعد تعديقه ، وذلك صيانة للحقوق .

كما بين هذا النظام ما يتعلق بوكالة أحد المترافعين في الخصومة بطريقة أكثر مرونة من سابقه اذ أنه خفف من القيود عليها ، ومنع من تدخل الموظفين في الدعاوي التي لغيرهم وكذلك منع من الافتاء فيما يتعلق بالخصومات ، أما الفتاوى التي لاتتعلق بالخصومات فمرجعها رئيس القضاة . وختم هذا النظام بالشكاوي التي تقدم ضد المحاكم حيث تحال الى رئاسة القضاء للتحقيق فيها وعمل مايلزم .

(١)

(١) معهد الادارة العامة : الرياض ، مركز الوثائق ، مجموعة النظم ، قسم القضاء الشرعي ، ص ٢١ - ٢٥ .

هذا كل مايتعلق بسير المحاكمات الشرعية كما فعلها هذا النظام الذي جمع بين العدالة الاسلامية ، والتأثر بالتطورات الحديثة على الأنظمة مع الحفاظ على الأصالة .

أما اذا ترك المدعي دعواه دون عذر شرعي فعلى المحكمة شطبها من قائمة القضايا ، ولايمكنها سماعها الا بعرضها مرة ثانية .<sup>(١)</sup>

وتتولى الشرطة تنفيذ أحكام المحاكم المتعلقة بالأمور المدنية ، أما أحكام الجلد أو الحبس أو قطع اليد أو القتل - الأمور الجنائية - فتنفذها منوط بالسلطة التنفيذية ، وأحكام القطع أو الجلد أو القتل تنفذ علانية ليراها الناس لتحدث الأثر المطلوب ، والجميع يخضعون لسلطة المحاكم وأحكامها من مواطنين وأجانب<sup>(٢)</sup> لأنه لا يوجد في هذه البلاد امتيازات أجنبية حيث ألغيت اطلاقاً بعد معاهدة جدة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧م فالتنظيمات المحلية هي المرجع الوحيد في تحكيم المنازعات ولايسمح مطلقاً باقامة محاكم أجنبية في هذه البلاد .<sup>(٣)</sup> كذلك التي كانت موجودة في الدولة العثمانية حيث أعطت اختصاص محاكمة الأجانب لقناصل بعض الدول الأجنبية .<sup>(٤)</sup>

وبالاضافة الى ذلك نظمت علاقتها القضائية مع الدول عن طريق عقد العديد من الاتفاقيات . مثل اتفاقية تسليم المجرمين بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين المملكة العراقية في ٢١ ذى القعدة ١٣٤٩ هـ / ٨ أبريل ( نيسان ) ١٩٣١ م ، وكذلك اتفاقية الصداقة وحسن الجوار بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وبين مملكة اليمن

=====

- (١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٩٩ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ٢، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- (٣) عبد الله سعود القباع : المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ، ص ٣٣ .
- (٤) سليمان السليم : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، ص ٣٤ .
- (٥) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات، ج ١، ص ٧٥ - ٧٦ .

(١).  
في ٥ شعبان ١٣٥٠ هـ / ١٥ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣٢م فقد نعت  
هاتين الاتفاقيتين على تنظيم العلاقة بين البلدين فيما يختص  
بالمجرمين ، بحيث تحافظ كل دولة على أمنها وسلامتها وسيادتها  
المطلقة على أراضيها دون تدخل أحد ، فالجميع أمام العدالة الإسلامية  
سواء لافرق بين مواطن وأجنبي ، فالكل يخضع لسلطة الشريعة الإسلامية .

وبالإضافة الى هذه المحاكم الشرعية هناك دوائر ليست قضائية  
بالمعنى المعروف اذ ليس من اختصاصها العمل في القضايا ، لكنها ملحقة  
بالمحاكم وبمثابة أجهزة مساعدة للقضاء وهي : كتاب العدل ، وبيوت  
المال . فتسمية كتاب العدل مأخوذة من قوله تعالى : " وليكتب بينكم  
كاتب بالعدل " (٢)

ويرجع تنظيم دوائر كتاب العدل الى مرسوم ٤ صفر ١٣٤٦ هـ / ٢ أغسطس  
( آب ) ١٩٢٧ م اذ نص في فعله الرابع على تكوينها ، اذ يتكون مكتب  
كتاب العدل في مكة من رئيس وكاتب ومساعد له ، وفي المدينة المنورة  
وجدة من كاتب ، وفي الملحقات يتولى القاضي الشرعي كتابة العدل ،  
وظيفة كاتب العدل كما حددها هذا المرسوم تحرير الوثائق التجارية  
والسندات المالية والوكالات والوصايا والعقود العقارية والتصديقات  
عليها ، هذا بالإضافة الى تحرير الانذارات (٣)

وأول نظام مدرل لكتاب العدل في ٢٦ صفر ١٣٤٦ هـ / ٢٤ أغسطس  
( آب ) ١٩٢٩ م ، نص على أن يكون تعيين كاتب العدل من قبل النائب العام  
ويشترط فيه أن يكون صاحب استقامة في السيرة والسلوك ومن ذوى الاطلاع  
الواسع على نوع المعاملات ، ومعرفة تامة بتحرير الوثائق حسب الأصول  
الشرعية ولايفشي سر المعاملات الموجودة لديه .

أما وظائف كتاب العدل كما نص عليها هذا النظام فهي نفس  
الوظائف التي نص عليها المرسوم السابق مضافا اليها أنواع السجلات

- 
- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .  
(٢) سورة البقرة : آية ٢٨٢ .  
(٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم ،  
قسم القضاء الشرعي ، ص ١٢٤ .

المستخدمة وطريقة تنظيمها وضرورة تحري الدقة والوضوح في التدوين، وقد منح هذا النظام كاتب العدل ملاحيات في اطار اختصاصه مثل تحريـ التـبـليـغات المتعلقة بالأشخاص الموجودين في داخل المملكة أما في خارجها فيكون ذلك بواسطة النيابة العامة ، وكذلك تبليغ الديـن بواسطة ورقة اخطار بدفع الدين في ظرف ثمانية أيام هذا بالإضافة الى أن جميع الأوراق العادرة منه موثوقة ويعمل بهافي جميع المحاكم الشرعية بلا بينة .<sup>(١)</sup>

وأضيف الى ذلك بمقتضى قرار مجلس الشورى رقم ١٨ في ٢٧ محرم ١٣٤٧ هـ / ١٥ يوليو ( تموز ) ١٩٢٨ م والمقترن بالتعديق الملكي رقم ١٥٢٥ في ٦ رجب ١٣٤٧ هـ / ١٨ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٨ م ملاحية التعديق على استلام المستحقين حصصهم من الواقف ، ثم جاء قرار مجلس الشورى رقم ٤٢٦ في ٢٧ صفر ١٣٤٨ هـ / ٣ أغسطس ( آب ) ١٩٢٩ م والمقترن بالتعديق الملكي رقم ٥٠٨ في ٢٣ ربيع الأول ١٣٤٨ هـ / ٢٨ أغسطس ( آب ) ، ١٩٢٩ م ، وأضاف ملاحية حجر أموال المدينين بصحبة مندوب من المحكمة الشرعية ، كما صدرت الارادة السنية رقم ١٨٣٢ / ١٥٨٧ في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ / ٩ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٠ م وكلفته بتسجيل جميع الدعاوي التي تحكم فيها المحاكم الشرعية عندما تحال اليه .

أما موقف كاتب العدل من تملك الأجانب فقد قرر مجلس الشورى رقم ٢٤٣ في ٢٠ ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ / ٣ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣١ م والمقترن بالتعديق الملكي رقم ١٥٣٨ في ٢٩ ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ / ١٢ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣١ م بأن عليه ألا يقبل أى طلب بهذا الخصوص الا اذا قبل من قبل النيابة العامة وأحيل عليه ، ففي هذه الحالة يجرى اللازم ويرسل الاستدعاء مشروحا بعبورة الواقع الى المحكمة الشرعية ثم يعاد اليه فيسجل معاملة التملك والوقفية .<sup>(٢)</sup>

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم،

قسم القضاء الشرعي ، ص ١٢٤ - ١٢٩ .

(٢) نفس المصدر : ص ١٢٩ - ١٣٤ .



أما بيوت المال فهي دوائر متخصصة بالحجز على التركات اذا لم يكن للميت وارث . أو كان في الورثة قاصر أو غائب لا وكيل له ، وأمور بيت المال يقوم بتصفية التركة وحصرها وبيع المخلفات وتقسيمها بالوجه الشرعي ، ويقوم أيضا بالدفاع عن مصالح القصر واعطاء الرخص بـ (١) بـدفن الموتى بعد الحصول على تصريح ادارة الصحة بالدفن .

ويرجع تنظيم بيوت المال الى مرسوم ٤ سفر ١٣٤٦ هـ / ٢ أغسطس ( آب ) ١٩٢٧ م اذ نص في فعله الخامس على تأليف بيت مال بمكة والمدينة وجدة يتكون من مأمور ومعاون وكاتب ، أما في ينبع فيقوم مأمور بيت المال بكل الأعمال ، وفي سائر الملحقات يتولى كاتب المحكمة الشرعية وظيفة مأمور بيت المال .

ومن أهم وظائف مأمور بيت المال المحافظة على حقوق الغائبين وحقوق الذين ليس لهم ولي ولا أهل ولا وكيل ولا وارث ، ويكون مأمور بيت المال مرتبطا من جهة الادارة المالية بادارة المالية ومن الجهة القضائية بالمحكمة الشرعية . (٢)

ومن الأنظمة التي صدرت ذات العلاقة ببيت المال نظام تسجيل المتوفين من الحجاج وضبط مخلفاتهم في ٢٨ ربيع الآخر ١٣٤٦ هـ / ٢٤ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٧ م ، وقد وضح هذا النظام مهمة مأمور بيت المال تجاه هذه القضية اذ تنحصر في قيد أسماء المتوفين الذين يبلغون اليه في كشوف يومية تدون فيها التفاصيل الخاصة بكل حاج متوفي وتحفظ المخلفات في المخازن لاجراء المعاملات اللازمة لتسليمها الى الجهة اللازمة ، وفي نهاية كل شهر يقدم بواسطة المحكمة الى النيابة العامة كشفا اجماليا بأسماء الحجاج المتوفين من رعايا كل دولة على حده ، وبعد انتهاء الموسم يعقد اجتماع لجنة مكونة من موظفي بيت المال ومن مندوبين من البلدية والحكومة لتصفية أعمال بيت المال ، وتنتهي

=====

- (١) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢١ .
- (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم ، قسم القضاء الشرعي ، ص ١٠٧ .

أعمالها مع نهاية شهر محرم من كل سنة .

كما كلف هذا النظام موظفى بيت المال في جدة بالحضور الى مكة المكرمة لمعاونة زملائهم اعتبارا من اليوم الخامس من شهر ذى الحجة (١) لتخفيف أعباء العمل عنهم والمساهمة في خدمة موسم الحج .

ونص قرار مجلس الشورى رقم ٣١٤ في ٦ رجب ١٣٤٩ هـ / ٢٦ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٠ م ، والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٣٠١٦ فـ في ٢٩ شعبان ١٣٤٩ هـ / ١٨ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣١ م على أن عمـوم دوائر بيت المال في الملحقات مرتبطة من حيث كشوفات وجداول ترككات الحجج بأمين بيت المال في العاصمة فهو مكلف باجراء الترتيبات اللازمة حسب النظام لهذه التركات حتى تسليمها الى الجهات المختصة .

هذا ما يتعلق بالحجج أما تركات الأهالي والغائبين فقد صدرت التعليمات المقترنة بالتصديق الملكي رقم ٤١٧٨ في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ / ٢١ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣٢ م والمتضمنة مهمة مأمور بيت المال بشأنها اذ عليه اذا مات الفرد السوءال عن ورثته فاذا وجد في الورثة غائب لا وكيل له أو قاصر أو خلافا بين الورثة وطلبوا تحرير التركة بمعرفة المحكمة عليه حصر عموم التركة وقيدها في دفترالتركات بحضور الورثة والوصي وشيخ الحارة ومأمور من ادارة الشرطة واخبار المحكمة بذلك ، التي تأمره بالبيع بناء على طلب الورثة أو موافقتهم ويكون البيع بواسطة شيخ الدلالين أو حضور مأمور بيت المال أو معاونه وكاتب بيت المال والورثة والوصي أو من ينوب عنه ، وتسجل جميع المبيعات في سجل خاص ، ويتم حفظ تركة كل ميت وأوراقه في كيس مسجل عليه تركة فلان بن فلان وان كانت التركة لغائب يجرى اللازم عليها . وفي نهاية كل شهر يقدم مأمور بيت المال جدولا بالتركات مزودا بجميع المعلومات عنها . (٢)

=====

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مجموعة النظم ،

قسم القضاء الشرعي ، ص ١٠٨ - ١١٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١١٣ - ١١٦ .

ومن الملاحظ أن هذه الأنظمة لم تشمل جميع بيوت المال — في مختلف أنحاء المملكة، بل اقتصر فقط على منطقة الحجاز، أما بقية بيوت المال فقد استمرت على ما كانت عليه فترة من الزمن شأنها في ذلك شأن الإدارات الأخرى .

والى جانب هذه المحاكم الشرعية ظهرت العديد من المؤسسات القضائية التي أخذت جزء من ولاية القضاء العام أو المحاكم وأختصت به بناء على أنظمة نصت على ذلك ، وجميعها تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية .

ومن هذه المؤسسات الحسبة التي بقيت قائمة في البلاد الإسلامية حتى عهد التشكيلات الحديثة التي أقرتها الحكومة العثمانية ، وعلى أثرها زالت هذه المؤسسة وتوزعت أعمالها على عدة إدارات في الدولة . بينما بقيت هذه المؤسسة توءد دورها في الدولة السعودية تحت اسم الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإن كان نطاق اختصاصها قد ضاق عن ذي قبل .

والغرض من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاية المجتمع من تفشي الجرائم ، والحيلولة دون وقوعها . ووسيلة ذلك مراقبة الالتزام بأوامر الشرع والوقوف عند نواهيه عن طريق النصح والارشاد وزجر من يخالف ذلك حرماً على سلامة المجتمع من الفساد . لقوله تعالى: " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون " (٢) .

وقد تأسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب الأمر الملكي رقم ٥٤٤ في ١١ محرم ١٣٤٧هـ / ٢٩ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٨م لتتولى

(١) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٤٨١ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٠٤ .

(٣) معهد الإدارة العامة : مركز الوثائق - الرياض ، تشكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ١١ محرم ١٣٤٧ هـ .

مهمة مراقبة العبادات والأخلاق العامة والإشراف على المساجد وغير ذلك من دواعي الإصلاح ، وأن تتخذ في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جميع الوسائل الممكنة بالحكمة والموعظة الحسنة لقوله تعالى : " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " . (١)

وقام بهذا العمل مجموعة من العلماء الأفاضل فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ودعوا الى الخير والفضيلة بالوعظ والإرشاد وضربوا بيد من حديد على يد كل فاجر وفاسق ، فكان لذلك الأثر الحسن في حماية الأخلاق وإصلاح المجتمع والقضاء على المفساد بتأييد من الدولة . (٢)

ومن هذه المؤسّسات أيضا المحكمة التجارية . فقد تأسّس في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م مجلس التجار ، ومهمته حسم الخلافات بينهم ، ويتألف من رئيس وستة أعضاء نصفهم فخريون ، والنصف الآخر ينتخبون من الأشخاص الذين لهم خبرة بالشؤون التجارية ومشهود لهم بحسن السيرة والسلوك ، وينضم اليهم عضو شرعي . ويتم تعيينهم بأمر ملكي لمدة سنتين ويجوز تجديد العضوية لمن لا تقل أعمارهم عن الثلاثين . (٣)

وقد صدر نظام التجارة بالمرسوم الملكي رقم ٣٢ في ١٥ محرم ١٣٥٠ هـ / ٢ يونيو ( حزيران ) ١٩٣١ م تحت اسم نظام المحكمة التجارية ويتكون من أربعة أبواب تتضمن ٦٣٣ مادة عالجت كل ما يتعلق بالشؤون التجارية بما في ذلك الاختصاصات ذات العلاقة بالمجلس التجاري . (٤)

(٦) ويعتبر أطول نظام صدر في أول عهد المملكة ، ولا يزال ساري المفعول

=====

- (١) سورة النحل : آية : ١٢٥ .
  - (٢) عبدالله العلي الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، ص ٢١١ .
  - (٣) رابح لطفي جمعة : حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٩٥ - ٩٦ .
  - (٤) صحيفة أم القرى : عدد ١٠٢ ، ٢١ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ ، ص ٢ .
  - (٥) المملكة العربية السعودية : نظام المحكمة التجارية عام ١٣٥٠ هـ .
  - (٦) ماعد الفصل السادس والسابع والثامن من الباب الأول الخاص بتنظيم العمل بالأوراق التجارية فقد ألغاه ضمناً نظام الأوراق التجارية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٧ في ١١ شوال ١٣٨٢ هـ ،
- سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٤٦٢ .

(١)

اقتبس معظم أحكامه من أنظمة الدولة العثمانية كما قرر ذلك مجلس الشورى تحقيقاً للتقارب الذي تفرضه الصفة الدولية للتجارة مع استبعاد ما يمكن أن يتعارض من هذه الأحكام مع الشريعة الإسلامية .

(٢)

ولم يعد للمحكمة التجارية أي دور منذ زمن طويل إذ تحولت صلاحيتها إلى ما يسمى اليوم " هيئات حسم المنازعات التجارية " المشكلة في الرياض وأخرى في جدة وثالثة في الدمام .

(٣)

كما أن الملك عبد العزيز وضع النواة الأولى لديوان المظالم منذ السنوات الأولى لحكمه عندما فتح بابه لاستقبال المواطنين والنظر في أمورهم بل وحشهم على إرسال شكاويهم إليه . فصدر في ٢٢ شوال ١٣٤٤ هـ / مايو ( آيار ) ١٩٢٦م الاعلان التالي :

" ان صاحب الجلالة يعلن للناس كافة أن من كان له ظلمة على كائن من كان موظف أو غيره كبيراً وصغيراً ثم يخفي ظلامته فانما اثمته على نفسه ، وان من كان له شكاية فقد وضع على باب دار الحكومة صندوق للشكاوي مفتاحه لدى جلالة الملك ، فليضع صاحب الشكاية شكايته في ذلك الصندوق وليثق الجميع أنه لا يمكن أن يلحق المشتكي أي أذى بسبب شكايته المحقة من أي موظف كان ، ويجب أن يراعى في الشكايات مايلي :

- ينبغي تجنب الكذب في الشكاية ومن ادعى بدعوى كاذبة جوزى بكذبه .
- لاتقبل الشكاية المغفلة من الامضاء ، ومن فعل ذلك عوقب على عمله .

وليعلم الناس كافة أن باب العدل مفتوح للجميع على السواء والناس كلهم صغيرهم وكبيرهم أمامه سواء حتى يبلغ الحق مستقرة والسلام" .

ولم يكن صندوق الشكاوي هو القناة الوحيدة لوصول المظالم إلى

=====

- (١) محمد عبد الجواد محمد: التطور التشريعي في المملكة العربية السعودية ، ص ١٨٢ .
- (٢) سعيد يحيى : الوجيز في النظام السعودي التجاري ، ص ٢٢ .
- (٣) سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، ص ٤٦٣ .
- (٤) صحيفة أم القرى : عدد ٧٠ ، ٢٤ شوال ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

الملك بل هناك قنوات متعددة إما عن طريق مقابلة الملك شخصياً  
أو إرسالها عن طريق البريد أو النبرق أو عن طريق أحد رجاله . وجميعها  
ترفع الى الديوان الملكي وتفيد ، ثم يوضع لها خلاصة تعرض على  
الملك ويتخذ قراراته بشأنها وذلك إما البت فيها أو إحالتها الى  
المحاكم الشرعية أو الى النيابة العامة للتحقيق .<sup>(١)</sup>

وقد حافظ المسؤولون في الدولة السعودية على هذا التقليد  
بترك أبوابهم مفتوحة لاستقبال من يتقدم بمظلمته ، وظل هذا التقليد  
سمة من سماتهم في نطاق التجاوب بين الحاكم والمحكوم . إلا أنه لوحظ  
في الآونة الأخيرة كثرة المشاكل ، وما يكتنف الحياة المعاصرة من  
تعقيد ، وما تتطلبه من سرعة حلها والبت فيها ، وهذا قد لا يتيسر إلا عن  
طريق جهات متخصصة . ومن أجل تحقيق ذلك تأسس ديوان المظالم ليتولى  
مهمة تلقي الشكاوي من المواطنين والتحقيق فيها ورفع نتائجها الى  
الجهات المختصة .<sup>(٢)</sup>

ثم توالى بعد ذلك ظهور العديد من المؤسسات القضائية  
تعمل الى جانب المحاكم الشرعية ، ولكن هذه المؤسسات لا تخرج فـي  
إطارها العام عن الاقسام القضائية التي ذكرها الفقهاء ، وهي القضاء  
العادي وقضاء المظالم ، وقضاء الحسبة ، والقضاء العسكري .<sup>(٣)</sup>



=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٣٠٠ ، ١٢ ربيع الآخر ١٣٤٩ هـ ، ص ٣ .
- (٢) تم إنشاء ديوان المظالم في عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ، بناء على  
الباب الرابع من نظام مجلس الوزراء الذي تضمن استحداث شعبة خاصة  
في ديوان مجلس الوزراء تدعى شعبة المظالم .
- سعود بن سعد آل دريب : التنظيم القضائي في المملكة العربية  
السعودية ، ص ٤٩٥ .
- (٣) محمد مصطفى الزحيلي : التنظيم القضائي في الفقه الاسلامي وتطبيقه  
في المملكة ، ص ١١٨ .

### الجهود الأمنية والدفاع عن الوطن

لقد ركز الملك عبد العزيز على الأمن منذ استرداده مدينة الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م ، وحاول طرق جميع الأبواب المؤدية اليه ، إلا أنه لم يستحدث جهازا خاصا لإدارته إلا بعد ضم الحجاز ، نظرا لاستقرار الأوضاع والحاجة اليه تبعا لتطور البلاد.

(١) ففي عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م تأسست مديرية الشرطة في مكة المكرمة ، بالإضافة الى عدد من المديريات في المدن الرئيسية مثل الرياض والمدينة والطائف وغيرها في فترات متعاقبة .

ونظرا لأهمية هذا الجهاز في حفظ الأمن والنظام في الدولة ، فقد اختار المجلس الأهلي نخبة مهمتها وضع نظام للشرطة ووظائفها ، فقامت بهذا العمل وأقره المجلس الأهلي ثم صدر الأمر الملكي بالموافقة عليه والسير بموجبه عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م . إذ حدد هذا النظام مهمة الشرطة وهي المحافظة على الأمن والنظام في الدولة ، ومركزها العام مكة المكرمة ، وتتكون من مدير ومعاون وكتاب وأفراد يعينون بواسطة المدير تحت إشراف المجلس الأهلي ، كما حدد هذا النظام وظيفة كل من هؤلاء (٢) والتي تتلخص في اقرار الأمن والنظام في الدولة .

ومن يهمل هذه الواجبات ، أو يعمل بما يخالف النظام أو يرتكب جريمة ما يعرض نفسه للجزاء الصارم ، والذي حدده النظام الصادر في ٢٩ محرم ١٣٤٤ هـ / ٢٢ أغسطس ( آب ) ١٩٢٥ م بالسجن أو الطرد من الوظيفة أو الجلد أو قطع الراتب طول فترة الجزاء ، والذي يقدر على حسب نوع

=====

- (١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٢ ، ص ٤٥٤ .  
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص ١٨١ .
- (٢) عبد العزيز محمد الاحيدب : ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ١٤٠ .
- (٣) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، نظام الشرطة ووظائفها عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .

العمل المرتكب<sup>(١)</sup> لضمان سير الأمور حسبما هو مرسوم لها تجنباً للفوضى والاضطراب .

وبعد صدور التعليمات الأساسية في ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ / ١٣ أغسطس ( آب ) ١٩٢٦ م أصبحت هذه المديرية مرتبطة بالنيابة العامة وتعمل وفقاً للأوامر والتعليمات الصادرة منها<sup>(٢)</sup>.

ورغبة في توحيد الجهود فقد صدرت الإرادة الملكية رقم ٢٤٤ وتاريخ ٣ صفر ١٣٤٩ هـ / ٢٩ يونيو ( حزيران ) ١٩٣٠ م بتوحيد جميع إدارات الشرطة في المملكة تحت رئاسة واحدة مقرها مكة المكرمة ، وبناءً على ذلك أصدر النائب العام في الحجاز أوامره بتشكيل مديرية عامة للشرطة في مكة المكرمة ترتبط بها جميع إدارات الشرطة<sup>(٣)</sup> لمواجهة التوسع المستمر في جميع مرافق الدولة .

وبعد تأسيس مجلس الوكلاء وصدر نظامه في ١٩ شعبان ١٣٥٠ هـ / ٣٠ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣١ م تم بموجبه تحويل النيابة العامة إلى وزارة الداخلية ، وأصبح اسم الديوان " ديوان النائب العام ورئاسة مجلس الوكلاء " وانقسمت النيابة العامة إلى قسمين : قسم يتبع وزارة الداخلية ، وقسم يتبع رئاسة مجلس الوكلاء ، وبموجب هذا النظام أصبحت مديرية الشرطة العامة تابعة لوزارة الداخلية<sup>(٤)</sup> .

ويرتبط بإدارة الشرطة إدارة الجوازات ومركزها مكة المكرمة ولها فروع في الموانئ الرئيسية ، ومهمتها إصدار الجوازات ومراقبة المسافرين وكذلك إدارة مصلحة السجون ومكتب التبعية ومهمته إعطاء

(١) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، ترتيب عقاب الشرطة في ٢٩ محرم ١٣٤٤ هـ .

(٢) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ١١-١٢ من التعليمات الأساسية للملكة الحجازية عام ١٣٤٥ هـ .

(٣) عبدالعزيز محمد الأحيدب : ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ١٤٠ .

(٤) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، من نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ .



(١)

وشائق التابعة للمواطنين .

وقد صدر أول نظام للتابعة السعودية في ٢٣ ربيع الأول ١٣٤٥هـ / ٣٠ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٦م <sup>(٢)</sup> ثم عدل هذا النظام بناء على قرار مجلس الشورى رقم ٥٠٠ وتاريخ ٢٣ رمضان ١٣٤٩ هـ / ١١ فبراير ( شباط ) ١٩٣١م والمقترن بالتصديق الملكي بالموافقة عليه رقم ٤/٩/٢٧ وتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٤٩ هـ / ١٣ فبراير ( شباط ) ١٩٣١م ، وقد طبقت أحكام هذا النظام والنظام الأصلي الصادر في ٢٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ / ٣٠ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٦م وسار الأمر بموجبه . <sup>(٣)</sup>

هذا هو أهم التطور الإداري لجهاز الشرطة في المملكة ، وقد قام بواجبه خير قيام ، واستطاع بفضل الله عز وجل اقرار الأمن والنظام بعد فترة طويلة من الجهود المكثفة والانجازات العظيمة التي اصطدمت بالعديد من المشاكل والعقبات واستطاعت اجتيازها بكل نجاح .

ويرجع نجاح اقرار الأمن والنظام في ربوع المملكة الى العديد من العوامل يأتي في مقدمتها وحدة العقيدة وتطبيق الشريعة الاسلامية ، فالقرآن الكريم يأمر بالحكم بما أنزل الله عز وجل ويصف بالكفر والفسوق والظلم من يخالف ذلك لقوله تعالى :

(٤) " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " .

(٥) " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " .

(٦) " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون " .

=====

(١) فوءاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٢٣ .

(٢) N.A.U.S.A. : 722/17, No. 26 Nationality Laws in the Hijaz. Date : 24, October, 1929.

(٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، نظام التبعية الحجازية النجدية ، عام ١٣٤٩ هـ .

(٤) سورة المائدة : آية ٤٤ .

(٥) سورة المائدة : آية ٤٧ .

(٦) سورة المائدة : آية ٤٥ .

وضرب الرسول عليه السلام أروع الأمثال في الحزم في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، فقد روت عائشة رضي الله عنها : أن قريشا أهمهم شأن امرأة مخزومية سرت في عهد الرسول عليه السلام أثناء غزوة الفتح فقالوا : من يكلم فيها رسول الله عليه السلام ومن يجترى عليه إلا أسامة بن زيد ، فكلمة أسامة فتلون وجهه ، فقال : أتشفع في أحد من حدود الله . فقال له أسامة : استغفر لي يا رسول الله ، فلما كان العشاء قام الرسول عليه السلام فخطب فيهم وقال : " أما بعد فانما أهلك الذين قبلكم انهم اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد واني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرت لقطعت يدها " ، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقست (١) فقطعت يدها .

والملك عبد العزيز طبق أحكام الشريعة الإسلامية في كل صغيرة وكبيرة ، فهو القائل في الاجتماع الذي عقده قبيل مغادرته الرياض الى مكة المكرمة في ١٣ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ١١ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤ م : " اني مسافر الى حرم الله لبسط أحكام الشريعة وتأييدها (٢) فلن يكن بعد اليوم سلطان الا للشرع ..... " .

وقال أيضا في الخطاب الذي ألقاه في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى في ٧ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ / ١ أغسطس ( آب ) ١٩٣٠ م : " ..... انكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الاسلامي ، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام وقرار العمل الذي ترونه موافقا لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفا للشريعة الإسلامية ، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيدا لأحد ..... " (٣)

فوحدة العقيدة وتطبيق الشريعة الإسلامية يحفظ للدولة كيانها

=====

(١) مسلم بن الحجاج القشيري : صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١١ ، ص

١٨٦ .

(٢) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٧٥٨ .

(٣) محي الدين القاسبي : المصحف والسيف ، ص ٥٩ .

وللأمة أمنها وسلامتها ، لأن العقوبة في الشريعة الاسلامية فرضت من أجل حماية الأموال والأنفس والأعراض سواء كانت اقامة حد أو قصاص أو تعزير، وأيضا رحمة من الله عز وجل لعباده من الوقوع في الفساد وما يترتب عليه من نتائج سلبية تخل بالأمن والنظام في الدولة .

ففي القصاص حماية للأفراد وأمانا للمجتمع من التعدي جبا للانتقام والأخذ بالثأر الذي قد يتحول الى سلسلة من المعارك الدامية يذهب ضحيتها العديد من الأنفس والأموال . يقول الله عز وجل : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى <sup>(١)</sup> ، وهذا القصاص أوضحته الآية الكريمة : "وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به <sup>(٢)</sup> فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون " .

أما الغاية من القصاص ففي قوله تعالى : " ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون " . <sup>(٣)</sup>

أما جرائم قطع الطريق والافساد في الأرض فقد أوضحته الآية الآتية : " انما جزاؤه الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف <sup>(٤)</sup> أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم " .

أما حد السرقة فهو قطع يد الجاني كما في قوله تعالى : " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله <sup>(٥)</sup> والله عزيز حكيم " .

: =====

- (١) سورة البقرة : آية ١٧٨ .
- (٢) سورة المائدة : آية ٤٥ .
- (٣) سورة البقرة : آية ١٧٩ .
- (٤) سورة المائدة : آية ٣٣ .
- (٥) سورة المائدة : آية ٣٨ .

وهكذا فإن أحكام العقوبات على الجرائم في نظام الأسلام تبين لنا البت الحاسم وردع وزجر كل من تحدثه نفسه بارتكاب الجريمة ، بينما نجد العكس في الأنظمة الأخرى فهي تزيد من تعقيد المشكلات الاجتماعية التي توسع من احتمالات حدوث الجرائم المتنوعة في المجتمعات الإنسانية أو تشجع على حدوثها وليس أدل على ذلك من واقع المجتمعات الغربية أو التي لاتطبق أحكام الشريعة الإسلامية متأثرة بالقوانين الغربية .

فتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تجعل المجرم يفكر مرارا قبل الاقدام على جريمته ، ويعيش فترة صراع داخلي بين الدافع لديه لارتكاب الجريمة أيا كانت وسلطة الشريعة الإسلامية ومنفذيها وينتهي به الأمر الى العدول عما نوى عليه من اجرام خوفا من العقاب .

لهذا كان لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أكبر الأثر في مكافحة الجريمة واستقرار الأمن والنظام في ربوع البلاد بعد أن كانت منطقة الحجاز وغيرها من البلاد مضرب الأمثال في الجرائم وفقدان الأمن ، وظل الأمن مختلا والنظام مفقودا حتى طبقت أحكام الشريعة الإسلامية في عهد الملك عبد العزيز فساد الأمن وانتشر الاطمئنان وعاش الجميع في سلام .

ولقد أجمع الكتاب والمؤرخون على أن الأمن والاستقرار في الدولة السعودية الذي أصبح مضرب الأمثال في الأوساط الدولية كان (١) نتيجة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، وتنفيذ أوامر الشرع الحنيف . وليس أدل على ذلك من الدليل التاريخي الذي قدمه الملك عبد العزيز في ارساء قواعد الأمن والاستقرار في الدولة .

ومن العوامل التي ساعدت على اقرار الأمن والنظام أيضا تأسيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب الأمر الملكي

=====

(١) رابح لطفي جمعة : الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٢٥ - ١٢٦ .

رقم ٥٤٤ وتاريخ ١١ محرم ١٣٤٧ هـ / ٢٩ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٨ م ، كما هو مشار اليها سابقا والتي كان لها دور فعال في القضاء على المفسد وانتشار الأمن والاطمئنان بين المواطنين لقوله تعالى : " الذي ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور " .<sup>(٢)</sup>

ولجهود الملك عبد العزيز في سبيل الاستقرار السياسي منذ اللحظات الأولى لقيام دولته الأثر الكبير في استتباب الأمن . ففي الداخل ضم جميع المناطق في وحدة سياسية واحدة ، وأرسى قواعد الحكم على أسس اسلامية سليمة ، واستحدث الأنظمة والأجهزة الادارية وأدخل المخترعات الحديثة ، وسار بالبلاد الى الرقي والتقدم في مختلف المجالات وفي الخارج نظم العلاقات الخارجية ، فعقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات مع الدول المجاورة وغيرها تنص على السلام والصداقة والتعاون وحسن الجوار ، وبهذا التنظيم أمن بلاده من كل خطر يهددها في الداخل والخارج .

وساهم انتشار التعليم في نشر الأمن . فلقد اهتم الملك عبدالعزيز بنشر التعليم والثقافة الاسلامية ، ففتح المدارس وأسس المعاهد وساند جهود العلماء والوعاظ وأئمة المساجد في الوعظ والارشاد والتوعية الاسلامية ، وطبع العديد من الكتب في مختلف العلوم والمعارف ووزعها بالمجان ايمانا منه بأهمية التعليم والثقافة الاسلامية في توعية المجتمع فيعرف كل حقوقه وواجباته ويعيش الجميع في سلام .

ولم يكتف الملك عبد العزيز بنشر الأمن في الداخل بل امتد ذلك الى الحفاظ على أمن الحدود اذ قسم خط الحدود الى أربع مناطق في الحدود الشمالية . الأولى تابعة للاحساء ومركزها قرية ، والثانية مركزها قرب حائل ، والثالثة مركزها الجوف ، والرابعة في تبوك

- =====
- (١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، تشكيل هيئة الأمر بالمعروف في ١١ محرم ١٣٤٧ هـ .
- (٢) سورة الحج : آية ٤١ .

الى ساحل البحر عند العقبة . أما الحدود الجنوبية فقد أسندت مهمتها الى أمراء نجران وأبها وجيزان <sup>(١)</sup> هذا بالنسبة للحدود البرية . أما الحدود الساحلية فقد اهتم بها منذ استرداده لمنطقة الاحساء ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م اذ عين عليها حرسا ورقباء للحفاظ على أمن المنطقة <sup>(٢)</sup> وبعد ضم الحجاز انشئت مصلحة سميت دائرة المرافئ مهمتها اصدار رخص للغواصين والحواتين وللسنابيك واستقبال البواخر القادمة الى الميناء والمسافرة منه واجراء معاملاتها واستيفاء الرسوم المقررة عليها .

وفي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م استحدثت مديرية عامة أطلق عليها مديرية مصلحة خفر السواحل ومركزها مدينة جدة وربطت بها دائرة المرافئ والدوريات البحرية والبرية . ومهمتها الحفاظ على الأمن <sup>(٣)</sup> والنظام داخل الميناء <sup>(٤)</sup> ، وبهذا يكون قد أمن بلاده في الداخل وعلى الحدود وفي الخارج ، فنعمت بفضل الله عز وجل بالأمن والاستقرار ما لم تشهده من قبل .

وقد عزز الملك عبد العزيز هذه الجهود الأمنية بدفاع قوي مكين تنفيذا لقوله تعالى : " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " <sup>(٥)</sup> .

فقد استطاع استرداد الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م على رأس قوة قوامها أربعين رجلا تمثل النواة الأولى لتكوين الجيش السعودي ،

- =====
- (١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .  
ورد في المذكرة الايضاحية التي وضعتها وزارة الخارجية وقدمتها الى  
مؤتمر نزع السلام عام ١٣٥١ هـ تسميتها بمحافظة الحدود .
- (٢) عبدالعزيز محمد الأحيدب : ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ١٥٨ .
- (٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ص ٤١١ .
- (٤) عبد العزيز محمد الأحيدب : المصدر السابق ، ص ١٥٨ .
- (٥) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

الذي ازداد بمرور الزمن قوة وعددا ، بسبب التفاف سكان المدن والقرى والبادية حول قيادته الرشيدة .

وساعد على تكوين تلك القوات طبيعة سكان اقليم نجد حاضرة وبادية ، فهم بطبيعتهم محاربين مهيبين نفسيا للحرب ومد الغارات ، فحمل السلاح ومعرفة استخدامه والفنون الحربية شيء يتمف به معظم سكان هذا الاقليم ، وقد استفاد الملك عبد العزيز من هذه المزايا وطبعها بطابع تنظيمي عندما بدأ بتصنيفها على أساس المدينة أو القرية أو الهجرة أو القبيلة <sup>(١)</sup> ، بحيث تتكون من أهل العارض وأهل حواضر المدن وأهل الهجر والبدو . <sup>(٢)</sup>

وبهذا التنظيم الذي ينسجم مع طبيعة أهل البلاد والوضع الجغرافي للمنطقة أصبح من السهل التعبئة العسكرية بالعدد الذي يريده لأي جهة من الجهات ، وإذا أراد دعوتهم أو قسم منهم يكتب الى المناطق التي يريد من أهلها الاشتراك في الحرب ، ثم يأمر بتعيين أمير لهم ، ويصدر تعليماته فيما يختص بطريقهم ومنازلهم ويزودهم بالنمائم والارشادات والتموين لمساعدتهم في أسفارهم ، فنجد كلها بمثابة الجند المقيم في الثكنات العسكرية للطوارئ ، لأن كل فرد محارب بطبيعته يحمل السلاح ويتمرن عليه منذ الصغر فهم جنود مجنده ومستعده لتلبية <sup>(٣)</sup> الدعوة .

والخدمة العسكرية ليست اجبارية ، ويجند الفرد بالتطوع <sup>(٤)</sup> وفي زمن الحرب من سن ١٤ - ٦٥ من عمره ، ويكون على استعداد لتلقي

=====

- (١) عقيل بن ضيف الله القويعي : تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز ، ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة مابين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ، ص ٥ - ٦ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٢٨٧ ، ١ محرم ١٣٤٩ هـ ، ص ١ .
- (٣) عبد الله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص ٤٦٠ - ٤٦١ .
- (٤) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٥٦ .

الأوامر والتوجيهات من القيادة العليا بدافع الايمان بالله عز وجل  
 وخدمة الدين والوطن كما في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا  
 ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم " (١) . أو الشهادة كما في قوله  
 تعالى : " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء  
 عند ربهم يرزقون " (٢) .

وليس أدل على ذلك من ترديدتهم بعض العبارات الدينية أثناء  
 الحرب مثل : " خيال التوحيد أخو من أطاع الله ياويل عدوان الشريعة  
 منا " (٣) ، وغير ذلك .

ويكون تجهيز هذه القوات بواسطة نفسها ، لأن كل فرد محارب  
 بطبيعته يحمل السلاح منذ نشأته ويتمرن عليه فاذا دعي تقلد بندقيته  
 وركب ناقته وسار الى المعركة (٤) والأسلحة المتوفرة لدى المحارب  
 متفاوتة كل على حسب امكانياته ، وقد عرف منها الفتما وأم أصبغ  
 وأم حزمه وأم ركية والفتيل الى جانب أسلحة الفرسان كالرماح والسيوف  
 والخناجر وهذه الأسماء لأنواع الأسلحة أسماء محلية منبثقة اما من صفة  
 البندق أو صنعها أو اسم بائعها (٥) .

وللجيش النجدي أقسام يعرف بها ، لكل قسم شكل وترتيب خاص ،  
 فهناك أهل العارض : وهم عبارة عن رجال الحرس والخدم الذين  
 لايفارقون الملك والأمراء في حلهم وترحالهم ، وأهل الوظائف والمزاتب

=====

- (١) سورة محمد : آية ٧ .
- (٢) سورة آل عمران : آية ١٦٩ .
- (٣) عبد الله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص ٤٦٣ .
- (٤) صحيفة أم القرى : عدد ٢٨٧ ، ١٠ محرم ١٣٤٩ هـ ، ص ١ .
- (٥) عقيل بن ضيف الله القويعي : تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبد العزيز ، ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة مابين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ، ص ٩ .



ومنهم أمير جهة أو أمير سرية أو عامل من عمال الزكاة أو صاحب بيت مال أو غير ذلك من الوظائف ، وهي في جملتها وظائف عسكرية ، لأن كل موظف مهما كانت وظيفته جندي بطبيعته عند الحاجة إليه . أما قائد عسكري أو جندي يحسن الدفاع والنضال ، وأهل الجهاد : وهم كل من استلم من مخزن السلاح بندقاً موسوم بطابع الملك ، ولهم قسم بالديوان الملكي مهمته النظر في أحوالهم ومراقبتهم ، ومراقبة سلاحهم والأبل والخيال التي يركبونها وكذلك مراقبة أعطيائهم .

ولسائر الحرس والخدم وأهل الوظائف والمراتب وأهل الجهاد أعطيات سنوية مقررة تعطى في السنة أربع مرات مرفقة باللبسة توزع عليهم جميعاً كل حسب مكانته . هذا بالإضافة إلى أعطيات تعطى عند الخروج للحرب ، أما باقي الأشياء فعلى كل جندي أن يتدارك لوازمه من عند نفسه أو بمساعدة الملك قبيل الخروج للمعركة .

وبلي أهل العارض في المنزلة العسكرية باقي نجد من حواضر المقاطعات بمدنها وقراها مثل أهل القصيم وعنيزة وبريدة والرس والمذنب والخبراء والبكيرية ، وأهل سدير ومركزهم المجمع وأهل الزلفي وأهل الغاط وأهل المحمل ومركزه شاذق ، وأهل الشعيب ومركزه حريملاء ، وأهل الوشم ومركزه شقراء ، وأهل الخرج ومركزه الدلم ، وأهل الفرع ومركزه حوطه بنى تميم ، وأهل الأفلاج ووادي الدواسر وضرماء . هذه هي أشهر مدن الحضر الذين يدعون للجهاد في نجد .

ونظام الجهاد في هذه الحواضر في حالة السلم تدفع المدينة أو القرية مبلغاً معين من المال كل سنة لبيت المال يصرف في المصالح العسكرية ، أما في حالة الجهاد البسيط يطلب من كل مدينة أو قرية عدد معين من المجاهدين يخرجون بتجهيزاتهم ولايزودون من بيت المال إلا بالذخيرة وإذا استمرت المعارك أكثر من أربعة أشهر يدفع لهم الطعام من بيت المال وفي حالة الجهاد الضروري يعلن النفير العام لكل من يستطيع حمل السلاح وعليه أن يبذل كل مايسطيع في سبيل خدمة الدين والوطن .

ويُلي أهل الحاضرة في المنزلة العسكرية أهل الهجر وهم أصلاً من سكان البادية الرحل ، عمل الملك عبد العزيز على توطينهم فـ في مناطق أطلق عليها الهجر وعين لكل منها أمير ، وسجلت أسماء جميع القادرين منهم على الحرب في الديوان الملكي .<sup>(١)</sup>

وهو <sup>١</sup>لاء يتقاضون مساعدات مالية أو عينية من الديوان الملكي أما في صورة شرهة وهي العطاء المالي الذي يعطيه الملك من خزينته الخاصة لمن يأتي إليه مضافاً إليه كسوة ملكية . أو في صورة قاعدة : وهي مرتب سنوي لكل فرد من أفراد الهجر الذين قيدت أسمائهم في سجل الملك ما لم يأمر بقطعها لسبب ما يعود إلى صاحبه . أو في صورة معونة : وهي عبارة عن مكربة ملكية تصرف من الخزانة الملكية لمن هو في حاجة إليها . أو في صورة بروة : وهي عبارة عن مال أو عينة وتـصرف مرة واحدة لطالبها <sup>(٢)</sup> وتكرارها يكون بطلب من الديوان الملكي .<sup>(٣)</sup>

وباتساع الدولة وتعدد المعارك الحربية تطور التجهيز ودخلت الأسلحة الثقيلة مثل المدافع والرشاشات وعند حاجة الجنود إلى الأسلحة يصرف لهم حسب المطلوب من الدولة ، وهذه الأسلحة قد تكون محلية مثل بعض الأسلحة الخفيفة ، أو مستوردة وفقاً لشروط اتفاقية الاتجار بالأسلحة لعام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م لأن تحريم تصدير الأدوات الحربية إلى شبه جزيرة العرب قد رفع .<sup>(٤)</sup>

=====

- (١) عبد الله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص ٤٦١ - ٤٧٥ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٢٩١ ، ٨ صفر ١٣٤٩ هـ ، ص ١ .
- (٣) مؤسسه الملك عبد العزيز الإسلامية : مركز الوثائق - وثيقة رقم ٥٣٦ ، ١٠ ربيع الأول ١٣٥١ هـ .
- (٤) مؤسسه الملك عبد العزيز الإسلامية : مركز الوثائق ، وثيقة رقم ٤٥٤ ، ٢٥ شعبان ١٣٥١ هـ .
- (٥) عبد الرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ١٤٠ .
- (٦) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

ويتم نقل هؤلاء الجنود وتجهيزاتهم بواسطة الخيول والابل والسيارات الى المعسكرات ولها ترتيب خاص يأمر به الملك ، أما في حالة الحرب فلا يجعل أحدا من الجنود وراء مخيمه بل يكون ترتيبهم على يمينه وشماله وتكون معسكراتهم متقاربة ولا يعسكر بعضهم خلف بعض بل يجعلهم صفا واحدا للحيلولة دون مباغته العدو <sup>(١)</sup> تمشيا مع قوله تعالى : " ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص " . <sup>(٢)</sup>

ولا يعلن التحرك للجيش الا بعد استطلاع كامل للمسالك والطرق التي أمامه والمياه والمراعي فيها ، وإذا قرر التحرك كان أول من يتقدم حامل رايته ثم تسير بقية القوات كل على حسب ما رتب له اما على يمين أو يسار الراية فإذا مشوا أو تفرقوا أو خاضوا المعركة فالراية محورهم . <sup>(٣)</sup>

أما قيادة الجيش فانه من خلال عرض التكوين السياسي للدولة نلاحظ أن الملك عبد العزيز تولى قيادة معظم معاركه لكن ذلك لا يمنع من أنه كان يسند قيادة بعض المعارك الى أبنائه أو أبناء عمومته أو من هو كفيل بالقيادة ، ومن هؤلاء القواد سعود بن عبد العزيز وفيصل بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن جلوي وخالد بن لوى وغيرهم من القادة ومرجعهم الملك عبد العزيز .

وتوقيت المعارك اما أن يكون عند طلوع الفجر بحيث يسيّر الجيش ليلا ولا يعلم الخصم فيفاجئه قبل الصباح أو بعد الزوال الى غروب الشمس ، أو بعد غروب الشمس الى طلوع الفجر ، وهو من أشد أوقات القتال خطرا لأنه كثير ما يختلط فيه الحابل بالنابل فلا يميز بين العدو والصديق أو في الضحى من النهار وهذا الوقت لا يقدم عليه

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٢٩٤ ، ٢٩ صفر ١٣٤٩ هـ ، ص ١ .

(٢) سورة الصف : آية ٤ .

(٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ،

ج ١ ، ص ١٨٠ .

(١) إلا من هو مستعد له ، والملك عبد العزيز في خطته العسكرية يقدر حق التقدير عامل الوقت والمسافة ومقارنة القوات ثم الخروج بالقـــرار السليم للمعركة . مما كان له الأثر الكبير في تحقيق النصر .  
(٢)

ويعتمد كثيراً على الاستطلاعات قبل الملاقاة فقلما سار الى أرض يجهلها أو ليس فيها عين تبعث اليه بأخبارها ، وكان يتفنن في وسائل نقل الأخبار وكتمان ما يصل اليه حتى عن خاصته ، فقد يقـــول لرسول المفاوض معه اذا رأيت القوم على استعداد وحذر فارسل الى راكبا على فرس ، وان كان العكس فاركبه جوادا فيأتيه الخبر وحامله ليعلم به .  
(٣)

وأما التحصينات والدفاعات فان الملك عبد العزيز لم يهتم ببناء الحصون والقلاع والأسوار والأبراج والخنادق حول المدن التي تخضع له والأقاليم التي يضمها الا مدينة الرياض حيث أقام حولها سور من اللبن والطين استمر العمل فيه مدة أربعين يوما ، أما بقية المناطق فقد أكتفى بما هو موجود فيها من تحصينات منذ عهد أسلافه من حصون وقلاع وحاميات وأسوار وأبراج وغير ذلك ، واعتمد على أمراء المناطق للدفاع عنها تجاه أي عدو يهددها ، وموافاته بالاختبار أولاً بأول لأن الاهتمام بالجانب الإداري له أهميته في الدفاع عن المنطقة بالإضافة الى تنظيمها .

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٣٠٢ ، ٢٦ ربيع الآخر ١٣٤٩ هـ ، ص ١ .
- (٢) محمد ابراهيم رحمو : أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه ، ص ٢٦ .
- (٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .
- (٤) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (٥) م . ش . الشافي : التنظيم العسكري للدولة السعودية الأولى ، تعريب مركز دراسات الخليج العربي ، ص ١٥ - ١٧ .
- (٦) مؤسسه الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة رقم ٤٢٤ ، رسالة من الملك عبد العزيز الى ابراهيم النشمي ، ٢٠ رمضان ١٣٤٧ هـ .

كما أنه استفاد من جغرافية المنطقة ، فبعد استرداده لمدينة الرياض لم يتجه نحو الشمال ، وإنما ضم المناطق الجنوبية وجعل منها خطوط دفاع عن العاصمة ، لأنها تتميز بتحصينات طبيعية من الجنوب تتمثل في وجود صحراء الافلاج والربع الخالي وأيضا بعد ضمه للمناطق الواقعة شمال وشرق الرياض ضم الاحساء ذات التحصين الطبيعي والممثل في ساحل الخليج العربي وزود المناطق الساحلية بالقوات الأمنية للدفاع عنها وحمايتها واتبع نفس السياسة أثناء ضمه للمناطق الغربية والجنوبية على ساحل البحر الأحمر .

وبهذا يكون قد أوجد خطوط دفاعية تتمثل في مواقع المناطق بعضها لبعض ، والتي تكون في النهاية كتلة سياسية واحدة —زودة بالأجهزة الادارية المتطورة لحفظ الأمن والنظام في البلاد .

أما الفنون العسكرية سواء كانت من ناحية تشكيلات الجيش حيث كان يقسمه الى ثلاثة أو أربعة أقسام لكل قسم مهمته الخاصة ، أو أساليبه الحربية المتعددة اذ أنه حارب بأسلوب الكر والفر وهو هجوم مفاجيء يعقبه انسحاب سريع ثم عودة مفاجئة الى المعركة (١) كما استخدم فن الكماثن في حملاته اذ يفاجيء خصمه بقليل من رجاله ثم يعيد الكرة مناوشا ومستدرجا ودافعا الى أن يضعفه أو يختبر مكانه الضعف فيسهل فيكر عليه الكرة الساحقة (٢) أو يفاجيء العدو من حيث لا ينتظر الهجوم ، وهذا ما طبقه في معظم معاركه لما له من أثر كبير في شل قوة العدو والتأثير على أبعاد رد الفعل لدى القوات المدافعة ، وقد أثبتت تجاربه العسكرية مدى نجاح هذا الأسلوب في الأعمال العسكرية وليس أدل على ذلك من نجاحه في معركة استرداد الرياض وضم الاحساء .

=====

(١) م . ش . الشافي : التنظيم العسكري في الدولة السعودية الأولى ،

تعريب مركز دراسات الخليج العربي ، ص ١٤ .

(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ،

ج ١ ، ص ٢٧٥ .

كما أنه تفنن في أساليب الحصار ، فقد طبق التطويق والالتفاف واحكام الحصار وقطع خطوط المواصلات والامداد والرجعة كما فعل أثناء ضم عسير ومعركة تربة .

ومن أساليبه العسكرية أيضا تضليل العدو قبيل الالتحام به ، فاذا أراد الزحف الى جهة معينة سار الى غيرها ثم تحول الى جهته الأصلية .<sup>(١)</sup>

هذه هي أهم التنظيمات العسكرية التي طبقها الملك عبدالعزيز أثناء حروبه ، واستمرت في هذه الفترة من الدراسة ، والتي تثبت مدى براعته في القيادة وحسن التنظيم .

وبعد ضم الحجاز ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م دخلت الخدمة العسكرية طورا جديدا في الادارة والتنظيم . اذ أعلنت الوحدات النظامية المكونة من الرشاش والمدفعية والمشاة الولاء والطاعة للملك عبد العزيز بالاضافة الى جيشه الاساسي المنظم على أساس الأولوية حسب الأقاليم والقبائل.

ولما صدرت التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م أصبحت الأمور العسكرية مرتبطة بالملك<sup>(٣)</sup> وأدخل عليها العديد من التحسينات في فروع الجيش ، ووضعت التشكيلات الادارية والعسكرية . وظل الأمر كذلك حتى صدر الأمر الملكي بتكوين ادارة مهمتها تنظيم الخدمة العسكرية أطلق عليها ادارة الأمور العسكرية في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م . كانت بمثابة النواة لتكوين الجيش النظامي الحديث .<sup>(٥)</sup>

=====

- (١) خيرالدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .
- (٢) عقيل بن ضيف الله القويعي: تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز، ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ، ص ١١ .
- (٣) معهد الادارة العامة: الرياض - مركز الوثائق ، المواد ٢٦١-٢٧ من التعليمات الاساسية عام ١٣٤٥ هـ .
- (٤) خيرالدين الزركلي : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٩٩٢ .
- (٥) نفس المصدر : ص ٩٨٩ .

وقد قامت هذه الادارة بوضع الأسس التنظيمية واللوائح وتشكيل الوحدات والشعب القيادية والادارية ، ومن أبرز هذه الأنظمة تشكيل ثلاث شعب تمثل مايعرف حاليا بالهيئات الرئيسية في القوات المسلحة ، ويرتبط رءسائها بادارة الأمور العسكرية التي تمثل رئاسة الأركان .

أما الوحدات النظامية التي تشكلت فهي وحدات المشاة ووحدات الرشاش ووحدات المدفعية . أما قوات الهجانة والجهاد فلا زالت تظلمع بالدور الأكبر في خدمة الأمن ، لأن القوات النظامية غير كافية لتوفير الأمن في بلاد واسعة ، ولدعم القوات النظامية أعلن جلالته أن من لديه الرغبة واللياقة من قوات الهجانة والجهاد ينضم الى القوات النظامية .

أما مدة الخدمة العسكرية فقد صدرت الارادة الملكية رقم ١/٢٠/٢٦ وتاريخ ١٧ محرم ١٣٥١ هـ / ٢٣ مايو ( آيار ) ١٩٣٢ م وحددتها بثلاث سنوات بدلا من سنتين من تاريخ دخول الجندي في الجندية (٢) وجرى تبليغ هذا الأمر الى مديرية الشرطة والمديرية العسكرية ومصلحة خفر السواحل من قبل النائب بناء على الخطاب رقم ٤٩٦٧ وتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٥١ هـ / ٢٨ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٣٢ م وذلك للعمل بموجبه من قبل هذه الادارات .

(٤) والتجنيد لايعتمد على التجنيد الاجبارى وانما على التطوع ، لأن من توجيهات الملك عبد العزيز الأمر بالجهاد وعدم التخلف اذا طلب ذلك من الفرد أو الجماعة (٥) ويميل دائما الى حل المشاكل بطرق سلمية

- =====
- (١) عقيل بن ضيف الله القويحي : تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز (بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، بالرياض ، في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ، ص ١٢ - ١٣ .
- (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، مدة الخدمة العسكرية في ١٧ محرم ١٣٥١ هـ .
- (٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المدة النظامية لاستخدام الجنود في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٥١ هـ .
- (٤) يوسف ابراهيم السلوم : تطور أنظمة الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية ، ص ٣٤ .
- (٥) مؤسسه الملك عبدالعزيز الاسلاميه : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة رقم ٦٨٧ ، رسالة من الملك عبدالعزيز الى على بن هديب عام ١٣٤٨ هـ .

(١) ولا يلجأ الى الأعمال العسكرية الا اذا فشلت جميع الحلول السلمية .

نعود الآن الى الخدمة العسكرية وتطورها، فمن مظاهر ذلك أنه في عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م أقيم أول استعراض للقوات العسكرية أمام الملك عبد العزيز في مدينة جدة مؤلفة من فوج من المدفعية وفوج من الرشاش وفوج من المشاة .<sup>(٢)</sup>

كما قامت ادارة الأمور العسكرية بجهد كبير في سبيل وضع الأسس لبناء القوات العسكرية النظامية التي رسخت أقدامها وازدادت قوتها والاقبال عليها نظرا لعدم استيعاب الأجهزة الحكومية الاخرى العديد من الرجال الذين كانوا مشغولين بالجهاد في سبيل بناء هذا الكيان السياسي الكبير الأمر الذي ترتب عليه انخراط العديد منهم في السلك العسكري للدولة ، هذا ما يخصص بالقوات البرية ، ولقد قامت بعملها خير قيام وليس أدل على ذلك من الأمن والاستقرار الذي تعيشه هذه البلاد .

أما القوات الجوية التي بدأت تظهر على الوجود بعد الحرب العالمية الأولى كعامل هام في السلم والحرب ومدى فعاليتها وخصوصا في بلاد واسعة مترامية الأطراف فلم تظهر الا في الخمسينات بعد هذه الفترة من الدراسة .

أما القوات البحرية فقد كانت تقوم مقامها مصلحة خفر السواحل والتي تمتاز بمهمة أمنية ذات صبغة عسكرية، وبداية

=====

(١) مؤسسه الملك عبد العزيز الاسلاميه : الرياض - مركز الوثائق، وثيقة رقم ١١٥٨، رسالة من الملك عبدالعزيز الى الميجر . سيرل . برث في ١٦ رمضان ١٣٤٦ هـ .

(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٣، ص ٩٨٩ .

(٣) عقيل بن ضيف الله القويحي: تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز (بحث مقدم للمؤتمرات العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ١٣ .



القوات البحرية السعودية يرجع الى عام ١٣٧٥ هـ كما هو ثابت في  
(١) سجلات وزارة الدفاع والطيران .

هذه هي أهم التطورات التي طرأت على الخدمة العسكرية في  
هذه الفترة والتي شهدت تطورا يتناسب مع ظروف وامكانيات الدولة  
وفق توجيهات الملك عبد العزيز .



=====

(١) عقيل بن ضيف الله القويحي : تكوين القوة العسكرية في عهد الملك  
عبد العزيز ( بحث مقدم للمؤتمرات العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز  
الذي عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في  
الفترة مابين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ١٣ .

### الاهتمام بالحج والأماكن المقدسة

في كل عام تشهد أم القرى جموعاً غفيرة تأتي من كل مكان لتأدية مناسك الحج والعمرة ليشهدوا منافع لهم استجابة لقوله تعالى: " وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات " (١).

وهذه الأرض المباركة أكرمها الله عز وجل بخدمة الأماكن المقدسة ورعاية ضيوف الرحمن ، ليتمكنوا من أداء مناسكهم في أمن وسلام .

وللملك عبد العزيز جهود جبارة في سبيل تقديم أفضل الخدمات لهذه الأماكن المقدسة ولضيوف الرحمن ، فمنذ دخوله مكة المكرمة في ٨ جمادي الأولى ١٣٤٣ هـ / ٥ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٤ م وهو يعمل كافة الاستعدادات لاستقبال وفود الرحمن ، بعد أن أصدر للمسلمين في كافة أنحاء المعمورة في غرة شعبان ١٣٤٣ هـ / ٢٥ فبراير ( شباط ) ١٩٢٥ م نداءً يبين لهم أن سبل الحج أصبحت ميسورة ، وأن الوضع الراهن في البلاد مستقر وقد بذلت كافة التسهيلات من أجل راحة وأمن حجاج بيت الله الحرام ، كما أن هناك موانئ غير جدة مفتوحة لاستقبالهم (٢).

كما أنه رد على الاستفسارات التي وردت من بعض البلدان أو المجتمعات الإسلامية عن مدى تيسير طرق الحج لذلك العام ، وشرح لهم بأن جميع طرق الحج البرية قد أصبحت آمنة ومزودة بالحرس من أبناء القبائل تحت إشراف أمراء المناطق ، كما أن جميع الموانئ الحجازية مثل القنفذة والليث ورابغ أصبحت مجهزة بالحرس والسفن الشراعية والقوافل والموانئ استعداداً لاستقبال الحجاج في تلك الموانئ (٣) كما أنه تم توفير

(١) سورة الحج : آية ٢٧ - ٢٨ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ١٢ ، ٣ شعبان ١٣٤٣ هـ ، ص ١ .

(٣) مواءسة الملك عبد العزيز الإسلامية : الرياض ، مركز الوثائق ، وثيقة رقم ١١٦٧ ، رسالة من الملك عبد العزيز إلى السيد شوكت

علي ١٣٤٣ هـ .

كل ما يضمن راحة الحجاج المسافرين الى مكة المكرمة والمدينة المنورة عن طريق البر وذلك بتوفير وسائل النقل وغير ذلك مما يكفل راحة وأمن الحجاج في حلهم وترحالهم <sup>(١)</sup> وقد انتهى ذلك الموسم حسبما خطط له وعاد الحجاج الى أوطانهم سالمين بفضل الله عز وجل ثم بالجهود التي بذلتها الدولة .

وبعد ضم الحجاز ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م أصبحت ادارة الحج تابعة لمديرية الأوقاف <sup>(٢)</sup> وظل الأمر كذلك حتى صدور التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م والتي نصت على تأليف لجنة أطلق عليها " لجنة ادارة الحج " برئاسة النائب العام وروءساء الدوائر ذات العلاقة بأمور الحج ومن أعضاء يعينهم الملك ، ولهذه اللجنة الصلاحية التامة للنظر في الأمور ذات العلاقة بالحج والحجاج واجراء الفحص والتدقيق ، واتخاذ القرارات فيما تقتضيه المصلحة العامة ، وتطبق قرارات هذه اللجنة من قبل النيابة العامة بعد تصديق الملك عليها <sup>(٣)</sup> وعلى ضوء ذلك استمرت أمور الحج تدار من قبل هذه اللجنة حتى انشاء المديرية العامة لشؤون الحج عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٨ م <sup>(٤)</sup>

وقد تم في هذه الفترة العديد من الانجازات المختلفة فـ في سبيل خدمة ضيوف الرحمن والأماكن المقدسة ، بذلت فيها الدولة حكومة وشعبا كل ما في وسعها وفقا للظروف والامكانيات المتاحة .

ففي مجال النقل والمواصلات أمن لحجاج البحر والبر القوافل اللازمة لوصول الحجاج الى مكة المكرمة أو المدينة المنورة، وهي جميع الموانئ بالمراكب الكبيرة لاستقبالهم، وكانت المراكب تقف بعيدا عن

=====

(١) موعسة الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة رقم ١١٦٨ ، رسالة من الملك عبدالعزيز الى حاكم عدن بالنيابة عن الحكومة البريطانية ، في ١٦ شوال ١٣٤٣ هـ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٣٠ ، ٢ محرم ١٣٤٤ هـ ، ص ٣ .

(٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ١٤-١٦ م - التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .

(٤) محمد توفيق صادق : تطور الحكم والادارة في المملكة العربية السعودية ، ص ١١٧ .

ميناء جدة في عرض البحر لوجود الشعاب المرجانية فينزل الحجاج من مراكبهم الى زوارق شراعية تنقلهم الى ميناء جدة، وهناك يسأل كل حاج عن مطوفه، ثم يوءخذ الى بيوت وكلاء المطوفين، حيث لا تزيد اقامتهم في جدة عن أيام قليلة يتجهون بعدها الى مكة المكرمة على الابل، وفي الغالب تخرج القوافل من جدة بعد العصر وتصل الى بحرة قبل الفجر فتخط الرحال فترة قصيرة ثم تواصل الرحلة الى حذاء ومنها الى مكة المكرمة فتصلها قبيل الفجر أو بعد طلوع الشمس في اليوم الثاني، وفيها يتم توجيه الحجاج الى بيوت مطوفيههم، ثم يتجهون الى المسجد الحرام حيث يوءدون مناسك العمرة ويعودون بعد ذلك الى أماكن سكناهم، أما الفقراء من الحجاج فيسكنون الأربطة الموجودة في مكة باسمهم ويزدحمون فيها في بعض الأحيان (١).

أما حجاج البر فان انتشار الأمن في البلاد مكنهم من السير بسلام عبر الطرق المعروفة بدروب الحجيج أو طرق القوافل، وأشهرها سبعة طرق هي: طريق الشام ومصر وعدن وعمان والاحساء والبصرة وبغداد مروراً بالعديد من الأماكن والموارد المائية حتى يصلون الى مكة المكرمة، أما حجاج الداخل فيصلون الى مكة المكرمة عبر طرق عديدة.

وفي عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م صدر الأمر الملكي بتعبيد وإصلاح طريق جدة مكة، وعلى أثر ذلك أصبح الطريق صالحا لسيار السيارات دون توقف، والتي حلت محل وسائل النقل القديمة، كما أن الملك عبد العزيز أقام المظلات في الطريق المؤدي الى منى ومزدلفة وعرفات لوقاية الحجاج من ضربات الشمس.

هذا بالنسبة لطرق الحج أما طرق الزيارة بين مكة والمدينة فأشهرها الطريق السلطاني والطريق الفرعي وطريق غابر والطريق الشرقي وطريق

=====

- (١) أحمد علي: ذكريات، ص ٣١ - ٣٢.
- (٢) أيوب صبرى باشا: مرآة جزيرة العرب، ج ٢، ص ٢٢٧ - ٢٥٠.
- (٣) صحيفة أم القرى: عدد ١٩٧، ٢١ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ، ص ١.

ينبع البحر مروراً بالعديد من الأماكن <sup>(١)</sup> وتعتبر مستورة ورايح وبئر  
الشيخ من أهم المحطات التي تمر بها جميع القوافل . وهذه الأماكن بين  
مكة والمدينة المنورة يسكنها بعض البادية الذين كانوا يقطعون الطريق  
على القوافل ، أما في عهد الملك عبد العزيز فقد تغير الحال إذ انتشر  
الامن عبر الطرق وأسست المقاهي على جانبيها خدمة للحجاج والمسافرين .  
<sup>(٢)</sup>

ومن يطالع ما سجله التاريخ عن حوادث الحجاج وما يتعرضون له  
من مخاطر يقدر حق التقدير جهود الملك عبد العزيز الأمنية في سبيل  
خدمة ضيوف الرحمن بعد أن كانت منطقة الحجاز مضرب الأمثال في جرائم  
السلب والنهب ، فقد كان المسافر فيها كالمقيم لا يأمن على ماله ولا على نفسه  
في ليل أو نهار ، لهذا كانت الدول ترسل مع حاجها قوات مسلحة لتأمين  
سلامتهم . ومع هذا لم تكن تلك القوات الخاصة قادرة على تحقيق أمن  
وسلامة الحجاج والمسافرين .  
<sup>(٣)</sup>

وبهذه الجهود الموفقة استطاع الملك عبد العزيز توفير الأمن  
والطمأنينة لضيوف الرحمن في جميع المشاعر والطرق المؤدية إليها ،  
وأزال بشدة الأوضاع التي كانت سائدة من السلب والنهب والاعتداء على  
الحجاج والمسافرين ، وحث روءساء القبائل ومشايخ العشائر على التمسك  
بالعقيدة الإسلامية ، وعدم التعرض لقوافل الحجاج بأي أذى ، وأن عليهم  
توعية أبناء قبائلهم وعشائرهم بذلك ، وأن أية قافلة تتعرض للاعتداء  
في أي مكان ، فإن رئيس القبيلة أو شيخ العشيرة هو المسؤول عن الحدث  
في حدود منطقتة . فعاهدوه على الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف  
وبذلك أمن لهم أرزاقهم من الكسب الحلال .  
<sup>(٤)</sup>

=====

- (١) أيوب صبري باشا : مرآة جزيرة العرب ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ٢٢٦ .
- (٢) رابح لطفي جمعة : حالة الامن في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٧٠ .
- (٣) نفس المصدر : ص ١٢٥ .
- (٤) نفس المصدر : ص ٥٤ .

كما أنه اتخذ من التدابير ما يمنع استغلال الحجاج . اذ أنه  
أبطل الاتاوات التي تؤخذ منهم من قبل العديد من القبائل التي يمـسـرون  
عليها في الطرق ، ووضع نظاما لنقلهم من وإلى الأماكن المقدسة محـددـا  
بأجور مقفولة لركوب الأبل واستخدام السيارات في النقل<sup>(١)</sup> حرما منه على  
حفظ النظام وتحقيق الأمن والسلام .

ومن الترتيبات الأمنية أيضا تجنيد الجنود في المشاعر المقدسة<sup>(٢)</sup>  
والطرق المؤدية إليها كل عام لتنظيم حركة السير منعا للازدحام  
والحوادث المختلفة وماينجم عنها من مشاكل تعرقل هذه المسـيـرة .  
وللحرمين الشريفين جهاز أمني خاص دائم أطلق عليه شرطة الحرم سيرد  
ذكره أثناء الحديث عن الحرمين .

ومن يحاول العبث بأمن وسلامة الدولة يلاقي الجزاء الصارم، ففي  
شهر محرم عام ١٣٥١ هـ / يونيو ( حزيران ) ١٩٣٢م قدم رجل فارسي من  
بلاد الأفغان فاقتلع قطعة من الحجر الأسود وقطعة من ستار الكعبة وقطعة  
فضية من مدرج الكعبة الذي بين بئر زمزم وباب بنى شيبة ، فقبض عليه  
من قبل حرس المسجد الحرام . فكان اعدامه عقوبة له وردعا لأمثاله .

ففي ٢٨ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ / ٣١ أغسطس ( آب ) ١٩٣٢م حضر  
الملك عبد العزيز ومعه رئيس هيئة القضاء الشرعي عبد الله بن حسن  
آل الشيخ والشيخ عبد الله الشيبى نيابة عن والده الشيخ عبد القادر بن  
علي الشيبى وبعض الأعيان من مكة المكرمة ، ثم أحضر مدير الشرطة العام  
عبد الله مهدي بك القطعة ، وعمل الاخصائيون مركبا كيماويا مضافا اليه  
المسك والعنبر ، وبعد أن تم تركيب المركب في الموضع الذي قلعت منه تلك  
القطعة ووضع الملك عبد العزيز قطعة الحجر الأسود في مكانها ، واثبتت

=====

- (١) عبد الرحمن نصر : عاهل الجزيرة ، ص ٢١٦ .  
(٢) مؤسسه الملك عبد العزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق ،  
وثيقة رقم ٣٢٠ ، رسالة من الديوان الملكي الى ابراهيم النشمي في  
٤ ذى الحجة ١٣٤٧ هـ .

(١) اثباتا محكما .

أما الخدمات الصحية فقد روعي في مساكن الحجاج من الشروط من قبل مديرية الصحة العامة ما يضمن أمنهم وسلامتهم وراحتهم، وصدر الأمر الملكي رقم ٤٢٥ وتاريخ ٢١ ذى القعدة ١٣٤٤ هـ / ٢ يونيو — ( حزيران ) ١٩٢٦م بالموافقة على الترتيبات الصحية لموسم حج ذلك العام . وتتضمن تأسيس مراكز للاسعاف في منى ومزدلفة وعرفات ، وتوفير المياه النظيفة ، وحفر الحفر من أجل الأضاحي منعاً لتعفنهما ، ومد سلك الهاتف الى منى ، وحفظ الأمن والنظام وغير ذلك من الخدمات اللازمة .<sup>(٢)</sup>

وقد أوجب نظام مصلحة الصحة العامة والاسعاف الذى صدر الأمر الملكي بالموافقة عليه في ١٤ رجب ١٣٤٥ هـ / ١٨ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٧م<sup>(٣)</sup> على رؤساء وأطباء الصحة مراقبة نظافة البيوت التي يسكنها الحجاج ، ومنع الازدحام فيها ، وعليهم نقل المصابين بالأمراض المعدية الى المستشفى ومعالجتهم بما يلزم لهم ، والانتباه لنظافة المياه ، وإزالة كل ما من شأنه الاضرار بصحة الحجاج والآهلين ، وعلى رئيس أطباء مكة تأمين كل الاحتياجات بمنى ومزدلفة وعرفات ، وعلى أطباء الصحة تفتيش منازل الحجاج يوميا للتحقق من عدد الحجاج في تلك المنازل بالنسبة للمقدار المقرر ، فاذا وجدوا شيئا مخالفا كلفوا المطوفين — بمراعاة التعليمات الخاصة بذلك وتقديم تقرير لمرجعهم .<sup>(٤)</sup>

أما وظائف الشرطة الصحية وفقا لهذا النظام فهي منع اسكان الحجاج أكثر مما تستوعبه المنازل ، ومراقبة نظافتها ، ومنع بيع

=====

- (١) حسين عبد الله باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
- (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، الأمر الملكي بشأن الاستعدادات الصحية لعام ١٣٤٤ هـ .
- (٣) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة العامة والاسعاف والمحاجر الصحية ، ص ٦ - ١٥ .
- (٤) المواد ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ من نظام مصلحة الصحة العامة والاسعاف ، ص ٨ - ٩ .

المأكولات والمشروبات المضرة ، والمحافظة على نظافة المياه من التلوث ، وإرسال المرضى الى المستشفيات ، والإشعار عن الأمراض الوبائية اذا ظهرت ودفن الأضاحي في منى لمنع التلوث وعدم السماح للحجاج بالنوم في الطرقات <sup>(١)</sup> ، مما يترتب عليه من مشاكل مختلفة لا ينبغي لها الظهور في مثل هذا الاجتماع الاسلامي الكبير .

ومن الاحتياطات المعمول بها بشأن الحجاج فحصهم فحصا طبيا عند وصولهم برا أو بحرا ، ويرسل المريض منهم الى المستشفى ، وكذلك عند عودتهم وخصوصا اذا ظهر مرض وبائي في الحجاز ، كما يرسل من قبل مديرية الصحة بعثة طبية الى منى قبل الخروج الى عرفات لمراقبة المياه واتخاذ الوسائل اللازمة لعدم تلوثها ، كما تتخذ المديرية التدابير اللازمة قبل موسم الحج لتهيئة الحفر التي تلقى فيها فضلات الأضاحي بمحلات خاصة تكون بعيدة عن محل إقامة الحجاج ، ويخصص محلا بعيدا عن قارعة الطريق بمنى محاطا بالأسلاك الشائكة لبيع الأضحية وذبحها في المكان المخصص لها ، مع مراعاة ازالة الفضلات بواسطة العمال ووسائل النقل لدفنها في الحفر المعدة لها ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع التعفن .

وتقسم منى الى مناطق يعين لكل منطقة طبيب ، وعدد كاف من الشرطة الصحية وسائر الموظفين للقيام بالاجراءات الاحتياطية اللازمة ، وعلى مأمور كل منطقة في منى وعرفات اتخاذ التدابير اللازمة لدفن الموتى بعد الفحص وتسجيلهم ، وإرسال المرضى الى المستشفيات بعد اجراء الاسعافات اللازمة ، وعلى جميع موظفي الصحة بمنى وعرفات اخبار أقرب منطقة عن أي حادثة يشتبهون فيها من الأمراض الوبائية ، وعلى رئيس أطباء العاصمة أن يرسل الأدوية وغيرها الى منى وعرفات قبل الخروج الى الحج ببضعة أيام . <sup>(٢)</sup>

(١) المادة (٥٩) من نظام مصلحة الصحة العامة والاسعاف ، ص ١١ .  
(٢) المواد ٧٥ - ٩٦ من نظام مصلحة الصحة العامة والاسعاف ، ص ١٢ .



ولم تكتف الدولة بهذه الجهود بل أمدت حجاج بيت الله  
بالنصائح والارشادات الطبية التي تكفل وقايتهم من الأمراض والتعرض  
للخطر ، كما نصحتهم بمراجعة المراكز الصحية حال وجود أي مرض<sup>(١)</sup>  
بهدف التوعية الصحية .

هذه هي الترتيبات الصحية المتخذة بشأن الحجاج وممن  
يخالفها يعاقب بما نص عليه قرار مجلس الشورى رقم ١٢٤ وتاريخ  
٢٧ رمضان ١٣٤٥ هـ / ٣ مارس ( آذار ) ١٩٢٧ م والمقترن بالتصديق السامي .  
وهو غرامة مالية تتراوح ما بين خمسة وعشرين قرشا أميريا الى خمسمائة  
قرش ، أو بالحبس من أربعة وعشرين ساعة الى عشرة أيام أو كلاهما<sup>(٢)</sup>  
معا ، منعا للتلاعب بالأنظمة أو اهمالها .

وكان النقص الهائل في توفير مياه الشرب للحجاج في مكة  
المكرمة والمدينة المنورة وجدة يمثل حيزا كبيرا من اهتمام الملك  
عبد العزيز ، فبذل جهودا عظيمة في سبيل توفير المياه لهذه المناطق .

ففي مكة المكرمة اهتم - رحمه الله - بماء زمزم حيث<sup>(٣)</sup>  
أنشأ في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م سبيلا للشاربين كتب عليه " أنشأ هذا  
السبيل الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود " ، كما جدد عمارة  
السبيل القديم بحيث يماثل الجديد وكتب عليه " جدد هذا السبيل الامام  
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود " ، وفي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م<sup>(٤)</sup>  
أنشأ السبيل الثالث وكتب عليه " أنشأ هذا السبيل الامام عبدالعزيز بن  
عبد الرحمن آل سعود " .<sup>(٥)</sup>

- =====
- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٢٢٩ ، ٦ ذى الحجة ١٣٤٧ هـ ، ص ٥٥ .  
(٢) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ج ٢ ، قسم الصحة العامة والاسعاف  
والمحاجر الصحية ، ص ١٥ .  
(٣) بئر زمزم يقع على بعد ٢٠ مترا من الكعبة وشمانية عشر من مقام ابراهيم .  
مصطفى نوري عثمان : الماء ومسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية ،  
ص ١١٧ .  
(٤) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهي والعرفان ،  
ج ٢ ، ص ١٦٤ .  
(٥) نفس المصدر ، ص ١٧٧ .

(١) كما تعهد عين زبيدة<sup>(١)</sup> بالأصلاح والتعمير ، واستبدال مجاريها القديمة في داخل البلدة بأنابيب ، وعمم الماء في عرفات ومزدلفة ومنى والطرق المؤدية اليها ، وفي عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م صدر الأمر الملكي باتخاذ الوسائل اللازمة لتعمير عين زبيدة وعين الزعفرانة وأنشاء خزانات كبيرة في الأماكن العالية من مكة المكرمة ، وكذلك<sup>(٢)</sup> إصلاح الصهاريج القديمة لتوفير المياه للأهالي والحجاج .

وفي المدينة المنورة لقيت عين الزرقاء عناية كبيرة حيث صدر أمر ملكي في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م بتشكيل لجنة خاصة لإدارة العين، كما تم تنظيفها وتوسعتها ، وإقامة قنوات جديدة من الأنابيب ، ليصال المياه إلى أهالي المدينة بدلا من قنواتها القديمة .<sup>(٤)</sup>

وفي جدة تم استيراد ماكينتين كبيرتين لتقطير ماء البحر بدلا من الآلات القديمة ، وتم تركيبها في ٦ محرم ١٣٤٥ هـ / ١٠ يوليو ( تموز ) ١٩٢٦ م وتشغيلها بطاقة إنتاجية قدرها ٥٤ طنا من الماء يوميا وقامت بعملها خير قيام حتى وصلت مياه العزيزية إلى جدة .<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

وبلغ من اهتمام الملك عبد العزيز بتوفير المياه أن أستقدم الجلوحيين للبحث عن امكانية توفر الماء في المنطقة ، فكانت أول دراسة

=====

- (١) عين زبيدة تبدأ من أعلى وادي النعمان وتستخدم مياهها لتأمين مياه الشرب في مكة المكرمة .
- مصطفى نوري عثمان : الماء ومسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية ، ص ١٠٦ .
- (٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ٣ ، ص ٩٤٢ - ٩٤٣ .
- (٣) صحيفة أم القرى : عدد ١٩٧ ، ٢١ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ ، ص ١ .
- (٤) على حافظ : فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ص ٤٥٩ ،
- عبد القدوس الأنصاري : تاريخ العين العزيزية بجدة ، ص ٣٣ - ٣٤ .
- (٥) صحيفة أم القرى : عدد ٨٣ ، ٦ محرم ١٣٤٥ هـ ، ص ٢ .
- (٦) عبد القدوس الأنصاري : المصدر السابق ، ص ٥٠ .

لهذا الغرض هي دراسة تويتشل Twitchell ، الذي قدم الى مدينة جدة في ٢٨ ذى القعدة ١٣٤٩ هـ / ١٥ أبريل ( نيسان ) ١٩٣١ م ، وقدم تقريراً يفيد فيه أن امكانية توفر الماء في المنطقة قليلة ، لكنه عمل على اصلاح العين الويزية ، بعد اندشارها حوالي ستين عاما حتى أعادها الى ماكانت عليه من الجريان ، اذ اقيمت فيها مروحة شفت أمريكية قطرها ١٦ قدما ، تم توصيلها برافعة مضخة مساعدة تدار بالديزل ، فأصبحت ترفع أربعين جالونا في الدقيقة .  
(١)

ولم يكتف الملك عبد العزيز بهذه الخدمات المختلفة ، بل حرص في كل عام على اعلان الواجبات التي يجب أن يلتزم بها طوائف خدمة الحجاج من الوكلاء والمطوفين والزمازمة والأدلاء ، حرما منه على تحديد المسؤولية وتعريف الحجاج بحقوقهم وواجباتهم فمثلا زود المطوفين — بالتعليمات اللازمة لرعاية ضيوف الرحمن من ناحية اسكانهم والخدمات التي يجب أن تقدم لهم حتى سفرهم وذلك من أجل تسهيل أداء مناسك الحج في يسر وسهولة .

هذا بالنسبة للحج والمشاعر المقدسة أما الحرمين الشريفين ، فقد استحدث العديد من الأنظمة ، وعمل الكثير من الاصلاحات المختلفة يأتي في مقدمتها توحيد الامامة في الحرمين الشريفين .

فبعد أن كانت الصلاة كما يشاء كل مصل مع امام معين أراد رحمه الله - جمع المسلمين على امامة واحدة في الصلاة ، واعادتهم الى عهد السلف الصالح مع المحافظة على احترام المذاهب الأربعة ومقلديها . فأمر أن يصلي امام الحنابلة أول الوقت في كل صلاة ويصلي بعده أئمة المذاهب الأخرى ، وسار الأمر على هذا النظام فترة من الزمن ، لكن عندما لوحظ أن بعض المصلين ينتظر الامام الذي هو على مذهبه ويصلي خلفه ، أمر الملك

=====

(١) ك . س . تويتشل : المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية

تعريب شكيب الاموى ، ص ١٨٣ - ١٨٦ .

(٢) وزارة الحج والأوقاف : وزارة الحج والأوقاف تاريخ وتطور ، ص ٢٨ .

(٣) صحيفة أم القرى : عدد ١١٩ ، ٢٢ رمضان ١٣٤٥ هـ ، ص ٤ .

أن ينتخب أئمة من كل مذهب من المذاهب الأربعة ويصلون بالتناوب ، بحيث لا يصل في الوقت الا امام واحد ولا يتخلف أحد عن الصلاة خلف أى امام وبهذه الطريقة توحدت الامامة <sup>(١)</sup> ، ويلاحظ أن ذلك تم بالتدريج مما جنبه العديد من المشاكل .

وبهذا يكون قد اتبع الوحدة الاقليمية بوحدة فكرية ، والغنى الحدود الاصطناعية سواء كانت اقليمية أو فكرية ، لان هذه الفرقة لم تكن الا ظاهرة طارئة بفعل عوامل مختلفة .

ومن الجهود التي بذلت لتنظيم التعليم في الحرمين الشريفين حيث صدرت الأنظمة والمناهج التعليمية ، ففي ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٥ هـ / ٢٢ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٦م صدر الأمر الملكي بتأليف لجنة أطلق عليها الهيئة العلمية برئاسة الشيخ عبدالله آل بليهد وعضوية كل من مدير المعارف ومدير المعهد الاسلامي السعودي ومدير مدرسة الفلاح ، ونائب رئيس القضاة . وظيفتها الاشراف على سير التعليم في الحرم المكي . كما وافق الأمر الملكي على نظام التدريس في المسجد الحرام الذي بموجبه حددت الموضوعات التي تدرس ، وهي : فقه المذاهب الأربعة والعلمون العربية في فترة الصباح والمساء والتوحيد والتفسير والحديث والوعظ بين العشائين ، كما حث هذا النظام على الجد والمثابرة والاخلاص في العمل وعدم الانقطاع الا بعذر شرعي واشعار اللجنة العلمية بذلك <sup>(٢)</sup> .

وفي عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨م صدر الأمر الملكي بتأليف هيئة لمراقبة سير التعليم في المسجد الحرام برئاسة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ وعضوية تسعة من ذوي الخبرة والكفاءة ، كما نص الامر الملكي على تعيين عدد من المدرسين ليقوموا بالتدريس على حسب المنهج والنظام المعد لهم <sup>(٣)</sup> .

=====

- (١) مقبل عبد العزيز الذكير : تاريخ الذكير ، ورقة ١٤١ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٩٧ ، ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٥ هـ ، ص ١ .
- (٣) صحيفة أم القرى : عدد ١٨٥ ، ١٨ محرم ١٣٤٧ هـ ، ص ٢ .

ومن المدرسين الذين تم تعيينهم بعد صدور هذا النظام الشيخ علوي مالكي<sup>(١)</sup> اذ كان يخرج من مدرسة الفلاح لاداء صلاة الظهر في المسجد الحرام ، يعقد بعدها حلقة درس في الفقه المالكي ، ثم يعود الى منزله وبعد صلاة العصر يدرس فيه البلاغة ومصطلح الحديث ، ثم يذهب الى المسجد الحرام ويصلي فيه المغرب والعشاء ، ويدرس بعد صلاة المغرب ليالي السبت والأحد والاثنين علم المواريث ، وبعد مغرب يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس يدرس ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ، وبعد صلاة العشاء يوم السبت والأحد والاثنين يدرس صحيح البخاري ومسلم ، وبعد عشاء يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس يدرس بلوغ المرام وتفسير ابن كثير، أما في موسم الحج فانه يغير بعض دروسه حيث يدرس مناسك الحج وفي شهر رمضان يدرس في العصر اتحاف أهل الاسلام بخصوصيات رمضان .<sup>(٢)</sup>

وبلغ من اهتمام الملك عبد العزيز بهذا النوع من التعليم أن خص من ميزانية المعارف لعام ١٣٤٧ هـ - ١٣٤٨ هـ مبلغا وقدره ١٣٢٠٠ قرشا أميريا لمرتبات ومكافآت المدرسين في المسجد الحرام ، ومبلغا وقدره ١١٠٠٠ قرشا أميريا اعانات لمائتي طالب يدرسون في الحرم أي بمعدل نصف جنيه لكل طالب .<sup>(٣)</sup>

وهذا لايعنى أن جميع المدرسين في الحرم المكي كانوا يتقاضون رواتب أو مكافآت على هذا العمل ، لأن بعضهم يرفض التعليم بالأجر ابتغاء

=====

(١) الشيخ علوي مالكي من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٢٥ هـ ، تعلم على يد والده الشيخ عباس مالكي ، فحفظ القرآن الكريم ودرس في مدرسة الفلاح بمكة ، وحضر العديد من حلقات العلم في المسجد الحرام ، وبعد تخرجه من مدرسة الفلاح عين مدرسا بها ، كما عين الى جانب ذلك مدرسا بالمسجد الحرام عام ١٣٤٧ هـ ، وظل في خدمة العلم طول حياته حتى وفاته في ٢٥ صفر ١٣٩١ هـ .

محمد على مغربي : أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٧٤ - ٢٨٤ .

(٢) عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٤٤٦ - ٤٤٨ .

(٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، قرار مجلس الشورى بشأن ميزانية المعارف لعام ١٣٤٧ هـ / ١٣٤٨ هـ ، ص ٣ ربيع الأول ١٣٤٧ هـ .

(١) وجه الله تعالى اقتداءً بالسلف الصالح من العلماء الذين خدموا العلم وأهله بدون مقابل .

وهكذا كان سير التعليم في المسجد الحرام وفقاً للنظام والمنهج المعد له ، وحسبما تمليه الظروف وتقتضيه المصلحة العامة ، وقد تخرج على يد علماء المسجد المكي الشريف أفواج من الطلبة متمكنين من العلوم التي درسوها وتخصصوا فيها .

وما يقال عن المسجد المكي الشريف يقال عن المسجد النبوي مع ملاحظة قلة المدرسين وضيق المسجد خلاف المسجد الحرام حيث الاتساع (٢) وزيادة المعلمين والطلبة ومن الذين مارسوا مهنة التعليم في المسجد النبوي الشريف الشيخ سليمان العمري (٣) إلى جانب اشتغاله بالقضاء وكذلك الشيخ صالح بن عبدالله الزغبى (٤) إمام وخطيب المسجد النبوي .

وللحفاظ على الأمن والنظام في الحرمين الشريفين تأسس جهاز أمني خاص أطلق عليه شرطة الحرم المكي وشرطة الحرم النبوي وظيفتهما الحفاظ على الأمن والنظام في الحرمين الشريفين ومنع ما يحدث من الضوضاء والازدحام وخاصة في مواسم الحج ، ومنع البيع والشراء والتسول والاحتيال ومراقبة المشبوهين والقبض عليهم واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنهم ، ومراقبة الازدحام الذي يحدث عادة عند الحجر الأسود ، والمحافظة عليه ،

=====

(١) تسجيل بصوت الشيخ عبدالله خياط في مكة المكرمة يوم السبت الموافق ٢١ رجب ١٤٠٧ هـ .

(٢) أحمد محمد جمال : ماذا في الحجاز ، ص ٣٢ .

(٣) سليمان بن عبدالرحمن العمري من مواليد مدينة عنيزة عام ١٣١٠ هـ نشأ فيها وتعلم على يد علمائها ثم رحل إلى بريدة والرياض وعاد إلى القصيم ، فعين إماماً في مسجد عنيزة ثم قاضياً في المدينة المنورة ١٣٤٥ هـ ومدرساً في المسجد النبوي ، ثم نقل إلى قضاء الأحساء حيث أقام فيها حتى وفاته عام ١٣٧٣ هـ .

عبدالله بن عبدالرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ١ ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، عبدالرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، مشاهير نجد وغيرهم ، ص ٣٩١ .

(٤) الشيخ صالح بن عبدالله الزغبى من مواليد مدينة عنيزة عام ١٣٠٠ هـ تربى على يد والده وحفظ القرآن الكريم على يد العديد من العلماء كما درس العديد من العلوم ، عينه الملك عبدالعزيز إماماً وخطيباً ومرشداً في المسجد =

(١) وعلى كل ما يحويه الحرمين من آثاث وموجودات وغيرها ، ومقر شرطة الحرم  
(٢) المكي بجوار الصفا خارج مبنى الحرم ، أما شرطة الحرم النبوي فهي في  
(٣) مبنى مجاور له .

والى جانب هذا الجهاز الأمني المنظم هناك أيضا سادن الكعبة  
وحامل مفاتيحها من أسرة آل شيبى التي توارثت هذا العمل منذ العصر  
الجاهلي الى اليوم حيث أقرهم الرسول عليه السلام بقوله : " خذوها  
خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم " (٤) ، وسادن الكعبة في هذه الفترة من  
(٥) الدراسة هو الشيخ عبد القادر الشيبى .

أما خدمة الحرمين فيقوم بها رجال وهبوا أنفسهم لهذه المهنة ،  
(٦) ولهم أوقاف كثيرة مخصصة للانفاق عليهم حتي يتفرغوا لخدمة الحرمين .

وتتضاعف مهمة الجهات المسؤولة عن خدمة الحرمين الشريفين  
في موسم الحج ، فهم عيون ساهرة وأيدي عاملة ، وآذان صاغية في سبيل  
أمن وسلامة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن .

وهكذا نجد أن اهتمام الملك عبد العزيز بالحرمين الشريفين

=====

== النبوى عام ١٣٤٤ هـ ، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته عام ١٣٧١ هـ .  
محمد بن عثمان القاضي : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد ، ج ١ ،  
ص ١٨٣ - ١٨٥ .

- (١) رابح لطفي جمعة : حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٦٣ - ٧٦ .
- (٢) نفس المصدر : ص ٢٢٠ .
- (٣) نفس المصدر : ص ٧٥ .
- (٤) محمد علوي مالكي : في رحاب البيت الحرام ، ص ١٢٥ .
- (٥) الشيخ عبدالقادر بن علي بن محمد الشيبى من مواليد عام ١٢٧١ هـ تولي سدنة الكعبة عام ١٣٣٥ هـ واستمر حتي حكم الملك عبدالعزيز لمنطقة الحجاز الذى اقره على هذه المهنة وترأس بالاضافة الى ذلك عدة مجالس ومكث سادنا الكعبة حتي عام ١٣٥١ هـ حيث توفي عن عمر يناهز الثمانين .
- حسين عبدالله باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٣٤٢ .
- (٦) رابح لطفي جمعة : المصدر السابق ، ص ٧٦ .

شمل أمورا كثيرة منذ دخوله مكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ ، وعندما امتنعت الحكومة المصرية من ارسال كسوة الكعبة في هذا العام لأسباب سياسية مع الحكومة السابقة ، ولم تشعر الحكومة السعودية بذلك عقد رحمه الله اجتماعا في مستهل شهر ذي الحجة من هذا العام ، ضم أسرة آل شيبى سدنة الكعبة ، وكبار أهل مكة ، ناقش فيه أمر كسوة الكعبة وامتناع حكومة مصر عن ارسالها ، فأخبروه بوجود كسوة كاملة في مستودعات المسجد الحرام سليمة كان الشريف حسين قد صنعها بالعراق عام ١٣٤٢ هـ فكسيت بها الكعبة في نفس اليوم المحدد لكسوتها .<sup>(١)</sup>

وفي عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م بعثت الحكومة المصرية الكسوة مع المحمل وما يتبعه من جنود ومعدات وزمور وطبول ، فكسيت الكعبة المشرفة في يومها المحدد . الا أن حادث المحمل المصرى في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة عكر العلاقات بين البلدين ، مما ترتب عليها منع ارسال الكسوة من قبل الحكومة المصرية في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م مع جميع العوائد من أوقاف الحرمين ، ولم تشعر الحكومة السعودية الا في غرة ذي الحجة من ذلك العام .

لكن الملك عبد العزيز تصرف بحكمة وعالج الموقف بكل روية واعتدال ، حيث أمر بصناعة كسوة الكعبة في غاية السرعة ، وتمصاعتها في مكة المكرمة تحت اشراف لجنة عليا في مقدمتهم الشيخ عبد الله السليمان وكسيت الكعبة في يومها المحدد من ذلك العام ، وهي أول كسوة تصنع في مكة المكرمة ، وبهذه المناسبة نال مدير مصنع الكسوة الشيخ عبدالرحمن مظهر جائزة وشهادة تقدير من الدولة على جهوده في سبيل انجاز تلك الكسوة .<sup>(٢)</sup>

ولما دخلت كسوة الكعبة في مجال السياسة ، بعد أن كانت من

=====

- (١) أحمد عبد الغفور عطار : الكسوة والكعبة ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .
- (٢) حسين عبد الله باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ١٩١ - ١٩٣ .
- (٣) محمد الدقن : كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ ، ص ٢٠٩ .



أعمال البر والاحسان ، وكان ينفق عليها من أوقاف خاصة بها صدرت  
الارادة الملكية في محرم ١٣٤٦ هـ / يوليو ( تموز ) ١٩٢٧ م الى مدير  
المالية بانشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة ، فتم ذلك خلال ستة أشهر  
من ذلك العام ، فكانت أول دار أسست لحياكة كسوة الكعبة في مكة  
المكرمة حيث أحضر لها العمال من بلاد الهند فوصلوا الى مكة في  
رجب ١٣٤٦ هـ / يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٨ م بواسطة الشيخ اسماعيل  
الغزنوى ، وأسندت إدارتها الى الاستاذ عبد الرحمن مظهر رئيس مطوفي<sup>(١)</sup>  
حجاج الهند وانتج المصنع أول كسوة سعودية في أواخر ذى القعدة  
من نفس العام . وكانت من الحرير الأصلى وكتب عليها آيات قرآنية ،  
كما كتب على الجانب الرابع من الحزام " هذه كسوة صنعت في مكة  
المكرمة بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن  
آل سعود عام ١٣٤٦ هـ<sup>(٢)</sup> .

وفي مجال الإصلاح والتعمير أدخل على المسجد الحرام العديد  
من الإصلاحات ، ففي عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م صدر أمر ملكي لمدير الأوقاف  
بترميمه وإصلاحه ، فتم ذلك في أسرع وقت ، كما صدر الأمر الملكي<sup>(٣)</sup>  
بتبليط المسعى فشكلت لجنة برئاسة أمين العاصمة المقدسة وتقـرر  
أن يكون التبليط بالحجر الصوان المربع ، وانتهى العمل منه في نهاية  
شهر ذى القعدة من نفس العام .

وفي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م صدرت الارادة الملكية بعمارة المسجد  
الحرام من الداخل والخارج ، وأسندت مهمة تنفيذ هذا المشروع الى الشيخ  
عبد الله الدهلوي لخبرته في هذا المجال ، الذي أحضر جميع مايلزم  
واستعان ببعض رجال العمل من هيئة عين زبيدة. وابتدأ العمل في هذا  
المشروع في غرة جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ / ٢٦ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٧ م

- =====
- (١) حسين عبد الله باسلامه : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ١٩٣ - ١٩٥ .  
(٢) وزارة الحج والأوقاف : رعاية الحجيج في عهد الملك عبدالعزيز ، ( بحث مقدم  
للموءتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذى عقد فى جامعة الآمام  
محمد بن سعود الاسلامية ، بالرياض ، عن الفترة مابين ١٩-٢٣ ربيع الآول  
١٤٠٦ هـ ) ص ٢٢ .  
(٣) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(١)

واستمر حتى دخول السنة التالية حيث انتهى التنفيذ .

وفي غرة ذى القعدة ١٣٤٦ هـ / ٢٠ أبريل ( نيسان ) ١٩٢٨ م تم تركيب ماكينة الكهرباء والاضاءة في المسجد الحرام ، وعلى أثر ذلك (٢) جددت جميع اللمبات وزيد عددها حتى وصلت الي ألف لمبة عام ١٣٤٧هـ/ (٣) ١٩٢٩ م ، كما تم تركيب ماكينة جديدة اضافة الى السابقة في عام ١٣٤٩هـ/ (٤) ١٩٣٠ م لتحسين عملية الاضاءة ، و اقيمت المظلات في الحرم المكي الشريف (٥) لوقاية المصلين من الشمس أثناء الازدحام في موسم الحج .

عملت الحكومة كل ذلك وتضافرت الجهود حكومة وشعبا ايماننا من الجميع بأن ذلك واجب رباني وشرف عظيم خصهم به الله عز وجل دون غيرهم القائل في كتابه " واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لاتشرك بي شيئا (٦) وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود " .



- =====
- (١) ابراهيم بن عبيد آل المحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ، ج ٣ ، ص ١٦٤ .
- (٢) نفس المصدر ، ص ١٧٧ .
- (٣) نفس المصدر ، ص ٢١٣ .
- (٤) نفس المصدر ، ص ٢٥٦ .
- (٥) صحيفة أم القرى : عدد ١٩٧ ، ٢١ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ ، ص ١ .
- (٦) سورة الحج : آية ٢٦ .

## الانجازات العلمية والثقافية

العلم والايمان هما أساس تقدم الأمم ، وقد ارتبطا بالاسلام منذ اشعاع نوره في غار حراء حين نزل قوله تعالى : " اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم " . (١)

فهذه الآية الكريمة توضح الحكمة الالهية في التأكيد على القراءة ، باعتبارها وسيلة للعلم والمعرفة وأساسا لبناء الحضارة على أسس اسلامية سليمة .

وللعلم والعلماء منزله رفيعة في الاسلام لقوله تعالى: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " . (٢) لأن الانسان كلما ازداد علما ازداد تقربا الى الله عز وجل لقوله تعالى : " انما يخشى الله من عباده العلماء " . (٣)

هذا بالاضافة الى اعتباره من آثار الانسان الخالدة لقوله صلى الله عليه وسلم : " اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقه جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوه له " . (٤)

ومن هذا المنطلق نجد أن الملك عبد العزيز أولى هذا الجانب عظيم اهتمامه منذ استرداده لمدينة الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢م ايمانا منه بأن نهضة بلاده وتقدمها لا تكون الا عن طريق التعليم ، الا أن انشغاله بالتكوين السياسي للدولة وارساء قواعد الحكم على أسس اسلامية لم يترك له فرصة وضع قواعد التعليم الحكومي المنظم منذ البداية .

=====

- (١) سورة العلق : آية ١ - ٥ .
- (٢) سورة المجادلة : آية ١١ .
- (٣) سورة فاطر : آية ٢٨ .
- (٤) مسلم بن حجاج القشري : صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٢ ، ص ٨٣ .

لذا فقد مر التعليم بمرحلتين : مرحلة التراث والجهود الشخصية من عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م حتى عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م وتتمثل في التعليم عن طريق الوعظ والارشاد في المساجد والكتاتيب ودور العلماء، ومجالس الأمراء وبيوت الخاصة والمدارس الأهلية وغيرها .

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التعليم الحكومي المنظم من عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م حتى عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م وتتمثل في النظام التعليمي ومؤسساته الرئيسية لخدمة التربية والتعليم .

ونظرا لأهمية المرحلة الأولى، وما قامت به من دور بناء في التعليم واستمرارها بعد ذلك مواكبة للمرحلة الثانية فإننا سوف نتحدث عنها بإيجاز .

فأول ما قام به الملك عبد العزيز في سبيل نشر التعليم هو إرساله الوعاظ والمرشدين الى كافة المناطق الواقعة تحت حكمه، لنشر تعاليم الدين الاسلامي ومحاربة البدع والخرافات وامتد ذلك ليشمل منطقة الحجاز اذ أرسل أربعين طالبا من بين طلبة العلم في نجد ، وتم توزيعهم على قبائل الحجاز للوعظ والارشاد .

ولا يقتصر عمل المرشد في الهجر والقرى على التعليم ، بل هو أيضا واعظ القبيلة ، وامام وخطيب مسجدها ، وكاتب رسائلها ، والمصلح بين المتخاصمين فيها ، وكذلك يتولى عقود الزواج ومرجعها في غالب الأشياء ، أما في المدن فالقاضي هو الذي يقوم بهذه الأعمال .

ولم يكن هناك منهج ونظام رسمي تسيير بموجبه حركة الوعظ والارشاد ، وانما هذا أمر يتوقف على علم وثقافة وشخصية المرشد ومدى انعكاسها على منهجه ونظامه الذي يسير عليه .

(١) عبد الرحمن بن ناصر: عنوان السعد والمجد فيما استغرق من أخبار الحجاز ونجد، ورقة ٢٤٣ - ٢٤٤ ،

عبد الوهاب أحمد عبد الواسع : التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٦ .

(٢) عبد الله العلي الزامل: أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص ١٩٠ .

(٣) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ٢ ، ص ٦٣٦ - ٦٣٧ .

(٤) تسجيل بصوت الشيخ عبد العزيز بن باز في الرياض يوم الثلاثاء الموافق ١٩ محرم ١٤٠٧ هـ .

وساند حركة الوعظ والارشاد نشاط التدريس في المساجد، ويأتي في مقدمتها التدريس في الحرمين الشريفين . نظرا للجهود التي بذلت في سبيل تنظيم هذا النوع من التعليم المفتوح لجميع المسلمين، والذي سبق الحديث عنه في الفقرة السابقة .

ولم يقتصر اهتمام الملك عبد العزيز على الحرمين الشريفين بل شمل بقية المساجد في مختلف أنحاء المملكة . اذ أمر أئمتها بالقيام بمهمة التعليم الى جانب الامامة والخطبة ، تعزيزا للجهود التي تبذل من قبل العلماء في هذه المهنة .<sup>(١)</sup>

فالجامع الكبير في مدينة الرياض امامه الشيخ سعد بن عتيق . وطريقته في التدريس أنه كان يعقد حلقتين احدهما بعد طلوع الشمس والآخرى بعد صلاة الظهر في علوم الشريعة .<sup>(٢)</sup>

وهناك أيضا مسجد دخنة في نفس المدينة وامامه الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ . وطريقته في التدريس تقوم على أساس خمس فترات تبدأ الفترة الأولى من بعد أداء صلاة الفجر حتى تمام الساعة الواحدة بالتوقيت الغربى في المسجد . يدرس فيها علوم الفقه والنحو، بعدها ينصرف الى داره ليبدأ الفترة الثانية من الساعة الثالثة حتى تمام الخامسة وبعد صلاة الظهر تبدأ الفترة الثالثة في المسجد حيث يقوم بتدريس علوم الحديث والعقيدة ، ثم يعود الى داره وبعد صلاة العصر

=====

- (١) أحمد محمد جمال : ماذا في الحجاز ، ص ٣٢ .
- (٢) سعد بن عتيق من مواليد عام ١٢٧٧هـ في بلدة العمار في الخرج تعلم على يد والده الشيخ حمد بن عتيق، ثم سافر الى الهند وتعلم على يد العديد من العلماء، ثم عاد الى وطنه وتولى القضاء في الجامع الكبير . له العديد من المؤلفات العلمية . توفي في ١٣ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ .
- عبد الله بن عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ١ ، ص ٢٢٦ - ٢٦٩ ،
- محمد بن عثمان القاضي : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ج ١ ، ص ١٠٦ - ١١٣ .

تبدأ الفترة الرابعة في المسجد ويستمر في التدريس ثم يعود الى داره قبيل آذان المغرب بنصف ساعة ، وبعد صلاة المغرب في المسجد تبدأ الفترة الخامسة والتي تستمر حتى حلول صلاة العشاء يعود بعدها الى داره واستمر على هذا المنهج والنظام من عام ١٣٣٩ - ١٣٨٠ هـ حيث ترك الدروس ماعدا دروس الفقه وبلوغ المرام ، فانه لم يترك الجلوس لها بعد صلاة الفجر حتى حبسه المرض وتوفي عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .<sup>(١)</sup>

وكان بجانبه في القيام بمهمة التدريس في هذا المسجد الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ ، ويقوم بتدريس النحو والفرائض ، وكذلك الشيخ حمد بن فارس ، ويقوم بتدريس النحو والفقه . وهكذا نظام معظم المساجد الكبيرة في المملكة .

ومن هذه المساجد يتخرج الطلاب ليشغلوا مناصب القضاء وأئمة المساجد وغيرها في الدولة ، ومنهم من يواصل دراسته على يد مشايخ الأقطار المجاورة أو البعيدة بحثا عن العلم والمعرفة ، ويتخصص بعضهم في تدوين الحوادث والأخبار ومختلف الفنون الأخرى والبعض الآخر في الحسابات الفلكية المتعلقة بشؤون حياتهم كالزراعة والرعى ، ورغم أنه لا يوجد لديهم مراد علمية الا أنهم وصلوا الى درجة دقيقة في الحسابات الفلكية من واقع التجربة والمراقبة الدقيقة للظواهر الطبيعية وحركة النجوم والكواكب .<sup>(٤)</sup>

=====

- (١) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٦٩ - ١٨٤ .
- (٢) الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ من مواليد مدينة الرياض عام ١٣١٥ هـ تلقى العلم على يد العديد من علماء عصره . اشتغل بالتدريس في مسجد دخنه الى جانب العديد من الوظائف الحكومية مثل ادارة المعهد العلمي عام ١٣٧٠ هـ في الرياض ، ثم مديرا عاما للمعاهد والكليات ثم نائبا لأخيه الشيخ محمدرئيس الكليات حتي وفاته عام ١٣٨٦ هـ .
- محمد بن عثمان القاضي : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ج١ ، ص ٣٠٨ - ٣١٠ .
- (٣) الشيخ حمد بن فارس من مواليد عام ١٢٦٣ هـ تعلم على يد والده والعديد من العلماء وتولى حفظ بيت المال في عهد الامام عبدالله الفيصل ، ثم في عهد الامام عبدالرحمن الفيصل ، ثم في عهد الملك عبدالعزيز ، وكذلك الاشراف على أوقاف آل سعود حتي وفاته في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٥ هـ .
- عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٢١٨ - ٢٨٩ .
- (٤) عبدالرحمن بن زيد السويداء : نحد في الأمس القريب ، ص ٢١٤ - ٢١٧ .

وهناك أيضا التعليم في الكتاتيب وهي مؤسسة تعليمية مهمتها  
تربية وتعليم النشء، وسميت بذلك لأنها تعلم الكتابة، ثم عم هذا الاسم  
ليشمل كل مؤسسة تعليمية تعلم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن  
(١)  
الكريم .

وليست الكتاتيب على مستوى واحد . فمنها ما هو بدائيا في  
مستواه التعليمي ونظامه ، مهمته تزويد الطالب بمبادئ القراءة والكتابة  
وتحفيظه القرآن الكريم ومنها ما هو متخصص في تعليم الخط بالإضافة إلى  
بعض المواد الأخرى ، ومنها ما هو في مستوى المدارس النظامية يهتم إلى  
جانب تعليم القراءة والكتابة بتحسين الخط وحفظ القرآن الكريم  
وتجويده ومعرفة قواعد الإملاء والحساب والنحو والسيرة النبوية وغير ذلك .

ولم تكن هناك لوائح وأنظمة رسمية تدير بموجبها هذه الكتاتيب  
وانما هناك أنظمة متعارف عليها ومتوارثة من قديم الزمان تدير عليها  
(٢)  
وتختلف اختلافا بسيطا من كتاب إلى آخر .

ومكان الدراسة اما أن يكون جزء من المسجد أو في بيت الشيخ،  
وتكون على فترتين يوميا في الصباح والمساء (٣)  
أو فترة واحدة في بعض  
الأحياء .

والمدة التي يقضيها الطالب في الدراسة لم تكن محدودة ، لكنها في  
الغالب لا تقل عن سنتين كحد أدنى ولا تزيد عن ست سنوات كحد أعلى، يتخرج  
الطالب بعندها إذا أنهى المواد التي يدرسها سواء كانت حفظ القرآن الكريم  
بكامله أو جزء منه أو معرفة القراءة والكتابة وغير ذلك من المواد، ويتوقف  
ذلك على قدرة الطالب على التحصيل والفهم، ويدرس الطالب خلال هذه الفترة طول  
العام ماعدا العطلة الأسبوعية ، وهي من عصر يوم الخميس حتى صباح يوم  
السبت ، وفي أيام العديدين وأيام هطول الأمطار وفي أيام الاحتفالات  
في الكتاتيب . (٤) حيث جرت العادة أن يقام للطالب المتفوق حفلة يشترك  
فيها

- =====
- (١) عبدالرحمن صالح عبدالله : تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٤٩ - ٥٠ ،  
عبد اللطيف عبدالله بن دهيش : الكتاتيب في الحرمين وما حولها ، ص ١١ .  
(٢) فيصل عبدالله مقامي : التعليم الأهلئ للبنين في مكة المكرمة ، ص ٨١ - ٩٣ .  
(٣) عبدالرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ٢٠٩ .  
(٤) عبد اللطيف عبدالله بن دهيش : الكتاتيب في الحجاز خلال نصف قرن (مجلة  
كلية التربية ، ع ٨ ، محرم ١٤٠٢ هـ ) ص ٢٧ .

فيها الاستاذ والطلاب ، ويعد أهل الطالب وليمة دسمة تسمى الختمة عند  
(١) أهل نجد والاصرافة أو الاقلابة عند أهل الحجاز . (٢)

وخلال فترة الدراسة يمارس الطالب بعض أوجه النشاطات المختلفة ،  
حيث يقسم الطلاب الى جماعات ، جماعة تشارك في نظافة الكتاب ، وأخرى  
لخدمة معلم الكتاب وعريفه ، وثالثة تجلب الماء الى الكتاب كما يوجد  
في بعض الكتاتيب الراقية أنشطة أخرى مثل تحسين الخط ، وأمامة الحافظين  
القرآن الكريم لزملائهم في الصلاة تحت اشراف معلم الكتاب . وقد تكون  
هذه الأنشطة غير منظمة ، الا أنها تشبه الى حد كبير ما يدعوا اليه بعض  
علماء التربية في العصر الحديث من الجمع بين التعليم ومزاولة أوجه  
(٣) النشاطات المختلفة .

وهذه الأنشطة تفيد الطلاب في الاعتماد على أنفسهم وتحمل  
المسؤولية وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب .

أما الطالبات فلم يكن لهن سوى بضع كتاتيب يتعلمن فيها القراءة  
والكتابة وحفظ القرآن الكريم وأحيانا أشغال الأبرة (٤) ويطلق على معلمة  
الكتاب الفقيهه ، ولا يختلف التعليم عندها في شيء كثير عن كتاتيب الطلاب  
(٥) ويمكن التعليم عادة بيت الفقيهه . (٦)

أما بنات المشايخ والعلماء فيتم تعليمهن في الغالب على يد  
آبائهن ، وهن بدورهن يقمن بتعليم بنات الأقارب والجيران اذا أمكن  
(٧) ذلك .

وقد قامت هذه المؤسسة التعليمية القديمة بدور بناء في رفع

- 
- (١) عبدالرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ٢١١ .
  - (٢) أحمد السباعي : أيامي ، ص ٢٣ - ٢٨ .
  - (٣) فيصل عبدالله مقادمي : التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة ، ص ٩٤ .
  - (٤) محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٣١٩ .
  - (٥) محمد عمر مغربي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ١٢٤ .
  - (٦) أحمد السباعي : المصدر السابق ، ص ٢٩ .
  - (٧) تسجيل بصوت الشيخ عبدالعزيز بن باز في الرياض يوم الثلاثاء الموافق ١٩ محرم



المستوى التعليمي في البلاد التي توجد فيها، وبعد توحيد المملكة العربية السعودية أخذت تلك الكتاتيب في الاختفاء التدريجي، وذلك لانضمام طلابها الى المدارس الحكومية وحل محلها رياض الأطفال والمدارس الابتدائية . وأن كان هناك من المربين من يدعوا الى استعادتها والاستفادة منها ففي مواجهة انتشار الأمية وتزايد عدد السكان .

ومن المؤسسات التعليمية أيضا بيوت العلماء الذين كانوا يمنحون طلابهم وأبنائهم دروسا خاصة وكذلك بيوت الأدباء التي هي أشبه بالنوادي الأدبية ذات الانتشار الواسع في البلاد اليوم .

وهناك مجالس الملوك والأمراء، إذ جرت العادة ألا تخلوا مجالس الملك عبدالعزيز من العلماء والأدباء، هذا بالإضافة الى أنه يعقد معهم مجالس خاصة في كل أسبوع يتم فيها مناقشة جميع الأمور ذات العلاقة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وهذا راجع الى حرصه على أن تقوم الدولة على أسس إسلامية ثابتة .

ويوجد كذلك بيوت الخاصة والوجهاء الذين كانوا يستقدمون الأساتذة والمربين الى منازلهم بالإضافة الى تعليمهم في الكتاتيب أو المدارس حرصا منهم على تقدم أبنائهم .

هذا وتعد هجرة الطلاب في سبيل العلم تقليدا علميا لمن أراد التعمق في علوم الشريعة وغيرها وحين يعودون الى أوطانهم الأصلية يسعون في نشر العلم والثقافة ويسهمون في أنعاش الحركة الفكرية في بلادهم .

- 
- (١) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها ، ص ٢٤ - ٦٣ .
- (٢) وزارة المعارف : معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي ، ص ٥ .
- (٣) أحمد السباعي : تاريخ مكة ، ص ٥٨ .
- (٤) تسجيل بصوت الأديب عبد الله بن خميس في الرياض يوم السبت الموافق ٩ محرم ١٤٠٧ هـ .
- (٥) تسجيل بصوت العلامة حمد الجاسر في الرياض يوم الأربعاء الموافق ١٤ محرم ١٤٠٧ هـ .
- (٦) عبد القدوس الانصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ١٨٩ .
- (٧) عبد الله بن محمد أبوداهش : الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ، ص ٦٦ .

والى جانب هذا التعليم الاسلامي ظهرت محاولات لافتتاح المدارس في العهد العثماني ، لكنها لم تكلل بالنجاح لعدم استمرارها، ويبدو أن فشل هذه المحاولات ، وشعور أبناء الشعب بتفشي الأمية وعدم كفاية المؤسسات التعليمية التقليدية المتوارثة في أعداد الأجيال ، الى جانب قيمة العلم وفضل التبرع لخدمته عند المسلمين دفع عدد كبير من المواطنين الى التبرع بالمال والأرض والكتب أو التعاون على إنشاء مجموعة من المدارس الأهلية التي قامت على أكتاف رواد التربية والتعليم .<sup>(١)</sup>

ومن أقدم هذه المدارس على سبيل المثال في مكة المكرمة المدرسة الصولتية عام ١٢٩١ هـ / ١٨٧٥ م والمدرسة الفخرية العثمانية عام ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٢ م ، ومدرسة دار الفائزين عام ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م ، والمدرسة الخيرية عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩ م ، ومدرسة الفلاح عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٣ م ومدرسة الماحي عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م ، ومدرسة الترقى عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م ، ومدرسة أندونيسا المكيّة عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ، ومدرسة النجاح الليلية عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م هذا بالإضافة الى مدارس أخرى متعددة في مناطق متفرقة .<sup>(٢)</sup>

وقد أسهمت هذه المدارس بدور عظيم في مجال التربية والتعليم ، واستمرت في هذه الفترة تؤدى دورها على أحسن وجه . وحرصا من الملك عبدالعزيز على نشر العلم والمعرفة بين المواطنين فقد أولى هذه المدارس عنايته . ومن ذلك مثلا أنه قام في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / ١٣ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٦ م بزيارة الى مدرسة الفلاح والمدرسة الفخرية ، وتبرع للأولى بمائة جنيه ، وعشر ذبائح وستة أكياس من الأرز وللثانية بخمسين جنيه ، وست ذبائح وأربعة أكياس من الأرز .<sup>(٣)</sup>

وقد قامت مديرية المعارف منذ نشأتها بالاشراف على المدارس

=====

- (١) حسين محمد نصيف : ماهى الحجاز وحاضره ، ج ١ ، ص ١١٢ .
- (٢) وزارة المعارف : معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي ، ص ٧ - ٨ .
- (٣) فيصل عبد الله مقامي : التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة ، ص ١١٣ - ١٥٥ .
- (٤) صحيفة أم القرى : عدد ٥٥ ، ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ ، ص ٣ .

الأهلية ، والزمّت جميع معلّميها بعدم مزاولة مهنة التدريس إلا بعد قيد أسمائهم لديها ومنحهم رخصة بذلك. (١) وخصّت من ميزانيّتها في عام ١٣٤٧ هـ ١٣٤٨ هـ مبلغاً وقدره ٣٣٠٠ قرشاً أميرياً أعانت من الدولة للمدارس الأهلية . (٢)

وما زالت المدارس الأهلية لا في مكة المكرمة فقط بل في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية تقوم بمهمة التربية والتعليم الى جانب المدارس الحكومية ، وفي تزايد مستمر الى اليوم تحت اشراف وزارة المعارف .

وبعد الاستقرار السياسي للدولة . قامت نهضة تعليمية تمثلت في الانتقال من مرحلة التعليم القائم على الجهود الفردية الى مرحلة التعليم الحكومي المنظم ، حيث دعا الملك عبد العزيز العلماء في مكة المكرمة في جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ / ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٤م الى اجتماع عام ، وخلال ذلك الاجتماع حثهم رحمه الله على المساهمة في نشر العلم والتوسع في المدارس (٣) وقد وجدت هذه الدعوة الخيرة استجابة كبيرة من العلماء ، كما شارك الأدباء باقلامهم في الصحف ، وذلك بالكتابة حول هذا الموضوع وحث الناس على التزود بسلاح العلم والمعرفة وبينوا من خلال هذه الكتابات أهدافه ومناهجه ، كما أرتفعت المطالبة بدعوة المتعلمين من أبناء الوطن الى المساهمة في مجالات التعليم المختلفة . (٤)

وفي غرة رمضان ١٣٤٤ هـ / ١٥ مارس ( آذار ) ١٩٢٦م صدر مرسوم ملكي بإنشاء مديرية المعارف العامة . وعلى أثر ذلك بدأت التجهيزات (٥)

- =====
- (١) صحيفة أم القرى : عدد ١٨٥ ، ٨ محرم ١٣٤٧ هـ ، ص ٣ .
- (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، قرار مجلس الشورى بشأن ميزانية مديرية المعارف لعام ١٣٤٧ - ١٣٤٨ هـ ، ٣ ربيع الأول ١٣٤٧ هـ .
- (٣) يوسف مصطفى القاضي : سياسة التعليم والتنمية في المملكة العربية السعودية ، ص ٥٣ ،
- سليمان عبد الرحمن الحقيّل : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٧ .
- (٤) ابراهيم فوزان الفوزان : الأدب الحجازي الحديث ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ .
- (٥) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٧٧ ،
- سليمان عبد الرحمن الحقيّل : الادارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية ، ص ٢١ - ٢٢ .

والاعداد لفتح المدارس وتزويدها بما تحتاجه من أثاث وتعيين هيئــــة  
تدريس لها، وفي غرة محرم ١٣٤٥ هـ / ١١ يوليو ( تموز ) ١٩٢٦م تم  
فتح أربع مدارس حكومية في مكة المكرمة عرفت بالمدارس الأميرية (١)  
ومرجعها الأعلى نائب الملك في الحجاز بموجب التنظيم الإداري المؤقت  
رقم ٨٨ في ٢٦ محرم ١٣٤٥ هـ / ١٥ أغسطس ( آب ) ١٩٢٦م ومرتبطة بمديرية  
المالية فيما يتعلق بأمورها الحسابية . (٢)

وبعد صدور التعليمات الأساسية للمملكة في ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ / ٣٠  
أغسطس ( آب ) ١٩٢٦م تم تشكيل أجهزة الإدارة وتحديد اختصاصات ومراحل (٣)  
كل منها فأصبحت مديرية المعارف العامة بموجب تلك التعليمات مرتبطة (٤)  
بالنيابة العامة ، ومهمتها الاشراف على التربية والتعليم في حدود تعاليم  
الدين الاسلامي . (٥)

وتوالى على ادارة مديرية المعارف العامة في هذه الفترة مجموعة  
من رواد التربية والتعليم . بذل كل واحد منهم جهودا موفقه في سبيل (٦)

=====

(١) مصطفى حسين عطار: الملك عبدالعزيز والتعليم ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي  
عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود  
الاسلامية بالرياض ، في الفترة مابين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ،  
ص ١٦ .

المدارس الأميرية هي المدرسة العزيزية والرحمانية والسعودية والفيصلية  
عرفت بهذه الأسماء منذ ١٧ محرم ١٣٥٥ هـ فالمدرسة العزيزية نسبة الى  
الملك عبدالعزيز اطلقت على المدرستين الابتدائية والتحضيرية بالشامية  
والمدرسة الرحمانية نسبة الى الامام عبدالرحمن واطلقت على المدرسة  
التحضيرية بالمسعي ، والمدرسة السعودية نسبة الى سمو الأمير سعود واطلقت  
على المدرسة الابتدائية والتحضيرية بالمعل، والمدرسة الفيصلية نسبة  
الى الأمير فيصل اطلقت على المدرسة التحضيرية والابتدائية بالشبكة  
معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، خطاب مدير المعارف  
حول تغيير اسماء المدارس الاميرية ١٧ محرم ١٣٥٥ هـ .

(٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق، التنظيم الإداري المؤقت

في ٢٦ محرم ١٣٤٥ هـ .  
(٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، التعليمات الأساسية

للمملكة الحجازية في ٢١ صفر ١٣٤٥ .

(٤) محمدتوفيق صادق : تطور الحكم والادارة في المملكة العربية السعودية ، ص ٩٦ .

(٥) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ٢٣ ، ٢٤ من التعليمات

الاساسية للمملكة الحجازية في ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ .

(٦) عبدالرحمن صالح عبدالله : تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ،

فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص ١٦٠ +

النهوض بالتعليم وفقا لما جاءت به التعليمات الأساسية للسياسة التعليمية  
(١)  
في الدولة .

ولم يمض عام على افتتاح المديرية حتى صدر الأمر الملكي رقم  
٧ وتاريخ ٢٧ محرم ١٣٤٦ هـ / ٢٧ يوليو (تموز) ١٩٢٧م بتأليف مجلس  
المعارف برئاسة مدير المعارف وعضوية ثمانية يعينون بأمر ملكي على أن يكون  
أربعة منهم من كبار الموظفين بالمديرية ، وأربعة من أرباب الكفاءة  
والمعرفة من غير الموظفين . وينعقد هذا المجلس مرة في الأسبوع أو أكثر  
عند الضرورة ، ويصرف لكل عضو من غير الموظفين مكافأة جنية واحد عن كل  
جلسه . وتتخلص صلاحيات هذا المجلس في الموافقة على ميزانية المديرية ،  
وتعيين المعلمين الذين يرشحهم المدير ، وعزلهم عند الضرورة ، والموافقة  
على برامج التعليم وتوحيدها ، والإشراف على سير المدارس والمناهج ،  
وتشجيع التأليف والترجمة ، وسن الأنظمة المدرسية ، والنظر في حالة  
الكتاتيب العلمية والصحية والعمل على تطويرها .  
(٢)

وتشكل أول مجلس للمعارف في ٢ صفر ١٣٤٦ هـ / ٣١ يوليو (تموز)  
١٩٢٧م برئاسة مدير المعارف وعضوية ثمانية . عقدت أول جلسه له في  
١٩ محرم ١٣٤٧ هـ / ٧ يوليو (تموز) ١٩٢٨م . ركز الاهتمام فيها على  
التعليم الابتدائي ، وتقرر ادخال اللغة الانجليزية ، كما تم مناقشة  
أمر البعثات التعليمية والمعهد العلمي السعودي وبعض المقترحات .  
(٤)

وقد قام هذا المجلس بأداء واجبه على الوجه المطلوب ، كما  
(٥)  
أنه حدثت عدة تغيرات في اعضاءه بين فترة وأخرى .

=====

(١) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ،  
ص ٣٢ .

(٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، نظام مجلس المعارف ، عام

١٣٤٦ هـ .  
(٣) صحيفة أم القرى : عدد ١٣٨ ، ٧ صفر ١٣٤٦ هـ ، ص ٢ .

(٤) عبد الله بن سعيد أبو راس : الملك عبدالعزيز والتعليم ( بحث مقدم للمؤتمر

العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ، الذي عقد في جامعة الامام محمد

بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ ) ص ١١٢-١١٣ .

(٥) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : المصدر السابق ، ص ٣٩ .

وحدد قرار مجلس الشورى رقم ١٢٦ في ١٥ ربيع الأول ١٣٥٠ هـ /  
 ١٤ أغسطس ( آب ) ١٩٣١ م اختصاص مجلس المعارف ، وهى نفس الصلاحيات  
 الصادرة في نظام عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ، وقد أضاف إليها فقرات جديدة  
 تتعلق بأمور البعثات العلمية وإجازات الموظفين التي تستغرق نصف  
 شهر فأكثر ، والمباني المدرسية ، وصيغة العقود التي تعقد بين  
 الإدارة والموظفين الأجانب .<sup>(١)</sup>

وبتحديد صلاحيات ومسؤوليات مجلس المعارف . عرفت البـلاد  
 لأول مرة نظام التعليم بالمعنى الحديث ، الذي يستهدف توحيد التعليم  
 للمواطنين ويقرر شموليته وتعميمه ، كما يضع سلماً تعليمياً يتدرج  
 فيه الطالب منذ التحاقه بالمدارس حتى تأهيله العالي .<sup>(٢)</sup>

أما عن المناهج والأنظمة فإن أول منهج يطبق في المديرية  
 هو المنهج الذى صدر عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م . حيث ركز على تعليم العلوم  
 الشرعية واللغة العربية مع الحرص على تزويد الطالب بقدر كاف من  
 العلوم التي تمكنه من خدمة الدين والوطن هذا بالإضافة الى أهميته<sup>(٣)</sup>  
 التاريخية ، لكونه أول منهج تعليمي يطبق في العهد السعودي .

وظل هذا المنهج سارى المفعول حتى صدور خطاب مدير المعارف  
 بالنيابة رقم ٥٩ في ١٢ محرم ١٣٤٨ هـ / ١٩ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٩ م<sup>(٤)</sup>  
 بالخطبة التالية :

- 
- (١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . اختصاص مجلس  
 المعارف عام ١٣٥٠ هـ .  
 (٢) سليمان عبدالرحمن الحقييل : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ،  
 ص ٧ - ٨ .  
 (٣) صحيفة أم القرى : عدد ٩١ ، ٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ ، ص ١ .  
 (٤) وزارة المعارف : تطور أنظمة الامتحانات والخطط الدراسية ، ص ٨ .

عدد الحصص الأسبوعية				المواد الدراسية
السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	
٣	٣	٣	٣	القرآن الكريم
-	-	١	٢	التجويد
٢	٢	٣	٣	التوحيد
٢	٢	٣	٣	الفقه
٨	٨	٨	٨	اللغة العربية
١	١	٢	٢	الخط
٢	٢	١	١	التاريخ
٢	١	-	-	الأخلاق والتربية الوطنية
٢	٢	٢	٢	الجغرافيا
٤	٤	٥	٥	الحساب
٢	٢	١	-	الهندسة العملية
-	١	٣	١	الأشياء ومبادئ العلوم
١	١	-	-	الصحة
١	١	-	-	الرسوم
٤	٤	٤	٤	اللغة الانجليزية
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	المجموع

ثم عدل هذا المنهج بعد صدور الإرادة السنية بالموافقة على منهج الدراسة بالمدارس الابتدائية رقم ٨٠٥ في ٥ ربيع الآخر ١٣٤٩ هـ / ٢٩ أغسطس ( آب ) ١٩٣٠ م وأهم هذه التعديلات التي استحدثت عما كان عليه في عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٢٩ م افراد درس للسيرة النبوية في السنة الرابعة وتغير اسم مادة الأخلاق والتربية الوطنية الى مادة المعلومات الدينية ، وقصرها على درس واحد في السنة الرابعة ، وتغير اسم مادة الجغرافيا الى اسم تقويم البلدان ، وتغير اسم مادة الأشياء ومبادئ

العلوم الى مادة خواص الأجسام ، وانقاص دروس اللغة الانجليزية الى ثلاثة دروس ، واطافة الدروس الزائدة الى مادة القرآن الكريم في المدارس التي لم تدرس فيها .

لكن هذه التعديلات لم تغير من مجموع عدد الدروس لكل سنة (١) البالغ عددها ٣٤ درسا في الأسبوع كما في الجدول الآتي :

عدد الحصص				المواد الدراسية
السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	
١١	١٠	٨	٨	التعليم الدينى
٨	٨	٩	٩	اللغة العربية
-	-	-	١	السيرة النبوية
-	-	-	١	المعلومات المدنية
٢	٢	٢	١	الخط العربي
٤	٤	٥	٥	الحساب
١	١	٢	٢	التاريخ
٢	٢	٢	٢	تقويم البلدان
١	٢	٢	٢	الهندسة
١	١	١	-	خواص الأجسام
١	١	-	-	تدبير الصحة
٣	٣	٣	٣	اللغة الانجليزية
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	المجموع

أما بالنسبة للأنظمة المدرسية ، والتي من شأنها تنظيم سير العمل في المدارس الحكومية . فان أول نظام صدر رقم ١٤٦ في ١٣ رجب ١٣٤٧هـ / ٢٥ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٨م والمقترن بالارادة السنية رقم ١٨٤١ ،

=====

(١) وزارة المعارف : تطور أنظمة الامتحانات والخطط الدراسية ، ص ٩ .



وتاريخ ٩ شعبان ١٣٤٧ هـ / ٢٠ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٩ م حيث حدد واجبات المدير والوكيل والأساتذة والتلاميذ ، وأنواع الجـ————راعات والعقوبات ، ونظام الاختبارات والاجازات السنوية ، هذا بالإضافة الى (١) العديد من الأحكام .

ويصدر هذا النظام وضعت النواة الأولى لنظام المدارس فـفي الدولة ، ونتيجة لذلك أخذ التعليم يسير بخطوات حثيثة نحو الأمام متخذاً من تعاليم الشريعة الاسلامية منطلقاً وأساساً له . مع الأخذبالأنظمة الحديثة ، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة التعليمية في البلاد .

ولقد تنوعت مراحل التعليم في هذه الفترة لتشمل المرحلة الابتدائية ، التي تمثل الدرجة الأولى من السلم التعليمي بهدف تزويد الطالب بالأساسيات المختلفة في النواحي المعرفية والمهارية والوجدانية بما يتفق وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، والتركيز على فهم العقيدة وأمر الدين واللغة العربية والسيرة النبوية ، لينطلق منها الى (٢) أفق أوسع وفهم أعمق في المراحل اللاحقة .

والمرحلة الابتدائية تنقسم الى قسمين : المرحلة التحضيرية ويقبل فيها الطالب من سن السادسة ، ومدتها ثلاث سنوات . والمرحلة الابتدائية ويقبل الطالب فيها بعد تخرجه من المرحلة التحضيرية ، ومدتها أربع سنوات ومدة كل سنة عشرة أشهر (٣) ، وتسير الدراسة في هاتين المرحلتين وفقاً لتطور المناهج والأنظمة المدرسية وما تقتضيه الظروف والمصلحة العامة .

وأول عقبة واجهتها مديرية المعارف النقص الشديد في عدد المعلمين وخاصة في المدارس الابتدائية ، فعالجت المديرية ذلك النقص بإنشاء المعهد الاسلامي في أوائل عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ، وتم فتح باب القبول

=====

- (١) مديرية المعارف : نظام المدارس عام ١٣٤٧ هـ ، ٢٤ صفحة .
- (٢) محمد مصطفى زيدان : التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية راجعه وقدم له حمد ابراهيم السلوم ، ص ٧ - ٨ .
- (٣) وزارة المعارف : فصول في تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ،

للدارسين في غرة جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ / ١٢ نوفمبر ( تشرين الآخر )  
(١) ١٩٢٦ م ويعتبر هذا المعهد أول مؤسسة تعليمية حكومية في المملكة لما  
فوق المرحلة الابتدائية ، ويهدف الى أعداد المعلمين للتدريس في المرحلة  
الابتدائية وتزويد الدوائر الحكومية بالموظفين (٢) القادرين على النهوض  
بالأعمال الحكومية الى المستوى الجيد .

لكن هذا المعهد لم يستمر إذ أغلقت أبوابه في أواخر العام  
الذي افتتح فيه لعدم الاقبال عليه ، (٣) لكنه أعيد افتتاحه بناء على  
خطاب مدير المعارف رقم ٨٣ في ٢ محرم ١٣٤٧ هـ / ٢٠ يونيو ( حزيران )  
١٩٢٨ م المرفوع الى النائب العام للملك والذي ورد فيه الاعلان عن  
اعادة افتتاحه باسم المعهد العلمي السعودي ، ومدته ثلاث سنوات تسبقها  
سنة اعدادية ، وتم تخصيص اعانة شهرية لكل طالب قدرها جنيهان تشجيعاً  
له ، (٤) وحدد موعد القبول في ٢ صفر ١٣٤٧ هـ / ١٦ أغسطس ( آب ) ١٩٢٨ م .

ومنذ ذلك التاريخ شق المعهد طريقه الى الامام وعمل القائمون  
عليه على تحقيق الأهداف السامية التي فتح من أجلها ، وسارت الدراسة  
فيه وفق المناهج والأنظمة التي وضعت له ، وقد تخرجت أول دفعة منه  
في أواخر ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م ، فصدر الأمر الملكي بتعيين كل واحد منهم  
في المكان الذي يريده . (٥)

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٩٩ ، ٢٩ ربيع الآخر ١٣٤٥ هـ ، ص ٢ .
- (٢) عبد الله محمد الزيد : التعليم في المملكة العربية السعودية ،  
انموذج مختلف ، ص ١٥ ،
- سليمان عبد الرحمن الحقييل : الادارة المدرسية وتعبئة قواها  
البشرية في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٣
- (٣) أحمد على : ذكريات ، ص ٧٢ .
- (٤) وزارة المعارف : تطور أنظمة الاختبارات والخطط الدراسية ، ص ١٣ .
- (٥) صحيفة أم القرى : عدد ٣٤١ ، ١٠ صفر ١٣٤٩ هـ ، ص ٢ .

إحصاء عام يبين عدد الفصول والطلاب والمدرسين بالمعهد العلمي السعودي  
(١)

من ١٣٤٥ - ١٣٥١ هـ

المدرسون	الطلاب	الفصول	العام الدراسي
٦	٤١	٢	١٣٤٥ هـ
٩	٤٧	٣	١٣٤٧ هـ
٩	٤٨	٣	١٣٤٨ هـ
٩	٤٠	٣	١٣٤٩ هـ
٩	٤٣	٣	١٣٥٠ هـ
٩	٤٥	٣	١٣٥١ هـ

وبلغ من اهتمامه رحمه الله بالتعليم أن أتاح الفرصة للذين لا يستطيعون مواصلة التعليم في الفترة الصباحية لظروف العمل بأن في إمكانهم الالتحاق بالمدارس الليلية حيث افتتح في المعهد العلمي السعودي قسم ليلي يدرس فيه ساعتان في اليوم ، ساعة بعد المغرب وساعة بعد العشاء ماعدا أيام الجمع ، وقد بدأ القبول فيه من ٦ شعبان ١٣٤٥ هـ / ٩ فبراير (٢) ( شباط ) ١٩٢٧ م . لكن هذا القسم لم يستمر إذ توقفت الدراسة فيه مع بداية عطلة عيد الفطر في نفس العام لظروف قفل أبواب المعهد كما (٣) أشير إليه في السابق .

لكن أول مدرسة أهلية ليلية افتتحت في العهد السعودي تلك التي أسسها الشيخ عبد الله خوجه (٤) في مكة المكرمة عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م، وهي

=====

(١) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش : التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٧٧ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ١١٢، شعبان ١٣٤٥ هـ ، ص ٣ .

(٣) عبد الرحمن صالح عبد الله : التعليم في مكة ، ص ١٥٤ .

(٤) الشيخ عبد الله خوجة من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٢٠ هـ تلقى تعليمه فيها، ثم اشتغل معلما عام ١٣٣٣ هـ بالإضافة إلى قيامه بالعديد من الاعمال في سبيل خدمة الدين والوطن واستمر في العمل التربوي في خدمة

مدرسة ابتدائية ليلية تهدف الى مكافحة الأمية . تسير في مناهجها  
(١)  
وأنظمتها وفق مناهج وأنظمة مدارس المديرية العامة .

وقد اهتمت الدولة أيضا بفتح المدارس ذات التخصصات المختلفة  
ومن تلك المدارس مدرسة المطوفين ، اذ تأسست أول مدرسة بموجب الأمر  
الملكي رقم ٢٢٩ في ٢٣ محرم ١٣٤٧ هـ / ١١ يوليو ( تموز ) ١٩٢٨ م وكان  
الهدف من تأسيسها توعية المطوفين بأمور الحج وشؤون الطوافة ومتطلباتها  
حرصا من الدولة على خدمة ضيوف الرحمن ، وحتى تسير أمور الطوافة  
بطريقة جيدة وسليمة من كل الشوائب .

وقد زاد عدد المدارس الابتدائية من أربع مدارس في عام ١٣٤٤ هـ  
/ ١٩٢٥ م الى ١٠ مدارس في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ثم قفز هذا العدد  
قاصح في عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م ١٥ مدرسة ابتدائية كما في الاحصائية  
(٢)  
التالية :

السنوات	عدد المدارس	السنوات	عدد المدارس
١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م	٤	١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م	١٢
١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م	١٠	١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م	١٥
١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م	١١	١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م	١٥
١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م	١١	١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م	١٥

متصلة بلغت سبعين عاما . ويعتبر من مشاهير رواد التربية والتعليم  
تميزت أعماله بالجدية والتجديد . ومدرسته التي أسسها عام ١٣٥٠ هـ  
عرفت بمدرسة النجاح الليلية ولا تزال موجودة وتؤدي دورها  
الى اليوم .

عبد الله محمد الزيد : من روادنا التربويين المعاصرين ، ص ٢٢١-٢٢٢  
وزارة المعارف : معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي ، ص ١٤ -

١٥ .

(٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، تأسيس مدرسية

المطوفين في مكة المكرمة عام ١٣٤٧ هـ .

(٣) وزارة المعارف : مركز التوثيق التربوي . احصائية التعليم الابتدائي من

عام ١٣٤٤ هـ - ١٣٧٢ هـ .

أما التعليم المتوسط والثانوي فلم يكن هناك سوى مدرسة واحدة  
(١)  
طول هذه الفترة المحددة للدراسة ، وهي المعهد العلمي السعودي .

وهذا النمو المتواضع في عدد المدارس راجع الى العقبات التي  
(٢)  
وقفت في سبيل انتشاره بشكل أوسع وفي مقدمتها الظروف الاقتصادية  
فموارد الدولة كانت محدودة ، كما أن تلك الفترة صادفت وجود موجة  
الكساد الأعظم في العالم ومارافقها من أزمات اقتصادية خانقة أدت الى  
(٣)  
نقص الموارد المالية للدولة ، مما كان له الأثر الكبير على ســــيــــر  
مشروعات الدولة ونموها .

كما واجهت الدولة مشكلة أخرى . وهي مشكلة عدم توفر المباني  
المناسبة للمدارس ، فلجأت الى اقامة بعضها وأستأجرت البعض الآخر، هذا  
بالاضافة الى طبيعة البلاد وتراخي أطرافها وصعوبة المواصلات في بعض  
مناطقها ، ومعارضة بعض السكان للعلوم الحديثة . كل هذه المشاكل  
(٤)  
وغيرها كانت تشكل عقبات كبيرة في سبيل انتشار التعليم بشكل أوسع ،  
لكن الدولة عملت على حل تلك المشاكل فكان التوفيق حليفها بفضل  
الله عز وجل .

كما أهتمت الدولة بالبعثات التعليمية الى خارج المملكة  
في التخصصات التي تحتاجها . وهكذا ومع مرور الزمن انتشر التعليم  
واتسع ليشمل كافة مناطق المملكة وفقا للخطة التعليمية ، وعلى حسب  
الظروف والامكانيات المتاحة .

=====

(١) وزارة المعارف : مركز التوثيق التربوي ، احصائية التعليم المتوسط

والثانوي من عام ١٣٤٤ هـ - ١٣٧٢ هـ .

(٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . وثائق ميزانية

مديرية المعارف من عام ١٣٤٤ هـ - ١٣٥٠ هـ .

(٣) Arthur Yong : Saudi Arabia the Making of A finan-  
cial Giant , P. 4.

(٤) عبدالفتاح حسن أبوعلية : الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز،

ص ٢٤١ ،

بكري شيخ أمين : الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، ص ١٥٥ .

أما تعليم الفتاة في هذه البلاد فلم ينل حظه في هذه الفترة، واستمر على المنهج والنظام التقليدي المتوارث عبر العصور الإسلامية، والذي سبق الإشارة إليه مما أحدث ردود فعل أدبية تطالب بفتح مجال التعليم للفتاة، وتتابع العديد من المقالات في الصحف والمجلات بين مؤيد ومعارض لهذا النوع من التعليم<sup>(١)</sup>. إلا أن ظهوره تأخر فترة من الزمن لأن الظروف والامكانيات لم تنهياً لقبول وانتشار هذا النوع من التعليم، واستمرت المؤسسات التقليدية لتعليم الفتاة توءدى واجبها، وانتشرت بشكل واسع في مختلف أنحاء البلاد .

وقد واكب تطور التعليم ازدهار الحركة الأدبية في هذه البلاد للاستقرار السياسي والانفتاح الخارجي والتطور الداخلي في مختلف المجالات وما لهذه المتغيرات من ايجابيات على الأدباء الفكري .

ونتيجة لذلك ظهر في هذه الفترة العديد من العلماء والأدباء ومن ضمن هؤلاء الشيخ سليمان بن سحمان (م ١٢٦٦ هـ - ت ١٣٤٩ هـ) . ويعتبر من علماء نجد البارزين خلف تراشا فكريا عظيما . تضمن أغلبه الرد على المخالفين ، ودفع شبهات الحاقدين الجاحدين من أعداء الدعوة الإصلاحية . ومن هذه الكتب : الأسنة الحداد في الرد على الحداد، والضياء الشارق على شبهات المآرق ، والرد على الكتاب الذي ألفه عبدالله بن عمر، والهدية السنية، وأشعة الأنوار ، وارشاد الطالب الى أهم المطالب . . . وغيرها . كما أنه كان شاعرا موهوبا له ديوان شعر سماه عقود الجواهر المنضدة الحسان طبع في الهند عام ١٣٣٣ هـ أغلبه ردود على الشعراء المعارضين للدعوة الإصلاحية<sup>(٢)</sup> .

ومنهم أيضا ابراهيم بن محمد بن ضويان ( م ١٢٧٥ هـ - ت ١٣٥٣ هـ ) من كبار علماء القصيم له العديد من المؤلفات في التاريخ والتراجم والأنساب

=====

- (١) ابراهيم فوزان الفوزان : الأدب الحجازي الحديث ، ج ٢ ، ص ٦٠٣ .
- (٢) عبد الله عبدالرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ١ ، ص

٢٧٩ - ٢٨١ ،

عبدالله بن سعد الرويشد : قادة الفكر الاسلامي عبر القرون ، ص ٣٧٩ - ٣٩٠ .

منها : رفع النقاب في تراجم الأصحاب ، ومنار السبيل في شرح الدليل ،  
(١)  
ورسالة في أنساب أهل نجد ورسالة مختصرة في التاريخ ٠٠٠ وغيرها .

ومن علماء الحجاز البارزين أبو بكر خواقير (م ١٢٨٤هـ - ت ١٣٩٤هـ) .

جاهد في سبيل الله بقلمه ولسانه حق الجهاد ، ومن مؤلفاته كتاب فصل  
المقال وارشاد الضال في توسل الجهال ، وكتاب مسامرة الصيف بمفاخرة  
الشتاء والصيف ، وكتاب ما لا بد منه في أمور الدين على طريق السلف  
(٢)  
الصالح ، وكتاب مذهب الامام أحمد في العقائد ، ومختصر في فقه الامام أحمد .

ومن أعلام هذه الفترة أيضا عبدالرحمن بن سعدى ( م ١٣٠٧ هـ -  
ت ١٣٨٦ هـ ) وهو من مشاهير علماء القصيم ، تزيد مؤلفاته على الثلاثين  
في أنواع العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه وأصول التوحيد  
ومحاسن الاسلام ، والرد على المخالفين . ومنها القواعد الحسان لتفسير  
القرآن ، والرياض الناضرة ، والقول السديد في مقاصد التوحيد ، والفتاوى السعدية  
(٣)  
وغیرها كثير .

وهناك محمد بن ابراهيم ( م ١٣١١ هـ - ت ١٣٨٩ هـ ) من علماء  
نجد البارزين له العديد من المؤلفات من كتب ورسائل كثيرة وفتاوى  
جمعها ورتبها الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، وأخرى لاتزال محفوظة  
في ملفات دار الافتاء في مدينة الرياض ، وله مجموعة دراسات في الأحكام  
(٤)  
رتبها على أبواب الفقه ولاتزال محفوظة في ملفاتها ، وله معرفة بالعروض

=====

(١) عبد الرحمن عبداللطيف آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٢) محمد على مغربي : أعلام الحجاز ، ج ٢ ، ص ٧ - ١٦ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ٢ ، ص  
٤٢٢ - ٤٣١ ،

محمد عثمان القاضي : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث  
السنين ، ص ٢١٩ - ٢٣٠ .

(٤) علم العروض : هو العلم الذي يبحث فيه عن أصول وقواعد أوزان الشعر  
العربي ، ويعرف أيضا بميزان الشعر لتوفره على بيان قواعد ونظم  
الشعر وأصول معرفة الكلام المنظوم من غيره ومقاييس التفرقة بين  
النظم والنثر ، ويستفاد منه في القدرة على قول الشعر .  
عبدالهادي الفضلي : تلخيص العروض ، ص ١١ .

(١)

ونظم القصائد الشعرية .

ومن كبار الشعراء البارزين في نجد محمد بن عبدالله بن عثيمين  
( م ١٢٧٠ هـ - ت ١٣٦٣ ) له ديوان وكان يكثر من شعر المدح ، ولقب بشاعر  
(٢)  
الجزيرة .

وفي الحجاز أحمد إبراهيم الغزاوي ( م ١٣١٨ هـ - ١٤٠١ هـ ) من  
أدباء الحجاز وشعرائهم البارزين فهو شاعر موهوب ، وناشر بارز ، واسع  
الاطلاع على شتى فنون الأدب المختلفة ، حاز في عام ١٣٥١ هـ على لقب  
شاعر الملك عبد العزيز لكثرة ما قال فيه من الشعر .  
(٣)

ومن الأدباء محمد حسن عواد ( م ١٣٢٠ هـ - ت ١٤٠٠ هـ ) فهو  
شاعر مبدع وكاتب فنان ورائد من رواد الأدب وأعظمهم أثرا ، اقتدى به  
العديد من الأدباء والشعراء ومن مؤلفاته : الأكليل الذهبي في تعلم  
الانشاء العربي ، وخواطر مصرحه هذا بالإضافة الى العديد من العلماء  
(٤)  
والأدباء والشعراء .  
(٥)

=====

- (١) محمد بن عثمان القاضي : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث  
السنين ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ - ٣٠٩ ،  
عبدالله بن سعد الرويشد : قادة الفكر الاسلامي عبر القرون ، ص ٤٠٥ -  
٤١٥ .
- (٢) عمر الطيب الساسي : الموجز في تاريخ الأدب ، ص ٢٩ - ٣٣ ،  
عبد الله الحامد العلي الحامد : فصول حول الأدب في المملكة العربية  
السعودية ، ص ٧٣ .
- (٣) عبدالقدوس الأنصاري : الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر ، ص ١٥ ،  
محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله عمر بلخير : وحي الصحراء ، ص ٦٧ .
- (٤) محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ١٤٩ - ١٨٨ .  
عبد السلام طاهر الساسي : شعراء الحجاز في العصر الحديث ، ص ٣١ - ٥٢ .
- (٥) لمزيد من المعلومات راجع :  
- عبدالله عبد الرحمن البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ثلاثة أجزاء .  
- عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم .  
- محمد بن عثمان القاضي : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث  
السنين ، جزءان .  
- محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، جزءان .  
- عمر عبد الجبار : سير وتراجم .. وغيرهم .



ومن مظاهر التقدم الفكري في هذه الفترة الجهود التي بذلت في سبيل تدوين هذا التراث الفكري ، وعلى سبيل المثال في منطقة الحجاز أختار محمد سرور الصبان <sup>(١)</sup> مايزيد على عشرين أديبا من مختلف مدن الحجاز وترجم لهم ، وذكر نماذج من شعرهم ونثرهم وأصدر ذلك في كتاب عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م أطلق عليه " صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية " وكان بمثابة وثيقة تعريف للقراء الجدد عن أدبائهم .

وفي الوقت نفسه نجده بعمله هذا يقوم بخطوة ثانية كان الهدف منها التعرف على المنهج الذي يميل اليه هؤلاء الأدباء ، اذ وجه الى أبرزهم سواء الا عن الأساليب التي يرون أن يأخذ بها الكتاب من حيث الالتزام بها ، وقد نشر أغلب الأجوبة في كتاب أطلق عليه " المعرض " أى معرض آراء <sup>(٢)</sup> الكتاب وذلك في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م .

وساند جهود هؤلاء العلماء والأدباء ازدهار حركة النشر التي أولاهها الملك عبدالعزيز جل عنايته ايمانا منه بأهمية العلم والتعليم ، وأشره في تقدم الأمم . وكان يرى أن احياء الفكر العربي الأصيل هو الوسيلة السهلة لتقريب وجهات النظر حول المسائل الفكرية المختلفة ، وتسهيل الوصول اليها من قبل طلابها <sup>(٣)</sup> رغبة منه في نشر الدعوة السلفية خدمة للإسلام والمسلمين .

=====

(١) محمد سرور الصبان من مواليد مدينة جدة عام ١٣١٦ هـ تعلم في مكة وجدة شغل عدة مناصب في الدولة حتى شغل منصب مدير عام وزارة المالية ثم وزيرا لها بعد استقالة الشيخ عبدالله السليمان في عهد الملك سعود ثم اسندت اليه الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في عهد الملك فيصل حتي توفي في ٣ ذي الحجة ١٣٩١ هـ .

محمد على مغربي : أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٢٣ - ٢٣١ ،

عبد السلام طاهر الساسي : شعراء الحجاز في العصر الحديث ، ص ٢٣ - ٢٩ .

(٢) ابراهيم فوزان الفوزان : الأدب الحجازي الحديث ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ - ٥١٥ .

(٣) عبدالرحمن بن سليمان الرويشد : الجهاد الفكري للملك عبدالعزيز ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة

الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول

١٤٠٦ هـ ) ص ١٧ - ١٨ .

(٤) عبدالعزيز الرفاعي : عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ( بحث مقدم

للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة =

وقد نشر العديد من الكتب المختارة من قبل صفوة من العلماء في مجال الدعوة والتفسير والحديث والفقه والتاريخ الاسلامي والأدب ودواوين بعض الشعراء وغيرها<sup>(١)</sup> ولم يكتف بذلك بل ساعد ناشري الكتب ، حيث أمر بشرائع مجموعات من كتب التفسير والحديث والتاريخ والأدب لتوزيعها مجاناً<sup>(٢)</sup>.

وهذه الجهود الموفقة بفضل الله عز وجل من قبل الملك عبدالعزيز سهلت على طلاب العلم والعلماء الحصول على كتب التراث دون عناء أو مشقة ، بعد أن كانوا من قبل يعانون من ندرتها وصعوبة الحصول عليها . ونتج عن نشاط حركة التأليف والنشر تعدد المكتبات في مختلف المناطق . ففي مكة المكرمة مكتبة عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي ، وتحتوي على نفائس الكتب والمخطوطات يصل عددها إلى ١٧١٤ بين مخطوط ومطبوع . أشرف عليها بعد وفاته عبدالوهاب الدهلوي ، ثم وهبها إلى مكتبة الحرم المكي في عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م<sup>(٣)</sup> .

وفي مكة المكرمة أيضا مكتبة محمد ماجد كردى ( م ١٢٩٤ هـ - ١٣٤٩ هـ ) والتي تحتوى على مجموعة قيمة من الكتب والمخطوطات، وتعرف بالمكتبة الماجدية . وتضم مايزيد على خمسة آلاف بين مخطوط ومطبوع نقلت بعد وفاته إلى دار الكتب التي أسسها عباس القطان في موقع الدار التي ولد فيها الرسول عليه السلام والتي أصبحت تعرف بمكتبة مكة المكرمة وتشرف

=====

== الامام محمد بن سعود بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ١٨ .

(١) راجع قائمة الكتب المطبوعة على نفقة الملك عبد العزيز في مقال عبد العزيز الرفاعي : المصدر السابق ، ص ٢١ - ٤٢ .

(٢) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٣ ، ص ١٠٣٢ - ١٠٣٣ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٠٣٦ .

عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : المكتبات الخاصة في مكة المكرمة ، ص ٢٣ .

(٤) أحمد محمد جمال : ماذا في الحجاز ، ص ٢٥ ،

عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : المصدر السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(١)

عليها وزارة الحج والأوقاف .

وفي مدينة جدة مكتبة محمد حسين نصيف ( م ١٣٠٢ هـ - ت ١٣٩١ هـ )  
وتعد من أشهر المكتبات في مدينة جدة بوجه خاص وفي الحجاز بوجه عام ،  
وقد آلت ملكيتها أخيراً إلى الدولة <sup>(٢)</sup> حيث أهديت إلى المكتبة المركزية  
بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

وفي مدينة ألمع بتهامة وجد عدد من المكتبات الخاصة أشهرها  
مكتبة الشيخ محمد أحمد الحفظي ( م ١١٧٦ هـ - ١٢٣٧ هـ ) والتي استمرت  
بعد وفاته تحت إشراف ورثته في خدمة العلم وطلابه ، لأن أسرة آل حفطي  
الذين كانوا يتوارثون العلم فيما بينهم ، قد أسهموا بنصيب وافر في  
الحركة العلمية والفكرية في مدينتهم ، ولقد كان هذا من أهم الأسباب  
التي جعلت أهالي هذه المنطقة يدينون لهؤلاء العلماء بالفضل ، ويحرصون  
علي الاعتزاز بموءلفاتهم العلمية وآثارهم الفكرية . <sup>(٣)</sup>

وفي مدينة الرياض مكتبة الملك عبد العزيز وهي خير دليل على  
مدى اهتمامه بالكتب ، وتحتوي على ١٥٥١ كتاباً في شتى أنواع المعرفة من  
علوم القرآن والسنة والفقه واللغة العربية والآداب والتاريخ والتراجم  
والأنساب والسياسة والإدارة والاقتصاد والاجتماع والتربية والتعليم والطب  
والمعارف العامة والموسوعات والدوريات . <sup>(٤)</sup>

وقد حظيت هذه المكتبة باهتمام كبير ، وكان لجامعة الملك سعود  
شرف استلامها والاهتمام بها وتجليدها والحفاظ عليها ، وجندت لها الخبراء  
والفنيين الذين تولوا فهرستها وتصنيفها واعداد فهرسي المؤلف والعنوان . <sup>(٥)</sup>

=====

(١) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٣ ، ص

١٠٣٦ - ١٠٣٧ .

(٢) محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٣) عبدالله محمد أبو داهش : الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد

السعودية ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٤) تم معرفة ذلك أثناء زيارة الباحثة لقاعة الملك عبد العزيز

التذكارية في ١٨ محرم ١٤٠٦ هـ .

(٥) عبدالله حمد الحقييل : أضواء على مكتبة الملك عبد العزيز ( مجلة

الحرس الوطني ، ع ٢٠ ، س ٥ ) ص ٣٣ .

وعندما أنشئت مؤسسة الملك عبد العزيز الإسلامية - إدارة الملك

عبد العزيز سابقا - بموجب المرسوم الملكي رقم م/٤٥ في ٥ شعبان ١٣٩٢هـ /  
١٣ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٧٢م . نصت الفقرة " د " من المادة الثالثة من  
نظامها على إنشاء قاعة تذكارية تضم كل ما يصور حياة الملك عبدالعزيز  
وآثار الدولة السعودية .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

وفي شوال ١٣٩٢ هـ / نوفمبر ( تشرين ثاني ) ١٩٧٢ م وضعت هذه

المكتبة في مكان خاص داخل القاعة ببتصدها مكتب الملك الذي أهدي  
اليه من الرئيس الأمريكي السابق ترومان عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠م وما زالت  
في مكانها الى اليوم .<sup>(٣)</sup>

وبالإضافة الى هذه المكتبات هناك مكتبات متعددة في أنحاء  
متفرقة من المملكة تحوي نفائس الكتب والمخطوطات والدوريات في مختلف  
المعارف والعلوم .

أما المكتبات العامة فمنها مكتبة الحرم المكي والتي تأسست  
منذ عام ١٢٦٢ هـ في عهد السلطان عبد المجيد ، كانت تقع في الجانب  
الأيمن للداخل للمسجد الحرام من باب السلام ، وتحتوى على أكثر من عشرة  
آلاف مجلد بين مطبوع ومخطوط نصفها عربي والباقي أجنبي أدخل عليها  
العديد من التطورات حتى أصبحت اليوم من كبار المكتبات العامة .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

=====

- (١) دليل إدارة الملك عبدالعزيز ، ص ٢٢ .
- (٢) نفس المصدر : ص ٣٢ .
- (٣) عبد الله حمد الحقييل : أضواء على مكتبة الملك عبدالعزيز ( مجلة الحرس  
الوطني ، ع ٢٠ ، ص ٣٢ - ٣٣ ) .
- (٤) أحمد محمد جمال : ماذا في الحجاز ، ص ٢٤ .
- (٥) وقد جهزت بأحدث الوسائل للخدمات العلمية ، تقع في مبنى حكومي بجوار  
الحرم الشريف واليوم تجرى دراسات للعمل على تطويرها لتساير النهضة  
التي تعيشها البلاد ، وتحوى العديد من المخطوطات التي تقدر بحوالى ٥٠٠٠  
مخطوطة وفيها ما يقارب ١٠٠ ألف مطبوع و ٢٠٠ دورية ويزداد هذا العدد  
يوما بعد يوم .
- تسجيل بصوت مدير مكتبة الحرم عبد الله المعلمي في مكة المكرمة يوم  
الأثنين الموافق غرة شعبان ١٤٠٧ هـ .

وفي المجال الاعلامي شهدت هذه البلاد قبيل ضم الحجاز نهضة  
تعتبر الطور الأول من أطوار الصحافة<sup>(١)</sup> لكن النشأة الحقيقية للصحافة  
كانت من عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤م عندما ظهرت أول صحيفة في العهد السعودي  
وهي صحيفة أم القرى في مكة المكرمة ، وهي الصحيفة الرسمية للدولة<sup>(٢)</sup>  
تصدر كل أسبوع من يوم الجمعة وما زالت مستمرة في الصدور الى اليوم .  
صدر العدد الأول منها يوم الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ / ديسمبر  
( كانون الأول ) ١٩٢٤ م وشعارها قوله تعالى :

(٣)  
" وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها "

ومن خلال استعراضنا لأعداد هذه الصحيفة نجد أنها فني  
افتتاحيتها غالبا ما تعبر عن سياسة الدولة ومعالجتها للمشاكل السياسية  
المحلية والدولية ، وفي بقية صفحاتها تهتم بنشر الأعمال الرسمية للدولة  
من مراسيم وأوامر ملكية ومعاهدات واتفاقيات وأنظمة وإعلانات  
ومؤتمرات وغيرها من الأمور الرسمية هذا بالإضافة الى ما قامت به من  
دور مهم في ابراز الحركة الفكرية في هذه البلاد .

وكانت تصدر في أربع صفحات ، وتطبع في مطبعة الحكومة في مكة  
المكرمة . تولى رئاسة تحريرها اiban نشأتها يوسف ياسين ثم خلفه<sup>(٤)</sup>  
العديد من الصحفيين في فترات متعاقبة .<sup>(٥)</sup>

=====

- (١) محمد عبد الرحمن الشامخ : نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ،  
ص ٣٣ - ٦٨ .
- (٢) عثمان حافظ : تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ، ص ١١٣ .
- (٣) صحيفة أم القرى : عدد ١ ، ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ ، ص ١ .
- (٤) يوسف ياسين من مواليد اللاذقية تعلم فيها ثم رحل الى مصر حيث درس  
في دار الدعوة والارشاد ثم رجع الى سوريا . انتقل بعدها الى عدة  
مناطق وأخيرا زار الرياض وشارك الملك عبدالعزيز في رحلته الى مكة  
المكرمة عام ١٣٤٣ هـ فدونها بكل دقة ونشرها في أعداد صحيفة أم القرى ،  
ثم عين رئيسا للشعبة السياسية بالديوان الملكي واذيف اليه منصب وزير  
دولة ووكيل وزير الخارجية وظل في خدمة الدولة حتي توفي في ١٥ ذى القعدة  
١٣٨١ هـ .
- (٥) وزارة التعليم العالي - جامعة الامام محمد بن سعود : الرحلة الملكية ،  
ص ٤١ - ٤٢ .  
محمد عبدالرحمن الشامخ : المصدر السابق ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

وتعتبر هذه الصحيفة الرسمية مصدراً أساسياً وثيقة مهمة  
لدراسة التاريخ السياسي والحضاري للدولة السعودية ، لما تحويها  
من مادة وثائقية ومعلومات مفيدة وأخبار محلية ودولية ذات أهمية  
كبيرة .

وصدرت أيضاً في هذه الفترة صحيفة صوت الحجاز . وهي صحيفة  
وطنية جامعة تصدر مرة في الاسبوع من يوم الاثنين ، صدر العدد الأول  
(١)  
منها في ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٠ هـ / ١٤ أبريل ( نيسان ) ١٩٣٢ م .

وتعتبر أول صحيفة سعودية صدرت على الصعيد الشعبي أسسها  
(٢)  
الشيخ محمد صالح نصيف لتكون امتداداً لصحيفة بريد الحجاز . (٣)

ومن خلال استعراض أعداد هذه الصحيفة في هذه الفترة نجد أنها  
تهتم بعرض آراء الأدباء والمفكرين وأبحاثهم العلمية والأدبية  
والاجتماعية بالإضافة الى نشر بعض الأعمال الرسمية للدولة والأخبار  
المحلية والدولية .

وتصدر في عدد من الصفحات وكانت تطبع في المطبعة السلفية بمكة  
(٤)  
المكرمة . تولى تحريرها أبان نشأتها عبدالوهاب آشي ثم خلفه بعد

- 
- (١) صحيفة صوت الحجاز : عدد ١ ، ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٠ هـ ، ص ١ .  
(٢) محمد صالح نصيف من مواليد مدينة جدة عام ١٣١٠ هـ تلقى تعليمه  
فيها ويعتبر من رواد الصحافة في الحجاز، تقلد العديد من المناصب  
الحكومية وساهم في نشر العلم والمعرفة حتي توفي عام ١٣٩١ هـ .  
محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .  
(٣) صحيفة بريد الحجاز صحيفة يومية تصدر مرتين في الاسبوع في يومي  
الأحد والأربعاء في مدينة جدة ، صدر العدد الأول منها يوم الأربعاء  
في ٢٩ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ / ٢٦ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٤ م .  
عثمان حافظ : تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ، ص ٩٧ .  
(٤) عبدالوهاب آشي من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٢٣ هـ تخرج من مدرسة  
الفلاح ثم اشتغل بالتدريس مدة طويلة ، شغل بعد ذلك منصب رئيس  
تحرير صوت الحجاز ثم عدة مناصب في الدولة حتى عين مفتشاً عاماً  
في وزارة المالية .  
عبدالسلام طاهر الساسي : شعراء الحجاز ، ص ١١٧ - ١٢٥ ،  
محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله عمر بلخير: وحي الصحراء ، ص ٢١٥ .

(١)

• ذلك العديد من الصحفيين .

هذا بالنسبة للصحف . أما المجلات فلم يصدر في تلك الفترة

الا مجلة واحدة هي مجلة الاصلاح في مكة المكرمة ، وقد صدرت في ١٥ صفر

١٣٤٧ هـ / ١١ أغسطس ( آب ) ١٩٢٨ م <sup>(٢)</sup> عن شعبة النشر التابعة لمديرية

المعارف <sup>(٣)</sup> وهي مجلة دينية علمية اجتماعية تهتم بأخبار العالم الاسلامي وموأسسها الشيخ محمد حامد الفقى <sup>(٤)</sup>

•

كانت تصدر في أربع وعشرين صفحة في سنتها الأولى أما السنة

الثانية فقد صغر حجم صفحاتها وأصبحت تصدر في أربعين صفحة ، وتطبع

أحيانا في المطبعة الماجدية بمكة أو في المطبعة السلفية بمصر أو في

المطبعة السلفية في مكة المكرمة لكنها لم تستمر اذ توقفت عن الصدور

في غرة صفر ١٣٤٩ هـ / ٢٥ يونيو ( حزيران ) ١٩٣٠ م <sup>(٥)</sup> بعد مرور عامين

على انشائها •

ثم أعقب ذلك صدور العديد من الصحف والمجلات بعد هذه الفترة ،

ومرت بالعديد من التطورات انتقلت على أثرها من طور الصحافة الناشئة

الى الصحافة المتطورة •

=====

(١) دام صدورها أربع سنوات ثم توقفت عند نشوب الحرب العالمية الثانية ،

ثم عادت للصدور باسم البلاد السعودية وظلت تصدر في مكة المكرمة

لكن بعد التغييرات الأخيرة في شؤءون الصحافة أصبحت تصدر باسم

صحيفة البلاد ، ونقلت ادارتها الى جدة واستمرت الى اليوم •

محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجرى ، ص ٣٣٠ •

(٢) محمد عبد الرحمن الشامخ : نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ،

ص ١٦٧ •

(٣) محمد عمر رفيع : المصدر السابق ، ص ٣٣٠ •

(٤) محمد حامد الفقى من مواليد إحدى قرى مصر عام ١٣٠٩ هـ حفظ القرآن

الكريم ثم التحق بالأزهر ونال الشهادة العالية ودرس بالمعهد العالى

السعودى ، وأصدر بها مجلة الاصلاح ثم عاد الى مصر فأشرف على العديد

من الكتب وطبعها ، توفي عام ١٣٧٨ هـ •

عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ج ٩ ، ص ٢٧٢ •

(٥) محمد عبد الرحمن الشامخ : المصدر السابق ، ص ١٦٦ - ١٧٠ •

وهذه الجهود تتطلب توفير المطابع ، فقام الملك عبد العزيز بتجديد المطبعة الحكومية في مكة المكرمة ، والتي كانت من بقايا الحكم العثماني وذلك باضافة ماكينة حديثة اليها، وكان يوجد بجانبها مطابع أهلية صغيرة اشترتها الحكومة السعودية وضمتهما الى المطبعة الأولى وسمتها مطبعة أم القرى ، لأن صحيفة أم القرى كانت تطبع فيها ثم أفرد لها ادارة مستقلة عن الصحيفة سميت مطبعة الحكومة . وهناك أيضا مطبعة محمد ماجد كردى منذ عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م والتي استمرت وطراً عليها العديد من التحسينات في الادارة والأجهزة .<sup>(١)</sup>

ولم تكن هذه المطابع والمطبوعات تسير على نظام معين حتى صدور الأمر الملكي في عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م بالموافقة على نظام المطابع والمطبوعات الذي تضمن العديد من المواد تبين الطريقة المتبعة والاجراءات اللازمة والمنهج المستخدم والتعليمات اللازمة لتطبيق ذلك النظام .<sup>(٢)</sup>

وبهذه الجهود المكثفة والسياسة الحكيمة استطاع الملك عبدالعزيز نشر التعليم والثقافة رغم العقبات المتعددة التي واجهتها الدولة في سبيل النهوض بالبلاد .

والى جانب الاهتمام بالأحوال العلمية والثقافية ، فقد أملت قسوة الصحراء على أهل شبه الجزيرة العربية أن يبحثوا عن وسيلة للترويح عن النفس وقت الفراغ ، فكانت الألعاب الرياضية منطلق ذلك . مثل سباق الخيل والمبارزة بالسيف ورمي السهام والرمح والصيد بالصقور والسير الطويل وغير ذلك من الألعاب التي أتقنها الشباب والرجال ، بينما انفرد الأطفال بألعاب خاصة مثل الخطاف وعظيم سري والغميما وغيرها .<sup>(٣)</sup>

(١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٣ ، ص

١٠٢٣ - ١٠٢٤ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٢٢٦ ، ١٦ ذى القعدة ١٣٤٧ هـ ، ص ٣ .

(٣) سعود عايد العواد : من تراثنا الرياضي ، ص ٥ - ٥٤ .



أما الألعاب الرياضية الحديثة فلم تكن معروفة قبل عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م وكانت كرة القدم أول هذه الألعاب ظهوراً وانتشاراً حيث بدأت على نطاق ضيق في مكة المكرمة . وفي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م تأسس نادي الرياضي في جدة ، إلا أنه لم يستمر حيث انقسم أفرادها الي فئتين وأسفر عن هذا الانقسام نشوء نادي الاتحاد بجدة عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ولا يزال موجوداً الى اليوم <sup>(١)</sup> ثم توالى بعد ذلك ظهور العديد من الأندية الرياضية الأخرى .

وبالإضافة الى الألعاب الرياضية هناك الفنون الغنائية ، وهي تختلف من منطقة الى أخرى ، ومن الصعب حصرها لأن لكل قبيلة أغانيها الخاصة بها . لكنها بعد توحيد هذه البلاد امتزجت بعضها لتسير نحو النماء والتطور ، ومن هذه الألوان الغنائية الفردية والجماعية الصخري المنسوب الى بني صخر والهلالي والقصيمي والبدع ، ويسمى عند أهل نجد بالمراد <sup>(٢)</sup> والغناء على الربابة والسسمية والسواني <sup>(٣)</sup> .

أما الرقصات الشعبية فأكثرها انتشاراً العرضة النجدية التي اكتسبت وضعاً مميزاً لأنها تمثل الأصالة العربية ، كما حظيت بشعبية لم تقتصر على المنطقة التي خرجت منها فامتدت حتى شملت كل المناطق ، وقد تأثرت بها بعض بلدان الخليج العربية ، وان اختلفت بعض الشيء فهي ايقاعاتها من بلد لآخر تبقى في قمتها عندما يوءديها النجديون .

ومن الرقصات المنتشرة أيضاً خطوة عسير والدوارة في جنوب الحجاز والقرزعي في نجران وما حولها والسامري في نجد والأجزاء الشرقية <sup>(٤)</sup> والمزمار في الحجاز والدحة في الأجزاء الشمالية وغيرها .

- 
- (١) صحيفة الرياض : عدد ٦٦٦٦ ، ١٩ محرم ١٤٠٧ هـ ، ص ٣٠ .  
 (٢) عبد الله محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص ٢٦٩ .  
 (٣) عبد الرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ٢٤٢ - ٢٤٦ .  
 (٤) عبد الله محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

أما الفن المعماري فلم ينل حظه من التطور ، فقد استمر  
مثل ما كان عليه في السابق ، ويختلف نمط البناء من منطقة الى أخرى  
الا أن مواده في الغالب واحدة ، وتتكون من الطين المخلوط بالتبـ————  
وكذلك الحجارة والجص وتصنع الأبواب والنوافذ من الخشب وتزيــــــــــــن  
بالزخارف المختلفة ، وتغطي السقوف بالخشب وجريد النخل والطين وتقام  
الأعمدة من الحجارة والطين + وقد ظل فن العمارة بسيطا لاتعقيد فيه  
(١)  
ولا يخلو من اللمسات الفنية +



=====

(١) عبد الفتاح حسن أبو عليه : الاصلاح الاجتماعي في عهد الملــــــــــــــــك  
عبد العزيز ، ص ٢٥٣ - ٢٦٠ ،  
عبد الله محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ،  
ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

## التنمية الاقتصادية والاجتماعية

المملكة منطقة صحراوية ، ولكن من الخطأ الاعتقاد بأنها قاحلة لدرجة يضيق فيها مجال الانتاج الاقتصادي فقد أكدت الأبحاث الحديثة التي أجريت على الطبقات الجوفية الحاملة للمياه على وجود احتياطات تكفي لمدة قرن كامل من الامداد المستمر للمياه ، ووجود مساحات كبيرة من الأراضي القابلة للزراعة . لها القدرة على انتاج الكثير من احتياجات البلاد في المستقبل وقدرت المساحة الكلية للمراعي بحوالى ٢٠٠ مليون هكتار منها ٥ ٪ أراضي ممتازة ، ٣١ ٪ أراضي جيدة ، وتبلغ مساحات الغابات الطبيعية نحو ١٦٠ ألف هكتار . يوجد معظمها في جبال السروات . هذا (١) بالإضافة الى الثروة البترولية والمعدنية الضخمة ، عماد الاقتصاد السعودي بعد اكتشافها .

وهذه الثروة الطبيعية الضخمة ستمكن الدولة من وضع وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية وتعينها على توسيع قاعدتها الاقتصادية وتنويعها خاصة الاهتمام بالتصنيع وتنمية الانتاج الزراعي والحيواني وبالتالي ازدهار التجارة . (٣)

لكن هذا يحتاج الى دفعة قوية تتمثل في قدر كبير من الاستثمارات وروءوس الأموال تستطيع أن تحقق عملية الانتقال من الجمود الى النمو الاقتصادي وليس بالضرورة أن يكون الاقتصاد في حالة توازن أثناء عملية التنمية ، لأن أفضل وسيلة لتحقيق النمو هو خلق اختلال متعمد طبقا لخطة مرسومة ، بحيث تتم عملية التنمية في شكل تتابعي بعيدا عن التوازن بحيث يستفيد كل مشروع من تجارب ما سبقه ليفيد ما يليه من مشروعات في ضوء الموارد المتاحة للاستثمار . أما النمو المتوازن فهو أمر مرغوب فيه

=====

- (١) سيد عيسى : التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ، ص ١٢٢ .
- (٢) محمود طه أبو العلا : جغرافية شبه الجزيرة العربية ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٢ .
- (٣) عبد الرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ج ١ ، ص ٩ .

وخاصة إذا توفرت الموارد اللازمة لتحقيقه <sup>(١)</sup> . ومهما يكن فعملية التنمية مرتبطة بجميع الظروف التي تنشأ في ظلها سواء كانت بشرية أو طبيعية .

وللملك عبد العزيز تجربة رائدة في التنمية الاقتصادية فقد سلك طريق النمو الغير متوازن ، لأن الظروف تتطلب ذلك بعد أن حقق الوحدة السياسية بنجاح منقطع النظير على أسس اسلامية سليمة لقوله تعالى: "الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور" <sup>(٢)</sup> .

ولقد أدرك أن نجاح التنمية الاقتصادية لا بد أن يواكبها تنمية اجتماعية تعمل على تطوير القيم والعادات والتقاليد التي تشكل أنماط السلوك في المجتمع ، ولكي ينطلق من قاعدة سليمة تمكنه الاستفادة من التقدم التقني المتاح له ، لأن نجاح التنمية لأي مجتمع رهين بايمان الناس بها ومشاركتهم في بنائها وجنيهم لثمارها <sup>(٣)</sup> .

لهذا نجد أن الملك قد أعطى أهمية كبيرة للتعليم والثقافة والتوعية الاسلامية ، لكونها أهم عوامل التطور الايجابي للمجتمع ، فبدون التعليم والتدريب والتأهيل تنخفض انتاجية الفرد وتقل فعاليته فهو جوهر التنمية منه تبدأ واليه تعود .

غير أن مايسود جو المناطق الصحراوية أو حياة البادية من عدم الاستقرار وتنقلهم الدائم داخل الاقليم وخارجه بحثا عن الماء والعشب أوجد العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية . مما يعرقل مسيرة التنمية في البلاد ، فكان مشروع توطين البادية كحل حاسم لهذه

=====

(١) سيد عيسى : قضايا التخلف والنمو والتخطيط للتنمية الاقتصادية ، ص ٣٧ - ٤٠ ،

أحمد الصباب : التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٩ .

(٢) سورة الحج : آية ٤١ .

(٣) محمد عبد المنعم عفر : النظام الاقتصادي الاسلامي ، ص ٣٣ .

(٤) عبدالفتاح حسن أبو عليه : الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز ،

ص ١٢٥ - ١٣٠ .

المشاكل يهدف الى تحقيق الأمن والاستقرار ، وبناء المواطن الصالح لخدمة الدين والوطن .

وقد دخل هذا المشروع طور التنفيذ منذ عهد مبكر بتأسيس أول هجرة على الطريق بين الزلفي والكويت عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م أطلق عليها الارطاوية ، ثم تلاها تأسيس العديد من الهجر بمعونة بيت مال الدولة .<sup>(١)</sup> تتم على أساس اقطاع كل قبيلة موقع معين يسمى هجرة ، يراعي فيه وفرة المياه ، اما على شكل ينابيع أو آبار ، ومن ثم يجرى توزيع الأراضي لغرض السكن وزراعتها ، كما زودت كل هجرة بالمرافق الأساسية لتشجيع البدو على الاستقرار ، ووضع لهم برنامج لتعليمهم أمور الدين والدنيا مع تشجيعهم على الزراعة ومساعدتهم في تحقيق ذلك بالأجهزة والمعدات الحديثة .<sup>(٢)</sup> لتسهيل عملية التوطين ومساعدتهم على الاستقرار .

وبعد تنفيذ هذا المشروع بنجاح في نجد وملحقاتها امتد ليشمل بوادي الحجاز بعد ضمها للدولة السعودية عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ولنفس الأسباب والأهداف السابق ذكرها لبلاد نجد .<sup>(٣)</sup> وسوف نتناول هذا الموضوع بصورة أكثر تفصيلا في مكان آخر ان شاء الله .

وقد ترتب على تحقيق هذا المشروع العملاق والذي يعتبر من الانجازات البارزة في تاريخ شبه الجزيرة العربية العديد من النتائج السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ساعدت على دفع عجلة مسيرة التنمية في البلاد والنهوض بها في كافة المجالات .

فنشر تعاليم الدين الاسلامي ، والعمل على ترسيخ العقيدة الاسلامية

=====

(١) Hafiz Wahba : Arabian Days , P. 125 .

(٢) عبد الله بن صالح السدحان : الزراعة والمياه في عهد الملك عبد العزيز ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ، الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، في الفترة مابين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ١٨ .

(٣) أحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، ص ١٠١ - ١٠٣ ، مديحة أحمد درويش : الدولة السعودية ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

عن طريق فهمها ، ومحاربة البدع والخرافات كان له الأثر الكبير في تهذيب النفوس ، واكسابهم عادات وطبائع مغايرة لما كانوا عليه في السابق من النهب والسلب والقتل وغير ذلك ، وأصبحوا بفضل الله عز وجل ونعمته اخوانا كما في قوله تعالى : " انما المؤمنون اخوة " (٢) وأعضاء منتجين في المجتمع ، لأن عقيدة التوحيد هي عقيدة الصدق والعمل والمثابرة لقوله تعالى : " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " . (٣)

ولم يقتصر اهتمام الملك على أهل البادية فقط بل شمل البادية والحاضرة على حد سواء ، فعمل كل ما في وسعه من أجل اسعادهم ورفاهيتهم ، لايمانهم العميق بأهمية العنصر البشري المؤمن في التنمية ، فهي ليست الا عمل وجهد ومسيرة تتضافر فيها الجهود البشرية مع الموارد الطبيعية لتحقيق الهدف المطلوب .

ومن الأمور الاقتصادية التي حظيت باهتمام الملك عبدالعزيز الزراعة والمياه . فالماء عنصر الحياة الأساسي الذي بدونهُ تنعدم الحياة على وجه الأرض لقوله تعالى : " وجعلنا من الماء كل شيء حي " (٤) وقوله تعالى : " والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون " . (٥)

وتطور المملكة مرتبط بتوفير المياه لغرض التنمية الزراعية والصناعية ، وتوفير الماء للسكان ، لذلك نلاحظ التركيز على توفير المياه في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة لتوافد الحجاج إليها ، كما جرى البحث والدراسة عن مصادر المياه نظرا لقلّة مواردها في معظم مناطق المملكة .

Hassan Hamza Hajrah : Public Land Distribution (١)  
in Saudi Arabia, P. 3.

- (٢) سورة الحجرات : آية ١٠
- (٣) سورة التوبة : آية ١٠٥
- (٤) سورة الأنبياء : آية ٣٠
- (٥) سورة النحل : آية ٦٥

ومن هذه الدراسات والأبحاث دراسة كـارل تويتشل

Karl Twitchell الذي وصل الى جدة في ٢٨ ذى القعدة ١٣٤٩ هـ / ١٥ أبريل ( نيسان ) ١٩٣١ م ، وبعد تجوال شامل في منطقة الحجاز. قدم تقريراً لايبعث على التفاؤل بخصوص وفرة المياه لكنه لم يقطع الأمل ، بل استمر في البحث والدراسة فترة من الزمن قام خلالها بالعديد من الرحلات بحثاً عن المعادن والمياه <sup>(١)</sup> أعقب هذه الدراسة العديد من البعثات الزراعية والمائية من بعض الدول المتقدمة لدراسة امكانية تطوير الزراعة والمياه في المملكة . <sup>(٢)</sup>

أما الأراضي الزراعية فهي منتشرة على جوانب الأودية وبطونها وفي الواحات وعلى مدرجات الجبال لاتصل بعضها ببعض بمسافات كبيرة <sup>(٣)</sup> الا في اقليم عسير لوفرة المياه وخصوبة التربة .

ومن المحاصيل الزراعية محاصيل الحقل مثل الذرة البيضاء والذرة الصفراء والقمح والشعير والدخن والشوفان والشيلم ، والمحاصيل السكرية مثل : البنجر ، والمحاصيل القرنية الغذائية مثل : الفاصوليا والحمص والفل ، والمحاصيل الزيتية مثل : فول الصويا والفسق والسمسم وعباد الشمس والخروع ، والمحاصيل القرنية العلفية مثل البرسيم والترمس والخضروات مثل البصل والثوم والسبانج والكرنب والزهرة واللفت والفجل والبارليا والياميا والكزبرة والكرفس والبقدونس واليانسون والجوز والملوخية والبطاطس والنعناع والباذنجان والطماطم والفلفل والبطيخ والشمام والخيار والكوسا والخرشوف والخس ، والاشجار المثمرة مثل التين والتوت والرمان والزيتون والعنب والمشمش واللوز والتفاح والسفرجل والكمثرى والخوخ والبرشوم والموز والبرتقال والليمون

(١) ك . س . تويتشل : المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية

تعريب شكيب لاموي ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) عبدالله بن صالح السدحان : الزراعة والمياه في عهد الملك عبدالعزيز

( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد

في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، في الفترة ما بين

١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ، ص ١٠ - ١٥ .

(٣) حسين حمزة بندقجي : جغرافية المملكة العربية السعودية ، ص ١٤٦ - ١٦٣ .

والنخيل<sup>(١)</sup> . لكن بعض هذه المحاصيل لم تكن موجودة في هذه الفترة من الدراسة .

وأغلب هذه المحاصيل يتجه إلى الاستهلاك المحلي لأنها ليست من الوفرة بحيث يمكن تصدير كميات منها إلى الخارج إلا بقدر بسيط .

وبالرغم من مكانة الزراعة والزراع بين طبقات المجتمع السعودي وبين مختلف المهن وميادين الحياة الاقتصادية . إلا أنها ضيقة الأفق محدودة المجال لاعتمادها على الطرق والوسائل التقليدية ، مما كان لها الأثر على القطاعات الاقتصادية الأخرى ، وخاصة القطاع الحيواني المتمثل في الأبل والابقار والأغنام والخيول .<sup>(٢)</sup>

فالزراعة لها دور كبير في التنمية الاقتصادية فهي توفر الاحتياجات الغذائية للأفراد وكذلك الموارد النقدية من خلال التوسع في المحاصيل التصديرية لسد الاحتياجات الرئيسية لمتطلبات النمو الاقتصادي كما تحتل المحاصيل الزراعية مكانة هامة في مجال التنمية الصناعية ، لما تقدمه من محاصيل زراعية كمدخلات في العمليات الانتاجية التصنيعية . اذ يتوقف النمو في مجال الصناعات الغذائية على مقدار النمو المتحقق في المحاصيل المرتبطة بها .<sup>(٣)</sup>

لذا نجد أن الدولة اهتمت بتوفير كل جهد ممكن في سبيل النهوض بالزراعة وتطويرها بأحدث الطرق والوسائل الحديثة ، فمتابعة الملك لأخبار الأمطار وظروف المراعي وجهوده في سبيل توطين البادية وحشم على<sup>(٤)</sup>

محمد عبده العوادات وعبدالله محمد الشيخ : المحاصيل الزراعية في

المملكة العربية السعودية ، راجعه أحمد محمد مجاهد ، ص ٢٥ - ٣٤١ ،

نصر الدين بدوى : الزراعة في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٣ - ٢٤٧ .

(٢) محمد على جاسم : مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية ، ص ١٩٨ -

١٩٩ .

(٣) سالم النجفي : التنمية الاقتصادية الزراعية ، ص ١٩ - ٢٥ .

(٤) عبدالله بن صالح السدحان : الزراعة والمياه في عهد الملك عبدالعزيز (بحث

مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة

الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع

الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ١ .



الزراعة وتشجيعه للمزارعين ببذل كافة المساعدات لهم لهو أصدق دليل  
على ذلك .

ففي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٦ م صدر الأمر الملكي بإعفاء الآلات الزراعية  
المستوردة من الخارج من الرسوم الجمركية <sup>(١)</sup> ، رغم أن هذا الرسم يعتبر  
من موارد الدولة الهامة قبيل اكتشاف البترول ، كما أهتم بتوسيع نطاق  
الأراضي الزراعية فأصدر أمره الكريم رقم ١٣٨ في ٧ محرم ١٣٤٩ هـ / ٣  
يونيو ( حزيران ) ١٩٣٠ م بإعطاء كل من يحي أرضاً مية مكاشرعياً <sup>(٢)</sup>  
تشجيعاً منه على الزراعة ، كما صدر أمره الكريم رقم ٧/٣٩ في ٢٠ شعبان ١٣٥٠ هـ  
٣٠/ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣١ م بإعادة تشكيل الهيئة الزراعية في  
المدينة المنورة <sup>(٣)</sup> والتي سبق تشكيلها في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٦ م كأول  
محاولة لايجاد جهاز مستقل يهتم بأمور الزراعة في المملكة .

ونظراً لكون القصيم والمدينة المنورة مناطق زراعية فقد صدر قرار  
مجلس الشورى رقم ٦٨٦ في ١٩ ذي القعدة ١٣٥٠ هـ / ٢٧ مارس ( آذار ) ١٩٣٢ م  
بالموافقة على توفير مائة وعشرين ماكينة زراعية مع كل منها خمسين  
جنيهاً لمزراعي القصيم والمدينة المنورة على أن تدفع أقساط لمدة ست  
سنوات <sup>(٤)</sup> .

وقد استمرت هذه المعونات التي تقدم للمزارعين . ففي عام  
١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م عهد الملك الى وكالة المالية بالاتفاق مع أحد الشركات  
على استيراد مقدار كبير من الماكائن الزراعية وبيعها على المزارعين  
بشروط ميسرة ، ودفع قيمتها على أقساط . هذا بالإضافة الى المحاولات <sup>(٥)</sup>

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٢٠٥ ، ١٨ جمادى الآخرة ١٣٤٧ هـ ، ص ٢ .
- (٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . السماح بإعطاء  
ملك شرعى لكل من ملك أرضاً فأحياء عام ١٣٤٩ .
- (٣) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . قرار مجلس الشورى  
بشأن تشكيل الهيئة الزراعية عام ١٣٥٠ هـ .
- (٤) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . قرار مجلس الشورى  
بشأن توفير الماكائن عام ١٣٥٠ هـ .
- (٥) صحيفة أم القرى : عدد ٣٩٠ ، ٢٨ محرم ١٣٥١ هـ ، ص ١ .

المستمرة التي تهدف الى تنمية القطاع الزراعي . مما يقلل من الاعتماد على المراعى وزيادة الانتاج الحيوانى . لقوله تعالى : " وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون " .<sup>(١)</sup>

كما دعا الرسول عليه السلام الى العناية بالزراعة والغرس في قوله : " ما من مؤمن يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو بهيمة إلا كان له به صدقه " .<sup>(٢)</sup>

فالاسلام ينظر للأشياء من نظرة واقعية ، ويعتبر كل شيء داخل أو على ظهر الأرض له فائدة للجنس البشرى وأن كل فرد له مشاركته في ذلك " .<sup>(٣)</sup>

أما قطاع الصناعة والذي يعتبر حجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية ، لأنها الصورة الناطقة لها باعتبارها القاعدة الأكيدة التي يعتمد عليها تطوير البلد . فقد اقتصر على الجهود الفردية من قبل الصناع والعمال ممن يزاولون الحرف التقليدية والمهن البسيطة ، ورغم كثرتها في الأسواق إلا أنها ذات طابع تقليدى بسيط ، تستهدف تأمين الحياة اليومية وسد حاجة الاستهلاك المحلي .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup>

وتتمثل هذه الصناعات في صناعة المنسوجات الصوفية مثل العبيى والبسط والسجاد ، وصناعة الأواني الفخارية مثل الأزيار والأباريق ، وتعددين الأحجار لعمل طواحين الغلال الحجرية وصناعة السلال والقفف والمراوح اليدوية

=====

- (١) سورة يس : آية ٣٣ - ٣٤ .
- (٢) مسلم بن حجاج القشيري : صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٠ ، ص ٢١٣ .
- (٣) Hassan Hamza Hajrah : Public Land Distribution in Saudi Arabia , P. 6 .
- (٤) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٦١٤ .
- (٥) محمد على الجاسم : مقدمة في اقتصاديات المملكة العربية السعودية ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .
- (٦) حسين على الشرع : التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية ، ص ١٢ ، Ragaei El Mallakh : Saudi Arabia, P. 1 .

والأقفاس المصنوعة من جريد النخل وسعفه ، وصناعة الحبال من ألياف النخل ، والصناعات الخشبية من جذوع النخيل أو الأثل لصنع الأبواب والنوافذ والسروج والسواني ، والصناعات الجلدية كدباغة الجلود وصناعة الأحذية والدلاء ، والصناعات النحاسية مثل الدلال المزخرفة والقذور وبعض الأواني المنزلية ، وصناعة الحلي من الذهب والفضة ، والصناعات الحديدية مثل الأدوات الزراعية . كالمناسيف والفواريج والمحاش ، وصناعة الأسلحة مثل السيوف والخناجر ، وصناعة عطر الورد ، واشتهرت الموانئ بصناعة السفن الشراعية مثل جدة وجيزان والعقير وينبع ، هــ هذا بالإضافة الى صناعات أخرى لها علاقة بالبحر .

واستمرت الصناعات على هذا الوضع التقليدي البسيط لافتقارها لرأس المال اللازم لشراء المعدات الانتاجية الحديثة وغيرها مما ترتب عليه هبوط معدلات الانتاج للأفراد والجماعات على حد سواء وظل الوضع كذلك حتى دخول صناعة الزيت وما يرتبط بعمليات استثماره التي فتحت الأبواب أمام الأنواع الأخرى من الصناعات المتعددة .

وعن طريق التجارة يتم نقل الانتاج الصناعي والزراعي والحيواني الى الأسواق المحلية والدولية ، كما أنها تؤمن الوسائل التي يمكن بواسطتها تلبية الطلبات المتزايدة المتنوعة . وتعتمد على الجهد الفردي

=====

- (١) محمود طه أبو العلا: جغرافية شبه جزيرة العرب، ج ٢، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ، عبدالرحمن بن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية، ج ١ ، ص ٢٠٧ .
- (٢) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ٢١٧ ، عبدالرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ١٤٠ .
- (٣) محمد على مغربي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ١٨١ .
- (٤) حسين على الشرع : التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية ، ص ١٥ .
- (٥) عبدالكريم محمود الخطيب : تاريخ ينبع ، ص ١٣٠ - ١٣١ .
- (٦) سيد عيسى : قضايا التخلف والنمو والتخطيط للتنمية الاقتصادية ، ص ١٧ .
- (٧) Ragaei El Mallakh : Saudi Arabia, P. 1.
- (٨) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٦٣٤ .

والجماعي المبسط ، وتخضع عادة لقواعد العرض والطلب على السلع . وقد تنوعت التجارة في هذه الفترة لتشمل تجارة الماشية كالأبل والأغنام والأبقار ، والمنتجات الحيوانية كالسمن والأقط والجلود المدبوغة والصوف ، والمنتجات الزراعية كالحبوب بأنواعها والتمور ، وتجارة الملابس وأدوات الزينة والعطورات والمجوهرات والأدوات المنزلية وملح الطعام والفحم النباتي <sup>(١)</sup> هذا بالإضافة الى تجارة اللؤلؤ على ساحل الخليج العربي <sup>(٢)</sup> .

هذا بالنسبة للتجارة الداخلية ، والتي يتم خلالها التبادل التجاري حول المنتجات المحلية والمستوردة . وقد دخلت طور التنظيم الحكومي منذ صدور التعليمات الأساسية ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م حيث نصت على أن الأمور التجارية تدخل ضمن الأمور الداخلية في المملكة ، وفي نفس العام تألف مجلس تجاري في مدينة جدة مهمته حسم الخلافات بين التجار لتسهيل أمور التجارة ، وإزالة العقبات أمام تقدمها .

وفي عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م صدر نظام تسجيل الشركات ، والذي استحدث بموجبه وظيفة مسجل الشركات ويرتبط بالنيابة العامة في الحجاز ، كما أوجب هذا النظام تسجيل جميع الشركات التجارية أو الجمعيات عند مسجل الشركات ، وحدد هذا النظام نوع كل شركة <sup>(٦)</sup> ويعتبر هذا النظام النواة الأولى لتنظيم التجارة في البلاد ، والذي أصبح يكون الباب الثالث من نظام المحكمة التجارية بعد تطويره وإيجاد العديد من الإضافات والتعديلات عليه .

=====

- (١) عبد الرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ١٢١ - ١٣٢ .
- (٢) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ٢١١ - ٢١٥ .
- (٣) محمد على الجاسم : مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٩ .
- (٤) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . المادة ١١ .
- من التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .
- (٥) صحيفة أم القرى : عدد ١٠٢ ، ٢١ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ ، ص ٣ .
- (٦) صحيفة أم القرى : عدد ١٨٥ ، ١٨ محرم ١٣٤٧ هـ ، ص ٢ .

وقد صدر هذا النظام بالمرسوم الملكي رقم ٣٢ في ١٥ محرم ١٣٥٠هـ /  
(١)  
٢ يونيو ( حزيران ) ١٩٣١ م ويتكون من أربعة أبواب تتضمن ٦٣٣ مادة.  
كما هو مشار اليه في السابق ، وبصدور هذا النظام دخلت التجارة مرحلة  
جديدة من التنظيم والتقدم والازدهار .

وكانت النقود المتداولة خليطا من الجنيه البريطاني والريال  
الفرنسي والروبية الهندية وغيرها، وبعد ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م  
أمر الملك عبد العزيز بسك نقود نحاسية سعودية فظهر القرش ونصف القرش  
وربع القرش كما أمر بالتعامل بالنقود التركية والفرنسية بعد أن ضرب  
(٢)  
عليها كلمة "الحجاز - نجد" .

لكن أول نظام نقدي عرف في المملكة كان في غرة شعبان ١٣٤٦ هـ / ٢٤  
يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٨م حيث صدر الريال العربي السعودي الفضي  
ليكون بدلا من الريال المجيدي الذي يماثله في الوزن والمعيار وسك منه  
نصف وربع ريال (٣)  
وسحب الريال المجيدي من التداول لحماية العملة  
(٤)  
الجديدة .

وفي عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩م قرر مجلس الشورى توحيد النقود فسي  
المعاملات التجارية في جميع أنحاء المملكة بحيث يكون الجنيه البريطاني  
١١٠ قرشا أميريا والريال العربي ١١ قرشا أميريا (٥)  
ولم يكن سعر الريال  
العربي ثابتا في الأسواق رغم الجهود المبذولة من قبل المالية في سبيل  
(٦)  
تثبيت قيمته في الأسواق .

=====

- (١) لمزيد من المعلومات راجع :
- المملكة العربية السعودية : نظام المحكمة التجارية ، عام ١٣٥١ هـ ، ٩٦ صفحة .
- (٢) عبدالفتاح حسن أبو عليّة : الاصلاح الاجتماعى في عهد الملك عبدالعزيز ،  
ص ٢١٣ - ٢١٥ .
- (٣) سيد عيسى : التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ،  
ص ٧٥ - ٧٦ .
- (٤) عبد العزيز الرفاعى وسيد أحمد يونس : بناء المملكة العربية  
السعودية ، ص ٢١٤ .
- (٥) صحيفة أم القرى : عدد ٢٢٨ ، ١ ذي الحجة ١٣٤٧ هـ ، ص ٢ .
- (٦) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٧٥ .

أما القطاع المصرفي فكان محصوراً في بعض المصارفين ومهمتهم الأصلية تقوم على أساس تغيير العملات إلى العملة المحلية وبالعكس ، ويزداد نشاطهم في موسم الحج <sup>(١)</sup> هذا بالإضافة إلى المصارف الأجنبية في جدة . ومن هذه المصارف شركة جيلاني وهالكس وشركاؤهم المحدودة . والتي تأسست في جدة عام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م وقد عملت مدة طويلة تخلت بعدها عن مهمتها للبنك البريطاني بجدة ، واقتصرت أعمالها على التجارة والاستيراد .

وفي ٩ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ / ١٥ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٦م افتتحت الشركة التجارية الهولندية فرعاً في مدينة جدة ومقرها الرئيسى امستردام <sup>(٢)</sup> وكانت مهمتها تتركز في المساهمة في خدمة القطاع المصرفي في البلاد ، وخاصة ما يتعلق بالأجانب المقيمين في جدة .

وأول نظام صدر عن القطاع المصرفي ما تضمنه الفصل الخامس من الباب الأول من نظام المحكمة التجارية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٢ في ١٥ محرم ١٣٥٠ هـ / ٢ يونيو ( حزيران ) ١٩٢١م والذي حدد مهنة الصراف وضرورة تسجيل أسمه في المحكمة التجارية لمنحه رخصة العمل ويتخذ له سجلاً مختوماً من مجلس التجارة للتدوين . وكل صراف مسوئول عن أعماله وأعمال الأشخاص التابعين له ، وفي حالة ارتكاب مخالفة يطبق عليه نظام العقوبات الواردة في نظام المحكمة التجارية <sup>(٣)</sup> .

وبمرور الزمن حقق القطاع المصرفي تطوراً هائلاً ، وأصبح قطاعاً وطنياً مستكماً لجميع أجهزته واسع الانتشار في الداخل والخارج وثيق الصلة بالمصارف العالمية الكبرى والمؤسسات النقدية والمصرفية الدولية ، مما يعكس تقدم البلاد .

=====

- (١) محمد على مغربي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ١٦٦ .
- (٢) تم تحويل هذا المصرف إلى مسمى البنك السعودي الهولندي عام ١٣٩٦ هـ بعد تطبيق نظام سعودة المصارف الأجنبية .
- (٣) عبد القدوس الانصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ج ١ ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .
- (٤) المملكة العربية السعودية ، نظام المحكمة التجارية عام ١٣٥٠ هـ ، ص ٩ - ١٠ .
- (٤) سيد عيسى : التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ، ص ١٠٨ .

أما المكاييل والموازين والمقاييس فقد استمرت مثل ما كانت عليه في نظامها التقليدي ولم يحدث عليها أي تطور في هذه الفترة من الدراسة .

فوحدة الكيل هي الكيلة وهي عبارة عن ماعون من الخشب مستطيلة الشكل مربوطة باطارات من الحديد . وهناك الكيلة ونصف الكيلة وربعها وثمانها ونصف الربع ونصف الثمن . ولم تكن هذه المكاييل محل تلاعب لأنها تفقد التاجر سمعته بين التجار والشعب .

أما وحدة الوزن فهي الأقة وهي اثنان وثلاثون أوقية والرطل اثنان عشر أوقية ، أما الكيلو فلم يكن معروفا في ذلك الوقت . وكان لدى البائعين مكاييل معايرة لوزن السمن تبدأ من نصف أوقية وتنتهي الى ثلاث أو أربع أوقيات ، وما زاد عن ذلك فيباع بالوزن ، وللميزان (١) كفتان معلقتان بخيوط الى قطعة من الحديد المستطيل في وسطها الميزان هذا بالإضافة الى موازين ومكاييل أخرى عرفت بأسماء متعددة في مختلف المناطق مثل الصاع والمد والمثقال والوزنة والربعة وغيرها .

ووحدة القياس المتداولة هي الذراع أو مايعادلها في الطول من قطعة حديد أو قطعة من القماش أحيانا .

وظل اقتصاد الدولة على هذا النحو حتي تم اكتشاف البترول، والذي أعطاه دفعة قوية . ومع مرور الزمن استطاع أن يحقق تقدما ملحوظا في وقت قصير .

ويرجع التنقيب عن البترول الى عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣م حينما نجح فرانك هولمز Frank Holmez في الحصول على امتياز التنقيب عن البترول في منطقة الاحساء من الملك عبد العزيز (٢) بشرط أن تدفع الشركة مبلغ ألفي جنيه أجرة سنوية ، وأن تتابع التنقيب الى أن تعثر على

=====

(١) محمد على مغربي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ١٦٠ .  
(٢) N.A.U.S.A.: 722/7, No. 184. Reported Oil Concession Hasa Province of Najd. Date: 20, June , 1923.

الزيت . الا أن الشركة توقفت عن التنقيب في المنطقة بعد فشل مجموعتين  
(١)  
من علماء طبقات الأرض البلجيكيين . فالفي الامتياز رسميا في عام ١٣٤٧هـ/  
(٢)  
١٩٢٨م . بعد أن عجزت الشركة عن الوفاء بالتزاماتها للملك عبدالعزيز .  
(٣)

وكان لفشل شركة المجموعة الشرقية العامة والمعروفة Eastern

General Syndicate بسبب الجهود المكثفة التي بذلها البريطانيون

لعرقلة جهود هولمز خشية ما قد يترتب على نشاطها من افساح المجال أمام

الشركات الأمريكية لصداقته لها ، ولافتقار الشركة التي يمثلها الى الخبرة  
(٤)

والمال اللازمين للبحث والتنقيب ، وأيضا لعزوف الشركات البريطانية  
(٥)  
الأخرى عن التنقيب لاعتقادهم بعدم وجود البترول في شبه الجزيرة العربية .

كل ذلك أتاح الفرصة أمام شركات البترول الأمريكية للحصول على امتياز  
(٦)

التنقيب عن البترول مستغلة الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها المنطقة

فقد كانت الدولة تعاني من أزمة اقتصادية حادة ، فهي في أعقاب اخماد

مشاكل داخلية ، كما أن للأزمة الاقتصادية العالمية والتي استمرت آثارها

بضع سنوات أثرا واضحا في هذه الأزمة ، اذ ترتب عليها انخفاض عدد  
(٧)

الحجاج الذي أخذ في الهبوط التدريجي ففي عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م كان عدد الحجاج

٩٠٦٦٢ حاجا ثم هبط في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠م حتي وصل الي ٨١٦٦٦ حاجا ثم

=====

(١) سانت . جون . فليبي : تاريخ نجد ، تعريب عمر الديراوى ، ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) N.A.U.S.A.: 722/7 , No.400, Major Holmez Oil Concess-  
ion in Najd Said to Have Elapsed, Date :

15, April , 1926.

(٣) أحمد حسين العقبي : أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت،

ص ٤٠ .

(٤) أحمد الصباب : المملكة العربية السعودية وعالم البترول ، ص ٣٥ ،

بدر الدين عباس الخصومي : اهتمام الولايات المتحدة ببترول الخليج

العربي ( مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٣١ ، ص ٨ ، رمضان

١٤٠٢ هـ ) ص ١٨٩ .

(٥) محمد مرسي عبد الله : دولة الامارات العربية ، ص ٢٤٥ .

(٦) بدر الدين عباس الخصومي : المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٧) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .



استمر هذا الهبوط سنة بعد سنة حتى وصل في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م إلى  
(١)  
٢٠١٨١ حاجا كما في الاحصائية التالية :

السنوات	عدد الحجاج	السنوات	عدد الحجاج
١٣٤٥ هـ	٩٠٦٦٢	١٣٤٩ هـ	٣٩٠٤٥
١٣٤٦ هـ	٩٦٢١٢	١٣٥٠ هـ	٢٩٠٦٥
١٣٤٧ هـ	٩٠٧٦٤	١٣٥١ هـ	٢٠١٨١
١٣٤٨ هـ	٨١٦٦٦		

ومن الطبيعي أن ينجم عن هذا النقص تدهور في اقتصاد الدولة ،  
لأن الحج من الموارد التي تنشط قطاعات الدولة المختلفة قبل اكتشاف  
البتترول .

وفي تلك الأيام ظهر المستر كراين يتجول في البلاد العربية بهدف  
اقامة علاقات اقتصادية مع أهل البلاد (٢) وتقديم طرق ووسائل المساعدة  
المختلفة ، وقد قدم الى جدة في عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م بدعوة من الملك  
عبد العزيز (٣) فوصل اليها بصحبة جورج أنطونيوس George Antoneas  
وهناك دار الحديث بينهما حول امكانية المملكة وثرواتها الطبيعية في  
جو ودى للغاية في عدة اجتماعات ، كان من نتائجها أن عرض كرين على  
الملك عبد العزيز خدمات المستر تويتشل Karl Twitchell (٤) على أساس  
أن يقوم بدراسات أولية عن امكانية التعدين والمياه في البلاد وغيرها .  
من امكانيات النمو الاقتصادي ، بينما تقوم الحكومة بتزويده بكل  
وسائل النقل اللازمة وتقديم كافة التسهيلات لانجاز العمل المطلوب . (٥)

- =====
- (١) المملكة العربية السعودية : وزارة الحج والأوقاف تاريخ وتطور ، ص ١٠٧-١٠٨ .  
(٢) عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية ، ص ٢٢٥ .  
(٣) ك . س تويتشل : المملكة العربية السعودية وتطور مصادرها الطبيعية ، تعريب شكيب الأموي ، ص ١٧٢ .  
(٤) سانت جون فلبلي : تاريخ نجد ، تعريب عمر الديراوى ، ص ٢٨٧ .  
(٥) سانت جون فلبلي : الذكرى العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال فايد ، ص ٢٣٢ .

وفي ٢٨ ذى القعدة ١٣٤٩ هـ / ١٥ أبريل ( نيسان ) ١٩٣١ م وصل  
تويتشل الى مدينة جدة فشرع في الدراسة والبحث قدم خلالها تقريراً يفيد  
أن امكانية العثور على الماء في الحجاز قليلة، ثم اتجه بعد ذلك  
الى دراسة امكانية التعدين في البلاد ، وبعد فترة من البحث والتنقيب  
قدم تقريراً يشير الى وجود الذهب في الحجاز والبترول في الاحساء .

وقد استغل الملك عبد العزيز هذه النتائج ووجود تويتشل فطلب  
منه الاتصال بالشركات الأمريكية للتنقيب عن البترول في البلاد، فقام بهذه  
المهمة خير قيام . الا أن الشركات التي اتصل بها أخذت تتحول عنه واحدة  
بعد الأخرى مجمعين على أن التقارير ممتعة وهامة، وتدل الاقتراحات على  
احتمال الوصول الى نتائج طيبة . لكنها مجازفة تجارية كبيرة .<sup>(١)</sup> الا أن  
اكتشاف البترول في البحرين<sup>(٢)</sup> أكد النتائج التي توصل اليها تويتشل  
باعتبار أن هذه المنطقة قريبة من الاحساء .

وترتب على هذه النتائج ظهور منافسة دولية على امتياز البترول  
في هذه البلاد حيث اتصلت شركة استاندر أويل أف كاليفورنيا الأمريكية  
Standard Oil Co. California بالمسترفلبي Philby في  
المملكة لتعرف عن طريقه مدى استعداد الحكومة السعودية لمنحها امتياز  
البترول واستلم برقية تفوضه سلطة التفاهم معها على الشروط التي  
تقترحها لمنح مثل هذا الامتياز والذي سرعان ما أبرق اليها بالشروط التي  
اقترحتها الحكومة السعودية كأساس للمفاوضات، وعلى أثر ذلك وصل الى جدة  
كل من المستر لويد هاملتون Mr. Hamilton بصحبة المستر تويتشل  
كمستشار فني له كمندوبين عن الشركة . كما وصل اليها أيضاً المستر  
لونجرج Mr. Lonjörg ممثلاً لشركة بترول العراق والميجر فرانك هولمز  
Frank Holmez ممثلاً لشركة ايسترن جنرال سينديكييت Eastern  
General Syndicate الذي انسحب بسرعة بينما رفضت شركة بترول

=====

(١) ك . س . تويتشل : المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها

الطبعية ، تعريب شكيب الاموى ، ص ١٧٣ - ١٨٢ .

(٢) سانت جون فلبي : تاريخ نجد ، تعريب عمر الديراوى ، ص ٣٨٦ ،  
أحمد الصباب : المملكة العربية السعودية وعالم البترول ، ص ٣٥ .

العراق دفع المبلغ المطلوب<sup>(١)</sup> وأخيراً أصبحت شركة استاندر أويل صاحبة الامتياز .

وهكذا تم توقيع العقد في القصر الملكي في جدة في ٤ صفر ١٣٥٢هـ / ٢٩ مايو (آيار) ١٩٣٣م وقعها من الجانب السعودي عبد الله السليمان وزير المالية ومن الجانب الأمريكي لويد هاملتون ممثل شركة استاندر أويل ، وصدر المرسوم الملكي بالموافقة عليها رقم ١١٣٥ في ١٤ ربيع الأول ١٣٥٢هـ / ٧ يوليو (تموز) ١٩٣٣م ، وأصبحت سارية المفعول من هذا التاريخ .<sup>(٢)</sup>

وقد كان اختيار الملك عبد العزيز للشركات الأمريكية موفقاً ، لأنها قدمت أفضل الشروط إذ تعهدت بدفع عوائدها على أساس سعر الاسترليني ، بينما عرضت شركة العراق بالروبية الهندية ، وهذا يخالف شرط الملك عبدالعزيز ، لأن مركز الروبية الهندية كعملة عالمية يقل عن مركز الجنيه الاسترليني ، هذا بالإضافة الى أن الشركات الأمريكية تتمتع باستقلال لدى حكوماتها ، ولا تتدخل في شؤون البلاد السياسية ، عكس الشركات البريطانية ذات الدوافع السياسية ، وبهذه السياسة الحكيمة جنب بلاده المشاكل التي قد تكون بداية لتدخلات سياسية في المستقبل .<sup>(٣)</sup>

وتصادف بدء العمل في هذا المشروع الحضاري العملاق مع انجاز أعظم وحدة سياسية في التاريخ الحديث عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م تحت اسم المملكة العربية السعودية ، لأنها قامت على أساس رفع راية التوحيد وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية . وقد أراد الملك عبدالعزيز تأمين مورد اقتصادي

=====  
(١) سانت جون فليبي : الذكرى العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال فايد ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٤٤٨ ، ٢١ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ ، ص ١ ، عدد ٤٤٩ ، ٢٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ ، ص ١ - ٢ .

(٣) عبد الفتاح حسن أبو عليّة : الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٨٦ ،

صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٣٢٥ .  
(٤) بنو أميشان : عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة ، تعريب عبد الفتاح ياسين ، ص ٢٢٦ .

(٥) محمد مرسي عبد الله : دولة الامارات العربية ، ص ٢٤٥ .

(٦) عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية ، ص ٢٢٥ .

لشعبه الذي شاركه معركة البناء السياسي ، كما أنه أعطى الدولة فيما  
بعد أهمية سياسية واقتصادية هامة لما وفره لها من امكانيات مالية  
ضخمة ساعدتها على دفع عجلة التنمية في مختلف المجالات .



### التجهيزات الأساسية

ان تنظيم الدولة يعتمد على مدى توفير التجهيزات الأساسية  
لتدعيم الأمن والنظام ، ودفع عجلة التطور الى الامام ، ويأتي في مقدمتها  
المواصلات والاتصالات بين أنحاء هذه البلاد المترامية الأطراف .

ففي مجال المواصلات البرية نجد أن المملكة ترتبط بشبكة من  
الطرق الطبيعية، والتي تسهلت بمرور الزمن لكثرة السير عليها سواء كان  
ذلك عن طريق الدواب أو السيارات ، ومن هذه الطرق :

أولا : الطرق المتفرعة من مكة المكرمة وهي :

طريق مكة - جدة = ٧٤ كم

طريق مكة - المدينة - جدة = ٤٧٥ كم

طريق مكة - جدة - ينبع - الوجه - ضبا = ١٢٠٣ كم

طريق مكة - جدة - الليث - القنفذة - جيزان = ٨٠٦ كم

طريق مكة - الطائف = ١٢٠ كم

طريق مكة - الرياض = ٩٩٥ كم

طريق مكة - جدة - مهد الذهب = ٣٢٥ كم

ثانيا : الطرق المتفرعة من الرياض وهي :

طريق الرياض - الاحساء = ٤٥٠ كم

طريق الرياض - الوشم - القصيم - حائل = ٧٥٣ كم

طريق الرياض - الكويت = ٤٥٠ كم

ثالثا : الطرق المتفرعة من المدينة المنورة وهي :

طريق المدينة - حائل - النجف - بغداد = ١٣٥١ كم

طريق المدينة - حائل = ٤٦١ كم

طريق المدينة - ينبع = ٢٥٠ كم

طريق المدينة - العلا - تبوك - قريات الملح = ١١٦٠ كم

رابعا : الطرق المتفرعة من أبها وهي :

طريق أبها - شعار = ٣٥ كم

(١) طريق أبها - الخميس - نجران = ٤٧٢ كم

خامسا : الطرق المتفرعة من ينبع وهي :

طريق ينبع - المدينة = ٢٨٠ كم

طريق ينبع - جدة = ٤٥٠ كم

طريق ينبع - أملج = ١٨٠ كم

(٢) طريق ينبع البحر - ينبع النخل = ٥٠ كم

هذا بالنسبة للطرق وغيرها كثير ، أما وسائل النقل فقد كانت تعتمد على الوسائل البدائية القديمة وتنحصر في الخيل وتستخدم للمسافات القصيرة والتي تتراوح من ٢٠٠ - ٢٥٠ كم ، لكنها غير صالحة لحمل الأثقال ، أما الأبل - سفينة الصحراء - فتستخدم للمسافات الطويلة ولحمل الأثقال . ويقتصر استخدام الحمير على المسافات القصيرة والأحمال البسيطة وعادة (٣) تستخدم داخل المدن وبين المدينة وحقولها الزراعية . ولقد ورد ذكرها في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون " (٤) ، وقوله تعالى : " وتحمل أثقالكم الى بلد (٥) لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس " .

وقد أوضحت نتائج دراسة الاستبيان حول طرق المواصلات القديمة في المملكة العديد من المشاكل والمتاعب التي يتعرض لها أصحاب القوافل والأفراد أثناء السفر في داخل البلاد وخارجها .

ومن هذه المشاكل : مشكلة قطاع الطرق الذين يقفون بالمرصاد للمارة على الطريق ، بغرض نهبهم وسلبهم ، والبعض يعالج هذه المشكلة باصطحاب بعض الأفراد الذين ينتمون الى القبائل الساكنة على طريق القافلة

=====

(١) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٦٥ - ٢٧٧ .

(٢) عبدالكريم محمود الخطيب : تاريخ ينبع ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) عبد الرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ٢٦ .

(٤) سورة النحل : آية ٨ .

(٥) نفس السورة : آية ٧ .

وغالبا ما يتوقف الهجوم اذا عرف هو <sup>١٤</sup> المهاجمون وجود رفاق لهم من  
أهل القافلة .

وهناك أيضا مشكلة العطش الشديد لصعوبة الحصول على الماء  
اما لقلّة الآبار الموجودة على طريق الرحلة أو ملوحة بعضها، وكذلك  
الجوع لقلّة المواد الغذائية . وفي الغالب تكون الأبل وغيرها سبيلا  
لاستهلاك المواد التموينية .

الا أن شدة البرد القارس في الشتاء لعدم توفر اللباس الكافي  
للوفاة منه ، وشدة الحرارة في الصيف ، مما يضطر البعض الى السير ليلا  
والراحة نهارا غالب الوقت . بالإضافة الى وعورة بعض الطرق ، لكشافة  
الرمال في الصحراء ، وكثرة الجبال في بعض المناطق ، والبعد الزمني بين  
المحطة والأخرى ، والمشي على الأقدام في بعض الأحيان ، وخصوصا أثناء  
العودة لأن القافلة تكون محملة بالتجارة . كل هذه المشاكل وغيرها تمثل  
أهم متاعب الرحلة .

وعدد الركائب قد تكون مثل عدد الأفراد أو أقل أو أكثر حسب  
ظروف الرحلة ، وقد تكون مستأجرة أو ملك أو اشتراك بين عدد من الأفراد  
وخصوصا أثناء رحلة للحج .

أما زمن الرحلة . فيكون على حسب ظروفها وقرب أو بعد نهايتها ،  
ومدى وعورة أو سهولة الطرق اليها . فمثلا : الرياض - بيشة ، قد يكون  
زمنها ٣٠ أو ٢٧ أو ٢٠ أو ١٧ يوما ، ومكة - أبها ، قد يكون ٢٠ أو ١٨  
يوما ذهابا فقط . وقد يكون أقل أو أكثر من ذلك . وما ينطبق على  
القوافل من مشاكل ومتاعب ينطبق في الغالب على الأفراد .

ورغم هذه المصاعب والمتاعب الا أن البعض يمارس بعض الأنشطة ، مما  
ينسيه متاعب الرحلة ، مثل مهنة الصيد وبالذات صيد الغزلان والأرانب  
والحباري ، وبذلك يخفف من مشكلة قلة المواد الغذائية أثناء الرحلة  
(١)  
والتي يعاني منها البعض .

(١) استبيان عن طرق المواصلات القديمة في المملكة العربية السعودية .

وهذه المشاكل في طرق المواصلات ووسائل النقل لم تستمر بسبب الجهود الأمنية والاقتصادية التي بذلها الملك عبد العزيز، والتي سبق ذكرها، ومن هذا المنطلق قام مشروع سفلة وتعبيد الطرق ابتداءً بالمشاعر المقدسة والطرق المؤدية اليها والطريق بين مكة المكرمة وجدة. وقد تم تنفيذ هذا المشروع في هذه الفترة من الدراسة<sup>(١)</sup>، وانطلق ليشمل بعد ذلك بقية المناطق.

وفي مجال وسائل النقل حلت السيارات تدريجياً محل الجمال والحمير، فقد تأسست وكالة بيع السيارات فوراً لصاحبها فليبي Philby<sup>(٢)</sup> عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م، وتأسست أيضاً الشركة المساهمة للسيارات الوطنية في ٢٧ شعبان ١٣٤٤ هـ / ١٢ مارس (آذار) ١٩٢٦ م، تلاها تأسيس العديد من الشركات وبالتالي انتشار السيارات واستخدامها في النقل والشحن إلى جانب وسائل النقل القديمة والتي اختفت بمرور الزمن وحلت الوسائل الحديثة مكانها.

أما المواصلات البحرية فقد اهتم الملك عبد العزيز بموانئ المملكة على البحر الأحمر والخليج العربي. ذراعي المحيط الهندي الذين يصلانه بالبحر المتوسط، وهما يحتلان موقعا جغرافيا هاما لأنهما حلقة الوصل بين ثلاث قارات - آسيا، إفريقيا، أوروبا - ومن الناحية التاريخية كان البحر الأحمر والخليج العربي يمثلان قنوات النشاط التجاري بين الشرق الأقصى والشرق الأوسط وأوروبا.<sup>(٤)</sup>

لهذا فعلاقة البحر الأحمر بالخليج العربي علاقة وثيقة ومتداخلة

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ١٩٧، ٢١ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ، ص ١.
- (٢) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية، تعريب عبد الله صالح العثيمين، ص ٢٧١.
- David Howarth : The desert King Alife of Ibn Saud, P. 151 .
- (٣) دار الوثائق القومية : القاهرة. عابدين - وزارة الخارجية المصرية، امتياز تسيير الحافلات في الأراضي الحجازية عام ١٣٤٤ هـ.
- (٤) ناصر عبد العزيز العرفج : سياسة المملكة العربية السعودية البحرية، ص ٢١.



من النواحي التاريخية والاقتصادية والاستراتيجية ، وكل منهما يوءثر  
(١)  
في الآخر .

ويعتبر النقل من أهم العوامل المرتبطة باستغلال وتنمية  
الموانئ ، ولا سيما أن النقل عصب التجارة الداخلية والخارجية ، ويلزم  
في عملية تجميع السلع في الموانئ وتوزيعها الى مراكز الاستهلاك ،  
(٢)  
ولهذا السبب ينظر الى النقل على أنه القاعدة الأساسية للتطور .

ومن الموانئ الرئيسية على البحر الأحمر ميناء جدة. والذي  
أكتسب أهميته التاريخية لارتباطه الوثيق بمكة المكرمة كمدخل رئيسي  
(٣)  
لحجاج بيت الله الحرام كل عام وغيرهم ، وأضاف الموقع الجغرافي  
أبعادا اقتصادية وسياسية مختلفة . اذ يعتبر حلقة الوصل بين مناطق  
الانتاج ومراكز الاستهلاك المحلية والعالمية ، كما يعد المنفذ الرسمي من  
العالم الخارجي واليه ، بالاضافة الى أن ارتباطه بالأسواق الخارجية قد  
أدى الى تزايد حركة التداول في مجال التصدير والاستيراد ، وترتب  
على هذا الموقع ارتباط هذا الميناء الرئيسي بالعديد من الطرق التي  
(٤)  
تربطه مع معظم مدن وأجزاء المملكة .

أما الموانئ الثانوية فهي ميناء ينبع الذي يمر عليه العديد  
(٥)  
من بواخر الحجاج القادمين من الخارج وتأتي أهميته في كونه الميناء  
(٦)  
الثاني للحجاز ، هذا بالاضافة الى الموانئ الطبيعية مثل حقل وضبا  
والوجه واملج ورايح والليث والقنفذة ، والتي تعتبر موانئ طبيعية  
(٧)  
محمية حيث تتمتع بمواضع جيدة .

- =====
- (١) عبدالله عبدالمحسن السلطان: البحر الأحمر والصراع العربي الاسرائيلي  
( بحث مقدم لندوة البحر الأحمر التي عقدت بمعهد الدراسات الدبلوماسية  
في الفترة مابين ١٤ - ١٧ شعبان ١٤٠٥ هـ ) ص ٨٥ .
- (٢) محمد أحمد الرويثي : الموانئ السعودية على البحر الأحمر ، ص ١٤٥ .
- (٣) عمر الفاروق السيد رجب : الحجاز ، ص ٢٥٩ .
- (٤) محمد أحمد الرويثي : المصدر السابق ، ص ٢١٦ - ٢٢٧ .
- (٥) عبدالكريم محمد الخطيب : تاريخ ينبع ، ص ١٥٧ .
- (٦) حمد الجاسر : بلاد ينبع ، ص ٤٦ .
- (٧) مبارك محمد المعبدى : النظم الادارية والمالية في تهامة عسير ، ص ١٦٨ .

وكان لمرفأ رابغ والليث والقنفذة دور هام في موسم حجاج  
١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م أثناء حصار مدينة جدة نظرا للجهود التي بذلها الملك  
عبدالعزیز في سبيل تطويرها لتقديم الخدمات العامة .<sup>(١)</sup>

واحتلت هذه الموانئ الممثلة في كل من جدة وينبع وجيزان  
والموانئ الأخرى أهمية كبيرة بين موانئ البحر الأحمر ، إلا أن هذا  
المركز تعرض للمصمود فترة والهبوط أخرى تبعا للظروف السياسية  
والاقتصادية التي اجتاحت المنطقة ، وكان للظروف السياسية التي نجم  
عنها تغير الخريطة السياسية لشبه الجزيرة العربية بتوحيدها في عام  
١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م أثر كبير في نمو هذه الموانئ وتطورها لكونها  
منافذ للبلاد من الناحية الغربية على العالم الخارجي ومازالت تشهد  
نموا مستمرا الى اليوم .

وتوجد خمسة خطوط بحرية تربط موانئ المملكة على ساحل البحر  
الأحمر بالعالم الخارجي وهي خط السويس ، وخط بورسودان ، وخط مصوع ، وخط  
عدن والهند ، وخط الحديد ، وقد لعبت هذه الخطوط البحرية دورا  
كبيرا في حركة الاستيراد والتصدير .<sup>(٣)</sup>

أما موانئ المملكة على ساحل الخليج العربي فأهمها القطيف  
والعقير والجبيل حيث ترتادها السفن من أجل الزاد والماء وتتركز  
فيها حركة الاستيراد والتصدير هذا بالإضافة الى موانئ أخرى .<sup>(٤)</sup>

وتوجد خطوط بحرية منظمة تربط موانئ المملكة في الخليج  
العربي بالبحرين ، وتنقل البضائع والركاب من البحرين الى القطيف والجبيل  
بالسنايك واللنشات التجارية الكبيرة ، وأما عن البحرين فهناك خط منظم  
لشركة بريتش انديا British India Co. تسير عليه بواخرها من

=====

(١) موعسة الملك عبدالعزيز الإسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة .

رقم ١١٦٧ ، رسالة من الملك عبدالعزيز الى السيد شوكت علي في ١٦

شوال ١٣٤٣ هـ .

(٢) محمد أحمد الرويثي : الموانئ السعودية على البحر الأحمر ، ص ٤٧٦ .

(٣) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٤) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ٤٤ .

كراتشي وبومباي الى بوشير والمحمرة والكويت والبصرة والبحرين مرة  
(١)  
في كل خمسة عشر يوما .

أما المواصلات الجوية في الداخل أو في الخارج فكانت لاتزال  
في طور التأسيس والانشاء حيث أنشئت في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م مدرسة  
لتدريب الشباب الوطنيين على فن الطيران ، كما تمت الترتيبات  
اللازمة بواسطة الحكومة البريطانية لشراء أربع طائرات ( د . هـ ٩٠ )  
(٢)  
وصلت الى جدة في ربيع الآخر ١٣٤٩ هـ / سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣٠ م لتكون  
النواة الأولى للأسطول السعودي .

وعهدت هذه الطائرات الى مدربين أجانب للإشراف عليها وعلى  
المدرسة ، واتخذ مركز الطيران بادئ الأمر في جزيرة دارين على ساحل  
الاحساء ثم نقل الى جدة الا أن المشروع لم يكمل بالنجاح فتعطل الى فرصة  
أخرى ، واكتفت الحكومة باستخدام طيارين أجانب لقيادة طائراتها .  
(٤)

أما المواصلات الحديدية فقد سعت الدولة لاصلاح سكة حديد  
الحجاز التي تصل دمشق بالمدينة المنورة لكن هذه الجهود لم تكمل  
بالنجاح .  
(٥)

وفي مجال الاتصالات فقد تأسست ادارة أطلق عليها المديرية العامة  
للبريد والبرق والتليفون وهي مرتبطة بالنيابة العامة وفقا لما جاء في  
التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ، تسير بموجب التعليمات الصادرة

=====

- (١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .
- (٢) نفس المصدر : ص ٢٥٨ .
- (٣) سانت جون فليبي : الذكرى العربية الذهبية ، تعريب مصطفى كمال  
فايد ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .
- (٤) فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .
- (٥) انشئت سكة حديد الحجاز في عهد السلطان عبدالحميد الثاني وبدأ العمل  
عليها ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٨ م واستمرت حتي بداية الحرب العالمية الأولى حيث  
دمرت اثناء الحرب فتوقف العمل عليها .  
راجع كتاب السيد محمد الدقن : سكة حديد الحجاز الحميدية دراسة  
وثائقية ١١٥ - ٣٤٣ .

(١)

منها .

وظل الأمر كذلك حتى صدور نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م،

(٢)

والذي أصبحت بموجبه ادارة البريد تابعة لوزارة الداخلية .

وتنقسم مراكز البريد من حيث الأعمال الى قسمين : المراكز التي تقوم بجميع الأعمال البريدية المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية كاملة ، وهي : مراكز مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة وينبع . فانها تتعاطى جميع المعاملات البريدية الواردة والصادرة من المراسلات العادية والمسجلة والموءمن عليها والمحول عليها ، وقبول الصرر النقدية للداخل وأشغال الحوالات البرقية والبريدية والطرود للداخل والخارج .

والقسم الثاني يتعاطى أشغال المراسلات العادية والمسجلة فقط

وهي : الطائف والرياض والاحساء والوجه وحائل وأبها وضبا والعقير والطفير والجبيل ونجران وظهران وجيزان والقنفذة والليث وأملج والعلا وتبوك والقريات والجوف وبريدة ورايح .

(٣)

وتنقسم الأعمال الفنية في المديرية العامة للبريد الى ثلاث

شعب رئيسية تحت اشراف المدير العام وهي : مديرية الأعمال اللاسلكية ،

(٤)

ومديرية الأعمال البريدية ، ومديرية أعمال البرق والبريد .

وقد بذل الملك عبد العزيز العديد من الجهود الموفقة في سبيل

تطوير وتنظيم هذا القطاع الحكومي الهام ، وايجاد الربط بين مناطق المملكة لتسهيل سبل الاتصال بينها ، لأن ذلك يسهم في ترسيخ الوحدة السياسية لهذا الكيان . خاصة أن المملكة تضم في تكوينها تضاريس مختلفة ، والربط بينها ليس بالأمر السهل البسيط ، بل يتطلب بذل الجهد

المتواصل في سبيل هذا الانجاز العظيم .

=====

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ١١ - ١٢ من

التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .

(٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ١٧ - ١٨ من

نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠ هـ .

(٣) فوءاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٣٤ .

(٤) نفس المصدر : ص ٢٤١ .

وفي سبيل النهوض بهذا القطاع الهام قرر الاستفادة من المخترعات الحديثة . ففي عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م كتب الى بعض الشركات في الخارج من أجل التفاوض في شراء بعض ماكينات البرقيات اللاسلكية . وتم الاتفاق على احضار ماكينة برق لاسلكية الى رابغ يتم بواسطتها الاتصال البرقي من والى جميع أنحاء العالم .

ولم يقتصر تطوير هذا القطاع على توفير الأجهزة فقط بل شمل أيضا التنظيم اذ صدرت الارادة الملكية رقم ٢٠٧٩ في ٤ رجب ١٣٤٩ هـ / ٢٤ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٠ م بالأمر بسحب برقيات الشركة الخديوية مجانا على حساب الحكومة مقابل الخدمات التي تقدمها في نقل البريد من الحجاز الى مصر والسودان ، ونقل جميع ما يرسل من أدوات البرق والبريد مابين موانئ جدة - ينبع - الوجه من بنزين وأدوات وموظفين وهذا يدل على التعاون المشترك في سبيل تبادل المصالح المشتركة .

كما صدرت الارادة السنية رقم ١٢٨٨ في ١٣ ربيع الأول ١٣٥١ هـ / ١٧ يوليو ( تموز ) ١٩٣٢ م بنظام البرقيات الداخلية والخارجية ، فالبرقيات الداخلية المختصة بأعمال الحكومة الرسمية والموقعة من قبل الوكلاء والمدراء وروءساء الدوائر والمأمورين المنفردين في مراكزهم ، وأمرائ المملكات ، ومن تنتدبه الحكومة لمهمة رسمية . تسحب بدون أجر ومن غير استئذان ، أما البرقيات الموقعة من قبل المأمورين الذين هم بمعينة الوكلاء أو المدراء أو الروءساء فيجب أن يوعى عليها من قبل مراجعهم المذكورة ، ثم تسحب بدون أجر . أما البرقيات الخارجية المختصة بأعمال الحكومة يجب أن توعى من قبل الملك أو نائب رئيس مجلس الوكلاء أو وزير الخارجية أو الداخلية أو المالية ، وبعد ذلك تسحب ، أما المعائدات الخاصة بالملك أو نائبه من قبل الوكلاء والمدراء وأمرائ الملحقات ترسل مجانا .

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٣٧ ، ٢٢ صفر ١٣٤٤ هـ ، ص ٣ .
- (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٣٩ ، ٧ ربيع الأول ١٣٤٤ هـ ، ص ٣ .
- (٣) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٣ ، قسم البرق والبريد والتليفون ، ص ٨ .
- (٤) نفس المصدر ، ص ١٠ .

وما يتعلق بالطرود البريدية فقد حصل في البداية خلاف بين إدارة البريد وإدارة الرسوم الجمركية فيما يتعلق باستلامها وتسليمها. فإدارة البريد ترى أن لها الأحقية في ذلك بينما ترى إدارة الرسوم أن لها الحق في ذلك مع حضور مندوب من دائرة البريد<sup>(١)</sup> وحسما لهذا الخلاف صدر أمر النائب العام إلى إدارة البريد والذي يفيد بأن تسليم واستلام الطرود البريدية الخارجية وحفظها يكون بواسطة إدارة البرق والبريد<sup>(٢)</sup> ثم أعقب ذلك صدور الأمر الملكي رقم ٨٩٩ في ٦ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٨ م والذي ينص على أن تسلم الطرود البريدية بعددها إلى إدارة البرق والبريد وعند تسليمها لأصحابها يحضر مندوب من قبل إدارة الجمارك والمالية لتسليم الطرود لأصحابها بعد الكشف عليها والتدقيق فيها ودفع الرسوم المقررة عليها.<sup>(٣)</sup>

وظل الأمر يسير وفق هذا النظام حتى صدور الأمر الملكي رقم ٢٢٨٢ في ٩ ربيع الأول ١٣٥١ هـ / ١٣ يوليو ( تموز ) ١٩٣٢ م والذي ينص على أن معاينة الطرود البريدية واستيفاء الرسوم عليها يكون في دائرة رسوم جدة أو دائرة رسوم ينبع ، وحين وصول الطرد يخبر صاحبه ليحضر بنفسه أو يوكل من ينوب عنه من يحضر المعاينة في وقتها ويدفع الرسوم المقررة . أما إذا كان صاحب الطرود من الحجاج أو من الذين لا وكيل لهم في جدة أو ينبع وكان في مكة أو المدينة يمكنه أو يوكل مأمور البريد في جدة ليقوم بالنيابة عنه في الكشف ، أما دفع الرسوم فيكون في محل صاحب الطلب . وإذا كان الطرد مرسلا باسم مكة أو المدينة أو المدن الداخلية يرسل بدون أجر إلى مكانه بعد إجراء اللازم وإن كان مرسلا إلى جدة أو ينبع فقط وكان يراد إرساله إلى الداخل يستوفي عليه<sup>(٤)</sup>

الأجر المقرر .

- =====
- (١) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، رسالة من مدير الرسوم إلى مدير البريد في ٢٨ ذي الحجة ١٣٤٥ هـ .
- (٢) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، نظام تسليم الطرود البريدية في ٢١ محرم ١٣٤٥ هـ .
- (٣) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٣ ، قسم البرق والبريد والتلفون ، ص ٧ .
- (٤) نفس المصدر ، ص ٩ .

ونظرا للشكاوي العديدة الواردة. من قبل التجار والأهالي من ضياع رسائل بعضهم أو دخولها ضمن صناديق غيرهم أو تأخرها. فقد صدرت الموافقة الملكية على ما تضمنته التعليمات الواردة. من مدير البريد والبريد بمذكرته رقم ١٤٣ في ١٧ صفر ١٣٥١ هـ / ٢٢ يونيو ( حزيران ) ١٩٣٢م والتي تنص على منع دخول أي شخص الى غرفة التوزيع والتنفيذ أثناء فتح أكياس البريد منعا للفضاضة أثناء العمل ووضع المراسلات الخاصة في صناديق أصحابها والتأكد من عدم الخلط بينها حرصا على ضرورة الدقة في العمل (١) وحفاظا على مصلحة المواطنين .

ويتم نقل البريد الخارجي بواسطة شركات الملاحة الخديوية والايطالية والهندية ، أما البريد الداخلي فينقل بالسيارات أو بواسطة متعهدين على ركائب والمتعهد الذي ينقل البريد بين الطرفين يأخذ البريد الموجود في الذهاب والاياب ، ويستعان بالدرجات في توزيع البريد ، لقلّة السيارات (٢) (٣)

وفي مجال الهاتف توجد شبكة هاتفية في جدة ومكة والطائف والرياض والمدينة تتصل الواحدة منها بالأخرى أما الرياض والمدينة لاتصل بالخارج ، ويوجد في كل من مكة والطائف والرياض بالإضافة الى الهاتف العادي آخر أوتوماتيكي هذا بالإضافة الى مراكز هاتفية على الطريق بين مكة وجدة. في كل من أم السلم وبحرة والشميسي ، لخدمة المسافرين بين المدينتين .

ومن الأمور التي اهتم بها الملك عبد العزيز ربط مناطق المملكة بشبكة لاسلكية أفادته كثيرا في حروبه وكانت خير معين لحكومته على حفظ الأمن والنظام . (٤) لأنها جعلت من أجزاء هذه البلاد المتباعدة. وحدة.

===== (١) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . التعليمات الواجب اتباعها

بالبريد بموجب الأمر الملكي في ٢٤ صفر ١٣٥١ هـ .

(٢) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٣٤ - ٢٣٨ .

(٣) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . أمر النائب العام

بضرورة توفير الدراجات في ٢١ شعبان ١٣٤٥ هـ .

(٤) فواء حمزة : المصدر السابق ، ص ٢٣٨ - ٢٤١ .

خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٤١٥ .

متماسكة ولم تعد تلك المسافات الشاسعة الممتدة بين أقليم وآخر تحول دون تلقي الملك أخبار أبعد منطقة في دقائق ، وإصدار أوامره إلى جميع المناطق في أى لحظة <sup>(١)</sup> واقتصر توريد الآلات اللاسلكية على الحكومة فقط. إذ صدر في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م نظام منع إدخال الآلات اللاسلكية في البلاد <sup>(٢)</sup> وذلك حفاظاً على النظام ومصلحة المواطنين .

ورغم هذه الخطوات الواسعة التي خطتها الإدارة العامة للبريد . إلا أنها تعاني من بعض المشاكل مثل مشكلة الأيدي العامة ، ورواتب الموظفين والأجهزة الضرورية اللازمة لتطويرها <sup>(٣)</sup> وخصوصاً في بلاد مترامية الأطراف .

ومهما يكن فإن قطاع النقل والمواصلات والاتصالات قد مر بمراحل عديدة يتفق مع ما كانت تخطوه الدولة نحو طريق التنظيم والتطوير ليصبح اليوم من أعظم القطاعات في الدولة تقدماً وازدهاراً في كافة المجالات، وعليه تعتمد القطاعات الأخرى في التنمية المختلفة .

ومن الأمور الأساسية التي نالت اهتمام الدولة قطاع الصحة . إذ لم تكن في المملكة خدمات صحية مع بداية حكم الملك عبدالعزيز إلا في منطقة الحجاز حيث يوجد مستشفى القبان ومستشفى جياذ في مكة المكرمة <sup>(٤)</sup> ومستشفى باب شريف بجدة ومستوصف بالمدينة المنورة ، لأن هذه المدن كانت تقع ضمن سيادة الدولة العثمانية وكذلك لكونها مقصد للحج والزيارة <sup>(٥)</sup> هذا بالإضافة إلى العيادات التابعة لقنصل الدول الأجنبية في مدينة جدة .

=====

- (١) أحمد على : آل سعود ، ص ١٥٠ - ١٥١ .
- (٢) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . نظام منع إدخال الآلات اللاسلكية في البلاد الحجازية في عام ١٣٤٥ هـ .
- (٣) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . تقرير بشأن تشكيلات إدارة البريد في ٨ صفر ١٣٤٧ هـ .
- (٤) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٠٦ .
- (٥) يوسف عبد الله الحميدان : الانجازات الصحية في عهد الملك عبدالعزيز ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ٤٠ .



لمعالجة المرضى بصورة عامة والرعايا التابعين لتلك الدول بصورة خاصة  
كما وجدت الصحية المصرية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة  
والمحجر الصحي في مدينة جدة. <sup>(١)</sup> من أجل رعاية الحجاج وخاصة الفقراء  
أو المرضى منهم .

أما واقع الخدمات الطبية في بقية المناطق فكان يعتمد على  
الطب الشعبي ، ومن أمثلة ذلك التداوي بالأعشاب والمركبات التي يعود  
بعضها في الأصل إلى الأعشاب ، وبعضها الآخر إلى المعادن والكيماويات  
مثل الصبر والمر والحلثيت وغيرها ، والتداوي بالعزائم والتعاويذ  
في حالة الأمراض النفسية ، والتداوي بالكلي ، والتداوي بالحجامة والفصد ، وجبر  
الكسور بالجباثر ولفها ، والحمية الغذائية ، <sup>(٢)</sup> أما عمليات الولادة فتتم  
بواسطة الدايات في البيوت وعلاج الجروح يداوى بوضع مادة الأذافر  
لتظهيرها <sup>(٣)</sup> هذا بالإضافة إلى العديد من الأدوية الأخرى ، وقد أثبتت  
الواقع مدى فعالية هذه الأدوية ومازال بعضها يستخدم إلى اليوم .

وظل الأمر على هذا النحو حتى تم ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م  
حيث صدرت التعليمات الأساسية في ٢١ صفر ١٣٤٤ هـ / ٣٠ أغسطس ( آب ) ١٩٢٦م  
فأصبحت الصحة العامة بموجبها ضمن الأمور الداخلية وتدار مباشرة من  
قبل النيابة العامة وتسير وفقا للأوامر والتعليمات الصادرة منها. <sup>(٤)</sup>

وفي شعبان ١٣٤٤ هـ / فبراير شباط ١٩٢٦م صدر أمر ملكي بالموافقة  
على ميزانية الصحة العامة وكذلك تأسيس العديد من المستشفيات  
والمستوصفات في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وينبـع  
والطائف ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت الانطلاقة الأولى للخدمات الصحية <sup>(٥)</sup>

=====

- (١) محمد على مغربي : ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ١٤٠ .
- (٢) عبدالرحمن بن زيد السويداء : نجد في الأمس القريب ، ص ٣٤٩ - ٣٥٥ .
- (٣) محمد على مغربي : المصدر السابق ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .
- (٤) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . المواد ١١ - ١٢ من  
التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .
- (٥) صحيفة أم القرى : عدد ٦٣ ، ٢٧ شعبان ١٣٤٤ هـ ، ص ٣ .

والرعاية الطبية في البلاد تسير بخطوات حثيثة الى الامام .

ومن أجل تنظيم الشؤون الصحية صدر أمر ملكي في ١٤ رجب ١٣٤٥هـ / ١٨ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٢٧ م بالموافقة على نظام مصلحة الصحة العامة والأسعاف<sup>(١)</sup> وبموجب هذا النظام أطلق على ادارة الصحة . مديرية الصحة العامة والأسعاف ، وترتبط مباشرة بالنيابة العامة .<sup>(٢)</sup>

وبموجب هذا النظام تألف مجلس صحي في مكة المكرمة برئاسة النائب العام وعضوية أحد المستشارين ومدير الصحة والمفتش العام ، ورئيس أطباء العاصمة ومدير شرطة العاصمة ورئيس الصحة البحرية والمحاجر وأمين العاصمة ومدير الأوقاف ورئيس لجنة عين زبيدة ، ومهمة هذا المجلس اصلاح الأحوال الصحية واتخاذ التدابير الوقائية لمكافحة الأمراض الوبائية ومعالجة المصابين بها وتأمين الصحة العامة في موسم الحج . ويجتمع هذا المجلس مرة في الشهر أو أكثر عند الضرورة وتكون القرارات بأكثرية الآراء وتنفذ من قبل الدوائر ذات الاختصاص بعد تبليغها لتلك الدوائر من قبل النيابة العامة . وعلى مدير الصحة تقديم التقارير المهمة الواردة من الملحقات والاقتراحات اللازمة لتحسين الحالة الصحية ومراقبة تنفيذ قرارات المجلس الصحي ، ويعرض على الحكومة القرارات التي لم تنفذ .

وقد حدد هذا النظام أعمال مديرية الصحة العامة ، من ناحية التعيين والترقية للوظائف وتأليف اللجان الادارية والحسابية ، ومراقبة الموهسات الصحية التي تديرها البلدية أو الأوقاف أو غيرها ، والاشراف على الميزانية وتنظيمها ، وتبليغ الأوامر والتعليمات لأطباء الصحة في الملحقات ، ومديري الموهسات الفنية التابعة لمصلحة الصحة واعداد التقارير اللازمة . كما حدد أيضا واجبات رؤساء وأطباء الصحة وواجبات الصيادلة ، ووظائف رئيس الكتاب بادارة الصحة العامة وكذلك الكتاب

=====

(١) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة العامة

والاسعاف والمحاجر الصحية ، ص ٦ - ١٥ .

(٢) المادة الأولى من نظام مصلحة الصحة العامة والأسعاف ، ص ٦ .

والمقيدون ووظائف مأموري المستودعات والشرطة الصحية<sup>(١)</sup> ليعرف كل ماله ما عليه لضمان سير العمل على الوجه المطلوب .

ومن الأمور التي تناولها هذا النظام اللجان ، فهناك اللجان الادارية ومهمتها وضع المناقصات والمزايدات وتنظيم المقاولات ومحاضر الصرف ، وتقييد جميع المصارف مع أخذ رأى البلدية في المبايعات والمناقصات وابداء رأيها في المسائل المحولة اليها وتقرير العقوبات على الموظفين بعد المصادقة عليها من قبل مدير الصحة العامة . أما اللجان الصحية في المديرية التابعة لهذه اللجنة والحكم بالمخالفات الصحية وتنفيذها وفقا لنظام القضاء الصحي .<sup>(٢)</sup>

ومن الاحتياطات الصحية بشأن الحجاج ما ورد ذكره أثناء الحديث عن الترتيبات الصحية بالنسبة للحج والحجاج . وقد ختم هذا النظام بشروط الاستقدام ومواد عامة تنص على أن الجميع ملزمون بتقديم العون من أجل تنفيذ التدابير الصحية ومراعاة الأوامر والتعليمات المتعلقة بالمسائل الصحية .<sup>(٣)</sup>

ومن يخالف هذه التعليمات والأوامر والنظم الصحية يعاقب وفقا لما نص عليه قرار مجلس الشورى رقم ١٢٤ في ٢٧ رمضان ١٣٤٥ هـ / ٣٠ مارس ( آذار ) ١٩٢٧ م والمقترن بالتصديق الملكي . بغرامة مالية أو بالحبس أو قفل المحل ، ويطبق هذا الجزاء من قبل المجلس الصحي في العاصمة واللجان الصحية القضائية في الملحقات .<sup>(٤)</sup>

وسارت مديرية الصحة العامة وفق هذا النظام الذي يعكس ظاهرة

- 
- (١) المواد من ١ - ٦٠ من نظام مصلحة الصحة العامة والاسعاف، ص ٦ - ١١ .
  - (٢) المواد من ٦٣ - ٧٢ من نظام مصلحة الصحة العامة والاسعاف، ص ١١ - ١٢ .
  - (٣) المواد من ٩٧ - ١٠٦ من نظام مصلحة الصحة العامة والاسعاف، ص ١١ - ١٢ .
  - (٤) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة العامة والاسعاف ، ص ١٥ .

التطور في الادارة الصحية ، وما تقدمه من خدمات للمواطنين سواء كانت وقائية أو علاجية .

ولم تقتصر الخدمات الصحية على منطقة الحجاز بل اتسعت لتشمل العديد من المناطق في المملكة ، فلهذا الغرض تأسس فرع الادارة الصحية في جدة والمدينة والاحساء<sup>(١)</sup> حرصاً من الدولة على تعميم الخدمات الصحية للجميع .

(٢)  
ففي عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م أنشئ أول مستشفى في مدينة الرياض تلبية لمشروع التوسع في الخدمات الصحية واقتناعاً بدور الطب الحديث في محاربة الأمراض بالطرق والوسائل الوقائية والعلاجية ، هذا بالإضافة الى العديد من المستشفيات والمستوصفات التي أخذت تزداد يوماً بعد يوم لتشمل كافة مناطق المملكة فيما بعد .

ومن المشاكل التي واجهت ادارة الصحة اتساع رقعة المملكة ، وصعوبة المواصلات ، فعالجت ذلك عن طريق توفير وحدات صحية متنقلة مهمتها القيام بجولات في المناطق التي لم تصل اليها الخدمات الصحية ، وتقوم بمهمة العلاج والتطعيم الوقائي بصفة دورية ، وهذه الفرقة الطبية المتنقلة تتكون من الجراح والطبيب ومجموعة من الفنيين ومـزودة بالأدوات والأجهزة الطبية .<sup>(٣)</sup>

ومن مظاهر ذلك أن الملك عبد العزيز نظم برنامجاً لزيارات ديم Daim الطبيب البريطاني الجراح للعلاج واجراء العمليات في مدن نجد والحجاز .<sup>(٤)</sup>

- =====
- (١) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٤٠٢ ،  
ابراهيم جمعة : الأطلس التاريخي للدولة السعودية ، ص ١٨٤ .
- (٢) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، ص ١٢٦ .
- (٣) يوسف عبدالله الحميدان : الانجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ٨ - ٩ .
- (٤) محمد بن سعد الشويعر : شقراء ، ص ٣٦٣ .

وفي مجال مهنة الطب والصيدلة فقد صدر قرار مجلس الشورى رقم ٤ في ٢١ محرم ١٣٤٧ هـ / ٩ يوليو ( تموز ) ١٩٢٨ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٢٨٠ في ٢٨ محرم ١٣٤٧ هـ / ١٦ يوليو ( تموز ) ١٩٢٨ م بعدم ممارستها الا بعد الحصول على رخصة من مديرية الصحة العامة لعدم التلاعب بهذه المهنة مما يعرض حياة المواطنين للخطر .

أما مهنة الحلاقة والحجامة فقد تضمن قرار مجلس الشورى رقم ٢٩٣ في ٨ شوال ١٣٤٧ هـ / ١٩ مارس ( آذار ) ١٩٢٩ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٢٤٣٦ في ٢٣ شوال ١٣٤٧ هـ / ٣ أبريل ( نيسان ) ١٩٢٩ م منع تعاطي المزينين التطبيب والفصد وقلع الأسنان الا باذن خاص من الطبيب وكل من يحترف مهنة الحلاقة ، ولم يرقم بتطبيق التعليمات الخاصة بمهنته (١) يمنع عن العمل وعليه الحصول على رخصة من الجهات المختصة .

ومن الأنظمة الصحية التي صدرت نظام التطعيم ضد الجدري اذ صدر الأمر الملكي بالموافقة عليه برقم ٣٣١ في ٧ صفر ١٣٤٩ هـ / ٣ يوليو ( تموز ) ١٩٣٠ م ويتضمن نظام التلقيح للأطفال وطلاب المدارس وموظفي الدوائر والجند والخدم وأهل الحرف وغيرهم ، كما أوضح الأنظمة المتبعة (٢) وتوقيت ومدة التلقيح .

ولم يقتصر تطور ادارة الصحة على الخدمات العلاجية والوقائية . بل تناول فئات العاملين فيها حيث صدر نظام استخدام المأموريين ——— الصحيين بناء على الأمر الملكي بالموافقة عليه رقم ٢٩٥١ في ١٨ شعبان ١٣٤٩ هـ / ٨ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣١ م لأهمية العنصر البشري المؤهل للعمل .

وقد حدد هذا النظام شروط استخدام الموظف ، فيجب أن يكون

=====

(١) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة العامة

والاسعاف ، ص ١٦ .

(٢) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة العامة

والاسعاف ، نظام التطعيم ضد الجدري ، ص ١٧ - ١٩ .

(٣) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة العامة

والاسعاف ، نظام استخدام المأمورين الصحيين ، ص ٢٣ - ٢٦ .

حاصلا على شهادة علمية من كليات الطب المعتمدة ، ويدين بالدين الاسلامي ، ومن ذوي الأخلاق والكفاءة ، وله المام باللغة العربية وأن يكون صحيح البنية سالما من جميع الأمراض التي تمنعه من القيام بالوظيفة ولايزيد عمره على خمسة وأربعين عاما . كما تضمن هذا النظام أيضا الأوراق المطلوبة من الموظف والتعليمات التي يسير بموجبها وما له من حقوق وما عليه من واجبات تجاه عمله كما نص النظام على أن الموظف اذا ترك عمله أن يسلم الى الادارة ما لديه من عهده من قبل الادارة ويستلم نظير ذلك وثيقة تدل على براءة ذمته .<sup>(١)</sup>

وقد امتدت الخدمات الصحية لتشمل مرضى السجن . اذ تضمن قرار مجلس الشورى رقم ٦٧٨ وتاريخ ٥ ذى الحجة ١٣٤٩ هـ / ٢٢ أبريل (نيسان) ١٩٣١م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ١٠٢٧ في ١٢ ربيع الأول ١٣٥٠ هـ / ٢٨ يوليو ( تموز ) ١٩٣١م بقيام مديرية الصحة العامة بالعناية بهم ونقلهم الى مستشفياتها عند الضرورة .

وهذا يبين علاقة ادارة الصحة بالجهات الأمنية ومدى تعاونها معها وخصوصا في اثبات الجريمة اذ صدر قرار مجلس الشورى رقم ٢٥٨ في ٢٣ ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ / ٦ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣١م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ١٦٠٤ في ٨ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ / ٢١ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣١م بالنص على أن المواد الجنائية المرسلة للتحليل مهما كان نوعها يجب أن تزود بالايضاحات الكافية مع ذكر أوصافها وأشكالها ونوع التحليل المطلوب منها وكل ما له علاقة بالحادث لكي يتمكن الطبيب الشرعي من كتابة التقرير شاملا لكل المطلوب .<sup>(٢)</sup>

كل ذلك يبين الدور الناهض لقطاع الصحة فتعميم الخدمات الصحية ومجانياتها وتزويد المستشفيات والمستوصفات والمصحات والمراكز الطبية بالأدوية والأجهزة واستقدام الأطباء من مختلف الأقطار . كل ذلك يعطى هذا القطاع الهام من قطاعات الدولة المتعددة بعدا واسعا .

(١) المواد ٢ - ٢٤ من نظام استخدام المأمورين الصحيين ، ص ٢٣ - ٢٥ .

(٢) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة العامة والاسعاف ، ص ٢٧ .

وكانت المحاجر الصحية في بداية الأمر تابعة لإدارة الصحة حتى صدور الإرادة الملكية رقم ١٧٤ في ١٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ / ٢٠ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٦ م والتي تقضي بفصل المحاجر الصحية عن مديرية الصحة العامة واعتبارها إدارة مستقلة عنها بجميع أعمالها<sup>(١)</sup> لتخفيف العمل عنها لتعطي إنتاجية أفضل .

وتتألف الإدارة المركزية للمحاجر الصحية بجدة من الرئيس ومعاونيه والصيدلي ورئيس الكتاب والمحاسب ومأمور الجزر ومأمور الإحصاء ومأمور التلقيح واثنين من الكتاب ويتبعها محجر ينبع ويتألف من مدير المحجر والصيدلي ومن كاتب ومحاسب وخفراء ، وكذلك محجر الوجه ويدير من قبل مأمور صحي وكاتب ومحاسب وخفراء ومراكز الملحقات وهي : ضبا ورابغ والقنفذة والليث وجيزان في كل منها مأمور صحي فقط، يشرف على المعاينات للسنايك الواردة والصادرة .<sup>(٢)</sup>

وقد زودت هذه المحاجر بالتعليمات التي تحدد مسيرة أعمالها . فمن هذه التعليمات ما يتعلق برسوم الدخول والخروج والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٥٤٢٠ في ١٩ شعبان ١٣٤٥ هـ / ٢١ فبراير ( شباط ) ١٩٢٧ م ويتضمن الرسوم التي يدفعها كل فرد حين الدخول إلى البلاد والخروج منها، والرسوم التي تتقاضاها شركات البواخر تدفع لدائرة المحاجر الصحية إذا لم يكن للبواخر وكلاء شركات في الموانئ السعودية .

وتضمن قرار مجلس الشورى رقم ٥٣٦ في ٧ رجب ١٣٤٨ هـ / ٨ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٩ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٩٩٣ في ١٣ رجب ١٣٤٨ هـ / ١٤ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٩ م إعفاء أهل القنفذة وكل من هو تابع للملك من الرسوم ، كما تضمن هذا القرار أيضا تحديد الكفالات الحجزية التي على مأموري محاجر الملحقات قبضها في محجر ينبع والوجه وأملج وضبا والليث ورابغ ، وطبق هذا النظام على أهل البيرك

=====

(١) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة

العامة والاسعاف ، ص ١١٩ .

(٢) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢١٥ - ٢٢٠ .

بناءً على قرار مجلس الشورى رقم ٥٤٢٠ في ٢٦ شوال ١٣٤٩ هـ / ١٦ مارس  
(١)  
١٩٣١ م ( آذار )

ومن الأعمال التي أسندت الى المحاجر الصحية بناءً على قرار  
مجلس الشورى رقم ٧٤ في ٣ صفر ١٣٤٩ هـ / ٩ يوليو ( حزيران ) ١٩٣٠ م  
والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٦٧٧ في ٣ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ / ٢٨ يوليو  
( تموز ) ١٩٣٠ م مراقبة عدد الركاب في حمولة السنابيك المقرر من  
المرفأ .

ورغم استقلال ادارة المحاجر الصحية عن ادارة الصحة العامة  
منذ عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م الا أن هناك تعاون وثيق بين الادارتين . فمثلا  
طبيب مستوصف ينبع يقوم بوظيفة طبابة المستوصف وادارة المحجر في  
آن واحد وفقا لقرار مجلس الشورى رقم ١٩٣ في ٨ ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ /  
٢٢ أغسطس ( آب ) ١٩٣١ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ١٣٨٧ في ١٨  
ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ / ١ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣١ م ، ويكون مرتبطا  
بادارة الصحة العامة وادارة المحاجر الصحية كل منها في حدود صلاحيته  
واختصاصه .

ومن التعليمات التي زودت بها المحاجر الصحية رسم الشهادة  
الصحية ، وقد وضع قرار مجلس الشورى رقم ١٩٧ في ١٩ ربيع الأول ١٣٥٠ هـ /  
٤ أغسطس ( آب ) ١٩٣١ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ١٢٧٤ في  
٥ ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ / ١٩ أغسطس ( آب ) ١٩٣١ م والمعدل بقرار مجلس  
الشورى رقم ٤٠٤ في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٥٠ هـ / ٨ نوفمبر ( تشرين الآخر )  
١٩٣١ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٢٢٧٣ في ١٣ رجب ١٣٥٠ هـ / ٢٣  
نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣١ م كيفية معاملة الركاب الزائدين عن عدد  
الشهادة الصحية ، فاذا كانت الزيادة رسمية يؤخذ على هذا العدد  
الزائد من الرسوم نفس المقادير المعتادة ، أما اذا كانت الزيادة غير  
رسمية يؤخذ الرسم مضاعفا على ذلك العدد الزائد من الجهة المختصة .

=====

(١) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة  
العامة والاسعاف والمحاجر الصحية ، ص ١٢٠ - ١٢٢ .



كما صدر قرار مجلس الشورى رقم ١٩٠ في ٤ ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ /  
 ١٨ أغسطس ( آب ) ١٩٣١ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ١٤٠٨ في ١٥ ربيع  
 الآخر ١٣٥٠ هـ / ٤ أغسطس ( آب ) ١٩٣١ م بتوحيد رسوم الشهادة الصحية  
 في محجرى الليث والقنفذة وتخفيضها على فقراء التكارنة واليمنيين  
 بناء على قرار مجلس الشورى رقم ٦٢٦ في ٢٩ شوال ١٣٥٠ هـ / ٧ مارس  
 ( آذار ) ١٩٣٢ م والمقترن بالتصديق الملكي رقم ٥١٦٤ في ٢٤ ذى الحجة  
 ١٣٥٠ هـ / ٣٠ أبريل ( نيسان ) ١٩٣٢ م واجراء التحقيق عن صحة مدعي  
 الفقر تعهد الي هيئة مخصصة تحت اشراف حاكم القنفذة ويكون من جملة  
 أعضائها أمين الأموال ، وشملت الرسوم السنايك الصادرة والواردة.  
 بناء على المادة الثانية من قرار مجلس الشورى رقم ٥٩٢ في ١٤ شوال  
 (١)  
 ١٣٥٠ هـ / ١١ فبراير ( شباط ) ١٩٣٢ م.

وبهذا يكون الملك عبد العزيز قد أمن الأحوال الصحية من  
 الناحية العلاجية أو الوقائية في الداخل والخارج ، لأن الأمن في  
 الأوطان والصحة في الابدان من النعم الكبيرة التي يجب أن يحافظ عليها  
 الانسان .

وفي مجال الاهتمام بصحة البيئة تأسست البلديات . اذ أختص  
 القسم الثامن من التعليمات الأساسية بالمجالس العمومية البلدية ،  
 وتشكل بناء على هذه التعليمات مجلس عمومي بلدي في كل من مكة المكرمة  
 وجدة والمدينة المنورة ويتم انتخاب أعضاؤه لمدة ثلاث سنوات، ولا تكون  
 عضويتهم صحيحة الا بعد الموافقة الملكية .

ويتم انعقاد المجلس البلدي مرة في الشهر أو أكثر عند الضرورة ،  
 مهمته النظر في جميع الأمور التي تتعلق بالبلديات وتتخذ قراراته  
 بشأنها وترفع قرارات المجلس في مكة المكرمة الى النائب العام، أما  
 قرارات كل من مجلس جدة والمدينة المنورة فانها ترفع الى القائم

=====

(١) المملكة العربية السعودية : مجموعة النظم ، ج ٢ ، قسم الصحة  
 العامة والمحاجر الصحية ، ص ١٢٤ - ١٢٦ .

مقام لابدا١ الملاحظات عليها ورفعها الى النيابة العامة ، ثم يتم تحويلها الى مجلس الشورى لدراستها واتخاذ القرار بشأنها لترفع الى الملك للموافقة عليها .

وتشكل في كل دائرة من دوائر البلديات تحت رئاسة أمينها لجنة مؤلفة من مديري شعبها المختلفة ، تجتمع مرتين في الأسبوع أو أكثر عند اللزوم مهمتها النظر في كيفية تنفيذ قرارات المجلس العمومي البلدي أو الأمور الأخرى التي تحال اليها وتتخذ القرارات بشأنها .<sup>(١)</sup>

وقد مارست ادارة البلدية أعمالها وفقا لما جاء في التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م حتى صدور نظام دائرة البلدية عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٦ م .<sup>(٢)</sup>

وقد أطلق على ادارة بلدية مكة وموقع منى والشهداء أمانة العاصمة وتختص في جميع الأمور التي تهتم البلدية مثل توسعة الطرق ، وإنارة الشوارع ، وتخصيص مواقف للسيارات والعربات والدواب والباعة المتجولين ، والإشراف على هدم الأبنية والمحلات المتداعية ، ومراقبة المكاييل والموازين والأسعار ، والإشراف على نظافة الشوارع والمدارس والمساكن والأفراد والمطاعم ، وإنشاء مذابح فنية ، والإشراف على إطفاء الحرائق وتأمين وسائلها . وغير ذلك من الأعمال . وتتكون هذه الأمانة من أمين العاصمة رئيسا ومعاون للرئيس وهيئة أمانة العاصمة وشعب الادارة .<sup>(٣)</sup>

=====

(١) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، المواد ٦٢ - ٧٩ من التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥ هـ .

(٢) نشر هذا النظام في صحيفة أم القرى عدد ١٣٣ ، ١ محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ٣٠ ، عدد ١٣٤ ، ٨ محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ٣ ، وعدد ١٣٥ ، ١٥ محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ٤ ، عدد ٢٩٠ ، ١٣٧ محرم ١٣٤٦ هـ ، ص ٤ ، عدد ١٣٩ ، ١٤ صفر ١٣٤٦ هـ ، ص ٤ ، عدد ١٤٠ ، ٢١ صفر ١٣٤٦ هـ ، ص ٣ ، عدد ١٤٢ ، ٦ ربيع الأول ١٣٤٦ هـ ، ص ٣ .

(٣) المواد ١ - ٦ من نظام دائرة البلدية عام ١٣٤٦ هـ .

يعين أمين العاصمة من قبل الملك ، ويكون مسوؤلاً عن جميع أعمال البلدية ، يعاونه في وظائفه الادارية معاون يختص بتنظيم الارشيف والاشراف على العمل به وتحضير جداول أعمال هيئة أمانة العاصمة ويراقب موظفي الشعب المختلفة في أعمالهم ويحضر جلسات المجلس العمومي دون أن يكون له حق التصويت على قراراته ، أما هيئة أمانة العاصمة فتتألف من ستة أعضاء تعينهم النيابة العامة لمدة سنتين ، ويجوز إعادة تعيين كل أو بعض الأعضاء بعد انتهاء المدة ومهمتها وضع الأنظمة اللازمة لإدارة شؤون البلدية، وتتعقد هذه الهيئة جلستين أو أكثر في كل أسبوع برئاسة أمين العاصمة أو معاونه ويتم نصاب جلساتها بحضور ثلثي الأعضاء والرئيس وتتخذ قراراتها بالأكثرية .<sup>(١)</sup>

وتتكون أمانة العاصمة من خمس شعب : رئيس الكتاب وهو مسوؤل عن جميع أمور البلدية الكتابية تحت إشراف معاون أمين العاصمة ويقوم بأعمال سكرتارية المجلس العمومي البلدي ، أما المحاسب فهو مسوؤل عن الأمور الحسابية للبلدية ، ويقوم أمين الصندوق باستلام واردات البلاد بموجب مستندات التحصيل كما يقوم بتسليم المصروفات وفقاً لأوامر الصرف والمهندس يقوم بوضع خرائط للبلدة كما يشرف على جميع الانشاءات والأعمال الفنية التي تقوم بها البلدية ، ورئيس المفتشين مسوؤل عن التفتيش في البلدة على الأماكن العامة والأفراد والمطاعم، ومراقبة تطبيق أنظمة البلدية يساعده في ذلك مفتشين وعرفاء ومأموري أطفاء موزعين على مراكز معينة في البلدة .<sup>(٢)</sup>

ويلاحظ أن هذا النظام اختص بأمانة العاصمة وجاء منسجماً مع القسم الثامن من التعليمات الأساسية والذي أختص بالمجالس العمومية البلدية في مكة المكرمة والمدينة وجدة ، ولم يصدر أي نظام عام للبلديات إلا في عام<sup>(٣)</sup>

١٣٥٧ هـ / ١٩٢٨ م .

=====

- (١) المواد من ٧ - ٢٥ من نظام دائرة البلدية عام ١٣٤٦ هـ .
- (٢) المواد من ٢٦ - ٦١ من نظام دائرة البلدية عام ١٣٤٦ هـ .
- (٣) محمد توفيق صادق : تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية

السعودية ، ص ١٨٢ .

# الفصل الثالث

## العلاقات الخارجية

- تطور السياسة الخارجية .
- إتشاع الصلات الإقتصادية والثقافية  
مع دول العالم .
- نمو العلاقات مع الدول العربية .
- مشكلات الحدود .

## تطور السياسة الخارجية

ان العلاقات الدولية قديمة قدم وجود الدول ، الا أنها ليست في بادئ الأمر على درجة من التنظيم ، بل كانت ترتب في مناسبات معينة بواسطة الحكام أو مندوبيهم . ولكن مع نمو التعامل الدولي ، ظهرت الحاجة الماسة الى وجود السفراء والممثلين الدبلوماسيين بل واعتمادهم بصورة دائمة حتى أصبح التمثيل الدبلوماسي من مقومات العلاقات الدولية بين الدول المستقلة .<sup>(١)</sup>

ونمو العلاقات بين الدول يخضع لعوامل متعارف عليها تحكمها طبيعة الدول وطبيعة المجتمع الدولي .<sup>(٢)</sup> الا أن العلاقات التي نشأت بين الدولة السعودية والمجتمع الدولي تكاد تكون متميزة لمكانتها الدينية ، وقيادتها الحكيمة ، وسياستها المتينة ، المبنية على وضوح الهدف ، والثبات على المبدأ ، ومناصرة الحق .<sup>(٣)</sup> انطلاقاً من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، فهو الأساس الذي قامت عليه أركان هذه الدولة ، وهو القاعدة التي انطلقت منها نهفتها وأمنها ورخاءها .

وكان الملك عبدالعزيز يحرص على أن يعالج بنفسه شئون العلاقات الخارجية مع الدول ، فكان يملئ على معاونيه وأقربائه طرق معالجة هذه المسائل . وعندما برزت المملكة كدولة مستقلة ذات سيادة ، أدرك أن أمن بلاده يتوقف بدرجة كبيرة على استقرار الوضع الدولي ، وكان مقتنعاً من خلال الاتفاقيات السرية ومكائد الدول الأوروبية أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ، بأن أي خطأ في التقدير من جهته سوف يلحق الضرر بمملكته ، لذلك تجنب اظهار أي تأييد لأي من القوى أو اعطاء أية اتفاقيات قد توحى بمثل هذا التأييد .<sup>(٤)</sup>

=====

- (١) صبحي محمدي : القانون والعلاقات الدولية في الاسلام ، ص ١٢٥ .
- (٢) جوزيف فرانكل : العلاقات الدولية ، تعريب غازي القصيبي ، ص ٨٩ .
- (٣) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات والاتفاقيات ، ج ٢ ، ص ٣ .
- (٤) عبد الله سعود القباع : السياسة السعودية الخارجية ، ص ٨١ .

فهو لا يتعامل بوجهين أحدهما معلن والآخر مستتر ، كما أنه لا يوء من بطرح الشعارات الجوفاء التي لاتسمن ولا تغني من جوع ، لهذا فهو ضد الاتفاقيات السرية ومدى خطورتها السياسية .<sup>(١)</sup>

لهذا اتبع سياسة شديدة الحذر في المجال الخارجي ، تلك السياسة التي أملت لها ظروف انشغاله بتوحيد البلاد ، فاقترعت علاقاته على الدول ذات المصالح في الخليج أو الدول المجاورة ، ويرتبط بهذا الاتجاه السياسي عدم تحركه خارجيا وراء دائرة مصالح بلاده ، لأن المصلحة الوطنية هي مفتاح السياسة الخارجية .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

وبالرغم من أن بعض حدود بلاده مبهمه وجيرانه ليسو على جانب من القوة ، حيث كان بعضهم يرغب ويحتاج لتدخله بل لوجوده ، كما أن هناك تراشا من الحقوق التاريخية لبعض الأماكن لا يمكن تجاهله . إلا أنه اتبع قاعدة عدم التوسع مهما كانت المغريات .

ويرتبط بمبدأ عدم التوسع معارفته الشديدة لأي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في بلاده ويتضح ذلك من خلال المعاهدات التي عقدت قبل ضم الحجاز ، والمشار إليها في أماكن متفرقة من هذا البحث والتي كان من أهم نتائجها تعيين الحدود الشمالية ، وارساء قواعد العلاقات الأخوية مع الدول المجاورة .

=====

- (١) نزار عبيد مدني : المرتكزات الأساسية لسياسة المملكة العربية السعودية الخارجية ( مجلة الدبلوماسية ، ع ١ ، عام ١٤٠١ هـ ) ص ٦٨ .
  - (٢) فهد خالد السديري : المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق ، ص ٩٢ - ٩٤ .
  - (٣) جوزيف فرانكل : العلاقات الدولية ، تعريب غازي القصيبي ، ص ٥٢ .
  - (٤) فهد خالد السديري : المصدر السابق ، ص ٩٥ - ٩٦ .
  - (٥) من هذه المعاهدات على سبيل المثال معاهدة المحمرة بين نجد والعراق عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م ، ومعاهدة العقير بين نجد والعراق أيضا عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ، واتفاقية الحدود بين نجد والكويت عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ، واتفاقية بحرة بين نجد والعراق عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م ، واتفاقية حدا بين نجد وشرق الأردن عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .
- راجع :
- وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١ - ١٨ .

أما بعد ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م فقد دخلت العلاقات الخارجية طوراً جديداً من الاتساع والتنظيم ، لوجود الأماكن المقدسة هناك وانفتاح هذه المنطقة على العالم الخارجي ، فأصبحت الحاجة ماسة الى وجود جهاز يتولى تنظيم هذه العلاقات الخارجية وتوطيد عرى الأخوة والصداقة مع دول العالم ، فكان نشأت مديرية الشؤون الخارجية في مكة المكرمة ، التي تحولت في عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م الى وزارة الخارجية <sup>(١)</sup> . الأمر الذى يعكس مدى اتساع العلاقات الخارجية ، وأخذ الملك عبد العزيز بأساليب الحضارة العصرية ، ومدى قوة نظريته الثاقبة للأمور ، ورغبته الشديدة في تطوير أجهزة ومؤسسات بلاده . <sup>(٢)</sup> بروح اسلامية تتماشى مع متطلبات العصر الحديث .

وبما أن أسس السياسة الخارجية تختلف من دولة لأخرى ، إلا أنها تجمع بينها قواسم مشتركة ، تهدف الى تحقيق الأمن الوطني وحماية المصالح الحيوية ، وتحقيق متطلبات السياسة الداخلية ، والحفاظ على شخصية الدولة الحضارية والثقافية والمذهبية والدينية ، وعدم التعارض مع الانتماءات سواء كانت اقليمية أو جغرافية أو ثقافية أو دينية أو مذهبية أو سياسية والحفاظ على الهيبة والاعتبار والاحترام الدولي ، والحرص على التعاون الدولي مع المشاركة الايجابية في القضايا والمشكلات الدولية ، وعدم التعارض مع النظام الدولي أو الاصطدام معه . وفي إطار هذه المفاهيم تتحرك سياسة الدولة الخارجية وبناءً عليه تكون وزارة الخارجية عصب السياسة الخارجية ، ونجاحها رهين بصورة أساسية على قدرة العاملين فيها <sup>(٣)</sup> أدائها وإشرافاً ومتابعة وإنجازاً <sup>(٤)</sup> .

فوزارة الخارجية هي الواجهة التي تطل منها الدول على العالم

- 
- (١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١١٧ - ١١٨ .  
 (٢) عبدالفتاح حسن أبوعليه : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص ١٠٤ .  
 (٣) وضاح يوسف القطان : تقرير عن هيكل وتنظيم وزارة الخارجية في عهد الملك عبد العزيز ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذى عقد في جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ٨ - ٩ .  
 (٤) بركات موسى الحواتي : اعداد الدبلوماسية ( مجلة الدبلوماسية ، ع ٥ ، عام ١٤٠٥ هـ ) ص ٨٢ .

وتعتبر عن وجهة نظرها وتمثلها <sup>(١)</sup> ، وهي الادارة التي تستعين بها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في شتى المجالات ، وهي كغيرها من الوزارات مسؤولة عن ادارة شؤونها ، وهي الوزارة الاولى المعنيّة بالسياسة الخارجية والمكلفة رسميا بتولي الشؤون الخارجية ، ولذا أصبح محضورا على الوزارات الأخرى داخل الدولة ألا تتعامل مع الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية الا بموافقة وزارة الخارجية وتحت اشرافها <sup>(٢)</sup> .

ونظرا لأهمية هذا المنصب نجد أن الملك عبد العزيز اختار له من هو كفيل به ، فقد كان الأمير فيصل بن عبد العزيز من أولئك الرجال القلائل الذين عاشو حياتهم في السياسة مما كون لديه خبرة مكنته من التعامل مع الأحداث بدراية وحكمة ، ولم تكن السياسة في عرفه براءة مناورة ومهارة مدارة ، ولكنها نهج أخلاقي وثبات على قيم ومبادئ وأهداف ووسائل شريفة للوصول الى غاية أشرف <sup>(٣)</sup> وهذا ما أكسب السياسة السعودية الخارجية جدارة واقتدارا واحتراما في الأوساط الدولية .

ومنصب وزير الخارجية يستمد أهميته من المسؤوليات الجسام التي يتولاها الوزير ، فهو المسؤول الرسمي عن ادارة الشؤون الخارجية كما أنه رئيس دبلوماسية بلاده من حيث أنه ينفذ سياستها الخارجية عن طريق اختيار أنسب الوسائل وأقومها للتنفيذ ، واختيار الحجج الدامغة التي تؤيدها ، واختيار الوقت الملائم لعرضها ، والتنبؤ بردود الفعل المتوقعة والاستعداد لشتى الاحتمالات ، فهو حلقة الاتصال بين بلاده والدول الأجنبية ، ومحور نشاطها في المجال الدولي والمتحدث بلسانها .

ورغم كل ذلك فان وزارة الخارجية لاتبرم أمرا الا بعد الرجوع مباشرة الي الملك عبدالعزيز ، ولا تنحرف قيد شعرة عن أوامره وتوجيهاته

=====

(١) محمد عمر مدني : التمثيل الدبلوماسي الدائم الايجابي والسلبــــــــــــــــي

للمملكة العربية السعودية ، ص ٦٥ .

(٢) أحمد عامر: ادارة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية دراسة

في التنظيم الدبلوماسي ( مجلة البحوث والدراسات العربية ، ع ٧ ، عام

١٩٧٦ م ) ص ٢٦٦ .

(٣) حامد مطاوع : فيصل وأمانة التاريخ ، ص ١٩ - ٢٢ .



لأن المادة الثالثة من الأمر الملكي بتحويل المديرية الى وزارة تنص على ذلك ، الا فيما يتعلق بالشعبتين الادارية والقنصلية فانها من صلاحيات النيابة العامة .

وهذا يعود الى أن الملك هو رئيس الدولة وممثلها الأميل في المحيط الدولي والمرجع الأول في تعريف جميع الشؤون الخارجية ، بجانب أنه يتمتع بامتيازات وحصانات دبلوماسية ، كما أن الاختصاصات التي يمنحها القانون الدولي للملك - بوصفه رئيس الدولة - في مجال العلاقات الدبلوماسية كثيرة . من أهمها اعلان الحرب ، وعقد المصالح ، والاعتراف بالدول والحكومات الجديدة ، وسحب الاعتراف بها ، وقطع العلاقات الدبلوماسية أو اعادتها ، وايفاد أو استقبال الممثلين الدبلوماسيين ، والتعديق على المعاهدات .

كل هذه الاختصاصات توضح مدى اتساع نطاق سلطة الملك في ادارة السياسة الخارجية ، وهذا شيء طبيعي ، لأن التعامل مع الدول من اختصاص السلطة التنفيذية ، وبهذا فالملك يتحمل المسؤولية الأولى في ادارة السياسة الخارجية ، فهو الرئيس المباشر والمرجع النهائي لشؤون وزارة الخارجية ، وهذا ما أكسب الدبلوماسية السعودية درجة عالية من الخبرة والمران ، الى جانب عنصر الاستمرارية والانسجام ، ومنع التفارب والتناقض في ادارة العمل الدبلوماسي .

وليس أدل على ذلك من العدد الكبير من المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت مع دول العالم ، حيث بلغ عددها في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م عشر معاهدات ، ثم ارتفع هذا العدد بشكل ملحوظ حتى وصل في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م الى ست وعشرين معاهدة .

(٣) والمعاهدات متنوعة وأشهرها المعاهدات السياسية والتجارية ،

- 
- (١) احمد عامر : ادارة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية - دراسة في التنظيم الدبلوماسي ( مجلة البحوث والدراسات العربية ، ع ٧ ، عام ١٩٧٦م ) ص ٢٦٦ .
- (٢) عبدالله سعود القبايع : السياسة الخارجية السعودية ، ص ٤٨٣ - ٤٩٥ .
- (٣) صبحي محمدي : القانون والعلاقات الدولية في الاسلام ، ص ١٤٣ .

لما لها من أثر كبير على العلاقات الدولية .

ومن الأمثلة على المعاهدات التي عقدتها الحكومة السعودية مع الدول الأجنبية . معاهدة جدة التي عقدت في ١٨ ذى القعدة عام ١٣٤٥ هـ / ٣٠ مايو ( آيار ) ١٩٢٧ م مع الحكومة البريطانية ، والتي تحدثنا عنها بالتفصيل في الفصل الأول لما لها من أهمية كبيرة في تاريخ الدولة السعودية .

وفي مدينة القاهرة في ١٦ ذى القعدة ١٣٤٧ هـ / ٢٦ أبريل ( نيسان ) ١٩٢٩ م تم عقد معاهدة صداقة بين الدولة السعودية والريخ الألماني ، رغبة في تأسيس روابط الصداقة بين البلدين . وقعها كل من الشيخ حافظ وهبة والشيخ فوزان السابق مندوبان مفوضان من قبل الدولة السعودية ، والهرفون شتورر Harvon Chtoorr المندوب فوق العادة والوزير المفوض للريخ الألماني في مصر مندوبا مفوضا عن ألمانيا ، واتفقا فيها على خمس مواد .

تتضمن هذه المواد السلام والصداقة بين البلدين ، والرغبة في إنشاء العلاقات السياسية والقنصلية بينهما في الوقت المناسب ، واتفقا على أن يتمتع الممثلون السياسيون والقنصليون في بلاد الدولة الأخرى بالمعاملة التي قررتها مبادئ القانون الدولي العامة ، بشرط أن تكون هذه المعاملة متبادلة ، كما اتفقا على أن تقبل رعايا كل من الدولتين في بلاد الأخرى وفقا لمبادئ القانون الدولي العام ، وطبقا لمقتضياته المرعية ، ويتمتعون فيما يتعلق بأشخاصهم وأموالهم بنفس المعاملة التي يتمتع بها رعايا الدول الأكثر رعاية<sup>(٢)</sup> ، وكذلك من الناحية التجارية .

- =====
- (١) صبي محمدي : القانون والعلاقات الدولية في الاسلام ، ص ١٤٣ .
- (٢) نص الدول الأكثر رعاية قد عرفه العالم المعاصر نقلا عن أمراء العرب فقد استخدموه في إفريقيا الشمالية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر لتطبيق المزايا الممنوحة للمدن الإيطالية على المدن البحرية الفرنسية ، وأصبح هذا النص الذي يتضمن المساواة في المعاملة يدرج في كثير من الاتفاقيات الدولية ، وبموجبه تتعهد الدولة أزايا الأخرى على منحها كافة المزايا التي تمنح للدول الأخرى .
- عبد العزيز أبو غنيمة : المعاهدات الدولية ونص الدول الأكثر رعاية ( مجلة الدبلوماسية ، ع ٣ ، عام ١٤٠٣ هـ ) ص ١٠١ .

وقد صدقت هذه المعاهدة من قبل الملك عبد العزيز في أول  
محرم ١٣٤٨ هـ / ٧ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٩ م ، وتم تبادل قرارات الأبرام  
في القاهرة في ٥ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ / ٦ نوفمبر ( تشرين الآخر )  
(١)  
١٩٣٠ م بين مندوبي الحكومتين .

وفي مكة المكرمة في ٢٧ صفر ١٣٤٨ هـ / ١٣ أغسطس ( آب ) ١٩٢٩ م  
تم عقد معاهدة صداقة بين الدولة السعودية والجمهورية التركية رغبة  
في توطيد علاقات الصداقة والتفاهم بين البلدين . وقعها كل من فؤاد  
حمزة مندوبا مفوضا من قبل الحكومة السعودية وعبد الغني سني مندوبا  
مفوضا عن الحكومة التركية واتفقا على خمس مواد .

تتضمن هذه المواد السلام والصداقة بين البلدين ، واتفقا  
على تأسيس العلاقات السياسية طبقا لاحكام القانون الدولي ، وأن يعامل  
ممثلوا الفريق الواحد حينما يكونوا في بلاد الفريق الآخر بالمعاملات  
المنصوص عليها في قواعد الحقوق الدولية العامة ، على أن يكون ذلك  
بصورة المعاملة بالمثل ، كما تعهدا بعقد اتفاقيات خاصة لتنظيم  
(٢)  
الأمر التجاري والقنصلية بين البلدين .

وقد تم التمهيد عليها من قبل الملك عبد العزيز في أول رجب  
١٣٤٩ هـ / ٢١ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٠ م وتم تبادل قرارات الأبرام  
(٣)  
في ٢٠ رجب ١٣٤٩ هـ / ١٠ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣٠ م .

- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٥٠ - ٥٣ .  
(٢) شرط المعاملة بالمثل أن الدولة تمنح المقيم فيها حقوقا تعادل  
الحقوق التي يتمتع بها رعاياها في إقليم الدولة التي ينتمي  
اليها هذا الأجنبي ، وللتبادل أقسام من ناحية الشكل ، وأخرى  
من ناحية الموضوع والتبادل من ناحية الشكل ثلاثة أنواع : تبادل  
دبلوماسي وتبادل تقني ، وتبادل واقعي ، والتبادل من ناحية  
الموضوع ينقسم الى التبادل بالتطابق أو التماثل والتبادل  
بالتعادل .

راجع :  
بدر الدين عبد المنعم شوقي : الأنظمة السعودية في المجال الدولي الخاص ، ص

٦٠ - ٦٢ .

- (٣) وزارة الخارجية : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٤ - ٥٨ .

وفي مدينة طهران في ١٨ ربيع الأول ١٣٤٨ هـ / ٢٣ أغسطس  
( آ ب ) ١٩٢٩ م. تم عقد معاهدة صداقة بين الدولة السعودية والدولة  
الفارسية ، رغبة في تأسيس روابط الصداقة بين البلدين ، وقد وقعها  
كل من الشيخ عبد الله الفغل والشيخ محمد عبد الرواف مندوبان  
مفوضان عن الحكومة السعودية ، والحاج مهدي قلي خان مندوبا مفوضا  
عن الحكومة الفارسية ، واتفقا على خمس مواد .

تتضمن هذه المواد السلام والصداقة بين البلدين ، واتفقا على  
أن تكون معاملة ممثلي الفريق الواحد حينما يكون في بلاد الفريق الآخر  
طبقا لأحكام قواعد القوانين الدولية القائمة على وجه المعاملة بالمثل ،  
كما تعهدا أن يمنح كل منهما فريق الآخر عندما يوجد في بلاده جميع  
الحقوق والمزايا التي يتمتع بها رعايا أولى الأمم بالتفصيل ، وتعهدت  
الحكومة السعودية بأن تعامل الحجاج الإيرانيين في جميع المعاملات  
كباقي الحجاج الوافدين ، وتسهل لهم جميع الوسائل ، وكذلك أعلنوا  
عن رغبتهم في عقد اتفاقيات خاصة بالأمور السياسية والتجارية  
والاقتصادية .

ومدقت هذه الاتفاقية من قبل الملك عبد العزيز في ١٠ جمادى  
الآخرة ١٣٤٨ هـ / ٢ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٩ م ، وتم تبادل قرارات  
الابرام في جدة ١٢ محرم ١٣٤٩ هـ / ٨ يونيو ( حزيران ) ١٩٣٠ م من قبل  
فؤاد حمزة ممثل الحكومة السعودية ، وحبيب ممثل إيران .  
( ٢ )

وفي مدينة جدة في ٣ شوال ١٣٥٠ هـ / ١٠ فبراير ( شباط ) ١٩٣٢ م  
تم عقد معاهدة صداقة بين الدولة السعودية والدولة الإيطالية . رغبة  
في تأسيس وتقوية الروابط الودية بين البلدين ، وقعها كل من الأمير  
فيصل مندوبا مفوضا من قبل حكومة السعودية والكميندا توري جويد وسو لانسو  
El Kemenda Tawary Goued Wasa Lalnsaw مندوبا مفوضا عن  
الحكومة الإيطالية ، واتفقا على خمس مواد .

- 
- ( ١ ) هو نفس تفسير نص الدول الأكثر رعاية الوارد في الصفحة السابقة .  
( ٢ ) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٤٤ - ٤٧ .

تتضمن هذه المواد توثيق عرى الصداقة والسلام بين البلدين، والاتفاق على انشاء علاقات سياسية وقنصلية بينهما، ومعاملة الممثلين وفقا لمبادئ القانون الدولي العام، وعدم اتخاذ بلديهما قاعدة للأعمال غير المشروعة ضد بلاد الفريق الآخر، وكذلك اعترف ملك ايطاليا، بالجنسية الحجازية والنجدية لجميع رعايا الملك عبدالعزيز عندما يوجدون في ايطاليا، وبالمثل اعترف الملك عبدالعزيز بالجنسية الايطالية لجميع رعايا ملك ايطاليا وجميع الأشخاص المتمتعين بحمايته عندما يوجدون في بلاده. كما تعهد الملك عبد العزيز أيضا بتقديم التسهيلات والحماية للرعايا الايطاليين الذين يدينون بدين الاسلام عندما يقدمون الحج، وكذلك تسليم أموال المتوفين بعد استكمال الإجراءات النظامية الى ممثل ايطاليا، والذي بدوره يرسلها الى الورثة الشرعيين في بلاده.

وقد صدقت هذه الاتفاقية من قبل الملك عبدالعزيز في ٥ شوال (١) ١٣٥٠ هـ / ١١ أبريل ( نيسان ) ١٩٣٢ م. وتم تبادل قرارات الابرام.

وفي مدينة جدة في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٥٠ هـ / ١٠ نوفمبر (تشرين الآخر ) ١٩٣١ م تم عقد معاهدة الجزيرة بين الدولة السعودية وبين الجمهورية الفرنسية رغبة في توثيق العلاقات الودية بين البلدين، وقعها كل من الأمير فيصل بن عبدالعزيز مندوبا مفوضا عن الحكومة السعودية، والقائم بأعمال فرنسا في الحجاز مندوبا مفوضا عن الحكومة الفرنسية واتفقا على عشر مواد.

تتضمن هذه المواد اعتراف حكومة فرنسا بالدولة السعودية، وأن تسود علاقات السلم والصداقة بين البلدين، ويعامل كل منهما ممثلي الفريق الآخر وفقا للقوانين الدولية العامة على أن يكون ذلك بالمثل. كما تعهد كل منهما على عدم استخدام بلديهما قاعدة للأعمال غير المشروعة ضد الأخرى، وتعهد الملك عبد العزيز بحسن معاملة الحجاج المسلمين من رعايا ومحبي الحكومة الفرنسية، وتسليم أموال المتوفين منهم في المملكة بعد الاجراءات النظامية الى ممثل فرنسا بجدة، لتحويلها

=====

الى الورثة ، وكذلك بالنسبة لرعايا الملك عبدالعزيز اذ تسلم الى ممثل حكومته في فرنسا أو الممثل الفرنسي في جدة في حالة عدم وجوده . وكذلك تضمنت هذه الاتفاقية الاعتراف المتبادل بجنسية كل منهما .

هذا وقد صدقت هذه الاتفاقية من قبل الملك عبدالعزيز في ١٠ ذى القعدة ١٣٥٠ هـ / ١٨ مارس ( آذار ) ١٩٣٢ م وتم تبادل قرارات (١) الابرار .

وهذه الاتفاقيات الثنائية ساعدت علي توثيق عرى الصداقة بين الدولة السعودية والدول الأخرى ، لأنها جميعها نصت على ذلك في أحد موادها .

كما أن بعض هذه الاتفاقيات نصت على أن يتمتع المبعوثون السياسيون والقنصليون كل منهم في بلاد الدولة الأخرى بالمعاملة التي قررتها مبادئ القانون الدولي العامة بشرط المعاملة بالمثل ، وهناك اتفاقيات تشير الى تأسيس علاقات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي على الأصول المرعية في الحقوق الدولية العامة ، وأخرى تنص على المعاملة المقررة في مبادئ القانون الدولي العام وبالمعاملة الممنوحة للدول الأفضل رعاية ، بشرط المعاملة بالمثل ، والبعض منها تطبق مبدأ المعاملة بالمثل على أساس القانون الدولي المعترف به بصفة عامة . وهكذا بقية المعاهدات .

وإشارت هذه الاتفاقيات الى قواعد القانون الدولي العام أو مبدأ المعاملة بالمثل أو مبدأ الدول الأكثر رعاية لايشير صعبية ، باعتبار أن هناك اتفاقاً في الرأي بين الدول بصفة عامة بخصوص قواعد القانون الدولي . (٢)

وبالإضافة الى هذه المعاهدات والاتفاقيات الثنائية شاركت الدولة السعودية في المؤتمرات والمعاهدات الجماعية .

- 
- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١١٤ - ١٢٠ .  
 (٢) محمد عمر مدني : التمثيل الدبلوماسي الدائم الايجابي والسلبي للمملكة العربية السعودية ، ص ٢٤ - ٢٦ .

فعلى سبيل المثال في مجال الخدمات البريدية انضمت المملكة الى اتحاد البريد الدولي في برلين عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م ، كما انضمت الى الاتفاقيات البريدية الموقع عليها في مؤتمر مدريد ، ونظمت أعمالها طبقا لما هو منصوص عليه دوليا كما اشتركت في أعمال مؤتمر البريد الدولي الذي عقد في لندن عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٨ م ومدر مرسوم ملكي بالموافقة على الاتفاقيات التي أبرمها المؤتمر<sup>(١)</sup> وشاركت في المؤتمر الصحي الدولي الذي عقد في باريس<sup>(٢)</sup> هذا بالإضافة الى العديد من المؤتمرات والمعاهدات الدولية .

ومن خلال علاقات الملك عبد العزيز الدولية نجد أنه انطلاقا من تعاليم الدين الاسلامي لم يفتح قط بمصلحة دينية أو وطنية أو عربية أو اسلامية . بل ظل محافظا عليها مهما كانت المواقف والظروف .

فعندما دعي للانضمام الى عصبة الأمم رفض ذلك على أساس أن ميثاق العصبة اشتمل على بعض البنود التي تفع المستعمرات ، ومنها كثير من الدول العربية تحت نظام الانتداب وهو نظام لم يوافق عليه منذ البداية<sup>(٣)</sup> .

وكذلك عندما وقع مندوبوه على المعاهدة الصحية ، فقد وقعوا مع التحفظات على بعض البنود الخاصة بمراقبة الحالة الصحية بين الحجاج القادمين الى الحجاز والمسافرين منه ، وقد الفت الحكومة لجنة خاصة لبحث شروط المعاهدة ، فوجدت فيها أحكاما استثنائية لاتطبق على جميع البلدان المشاركة في المؤتمر ، وإنما وضعت بصورة خاصة لكي تطبق على الحجاز والحجاج القادمين اليه والمسافرين منه ، ورأت اللجنة أن الاتفاقية الصحية الدولية ارادت أن تعم الحجاز ومعه هو براء منها باعتباره موبوءا ووسطا صالحا لنقل الأوبئة ، كما أنها أرادت أن تخضعه لمراقبة صحية أجنبية عن طريق مجلس الصحة البحرية والكرنتينات الدولي بالاسكندرية دون أن يكون لحكومة الحجاز رأى فيه . فلم يسع اللجنة الا أن اقترحت على الحكومة عدم ابرام هذه المعاهدة والاعتراض عليها والمطالبة بالغاء البنود الاستثنائية فيها وقد نجحت في ذلك .

=====

(١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢١١ .

(٣) عبد الله سعود القبايع : المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ، ص ٣٦ .

ولم تهدف الحكومة السعودية من ذلك رفض التعاون الدولي في مجال حفظ صحة الحجاج ، انما أرادت أن تعبر عن استهجانها للتدابير الاستثنائية التي فرضت على الحجاز وتجاهل حكومة المملكة وإدارتها الصحية ، وأرادت أن تكون خطتها العملية خير مبرر لعملها فكان من نتيجة رغبتها في التعاون الدولي لما فيه حفظ الصحة العامة أن قررت الاشتراك في أعمال المكتب الصحي الدولي في باريس ، والانضمام إلى الاتفاقية التي أنشأ المكتب بموجبها والمعروفة باتفاقية روما الصحية المنعقدة عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٧ م .

وقد كان انضمامها إلى المكتب الصحي الدولي في ١٣ رمضان ١٣٥٠ هـ / ٢١ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣٢ م ، فشرعت منذ ذلك الوقت في انتداب شخص مفوض لحضور دورة الخريف للمكتب المذكور ، وهي الدورة التي يبحث المكتب فيها عادة في شؤون الحج وهو الموضوع الذي يهم الحكومة أن تعرف وجهة نظرها فيه .

وعلاوة على ذلك اتخذت الترتيبات اللازمة لمطالبة المؤتمر الصحي الدولي المقبل بالغاء القيود الاستثنائية التي فرضت على الحجاز ومناطق البحر الأحمر ، وكانت بداية ذلك أنها قدمت إلى الدول المشتركة في الاتفاقية الصحية الدولية لعام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م مذكرة مفعلة تحوي ملاحظاتها واعتراضاتها توطئة لعرض المشكلة برمتها على هيئة المؤتمر (١) حين انعقاده .

والمعاهدات الدولية سواء كانت ثنائية أو جماعية متى انعقدت انعقاداً صحيحاً ، واستوفت شروطها الشكلية فإنها تصبح نافذة في دائرة العلاقات الدولية ، ومن الواجب على أطرافها الالتزام بأحكامها . وهذا الالتزام ينبثق من القاعدة الأساسية المتعارف عليها في كافة الأنظمة القانونية ، وهي القاعدة التي تقرر أن " العقد شريعة المتعاقدين " . (٢)

والملك عبد العزيز عندما التزم بهذه التعهدات من خلال هذه

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) عبد الواحد محمد الفار : قواعد تفسير المعاهدات الدولية ، ص ٩ .



المعاهدات أو الموعظرات لم ينطلق من هذه القاعدة، وإنما التزاماً بما يمليه عليه الدين الاسلامي الحنيف من تعاليم لقوله تعالى : " واطفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها " (١) وقوله تعالى : " واطفوا بالعهد ان العهد كان مسوءولاً " (٢) وهاتان الآيتان تؤكد وتؤكد الوعد الصفة الالتزامية للمعاهدات .

والدولة السعودية - كدولة مستقلة - لها حق مباشرة التمثيل الدبلوماسي بوجهيه السلبي والايجابي (٣) لأن ذلك مظهر من مظاهر السيادة . (٤)

والملك عبدالعزيز بدأ يهتم بالتمثيل الدبلوماسي الدائم بعد فم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م عندما أسس مديرية الشؤون الخارجية لتتولي تنفيذ السياسة الخارجية تحت اشرافه وتوجيهاته ، ثم تحولت كما أشرنا سابقا الى وزارة لمواكبة التطور الذي تعيشه البلاد .

وبعد استسلام مدينة جدة كان يوجد فيها ممثلين لكل من حكومة بريطانيا وايطاليا وفرنسا وهولندا وايران ، ولعل الأسباب التي تذرعت بها هذه الدول لايجاد هذا التمثيل القنصلي ، هو أن لها رعايا في جدة من أبناء البلاد الاسلامية التي احتلتها ، كما أن الكثير من حجاج العالم الاسلامي كانت بلدانهم تحت قيد الاستغلال لبعض هذه الدول ، لهذا فإنه لابد

=====

(١) سورة النحل : آية ٩١ .

(٢) سورة الاسراء : آية ٣٤ .

(٣) ينقسم التمثيل الدبلوماسي الي تمثيل ايجابى وآخر سلبي . الأول يعني ارسال المبعوثين الدبلوماسيين والثاني يقصد به استقبال المبعوثين الدبلوماسيين .

والتمثيل الدبلوماسي قد يكون مؤقتا بارسال المبعوثين في مهمة سياسية محدودة ، وقد يكون دائما باقامة علاقات دبلوماسية وهو يشمل العلاقات الدبلوماسية بين الدول كاملة السيادة ، بالإضافة الى العلاقات مع المنظمات الدولية التي بدأت تظهر على حيز الوجود مع بداية القرن العشرين .

محمد عمر مدني : التمثيل الدبلوماسي الدائم الايجابى والسلبي للمملكة العربية السعودية ، ص ١٠ .

(٤) سراج جميل زمزمي ومحمود مسعود : التنظيم الدولي ، ص ٨٥ .

(٥) N.A.U.S.A.: 722/17, No. 58, Growing Modernization of the Hijaz. Date: 23, January, 1928.

(١)

من تمثيل قنصلي ظاهره العناية بهم وباطنه العناية بالشؤون السياسية .

وقد عاملهم الملك عبد العزيز معاملة حسنة فهم ضيوف ولهم

(٢)

عليه حق الضيافة وحمايتهم من الاعتداءات .

أما التمثيل الدبلوماسي الايجابي فان أول مفوضية تأسست

للمملكة في الخارج هي مفوضية لندن برئاسة الشيخ حافظ وهبة ، وعضوية

كل من محمود أفندي رياض زادة سكرتير أول والدكتور يوسف سلامة سكرتير

(٣)

ثاني تم تعيين كل منهم في ٢٥ مفر ١٣٤٩ هـ / ٢١ يوليو ( تموز ) ١٩٣٠ م .

وقد حالت صعوبات أمام التوسع في التمثيل الدبلوماسي

الايجابي . أهمها ظروف التأسيس التي تمر بها الدولة ، هذا بالإضافة الى

ضرورة التريث قبل التوسع في مستجدات غير مبنية على الحاجة والتجربة .

لهذا نجد أن الملك عبد العزيز عالج هذه المشكلة بالتمثيل

الدبلوماسي المؤقت ، فبعد أن اعترفت بعض الدول ببلاده رأى أن من

المناسب ايضاً بعثة دبلوماسية الى هذه الدول لتقديم شكرها لها وتقوية

(٤)

أوامر المودة بينه وبين هذه الدول .

وعلى هذا الأساس تكونت البعثة برئاسة الأمير فيصل بن

عبد العزيز فغادرت جدة في ٨ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ / ١٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٦ م

وزارت كلا من بريطانيا وفرنسا وهولندا ، وعادت الى جدة في أول جمادى

الأولى ١٣٤٥ هـ / ٧ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٦ م بعد أن قدمت واجبهما

=====

(١) عبد القدوس الأنصاري : موسوعة تاريخ جدة ، ج ١ ، ص ٣٩٢ .

(٢) لقد تعرض القنصل في السابق للعديد من الاعتداءات فعلى سبيل المثال

حدثت فتنة في جدة عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٧٨ م بسبب خلاف بين القنصل

البريطاني والسلطات المحلية بشأن أحد البواخر فثار المسلمون

وأدى ذلك الى مقتل نائب القنصل البريطاني والقنصل الفرنسي وزوجته

وعدد من الأجانب في جدة .

أحمد زيني دحلان : خلاصة الكلام في بيان أمراء البيت الحرام ، ص

٣٢١ - ٣٢٢ .

(٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٢٠ - ١٢٢ .

(٤) صحيفة أم القرى : عدد ٩٠ ، ٢٥ مفر ١٣٤٥ هـ ، ص ١ .

نحو هذه الدول .

وفي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م كان قد مضى وقت طويل نسبيا على انشاء العلاقات الدبلوماسية مع كثير من الدول دون أن تتمكن الدولة السعودية من مقابلتها بالمثل في تمثيلها الدبلوماسي ، فقد نشأت علاقات دبلوماسية مع الحكومة السوفيتية والبريطانية عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ومع هولندا وفرنسا عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ومع الحكومة السويسرية والتركية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م ومع الحكومة الألمانية عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ومع الحكومة الفارسية عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م ومع الحكومة البولندية عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٢٩ م . وكان التمثيل السياسي يتم اما عن طريق وكالات سياسية أو قنصليات<sup>(١)</sup> لكن المملكة لم تقابلها بالمثل ، وكانت الأزمة الاقتصادية العالمية من الأسباب التي دعت الى التريث في انشاء تمثيل دبلوماسي مع الدول التي لها ممثلات في جدة .

وبناء على ذلك روى أن ايفاد بعثته دبلوماسية مواعته تزور عواصم هذه الدول قد تحقق هذا الغرض ، فتكونت هذه البعثة برئاسة الأمير فيصل ، فغادرت جدة في ٩ محرم ١٣٥٠ هـ / ١٥ مايو ( آيار ) ١٩٣٢ م فزارت كلا من ايطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندا وألمانيا وبولونيا والاتحاد السوفيتي وتركيا وايران والعراق والكويت واستغرقت هذه البعثة ما يزيد عن ثلاثة أشهر . وقد أهديت الي الأمير فيصل أوسمة رفيعة الشأن من ملوك وروساء الدول المختلفة .<sup>(٢)</sup>

وهذه الرحلة الدبلوماسية اكسبت الأمير فيصل خبرة في الشؤون السياسية ومعرفة بمعالم الحضارة الأوروبية وأدت الي اتساع العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم .

=====

- (١) فواد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١١٨ - ١١٩ .  
عبدالفتاح حسن أبوعلية : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .
- (٢) فواد حمزة : المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- (٣) عبدالفتاح حسن أبوعلية : المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

وقد توسعت المملكة في تمثيلها الدبلوماسي وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية حتى أصبح لها ممثلات في معظم دول العالم <sup>(١)</sup> ، لأن عدد دول العالم ازداد من خمسين دولة عند نهاية هذه الحرب الى أكثر من مئة وخمسين دولة وقد أدى ذلك الى ازدياد معاملات المملكة مع هذه المجموعة الدولية المتزايدة بشكل ملحوظ <sup>(٢)</sup> .

ويرجع الفضل في ذلك الى الله عز وجل ثم الى السياسة التي أرسى قواعدها الملك عبد العزيز التي تقوم على العدل والسلام والمساواة ، وبهذه العلاقات المتزنة حققت هذه البلاد نجاحا عظيما في سياستها الخارجية .



=====

(١) محمد عمر مدني : التمثيل الدبلوماسي الدائم الايجابي والسلبي

للمملكة العربية السعودية ، ص ٢١ .

(٢) نفس المصدر : ص ٤٩ .

## اتساع العلاقات الثقافية والاقتصادية

### مع دول العالم —

ان العلاقات الخارجية لم تقتصر فقط على الناحية السياسية والدبلوماسية بل اتسعت لتشمل الجوانب الثقافية والاقتصادية لتلبية حاجة البلاد وتعميقا للعلاقات الأخوية القائمة على تحقيق السلام والأمن والتعاون المشترك مع دول العالم .

وقد تحدثنا في الفصل السابق عن الجهود التي بذلت في سبيل انتشار وتطور التعليم في المملكة ، والعقبات التي واجهته ، وكان النقص الكبير في الكفاءات العلمية يشكل أعظمها . وقد عولج هذا النقص بالبعثات التعليمية الى الخارج ، بهدف اعداد الكفاءات الوطنية المدربة والمؤهلة بطريقة علمية سليمة لايمان الدولة الشديد بأن نهفتها وتقدمها لاتقوم الا على سواعد أبنائها .

وبعد دراسة شاملة لمشروع الابتعاث من قبل لجنة علمية من مديرية المعارف ، التي استمرت في عقد اجتماعاتها حتى وضعت خططاً لـ الابتعاث الأولى . عرض هذا المشروع على الملك عبدالعزيز ، فصدر أمره الكريم بالموافقة عليه ، وقرر أن ترسل البعثة الأولى الى مصر ، وبناء على ذلك صدر قرار مجلس الشورى رقم ٣٣ في ٤ جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ / ٣٠ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٧ م المعطوف على أمر النائب العام رقم ١٩٩٢ في ٣ جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ / ٢٩ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٧ م بالموافقة على ابتعاث أربعة عشر طالبا من الحجاز للتعليم في الخارج ، ستة من مكة وثلاثة من المدينة المنورة ، وثلاثة من جدة ، واثنان من الطائف ، <sup>(١)</sup> للتخصص في التدريس والقضاء الشرعي وفي التعليم الفني ( الميكانيكا ) والزراعة والطب ، ويتم وضع شروط اجتياز المرشحين بواسطة مجلس المعارف وبحضور الطلاب الأربعة عشر هم : أحمد قاضي ، فؤاد وفا ، عبدالله ناظر ، أحمد العربي ، ولي الدين أسعد ، محمد شطا ، صالح خطيب ، حمزة قابل ، عمر نصيف ، عمر قاضي ، عبدالمجيد مقبولي ، محمد باحنشل ، عبدالله باحنشل ابراهيم محي الدين حكيم .

عبد اللطيف عبدالله بن دهيش : التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ١٠٧ .

ثلاثة أعضاء من مجلس الشورى ، على أن يخص مبلغ ألف وستمائة جنيهه سنوياً لنفقات البعثة بالإضافة الى مائة جنيه سنوياً لكل طالب ، ومائتي جنيه لمراقب البعثة ، على أن يعمل المبتعث بعد تخرجه في أى مجال (١)  
يعهد اليه من قبل الحكومة .

وزودت هذه البعثة بالتعليمات اللازمة ، والتي تقرر العمـل بموجبها والسير على منوالها وفقاً لقرار مجلس المعارف رقم ٤٩ في ٢٤ ذي القعدة ١٣٤٦ هـ / ١٤ مايو (آيار) ١٩٢٨م والمصدق عليه من قبل النيابة العامة في ١٨ ذى الحجة ١٣٤٦ هـ / ٧ يونيو (حزيران) ١٩٢٨م والذي يحث على التمسك بالعقيدة الإسلامية ، والمحافظة على العادات والتقاليد الإسلامية والتعاون فيما بينهم ، واتباع الأنظمة ، وعدم التدخل فيما لا يعنينهم أو الانشغال بأمور تعطلهم عن الدراسة ، وعليهم أخبار مراقب البعثة بكل ما يحدث لهم . وعلى مراقب البعثة الاشراف على جميع شؤونهم . (٢)

وفي إطار تنفيذ هذه التعليمات ما يضمن النتائج الحسنة التي تعود على طلبة البعثة بالخير والعلاج وهذا ما عبر عنه مدير المعارف حافظ وهبه في ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠م في تقريره السنوى عن أعمال المعارف في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م بخطابه رقم ٧٥ في ٢٠ محرم ١٣٤٩ هـ / ١٦ يونيو (حزيران) ١٩٣٠م الى النائب العام ، والذي ورد فيه أن البعثة في تقدم مستمر والنتيجة في العام الدراسي ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٥م - ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م كانت مشرفة حيث نجح جميع الطلاب . مما يعكس جهود ادارة المعارف ودعمها المادى والمعنوى لهذه البعثة ، ونشاط الطلاب ورغبتهم الصادقة في التعليم مما كان له أكبر الأثر في توالي البعثات الى الخارج فيما بعد .

- 
- (١) حسن مصطفى الجوادى : بعثتنا عبر التاريخ ( النشرة التربوية ، ع ٦ ، عام ١٣٩٢ هـ ) ، ص ١٨ - ١٩ ،  
صادق علي حجازى : البعثات الخارجية للمملكة العربية السعودية ، ص ٢٢ - ٢٣ .  
(٢) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . قرار مجلس المعارف بشأن البعثة الحجازية الى القاهرة عام ١٣٤٦ هـ .  
(٣) حسن مصطفى الجوادى : المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(i)

(५)

(3)

[illegible]

- 3

— محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، ص ٢٧٩ - ٢٩٢ .

بنفسه الى جانب أعماله التجارية وأحضر نخبة من الأساتذة والعلماء من مختلف أنحاء العالم وانفق عليها بسخاء ، وخصصت جنيهاً شهرية لكل عائلة لها ابن في هذه البعثة حتى لا يحتاجوا ثم اتبعها بعدد (١) من البعثات فيما بعد .

وبالإضافة الى البعثات التعليمية كان هناك دورات تدريبية الى الخارج ، فعندما أدخل الملك عبدالعزيز أجهزة الاتصال الحديثة لم يكن هناك من المواطنين من يقوم بأعمالها ، فكان اختيار ثلاثة من العاملين في بريد مكة المكرمة بعثة مترجم وإرسالهم الى لندن عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م ، ليتدربوا على استعمال هذه الأجهزة وميانتها وبعد جهود مكثفة من التعليم والتدريب عادوا الى الوطن ليعملوا في هذا المجال الحيوي والهام في خدمة الدولة .

كما أن ما وصلت اليه هذه البلاد من تطور في مختلف المجالات أدى الى اجتذاب العديد من الكتاب والمفكرين والصحفيين الى زيارتها والكتابة عنها ، هذا بالإضافة الى كرم الملك عبدالعزيز لضيوفه الذي يضرب به المثل لأنه يدرك ما للاعلام من أهمية في كشف الحقائق وإبراز مكانة الدولة في المجال الداخلي والخارجي .

ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر الاديب الكبير أمين الريحاني ، الذي قدم الى شبه الجزيرة العربية وكتب عن ملوك العرب (٤)

(١) جميل أحمد أبو سليمان : رجل من رجال التعليم القدامى ( النشرة التربوية ، ع ٧ ، عام ١٣٩٠ هـ ) ص ١٢٦ .  
(٢) الثلاثة الذين ابتعثوا الى لندن هم : ابراهيم سلسلة ، ابراهيم زارع ، حسن حسون والمترجم عبدالعزيز المانع ،  
محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح العثيمين ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٣) منصور ابراهيم الحازمي : رحلات العرب في جزيرة العرب - البلاد العربية السعودية عام ١٩٠١-١٩٧١م ( مجلة الدارة ، ع ٢ ، ص ٥ ، عام ١٤٠٢ هـ ) ص ٣٨ .  
(٤) من مواليد ١٨٧٦ م في لبنان . تعلم وبرع في معظم الفنون الأدبية ، فكان رائداً وناصباً ومجدداً في جميع الميادين ألف العديد من الكتب وقام بالعديد من الرحلات الى مختلف بلاد العالم توفي عام ١٩٤٠ م .  
أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١ - ٦ .



ومنهم الملك عبد العزيز في عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤م كما ألف كتاب نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م وغيرهما .

وكذلك الأمير شبيب أرسلان<sup>(١)</sup> الذي رحل الى الحجاز في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م وسجل رحلته هذه في كتاب سماه الارتسامات اللطاف في حاضـر الحاج الى اقدس مطاف ، والمعروف بالرحلة الحجازية لأمير البيان ونادر الزمان .

ومن هؤلاء الأدباء والكتاب من استقر في البلاد ورحب بهم الملك عبدالعزيز، وجعل منهم المستشارين ورجال الدولة . مثل حافظ وهبة ، فؤاد حمزة ، خيرالدين الزركلي ، ويوسف ياسين ، فؤاد شاعر ، وغيرهم كثير من رجال السياسة والأدب .

هذا بالإضافة الى العديد من الرحلات والكتب التي نشرت عن الملك عبدالعزيز من قبل العرب والأجانب ، والتي تعكس مدى الاهتمام بشخصيته الفذة ، وما قام به من أعمال في سبيل خدمة الدين والوطن .

=====

- (١) الأمير شبيب أرسلان من مواليد غرة رمضان ١٢٨٦هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٦٩ م تعلم في بيروت وأصبح من الكتاب والأدباء حتي لقب بأمير البيان دخل ساحة الجهاد بلسانه وقلمه، وجاهد في سبيل الله خير جهاد حتي توفي عام ١٩٤٦ م .
- (٢) ألف كتاب خمسون عاما في جزيرة العرب ، وجزيرة العرب في القرن العشرين ، وأيام العرب باللغة الانجليزية .
- (٣) ألف كتاب قلب جزيرة العرب ، والبلاد العربية السعودية وبلاد عسير .
- (٤) ألف كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز في أربع مجلدات ثم اختصره في كتاب الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز .
- (٥) سجل رحلة الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٣ هـ وسماها الرحلة السلطانية : وهي عبارة عن مقالات متتابعة نشرت في أعداد صحيفة أم القرى ثم طبعت بعد ذلك من قبل وزارة المعارف وجامعة الامام محمد بن سعود .
- (٦) ألف كتاب عبدالعزيز سيرة لا تاريخ، وكتاب شبه جزيرة العرب نجد، وشبه جزيرة العرب - عسير ، ودليل المملكة العربية السعودية .

وبلغ من اهتمامه بالعلم والعلماء ، أنه لم يقتصر على نشر الكتب في الداخل بل ساهم على نشرها في الخارج ، لنشر التعليم وتعميم الثقافة الإسلامية بين أبناء الأمة الإسلامية .

ومن ذلك مثلاً: طلبه من السيد رشيد رضا <sup>(١)</sup> أن يسهم في خدمة الدعوة الإسلامية في بلاده. باحياء التراث الإسلامي عن طريق دار النشر التي يمتلكها ، وبعث اليه بمجموعة من كتب التفسير والفقه والآداب الشرعية لكي يقوم بطبعها على نفقته الخاصة ويوزعها مجاناً على العالم الإسلامي فقام بذلك خير قيام <sup>(٢)</sup> تلبية لهذه الدعوة الكريمة ، ومساهمة منه في احياء التراث الإسلامي .

وفي مجال الدعوة الإسلامية بعث الدعاة الى الخارج في مختلف الأقطار البعيدة ، فقد بعث العالم النجدي الشيخ عبدالعزيز بن رشيد الى جنوب شرق آسيا ، لأنه يجيد العديد من اللغات ، فقام بمهمته خير قيام ، وقام بتأسيس العديد من المراكز الإسلامية ، وظل يواصل عمله حتى توفي في أندونيسيا . <sup>(٣)</sup>

وتنفيذا لقوله تعالى: "ليشهدوا منافع لهم" <sup>(٤)</sup> وخدمة للإسلام والمسلمين جعل من موسم الحج مواعداً إسلامياً يلتقى فيه بكبار العلماء والزعماء ، ويناقش معهم القضايا الإسلامية بعد أن عرف عن طريق صداقته ومراسلاته ومقابلاته العديدة أحوال المسلمين ومشكلاتهم ، وما يعانونه من

=====

(١) السيد رشيد رضا من مواليد ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٢ هـ في قرية قلمون جنوب طرابلس تعلم فيها ثم انتقل الى طرابلس واكمل تعليمه ثم ذهب الى مصر وأنشأ مجلة المنار عام ١٣١٥ هـ وله العديد من المؤلفات هذا بالإضافة الى العديد من الجهود في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين ، وظل يجاهد بلسانه وقلمه حتى توفي عام ١٣٥٤ هـ .  
عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٤٨٦ - ٤٩٦ .

(٢) عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ : المصدر السابق ، ص ٤٨٦ - ٤٩٦ .  
(٣) عبد الرحمن سليمان الرويشد : تجربة عبدالعزيز الفكرية ( مجلة الحرس الوطني ، ع ١ ، س ٣ ، عام ١٤٠٢ هـ ) ص ١١ .  
(٤) سورة الحج : آية ٢٧ .

عجز في الحركة بسبب القيود الاستغلالية ، وقوة المد الثقافي الغربي ،  
وعرف أيضا الكثير من اضطهاد الأقليات وحركات التبشير وغيرها .

وكان يلتقي بهؤلاء العلماء والزعماء في دعوات خاصة وعامة  
في كل قطر من أقطار العالم الاسلامي ، وينتهز فرصة الاجتماع بهم فيعرض  
عليهم أفكاره ، ويتعرف على وجهات نظرهم ويجعل من تلك الاجتماعات  
مناسبات حية للاحتكاك الفكري وكشف الزيغ الذي كان يذاع عن الدعوة  
الاصلاحية في نجد من قبل الأعداء بهدف تفرقة المسلمين .<sup>(١)</sup>

كما أنه - رحمه الله - كان يلقي نظراته العائبة على علماء  
المسلمين ويلخصها في حقيقة واحدة وهي تفرق شملهم وعلاج ذلك في نظره  
يكون بالتمسك بالعقيدة الاسلامية ، وتطبيق الشريعة الاسلامية والتعاون  
الكامل الشامل للنهوض بالعالم الاسلامي في كافة المجالات .<sup>(٢)</sup>

يقول - رحمه الله - في الخطاب الذي القاه في القصر الملكي  
بمكة المكرمة تكريما لكبار الحجاج في ٦ ذى القعدة ١٣٥٠هـ / ١٢ ابريل  
( نيسان ) ١٩٣٢ م .

" ... أتعرفون مادمر الدين وأكثر الفتن بين المسلمين ... لم يكن ذلك  
الا من اختلاف المسلمين وعدم اتفاق كلمتهم ، واذا أعدنا النظر الى أيام  
الاسلام الأولى وما فتحوه من أقطار ، وماكسروه من أصنام ، وما نالوا  
من خير عميم ... نجد هذا كله ما حمل الا باجتماع الكلمة على الدين  
الاسلامي والاخلاص في العمل ... " .<sup>(٣)</sup>

فقوة المسلمين تكمن في تمسكهم بتعاليم الشريعة الاسلامية ، والله  
سبحانه وتعالى وعدهم بالنصر اذا حافظوا عليها لقوله تعالى : " ان تنصروا الله

(١) عبدالرحمن سليمان الزويشد : الجهاد الفكري للملك عبدالعزيز ( بحث مقدم  
للمؤتمرات العالمية عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام  
محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩ - ٢٣ ربيع  
الأول عام ١٤٠٦ هـ ) ص ١٤ - ١٦ .

(٢) عبدالله العلي الزامل : أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ،  
ص ١٨٥ - ١٨٧ .

(٣) محي الدين القابسي : المصحف والسيف ، ص ٧٩ .

ينصركم ويثبت أقدامكم " (١) .

وبين الله عز وجل ما يترتب على الابتعاد عن تعاليم هذه الشريعة السمحة من التفكك والتنازع وبالتالي الفشل لقوله تعالى: " وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وأمبـروا (٢) ان الله مع الصابرين " .

ولم تقتصر هذه العملات على الأمور العلمية والثقافية . بل اتسعت لتشمل جوانب مختلفة وعلى رأسها النواحي الاقتصادية .

هذا وقد لعبت الخطوط البرية والبحرية دورا كبيرا فـي تنشيط الحركة التجارية ، فهناك خمسة خطوط بحرية تربط بين موانئ المملكة على ساحل البحر الأحمر وبين البلدان الخارجية وهي :

— الخط الأول : خط السويس . وهو الشريان الرئيسي للمواصلات البحرية وبواسطته توأم نقل البضائع والركاب من الشمال ، وتأتي منه البواخر الأسبوعية وهي بواخر شركة البوسطة الخديوية التي تسافر بين جدة والسويس كل يوم أربعاء فتعمل الى الميناء الآخر كل يوم أحد ، وكذلك بواخر الشركة الإيطالية — لويدي تريشينو Lawid Trecheno التي تسافر من السويس صباح يوم السبت فتعمل الى جدة صباح يوم الثلاثاء ، ومن جدة صباح الاثنين فتعمل الى السويس صباح يوم الخميس ، وتسير على هذا الخط أيضا مراكب شركة البس وشركة القهوجي ، والشركة العربية للملاحة ، وشركة مصر للملاحة البحرية بصورة منتظمة ، الا أن معظم بواخر هذه الشركات الأربع للبضائع .

وتسير على هذا الخط بواخر شهرية أو نصف شهرية مارة من

أوروبا الى جدة رأسا وبالعكس .

(١) سورة محمد : آية ٧ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٤٦ .

أما في موسم الحج فتسير على هذا الخط بواخر الحجاج القادمين من الموانئ السورية والمغربية مارة بقناة السويس في طريقها إلى جدة ، وتسير عليه أيضا بواخر شركات الملاحة الكبرى التي تنقل الحجاج القادمين من الشرق الأقصى بعد أن تنزل ركابها في جدة وهي بواخر شركات هولت Holt وروتردام لويدي Rotterdam Lawid وندرلاند لاين Wanderland Line .

— الخط الثاني : خط بورسودان والذي يختص بشركة البواخر الخديوية التي تسير من جدة يوم الأحد ومن بورسودان يوم الثلاثاء كل أسبوع .

— الخط الثالث : خط معوع وهو خاص بالبواخر الإيطالية التي تمر على جدة في الذهاب والإياب في طريقها إلى السويس .

— الخط الرابع : خط عدن والهند والذي تسير عليه بواخر شركة ترترموريسون Tertermourison مرة كل نصف شهر ، وفي أيام الموسم يكاد يكون سيرها أسبوعيا ، وتسير عليه أيضا بواخر شركة البس وهي نصف شهرية وظيفتها نقل البضائع بين موانئ البحر الأحمر من جدة إلى بورسودان والحديدة وعدن .

— الخط الخامس : خط الحديدة والبواخر التي تسير عليه قليلة وكذلك مواعيدها غير ثابتة ، وهي باخرتان لشركة ألبس ، وباخرتان لشركة القهوةجي ، وكلها من البواخر الصغيرة التي لا تبلغ حمولتها ألف طن .<sup>(١)</sup>

وهذا مما زاد أهمية مدينة جدة بالإضافة إلى كونها المركز التجاري الهام لتموين المنطقة الغربية وازدادت هذه الحركة التجارية بعد ضم الحجاز .<sup>(٢)</sup>

=====

(١) فؤاد جمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) عبد القدوس الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ج ١ ، ص

وتوجد خطوط بحرية منظمة في الخليج العربي وجميعها تنتهي في البحرين ، وتنقل البضائع والركاب من البحرين الى العقير أو القطيف أو الجبيل بالسنابيك والبنشآت التجارية الكبيرة ، وأما من البحرين فهناك خط منظم لشركة بريتش انديا British India تسير عليه بواخرها من كراتشي وبومباي الى بوشير والمحمرة والكويت والبحرة والبحرين مرة في كل نصف شهر .<sup>(١)</sup>

أما الخطوط الجوية بين المملكة والبلاد الخارجية فكانت لاتزال في طور الانشاء والتأسيس .

أما الخطوط البرية فوسائطها القوافل والسيارات التي تسير من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب رابطة بين أهم مراكز التجارة داخل البلاد وخارجها .<sup>(٢)</sup>

وقد أشارت دراسة نتائج الاستبيان عن طرق المواصلات القديمة في المملكة الى أن هناك ملائمة تجارية مع المناطق المجاورة مثل الكويت والعراق وسوريا والأردن ومصر وغيرها تقوم على أساس الاستيراد والتصدير من وإلى المملكة .<sup>(٣)</sup>

فهناك سوق رائجة لتجارة الجمال بين المملكة وبلاد الشام والعراق ، ومن أهم مراكز تجارته دمشق وحلب وبغداد لقربها من صحراء شبه الجزيرة العربية ، ومن هذه الأسواق تصدر الجمال الى مصر والأناضول وغيرها . الا أن الوضع السياسي في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى لم يكن ملائماً لسهولة هذه التجارة عبر الحدود الدولية التي تم تخطيطها بين الدول .<sup>(٤)</sup>

=====

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٢) نفس المصدر : ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٣) استبيان عن طرق المواصلات القديمة في المملكة العربية السعودية .

(٤) Prof. R.W.Bulleet: The Camel Market and the Rise of the Saudi State, P. 3.

(١)

وقد ازدهرت التجارة على اختلاف أنواعها بين المملكة والبحرين وكانت المنامة هي السوق التي تمر عن طريقها تجارة العبور الى السوق السعودية لجميع أنواع السلع والمعدات والأدوات الاضافية ، وبالمثل كانت المنامة مركزا لصادرات السعودية من اللؤلؤ والتمور على اختلاف أنواعها والدهون الحيوانية والماشية والصناعات اليدوية . ورغم وجود بعض الخلافات على نظام التجارة بين البلدين الا أنها لم تؤثر على العلاقات الاقتصادية .<sup>(٣)</sup>

أما الكويت فقد ظهرت مشكلة اقتصادية بينها وبين المملكة بدأت من عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣م أدت الى ايقاف التعامل التجاري من قبل المملكة مع الكويت فترة دامت حتى الحرب العالمية الثانية رغم الجهود الدبلوماسية التي بذلت بين الطرفين ، كما أن الوساطة البريطانية فشلت في حل هذه المشكلة .<sup>(٤)</sup> التي خلفت آثارا سلبية على المنطقة ، حيث تسببت في تناقص دخل الكويت ، وفتح المجال أمام الموانئ السعودية ، لأن الكويت تشكل مركزا مهما لتجمع البضائع التي ترد الى نجد ومناطق غرب شبه الجزيرة العربية وغيرها .<sup>(٥)</sup>

=====

(١) المنطقة المحيطة بالبحرين غنية باللؤلؤ ، وهي من أغنى مناطق الخليج ، وكانت حصيلة اللؤلؤ البحرينى تصل الى نصف مليون روبية هندية كل عام ، وهذا مبلغ كبير تنافس من أجله المتنافسون على امتلاك البحرين ومن ثم السيطرة على ثرواتها الماشية .  
أحمد مصطفى أبو حاكمه : محاضرات في تاريخ شرق الجزيرة ، ص ٤٣ .  
(٢) عبداللطيف جاسم كانو : علاقة الملك عبدالعزيز بالبحرين والكويت ( بحث مقدم للمؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذى عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع الاول عام ١٤٠٦ هـ ) ، ص ٢٣ .

(٣) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٤) نفس المصدر : ص ١٠٦ - ١٢٧ .

(٥) I.O.: L/prs/10/1245. No, 5399 Date 11, July, 1930, (٥)

No. 6052, Date: 31 July, 1930.

(٦) أحمد حسن جوده : المعالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩م ، تعريب

حسن على النجار ، ص ١٣٩ ،

زهرة ديسكون فريث : الكويت كانت منزلى ، ص ٣٣ .

(٧) عبدالفتاح حسن أبو عليّة : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية

الأولى ، ص ٨٥ - ٨٦ .

ولم تقتصر العلاقات التجارية مع الدول العربية والاسلامية، بل هناك علاقات تجارية مع الدول الأجنبية . فقد تم استيراد مواد حربية (١) من بريطانيا في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م وفي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م . وأيضا (٢) من وارسو في بولندا .

وفي سبيل التنمية الاقتصادية تم الاتعال بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن طلب خبير تعدين ، بشروط حددتها الحكومة السعودية ، (٣) فلقي هذا الطلب قبولا لدى الحكومة الأمريكية وتم تزويد الحكومة السعودية بما تريد . هذا بالاضافة الى اتصالات متعددة بذلتها الحكومة السعودية في سبيل تنمية هذه البلاد . (٤)

وقد نظمت هذه العلاقات التجارية بعد عقد المعاهدات والاتفاقيات مع دول العالم ، واستمرت الطرق التجارية تؤدى دورها وتسير سلبا وإيجابا حسب الظروف المحلية والدولية .

فقد أشارت المادة الثالثة من معاهدة المحمرة بين نجد والعراق في ٧ رمضان ١٣٤٠ هـ / ٥ مايو (آيار) ١٩٢٢ م الى تنظيم التجارة المتبادلة بين البلدين من ناحية التعدير والاستيراد والجمارك وضرورة تبادل كل ما يستجد (٥) من معلومات بهذا الشأن .

وورد في المادة الثالثة عشر من اتفاقية حداً بين نجد وشرق الاردن في ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ / ٢ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٥ م . تعهد الحكومتين بغمان مرور التجارة من نجد الى سوريا ذهابا وإيابا وأن

- =====
- (١) N.A.U.S.A.: 722/17, No. 93. Importations of war material into Arabia. Date: 31, March, 1928.
- (٢) سانت جون فيلبي : الذكري العربية الذهبية ، تعريب عمر الديراوى ، ص ١٥٤ .
- (٣) N.A.U.S.A.: T1179/2, No. 382 Letter from Franklin Mott Gunther to the Foreign Minister U.S.A. Date: 14, May, 1930.
- (٤) N.A.U.S.A.: T1179/2, No. 11779. Letter from Abdullah bin Suleiman to the President Hoover. Date : 28, February, 1930.
- (٥) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١ - ٢ .



تحصل على الاعفاء من الضرائب الجمركية بشرط أن يخضع أصحابها للتفتيش  
(١)  
الجمركي ويكونوا حاملين وثيقة من حكوماتهم تشهد بهويتهم .

كما عقدت اتفاقية تجارية بين المملكة وفرنسا باسم سوريا  
عرفت باتفاقية مكة في ٥ رمضان ١٣٤٤ هـ / ١٩ مارس ( آذار ) ١٩٢٦ م  
والمصدق عليها في ٨ رمضان ١٣٤٤ هـ / ٢ مارس ( آذار ) ١٩٢٦ م تضمنت  
تنظيم الجمارك وتوديع الأسلحة لمركز الشرطة حيث تعاد الى القافلة  
بعد خروجها ، كما نعت على حرية تجارة الذهب والفضة والمسائل القضائية ،  
وتجول القبائل ، وحدد في ملحق هذه الاتفاقية الرسوم الجمركية بحيث  
تكون ٥٠ قرشا سوريا عن كل رأس من الجمال والخيول وما يماثلها ، و ٥٠  
قرشا سوريا عن كل رأس من الغنم والماعز ، أما بالنسبة للسمن والسجاد  
والصوف والعبايات فتكون  $\frac{1}{4}$  ٪ من قيمتها ، وتعامل حكومة المملكة  
البضائع الواردة من الأراضي التي تحت الانتداب الفرنسي نفس المعاملة .

ونعت المادة الثالثة والرابعة من المعاهدة المعقودة بين  
المملكة والريخ الألماني في ١٦ ذى القعدة ١٣٤٧ هـ / ٢٦ أبريل ( نيسان )  
١٩٢٩ م بالموافقة الملكية في غرة محرم ١٣٤٨ هـ / ٧ يونيو ( حزيران )  
١٩٢٩ م على كيفية معاملة السفن وشحنها في الموانئ وكذلك عملية  
(٢)  
الاستيراد والتصدير بين البلدين .

هذا وتم عقد معاهدة تجارية بين المملكة وإيطاليا بجدة في  
٣٠ شوال ١٣٥٠ هـ / ١٠ فبراير ( شباط ) ١٩٣٢ م والمصدق عليها في هذى الحجة  
١٣٥٠ هـ / ١١ أبريل ( نيسان ) ١٩٣٢ م . تعهد فيها الفريقان على تسهيل  
المعاملات التجارية بينهما من ناحية الرسوم الجمركية والنقل وضمان  
(٣)  
التجارة وحريتها .

وأشارت معاهدة الجزيرة بين المملكة وفرنسا في جدة ٢٩ جمادى

=====

(١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٧ .

(٢) نفس المصدر : ص ٥٠ - ٥٢ .

(٣) نفس المصدر : ص ١١١ - ١١٣ .

الآخرة ١٣٥٠ هـ / ١٨ مارس ( آذار ) ١٩٣٢ م في مادتها السابعة الى الناحية التجارية حيث نعت على وجوب المعاملة بالمثل فيما يتعلق بالرسم — وممارسة المهن والتجارة والملاحة .  
(١)

وعقدت أيضا معاهدة بين المملكة وفرنسا عن سوريا ولبنان بجدة في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٥٠ هـ / ١٠ فبراير ( شباط ) ١٩٣٢ م والمصدق عليها في ١٠ ذى القعدة ١٣٥٠ هـ / ١٨ مارس ( آذار ) ١٩٣٢ م تناولت في الفصل الثالث الأحكام المتعلقة بالتجارة ومنها منع القبائل من استيفاء أي رسم كان على القوافل بدعوى عادات قديمة ، ويجب على القوافل المحملة بالبضائع القادمة من المملكة والمتجهة الى سوريا أو لبنان أن يكون معها وثيقة تتضمن جميع التفاصيل عن هذه القافلة وحمولتها وعند وصولها تسلم الضرائب الجمركية وتودع ما لديها من أسلحة عند أول مركز للشرطة تمر عليه ، ثم يعاد اليها بعد خروجها ، وتعامل قوافل سوريا ولبنان القادمة الى المملكة بنفس هذه المعاملة والهدف من هذه الاتفاقيات هو تنظيم التجارة الدولية وحمايتها .  
(٢)  
(٣)

وبلغت التجارة قمتها في التنظيم بعد مدور نظام المحكمة الذي صدر الأمر الملكي بالموافقة عليه رقم ٣٢ في ١٥ محرم ١٣٥٠ هـ / ٢ يونيو ( حزيران ) ١٩٣١ م والذي تضمن أربعة أبواب تناول الباب الاول التجارة البرية ، والثاني التجارة البحرية ، والثالث أموال المحاكمات التجارية والأخير عن تعرفه الخرج وكان لهذا النظام الأثر الكبير على تنظيم التجارة سواء كانت داخلية أو خارجية .

هذا ولعب القطاع الخاص دورا كبيرا في نشاط حركة التجارة الخارجية فهناك في مدينة جدة العديد من البيوت التجارية ومن هو لا

=====

- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١١٤ - ١١٩ .
- (٢) نفس المصدر ، ص ١٢٠ - ١٢٧ .
- (٣) N.A.U.S.A.: T1179/2. No.56 Letter from Fuad Hamza to American Consul. Date: 10, August, 1930 .
- (٤) المملكة العربية السعودية : نظام المحكمة التجارية عام ١٣٥٠ هـ ، ص ٩٦ صفحة .

آل نعيم وآل باناجة وآل باعشن وآل زاهد وآل الهزاز وآل مجسوم وآل الطويل وآل البسام وآل المغربي وغيرهم . وهو علاء لهم علاقات تجارية مع العديد من دول العالم وخاصة الهند .<sup>(١)</sup> فمثلا الحاج زينل علي رضا من كبار تجار جدة أسس مع شقيقه الأصغر عبد الله على رضا قائم مقام جدة الأسبق بيت تجاري في جدة ثم في بلاد الهند في بومباي .<sup>(٢)</sup>

والعلاقات الاقتصادية بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الهند ذات جذور قديمة جدا ، لهذا نجد أن الملك عبدالعزيز عندما أسس دارا خاصة لعمل كسوة الكعبة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٧م استعان بالخبرات الهندية حيث أحضر عمالا من بلاد الهند بواسطة الشيخ اسماعيل الغزنوي لأن هذه البلاد اشتهرت بمهارة أهلها في هذه المهنة .<sup>(٣)</sup>

وحفاظا على ازدهار الأوضاع الاقتصادية كان الملك عبد العزيز يميل الى حل المشاكل بطرق سلمية ولا يلجأ الى القوة العسكرية الا اذا فشلت جميع الحلول السلمية .

ومن هذا المنطلق وبدعوة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في ١٨ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ / أول أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٣١م بشأن الانضمام الى معاهدة تحريم الحرب الموقع عليها بباريس في ١٠ سبتمبر ١٣٤٧ هـ / ٢٧ أغسطس ( آب ) ١٩٢٨م والمعروفة بمعاهدة كيلوج بريان أو معاهدة تحريم الحرب فقد صدر الأمر الملكي بالانضمام الى هذه المعاهدة وعلان سريان مفعولها على العلاقات بين المملكة والدول التي وقعت عليها اعتبارا من تاريخ ٣٠ رجب ١٣٥٠ هـ / ١٠ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٣١م ، وتنص هذه المعاهدة على نبذ الحرب وتسوية الخلافات الدولية وحل المشاكل بطرق سلمية<sup>(٤)</sup> كما أنه عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات مع الدول المجاورة تنص بعض بنودها على السلام وحسن الجوار بين الطرفين .

- 
- (١) عبد القدوس الانصاري : موسعة تاريخ مدينة جدة ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .
  - (٢) محمد علي مغربي : أعلام الحجاز ، ص ٣٧ .
  - (٣) حسين عبد الله باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٢٩٣ - ٢٩٥ .
  - (٤) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٩٨ - ١٠٠ .

وتسهيلا لهذه الصلات الثقافية والاقتصادية مع دول العالم عقدت العديد من الاتفاقيات البريدية المتنوعة . فقد عقدت اتفاقية ملكية سلك التلغراف بين الحجاز والسودان في ١٢ جمادى الآخرة ١٣٤٥ هـ / ١٨ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٦ م ، وكذلك اتفاقية تشغيل سلك الكابل بين جدة (١) والسودان في نفس اليوم والتاريخ .

وفي شهر شعبان ١٣٤٥ هـ / فبراير ( شباط ) ١٩٢٧ م انضمت الحكومة الى الاتحاد البريدي الدولي في برلين ، وانضمت أيضا الى الاتفاقيات البريدية الموقع عليها في مدريد ، ونظمت أعمالها طبقا (٢) لما هو منصوص عليه دوليا .

وفي عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م اشتركت المملكة في أعمال مؤتمر البريد الدولي بلندن ومدر مرسوم ملكي في ١٠ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ / أول نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٠ م بالموافقة على الاتفاقيات التي أقرها المؤتمر والتي وقع عليها في ٢٢ محرم ١٣٤٨ هـ / ٢٨ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٩ م وهي :

- اتفاقية البريد العامة .
- اتفاقية الخطابات والطرود الموءمن عليها .
- اتفاقية خاصة بالطرود البريدية .
- اتفاقية خاصة بالحوالات البريدية .
- اتفاقية خاصة بتحصيل الحسابات بواسطة البريد .
- اتفاقية خاصة بتنظيم تحاويل حسابات الشيكات البريدية .
- اتفاقية بتدبير اشتراكات الصحف والمجلات . (٣)

وتوجد بين ادارة البريد العام وادارتي البريد في الهند وفلسطين اتفاقيتان خاصتان بتبادل التحاويل البريدية وتعفية الحسابات المتبادلة . (٤) عقدت الاتفاقية الأولى بين الحجاز وفلسطين تحت اسم

- 
- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٢٥ - ٢٩ .
  - (٢) فوءاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٣٣ .
  - (٣) وزارة الخارجية : المعدر السابق ، ص ٤٨ - ٤٩ .
  - (٤) فوءاد حمزة : المعدر السابق ، ص ٢٣٤ .

اتفاقية تبادل الحوالات المالية وقعت بالقدس في ٢١ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ / ١٣ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٣١ م ، وفي جدة ٢١ محرم ١٣٥٠ هـ / ٨ يونيو ( حزيران ) ١٩٣١ م نشأ بموجبها تبادل منظم للحوالات المالية بين الحجاز وفلسطين بواسطة مكاتب التبادل في البلدين وهي مكتب بريد القدس ومكتب بريد جدة .

أما الاتفاقية الثانية فقد سميت اتفاقية تبادل الحوالات بين ادارة البريد الهندي وادارة البريد في الحجاز ونجد وملحقاتها . عقدت بمكة المكرمة في ٢٦ ربيع الآخر ١٣٥٠ هـ / ٩ سبتمبر (أيلول) ١٩٣١ م على أن يسرى مفعولها ابتداءً من ٢٣ شعبان ١٣٥٠ هـ / ٢ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣١ م . نشأ بموجبها تبادل منظم بين الهند والحجاز ونجد وملحقاتها بواسطة بواخر البريد التي تستعمل في العادة لنقل المخابرات . (١)

وهذه الاتفاقيات مكنت من سرعة الاتعال بين المملكة وهذه الدول المشار اليها، وترتب عليها ازدهار العلاقات الثقافية والاقتصادية فيما بينها .

هذا وكان للبعثة الدبلوماسية التي أرسلها الملك عبد العزيز برئاسة ابنه الأمير فيصل عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م لزيارة كل من إيطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندا والمانيا وبولونيا والاتحاد السوفييتي ثم اتجهت الى تركيا ومنها الى ايران فالعراق وأخيرا الكويت بعد أن دامت رحلتها مايزيد عن ثلاثة أشهر أثر كبير في نمو العلاقات الاقتصادية مع هذه الدول التي زارت عواصمها .

الا أن اكتشاف البترول على النحو السابق عرضه . مكن الملك عبد العزيز من الاتعال بالعديد من الشركات والخبراء الأجانب ، وتبادل معهم الأحاديث والآراء فيما يهم مصلحة البلاد .

=====

(١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٨٠ - ٩٨ .

(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٦٣ .

### نمو العلاقات مع الدول العربية

لقد تركزت اهتمامات المطامع الأجنبية على العالم العربي، لأنه مصدر الإشعاع الإسلامي وبالتالي تعدير الوعي للشعوب الإسلامية التي منهم تستلهم أساليب العمل ، وأنماط الحياة ، وإليه تتجه الأنظار ، وبه تقتدي ، فلا بد من إطفاء هذا النور ، ودفن هذه البقعة واستغلال خيراتها من قبل الأعداء ، فأمعنوا في الاضطهاد والتآمر عليها ، إنقاذاً لأنفسهم ، وضماناً لمعاملتهم ، مما تسبب في هبوط الوعي ، وتوزع اتجاهات شعوبها فكانت النتيجة ظهور بلدان معزولة عن الحياة الحديثة ، أو محكومة من غير أهلها ، أو خاضعة للنفوذ الأجنبي .

أما الملك عبد العزيز فقد استطاع بفضل الله عز وجل في هذه الظروف الحرجة من تاريخ المنطقة العربية أن يوءس دولة إسلامية راسخة البنیان، شامخة الكيان ، شاسعة الأرجاء تامة السيادة . تهدف الى خدمة الاسلام والمسلمين ، ولم تقتصر جهوده على الداخل ، بل سعى الى تكوين أحسن العلاقات مع الدول العربية رغم الفرقة والخلافات التي زراعتها المطامع الأجنبية ، ولكن هذه المشاكل لم تقف أمام طريقه في سبيل جمع الشمل العربي، بل قامت العلاقات مع هذه الدول ، ونمت في شتى المجالات .

فللملك عبدالعزيز مع مشيخات الخليج العربي علاقات متميزة تعود جذورها الى عهد الدولة السعودية في الفترة الأولى ١١٥٧ - ١٢٣٣ هـ / ١٧٤٤ - ١٨١٨ م ثم استمرت مع مرور الزمن متأثرة بالاحداث الداخلية والخارجية للمنطقة . فهم أبناء البلد الواحد . فالى جانب الجوار الجغرافي ورابطة الدين واللغة والتاريخ المشترك ، هناك رابطة القربى ، فالعديد من الأسر التي تسكن هذه المنطقة ترجع أصولها الى قبائل وسط وشرق وشمال شبه الجزيرة العربية .

وأهم من ذلك أن حكام الكويت والبحرين وقطر ينتمون الى أصل

(١) عبد الله بن محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

واحد وهو العتوب . وهم جماعات كبيرة من القبائل تعود في أصلها إلى قبيلة عنزة ، وهي قبيلة كبرى تسكن شمال شبه الجزيرة العربية وينسب إليها آل سعود وعلى هذا فحكام الكويت والبحرين وقطر والمملكة من أصل واحد ، وهذا ما يعمل على تقوية الروابط الأخوية بينهم .

وبعد ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م بدأت هذه العلاقات تنمو بشكل أكثر ايجابية عما كانت عليه في السابق ، نظرا للاستقرار السياسي والتطور الداخلي الذي طرأ على الدولة السعودية ، ومدى انعكاس ذلك على العلاقات الخارجية .

وكان لمعاهدة جدة التي عقدت بين الحكومة السعودية وبريطانيا في عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧م أكبر الأثر على استقرار العلاقات السعودية الخليجية إذ نعت المادة السادسة على مايلي :

" يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالمحافظة على علاقات الود والسلم مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر والساحل العماني الذين لهم معاهدات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية " .<sup>(٢)</sup>

فبريطانيا قد أحكمت سيطرتها على منطقة الخليج العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر ، وازدادت هذه السيطرة بعد انهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وتقسيم الاقطار العربية إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوروبية .<sup>(٣)</sup>

وسياسة بريطانيا تقوم على أساس المحافظة على الأمن والسلم في مياه الخليج ، للحفاظ على مصالحها دون المساس بالداخل ، كما أنها منعت التقارب والتعاون بين حكام المنطقة ، بتحكمها في السياسة الخارجية كما هو منصوص عليه في معاهداتها ، وما ترتب عليه من الانقسام

=====

- (١) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ج ١ ، ص ١٢ ،  
نورية محمد العالح : علاقات الكويت السياسية بشركي الجزيرة العربية  
والعراق العثماني ؛ ص ٤٦ .
- (٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٣٥ .
- (٣) خالد العزى : الخليج العربي في ماضيه وحاضره ، ص ٤٦ .
- (٤) أحمد مصطفى أبو حاكم : تاريخ الكويت الحديث ، ص ٢٣٣ .

والتفكك بين هذه المشيخات والدول المجاورة . الا أن ما يقرب بين الدولة السعودية ومشيخات الخليج أقوى بكثير مما يفرقها ، مهما بلغت سياسة الاستعمار في سبيل هذه الفرقة . أنها رابطة الدين الاسلامي ، وممن هذا المنطلق كانت العلاقات السعودية الخليجية .

فالعلاقات السعودية الكويتية وثيقة العرى ثابتة الأساس ، إذ قضى فيها ريعان صباه وحارب الى جانب أمرائها في كثير من المعارك ، وكانت ملاته الحربية والسياسية متصلة بها فترة من الزمن .<sup>(١)</sup>

ورغم ما أصاب العلاقات السعودية الكويتية من فتور في أواخر عهد الشيخ مبارك وعهد ابنه سالم بسبب مشكلات الحدود ، الا أن ذلك لم يوءثر على نمو العلاقات التي أخذت تقوى يوما بعد يوم ، فتحسنت وازدادت نموا في عهد الشيخ أحمد الجابر عام ١٣٣٩-١٣٦٨ هـ / ١٩٢١ - ١٩٥٠ م لعلاقته القديمة مع الملك عبدالعزيز ، وكانت الفرصة سانحة لتصفية الخلافات بينهما بصورة نهائية وخاصة مشكلات الحدود . الا أن الحكومة البريطانية انتظرت الوقت المناسب لحسم الموقف فكان ذلك عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م عندما عقدت معاهدة الحدود بين نجد والكويت .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

واستمرت العلاقات الودية بين البلدين وليس أدل على ذلك من المراسلات الودية المتبادلة ، والتي تعبر عن روح الأخوة والتعاون المشترك بين البلدين .<sup>(٤)</sup>

ففي وثيقة في عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م مرسله من الأمير سعود بن عبدالعزيز الى الشيخ أحمد الجابر يخبره فيها عن أحداث معركة السبله

=====

(١) عبد الله العلي الزامل: أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص ٣٦٥،

زهرة ديسكون فيرث : الكويت كانت منزلي ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢) فتوح عبد المحسن الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ،

ص ٨٧ - ١٧٧ ،

خالد محمود السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ، ص ٢٣٠ - ٣٠٣ .

(٣) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٨ - ٩ .

(٤) I.O.: L/prs/10/1245, Letter from king Abdul-Aziz to

Ahmed Al-Jabir the ruler of Kuwait, Date : 30,

September, 1930.



(١) وينقل اليه تحيات الملك عبدالعزيز هذا وقد أبدى الشيخ أحمد الجابر مدى تعاونه الوثيق مع الحكومة السعودية من أجل حل مشكلة الاخـوان (٢)  
المتمردين .

وفي وثيقة أخرى في ٤ صفر ١٣٤٨ هـ / ١١ يوليو ( تموز ) ١٩٣٩م  
مرسلة من الشيخ أحمد الجابر الى الأمير سعود بن عبدالعزيز يعبر فيها (٣)  
عن العلاقات الودية بين البلدين .

وفي ٢٢ شعبان ١٣٤٨ هـ / ٢٢ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣٠م أشاء  
المفاوضات السعودية البريطانية بشأن تسليم فيصل الدويش ومن معه من  
المتمردين ، والمقامة في حبارى وضحا على الحدود . قدم الشيخ أحمد  
الجابر أمير الكويت وفي معيته الشيخ عبدالله السالم والشيخ سالم الحمود  
والشيخ على الخليفة وغيرهم للسلام على الملك عبدالعزيز ، فاستقبلهم  
أحسن استقبال ، وأقاموا في ضيافته الى الرابع والعشرين من شعبان  
وكانت الأحاديث المتبادلة بين الملك عبدالعزيز وضيوفه أحاديث أبناء  
الأسرة الواحدة . كما قدم للسلام عليه أيضا جموعا من أهل الكويت  
والمناطق المجاورة ، ولقي الجميع كل ترحيب . وهكذا كانت أيام  
قليلة على الحدود تجلي فيها روح الاخاء العربي بين أبناء البلاد المجاورة . (٤)

وعندما انتهت المفاوضات المقامة على الحدود وتم تسليم  
العصاة من قبل الحكومة البريطانية وعاد الملك عبدالعزيز الى الرياض تلقى  
خطاب شكر من الشيخ أحمد الجابر في ٢٨ رمضان ١٣٤٨ هـ / ٢٧ فبراير (شباط)  
١٩٣٠م عبر فيه عن تقديره لجهوده في حل هذه المشكلة ، كما شكره على  
نواياه الطيبة ومساعدته الخيرة تجاه الكويت وابعاد الأشقياء عن أطرافها ،

=====

(١) موعسة الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة  
رقم ١٦١ ، رسالة من الأمير سعود بن عبدالعزيز الى الشيخ أحمد الجابر  
أمير الكويت في ١٣٤٧ هـ .

(٢) F.O. : 371/13737. No. 3678, 53006, 3817, 3843, 4063,

Date : 1929.

(٣) موعسة الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة  
رقم ١٦٢ ، رسالة من أحمد الجابر الى الأمير سعود بن عبدالعزيز عام ١٣٤٨ هـ .  
(٤) عبدالله العلى الزامل : أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، ص ٣٦٦ .

(١) وتمنى في نهاية خطابه استمرار علاقات الود والعداقة بين البلدين .

ومشاكل الحدود والجهود التي بذلت في سبيل حلها لم تقتصر على جانب واحد بل تغافرت الجهود من قبل الطرفين ، وهذا ما عبرت عنه وثيقة (٢) في عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م . هذه هي العلاقات السعودية الكويتية . علاقة الود والمحبة والأخوة .

أما العلاقات السعودية البحرينية فقد تميزت بالزيارات المتعددة المتبادلة بين قادتها خصوصاً في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (٣) الذي استمر حكمه من ١٢٨٦ / ١٨٦٩ - ١٣٥١ هـ / ١٣٣٢ م .

ولاشك أن تلك الزيارات المتبادلة بين الأشقاء أمراء ومشايخ البلدين إنما تعبر عن الروابط المتينة، ولا بد أن لكل زيارة دافعاً أو سبباً ظاهراً أو خفياً في ظروف سياسية عميقة لعب فيها المستعمر دور التفرقة ونشر الفتن بهدف السيطرة على البلاد ولم تدع تلك الزيارات (٤) مجالا للأجنبي أن يحقق أهدافه إذ أن النتائج دلّت على ذلك. ولم تكن هذه الزيارات عن طريق موفدات رسمية أو ترتيبات معقدة، وإنما تم بعضها عن طريق الاتصال المباشر وانتهاز المناسبات والتواجد في الحدود الشرقية . (٥)

(١) موعسة الملك عبدالعزيز الإسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة رقم ١٧١، رسالة من الشيخ أحمد الجابر الي الملك عبدالعزيز فـي ٢٨ رمضان ١٣٤٨ هـ .

(٢) موعسة الملك عبدالعزيز الإسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة رقم ١٧٥ رسالة من الملك عبدالعزيز الى الشيخ أحمد الجابر في عام ١٣٤٩ هـ .

(٣) الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سليمان بن خليفة من مواليد عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م ، تولى الحكم في البحرين عام ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م وله من العمر واحد وعشرون عاماً وتوفي عام ١٩٣٢ هـ / ١٣٥١ م عن عمر يناهز السادسة والثمانين عاماً، وقد عاصر كلا من الامام فيصل بن تركي والامام عبدالله بن فيصل والامام عبد الرحمن وكذلك الملك عبد العزيز .

على عبد الرحمن أباحسين: العلة التاريخية بين البحرين والمملكة في عهد الملك عبدالعزيز ( مجلة الوثيقة ، ٩٤ ، ص ٥ ، عام ١٤٠٦ هـ ) ، ص ١٠٠ .

(٤) على عبد الرحمن أباحسين : نفس المصدر ، ص ٧ .

(٥) عبد اللطيف جاسم كانوا : علاقة الملك عبدالعزيز بالبحرين والكويت ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفترة ما بين ١٩-٢٣ ربيع الأول

ومن الأمثلة على ذلك زيارة الملك عبدالعزيز للبحرين عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٠م ، اذ انتهز فرصة عودته بعد زيارة الملك فيصل ملك العراق ، وأعطى أوامره الى قائد السفينة ليتجه الى ميناء المنامة ، وأمـر بارسال برقيتين احدهما الى الشيخ عيسى والثانية الى الوكيل البريطاني في المنامة تنفيذ بنبأ هذه الزيارة . الا أن هذه الزيارة كادت أن تتعثر بسبب موقف الوكيل البريطاني الذي أرسل برقية جوابية الى الملك عبدالعزيز تفيد بأن الشيخ عيسى مريض وليس موجودا في المنامة ، لذا فهو لا يستطيع استقباله .

فقرر الملك عبد العزيز أن يظل على ظهر السفينة ويتجه الى العقير في وقت لاحق ليتجلى له الأمر ، وفي الصباح اتضح له عدم صدق مانقلته تلك البرقية من معلومات ، اذ قدم اليه على ظهر السفينة أبناء الشيخ عيسى واستقبلوه أحسن استقبال وأخبروه أن والدهم ينتظره في الميناء .

وفي المنامة تم اللقاء بين الملك عبدالعزيز والشيخ عيسى واستمر الحديث بينهما عدة ساعات في جو تسوده اللفة والمحبة ، تطرقا فيه الى العلاقات الأخوية بين البلدين ، بعدها زار الملك عبدالعزيز بلدة الرقاع في جزيرة المحرق والتقى بوكيله التاجر النجدي القسيبي لأغراض تجارية ، ثم غادر البلاد مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم .<sup>(١)</sup> لكنه كان متأثرا من سوء تصرف الوكيل البريطاني في المنامة . الا أن الحكومة البريطانية بررت هذا الموقف وقدمت اعتذارها<sup>(٢)</sup> رغبة في استمرار العلاقات الودية .

وهذا الموقف يكشف عن عمق الصلات الأخوية بين البلدين ، وسوء النوايا البريطانية ، لأن الوكيل البريطاني يرى في هذه الزيارة تنمية للروح الوطنية ، مما يضعف النفوذ البريطاني في البحرين .

=====

(١) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح

العثيمين ، ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(٢) I.O.: L/prs/10/1245. Letter From D. Jon to King

Abdul-Aziz. Date:18, August, 1930.

ويؤيد عمق هذه العلاقات الأخوية بالاضافة الى هذه الزيارات  
الوثائق المتبادلة بين البلدين ، فتشير وثيقة مرسلة في ٢٢ رمضان  
١٣٤٩هـ / ١٠ يناير (كانون الآخر ) ١٩٣١م من الملك عبدالعزيز الى الشيخ  
عيسى الى تهنئته بمناسبة اقبال عيد الفطر المبارك ، وتبادل السلام  
بين الطرفين ، مرفقة بملحق بنفس الرقم والتاريخ يفيد وصول الملك  
عبدالعزیز الى مكة المكرمة بسلام (١) ووثيقة أخرى بتاريخ ١٧ ربيع  
الأول ١٣٥٠ هـ / ٢ أغسطس ( آب ) ١٩٣١م تفيد عودته الى الرياض في أتم  
الصحة والعافية (٢) وهذه ظروف تملئها واجبات الملك عبدالعزيز نحو  
خدمة ضيوف الرحمن كل عام .

وفي وثيقة بتاريخ ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٠ هـ / ٢٨ أبريل ( نيسان )  
١٩٣٢م مرسلة من الملك عبدالعزيز الى الشيخ عيسى بن خليفة تفيد وصول  
كل من مبارك بن أحمد وأخيه عبدالله وعلي الى مكة المكرمة وتأديتهم  
فريضة الحج في أمن وسلام (٣) هذا بالاضافة الى العديد من الرسائل المتبادلة  
بين الطرفين والتي تفيد أهم التطورات في البلدين (٤) وهذا يعبر عن  
روح التضامن والأخوة .

أما المتتبع للعلاقات السعودية القطرية فيلاحظ مدى التعاون  
والتضامن في المواقف الصعبة التي واجهتها خلال فترة حكمهما ، وكان ذلك  
التعاون نتيجة الارتباط في المعال (٥) فالملك عبدالعزيز والشيخ عبدالله بن  
قاسم قد تفاهما على توجيه علاقتهما بما يؤمن الاحساس بتوحيد المعال

- =====
- (١) ديوان ولي العهد: المنامة- مركز الوثائق التاريخية بالبحرين وثيقة رقم ٩٤٠ رسالة من الملك عبدالعزيز الى الشيخ عيسى بن خليفة عام ١٣٤٩ هـ .
  - (٢) ديوان ولي العهد: المنامة- مركز الوثائق التاريخية بالبحرين وثيقة رقم ١٢٦، رسالة من الملك عبدالعزيز الى الشيخ عيسى بن خليفة في ١٧ ربيع الأول ١٣٥٠ هـ .
  - (٣) ديوان ولي العهد: المنامة- مركز الوثائق التاريخية بالبحرين وثيقة رقم ٩٤٧، رسالة من الملك عبدالعزيز الى الشيخ عيسى بن خليفة في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٠ هـ .
  - (٤) على عبد الرحمن أبا حسين : الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة في عهد الملك عبدالعزيز ( مجلة الوثيقة ، ع ٩ س ٥ ، عام ١٤٠٦هـ ) ، ص ٩١ - ٩٢ .
  - (٥) عبدالعزيز محمد المنصور : التطور السياسي لقطر ، ص ١٩٦ .

(١) والمشاعرويعمق الاحترام المتبادل والتعاون الدائم بينهما وتوحيد  
الجهود .

(٢) أما علاقات الملك عبد العزيز مع مشيخات الساحل العماني،  
فانه منذ استرداد الاحساء كتب اليهم يخبرهم بهذا التطور السياسي،  
فردوا عليه بالتهنئة ، وأنهم على السمع والطاعة كما كان عليه أسلافهم  
من قبل (٣) ورغم سيطرة بريطانيا على مشيخات الساحل الا أن النفوذ  
السعودي واضح فيها ، ولكن لم يتقدم أحد منهم بالشكوى من هذا النفوذ  
الى الحكومة البريطانية ، ولم يحدث الا مشاكل بسيطة تتعلق بجمع الزكاة .  
(٤)

=====

(١) أحمد عبد المحسن العناني : العلاقات السعودية القطرية في المرحلة  
الأخيرة من حياة الشيخ قاسم ( بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن  
تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية  
 بالرياض في الفترة مابين ١٩-٢٣ ربيع الأول عام ١٤٠٦ هـ ) ص ٢٣ .

(٢) مشيخات الساحل العماني هي عبارة عن سبع مشيخات ست منها على  
الساحل الجنوبي للخليج العربي وهي :

- أبو ظبي : تقع بين قطر ودبي أول مشيخات الساحل وأكبرها .
- دبي : تقع بين أبو ظبي والشارقة .
- الشارقة : تقع شرقي دبي وهي أعرق مشيخات الساحل وقاعددة  
القواسم .
- عجمان : تقع في الشمال الشرقي من الشارقة وهي أصغر المشيخات  
السبع .
- أم القيوين : تقع في الشمال الشرقي من الشارقة .
- رأس الخيمة : تقع في الشمال الشرقي من أم القيوين .

أما المشيخة السابعة فتقع على خليج عمان وهي الفجيرة .

سيد نوفل : الاوضاع السياسية لأمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ،  
الكتاب الثاني ، أمارات ساحل عمان ، ص ٤٨ - ٥٦ ،  
فيليب رفلة : الدول العربية اقتصادياتها وجغرافيتها ، ص ٩٦ - ٩٨ ،  
أحمد خليل عطوي : دولة الإمارات العربية المتحدة ،  
ص ٩٦ - ٩١ .

(٣) عبد الله بن صالح المطوع : عقود الجمال في أيام آل سعود  
في عمان ، ورقة ١٨٠ .

(٤) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ،  
ص ٣٧٠ .

فمثلا نجد أن سلطان بن زايد الذي تولى الحكم في أبو ظبي منذ عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م - ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م وقف موقفا عدائيا من جامعي الزكاة السعوديين في مشيخته ومنعهم من دخول الظفرة ومنطقة البريمي ، مما دفع الأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء الى توجيه خطاب الى سعيد بن مكتوم شيخ دبي في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م يعبر فيه عن عدم رضاه عن سياسة الشيخ سلطان <sup>(١)</sup> ويبدو أن أمير الأحساء على علاقة طيبة مع شيخ دبي هذا بالإضافة الى أن دبي هي أقرب مشيخات الساحل الى أبو ظبي .

الا أن سلطان بن زايد قتل على يد أخيه مقر بن زايد في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ، وكان كل من شخبوط وهزاع ابنا الشيخ سلطان بن زايد يقفان السيف في البريمي فعندما سمعا بمقتل أبيهما لجأ الى أحمد بن هلال خوفا من عمهما مقر ثم انتقلا بعد ذلك الى الأحساء وطلبا حماية الأمير عبد الله بن جلوي فحقق لهما هذه الرغبة . <sup>(٢)</sup>

لذا حاول الشيخ مقر التقرب الى الأمير عبد الله بن جلوي خوفا من انتقام أبناء أخيه فسعى الى جمع الزكاة من منطقة ظهير الساحل وفي البريمي ودفعها الى الأحساء . لكنه قتل عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م وانتقلت المشيخة الى شخبوط بن سلطان واستمر جمع الزكاة في عهده من قبل أمير الأحساء . <sup>(٣)</sup>

وفي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م حدث مدام عنيف بين جامعي الزكاة السعوديين وبين جماعة من الهوامل في ليو ثم أعقب هذا الحادث اختفاء جامعي الزكاة من مشيخات الساحل العماني ، بسبب التغير الذي طرأ على السياسة <sup>(٤)</sup>

- =====
- (١) محمد مرسي عبدالله : دولة الامارات العربية ، ص ٢٥٣ ،  
 جي . بي . كيلي : الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، تعريب خيرى حماد ، ص ٢٨٤ .  
 (٢) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية : عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، ص ٣٢ .  
 (٣) جي . بي . كيلي : المصدر السابق ، ص ١٨٥ .  
 (٤) عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٢٧١ .  
 (٥) محمد مرسي عبدالله : المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

البريطانية في الخليج العربي والذي حول اهتمامها بالاضافة الى مياه الخليج الي منطقة الداخل لوجود البترول .

أما سلطنة عمان فقد اهتم بها الملك عبدالعزيز منذ استرداده الأحساء حيث شملها برعايته وحسن عنايته وكان حاكمها في هذه الفترة تيمور ابن فيصل بن تركي والذي تولى الحكم منذ عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م - ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م وخلفه سعيد بن تيمور بعد اعتزاله (٢) واستمرجو العلاقات الودية بين مشيخات الساحل العماني وسلطنة عمان وبين الدولة السعودية حتى ظهور النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي والدولة السعودية والذي استمر فترة طويلة من الزمن .

أما العلاقات السعودية اليمنية فانه على الرغم من الخلافات المذهبية بين نظامي الحكم في البلدين الا أن السبب الحقيقي في الصراع بينهما كان سياسيا استهدف السيطرة على بلاد عسير (٣) لأن الامام يحيى يعتبر عسير جزءا من بلاد اليمن والأدارة دخلاء على المنطقة وليس لهم فيها أي حق لهذا فهو لا يعترف بانغمام بلاد آل عائض أو عسير السراة الى نجد ولا بقيام دولة الأدارة في جزء من تهامة عسير. (٤)

وبناء على ذلك استغل ضعف دولة الادارة واستطاع اخراجهم من الأراضي اليمنية أولا تمهيدا لتحقيق أهدافه التوسعية في منطقة عسير لذلك رأى الحسن الاديبي أن اللجوء الى الملك عبدالعزيز هو الحل الوحيد الذي يفع حدا لكل أحلام الامام التوسعية خاصة وأن الملك عبدالعزيز قد أنهى

=====

- (١) عبد الله صالح المطوع : عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، ورقة ١٦٠ .
- (٢) روبرت جيران لاندن : عمان منذ ١٨٥٦م مسيرا ومعيبرا، تعريب محمد أمين عبد الله ، ص ٣٥١ - ٣٦٣ .
- (٣) محمد على الداود : عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية ( بحث مقدم لندوة تجربة الامارات العربية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في الفترة من ٢٣ - ٢٦ مارس ( آذار ) ١٩٨١م ص ٤٠ .
- (٤) وزارة الخارجية : بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والامام يحيى حميد الدين ، ص ٢ .

(١)  
مشاكل الشمال بضم حائل ، وكذلك من مشاكل الغرب بضم الحجاز : فكان  
عقد اتفاقية مكة في ١٤ ربيع الآخر ١٣٤٠ هـ / ٢١ أكتوبر ( تشرين الأول )  
(٢)  
١٩٢٦م وضعت بلاد الادارة بموجبها تحت حماية الملك عبدالعزيز .

وبعد أن تم عقد هذه المعاهدة أرسل الملك عبدالعزيز نسخة  
منها الى الامام يحيى ، وطلب منه أن يعدر أوامره الى قواده بالكف عن  
مهاجمة مقاطعة الادارة لأنها أصبحت تابعة له ، فما كان من الامام يحيى  
الا أن أقر الأمر الواقع وأرسل الى قائده في المنطقة بالكف عن القتال .

ورغبة في توثيق العلاقات وحسم الخلاف بين البلدين ، رأى الملك  
عبدالعزيز أنه من المناسب فتح مجال المفاوضات ، فأرسل الى الامام  
(٣)  
يحيى بهذه الرغبة فجاء الجواب بالترحيب .

فدارت المفاوضات بين البلدين عن طريق ارسال الوفود ، لكنها  
لم تصل الى نتائج مثمرة ، لأن الامام يحيى لم يعترف بالأمر الواقع رغم أنه  
أظهر المسالمة ، واستمر هذا الوضع من الاختلاف في وجهات النظر حتى  
تحول الى نزاع ومن ثم دخلت الجيوش السعودية بلاد اليمن حتى وصلت  
الحديدة ، لكنه عقد في الأخير الصلح وتم تحديد الحدود بين البلدين ،  
فتحسنت العلاقات وساد روح التعاون والود بينهما لما فيه صالح البلدين .

أما العلاقات السعودية مع الأردن والعراق فلا يمكن الحديث  
عنها دون الاشارة الى الصراع التاريخي الذي حدث بين الأشراف وآل سعود  
منذ قيام الدولة السعودية في الفترة الأولى ، ثم استمر في الفترة  
الثانية والثالثة (٤) وقد انتهى بضم الحجاز وعلان ملكيتها عام ١٣٤٤ هـ /  
١٩٢٦م كما هو مشار اليه في التمهيد .

لكن هذا الصراع انتهى مع الحجاز وبدأ مرة أخرى مع مملكة

- 
- (١) أميرة على المداح : المخلاف السليمانى تحت حكم الادارة ، ص ٤١٣ .  
(٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٢٣ - ٢٤ .  
(٣) مقبل عبد العزيز الذكر : تاريخ الذكر ، ورقة ٣٣ - ٣٤ .  
(٤) عبد الله سعود القباع : السياسة السعودية الخارجية ،



العراق بزعامة فيصل بن الحسين ، وامارة شرق الاردن بزعامة عبدالله بن الحسين عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م تحت الانتداب البريطاني، فقد اتخذ الأمير عبدالله (١) من شرق الأردن منطلقاً لتحركاته العدائية ضد الملك عبدالعزيز، ورأينا في التمهيد فشل الحكومة البريطانية في حل هذه المشاكل بالطرق السلمية في مؤتمر الكويت ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م .

لهذا أدرك الملك عبد العزيز أن حكومة شرق الأردن مازالت تهر على موقفها العدائي ، والذي أسفر عنه كثرة تحركاتها ضد المنطقة ، وموقفها المتزمت في مؤتمر الكويت المتمثل في مطالبها غير المعقولة مما عرقل مسيرة المؤتمر، وتساعد هذا العداء بعد ضم الحجاز .

ومن أجل تعديل مسار العلاقات بين البلدين لجأ الملك عبدالعزيز الى أسلوب المفاوضات السلمية مع الحكومة البريطانية باعتبارها صاحبة النفوذ في المنطقة والتي سارعت هي الأخرى للدخول في مفاوضات مع الملك عبدالعزيز حفاظاً على مصالحها . وقد أسفرت هذه المفاوضات عن قدوم وفد بريطاني في ٢٢ ربيع الأول ١٣٤٤ هـ / ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٥ م اجتمع بالملك عبدالعزيز في بحرة حيث عقد مؤتمر بحث فيه المسائل المتعلقة بالحدود مع العراق وشرق الأردن ، وتوصل الطرفان الى عقد اتفاقية بين نجد وشرق الأردن في ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ / ٢ نوفمبر (تشرين الآخر) ١٩٢٥ م عرفت باتفاقية حداء تضمنت تحديد الحدود بين البلدين وتسوية بعض المشاكل الأخرى . (٣)

(١) الأمير عبد الله كان قائد لمعركة تربة التي هزم فيها جيشه هزيمة لم تقم له بعدها قائمة أمام الملك عبدالعزيز ، فرجع الى والده يجر أذيال الهزيمة فحدث خلاف حاد بينهما حول السياسة التي ينبغي أن تتبع في ادارة البلاد الهاشمية فغادر الحجاز على أثرها واستقر في شرق الأردن حيث عين أميراً لها من قبل السلطات البريطانية وتحت اشرافهم .

محمد عبد الله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ٢١٥ .

(٢) أحمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٨٥٤ - ٨٥٥ .

(٣) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٨ .

(١)

ورغم تحديد الحدود بين البلدين الا أن حالة الأمن لم تتحسن واستمرت التحركات العدائية المتبادلة بين عشائر الطرفين، وكان الأمير عبدالله يستغل المواقف لاثارة الشغب والعصب بالأمم في البلاد السعودية، وليس أدل على ذلك من موقفه من حركة حامد بن رفاعة يمولها ويشعل نارها ليطلق عنانها من بلاده في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م للاعتداء على الدولة السعودية ، الا أن الله سبحانه وتعالى أطفأ نارها مما أوقف شرارها عما أريد لها ، إذ نكلت بها القوات السعودية، وانتصرت عليها في فترة قياسية ، وهذا ما سوف نتعرض له بالتفصيل في الفصل القادم .

وهذه الحادثة وغيرها أقنعت الملك عبدالعزيز بضرورة اتخاذ موقف حاسم تجاه الأمير عبدالله وموئيديه وقد قام على الفور بالاتصال بحكومة بريطانيا وأنذرها من مغبة الاستمرار في هذه اللعبة، وحين أدركت بريطانيا عزم الملك عبدالعزيز على وضع حد لهذه المشاكل وبأسرع وقت قامت بالضغط على الأمير عبدالله وأوعزت الى أخيه فيصل ملك العراق بأن يمارس ضغوطاً مماثلة لاقناع أخيه بفائدة التفاوض مع الملك عبدالعزيز .

وبعد مراسلات حول هذا الموضوع قام الأمير عبدالله بن الحسين بارسال برقية الى الملك عبدالعزيز في ٢٥ ذي القعدة ١٣٥١ هـ / ٢١ مارس ( آذار ) ١٩٣٢م يعرب فيها عن سروره بانتهاج المفاوضات الرسمية في سبيل اعتراف متبادل بين بلديهما ، وأمله أن تكون أساساً لبناء علاقات أخوية وتعاون مشترك . وقد أغتنم الملك عبدالعزيز الفرصة فأعرب عن ارتياحه لهذا الموقف الجديد من قبل الأمير عبدالله وبعث اليه ببرقية ودية أبدى فيها استعدادة لاقامة علاقات أخوية دائمة .

وكان لهذا الحدث التاريخي الهام أثر كبير بين الأوساط

=====

(١) حافظ وهبة : خمسون عاماً في جزيرة العرب ، ص ١٢٩ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ،

عبدالله سعود القبايع : السياسة السعودية الخارجية ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(١)  
السياسية بعد أن تناقلته الصحف المختلفة . تلا ذلك مفاوضات بين  
البلدين ثم أعقبها عقد معاهدة صداقة وحسن جوار وبرتوكول تحكيم  
مع ملحق في عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م في مدينة القدس كانت الأساس لبناء  
(٢)  
ونمو العلاقات السعودية الأردنية الأخوية على أساس سليم ، وهذا ما  
يعطي أهمية كبيرة لهذه المعاهدة لأنها قوت العلاقات بين البلدين  
الشقيقين بعد فترة من الجفاء دامت فترة من الزمن .

أما علاقات المملكة مع العراق . فقد تميزت عن العلاقات مع  
الأردن رغم تشابه ظروف كل منهما ولعل ذلك يعود الى شخصية الملك فيصل  
بن الحسين الذي كان يميل الى اقامة علاقات ودية بين البلدين، وتحقيقا  
لهذه الرغبة عقدت العديد من المؤتمرات بين البلدين لحل مشكلات  
الحدود والمسائل المعلقة مثل مؤتمر المحمرة وبروتوكول العقير في  
عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٢ م ومؤتمر بحرة لعام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م ثم اجتماع  
جدة لعام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

وفي هذه الفترة وبالتحديد أثناء اجتماع العقير بعث الملك  
فيصل في ١٣ ربيع الآخر ١٣٤١ هـ / ٣ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٢ م بكتاب  
الى الملك عبدالعزيز يبدي فيه رغبته في الصلح واقامة علاقات ودية بين  
البلدين فرد عليه الملك عبدالعزيز بخطاب مماثل . غير أن الظروف في  
(٣)  
ذلك الوقت لم تكن مناسبة لتحقيق تلك الرغبة ، لانشغال الملك عبدالعزيز  
بالأوضاع السياسية والعسكرية في المنطقة هذا وبرزت بعد ضم الحجاز

=====

Rapport du Secretaire d'Etat au ministere des aff- (١)  
aires etrangeres au Chef du Cabinet Royal  
des relations du Roi Ibn Seoud avec les Pays  
Voisins d'apres un rapport etabli par le  
consulat Royal Egyptien a Djeddah. P. 3.

(٢) هذه المعاهدة تتكون من أربعة عشر مادة تتضمن المحافظة على الود والسلام ،  
ومشكلات الحدود بين البلدين وكيفية حلها وخصوما المشكلات التي تنشأ من  
البدو والأجرامات اللازمة لذلك، كما وقع الطرفان المتعاهدان على بروتوكولا  
للتحكيم والكيفية التي يمكن بواسطتها حل ما قد ينشأ من خلاف وفي النهاية  
تبادل الطرفان العديد من الكتب التي تعالج بعض المسائل المختلف عليها .  
وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٣١ - ١٤٩ .

(٣) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٣١٤ ،

أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١١٨ .

مشاكل عديدة. حالت دون تحقيق ذلك من أهمها غارات فيعمل الدويش على حدود العراق وردود فعل عشائر العراق لذلك وما ترتب عليه من توتر العلاقات بين البلدين ، واقدام الحكومة العراقية بموافقة الحكومة البريطانية على انشاء مراكز عسكرية على الحدود بحجة حماية حدود البلدين من الغارات المتبادلة .

وقد اتخذ فيعمل الدويش من هذه المراكز العسكرية ذريعة لتمهيد هجماته على الحدود العراقية ، وتطورت تحركاته حتى تحولت الي فتنة التف حولها العديد من المؤيدين وطلاب الكسب والنهب رغم الجهود الدبلوماسية التي بذلت من قبل الملك عبد العزيز والحكومة العراقية من أجل حل هذه المشاكل بالطرق السلمية .

وعندما فشلت الحلول السلمية في حسم الموقف واعادة فيعمل الدويش الى الطاعة والجماعة ، رأى الملك عبد العزيز أن الموقف العسكري هو الكفيل بحل هذا الموقف المتأزم فكانت معركة السبلة عام (١) ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م ثم تصفيتهم نهائيا في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

وباخماد هذه الفتنة بدأت صفحة مشرقة في العلاقات السعودية العراقية ، اذ أبدت الحكومة العراقية رغبتها في عقد اجتماع بين الملكين ، فنقلت هذه الرغبة الى الملك عبد العزيز الذي كان يقيم في ذلك الوقت بالقرب من الحدود العراقية بواسطة الحكومة البريطانية لكونها المسؤولة عن السياسة الخارجية العراقية ، وكان ذلك في ٩ شعبان ١٣٤٨ هـ / ٩ يناير (كانون الآخر) ١٩٣٠ م ، فرحب الملك عبد العزيز بهذا الاجتماع ، لأنه سوف يعمل على التقارب بين البلدين وبالتالي حل المشاكل المعلقة وخصوصا أن الظروف مناسبة .

وبناء على هذا الموقف ، ومن أجل اخراج هذه الرغبة الى حيز الوجود . دارت العديد من المفاوضات بين البلدين حول تحديد مكان وزمان هذا الاجتماع التاريخي المزمع عقده ، فتقرر أن يكون في مياه الخليج خارج حدود المياه التابعة لنجد والعراق لحياده ، ويكون ذلك على ظهر المدرعة البريطانية لوبيين . (٢)

(١) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله صالح العثيمين ، ص ١٦١ - ١٨٢ .

(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج٢ ، ص ٥٠٩ - ٥١٠ ، أحمد عبد الغفور عطار : مقرر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠٢١ - ١٠٢٢ .



1

1

1



1

بموافقة الملك فيعمل على أن تحال القضية للتحكيم في حالة عدم التوصل الى حل ، كما تم الاتفاق أيضا على حل مشكلة المخافر بطريقة ودية خلال ستة أشهر من تاريخ هذا الاجتماع وإذا لم يتم ذلك تحال الى التحكيم .<sup>(١)</sup>

وفي ٢٤ رمضان ١٣٤٨ هـ / ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٣٠ م انتهى الموتمر وعاد كل فريق الى بلاده يحمل أجمل الذكريات للنجاح الملحوظ الذي حققه ، وما ترتب عليه من النتائج الايجابية على العلاقات السعودية العراقية .

وتنفيذا لما تم الاتفاق عليه أرسل الملك عبدالعزيز وفدا الى بغداد في ٦ شوال ١٣٤٨ هـ / ٦ مارس (آذار) ١٩٣٠ م للمفاوضة في وضع ميخ الاتفاقيات التي تقرر عقدها فدارت المباحثات وتم بموجبها الاتفاق على الميخ المطلوبة<sup>(٢)</sup> الا أن نوري السعيد الذي خلف ناجي السويدي في رئاسة الوزراء في ٢٣ شوال ١٣٤٨ هـ / ٢٣ مارس (آذار) ١٩٣٠ م أجل البحث في مشروع تلك الاتفاقيات ريثما ينتهي من المفاوضات مع الحكومة البريطانية بشأن معاهدة الاستقلال لتكون منطلقا لعلاقاته مع الدول العربية .<sup>(٣)</sup>

وفي العام التالي استؤنفت المفاوضات فتم في ٢٠ ذي الحجة ١٣٤٩ هـ / ٧ أبريل (نيسان) ١٩٣١ م توقيع الأمير فيعل نيابة عن المملكة ، ونوري السعيد نيابة عن العراق على معاهدة صداقة وحسن جوار ، والتي نصت على أن يسود السلم والعداقة بين البلدين ، وحل المشاكل بطرق سلمية ، وتبادل التمثيل الدبلوماسي ، ومنع الغزو والتعدي بين العشائر ، كما أعلن الطرفان عن رغبتهما في عقد اتفاقيات خاصة بالأمور الاقتصادية والقنصلية والاقامة والجنسية .

أما بروتوكول التحكيم المرفق بهذه المعاهدة ، فوظيفته النظر في القضايا المختلف عليها ، ويتألف من عشر مواد تتضمن طريقة تعيين المحكمين واجراءات التحكيم الواجب نحوها من تقديم كافة التسهيلات وتنفيذ قرار التحكيم .

(١) أمين سعيد : تاريخ البلاد السعودية ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ،

أحمد عبد الغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠٢٧ - ١٠٢٨ .

(٢) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

(٣) ممدوح عارف الرويسان : العلاقات السعودية العراقية ( بحث مقدم =

كما تم أيضا التوقيع على معاهدة تسليم المجرمين في اليوم الثاني لتوقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي دارت حول تسليم المجرمين الوارد ذكرهم في المادة الثالثة من جرائم قطع الطريق والسرقة والسلب والنهب والقتل ، ومدتها ثلاث سنوات تتجدد تلقائيا إذا لم يرغب أحد الطرفين في ابدالها أو تعديلها . وفي نفس اليوم تم تبادل كتابيين بين الأمير فيصل ونوري السعيد حول جرائم البدو باعتبارها جرائم غير سياسية وتدخل ضمن الجرائم العادية .<sup>(١)</sup>

وهكذا أرست هذه المعاهدة القواعد لنمو العلاقات بين البلدين على أسس السلام والمودة وحسن الجوار والتعاون المشترك كما نعت عليه موادها لأنها عالجت مشكلات الحدود التي كانت سببا في جفاء العلاقات بين البلدين لفترة من الزمن .

وتوثيقا لعري الصداقة بين البلدين قام الأمير فيصل بـ عبد العزيز بزيارة الى العراق ضمن جولته الدبلوماسية الى العديد من الدول في ربيع الأول ١٣٥٠ هـ / يوليو (تموز) ١٩٣٢م فرحبت به الحكومة العراقية أجمل ترحيب شاركها الشعب العراقي بمظاهرات الاكرام والاحترام ، وتقديرا لذلك أبقر الملك عبد العزيز الى الملك فيصل يشكره على ما لقيه ابنه في بلاد العراق من الحفاوة والتكريم <sup>(٢)</sup> تلا ذلك العديد من الزيارات المتبادلة بهدف تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين .

أما العلاقات السعودية المصرية فقد كانت متوترة لعدة أسباب أدت الى حدوث جفاء وقتى ظهر منذ ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٩م وحتى ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م وذلك من ضم الحجاز وحتى وفاة الملك فؤاد .<sup>(٣)</sup>

=====

== للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في الفترة مابين ١٩-٢٣ ربيع الأول عام ١٤٠٦ هـ ( ص ١٢ ) .

- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٦٨ - ٧٩ .
- (٢) أمين الريحاني : قلب العراق - فيصل الأول ، ص ٢٢١ .
- (٣) رأفت غنيمي الشيوخ : العرب - دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ١٠٩ ، محمد عبد الله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب ، ص ١٧١ .

ومع كل ذلك أبدى الملك عبدالعزيز في مناسبات عديدة. رغبته في توثيق عرى الصداقة بين البلدين وتبين أن أساس المشكلة هو عدم الاعتراف بالدولة السعودية من قبل حكومة مصر ، لأنه لو تم ذلك لأصبح الطريق ممهدا لتسوية كافة الخلافات بين البلدين .<sup>(١)</sup>

ففي ٢٥ محرم ١٣٤٥ هـ / ١٤ أغسطس ( آب ) ١٩٢٦ م سافر الأمير سعود بن عبدالعزيز الى القاهرة لعلاج عينيه فاحتفل به احتفالا رائعا،<sup>(٢)</sup> ثم أجريت له العملية في ١٤ صفر ١٣٤٥ هـ / ٢٣ أغسطس ( آب ) ١٩٢٦ م وبعد شفائه قابل ملك مصر وروءوساء الحكومة والوزراء والأعيان وحاول تصفية الجوع الملك فواء لكنه لم يوفق ثم غادر مصر حيث وصل الى جدة في ٨ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ / ٥ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٦ م .<sup>(٣)</sup>

وبلغ من تدهور العلاقات تدخل حكومة مصر في الأمور الداخلية للدولة السعودية، فعندما صدر أول نظام للتابعة الحجازية النجدية في ٢٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ / ٢٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٢٦ م والذي ينص على أن يعتبر حجازيا كل من كان ذا تابعة عثمانية قبل الحرب العالمية من أبناء الحجازيين الأصليين أو المقيمين ، وكل من ولد في الحجاز، وعلى أن يكون لكل مسلم بلغ سن الرشد وأقام في الحجاز ثلاث سنوات متوالية أن ينال الجنسية الحجازية .<sup>(٤)</sup>

وعندما أبلغ قنصل مصر حكومته بهذا النظام في غرة ربيع الآخر ١٣٤٥ هـ / ٨ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٦ م اعترضت عليه وطلبت تعديله ،<sup>(٥)</sup>

دار الوثائق القومية : القاهرة - عابدين . مذكرة وضعتها ادارة الشؤون السياسية والتجارية بوزارة الخارجية عن علاقة مصر بالحجاز والمسائل المتعلقة بينهما ووجهة نظر كل من الحكومتين في الحل الموعدي

لحل الخلاف القائم بينهما في ايناير ١٩٢٥ م ، ص ٤ .

(٢) عبد الحميد الخطيب : الامام العادل ، ج ٢ ، ص ١٧ .

(٣) فواء حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٤٩ .

(٤) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ص ٦٦٦ .

(٥) عبد الحميد الخطيب : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٧ .

(٦) معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق ، نظام التابعة الحجازية عام ١٣٤٥ هـ .

(٧) Rapport de la delegation Egyptienne a Djeddah sur

les points relatifs a la divergence entre

l'Egypte et la Saudi, P.2.



(١) فردت عليها الحكومة السعودية بأن هذا النظام تدبير عام اقتضاه المصلحة، وقد عرضت هذه المشكلة في الحديث الذي دار بين بدوي باشا والشيخ حافظ وهبة في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م لكنهما لم يوصلا إلى حل (٢) وظلت الحكومة المصرية متمسكة بوجهة نظرها في هذا الموضوع (٣) ورغم تعديل هذا النظام بالأمر الملكي رقم ٤/٩/٢٧ في ٢٥ رمضان ١٣٤٩ هـ / ١٣ فبراير (شباط) ١٩٣١م (٤) إلا أنه لم يحل هذه المشكلة.

ودارت العديد من المفاوضات لمحاولة إصلاح العلاقات بين البلدين ومنها ما دار بين بدوي باشا والشيخ حافظ وهبة في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م حيث دار الحديث حول اعتراف الحكومة المصرية بحكومة المملكة، واعتماد تعيين قنصلها في القاهرة أسوة بالدول الأخرى وطال النقاش حول هذا الموضوع دون الوصول إلى حل، ثم انتقلا إلى استعراض المشاكل الأخرى مثل تقاليد المحمل والعقدات وطريقة توزيعها والبعثة الطبية المصرية وغيرها، وبالرغم من أن المحادثات كانت تدور في جو ودي إلا أنه لم يتم من خلالها التوصل إلى اتفاق يحل النزاع بين البلدين الشقيقين (٥).

وفي عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م دارت مباحثات بين الملك عبدالعزيز والقائم بالأعمال المصري في جدة بشأن تحسين العلاقات وضرورة عقد معاهدة بين البلدين، كما عبر الملك عبدالعزيز في هذا اللقاء عن رغبته الأكيدة.

=====

(١) دار الوثائق القومية: القاهرة - عابدين. مذكرة وضعتها إدارة الشؤون السياسية والتجارية بوزارة الخارجية عن علاقة مصر بالحجاز والمسائل المتعلقة بينهما ووجهة نظر كل من الحكومتين في الحل الموعودة لحل الخلاف القائم بينهما في ١ يناير ١٩٣٠م، ص ٧ - ٨.

(٢) دار الوثائق القومية: القاهرة - عابدين. موجز خاص بحديث بدوي باشا مع الشيخ حافظ وهبة ١٣٤٦ هـ.

(٣) Rapport du Procureur General au President du Conseil des Ministres sur la situation politique en Saudi et les relations entre Nadjed et Hedjaz et la capacite d' Ibn Seoud de dominer le pays. P. 13 - 15.

(٤) معهد الإدارة العامة: الرياض - مركز الوثائق: نظام معدل لقانون التبعية الحجازية لعام ١٣٤٥ هـ.

(٥) دار الوثائق القومية: القاهرة - عابدين. موجز خاص بحديث بدوي باشا مع الشيخ حافظ وهبة، عام ١٣٤٦ هـ.

(١)

في تحسين العلاقات وحل المشاكل المعلقة بين الطرفين .

وفي نفس العام تم اللقاء بين الأمير فيصل والقائم بالأعمال المصري في جدة ، وتباحثا في العلاقات بين البلدين، وهل أرسل رد الكتاب من قبل الملك فؤاد الى الملك عبدالعزيز أم لا ؟

وحول هذا السوءال صرح القائم بالأعمال أن الرد شفهي وليس كتابيا، حيث كلفه بنقل تحياته الى الملك عبدالعزيز، لأنه كان في رحلة الى معيد مصر ولم يتمكن من الرد كتابيا وهذا الموقف من قبل الملك فؤاد يعبر عن مدى تعنته وعدم حرصه على تحسين العلاقات رغم مابذله الملك من محاولات لتطويق المشكلة .

ومن هذه المحاولات أيضا اللقاء الذي تم بين الملك عبدالعزيز والقائم بالأعمال المصرية في جدة ٤ رمضان ١٣٤٩ هـ / ٢٣ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣١م والذي تناول الحديث فيه الحالة في نجد، كما عبر الملك عبدالعزيز عن رغبته في تحسين العلاقات بين الدولتين، والدخول في مفاوضات بينهما بشرط أن تكون مهمته رسمية من الدولة ، فوعده القائم بالأعمال بأنه سوف يحاول اقناع حكومته بهذه المهمة مثل ايطاليا التي فوضت قنصلها في مثل تلك المهمة .

وبهذا فقد ساهمت جهود فردية من أجل تجاوز هذه الأزمة الطارئة بين الأخوة ، وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز الذي كان حريصا على تجاوز هذه الأزمة بكل وسيلة ممكنة . كما أعلن حزب الوفد المصري أن العلاقات الطيبة بين المملكة ومصر هي من مصلحة البلدين، كما عرض الاقتصادي المصري محمد طلعت حرب فكرة قيام مشروعات مشتركة بين البلدين مثل ربط ميناء

- =====
- (١) دار الوثائق القومية : القاهرة - عابدين . رسالة من القائم بالأعمال الى وزارة الخارجية المصرية في ٩ نوفمبر ١٩٣٠م .
- (٢) دار الوثائق القومية : القاهرة - عابدين . رسالة من القائم بالأعمال الى وزارة الخارجية المصرية في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠م .
- (٣) دار الوثائق القومية : القاهرة - عابدين . رسالة من القائم بالأعمال الى وزارة الخارجية المصرية ، في

٢٩ يناير ١٩٣١م .

السويس وجدة بخط ملاحي بحرى ، هذا بالإضافة الى جهود الشيخ حافظ وهبة الذي كان له اتصالات بكثير من رجال السياسة في مصر ، وتعاطف على ماهر مع فكرة تقوية العلاقات بين البلدين ، ونشاط الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار التي تصدر في القاهرة وكلها جهود في صالح عودة العلاقات الأخوية .

هذه هي تطورات العلاقات السعودية المصرية التي وصلت الى حد القطيعة بين الحكومتين ، ولم تعد العلاقات بين الطرفين الى حالتها الأصلية من الأخوة والارتباط الا بعد عقد معاهدة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م وهذا مايعطي هذه المعاهدة أهمية كبيرة في سير العلاقات بين البلدين ، لأنها جاءت تصحيحا لوضع غير طبيعي ، وتحقيقا للمسار الأخوى بين كلا الطرفين . (١)

أما علاقات المملكة بدول المغرب العربي ، فإنه في ذلك الوقت كانت هذه الدول - ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب - تخضع للاستعمار الإيطالي والفرنسي ، والذي دام يسيطر عليها فترة من الزمن ، وهذا الاستعمار حاول بشتى الطرق ابعاد كل نوع من التقارب العربي الأفريقي، وبدأت منظماته المعادية للإسلام والمسلمين في بث سمومها الفكرية الالحادية

(١) رأفت غنيمي الشيش : العرب - دارسات في التاريخ الحديث ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢) دخلت الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي عام ١٣٤٥ هـ / ١٨٣٠ م ونالت استقلالها عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، وتونس دخلت تحت الاستعمار الفرنسي عام ١٨٨١ م واستقلت عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٥٧ م ، وبلاد المغرب دخلها الاستعمار الفرنسي عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م ونالت استقلالها عام ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ، وليبيا دخلها الاستعمار الإيطالي عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م . وجاء دور إيطاليا متأخرا في الاستعمار لتأخر وحدتها السياسية ، واستقلت ليبيا عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

راجع :

شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ، ص ٢٥٣ - ٣٦٥ ،

رأفت غنيمي الشيش : أفريقيا في التاريخ المعاصر ، ص ١١٥ - ١٢٤ ، اسماعيل أحمد ياغي وآخرون : تاريخ العالم الاسلامي الحديث ،

ج ٢ ، ص ٦٩ - ١٦٢ .

بين الشعوب الافريقية متخذة في سبيل ذلك أساليب متعددة. تخدم أهدافها  
(١)  
الاستغلالية .

لكن هذه الدول لم تستسلم لهذا الاستعمار بل قاومته بمختلف  
المعور والأشكال وقد وقف الملك عبدالعزيز مع تطلعات الشعب العربي في  
تلك المنطقة يؤيد حركات الاستقلال المناهضة للاستعمار .

ولم يكتف - رحمه الله - بتقديم الدعم لهذه الحركات  
الاسلامية بل احتضن الكثير من زعماء المغرب العربي الذين كانوا قد  
أعلنوا الثورة ضد فرنسا وايطاليا .

فبشير السعداوي ، وخالد القرغني من ليبيا كانا يغلان مستشارين  
عند الملك عبدالعزيز ، وكان لهما دور بارز في تأمين مناصرة الملك  
لقضية استقلال ليبيا من الاستعمار الايطالي .

ومن أبرز الشخصيات الجزائرية التي كانت على صلة بالملك  
عبدالعزيز الشيخ بشير الابراهيمى والشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ  
الطيب العقبي الذي أقام في الحجاز عدة سنوات ثم عاد في الأربعينات  
ليؤسس بعض المدارس ، ويعمم الثقافة الاسلامية في مواجهة الثقافة  
الفرنسية التي حاول الاستعمار الفرنسي فرضها بقوة السلاح .

والى جانب تعاطف الملك عبدالعزيز مع بعض الشخصيات الوطنية.  
الجزائرية أيد حركة الزعيم الجزائري معالي الحاج الذي كان المحرك  
للتجمع الوطني الذي أطلق عليه نجم شمال أفريقيا ، حيث بدأ عمله  
(٢)  
عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م في سبيل الدعوة الى الاستقلال .

=====

(١) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : روعية جديدة. لسبل التضامن العربي  
الأفريقي في اطار الحضارة الاسلامية ( بحث مقدم لندوة البعد الانساني  
للحضارة الاسلامية ودورها في تعزيز التعاون العربي الافريقي والتي  
نظمتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية خلال الفترة مابين  
١٤ - ١٦ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ) ص ٤ .

(٢) عبد الله سعود القباع : السياسة السعودية الخارجية ، ص ٢٩٤ -

وعندما وجه الدعوة لعقد مؤتمر اسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م كان كل من الأمير عبدالكريم الخطابي أمير الريف في بلاد المغرب ، والقاضي مصطفى سرسلي بالجزائر وباي تونس ، ورئيس حكومة طرابلس الغرب من أوائل المدعوين ، فلبوا الدعوة ، وشاركوا في المؤتمر ، مما يؤكد العلاقات الودية بين الملك عبدالعزيز وبلاد المغرب العربي وقد أيدوا ضم الحجاز للدولة السعودية بزعامة الملك عبدالعزيز .<sup>(١)</sup>

وكانت هذه البوادر الطيبة من قبل الملك عبدالعزيز تجاه دول المغرب العربي الأساس في بناء علاقات متينة فيما بعد .

وبالإضافة الى هذه الجهود العظيمة التي بذلها - رحمه الله - في سبيل إقامة علاقات أخوية مع الدول العربية على أسس اسلامية سليمة هناك أيضا مواقف مشرفة له مع القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية فلم يدخر وسعا في سبيل مساعدة أهلها لنهر قضيتهم التي اعتبرها قضية العرب والمسلمين أجمعين ، وقد واكب تطورها مراحل التكوين السياسي للمملكة .

فبينما كان - رحمه الله - يشق طريقه نحو بناء هذا الكيان السياسي الكبير ، كان البريطانيون وحلفاؤهم يعملون جاهدين في انشاء الدولة اليهودية في فلسطين . عملا لتلك الوعود التي قطعتها الحكومة البريطانية لرعيم بيت روتشيلد لانشاء هذه الدولة مهمة بذلك الوعود التي قطعتها للعرب . !!

وكان - رحمه الله - في ذلك الوقت يعيد النظر في جميع الأدوار التي أراد البريطانيون وحلفاؤهم تمثيلها على مسرح السياسة العربية لتحقيق وعد بلفور<sup>(٢)</sup> إذ أنه لم يكتفأ أصلا بهذه الوعود الغربية

=====

(١) صحيفة أم القرى ، عدد ٤٥ ، ١٩ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ ، ص ١ .

(٢) وعد بلفور - وزير خارجية بريطانيا - هو بمثابة حجر الأساس في بناء الدولة اليهودية المزعومة على أرض فلسطين صدر عام ١٩١٧ م .

محمد كمال الدسوقي : السياسة الدولية وفلسطين ، ص ١٩٧ - ٢٠٢ .

للعرب ، لعلمه اليقيني بأنها وعود خادعة تهدف الى تأمين مصالحهم في  
(١)  
نطاق الدولة الصهيونية على أنقاض فلسطين .

وفي عام ١٣٣٦ هـ / ١٩٢٠م أقرت عصبة الأمم نظام الانتداب  
البريطاني على فلسطين ، والذي كان جزءاً من اتفاقية سايكس بيكو عام  
(٢)  
١٣٣٢ هـ / ١٩١٦ م ومع الانتداب البريطاني بدأ تنفيذ وعد بلفور  
المشؤوم ، ففتحت السلطة المنتدبة باب الهجرة اليهودية الى فلسطين  
واستيطانها .

وقد قابل شعب فلسطين سياسة تهويد بلاده بالاضراب والمظاهرات  
(٣)  
والرفض ثم بالثورة .

أما على الصعيد العربي والاسلامي فقد قوبل هذا الوعد  
(٤)  
بالاستنكار والاحتجاج ، واعتبر الملك عبدالعزيز هذه السياسة ظلماً  
في حق فلسطين لأنه ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم  
وتحملهم فلسطين ، كما أنه أشار الى أن قيام الدولة اليهودية المزعومة  
(٥)  
في فلسطين سيجعل منها القاعدة للعدوان على الدول المجاورة .

ومن هذا المنطلق كان موقف الملك عبدالعزيز من هذه القضية

=====

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص  
٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) اتفاقية سايكس - بيكو عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٦ م : اتفاقية سرية عقدت  
بين بريطانيا وفرنسا ، وتنص هذه الاتفاقية علي تقسيم بلاد الشام  
والعراق بين بريطانيا وفرنسا بحيث تكون العراق وشرق الأردن  
وفلسطين من نصيب بريطانيا أما سوريا ولبنان فهي من نصيب فرنسا ،  
وقد نفذت هذه الاتفاقية في مؤتمر سان ريمو عام ١٣٣٦ هـ / ١٩٢٠ م .  
جلال يحيى : العالم العربي الحديث ، ص ٥٤٧ - ٥٥٣ .

محمد أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٣) أحمد عزت عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب الحديث ، ص ٤٤٥ ،  
نهاد الغادري : السياسة السعودية الخارجية ، ص ٤٢ .

(٤) ان وعد بلفور كان أكبر ثغرة في تاريخ العلاقات العربية البريطانية ،  
ويعترف بهذا عقلاء الساسة البريطانيون أنفسهم ويؤكدون أن هذه  
الثغرة أدت الى انهيار العلاقات العربية البريطانية .

محمد عنان : السعودية وهموم العرب ، ص ٥١ .

(٥) أحمد عبد الغفور عطار : ابن سعود والقضية الفلسطينية ، ص ٢١ - ٢٢ .

واستمر عليه رغم جميع المحاولات التي بذلتها السلطات البريطانية لكي ينتزعوا منه ولو شبه اعتراف بالدولة اليهودية .<sup>(١)</sup> أو وقوفه على الحياد من هذه القضية فباعت جهودهم بالفشل .<sup>(٢)</sup>

وبعد ضم الحجاز عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م عرض عليه من قبل الحكومة البريطانية أن يدخل عصبة الأمم ، وأن يأخذ المقعد الذي كان مخصصا لحكومة الحجاز ، لكنه رفض ، لأن انضمامه الى عصبة الأمم يلزمه بقبول ميثاقها ، ومافيه من مواد تتعلق باحداث نظام الانتداب .<sup>(٣)</sup>

وفي أثناء المفاوضات السعودية البريطانية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م بشأن طلب الحكومة السعودية الغاء معاهدة القطيف عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م . أرادت بريطانيا انتهاز الفرصة لتأخذ ثمن الغاء هذه المعاهدة . اعترافا منه بالمركز الخاص بها في فلسطين عن طريق وقع مادة بهذا الخصوص في مشروع الاتفاقية المراد عقدها ، لكنه رفض بشدة واستمرت المفاوضات فترة من الزمن ، وكانت هذه المادة الى جانب مواد أخرى سببا لوقف المفاوضات حتى تنازلت بريطانيا عن هذه المطالب ، وتم في الأخير عقد الاتفاقية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .<sup>(٤)</sup>

رفض هذا الاتجاه ، لأنه يخدم المصالح الأجنبية على حساب العرب ، واستمر على موقفه العادل في مناصرة هذه القضية ، ومساعدة أهلها بكل مايستطيع رغم مشاغله الكثيرة وامكانياته المحدودة في ذلك الوقت .

ففي عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢١ م وبينما كان مشغولا في علاج مشكلات الحدود التي تطورت الى صدام مسلح في معركة السبلة . نشبت ثورة في فلسطين عرفت باسم ثورة البراق ، بسبب استفزازات اليهود للمسلمين

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

(٢) قدرى قلعجي : موعد مع الشجاعة ، ص ١٩ .

(٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٠٠ ،

أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ١٠٩ .

(٤) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٣٣ - ٣٥ .

(١) حول حائط البراق واشتعل الموقف بين العرب واليهود في أحياء القدس وضواحيها ثم امتدت نار الثورة الى يافا وماحولها .  
(٢)

وفي وسط هذه الأحداث وصل الى الملك عبدالعزيز نبأ اعتداء بعض اليهود على المصلين يوم الجمعة في المسجد الأقصى في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م فترك هذا الحدث في نفسه أسوء الأثر ، فكتب الى ملك بريطانيا كتابا يعبر فيه عن استنكاره الشديد لما حدث وأثره السيء على المملكة حكومة وشعبا ، ويناشده المحافظة على الدين ومعاقبة الآثمين ومنع تكرار مثل هذا الحادث فرد عليه ملك بريطانيا في ٩ رجب ١٣٤٨ هـ الموافق ١٠ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٩م مؤكدا اهتمام حكومته للأمر ، وأن حادث الاعتداء على المسجد لم يقع .  
(٣)

كما أرسل أيضا الى اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري - الفلسطيني في القاهرة ، والى المجلس الأعلى في فلسطين برقية يستنكر فيها هذا الحادث ويعبر عن أسفه العميق لما حدث ، ويقدم تعازيه لشهداء هذا الحادث الأليم .  
(٤)

وواصل جهوده مع الحكومة البريطانية عن طريق اتصالاته بوزرائها المفوضين في جدة بواسطة ممثل حكومته في لندن مبينا في كل موقف أن سياسة الحكومة البريطانية تجاه فلسطين تتنافي مع العداقة التي تنشدها بريطانيا مع العرب والمسلمين ، وتخالف عهودها ومواثيقها

=====

(١) يسميه المسلمون حائط البراق ، ويسميه اليهود حائط المبكى - ويزعمون أن الحائط بقية هيكل سليمان الذي أزيل من الوجود منذ أقدم العصور وهذه دعوى باطلة لم تظهر الا في عهد الانتداب البريطاني لاعادة مملكة داوود التي لاتتم الا ببناء الهيكل كما يزعمون ، والحائط هو حائط البراق وهو اسلامي ودعوى اليهود باطلة .

أحمد عبدالغفور عطار : عروبة فلسطين والقدس ، ص ٩٩ .

(٢) محمد كمال الدسوقي : السياسة الدولية وفلسطين ، ص ٢٢٧ - ٢٣٢ .

(٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٣ ،

ص ١٠٧٣ .

عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد ، ص ١٤٥ .

(٤) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٣١ .



(١) ولا تتفق مع الحق والعدل .

وجهوده في هذه الحادثة وغيرها أكبر دليل على أنه مهمما  
(٢) كانت مشاغله الداخلية فلن تصرفه عن الاهتمام بقضية فلسطين .

ونتج عن هذه الاتصالات بالحكومة البريطانية أن عينت لجنة يرأسها والترشو في عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠م عهدت إليها بالبحث عن أسباب الاضطرابات ، ووضع التوصيات الكفيلة بمنع وقوع مثل هذه الاضطرابات .

(٣) وقامت هذه اللجنة بتحقيق واسع بعد أن زارت المدن الفلسطينية الا أن هذه الجهود لم تثمر بسبب تمسك الحكومة البريطانية بسياستها نحو فلسطين .

ورغم موقف الحكومة البريطانية الا أنه استمر في اتصالاته بها لعله يغير من موقفها غير العادل تجاه هذه القضية مستخدما الحكمة والروية والنظرة الواقعية للأمور .  
(٤)

وظل - رحمه الله - يتابع أحداث هذه القضية باهتمام وحرص شديد ينسانده في ذلك ابنه الأمير فيصل الذي خص هذه القضية بفائق اهتمامه وعنايته يوعدها ويدعمها ويدافع عنها .

ففي ٢٣ محرم ١٣٥١ هـ الموافق ٢٩ مايو ( آيار ) ١٩٣٢م أثناء زيارته للاتحاد السوفييتي أشار موضوع هذه القضية في موسكو، وطالبهم بتأييد الحق العربي في فلسطين موضحا لهم مدى الظلم الواقع على هذه البلاد .  
(٥)

- 
- (١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج٣ ، ص ١٠٧٣ .
- (٢) عائشة على المسند : المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ، ص ٦٩ .
- (٣) أحمد عبد الغفور عطار : ابن سعود وقضية فلسطين ، ص ١٤٩ .
- (٤) حسن صالح عثمان : سياسة الدولة السعودية تجاه قضية فلسطين ، ص ١٨ .
- (٥) محمد عنان : السعودية وهموم العرب ، ص ٥٧ .

هذه هي سياسة الملك عبد العزيز تجاه فلسطين فلم يدخروا سعا في مساعدة أهلها وفي العمل الدؤوب الجاد لنصر قضيتهم سواء على الصعيد العربي أو على الصعيد الدولي حتى وفاته رحمه الله .

والى جانب القضية الفلسطينية كان هناك القضية السورية، والتي تعتبر من الأمور الهامة التي شغلت بال الملك عبدالعزيز، واستأثرت اهتمامه ، وقدم لنصرتها العون في كل ميدان وأضعنا نصب عينيه استقلال سوريا وازدهارها .<sup>(١)</sup>

وبدأت ملته بهذه القضية منذ أن كان سلطانا على نجد، لأن قادة الحركة الوطنية في سوريا منذ أوائل عهد الانتداب الفرنسي اتلموا بالعواصم العربية ليعرفوا مواقف حكامها من عون بلادهم على النضال في سبيل استقلالها، فكان من الطبيعي أن يكون سلطان نجد في طليعة الحكام العرب الذين تم الاتصال بهم ، وقد لمسوا منه كل عون وتأييد في سبيل استقلال سوريا ، وساعد على ذلك وجود بعض عناصر الحركة الوطنية السورية بالقرب منه .<sup>(٢)</sup>

ومن أوائل الشخصيات السورية ذات الاتصال بالملك عبدالعزيز محمد كامل القصاب وخالد الحكيم ويوسف ياسين ومدحت شيخ الأرض والدكتور رشاد فرعون . . . وغيرهم من الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا في التقارب بين البلدين .

ومع أن بعضا من هذه الشخصيات فشل البقاء في خدمة الحكومة السعودية وساهم بدور فعال في العلاقات بين البلدين . إلا أن العديد منها وخاصة تلك التي كان لها دور في الكفاح من أجل الاستقلال لازالت تذكر بالخير المواقف النبيلة التي وقفها الملك عبد العزيز الى جانب القضية السورية .<sup>(٣)</sup>

=====

- (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٩٦ .
- (٢) حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ٢١٩ - ٢٢٣ ،
- أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ١٢٢ - ١٢٤ .
- (٣) عبد الله سعود القباع : السياسة الخارجية السعودية ، ص ٢٧٩ .

وكان أول عون مادي قدمه الملك عبد العزيز لهذه القضية أثناء الثورة السورية الوطنية طوال الفترة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م - ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م حيث زودها بكل ما استطاع من مال وسلاح<sup>(١)</sup> لأن المال والسلاح الأساس في نجاح الثورة بالإضافة الى الرجال المخلصين وحسن التخطيط والتنظيم والتنفيذ المتقن لذلك .

(٢)  
واذا كان الفرنسيون قد انتصروا في نهاية الأمر فإن البطولات التي أبدتها الشعب السوري خلال هذه الثورة ، والشهداء الذين تجاوز عددهم الخمسة عشر ألف شهيدا قد أكدت أن هذا الشعب لن يستسلم للاحتلال الفرنسي ، وأن لديه استعداد لخوض جولات أخرى في سبيل الاستقلال<sup>(٣)</sup>.

لهذا أدركت الحكومة الفرنسية أن سوريا لا يمكن أن تحكم من قبل فرنسا حكما مباشرا على غرار الحكم الذي كانت تمارسه في بلاد المغرب العربي . ، مما جعلها تقرر انتخاب جمعية تأسيسية سورية ، يعهد اليها بوضع دستور للدولة ثم ينبثق عن الوضع الدستوري الجديد حكومة وطنية تتولى مهمة مفاوضة فرنسا وعقد معاهدة معها كمرحلة من مراحل الوصول الى الاستقلال .

وكان من أوائل المواضيع الأساسية التي واجهتها الجمعية التأسيسية السورية الاتفاق على نظام الحكم في سوريا<sup>(٤)</sup> اذ قامت فيها ضجة سياسية كبيرة كان لها مداها في البلاد العربية المجاورة ، ونشطت الدعايات وكثر عدد المرشحين للعرش السوري والطامعين فيه<sup>(٥)</sup> .

=====

- (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ ،  
عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .
- (٢) N.A.U.S.A. : 722/17, No. 1258, Date: 28 May 1926, (٢)  
No. 1286, Date: 8 July, 1926. No. 6349, Date:  
28, May 1926.
- (٣) محمد عبدالرحمن برج : دراسات في التاريخ العربي الحديث والمعاصر،  
ص ٣٢٦ ،
- زاهية قدورة : تاريخ العرب الحديث ، ص ٢٦٤ .
- (٤) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ١٢٥ .
- (٥) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

وأخيراً أقرت الجمعية التأسيسية عند وضع الدستور السوري أن يكون نظام الحكم في سوريا جمهورياً وبذلك جنبت هذه البلاد من الطامعين فيها ، كما انسجمت في قرارها هذا مع وجهة نظر الملك عبدالعزيز الذي كان يئتمن دائماً أن تبقى سوريا لأبنائها ، وأن يكون لها النظام الذي يرتضونه ويؤمن مصلحتهم .<sup>(١)</sup>

وما يقال عن سوريا ينطبق في الغالب على لبنان فقد ساندت المملكة جقه المشروع في الاستقلال وقامت بدعمه مادياً ومعنوياً<sup>(٢)</sup> إذ أن الثورات تتلاقى وتتجاوب بين سوريا ولبنان وخاصة ثورة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م .

وقد دخلت العلاقات بين المملكة وسوريا ولبنان دور التنظيم الرسمي بعد عقد اتفاقية بين حكومة المملكة وحكومة فرنسا بالنيابة عن سوريا ولبنان في جدة في ٢٩ جمادى الآخر ١٣٥٠ هـ الموافق ١٠ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣١م وقعتها كل من الأمير فيصل بن عبدالعزيز نيابة عن المملكة و . ج . فيفريه W.G. Feavrah من قبل فرنسا نيابة عن سوريا ولبنان . وصدقت من قبل الملك عبدالعزيز في ١٠ ذي القعدة ١٣٥٠ هـ / ١٨ مارس ( آذار ) ١٩٣٢ م .

وقد نعت هذه الاتفاقية على تبادل علاقات السلم والود وحسن المعاملة وتأمين وسائل الحج للمسلمين من سوريا ولبنان ، وتسليم المتروكات للمتوفين منهم الى الممثل الفرنسي بجدة بعد اجراء اللازم . هذا بالإضافة الى أحكام متعددة تتعلق بالعشائر والتجارة وأحكام خاصة تتعلق بتنفيذ هذه الاتفاقية .<sup>(٣)</sup>



=====

- (١) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص ١٢٥ .
- (٢) عبدالله سعود القباع : السياسة الخارجية السعودية ، ص ٢٨٣ .
- (٣) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٢٠ - ١٢٧ .

### مشكلات الحدود

الحدود هي تلك الخطوط التي ترسم على الخرائط وتوضح على الطبيعة ، لتبين أين تنتهي سيادة دولة من الدول وأين تبدأ سيادة الدولة المجاورة . أو بمعنى آخر هو الخط الذي يفصل سيادة وحدة سياسية عن سيادة وحدة سياسية أخرى . وبداخل تلك الحدود تتمتع تلك الدول وحدها بحقوق الانتفاع والاستغلال لخيرات أراضيها ، وتدخل ضمن أراضي الدولة ورقعتها السياسية المسطحات المائية التي تقع داخلها سواء كانت أنهارا أو بحيرات أو قنوات ، وكذلك أجزاء البحار التي تجاور شواطئها والتي تعرف بالمياه الإقليمية وكذلك طبقات الجو العليا .

وهذه الحدود لا تستطيع بعدها الدولة التوسع سواء عن طريق الرغبة في عدم اضافة اراضي جديدة بها قوميات مختلفة ، لأن ذلك قد يسبب للدولة مشاكل عديدة . أو عن رهبة في أنها وصلت الى نقطة الالتقاء بدولة تعادلها في القوى أو هي أقوى منها ، ولا ترغب الدخول معها في حروب لاجدوى منها ، وربما يترتب عليها اضعاف الدولة أو اضعاف القوتين معا .

وفكرة الحدود في حد ذاتها فكرة حديثة لم تعرفها الدول القديمة التي كانت عبارة عن وحدات صغيرة تحمى نفسها من الغارات بأسوار قوية وعالية كسور العيين العظيم ، وأسوار الدولة الرومانية في أوروبا ، ولقد كانت معظم المدن والقرى في شبه الجزيرة العربية محاطة بأسوار لحمايتها من الغارات المفاجئة .

لكن وظائف الحدود تغيرت في العصر الحديث وانتقلت من المدن والقرى الى الأراضي البعيدة عن المراكز السكنية وأصبحت وظيفة الحدود الشغل الشاغل لجميع أجهزة الدولة . انها خط الدفاع الأول لا لدفع الأعداء فحسب بل لمنع دخول الأفراد والجماعات الخطرين على الأمن

(١) حسن حمزة بندقجي : الدولة - دراسة تحليلية في ميادين الجغرافية

السياسية ، ص ٦٦ .

(٢) فتحي محمد أبو عيانة : دراسات في الجغرافيا السياسية ، ص ١٥١ .

كالمجرمين والمهربين والمخربين، وهذا ما يجعل أجهزة الدولة الأمنية تقف أمام الحدود طول الليل والنهار تراقب كل قادم ومغادر، وتتعرف على أسباب التي دعت أولئك القادمين الى الحضور، كما تقف الدولة لتراقب الأفكار والمعتقدات تفحص الكتب والمجلات وتمنع دخول الأفكار والمعتقدات التي تنشر المبادئ الهدامة الضارة بمعتقدات الشعب، وعلاوة على ذلك فان الدولة تمنع دخول الأمراض والأوبئة الخطرة على حياة السكان، وذلك بوضع التدابير اللازمة ونحو ذلك، كما تعمل على حماية الاقتصاد المحلي من المنافسة الخارجية (١) وكذلك تنظيم التبادل الاقتصادي مع دول العالم .

والحدود هي القالب الذي يعوِّغ شكل الدولة وتكون اما متتبعة لظاهرة من الظواهر الطبيعية أو البشرية أو حدود هندسية أو فلكية أو حدود اتفاقية أو تاريخية . ومهما كان شكل الحدود ووظيفتها فهي في الواقع عبارة عن ارتباط وثيق بالضغوط التي تمارسها دولة من الدول في مقابل المقاومة التي تبديها دولة أخرى سواء وصلت الحدود الى ظاهرة طبيعية أو حد بشري لغوي أو حضاري أو مجرد خط اتفاقي، فان الحدود السياسية لكونها تعبيراً عن جهود الانسان العسكرية والسياسية ليست خطوطاً أبدية . انما هي دائمة التغير على مر الزمن، لهذا نجد أن خريطة العالم السياسية دائمة التغير. (٢)

وتجاور الدولة السعودية بلاداً عربية تتشابه معها في الـدم واللغة والدين وتشاطرها المشاعر والأهداف ، ولم يكن يفعلها عنها في الماضي أى نوع من الحدود ، وحتى أوائل القرن العشرين حيث بدأ الاتفاقيات على وضع حدود بين الدول المتجاورة بعد الحرب العالمية الأولى . وفي أغلب المناطق لا يستند خط الحدود بين الدولة السعودية وأى من الدول المجاورة الى ظاهرة جغرافية واضحة ، بل يسير حسب خطوط هندسية مستقيمة تعمل بين نقاط ارتكاز معينة حسب خطوط الطول والعرض ، ولها حدود متفق عليها بموجب معاهدات معقودة بين الطرفين ومثبتة على خرائط في بعض الجهات ، وحدوداً طبيعية متفق عليها دولياً ، وخاصة

- 
- (١) حسن حمزة بندقجي : جغرافية المملكة العربية السعودية، ص ٣٩ - ٤٠ .  
 (٢) محمدرضا : الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوپوليتيكا - مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، ص ٤١٧ - ٤١٨ .

الحدود التي تطل علي البحار في شرق وغرب المملكة فتحددها المياه  
الاقليمية .

وقد مرت هذه الحدود بالعديد من التطورات حتى وصلت الى شكلها  
الذي نراه اليوم ، فقد اشتركت الدولة العثمانية وبريطانيا منذ أواخر  
القرن الماضي في معظم المفاوضات والخطوات التي أدت الى ابرام  
اتفاقيات الحدود في شبه الجزيرة العربية ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى  
أسهمت بريطانيا في تخطيط الحدود ، حيث عقدت اتفاقية مع الدولة العثمانية  
عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م لتحديد كل من البحرين وقطر والكويت ، وكانت  
الدولة العثمانية في ذلك الوقت تسيطر على الأحساء ، وقد ورد في تلك  
الاتفاقية مادة خاصة بتعيين حدود نجد تنص على أنها في الشمال جنوب  
دائرة يكون مركزها مدينة الكويت وطول نصف قطرها أربعون ميلا وقد  
أطلق على تلك الاتفاقية اتفاقية الخط الأزرق .

غير أن الأمير عبدالعزيز استرد الأحساء في نفس العام وقامت  
الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م وانتهت بهزيمة الدولة  
العثمانية وفرض نظام الانتداب البريطاني على فلسطين والاردن والعراق ،  
والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ، كما أن بريطانيا شددت قبضتها  
على مناطق الخليج العربي (١) .

وبهذا أصبحت الدولة السعودية محاطة بالنفوذ البريطاني من  
الشمال والشرق والجنوب والمتغلغل في الوحدات السياسية العربية المحيطة ،  
وكان ذلك سببا في قيام العديد من المشاكل على الحدود بين المملكة  
وهذه الدول المجاورة ، وتركزت تلك المشاكل حول تحركات العشائر  
وتوزيعها بين المناطق وظاهرة عدم استقرارها وتنقلاتها المستمرة بين  
هذه المناطق كما تعودت عليه في السابق دون تقييد. كل هذه الأمور  
زادت من حدة الخلاف حول الحدود بين الدول المجاورة .

ومن أجل عدم اتساع شقة الخلاف بين الدول السعودية وجيرانها ،

(١) عبدالرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، ص ١٢ - ١٣ .

فان الملك عبد العزيز سعى جاهدا في سبيل علاج مشكلات الحدود، للحفاظ على أمن وسلامة واستقرار بلاده ، واقامة علاقات أخوية مع الدول المجاورة .

وكان للجهود الجبارة والمشاريع العملاقة التي بذلها - رحمه الله - في سبيل الاستقرار السياسي والرقى الحضاري في شتى المجالات المختلفة على أسس اسلامية سليمة أثره الكبير في التخفيف من حدة مشكلات الحدود ، وعلى رأسها مشروع توطين البادية ، والذي نفذ بكل نجاح منذ وقت مبكر من قيام هذه الدولة ، لأنه حول حياة البادية الى حياة مستقرة وحضارية تتفق ومتطلبات الدولة الحديثة ، ومايدعوا اليه الدين الاسلامي الحنيف .

ولم تقتصر جهوده على الداخل فقط بل شملت حدود دولته ، لأن قيام الحدود يولد نظام الجوار <sup>(١)</sup> والذي يجب أن يكون في صالح الطرفين ، وهذا ماينشده الملك عبد العزيز ، وسوف يتضح لنا ذلك من خلال الجهود المتواصلة التي قام بها ، والسياسة الحكيمة التي اتبعها حتي استطاع بتوفيق من الله ثم بحزمه وعزمه حسم مشكلات الحدود . وهذا لم يتم له مابين يوم وليلة ، بل تطلب منه التريث والعبر وانتظار الفرص الأحسن للوصول الى نتائج ايجابية تخدم مصلحة الجميع .

وكانت هذه الجهود تتطلب أحيانا التعامل مع الحكومة البريطانية في المشاكل التي تتعلق بالحدود السياسية ، لكونها صاحبة النفوذ على الكثير من الدول المجاورة . فدارت العديد من المفاوضات بهذا الشأن بين حكومة المملكة والحكومة البريطانية أسفرت عن عقد اتفاقية المحمرة وبرتوكولات العقير في عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م .

وقد عقدت اتفاقية الحدود بين نجد والكويت في العقير - ربيع الآخر ١٣٤١ هـ / ٢ ديسمبر (تشرين الأول) ١٩٢٢م من قبل عبد الله سعيد الدملوجي مندوبا مفوضا من قبل الحكومة السعودية وجي . سي . مور G. C. More مندوبا مفوضا من قبل الحكومة البريطانية نيابة عن

=====

(١) شارل روسو : القانون الدولي العام ، تعريب شكر الله خليفة وعبد المحسن سعد ، ص ١٦٥ .



الكويت • ووافق عليها كل من سلطان نجد وحاكم الكويت •

وبناء على هذه الاتفاقية أصبحت الحدود بين نجد والكويت —  
(١)  
تبتدىء غرباً عند ملتقى وادى العوجى بالباطن في موقع الرقعي وتمتد  
في صورة خط مستقيم حتى تلتقى بخط عرض ٢٩ بدائرة مركزها قلب بلدة  
الكويت ونصف قطرها أربعون ميلاً وهذا الخط يستمر الى جانب نصف الدائرة  
المشار اليها حتى يصل الى النقطة التي تنتهي عند الساحل جنوب رأس  
القليعة •

وقد أوضحت هذه المعاهدة وجود منطقة محايدة تفصل بين —  
البلدين. تشترك الدولتان في السيادة عليها، ولهما فيها حقوق متساوية  
الى أن يعقد الطرفان اتفاق آخر بموجبها •

وهذه المنطقة يحدها شمالاً خط الحدود المشار اليه، وغرباً  
ضلع من الأرض يسمى الشق، وشرقاً البحر، وجنوباً خط يمر من الغرب الى  
الشرق من الشق الى عين العيد، ومنها الى الساحل شمال رأس مشعاب •  
(٢)

وكان هدف إقامة هذه المنطقة المحايدة تسهيل انتقال القبائل  
البدوية التابعة للأطراف المعنية بين تلك البلاد ارتياداً للماء والكلاء.

إلا أن هذه المعاهدة عادت بحدود الكويت الجنوبية الى الوراء  
بنحو ١٦٠ ميلاً أي أنها لم تبق حدودها كما رسمتها اتفاقية ١٣٣١ هـ /  
١٩١٣ م، وقد ضم هذا الجزء المقتطع الى أراضى الدولة السعودية، مما  
جعل الشيخ أحمد الجابر يتردد في توقيع المعاهدة المذكورة • لكن هذه  
(٣)

=====

(١) الرقعي هي ملتقى حدود ثلاث دول وهي المملكة العربية السعودية  
والكويت والعراق وطول هذا الخط ٩٠ كم يقطع هضبة الدبدبة •  
عبدالرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية،  
ص ١٤ •

(٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات، ج ١، ص ٨ - ٩ •  
(٣) أحمد مصطفى أبو حاكم : تاريخ الكويت الحديث، ص ٣٥٧ - ٣٥٩،  
أحمد حسن جودة : المعالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ م،  
ص ١١٤ - ١١٥ •

المعاهدة لم تحسم مشكلات الحدود بين الطرفين بل استمرت الغزوات المتبادلة على الحدود .

هذا بالنسبة لحدود الكويت . أما بقية مشيخات الخليج — البحرين ، قطر ، الساحل العماني — وكذلك سلطنة عمان فلم تحدد الحدود بينهم وبين الدولة السعودية بشكل رسمي طوال هذه الفترة من الدراسة ، ولم يرد أي إشارة الى هذه الحدود سواء كان في معاهدة القطيف عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م أو في معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .

وبالنظر الى معاهدة جدة لكونها ألغت معاهدة القطيف في مادتها التاسعة ، وتضمنت تنظيم العلاقات السعودية البريطانية في هذه الفترة نجد أنها تضمنت مواداً تعتبر كبديل مؤقت لتعيين الحدود السعودية الخليجية رسمياً حيث نصت المادة السادسة منها على المحافظة على علاقات السلم والود مع الكويت والبحرين وقطر والساحل العماني (١) باعتبارها مناطق نفوذ بريطانية ومن المعروف أن بريطانيا دولاً استغلالية توجه علاقاتها الخارجية وفقاً لمتطلبات مصالحها السياسية والاقتصادية . تلك المصالح المتمركزة في ذلك الوقت على مناطق الساحل لا في المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية .

ورغبة من الملك عبدالعزيز في عدم الصدام المباشر مع الحكومة البريطانية ، ولتخاشي القيام بأي عمل قد يوتر على العلاقات بين الطرفين ، وحفاظاً على العهود والمواثيق لقوله تعالى : " وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسوءولاً " ، (٢) " وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم (٣) ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها " .

ولهذا كله وحفاظاً على العلاقات الأخوية مع مشيخات الخليج أوقف الملك عبدالعزيز مد نفوذه السياسي اليها . وبهذه السياسة الحكيمة تجاه حكومة بريطانيا ومشيخات الخليج استمرت العلاقات القائمة على

(١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٣٥ .

(٢) سورة الأسراء : آية ٣٤ .

(٣) سورة النحل : آية ٩١ .

السلم وحسن الجوار بينهم ، ولم يستجد في هذه الفترة مشاكل من شأنها اشارة مشكلات الحدود الشرقية للدولة السعودية وبالتالي حسم الموقف عن طريق تحديدها رسميا بين هذه الاطراف المعنية .

هذا بالنسبة للحدود الشرقية أما الحدود الجنوبية فان حدود المملكة مع عدن والمحميات ( اليمن الجنوبي ) لم تظهر اتفاقيات بهذا الشأن لافي الماضي ولا في الحاضر ، وان كانت الأطراف الجنوبية للربع الخالي تكاد تكون حدا طبيعيا بين المملكة وهذه المناطق ، لهذا نجد أن هذه الحدود تظهر على الخرائط والأطالس بأشكال مختلفة تعبر عن وجهات نظر مختلفة .<sup>(١)</sup>

أما الحدود مع بلاد اليمن فقد كانت غير مستقرة رغم قيام المفاوضات العديدة من أجل حل المشاكل وتحديد الحدود بين البلدين ولم يحترم امام اليمن معاهدة مكة المكرمة ، لأنه اعتدى على بلاد الأدارسة بل واحتل جبل العرو لكن الملك عبدالعزيز بعد مفاوضات بين البلدين تنازل عنه لبلاد اليمن ، الا أن هذا العمل لم يحد من أطماع الامم يحيي ، فقامت الحرب بين البلدين وانتهت بعقد الملح ومن ثم تحديد الحدود وجلاء القوات السعودية عن بلاد اليمن ، وعلى أثر ذلك استقر الوضع على الحدود من قبل الجانبين .<sup>(٢)</sup>

أما مشكلات الحدود بين الدولة السعودية والمناطق الشمالية ، فقد بدأت بتأسيس مملكة العراق بزعامة فيصل بن الحسين وامارة شرق الأردن بزعامة عبدالله بن الحسين في عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١م تحت الانتداب البريطاني .

وقد استعرضنا بعضا من هذه المشاكل أثناء الحديث عن ضم الحجاز ، وما أدت اليه من تدخل الحكومة البريطانية ومحاولاتها المتعددة

=====

(١) عبدالرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، ص ٢١ .

(٢) أحمد محمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ،

في علاج هذه المشاكل ، ومنها عقد مؤتمر الكويت عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م . ولاحظنا من خلال استعراضنا لاحداث هذا المؤتمر اصرار الوفد الأردني على المطالبة بالجوف وسكاكا ووادي السرحان ، بحجة أنها تابعة للأردن ولم يكتف بذلك بل تدخل في أمور لاتتعلق ببلاده اذ طالب اعادة حائل الى آل رشيد وعسير الى آل عائض وخيبر وتربة والخرمة الى الحجاز ، كما رفض الوفد الأردني اعادة العشائر الفارة الى نجد رغم أنها جوهر الخلاف بين البلدين ، وبالتالي مقاطعة المؤتمر في دورته الأخيرة ، مما عرقل مسيرته وبالتالي انفضاضه .

وبعد فشل مؤتمر الكويت في حل مشكلات الحدود اتخذ السلطان عبدالعزيز خطوات ايجابية ، حيث أرسل قواته لمهاجمة حدود العراق ، وشرق الأردن ، وتمكن من ضم الحجاز على النحو السابق عرضه . وبذلك وضع حدا للمخططات المعادية التي كانت تهدف الى تفتيت الوحدة السياسية لشبه الجزيرة العربية والتي سهر على بنائها حتى تعيش بلاده بعيدة عن التيارات الهدامة التي تخدم المصالح الأجنبية للدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا .

ولقد كان موقف الحكومة البريطانية من هذه الحرب فيه نوع من الحذر الشديد وذلك لوجود الأماكن المقدسة في الحجاز وخشيته من اشارة غضب العالم الاسلامي ونقمته عليها . بينما نجدها سارعت من أجل الحفاظ على مصالحها في الشمال فاعلنت ضم العقبة ومعان الى شـرق الأردن بعد احتلاله رغم احتجاج الحكومة السعودية على ذلك باعتبارها جزء من منطقة الحجاز .

ثم كانت المفاوضات السعودية البريطانية التي أسفرت عن عقد اتفاقية بحرة بين نجد والعراق ، واتفاقية حداء بين نجد وشرق الأردن لحل مشكلات الحدود ، لكن الحكومة البريطانية لم تطلب اشتراك حكومتي العراق وشرق الأردن هذه المرة لأن مؤتمر الكويت أثبت لها استحالة الوصول الى اتفاق في أثناء تواجدهما ، فتولت هي بنفسها أمر التفاوض عن الحكومتين باعتبارها صاحبة السيادة عليهما .

وتم التوقيع على اتفاقية حداً بين نجد وشرق الأردن في ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ / ٢ نوفمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٥م وقعتها كل من السلطان عبدالعزيز نيابة عن نجد وجالبرت كلايتون G. Klayton نيابة عن الحكومة البريطانية . وقد نصت هذه الاتفاقية على تحديد الحدود بين نجد وشرق الأردن بحيث يبتدىء الحد بينهما في الجهة الشمالية الشرقية من نقطة دائرة الطول ٣٩ شرقاً ودائرة العرض ٣٢ شمالاً حيث تنتهي الحدود بين العراق ونجد ، ويمتد الحد على خط مستقيم الى نقطة تقاطع دائرة الطول ٣٧ شرقاً الى نقطة تقاطع دائرة العرض ٣٥ / ٣١ شمالاً ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم الى نقطة تقاطع دائرة الطول ٣٨ شرقاً بدائرة العرض ٣٠ شمالاً تاركاً ما برز من أطراف وادي السرحان لنجد ثم يتبع دائرة الطول ٣٨ شرقاً الى نقطة تقاطعها بدائرة العرض ٣٠ / ٢٩ شمالاً .<sup>(١)</sup>

ومن الملاحظ أن هذه الاتفاقية لم تنص على ذكر الحدود بين الأردن والحجاز بل بقيت بدون تحديد لكنها بقيت حدوداً متعارف عليها فيما بين ثنيه طبق حتى قلعة المدورة على شكل شبه مستقيم يتجه غرب الجنوب الغربي ، ويتجه من قلعة المدورة باتجاه غرب الشمال الغربي بخط شبه مستقيم آخر حتى جنوب ميناء العقبة الأردني على خليج العقبة<sup>(٢)</sup> وترك هذه المنطقة بدون تحديد رسمي راجع الى عدم اعتراف الحكومة السعودية بضم العقبة ومعان الى شرق الأردن ، هذا بالإضافة الى الظروف الحربية لمنطقة الحجاز أثناء تحديد المنطقة .

وفي معاهدة جدة التي عقدت بين الحكومة السعودية وبريطانيا عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م أشير في الكتب التي تبودلت مع المعاهدة الى تحديد الحدود بين الحجاز وشرق الأردن ، الا أن الملك عبدالعزيز لم يقبلها ، لأنها أضافت العقبة ومعان الى شرق الأردن ورأى أن تبقى الحالة على ما هي عليه في منطقة معان والعقبة الى أن تحين الظروف المناسبة لتسوية

=====

- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٨ .  
(٢) عبدالرحمن هادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ،

(١)

• هذه المشكلة تسوية نهائية .

كما تضمنت هذه الاتفاقية منع حكومة نجد من اتخاذ قرية كاف أو ماجاورها كنقطة عسكرية ، وإذا دعت الأمور لاتخاذ تدابير استثنائية بجوار الحدود للمحافظة على الأمن ، أو أي غرض آخر يستوجب حشد القوات العسكرية المسلحة فعليها اشعار حكومة بريطانيا بذلك ، ومنع قواتها من التعدي على أراضي شرق الأردن بكل ما لديها من الوسائل ، ومنعاً لسوء التفاهم الذي قد ينتج من الحوادث التي تقع قرب الحدود، يتفق الطرفان على تبادل الأخبار بين المعتمد البريطاني في شرق الأردن أو مندوبه وبين حاكم وادي السرحان .

(٢)

كما تضمنت هذه الاتفاقية تنظيم تحركات العشائر من ناحية حقوقها وواجباتها وتنقلاتها من وإلى أحد البلدين وتطبيق العقوبات على المعتدين ، ولا يحق لكلا الحكومتين أن تتخابر مع شيوخ وعشائر الحكومة الأخرى في الأمور السياسية أو الرسمية أو تتجاوز حدود بعضها بقمع تعقب المجرمين إلا برضى كل منهما ، وقد منحت هذه الاتفاقية حرية المرور لجميع المسافرين والحجاج بشرط أن يخضع هؤلاء للأنظمة الخاصة بالسفر والحج والمتبعة في البلدين وكذلك حرية مرور التجار بين نجد وسوريا ، وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لهم من قبل الحكومة البريطانية .

ويبدو أن هذه الاتفاقية لم تحل مشكلات الحدود بين البلدين لأنها لم تتضمن بنود تنص على العلاقات الودية وحسن الجوار بينهما ، كما أنها منحت سلطة تنفيذ العقوبات على المعتدين للحكومة التابعة لها هذه العشيرة المعتدية ، وهذا يعطي الفرصة للحكومة أن تدفع ببعض العشائر للاعتداء على عشائر الحكومة الأخرى وبالتالي تتولى حمايته المعتدين وهذا ما حدث فعلاً من قبل حكومة شرق الأردن .

=====

(١) المواد ٢ ، ٣ من اتفاقية جدة عام ١٣٤٥ هـ .

(٢) المواد من ٤ - ١٠ من اتفاقية حدا عام ١٣٤٤ هـ .

(٣) المواد من ١٢ - ١٣ من نفس الاتفاقية .

فقد كان الأمير عبدالله يقرب عشيرة الحويطات ويجذل لها العطاء<sup>(١)</sup> حتى أصبحت أداة طيعة لتنفيذ رغباته ضد الدولة السعودية . وقد أكد ذلك صلاح الدين مختار وهو شاهد عيان لتلك الأحداث ، لأنه تولى مهمة التحقيق فيها بصفته الرسمية مشرفا على شؤون العشائر منذ عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

ومن هذه الأحداث تلك الغارات المتوالية التي شنّها داغش أبو تابة أحد فرسان عشائر الحويطات على العشائر السعودية ، حتى أصيب في أحد هذه الغارات بجرح خطير كاد أن يذهب بحيته . وعندما أنعم الله عز وجل عليه بالشفاء ، عاد كرته مرة أخرى فجمع ما يقارب ثلاثين رجلا من عشيرته ، وأغار بهم على الشيخ ابراهيم النشمي أمير تبوك من قبل الملك عبدالعزيز لكنه علم بهم قبل وصولهم الى المنطقة ففض عليهم ورد كيدهم في نحورهم .

وجدد زعماء الحويطات غاراتهم على تبوك بقيادة سالم أبو فتنة رئيس عشيرة فتنة ، فغنموا عددا من الابل ، كما أنهم أعدوا جموعا كثيرة ونزلوا في موقع حدرج استعدادا لغزو العشائر النجدية في وادي السرحان بقيادة مطلق بن زعل ، لكن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوى أمير حائل من قبل الملك عبدالعزيز علم بأمرهم فأعد العدة لوضع حد لهذه التحرشات والتحديات والأعمال غير المشروعة فهاجمهم في نفس المكان وانتصر عليهم . هذا بالإضافة الى العديد من التعديات<sup>(٢)</sup> .

أما بالنسبة لموقف الملك عبدالعزيز فإنه كان حريصا كل الحرص على تنفيذ بنود المعاهدة كعادته في الحفاظ على العهود والمواثيق ، حرما منه على حسن العلاقات مع الدول المجاورة . وكان يتتبع أخبار الحدود أول بأول ، ويزود أمراءه بالتعليمات اللازمة والقوة الكافية ، والملاحية الواسعة ومن أمثلة ذلك كثرة الرسائل المتبادلة بينه وبين

=====

(١) أمين الريحاني ؛ نجد وملحقاته ، ص ٣٢٨ .  
 (٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ - ٣٧٧ .

(١)

ابراهيم النشمي أمير تبوك ، وغيره من أمراء تلك المناطق .

وزاد من حدة هذه المشاكل حركة حامد بن رفاعة عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م ودور الأمير عبدالله في اشغالها ، الأمر الذي دفع الملك عبدالعزيز الى اتخاذ موقف حازم يفع حدا لهذه التصرفات العدوانية من قبل امانة شرق الأردن .

وقد أسفرت تلك الجهود عن عقد معاهدة صداقة وحسن جوار ، وبروتوكول تحكيم وملحق مع حكومة الأردن في عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م في مدينة القدس <sup>(٢)</sup> والتي وضعت حدا لهذه المشاكل ، أعقبها فترة هدوء على الحدود بين البلدين .

أما الحدود السعودية العراقية ، فقد عقد بشأنها العديد من المؤتمرات كان أولها مؤتمر المحمرة الذي عقد في ٧ رمضان ١٣٤٠ هـ / ٥ مايو ( آيار ) ١٩٢٢ م ، ثم مؤتمر العقير الذي أسفر عن توقيع بروتوكولين اعتبروا ملحقين لاتفاق المحمرة في ١٢ ربيع الآخر ١٣٤١ هـ / ٢ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٢ م .

ووفقا لبروتوكول العقير نمرة (١) ، تم تحديد الحدود بين الدولة السعودية والعراق ، بحيث تبدأ من الشرق من نقطة التقاء وادي العوجى مع الباطن ، ومن هذه النقطة تبدأ حدود الدولة السعودية على خط مستقيم الى بئر الوقبة ، ويمتد في الشمال الغربي حتى بئر أنصاب .

ومن نقطة التقاء وادي العوجى مع الباطن أيضا تمتد حدود

===== (١) موعسة الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق . وثيقة

رقم ٥٥٠ في ١١ شعبان ١٣٤٧ هـ ، وثيقة رقم ٤٢٤ في ٥ رمضان ١٣٤٧ هـ ،

وثيقة رقم ٥٩٣ في ذى القعدة ١٣٤٨ هـ ، وثيقة رقم ٣٦٥ في رمضان ١٣٤٩ هـ .

(٢) وهذه الاتفاقية أيضا لم تحدد الحدود بين الحجاز وشرق الأردن ،

وبقيت هذه المنطقة دون تحديد رسمي حتى عقد اتفاقية الحدود الموقع

عليها في عمان في ١٢/٤/١٣٨٥ هـ / ٩/٨/١٩٦٥ م والمصدق عليها

بالمرسوم الملكي رقم ١٠ في ٢٤/٤/١٣٨٥ هـ / ٢١/٨/١٩٦٥ م والتي عينت

فيها حدود البلدين بصورة نهائية مع تعديل بعض الحدود السابقة .

وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات والاتفاقيات ، ج ٢ ، ص ٩٥-٩٨ .



العراق على خط مستقيم يسير في اتجاه الشمال الغربي الى الأمغر تاركا اياها جنوب هذا الخط ، ثم يمتد نحو الجنوب والجنوب الغربي على خط مستقيم الى أن يلتحق بالحدود السعودية في بئر أنصاب .

وشكل المعين المنسوب بين النقاط المذكورة والذي يحتوى على النقاط جميعا يبقى على الحياد ومشارك بين الحكومتين <sup>(١)</sup> كما هو الحال في الحدود السعودية الكويتية .

ورغم تعيين الحدود بين البلدين، إلا أن غارات القبائل لم تتوقف وكذلك فشل موءتمر الكويت في حسم الموقف للأسباب المشار اليها سابقا فكان عقد موءتمر بحرة في ١٤ ربيع الآخر ١٣٤٤ هـ أول نوفمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٥م وقعها كل من السلطان عبدالعزيز نيابة عن الحكومة السعودية وسير جلبرت كلايتون Klayton المندوب المفوض من قبل حكومة بريطانيا نائبا عن حكومة العراق .

وقد نمت هذه الاتفاقية على تنظيم القبائل والعشائر وتطبيق العقوبات على المعتدين ، كما اتفقت الحكومتان على أن تقوما بتبادل مذكرات ودية لعقد اتفاقية خاصة بشأن تسليم المجرمين في مدة لا تتجاوز السنة من توقيع هذه الاتفاقية . <sup>(٢)</sup>

وبالرغم من ذلك فإنه لم تهدأ الحالة على الحدود ، لأن الحكومة العراقية بموافقة الحكومة البريطانية أقدمت على انشاء مراكز للشرطة في منطقة البعية بحجة حماية الحدود ، مما اعتبره الملك عبدالعزيز مخالفا لما نمت عليه المادة الثالثة من اتفاقية العقير عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢م المانعة من استخدام أطراف الحدود لأي غرض حربي . <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

ومن أجل ذلك دارت مفاوضات جديدة بهذا الشأن بين الملك

- 
- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٥٠ .
  - (٢) نفس المصدر ، ص ١٠ - ١٣ .
  - (٣) حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ١١٨ .
  - (٤) وزارة الخارجية : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦٠ .

عبدالعزیز وممثلي الحكومة البريطانية في المنطقة ، وأثناء هذه المفاوضات وقبل الوصول الى نتيجة أعار فيصل الدويش على مخفر البعية في ٩ جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ / ٥ نوفمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٧م فقتل من فيه ، ثم توالى هجماته على العشائر العراقية فكبدها بعض الأضرار والخسائر (١) فهزمت القوات البريطانية . (٢)

وكان لهذا العمل أسوأ الأثر على الحكومة السعودية التي عملت بكل مافي وسعها لإنهاء مشكلات الحدود . واقنعت أهل نجد بأنّها سوف تحل هذه الخلافات مع الحكومة العراقية بطرق سلمية ، وحملتّها على استنكار أعمال الدويش ، وقاطعته وحاصرته من كل جهه ، ولم يبق من أنواع التأديب الا تسيير حملة عسكرية لحسم الموقف ، والسبب في تأخير ذلك خوفا من فرار فيصل الدويش الى العراق واعلان حمايتهم له . لهذا كله احتجّت الحكومة السعودية بخطاب رفعه الملك عبدالعزيز الى الوكيل البريطاني في البحرين في ١٦ رمضان ١٣٤٦ هـ / ٨ مارس ( آذار ) ١٩٢٨م على تعسّدي الطائرات على حدودها ، واعتدائها على الأمنين من رعاياها بدون سبب مبرر لهذا العمل العدائي . (٣)

ولذلك استأنفت المفاوضات بين الحكومتين وانتهت بعقد مؤتمر بجده في ذى القعدة ١٣٤٦ هـ / مايو ( آيار ) ١٩٢٨م ، وقد مثل الحكومة البريطانية في هذا المؤتمر وفد برئاسة السير جلبرت كلايتون وعقد الاجتماع في الكندرة - ضاحية جدة - وتناول البحث العديد من القضايا منها استعداد الحكومة العراقية لتقديم تأكيدات للحكومة السعودية عن حسن نيتها ، كما بحثت مشكلة المخافر وقضايا الآبار، وتبدلت الآراء

=====

(١) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٢ ، ص ٦٥٥ ، عبدالمنعم الغلامي : الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود ، ص ٥٥ .

(٢) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهي والعرفان، ج ٣ ، ص ١٨٠ .

عبدالرحمن نعر : عاهل الجزيرة ، ص ٢٢٨ .  
(٣) مؤسسة الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق وثيقة رقم ١١٥٨ رسالة من الملك عبدالعزيز الى الوكيل البريطاني في البحرين ١٦ رمضان ١٣٤٦ هـ .

حول عقد معاهدة تنص على تبادل المجرمين واعادة الشيوخ والعشائر  
اذا ذهبوا من قطر الى آخر بدون اذن . ثم بعد ذلك تقرر تأجيل المؤتمر  
بسبب انشغال الملك عبدالعزيز بموسم حج عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

وفي شهر صفر ١٣٤٧ هـ / أغسطس ( آب ) ١٩٢٨ م استأنف المؤتمر  
جلساته في نفس المكان ، وجاء السيد توفيق السويدي وزير المعارف في  
حكومة السعودون يحمل تفويضا من حكومته بأن يبحث ويبت في الأمور الآتية :

- عقد اتفاق لتبادل تسليم المجرمين .
- عقد معاهدة حسن جوار .
- تبادل الكتب مع الحكومة السعودية في دائرة القضاة الآتية :
- يكون لكل من نجد والعراق الحرية المطلقة في انشاء مخافر  
في الصحراء داخل حدودها حسبما تراه ملائما لها ، مع  
التأكيد بأنه ليس في نية الحكومة العراقية زيادة عدد  
مخافرها في الصحراء مادامت الحدود هادئة .
- تفسير عبارة أطراف الحدود الواردة في المادة الثالثة  
من اتفاقية العقير .

لكن هذا المؤتمر لم يحقق نتائج ايجابية بسبب الاختلاف على  
بناء المخافر . رغم جهود الحكومة البريطانية ومتابعتها له باستمرار  
وما يجري فيه من أحداث .

وبعد هذا المؤتمر عاد الملك عبدالعزيز الى نجد ودعا الى  
عقد مؤتمر في الرياض ، وبعد عمل الترتيبات اللازمة عقد في ١٠ جمادى  
الأولى ١٣٤٧ هـ / ٢٤ أكتوبر ( كانون الآخر ) ١٩٢٨ م وحضره العديد من  
العلماء والروءساء وقد عرض فيه الملك أهم التطورات في المنطقة ، ومن  
ضمنها نتائج مؤتمر جدة بشأن المخافر على الحدود ، وذكر أن الحكومة  
البريطانية متمسكة بها ، والقي التبعية على عاتق فيصل الدويش بسبب

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٢) I.O. : L/prs/10/1236 No.990 Date: 21 May 1928, No.

30, Date: 9 May 1928, No. 26, Date: 24 May,  
1928.

### غاراته المتوالية على حدود العراق .

وعلى أثر ذلك أعلن كل من فيصل الدويش وسلطان بن بجاد  
وفيدان بن حثلين عصيانهم وتمردهم وعاشوا في الأرض فساداً ، فسير لهم  
الملك عبدالعزيز حملة عسكرية تمكنت من هزيمتهم في معركة السبلة عام  
١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م ، فاستسلم روءوساء الفتنة دون قيد أو شرط ، أما فيصل  
الدويش فقد نقض العهد وأعلن تمرداً مرة ثانية واستقر على الحدود ومن  
معه من العصاة وطاردته القوات السعودية حتى هزمته عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م  
ففر إلى الكويت فسلمته الحكومة البريطانية ومن معه إلى الملك عبدالعزيز  
في نفس العام فخمدت هذه الفتنة وطويت صفحاتهم إلى الأبد .  
(١)

وبالقضاء على فتنة فيصل الدويش ومن معه من المتمردين خفت  
حدة مشكلات الحدود وأعقبها اجتماع الملك عبدالعزيز مع الملك فيصل  
ملك العراق عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م ، ثم أعقب هذا الاجتماع عقد معاهدة  
صداقة وحسن جوار بين البلدين بمكة المكرمة في ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٩ هـ /  
٧ أبريل ( نيسان ) ١٩٣١ م . مثل المملكة فيها الأمير فيصل — من  
عبدالعزیز وزير الخارجية ، أما العراق فقد مثله نوري السعيد رئيس  
الوزراء . وقد تضمنت هذه الاتفاقية العديد من المواد التي تعالج  
الخلافات بين البلدين وخاصة ما يتعلق بالحدود ، وقد عدلت هذه الاتفاقية  
المادة الثالثة من معاهدة بحرة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م إذ نصت المادة  
السادسة منها على مايلي :

" بعرف النظر عن الفقرة الأولى من المادة الثالثة من معاهدة  
بحرة ، فان لعشائر الفريقين الحرية في التنقل في أراضي البلدين بقصد  
الرعي والمسابلة " .

كما تقرر تأسيس لجنة حدود دائمة قوامها أربعة مأمورين من  
قبل الحكومتين ، تجتمع مرة واحدة كل ستة أشهر أو أكثر عند الضرورة

=====

(١) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبدالله

مالح العثيمين ، ص ١٦١ - ١٧٢ .

وظيفتها حسم أي مشكلة تتعلق بتطبيق أحكام هذه المعاهدة فيما يختص بالرعي وتنقلات العشائر ومشاكلها وتقدير الخسائر وغير ذلك مما له علاقة بالحدود ماعدا المشاكل الداخلة في اختصاص المحكمة المنصوص عليها في المادة الثانية من اتفاقية بحرة. (١)

والحق بهذه الاتفاقية بروتوكول تحكيم بناء على ماورد في المادة الخامسة عشر من اتفاقية بحرة أيضا بشأن احالة الخلافات الى التحكيم الذي يجرى بموجبه هذا البروتوكول ، كما تم عقد معاهدة تسليم المجرمين ، في ٢٢ ذى القعدة ١٣٤٩ هـ / ٨ أبريل ( نيسان ) ١٩٣١ م ويستثنى من ذلك المجرمين السياسيين وعلى أثر ذلك حدث تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الطرفين وهدأت أحوال الحدود، ثم أعقبها العديد من الزيارات المتبادلة بين البلدين. (٢)

هذه هي أهم التطورات التي مرت بها حدود المملكة البرية، التي تعكس مدى المعوقات التي واجهها الملك عبدالعزيز في سبيل إيجاد الحلول المناسبة لها.

أما الحدود البحرية فانها لم تكن تشكل أى خطر سياسي ، وهي على الرغم من طولها فانها تتمتع بحماية طبيعية ، فعلى طول ساحل البحر الأحمر توجد الكثير من الشعب المرجانية التي تمتد تحت مياه البحر وتحول دون قيام موانئ هامة ، ويحف بها من ناحية البر حاجز جبلي مرتفع يععب اجتيازه الا في مناطق محدودة للغاية هي المناطق التي قطعتها الأودية المنحدرة من أعلى الهضاب الشرقية نحو مياه البحر في

=====

(١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٦٨ - ٧٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٧٣ .

(٣) Rapport du Secretaire d'Etat au ministere des aff-aires etrangeres au Chef du Cabinet Royal traitant des relations du Roi Ibn Seoud avec les Pays Voisins d'apres un rapport etabli par le consulat Royal Egyptien a Djeddah.

الغرب وخلف هذا الحاجز الصخري تمتد الأراضي الجبلية التي تزيد من مناعة هذه الحدود في أماكن متعددة .

أما الحدود البحرية على الخليج العربي فهي أراضي رملية منخفضة يصعب اجتيازها للتوغل في المناطق الداخلية لهذا كانت هي أيضا حدودا منيعة لها دورها في حماية المنطقة وسلامتها من أي اعتداء خارجي .  
(١)

وبهذا يكون البحر الأحمر في الغرب والخليج العربي في الشرق حدود طبيعية ممتازة لما يتمتع به من تركيب طبيعي جعل منها وسائل دفاعية منيعة لهذه الدولة .  
(٢)

وبالإضافة إلى أهمية هذه البحار السياسية فإن لها أهمية اقتصادية أيضا ، لأنها تساعد الدولة على المساهمة الفعالة في حركة التجارة البحرية كما أن سواحل المملكة الطويلة من الناحية الشرقية والغربية وإن كانت تشكل معاصب دفاعية في أوقات الحروب إلا أنها في صالح الدولة وقت السلم .  
(٣)

وبهذا يتضح لنا أن للدولة السعودية حدود منيعة بحكم امتداد أجزاءها البرية في مناطق صحراوية من الناحية الشمالية والجنوبية ، وامتداد الأجزاء البحرية على طول سواحل لاتصلح لقيام موانئ في الناحية الشرقية والغربية .

وهذه الحدود مترامية ليس من السهل الاشراف عليها اشرافا كاملا ، وهي حدود هندسية تسير في خطوط مستقيمة خصوصا في أجزاءها الشمالية التي تتاخم العراق والأردن ، وأن مرور الحدود الشمالية في قطاعات صحراوية واسعة تكاد تخلو من الحياة البشرية هو الذي يفسر

=====

- (١) محمود طه أبو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج ٢ ، ص ٤٣١ .
- (٢) محمود حسن خليل : المواجهات الفاعلة لسياسة البحر الأحمر ( مجلة الدراسات الدبلوماسية ، ع ١ ، ص ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ) ص ١٠٤ .
- (٣) حسن حمزة بندقجي : الدولة - دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافية السياسية ، ص ٤٢ .

استقامتها الهندسية ، ولكن ذلك ينفي أنها حدود صناعية فرضتها —  
المعاهدات وأن الحاجة الى سرعة تخطيطها على الطبيعة لم تكن ملحة .

وهذه الحدود في أجزاءها التي تخترق أرضا رعوية وتمتد —  
بمناطق البادية تشطر الأراضي التي تنتفع بها القبائل فتجعل شطر منها  
في السعودية والشطر الآخر في الدول المجاورة ، وهكذا لاتحسم هذه الحدود  
التبعية السياسية للقبائل البدوية الأمر الذي قد ينجم عنه في بعض  
الآحيان المشاكل السياسية بين الدول المجاورة .

ومن الأمثلة على ذلك خط الحدود الشمالية الذي يبدأ من ساحل  
الخليج العربي في الشرق وينتهي عند ساحل العقبة في الغرب ، فهو  
في أغلب قطاعاته التي تفصل بين الدولة السعودية من جهة وبين الكويت  
والعراق وشرق الأردن من جهة أخرى ، تشطر الأراضي التي تنتفع بها —  
القبائل البدوية التي تعيش على طول الحدود .

فقبائل الرشيدة والعوازم في الأجزاء الواقعة بين الدولة  
السعودية والكويت ، وقبائل شمر والظفير في الأجزاء الواقعة بين السعودية  
والعراق ، وقبائل العمارات والرولة والشرارات في الأجزاء الواقعة بين  
السعودية وشرق الأردن ، كل هذه القبائل لاتعترف بالحدود القائمة في  
مناطق الرعي التي تعتمد عليها ، لأن لها حركة موسمية تحتم عليها —  
التحرك شمالا بعد سقوط الأمطار الشتوية مباشرة ، والدخول في أراضي الدولة  
المجاورة سعيا وراء الرعي ، حتى اذا انتهى فصل الربيع أخذت في  
العودة نحو الجنوب الى السعودية ، حيث تقضي فصل الصيف بالقرب من  
موارد المياه ، وخلال هذه الحركة لابد لها أن تعبر الحدود شمالا في  
حركتها نحو الشمال في أواخر الشتاء ولابد أن تعبر الحدود جنوبا في  
حركتها نحو الجنوب في أواخر الربيع .

أما الحدود بين الدولة السعودية واليمن رغم عدم استقرارها  
وتحديدتها بشكل رسمي ، فانها على وضعها الراهن لم تعالج نقطة الضعف  
التي تعاني منها الحدود الشمالية ، وانما تكررها ، بل وتوءكدها من  
جديد ، فعلى الرغم من أنها خطوط متعرجة ، ومن أنها على هذا النحو

تنأى عن أن تكون حدوداً هندسية إلا أنها كالحُدود الشمالية تماماً تقطع الأودية فتجعل بعض أجزاءها في السعودية والبعض الآخر في اليمن ، وتشطر الأراضى التي تنتفع بها القبائل الرعوية في المناطق التي تمر بها كما هو الشأن في قبائل حشد .<sup>(١)</sup>

ورغم أن هذه الحدود السياسية قد راعت ضرورة التنقل الرعوي عبر الحدود في مواسم معينة ، كأمر حيوي بالنسبة لهذه القبائل ، إلا أن المشاكل القبلية لم تحسم وهذا أمر طبيعي في غالبية الحدود السياسية في أغلب بلاد العالم .<sup>(٢)</sup>

أما الحدود في منطقة الربع الخالى فهي تتمتع بالحماية الطبيعية التي تجمعت في وجود هذا المحيط الضخم من الرمال الصحراوية التي طمست معالم هذا الاقليم ، وجعلت اجتيازها أمراً صعباً ان لم يكن مستحيلاً .<sup>(٣)</sup>

ومهما كانت نوعية الحدود طبيعية كانت أم صناعية ، فإن الدول تهتم دائماً بالدول المجاورة لها لتحقيق مصالح مشتركة ، منها حفظ الأمن والتبادل التجارى ، وتنسيق السياسات العسكرية والخارجية ، والتعاون في شتى الأمور ، وأحياناً توقع على اتفاقيات الصداقة وحسن الجوار لتنظيم تلك المصالح .<sup>(٤)</sup> وهذا ما طبقتة الدولة السعودية مع الدول المجاورة في عقودها العديد من المعاهدات المختلفة ذات العلاقة بذلك.

فالتجارب التاريخية أثبتت أن معظم الحروب الاقليمية فى العالم تنشأ بين الدول المجاورة للاختلاف على تبعية الحدود أو السكان، وانتمائهم الديني أو العرقي أو السياسي أو الطائفي ، وكلما كانت

=====

(١) محمود طه أبو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج ١ ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) محمد رياض : الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوپوليتيكا ، ص ٤٢٩ - ٤٣١ .

(٣) محمود طه أبو العلا : المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

(٤) محمد حسن خليل : الموجهات الفاعلة لسياسات البحر الأحمر ( مجلة الدراسات الدبلوماسية ، ع ١ ، ص ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ) ص ١٠٥ .



الدولة غنية في مواردها أو تحتل موقعا استراتيجيا هاما ، وضعيفة عسكريا أغرت الدول الطامعة بالاعتداء عليها ، والاستفادة من خبراتها، وكلما كانت الدولة محاطة بدول أكثر ، وبحدود أطول تواجه بمسؤوليات أكبر ، اذ عليها أن تحافظ على أمنها ومصالحتها بامكانات بشرية واقتصادية هائلة . وكلما كانت الدولة منعزلة ولاتتمتع بسمات مغربية بعدت عن الاخطار الى حد ما ، وبالعكس اذا كانت متداخلة نشطة وذات قدرات وثروات تحتاج الى قوات عسكرية متمكنة في كافة التخصصات البرية والبحرية والجوية ، والخدمات الطبية والهندسية ، والنقل والاتصال والتوجيه المعنوي ، وجبهة داخلية متماسكة وأسلحة متطورة وقيادة واعية رشيدة لتحقيق تنمية شاملة بنسب مرتفعة .

وهذا ما سعى الى تحقيقه الملك عبد العزيز من خلال جهوده السياسية والحضارية حتى أصبحت الدولة السعودية المثل الأعلى الذي يغرب به في وسط الظروف السياسية الحرجة التي كان يمر بها العالم الاسلامي في ذلك الوقت بسبب السياسة الاستغلالية الظالمة .



=====

(١) محمود حسن خليل : الموجهات الفاعلة لسياسات البحر الأحمر (مجلة الدراسات الدبلوماسية ، ع ١ ، س ١ ، عام ١٤٠٤ هـ ) ص ١٠٥ .

# الفصل الرابع

## المشاكل الداخلية وإعلان توحيد المملكة العربية السعودية

- فتنة الدويش، ابن بجاد، ابن حثلين .
- مؤتمر الرياض عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م .
- معركة السبلة ونتائجها .
- الموقف في عسير، حركة ابن رفادة .
- إعلان توحيد المملكة العربية السعودية .
- عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

### فتنة الدويش ، ابن بجاد ، ابن حثليــــــــــــن

كان الملك عبدالعزيز يهدف الى تأسيس دولة اسلامية تحكم  
الشريعة الاسلامية في كافة المجالات ، وهذا تطلب منه جهودا مكثفة ،  
وواجه مشاكل عديدة في سبيل تحقيق ذلك . كان من ضمنها مشكلة سكان  
البادية والعمل على استقرارهم .

ومن المعروف أن سكان البادية يشكلون الحيز الأوسع فيما بين  
الخليج العربي والبحر الأحمر ، ومابين خليج عدن وما يقابله في الشمال  
من شبه الجزيرة العربية <sup>(١)</sup> ومن أهم مشاكل البدو عدم الاستقرار وكثرة تنقلهم  
من مكان الى آخر داخل نطاق حماهم أو خارجه بحثا عن الماء والكلا لرعى  
مواشيهم ومتطلبات حياتهم ، وهذا الوضع أدى الى حدوث العديد مــــــــــــن  
المشاكل مثل الغزو الدائم وعدم الاستقرار <sup>(٢)</sup> .

فحياة الترحال موضع فخر البدوي ، ويعتبر نفسه في هذه الحياة  
أكثر سعادة من غيره ، الا أن من طباع البدو أنهم يقيمون وزنا لكل  
صادق في القول والعمل فالقول السديد والحجة القوية أشد تأثيرا في  
طباعهم ، وقد أصاب الملك عبدالعزيز هذه النقطة وأدرك هذا الواقع  
الذي يعيش فيه عدد كبير من مواطنيه ، والذي يمثل مشكلة أمام كل  
تقدم .

أمام هذه الاعتبارات فكر الملك عبدالعزيز في مشروع اصلاحي  
يهدف الى تأمين حياة مستقرة لسكان البادية حول ينابيع الماء حتى يصبحوا  
أعضاء منتجين في المجتمع ، فرأى أن خير أسلوب لاقتناع هؤلاء هو تعليمهم  
وغرس المبادئ الاسلامية في نفوسهم . وأمام قوة الحجة الدينية ، وشخصية  
الملك عبدالعزيز ، والدعاة الذين أرسلهم الى القبائل بدأت ثمار  
هذا المشروع تؤتي أكلها <sup>(٣)</sup> .

=====

(١) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .

(٢) عبدالفتاح حسن أبو عليّة : الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز ،

ص ١٢٥ .

(٣) عبدالله حمدالحقيل : ظاهرة توطين البادية (مجلة الدارة ، ع ٢٤ ، س ١١ ، ١٤٠٦هـ) ،

ص ١٢٠ .

(١)  
وأول هجرة تأسست هي الارطاوية عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢م ثم تلاها  
(٢)  
العديد من الهجر حتى بلغ عددها عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م قرابة سبعين هجرة  
(٣)  
ثم تصاعد هذا العدد حتى بلغ عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨م قرابة ١٢٢ هجرة ثم  
أخذ يزداد عاما بعد عام مما يدل على نشاط هذا المشروع الاصلاحي وكثرة  
الاقبال عليه من سكان البادية ، لأنه نقلهم الى حياة أفضل مما كانوا  
عليه في السابق .

وقد حرص الملك عبدالعزيز عند اختياره لأماكن الهجر أن تكون  
حول بئر أو نبع ماء ، لما لذلك من أهمية في حياة سكانها ، وعادة يتم  
بناء المسجد ثم دور السكن من حوله بمعمونة بيت مال المسلمين مع تقديم  
(٤)  
كافة الاحتياجات لهم .

وبنظرة سريعة الى هذا المشروع نلاحظ التشابه الكبير بينه  
وبين تخطيط المدن عبر العصور الاسلامية ، في كون المسجد يحتل وسط  
المدينة ومن حوله تبني دور السكن ، الا أن هذا المشروع يغلب عليه البساطة  
في تكوينه .

وسميت هذه المستقرات بالهجر ، لارتباطها الديني والاجتماعي  
والحضاري بمفهوم الانتقال من حال الى حال آخر ، وقد اكتسب ذلك  
التعريف في عهد الملك عبد العزيز مزيدا من الشمول والسعة في مختلف  
(٥)  
جوانبه .

أما سكان هذه الهجر فقد سمو أنفسهم بالأخوان كدلالة على رفع  
الفوارق فيما بينهم ، وكونهم أخوانا في طاعة الله عز وجل بعد أن كانوا

- =====
- (١) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٨٩ ،  
فوائد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٧٩ .  
(٢) أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ٢٦٢ .  
(٣) صحيفة أم القرى : عدد ٢٠٨ ، ٦ رجب ١٣٤٧ هـ ، ص ٤ .  
(٤) فوائد حمزة : المصدر السابق ، ص ٣٧٩ .  
(٥) عبدالله حمد الحقييل : ظاهرة توطين البادية ( مجلة الدار ، ع ١ ،  
س ١٢ ، ١٤٠٦ هـ ) ص ١٢٠ .

أعداء في السابق <sup>(١)</sup> وهذه الكلمة مأخوذة من قوله تعالى :

" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها " <sup>(٢)</sup>

وقد اعترف زعماء الإخوان بهذا الوضع في المؤتمر الذي عقده الملك عبدالعزيز في الرياض عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م عندما قالوا :

" ..... انك تعلم أننا كنا أشرارا في السابق ، يقتل بعضنا بعضا ، ولكن بعد أن من الله عز وجل علينا وهدانا لدين الاسلام وعرفنا أمر ديننا ، عاهدنا الله على أن نبذل أنفسنا في طاعة الله عز وجل <sup>(٣)</sup> ورسوله عليه السلام ، ثم طاعتك مازلت مستقيما على هذه الدعوة ..... " <sup>(٤)</sup>

وبتنفيذ هذا المشروع الحضاري العملاق والجهود الجبارة التي بذلت في سبيل نجاحه وما ترتب عليه من نتائج دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية . تحول المجتمع البدوي من مجتمع مفكك يسوده الانقسام وعدم التآلف وتعم فيه الاضطرابات والمنازعات الدامية الى مجتمع انتاجي ساهم في بناء الدولة تحت توجيهات الملك عبدالعزيز وسياسته الحكيمة .

وما كاد هذا المشروع الاصلاحى ينمو ويتسع حتى قام فريق من البادية الطامعين في السلطة بمناهضة حركة الاصلاح الداخلى التي يقوم بها الملك عبدالعزيز ، وكادوا أن يعصفوا بهذا المشروع العملاق ، والذي يعتبر مفخرة من انجازات الملك عبد العزيز ، بغلوهم وتعصيبهم الديني ، واعتقادهم بعض الاعتقادات الباطلة وتحريمهم لأموال لم يحرمها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم . <sup>(٤)</sup>

وانتشار هذه الروح المتعصبة يعود الى أنصاف المتعلمين

=====

- (١) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٩ ،
- خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .
- (٢) سورة آل عمران : آية ١٠٣ .
- (٣) صحيفة أم القرى : عدد ١٢٦ ، في ٩ ذى القعدة ١٣٤٥ هـ ، ص ١ .
- (٤) I.O. prs/18/8340 Notes on the Akhwan Movement by

الذين انتشروا في الهجر باسم العلم، ولقنوا هذه التعاليم السقيمة لبعض المتعصبين وحببوا اليهم هذا التعصب الذميمة الآن الملك عبدالعزيز جند لهؤلاء مجموعة من العلماء لتصحيح هذا المفهوم الخاطيء الذي ساروا عليه، ولتعليمهم الدين الاسلامي الاصلي وتفنيذ ظلالته .

ومن يقرأ رسائل العلماء في الانكار عليهم وعلى انصار المتعلمين الذين سموا افكارهم يرى ان علماء نجد لم يقصروا في هذا المجال ، وأن الملك عبدالعزيز بذل جهودا مكثفة في سبيل مواجهة هؤلاء ، وان كان قد نجح في ذلك كثيرا الا أنه لم يتمكن تماما من استئصال جذور تلك الافكار المسمومة التي تمكنت في نفوسهم .

وكان الأمير عبد الله بن جلوي يعاقب رؤساء بني خالد وآل مرة والعجمان على شدتهم وغلوهم ، ولا يسمح لأحد منهم أن تمتد يده الى أهل الأحساء ، واذا تجرأ أحد على ذلك فجزأه العقاب العارم . وكان دائما ينصح الملك عبدالعزيز بالحد من غلوهم وخروجهم على حدودهم .

وقد زادت شدتهم بعد ضم الحجاز ، وكان الملك عبدالعزيز يتحملهم خشية الفتنة ، الا أنه كثيرا ما كان يعاقبهم اذا احتاج الأمر الى ذلك .<sup>(١)</sup>

لكنهم لم يقدرُوا تلك الجهود من قبل الملك عبدالعزيز، فتمادوا في تصرفاتهم ، وعارضوه في تطبيقه للأنظمة الجديدة وادخاله المخترعات الحديثة وقيامه بإنشاء العلاقات الخارجية مع الدول المجاورة والدول الكبرى<sup>(٢)</sup> وقد قاد تصعيد هذه المعارضة والتمرد ثلاثة من رؤساء الهجر . هم : فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وضياد بن حثلين ، فتحول الموقف الى فتنة أدت الى الفوضى في البلاد .

ففيصل بن سلطان الدويش ، ينتسب الى علوه أصحاب الرئاسة في

=====

(١) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٢) عبدالفتاح أبو عليّة : الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز،

(١) قبيلة مطير وهي أول من أجاب دعوة الملك عبدالعزيز لإنشاء الهجر، فاخطوا الارطاوية - شمال سدير وشرقي الزلفي - فكانت أول ما بنى من الهجر.

تولى فيصل الدويش زعامة مطير بعد أبيه وسكن الارطاوية، وتآمر على من كان فيها من الاخوان، وكانوا متزمتين في الدين وليس أدل على ذلك من مقاومتهم لكل اصلاح يظنه جهلهم ابتداعا، فيرونه خارجا عن الدين. وقد برز اسم رئيسهم في معارك كثيرة منها معركة الجهراء، وحصار حائل، وحصار المدينة المنورة هذا بالإضافة الى غزواته لعشائر من نجد خرجت على الملك عبدالعزيز ولجأت الى أطراف العراق. وكان كثير المطامع لايقبل حدا من سلطته ولا اشرافا على تصرفاته ويأبى الا أن يكون حرا مستقلا، وكان معجبا بنفسه وكذلك معجبا به أتباعه.

(٤) أما سلطان بن بجاد فهو شيخ قبيلة عتيبة سكن الغطف - قرب الرياض - وكان كما يصفه الأمير مساعد بن عبدالرحمن مخلصا نقيلا لا يكف عن تلاوة القرآن الكريم (٥) لكنه كان عنيدا متشدا في الدين

(١) قبيلة مطير : عبارة عن مجموعة من القبائل متحالفة مع بعضها قحطانية وعدنانية، تمتد منازلها من حدود الكويت والخليج الى قرب القصيم غربا وديار العجمان وبنى خالد جنوبا وتنقسم هذه القبيلة الى بطنيين كبيرين هما علوة وينتسب اليها فيصل الدويش، وبرية وتتألف كل منها من العديد من الافخاذ والعشائر. فواء حمزة : قلب جزيرة العرب، ص ٢٠٠.

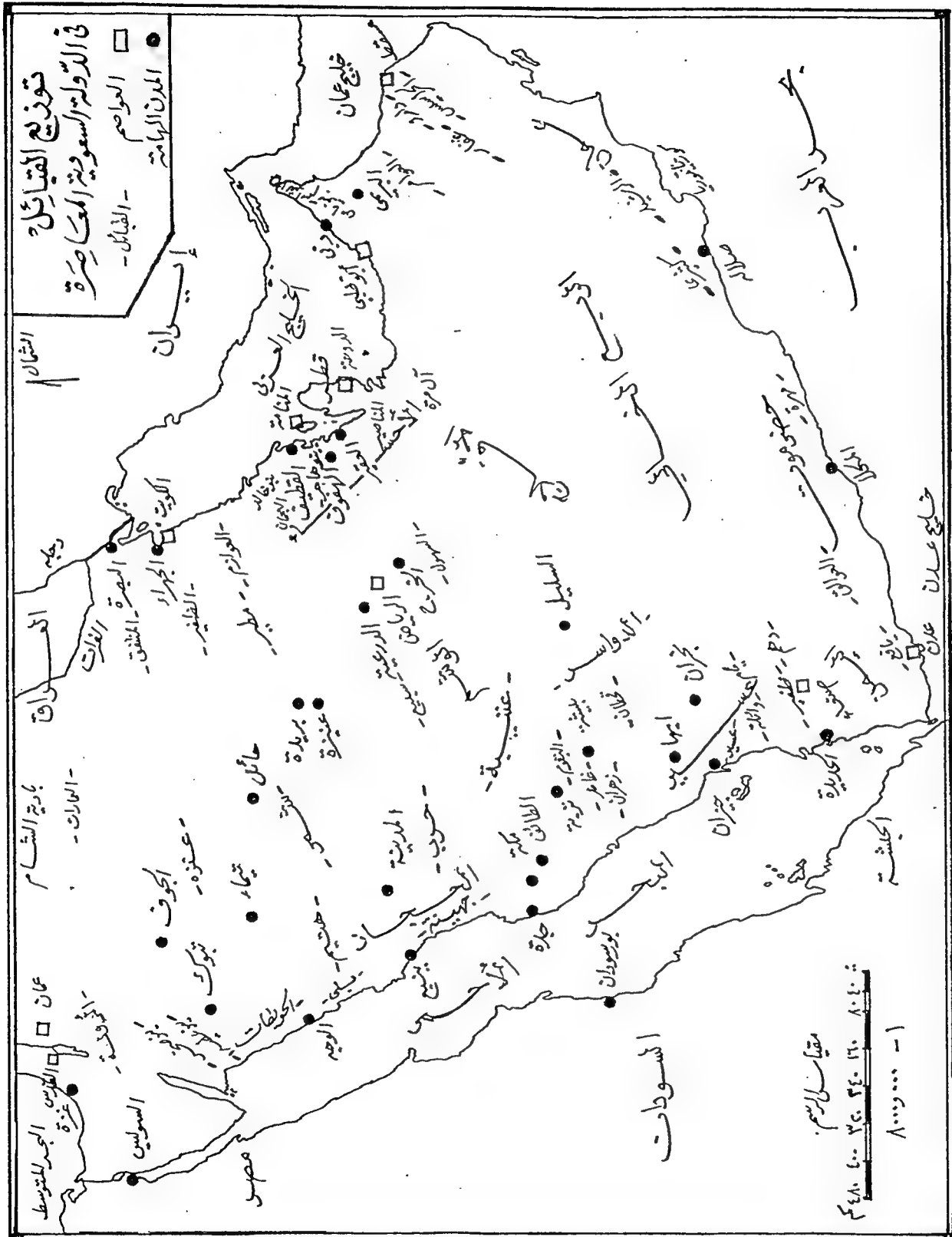
(٢) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، ص ١٦٥.

(٣) ابراهيم بن عبيدالمحسن : تذكرة أولى النهي والعرفان، ج ٣، ص ١٧٩.

(٤) قبيلة عتيبة من أكبر قبائل العرب وتنقسم الى قسمين كبيرين هما الروقة وبرقة، ولكل قسم أفخاذ وعشائر عديدة. تمتد منازلها من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطان والبقوم والشلاوة وسبيع في الجنوب ويوجد قسم منها في الحجاز غربي السلسلة الجبلية في أطراف الطائف وفي أطراف مكة والمضيق والسييل.

حمد الجاسر : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص ٥٦٣.

(٥) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي، ص ٦٥٨.





(١) مغرورا شارك في العديد من المعارك الحربية أثناء التكوين السياسي للدولة مثل معركة تربة وحصار حائل ثم ضمها ، واشترك بعد ذلك مع خالد بن لؤى في قيادة الجيش الذي دخل الطائف ، وقد غلب على جماعته غريزة البداوة الأولى (٢) كما هو مشار اليه في السابق أثناء الحديث عن دخول الطائف .

(٣) أما ضيدان بن حثلين فهو شيخ العجمان ويقيم في هجر العرار، وهم لا يقلون اعراقا في البداوة عن مطير ، ويعتبرون من أشد القبائل عصبية فيما بينهم وسيرتهم بعد أن سكنوا الهجر كسيرة مطير تزلت في الدين على غير علم وتكفير للناس فيما خالفوهم فيه حتى كانوا ممن يكفر من بقى على البداوة .

ولم تكن لرئيسهم ضيدان بن حثلين سابقة بارزة في خدمة الدولة ، بل كان على نقيض ذلك ، فحينما وقعت حرب الحجاز ودعي العجمان للاشتراك فيها تحرك رئيسهم على رأس مجموعة من قومه الى الحجاز، وأخذوا يسيرون على مهل ويرعون ماشيتهم ويقيمون على المياه حتى استغرقوا في طريقهم أكثر من ثلاثة أشهر، ولم يعلوا ، فجاءهم رسول من الملك عبدالعزيز يأمرهم بالعودة الى ديارهم عقابا لهم على تمهلهم واستغناء عن خدماتهم فعادوا وفي نفوسهم مافي نفس رئيسهم من ألم وحقد .

هؤلاء هم رؤوس الفتنة في نجد . فيصل الدويش في الشمال وضيذان بن حثلين في الشرق وسلطان بن بجاد في الغرب ، وكانت تجمع بينهم القرابة والنسب ، فقد كانت أم فيصل الدويش من العجمان ، وكان

=====

(١) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، ص ١٦٥، ابراهيم بن عبيد العبدالمحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان، ج ٣، ص ٢٠٢ .

(٢) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٢، ص ٤٧٠ .

(٣) ينسب العجمان الى يام في نجران ومنازلهم في جوار بنى خالد وتمتد من وادى لطف حتى العمان وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفي والقصيم والخرج وتنقسم هذه القبيلة الى فخذين هما مرزوق وبير .

فوءاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٤) خير الدين الزركلي : المعذر السابق ، ص ٤٦٦ - ٤٧٠ .

(١)

أيضا قد بنى باحدى نساء عتيبة .

فكان لهؤلاء الرؤساء الثلاثة الخارجية عن طاعة الدولة أثر كبير في تعميد حركة الإخوان بعد ضم الحجاز مستغلين النتائج السياسية والحضارية لضم هذه المنطقة ، فهم لا يريدون بناء علاقات خارجية مع الأجانب لأنهم في اعتقادهم كفار ومشركين ، ولا الاستفادة من المخترعات الحديثة ، لأنها في نظرهم الضيق بدعة وكل بدعة ضلالة ، هذا بالإضافة الى أنها من صنع الكفار . وكان لاطماعهم السياسية وحقدهم وحسدهم للملك عبدالعزيز على الانجازات والانتصارات التي حققها على أعدائه أثره في اشارة تلك التصرفات الظاهرية التي أخفوا وراءها نواياهم السيئة .

ووجد فيصل الدويش في غياب الملك عبدالعزيز عن نجد ووجوده في الحجاز فرصة لعقد مؤتمر في الارطاوية عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م حضره رؤساء قبائل مطير وعتيبة والعجمان . ناقشوا فيه سياسة الملك عبدالعزيز الداخلية والخارجية ، وأنكروا عليه مراحة ارساله ابنه الأمير سعود الى مصر ، وابنه الأمير فيصل الى لندن ، وادخاله المخترعات الحديثة الى البلاد مثل السيارات والهاتف وغيرها ، وكذلك احتجوا على اذنه لعشائر العراق وشرق الأردن بالرعي في الأراضي المجاورة لهم ونحو ذلك . وهي في الواقع أمور اتخذها الملك عبدالعزيز نظرا لمتطلبات العصر وليس فيها ما يحرمه الاسلام .

وانتهى المؤتمر بوجوب الدعوة الى ماسموه بمحاربة الكفر والشرك ، وتعاهدوا على أن يكونوا يدا واحدة فيما هم مقدمون عليه ثم تفرقوا يبعثون دعوتهم ويتأهبون (٣) وفي هذا خروج عن طاعة ولي الأمر وإيقاظ للفتنة التي نهى الله عز وجل عنها .

=====

(١) عبدالرحمن نصر : عاهل الجزيرة ، ص ٢٢٣ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣١٧ - ٣١٨ ،

سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ص

٤٧٢ - ٤٧٣ .

أما الملك عبد العزيز فقد احتملهم على قسوتهم وقال عنهم:  
 " ان هؤلاء أخواني وواجبي احتمالهم وبذل النصح لهم ، واني لا أنسى  
 أعمالهم وأعتقد أنهم حسنوا النية وسينكشف الحق لهم " .  
 (١)

لهذا نجده ما ان سمع بهذا التحرك منهم حتى عاد الى الرياض  
 من مكة المكرمة لتدارك الموقف فدعا الى مؤتمر عقد في الرياض في  
 ٢٥ رجب ١٣٤٥ هـ / ٣١ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٦م حضره العلماء  
 وقادة الأخوان ماعدا سلطان بن بجاد . فبدأ المؤتمر بعرض مفصل لموقفه  
 الداخلي والخارجي ، وأن الدولة قائمة على تحكيم الشريعة الاسلامية  
 والمحافظة عليها ولا تأخذ في الله لومة لائم . أما الأمور التي كانت  
 سبب اختلاف الأخوان فقد عرفت على العلماء للبحث فيها، ثم أعلن انتهاء  
 المؤتمر .

وكان من نتائج ذلك صدور فتوى العلماء في ٨ شعبان ١٣٤٥ هـ /  
 ١١ فبراير ( شباط ) ١٩٢٧م وخلاصة ما جاء فيها :

" أن مسألة البرق لم يجدوا فيها رأيا لأحد من أهل العلم  
 فتوقفوا فيها ولم يعدروا بشأنها حكما لعدم معرفة حقيقتها وأن  
 القوانين ان كان موجودا منها شيء بالحجاز فيزال فوراً ولا يحكم الا  
 بالشريعة الاسلامية وان المحمل يمنع من الدخول لأنه منكر ، وانه يلزم  
 الشيعة بالبيعة على الاسلام ويمنعوا من اقامة البدع ، وأما الجهاد  
 فهو محول الى رأى الامام وعليه أن يراعي ما هو العال للاسلام والمسلمين  
 على حسب ما تقتضيه الشريعة الاسلامية .  
 (٢)

وقد أشارت هذه الفتوى غصب الأخوان لأنها أبطلت الأمور التي  
 كانوا يدعون بها ، كما أنها نعت على اتباع أوامر الملك عبد العزيز

=====

(١) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٩٤ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٢٩٤ - ٢٩٧ .

أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣١٨ - ٣١٩ .

فيما يختص بالجهاد وبهذا ألزمتهم بعدم التحرك الا بعد مشورته لقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " .<sup>(١)</sup>

وهنا تفجر التناقض بين مايريده الأخوان من استمـرار الاضطرابات واثارة الفتن والقلقل ، وبين مايريده الملك عبدالعزيز من الاستقرار ونشر الأمن والسلام بعد اكتمال الوحدة السياسية للدولة ، حيث أصبحت ذات حدود سياسية لايسمح للأخوان باجتيازها ، لأن هنـاك معاهدات مع الدول المجاورة تنص على ذلك . لكن الأخوان لايعترفون بهذه الحدود السياسية بل صمموا على اثاره الفوضى . مما دفع الملك عبد العزيز الى الدعوة لعقد مؤتمـر بعد عيد الفطر من عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧م فأرسل الدعوة الى رؤساء القبائل وأمراء الهجر ، فبلغ عدد الذين حضروا ثلاثة الآلاف ، وكان في مقدمتهم فيصل الدويش وسلطان بن بجاد .

وفي هذا المؤتمر كرر الملك عبدالعزيز النهج الذي يسيـر عليه في الحكم ومدى تطبيقه لأحكام الشريعة الاسلامية الغراء وحفاظه عليها ، وأنه لم يتهاون فيها في يوم من الأيام . فأجابه الحـضـور بوصف حالتهم في السابق وماكانوا عليه من الفرقة والفلال والفتن والاضطرابات وكيف أصبحوا بعد أن هداهم الله عز وجل الى معرفة أمور دينهم ، ثم بينوا أنهم لم يجتمعوا من كل قبيلة الا على كلمة الاخلاص وتوحيد لله عز وجل والنصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

فرد عليهم بأن ما قالوه هو الحق وعاهدكم على ثلاث : أنه لاتأخذه في الله لومة لائم ، وأنه لايفرضهم ان شاء الله في أمر دينهم ودنياهم ، فعاهدوه من جديد على السمع والطاعة حيث قالوا : " نعاهدك على كتاب الله وسنة رسوله ، وما فرضه الله لك علينا ورسوله ، وأن نقوم به على الكره والرضا على الجد والعجز ، واننا نسمع ونطيع لك ، ولمن ولاه الله أمرنا بعدك ، واننا نفدي أنفسنا وأموالنا

=====

دون حوزة المسلمين ودونك " .

فشكرهم الملك عبدالعزيز على هذا الشعور الطيب وأعلن  
انتهاء الموءتمر والذي كان له أحسن الأثر في جميع أنحاء الدولة (١) .

لكن فيصل الدويش لم يأخذ بما حدث وصمم على التمرد والعصيان  
وايقاظ الفتن ، فعمل على إثارة عرب الحدود ، وشن العديد من الغزوات  
على الحدود العراقية ، ثم توغل في بلاد العراق حتى وصل إلى البصرة  
تاركاً في طريقه الدمار والخراب . فثار غضب الحكومة البريطانية  
على هذه الاعتداءات من قبل هذه الفئة المتمردة ، فأصدر ملك العراق  
بموافقة الحكومة البريطانية أوامره بإقامة الحصون على الحدود (٢)  
للدفاع عنها ثم أخذوا يحدون من دخول النجديين إلى بلادهم (٣) .

وكانت أولى هذه الحصون العراقية مركز بعينه الواقع في داخل  
أراضي العراق على بعد ٧٠ كم من الحدود السعودية ، لكن هذا الموقع  
على حسب اتفاقية الحدود الموقعة في العقير عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢م هي  
في داخل المنطقة المحايدة المشتركة بين البلدين في الرعي والسقي (٤) .

ولما علم الملك عبدالعزيز بهذا الأجراء العسكري من قبل  
حكومة العراق رفع خطاباً أحتج فيه على الحكومة البريطانية رقم ٢٧ / ٣  
في ٩ ربيع الأول ١٣٤٦ هـ / ٥ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٧م إلى الوكيل  
البريطاني في العراق وصف فيه حالة القلق والاضطراب التي سادت الأراضي  
السعودية من هذا العمل . واعتبره مخالفاً للمادة الثالثة من معاهدة  
العقير ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢م المانعة من استخدام أطراف الحدود لأي غرض  
عسكري .

=====

- (١) صحيفة أم القرى : عدد ١٢٦ ، ٩ ذي القعدة ١٣٤٥ هـ ، ص ١ .
- (٢) إبراهيم بن عبيد العبد المحسن : تذكرة أولى النهي والعرفان ،  
ج ٣ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٣) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبدالله  
صالح العثيمين ، ص ١١٧ - ١١٨ .
- (٤) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ .

كما نوه بالأعمال الأخرى التي شاع أنها عازمة عليها من مد سكة حديد من العراق الى بعيه ، ثم ختم خطابه بأمله بأن الحكومة البريطانية لاتسمح بهذه الأعمال التي لامبرر لها <sup>(١)</sup> لأنها بمثابة حصون أمامية في غير موقعها . وكرر هذا الاحتجاج في الشهر الذي تلاه وطالب <sup>(٢)</sup> باتخاذ التدابير اللازمة لازالة تلك التحصينات على الحدود .

وردت الحكومة البريطانية على هذا الخطاب بواسطة وكيلها في العراق في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ / ١٧ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٧ م بخطاب تعجب فيه المندوب البريطاني من احتجاج الملك عبدالعزيز على بناء مركز بعيه ، وزعم أن هذا المركز بعيدا عن الحدود السعودية ، وأن المادة الثالثة من معاهدة العقير لاتشملة ، وليس من وجود هذا المركز أي ضرر وانما هو لمنع الغزو على الحدود ، كما نفى لما يشاع من أن حكومة العراق تنوى مد خطوط حديدية الى مركز بعيه أو تقوم بتحركات عسكرية ضد نجد . وختم خطابه بقوله : " ان الحكومة البريطانية لاتقبل أن ينقض العراق ماعليه في المعاهدة من تعهدات . ولم يقنع هذا الخطاب <sup>(٣)</sup> الحكومة السعودية <sup>(٤)</sup> لما تضمنه من اجابة غير واضحة وبعيدة عن الواقع وتبرير لهذا العمل اللامشروع .

لكن الحقيقة الكامنة وراء هذا الاجراء العسكري هو أن الحكومة البريطانية أرادت انشاء سلسلة من الحصون العسكرية حول حدود مناطق نفوذها لتأمين سلامة مواصلاتها الاستغلالية ، وفي تأمين هذه المواصلات يتسنى لها المحافظة على اتخاذ المبادرة في الدفاع والهجوم ، بحيث تستطيع قواتها بهذه الحصون الاشراف على الساحة الامامية لطرق المواصلات عبر البلاد العربية وعلى أنابيب النفط والمنشآت العسكرية والمطارات

- =====
- (١) حافظ وهبة : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .  
 (٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٤٦ .  
 (٣) مؤسسه الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض - مركز الوثائق ، وثيقة رقم ١١٦٣ ، رسالة من المندوب البريطاني في العراق الى الملك عبدالعزيز ، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ .  
 (٤) أمين سعيد : المصدر السابق : ص ٢٤٦ .

المزعم انشاؤها في جنوب العراق . وهي تدابير وقائية باتت الضرورة اليها ماسة بعد أن فقدت الحكومة البريطانية في ذلك الحين سيطرتها على ايران ، وأخذت تبدل نقاط ارتكاز خطوطها الجوية عبر البحر الأبيض المتوسط من الساحل الايراني الى الساحل الغربي في الخليج ،  
(١)  
كما نقل المندوب البريطاني مقره من بوشير في ايران الى الكويت .

وقد كانت أكبر المشاكل التي تشغل بال الحكومة البريطانية في ذلك الوقت هو تأمين سلامة خط الطيران الجوي الامبراطوري المقترح بين البصرة وكراتشي ولم يكن من الممكن استخدام ساحل الأحساء كمهابط لهذا الخط<sup>(٢)</sup> لوقوعه تحت الحكم السعودي . ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه المشكلة مصدر خلاف دائم ليس فقط بين الحكومة السعودية والحكومة العراقية بل بين الملك عبدالعزيز ورعاياه في المنطقة .  
(٣)

واذا هذه المشاكل اتخذ الملك عبدالعزيز الجانب السلمي في حل هذه الخلافات حيث دارت العديد من المفاوضات بينه وبين الحكومة البريطانية<sup>(٤)</sup> من أجل الوصول الى حل .

أما القبائل في شمال نجد فقد سادها القلق اذ وجدوا أنفسهم مهددين في هميم وجودهم معزولين عن الآبار التي كانوا يعتمدون عليها ، فالبدو ي ضد الحدود التي تقسم الصحراء ، لأن هذا التقسيم يخالف الطبيعة ، ويعارض حق البدوي في أرضه ، فهي بلا حواجز تقيد حركته ، ولكن عندما أجبرت الأوضاع الجديدة حكام الصحراء على تقسيمها نص على حق البدوي في الوصول الى آبار الماء بعرف النظر عن خطوط الحدود . باعتبار أن الماء حق لكل انسان لا يجوز منعه ، ولا يحل القتال عليه ، ولتأكيد هذا الحق تقرر منع إقامة أية حصون حول الماء لكي لا تستخدم في الدفاع

=====

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٢) محمد مرسى عبدالله : دولة الامارات العربية المتحدة، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) N.A.U.S.A.: 722/17, No. 168, Discipline in the Eastern of Najd . Date: 27 December, 1929.

(٤) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٢، ص ٦٥٥ .

(١)  
عن البئر.

فقد نصت المادة الثانية من اتفاقية العقير عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م

على مايلي :

" بما أن كثيرا من الآبار قد دخلت داخل الحدود العراقية وبقيت الجهة النجدية محرومة منها فعليه تتعهد الحكومة العراقية بأن لاتعرض لعشائر المملكة النجدية القاطنة على أطراف الحدود اذا اقتضت الأحوال أن يستوردوا الآبار المجاورة لهم في الأراضي العراقية اذا كانت هذه الآبار هي أقرب من الآبار الموجودة داخل الحدود النجدية".

وتأكد هذا الحق في المادة الثالثة من نفس الاتفاقية حيث نصت

على :

" تتعهد الحكومتان كل من قبلها أن لاتستخدم المياه والآبار الموجودة على أطراف الحدود لأي غرض حربي كوضع قلاع عليها وأن لاتعبأ جنودا في أطرافها".<sup>(٢)</sup>

لكن الحكومة العراقية خالفت هذه التعهدات ووقع ماكان الملك

عبدالعزیز يخشاه .

فبينما كان فيصل الدويش يستعرض قواه بمساعدة أبناء قبيلته ، ويكشف جمعه بطلاب الكسب والنهب تحت ستار الجهاد ، شاهد مع رجاله تلك الحصون العسكرية حول بئر الماء ، فاعتبرها تحديا لحقوقهم القديمة ، وهاجم هذه الحامية الصغيرة - مركز بعينه - وقتل عددا من العمال الذين يشيدون بقية الحصون وهرب الباقون ، ثم هدم بنو مطير ما بقي من تلك الحصون . الأمر الذي أوقع الذعر في قلوب العشائر العراقية المجاورة ، فأركنت للفرار الى داخل البلاد ، واستغل فيصل الدويش هذا الهلع في النفوس فشنها غارات صغيرة على بعض قرى إمارة الكويت دامت ثلاثة أسابيع دون مقاومة تذكر ، ثم عاد بعدها الى الارطاوية .

(١) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٦ .



ولما علم الملك عبدالعزيز بخروج فيميل الدويش وايقاضه للفتنة أمره بالعودة الى هجرته في الارطاوية ، كما أمر بوقف الهبات المالية التي اعتاد الملك اعطاها اليه ، وأصدر العلماء فتوى اعتبرت أولئك الذين اشتركوا مع ابن الدويش في حركته من الخوارج ، وحرم على مطير قبول أى شيء من الغنائم التي عاد بها رئيسهم فيميل الدويش وكتب الى العراق طالبا الضمانة الكافية بعدم قبول فيميل الدويش لاجئا اذا أراد الانهزام اليهم فقد سبق وأن أراد رحمه الله معاقبته رئيسين من روءساء القبائل لمخالفتهم الأوامر الخاصة بالحدود ، فانهزما الى بغداد واستقبلا فيها بالترحاب (١) كما أنه وعد الحكومة البريطانية بأنه سوف يحل هذه المشاكل بطرق سلمية .

كما طلب من العلماء أن يبذلوا النصيحة ويرشدوا ويبينوا لهؤلاء المتمردين سوء معير الفساد وتحذيرهم من مغبة المعاصي والتفرق والبغي وأن يكشفوا شبهتهم التي انتقدوه لأجلها وعابوا وخرجوا عليه .

فقام العلماء بهذه المهمة خير قيام ، فألفوا الرسائل وبذلوا النصائح وحذروهم من ارتكاب تلك الفضائح فمن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر :

كتاب موجه الى الاخوان من مجموعة من كبار العلماء في البلاد يوضحون فيه الأمور التي حرمها هؤلاء المتمردين دون علم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويحذرونهم من عواقب ذلك عند الله عز وجل مدعين آرائهم بالأدلة الشرعية داعين لله عز وجل أن يلهمهم الرشاد ويقيهم شرور أنفسهم .

وكتب أيضا الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رسالة مطولة الى أهل الارطاوية والغطط وغيرهم من عتيبة ومطير وقحطان وغيرهم من الاخوان وأتى بالآيات والأحاديث الدالة على لزوم التمسك بالكتاب والسنة والجماعة والنهي عن الفرقة وذكر فيها تحريم الافتاء بدين الله بلا علم الى

(١) ملاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ص ٤٣٦

أن قال :

" ومما انتحلّه هؤلاء الجهلة المغرورين الاستخفاف بولايّة المسلمين والتساهل بمخالفة إمام المسلمين والخروج عن طاعته والافتيات عليه بالغزو وغيره ، وهذا من الجهل والسعي في الأرض بالفساد ."

وحت على لزوم الجماعة وعدم الفرقة وقال : " لادين الا بجماعة ولا جماعة الا بامامة ولا امامة الا بسمع وطاعة " .

وكتب أيضا الشيخان الجليلان محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري رسالة مفيدة ونصيحة سديدة في التحذير من نزعات الشيطان وأنه يأخذ العبد من طريق الشدة ان شم من قلبه ملابة وقوة حتى يخرجّه من الصراط المستقيم أو يأخذه من طريق الجفاء ان شم من قلبه تساهلا وكسلا ، وبيننا فيها تحريم اساءة الظن بالعلماء وتحريم عدم الأخذ عنهم بحيث أن الانسان يكون عمدته مجموعة التوحيد وهو جاهل بما وضع فيها وتكلما بتحريم اساءة الظن بولي الأمر والخروج عليه وعدم السمع والطاعة له ، وأن هذا من دين الجاهلية وأسهب في التعريف بحق الامام وأطالا في ذلك الموضوع .<sup>(١)</sup>

ورغم هذه الجهود السلمية التي بذلت في سبيل علاج الموقف الا أنها ذهبت أدراج الرياح ، حيث استمر هؤلاء البغاة في عصيانهم وتمردهم واحداث المشاكل مع الدول المجاورة . مما دفع الحكومة البريطانية الى القيام بنشاط أمني على الحدود .

لكن هذا العمل لم يوافق عليه الملك عبدالعزيز فأرسل خطابا الى الوكيل البريطاني في العراق في ١٠ جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ الموافق ٥ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٧م يستنكر فيه وصول بعض الطائعات من العراق فوق أراضيّه ، وبعضها ينزل ثم يطير ، وكذلك بعض الحافلات تسير في بعض المناطق المجاورة وفي أطراف الحدود ، وطلب من الوكيل

=====

(١) ابراهيم بن عبيد العبد المحسن : تذكرة أولى النهي والعرفان،

البريطاني أن يصدر أوامره على الموظفين أو غيرهم بأن يجتنبوا الطرق  
(١)  
الداخلية في الحدود .

وهذه التحركات البريطانية أثارت الأخوان وعلى رأسهم فيصل  
الدويش فضاغف نشاطه على الحدود ، فأرسلت الحكومة البريطانية انذارا  
الى الملك عبدالعزيز بأنها سترسل فرقة جوية لمعاقبة الأخوان من  
قبيلة الدويش ، لأجبارهم على طاعة مليكهم .

فرفض الملك عبدالعزيز هذا الانذار في الحال وبعث برقية الى  
بغداد ، ذكر فيها أنه لا يحتاج لاية مساعدة بريطانية لغرض سيطرته  
على الدويش وأن مثل هذا العمل الذي يشير اليه الانذار سيكون خرقا  
للمعاهدة . وأكد أن أي اجراء حربي جوي بريطاني سيحدث رد فعل عظيم  
(٢)  
عند الأخوان .

الا أن الحكومة البريطانية لم تأخذ بهذا الرد ومممت على  
اتخاذ موقفها العسكري ضد الأخوان ، وبررت موقفها باعلانها رسميا  
للحرب .

مع العلم أن الملك عبد العزيز لم يكتب اليها غير مايلفت  
النظر الى عدم شرعية انشاء تلك الحصون في تلك المنطقة المحايدة ،  
وقال بصريح العبارة " انه لايمكن أن يتحمل مما ينتج من ذلك من  
مسؤوليات " .

وتنفيذا لهذه الخطة الحربية تحركت في شهر شعبان ١٣٤٦ هـ  
الموافق فبراير ( شباط ) ١٩٢٨م قوة من الجيش العراقي مدعومة بسرب من  
سلاح الطيران الملكي البريطاني ، فقعدت حدود نجد مدعية أنها حملة  
لتأديب المتمردين في نجد ، وحلقت الطائرات فوق الأراضي السعودية

=====

(١) موعسة الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض ، وثيقة رقم ١١٦٤ رسالة  
من الملك عبدالعزيز الى الوكيل البريطاني في العراق بتاريخ  
١٠ جمادى الأولى ١٣٤٦ هـ .

(٢) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي ، ص ٦٤٥ .

والقت على السكان منشورات جاء فيها :

" ان فيعمل الدويش رئيس مطير قد استهان بأمر صاحب الجلالة الملك ابن سعود فسطا على العراق وقد أخذت الحكومتان البريطانية العراقية على عاتقها مهمة معاقبة المجرمين كما طلبت من القبائل النجدية الابتعاد عن مناطق الحدود مسيرة أربعة أيام ، ومن لم يفعل فسيعرض نفسه لنيران الطائرات ؟

ثم أخذت هذه الطائرات تعتدي على الآمنين في ديارهم ، وبعد أن انتهت من هذه الأعمال البربرية عادت الى قواعدها ، وعادت كذلك الحملة العراقية الى قواعدها دون أن تقوم بعمل يذكر ، فقد كفتها الطائرات البريطانية موءنة القتال .<sup>(١)</sup>

لقد ارتكبت الحكومة البريطانية والعراقية هذا الخطأ الجسيم ، رغم وجود معاهدات تمنع الدولة من اجتياز حدود الدولة الأخرى لمطاردة المجرمين .

فقد نعت المادة السادسة من اتفاقية بحرة بين نجد والعراق عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٥ م على مايلي :

" لايجوز لقوات العراق ونجد أن تتجاوز حدود بعضها البعض بقصد تعقب المجرمين الا برضى الحكومتين " .<sup>(٢)</sup>

ولقد سبق أن أشار الملك عبدالعزيز الى ذلك وحذر من عواقبه .....

لقد شارت شائرة الاخوان ، وسرت روح الحماس في نفوس العشائر والقبائل الطامعة ، فالتقى سلطان بن بجاد وضياد بن حثلين وغيرهما من الرؤساء بفيصل الدويش على معيد واحد هو المطالبة باعلان الجهاد ، ولقيت دعوتهم العدى المستجاب في أرجاء الدولة السعودية .

=====

(١) هلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ٤٣٧ -

٤٣٨ ،

قدرى قلعجي : موعد مع الشجاعة ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ١٢ .

وعادت الفوضى من جديد بعد أن أوشكت على الهدوء بسبب هذا العمل الاستفزازي من قبل القوات البريطانية والعراقية .

فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن عالج الموقف بحكمته المعهودة فأرسل برقية احتجاج الى الميجر سير . ل . برث باليوز M. Sair Bairth Balioz وكيل دولة بريطانيا في البحرين رقم ٢٧/٣ وتاريخ ١٦ رمضان ١٣٤٦ هـ الموافق ٨ مارس ( آذار ) ١٩٢٨م قال فيه ما نصه :

" ..... أرجو منكم أن توصلوا بأسرع مايمكن لسعادة الكولونيل رئيس الخليج الفارسي ليقدم للحكومة البريطانية بمجموع الجهود والمعائب التي نلاقيها بأسباب أعمال حكومة العراق ، وفي المدة الأخيرة بعد أن اضطررنا فيعمل الدويش للرجوع الى دياره ، وبعد أن ضيقنا عليه جميع أنواع التضييق ، واقنعنا أهل نجد أننا سنحل الخلافات التي وقعت بسبب أعمال حكومة العراق بطريق المفاوضات السلمية ، وحملناهم على استنكار أعمال الدويش ، وقوطع الدويش وحوسر من كل جهة ، ولم يبق من أنواع التأديب التي لم نعملها معه الا تسيير حملة عليه ، وهذه لم توءخرها الا انتظارا لما ستأتي به المخابرات والمفاوضات من نتيجة البحث في مسألة المجرمين ، لانا لانأمن من فرار الدويش الى العراق ، وقبول حكومة العراق ، فبعد أن وصلنا لهذه النتائج بفعل ما بذلناه من الجهود واستتب الأمن لم نشعر الا بالطائرات تنذر قومنا في ديارنا بأنهم سيكونون عرضه لنيران الطائرات ثم لم نشعر بعد ذلك الا بأن الطائرات تجاوزت حدودنا ، وضربت في ديارنا ، لذلك كان لهذا الحادث أثره العظيم في نجد بعد ذلك الهدوء الذي ساد البلاد ، فقد هاج عمل موظفي العراق بضربهم لديارنا سائر أهل نجد ، وأوجد في نجد حالة لانستطيع أن نعذر ماينتج عنها ، وانا نلقي تبعية كل ما حدث ويحدث من الحوادث على عاتق أولئك الموظفين الذين أتوا فعلتهم الشنعاء النكراء بغير تبهر بالعواقب ولذلك نحتج بشدة على ما يأتي :

(١) على تعدى الطائرات حدودنا ، والقائها انذارات على عرباننا .

(٢) على اعتداء الطيارات على الأمنين من رعايانا في ديارنا مما لا يقره قانون دولي ، وليس هناك أى سبب موجب يجبر عليه ، وأحسب أن أؤكد للحكومة البريطانية أن هذا أبلغ سهم أصيبت به العلاقات الودية بين نجد والعراق وأن نتيجة التهيج الذي حصل في نجد مما نخشى أن يولد حوادث جساما من بعده لسنا بمسؤولين عن شيء منها ، وإنما يسأل عنها من اعتدى من غير سبب وحرك الفتنة بعد سكونها . وهذا مانرجو منكم ايصاله باسرع ما يمكن .  
(١)

وعلى أثر ذلك استأنفت المفاوضات بين الحكومتين والتي انتهت بعقد مؤتمر بجدة في ذى القعدة ١٣٤٦ هـ الموافق مايو ( آيار ) ١٩٢٨ م والذي انتهى بالفشل بسبب الاختلاف على بناء المخافر كما هو مشار اليه في الفصل السابق .

فتأزم الموقف ، وعاد الملك عبدالعزيز الى الرياض لعلاج الأوضاع الراهنة مع تطوير أسلوب الوفاق بشكل يتناسب مع تعامد الأحداث في المنطقة فكان عقد مؤتمر الرياض عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م كمحاولة أخيرة للجهود السلمية التي بذلها لعلاج هذه المشكلة .



=====

(١) موعسة الملك عبدالعزيز الاسلامية : الرياض ، وثيقة رقم ١١٥٨ ، رسالة من الملك عبدالعزيز الى الوكيل البريطاني في البحرين بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٤٦ هـ .

مؤتمر الرياض عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م

ودخلت فتنة فيعمل الدويش عامها الثالث رغم أن الملك عبدالعزيز لم يترك وسيلة من وسائل السلم الا واتخذها ، فصبر على تعنتهم — وكبريائهم طول هذه الفترة على أمل أن يعودوا الى رشدهم لكنهم ساروا في الطريق المعاكس ، فأمعنوا في الغواية ، وتمادوا في الباطل (١) ، واستمروا في العصيان والتمرد ، والخروج على السلطة الشرعية في البلاد . ومع كل ذلك لم ييأس في اتخاذ كل السبل من أجل اصلاحهم — واعادتهم الى الحق ، فواصل جهوده السلمية في الداخل والخارج ، وجند لهذه المهمة مجموعة من العلماء بهدف توعيتهم وايضاح طريق الصواب لهم .

فدعا الى عقد مؤتمر عام في الرياض يحضره العلماء وأصحاب الرأي وحدد يوم ١٥ ربيع الآخر ١٣٤٧ هـ / ٢٩ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٨ م لعقد ذلك المؤتمر لمناقشة تلك الأوضاع المضطربة في البلاد . وقد استجاب العلماء وأصحاب الرأي لتلك الدعوة الخيرة فساروا الى الرياض ، ونظرا لتأخر قدوم بعض الذين وجهت لهم الدعوة ، فانه تأجل انعقاد المؤتمر عن مواعده المحدد ريثما يعمل الباقين ، وهذا أتاح الفرصة لمناقشة بعض الموضوعات التي سوف تعرض على المؤتمر من قبل الذين تم وصولهم ، فعقدت العديد من الجلسات تم فيها تبادل الآراء مع الملك عبد العزيز حول القضايا التي سوف تعرض في المؤتمر .

وفي ٢٢ جمادي الأولى ١٣٤٧ هـ / ٥ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٨م عقد المؤتمر في قصر الملك عبدالعزيز بالرياض واشترك فيه العلماء وأبناء الأسرة المالكة وأمراء المناطق والمدن والقرى والهجر وروءساء القبائل والعشائر وكبار القادة أما باقى الحضور فقد نزلوا في دار الضيافة حتى نهاية المؤتمر .

ولما اكتمل الحضور وأخذ كل منهم المكان المعد له افتتح

=====

(١) أحمد عبد الغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٩٧٧ .

الملك عبد العزيز المؤتمر في جلسته الأولى بخطاب عرض فيه الأسباب التي دعت له لعقد هذا المؤتمر حيث قال :

"..... ان شفتي عليكم وعلى ما من الله به علينا وخوفي من تحذيره سبحانه وتعالى في قوله تعالى : " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " دعاني لأن أجمعكم في هذا المكان أولاً : ما أنعم الله به علينا فنرى ما يجب عمله لشكران هذه النعمة . ثانياً : لأمر بـدا في نفسى ، وهو : أنني خشيت أن يكون في صدر أحد شئ يشكوه مني أو من أحد نوابي وأمرائى باسائة كانت عليه أو يمنعه حقاً من حقوقه... فأردت أن أعرف ذلك منكم ، لأخرج أمام الله عز وجل بمعذرة من ذلك وأكون قد أديت ما علي من واجب . ثالثاً : لأسألكم عما في خواطركم وما لديكم من الآراء مما ترونه يملحكم في أمور دينكم ودنياكم .... "

بعدها أشار الى ما كانوا عليه من الفرقة والتمزق ، وجهوده في سبيل توحيد هذه البلاد وما أنعم الله عز وجل عليها من الأمن والاستقرار . ثم حدد موضوع المؤتمر في قوله :

"..... جمعتكم هنا في هذا المكان لأمر واحد ، ولا أجزى لأحد أن يتكلم هنا في غيره . ذلك هو النظر في أمر شخصيتي ، فينبغي أن تجتنبوا في هذا المجلس الشذوذ عن هذا الموضوع ، أما الأشياء الخارجة عن هذا الموضوع فسأعين لكم اجتماعات خاصة وعامة في غير هذا الاجتماع العلني ..... "

ثم أعلن تنازله عن الحكم على أن يختار أحد أفراد الأسرة المالكة خلفاً له ، وتعهد بمساعدته ومواءمته اذا تم ذلك . فتعالى الأصوات مجمعة على اختياره ولا تريد له البديل .

وبعد أن أكد له الجميع استمرار الولاء والطاعة طلب منهم ايضاح ما أشكل عليهم نحوه ، ومنحهم الحرية في هذا الشأن .

فتكلم العلماء . و خلاصة ما قالوه : " ..... اننا نبرأ الى الله أن نكتم ما ظهر لنا من الحق أو أن تأخذنا في الله لومة لائم ..... ولا علمنا من سيرتك وأعمالك الا حرمك على إقامة شعائر الاسلام



واتباع ما أمر الله به ورسوله عليه السلام في أعمالك ... " .

ثم تكلم الحاضرون وناب في الحديث عنهم فريق من كبارهم :  
أعربوا عن شكرهم وتقديرهم لجهوده في سبيل خدمة الدين والوطن وكذلك  
جهود أسلافه ثم قالوا :

" ... لقد علمتنا كما يجب علينا في ديننا ، فأعنتنا على هجراتنا ،  
وبنيت لنا المساجد ، وقدمت لنا العلماء ، وأشركتنا في بيت المال ،  
ورحمت ضعيفنا ووقرت كبيرنا ، ونبرأ الى الله أن ننازعك الأمير أو أن  
نترك من ينازعك ما أقمت فينا الصلة .. فأنت جزاك الله عنا خيرا  
لم تقصر علينا في شيء ... أما وقد ألححت علينا في القول . فان كان  
هناك اشكال لدينا ، ففي بعض الأمور نسردها أمامك وأمام العلماء ،  
لأن لبعض الناس في بعضها شبه وبعضها في نفوس الناس من أمرها الشيء  
الكثير ونحن نعرضها على مسامع الجميع اذا سمحت لنا بذكرها . فقال :  
" كل ما بد لكم في أمر أعمالنا فلا تكتموا منه شيئا " .

وعلى أثر ذلك طرح للنقاش عدة أمور وهي : اللاسلكي . مدعين  
أنها من أعمال السحر ، وهو محرم في الاسلام ، وكذلك عدم ارسال دعاة  
الى أطراف البلاد لتعليم الناس أمور الدين .

أما الأمر الذي أزعجهم ، واعتبروه خطرا يهدد أمنهم —  
واستقرارهم ، فهو بناء الحصون العسكرية على الحدود من قبل حكومة  
العراق ، وبينوا أن العبر على هذا الأمر لا يقنعهم فيه غير أمرين —  
هما :

أولا : أن تحكم الشريعة الاسلامية في أنهم اذا سكتوا عليها ليس  
عليهم حرج .

ثانيا : أنه لا يوجد عليهم من هذه الحصون ضرر في دينهم وأوطانهم —  
أجلا أم عاجلا .

ومن الأمور التي طرحت للنقاش أيضا مسألة الجهاد ، ولماذا لم

يستمر ؟

ولما فرغ المتحدثون ووصلوا الى هذا الحد قال الملك  
عبدالعزیز : وهل هناك من شيء آخر ؟ ثم كرر هذا السؤال مرارا ٠٠٠٠  
فأجابوا ليس لدينا شيء غير ما تقدم ذكره أمام الجميع .

فالتفت الملك الى العلماء وقال : ليتكلم العلماء بما عندهم  
من شبه البعض في مسألة اللاسلكي أولا :

فذكر أخذهم فتوى العلماء في شأنها وخلاصة ما جاء فيها :  
" أنهم لا يعلمون دليلا على تحريمها من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله  
عليه السلام ولا من أقوال أحد من العلماء ، ولا من أخبار من رواها من  
الثقة ، ومن يحرمها فهو مفتر على الله عز وجل الكذب " .

أما مسألة ارسال الدعاة الى منطقة الأطراف ، فقد ذكر الملك  
أنه أرسل دعاة الى جميع المناطق ماعدا بعض قبائل شمال الحجاز الذين  
دخلوا في حكمه موءخرا - ويقعد بهم قبيلة بنى مالك - فهو لا نسعى  
الى ارسال دعاة اليهم لتعليمهم أمور الدين الاسلامي الحنيف ، ثم  
التفت الى العلماء وسألهم ان كان هناك تفسير منه في هذا الجانب .

فكانت اجابة العلماء التأكيد على ما ذكره وأنه مسلم بهذا  
الأمر وعامل به بكل جهد .

أما مشكلة بناء الحصون العسكرية على الحدود من قبل الحكومة  
العراقية ، فقد بين لهم نتائج مفاوضات موءتمرة جدة وأن الحكومة  
البريطانية متمسكة بهذه الحصون وحمل مسؤولية ذلك فيصل الدويش  
بسبب هجماته المتعددة على حدود العراق ، لأنهم يزعمون أنها مابنية  
الا مخافة شرهم .

وأمام هذه الاجابة رد الأخوان مجمعين على برائتهم من عمل  
فيصل الدويش وأتباعه ، وأنهم قاطعوه ومن تبعه ، وهم على استعداد  
لمهاجمته ومجازاته وسمموا على وجوب هدم الحصون . وقد شارك العلماء  
الأخوان على هذا الموقف تجاه الحصون العراقية موضحين خطرها وضرورة  
اجتهاد الملك عبدالعزیز على ازالتها ، لأن هدمها ليس اجتهاد فقط بل

دفاع عن الدين والوطن .

وختم الملك عبدالعزيز هذه الجلسة من المؤتمر معلناً أن مشكلة الحصون وأمر الجهاد سوف يعقد لها اجتماع خاص ينتخب لحضوره خمسين رجلاً فقط ثم قام الجميع معلنين ولائهم وطاعتهم مجدداً للملك عبدالعزيز وهم يقولون :

" نبايعك يا عبد العزيز على السمع والطاعة وأن نقاتل من تشاء عن يمينك وشمالك ولو دفعتنا الى البحر لقطعناه ... نبايعك على أن نقاتل من ينازحك ونعادي من يعاديك ونقوم معك ما أقمت فينا هذه الشريعة الاسلامية " .

وأخيراً قام الجميع وجددوا البيعة معلنين طاعتهم واخلاصهم للمليك والوطن .  
(١)

وفي المساء من نفس اليوم عقد اجتماع آخر حضره الخمسين الذين تم اختيارهم لمناقشة أمر الحصون والجهاد ، ثم تلا ذلك عدة اجتماعات خاصة ، لكنه لم ينشر عما دار فيها من نقاش وما اتخذ بشأنها من قرارات .

(٢)  
وفي نهاية المؤتمر عاد الجميع الى أوطانهم يحملون في نفوسهم أمدق الولاء والاخلاص وأعمق المودة . والتقدير لهذا العاهل الكبير .

ومن أهم نتائج هذا المؤتمر نجاح الملك عبدالعزيز على جمع كلمة أهل نجد ، وإشارة حميتهم ضد هؤلاء المتمردين ومن التف حولهم من الأخوان المتطرفين . فاستمرار الولاء والطاعة ، وتجديد البيعة ، وبرائتهم من فيعل الدويش واتباعه لهو أمدق دليل على ذلك . كما أن لهذا المؤتمر دور فعال في إزالة الشكوك وإسكان الضجة التي

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٢٧ ، ٦ رجب ١٤٠٧ هـ ، ص ٣ .

(٢) عبد الله العلي الزامل : أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ،

ص ٢٦٢ .

(٣) N.A.U.S.A. : 722/17, No. 95 The Riyadh Conference.

Date : 23, March, 1929.

اثيرت حول ادخال الملك عبدالعزيز المختبرات الحديثة الى البلاد عندما  
أفتى العلماء بعدم وجود نص شرعى على تحريمها فكان لذلك أثره على  
تقبل هذه الظاهرة الجديدة في البلاد .

أما فيصل الدويش ، وسلطان بن بجاد ، وضيدان بن حثليــــــــــــن  
واتباعهم فلم يحضروا المؤتمرات (١) وهذا يؤكد بجلاء خروجهم عن الطاعة  
والجماعة ، وهذا أمر نهى الله عز وجل عنه في قوله تعالى : " يا أيها  
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " . (٢)

لأن هذا الاختلاف يوؤدي الى عدم الوفاق والذي يتطور في نهاية  
الأمر الى هدام مسلح يوؤثر على الدولة ، وقد أشار الله عز وجل في  
كتابه الى هذه النتائج في قوله تعالى : " وأطيعوا الله ورسوله  
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وأمروا أن الله مع الصابرين " . (٣)

ويعتبر هذا المؤتمر انموذجا أمثل في تطبيق أسس نظام الحكم  
الاسلامي القائم على تحكيم الشريعة الاسلامية .

فالملك عبدالعزيز رد هذا الخلاف القائم بينه وبين الأخوان  
الى أحكام الشريعة الاسلامية عندما عقد هذا المؤتمر الكبير كما في  
قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول أن كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا " . (٤)

كما طبق نظام الشورى الاسلامي عندما أخذ رأى العلماء وغيرهم  
أثناء انعقاد المؤتمر لقوله تعالى : " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو  
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم  
في الأمر " وقوله تعالى أيضا " والذين استجابوا لربهم واقامــــــــــــوا  
(٥)

=====

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣١٩ ،

سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٩١ .

(٢) سورة النساء : آية ٥٩ .

(٣) سورة الانفال : آية ٤٦ .

(٤) سورة النساء : آية ٥٩ .

(٥) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

(١) العلة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون " .

ونظام الشورى الذي طبقه الملك عبد العزيز في هذا الموءتمر  
مكن من استطلاع الآراء بهدف التوصل الى أقرب الأمور للحق والعدل لقوله  
تعالى : " وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى " (٢)

وكان يهدف من وراء ذلك الى اشاعة الأمن والطمأنينة في النفوس  
وما يترتب عليه من استقرار الأوضاع في البلاد .

وكذلك أعطي الحرية الكاملة في النقاش عندما قال : " .....  
ولكل من أراد الكلام عهد الله وميثاقه وأمانة أنه حر في كل نقـد  
ببينه ، وأنه لا مسوءولية عليه ، واني لا أبيع لأحد من العلماء ولا من  
غيرهم أن يكتنم شيئا من النقد ، وكل من كان عنده شيء فليبينه ، ولكم  
علي أن كل نقد تذكرونه فما كان واقعا أقررت به وبينت سببه وأحلت  
حكمه الى الشرع ، وما كان غير بين وهو عندكم من قبل الظنون فلكم  
على عهد الله وميثاقه انني أبينه ولا أكتنم عليكم منه شيئا ، وأما  
الذي تظنونونه مما لم يقع فانا أبينه لكم وأحكم في كل ما تقدم شرع الله  
فما أثبتته أثبتته وما نفاه نفيتته " (٣)

عمل كل ذلك لأن هذا أمر أقره الاسلام في أوسع نطاق فمنح كل  
فرد النظر والتفكير وابداء الرأي في كل ما يفيد وينفع ويحقق مصلحة  
وطنية في حدود تعاليم الشريعة الاسلامية . (٤)

وقد لاحظنا من خلال عرض أحداث هذا الموءتمر مدى تحقيق ذلك  
فالملك عبدالعزيز أعطي الحضور الفرصة الكاملة حتى أدلي كل منهم برأيه  
كما هو مشار اليه سابقا ، وقد حظيت هذه الآراء باحترام وتقدير الجميع .

=====

(١) سورة الشورى : آية ٣٨ .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٥٢ .

(٣) صحيفة أم القرى : عدد ٢٠٨ ، ٦ رجب ١٣٤٧ هـ ، ص ٣ .

(٤) سليمان عبدالرحمن الحقييل : في آفاق التربية الوطنية في المملكة

العربية السعودية ، ص ٧٥ - ٧٨ .

وهذا يعبر عن مدى التلاحم بين القيادة والشعب والذي كان  
من نتائجه تقرير المساواة فلا فرق بين الحاكم والمحكومين الا بالتقوى  
كما هو واضح أثناء سير أحداث الموءتمر امثالاً لقوله تعالى : " يا  
أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل  
لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم " .<sup>(١)</sup>



### معركة السبلة ونتائجها

كان من المتوقع أن تهدأ الأمور بعد مؤتمر الرياض عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨م لأنه كشف النقاب عن الأمور التي كانت محل أخذ ورد عند الإخوان مثل استخدام المخترعات الحديثة ، وأسباب بناء الحصون العراقية .. وغيرها ، وبهذا تحطمت نوايا المتمردين الخارجين عن طاعة الحاكم أمام قرارات مؤتمر الرياض .

أما فيصل الدويش ، وسلطان بن بجاد وفيدان بن حثلين رؤوس الفتنة فقد طلبوا للمحاكمة أمام الشرع لكنهم رفضوا ، لأن الاحتكام إليها فاضح لأمرهم وممزق لستار التمويه الذي يسدلونه على نواياهم الخبيثة ، وقاض على مطامعهم فتظاهروا بأنهم يعملون باسم الدين (١) فأعلنوا في بعض الهجر أنهم قاثمون بأمر الدين واقامة الشريعة الاسلامية (٢) ، وأرادوا استغلال الاستياء العام الناشء عن نقض العراق للعهد والمواثيق ، فأعلنوا بأنهم ينوون غزوا العراق وهدم الحصون التي انشئت بصورة مخالفة للمعاهدات (٣) فخرجوا عن طاعة السلطان الحاكم وفارقوا الجماعة غير ممثلين بقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " . (٤)

ثم تقلدوا السلاح ، والتف حولهم شذمة من البادية بدوافع وأطماع مختلفة وتأثيرات متعددة ففيهم ضعيف العقل الذي لا يستطيع التمييز بين الصحيح والخطأ ، ومنهم من لا يجد رزقه الا في ظل الانقسام والفوضى ، ومنهم المغالون ، وبعضهم مفتون بالانقسام لاتظهر سلطته بغيره ، بالاضافة الى الساعين لمعاليهم الذاتية ، والمغرر بهم من البسطاء ، والمجتهدين

=====

(١) عبد الله العلي الزامل : أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ،

ص ٢٨٨ .

(٢) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٩٨ ،

أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٢٠ .

(٣) عبد الله العلي الزامل : المصدر السابق ، ص ٢٨٨ .

(٤) سورة النساء : آية ٥٩ .

دون علم أو فهم للحقيقة<sup>(١)</sup> كما أن دافع القرابة والعصبية القبليّة له دوره الأعظم في هذا التكتل البغيض ، فغالبيتهم من مطير وعتيبـــــة والعجمان قبائل روءساء الفتنة الثلاثة والجميع يفتقد الى عقيدة راسخة يقاتل من أجلها .

وترك سلطان بن بجاد الغطف لقربها من الرياض ، ولحق بفيصل الدويش ومن معه ، وبينما هم متجهون شمالا<sup>(٢)</sup> اعتدوا على قافلة كبيرة للتاجر المشهور ابن شريدة - من أهل القصيم - وهي في طريقها من بريدة الى دمشق ، وقد حاول ابن شريدة ورجال قافلته مقاومة هذا الاعتداء الأثيم لكنهم لم يستطيعوا فقتلوا جميعا ، وسلب الطامعون باقي قافلتهم ، وبعد ارتكاب ابن بجاد ورجاله هذه الجريمة الشنعاء واصلوا سيرهم حتى التقوا بفيصل الدويش شمال القصيم استعدادا لشن هجوم شامل على الأراضي العراقية .<sup>(٣)</sup>

كما أن سرية بقيادة فرحان بن مشهور من قبيلة الرولة - أحد العصاة - أعتدت على مجموعة صغيرة من رجال الأمير عبد الله بن جلوي - أمير الأحساء - ففتكت ببعض رجالها ، وكذلك شن فيدان بن حثليـــــن الغارات على بادية العراق والكويت فغجت من اختلال الأمن على أراضيها .<sup>(٤)</sup>

فقد عاشوا في الأرض فسادا ، فروعوا الأمنين ، وأزهقوا أرواح الأبرياء ، وأخذوا الأموال بدون حق ، لأنهم حكموا على من عاداهم بالكفر ، واستباحوا دمه وماله<sup>(٥)</sup> فبلغ تمردهم أوج قوته ، فواصلوا غاراتهم على

=====

(١) عبدالله محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٣) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريـــــب : عبدالله صالح العثيمين ، ص ٢٦ .

(٤) خير الدين الزركلي : المصدر السابق ، ص ٤٨٦ .

(٥) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٩٠ .



العراق والكويت وكذلك سلب القوافل التجارية<sup>(١)</sup> فكان لهذا العمل  
أسوء الأثر على كافة أنحاء البلاد .

كل ذلك جعل الملك عبدالعزيز يقرر المواجهة الحاسمة ، لأن  
الأمر بلغ منتهاه ، فقد أعطاهم من الفرص ما عجزت عقولهم عن استثمارها  
حتى أصبحوا بهذا العمل المشين مجرمين في نظر الشرع الاسلامي . فهم  
بغاة خرجوا عن طاعة الحاكم بغير حق ، والبغي محرم في الشريعة  
الاسلامية لقوله تعالى : " قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما  
بطن والاثم والبغي بغير الحق " .<sup>(٢)</sup>

وعقوبة البغي كما في قوله تعالى : " وان طائفتان من  
المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى  
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما  
بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين " .<sup>(٣)</sup>

وكذلك محاربون وقطاع طرق وعقوبة ذلك كما في قوله تعالى:  
" انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن  
يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من  
الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم " .<sup>(٤)</sup>

لكن الملك عبدالعزيز تريث في اتخاذ هذا القرار الحاسم ،  
لأن خطته تقوم على أساس حصرهم في داخل حدوده ، ولن يتحقق ذلك الا اذا  
أخذ عهدا من الحكومة البريطانية بتسليمها من يلجأ اليها من العصاة ،  
أو منعهم من الالتجاء الى أراضيها - الكويت والعراق وشرق الأردن -  
وأمر على هذا الموقف حتى تسلم ذلك التعهد .<sup>(٥)</sup>

=====

F.O.: 371/13737. No. 4056, Attack by rebel of Dêw- (١)  
ish and Ibn Saud's tribes. Date: 16, August, 1929.

(٢) سورة الاعراف : آية ٣٣ .

(٣) سورة الحجرات : آية ٩ .

(٤) سورة المائدة : آية ٣٣ .

(٥) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ،

ج ٢ ، ص ٤٨٦ - ٤٨٧ .

وقبل أن ينطلق من الرياض أرسل الأمير عبد الله بن جلوي أمير الأحساء بالاستعداد فجهز جيشا بقيادة ابنه الأمير فهد بن جلوي وأرسله إلى المنطقة الشمالية لعرقلة قبيلتي شمر والعجمان ، كما أوكل إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل ، مهمة عرقلة حركات ابن مشهور الذي كان قد التف حوله أتباعه من عنزة وأفراد من شمر ، وبذلك استطاع أن يؤمن جناحه الشرقي والشمالي (١) وكذلك جعل من ابنه الأمير فيصل - نائب الحجاز - قائدا عاما لحاميات مكة المكرمة والمدينة المنورة وتوابعها تحفظا للطوارئ وتأمينا للتموين من جدة للقعيم إذا احتاج الأمر إلى ذلك . (٢)

وبعد أن أكمل كافة الاستعدادات تحرك من الرياض في ٢٢ رمضان ١٣٤٧ هـ / ٣ مارس ( آذار ) ١٩٢٩ م على رأس جيش من حاضرة وبادية نجد ، وبينهم عدد من الأخوان الناقمين على روءوس الفتنة الثلاثة ، ومن التف حولهم ، فنزل بريدة ، كما وصل الأمير سعود على رأس سرية كبيرة إلى النبقية - من قرى القعيم - والتي اكتملت فيها كافة القوات ، وعندما وصلها الملك عبدالعزيز قرر الانتقال بجيشه إلى الزلفي - جنوب شرق القعيم - حيث عسكر فيها .

أما فيصل الدويش وسلطان بن بجاد ومن التف حولهما فقد عسكروا في روضة السبله (٣) فدارت المفاوضات بين الطرفين ، ونصحهم الملك عبدالعزيز بالتسليم بواسطة بعض العلماء حقنا لدماء المسلمين فالصلح واجب بين المسلمين كما في قوله تعالى : " إنما المؤمنون أخوة " (٤)

=====

(١) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب عبد الله

صالح العثيمين ، ص ١٢٩ .

(٢) إبراهيم بن عبد الرحمن بن خميس : أسود آل سعود وتجربتي في

الحياة ، ص ١٧٢ .

(٣) روضة السبله : روضة معروفة قريبة من بلدة الزلفي على بعد ٢٠ كم

منها .

محمد عبد الله بن بليهد : ماتقارب سماعة وتباينت أمكنته وبقاعه

تحقيق محمد بن سعد بن حسين ، ص ٢٥٩ .

(٤) عبد الرحمن بن ناصر : عنوان السعد والمجد ، ورقة ٢٥١ - ٢٦٧ ،

سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١٩٢ .

فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون" (١) وكذلك مقدم على القتال لقوله تعالى : " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما " (٢)

وعلى أثر ذلك قدم الى معسكر الملك في الزلفي عبدالعزيز فيصل الدويش ممثلاً لقبيلة مطير وماجد بن خثيلة ممثلاً لقبيلة عتيبة يطلبون العفو وحل الخلافات بالطرق السلمية ، كما تكلفوا بتعويض قافلة ابن شريدة، لكن الملك عبدالعزيز طلب تحكيم الشريعة الاسلامية في أمرهم فعاد الرسولان يحملان الخبر الى قومهما .

وبعث اليهم الملك العالم الشهير عبدالله العنقري (٣) وفوضه في حل هذه القضية رجاء أن يعودوا الى رشدهم ، وبالرغم من الجهود التي بذلها مندوب الملك الا أنهم لم يستجيبوا لها، وعلى أثر ذلك تحرك الملك بحيشه من الزلفي حتى نزل قرب معسكرهم في السبلة وكرر الدعوة اليهم بالتسليم وتحكيم الشرع فيما شجر بينهم لقوله تعالى : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " (٤) وقوله تعالى : " ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين " (٥)

وفي هذه المرة قدم فيصل الدويش الى المعسكر معجوباً بشمانية خياله من قبيلة مطير بوصفهم حرساً خاصاً له ، فدخل الخيمة

=====

(١) سورة الحجرات : آية ١٠ .

(٢) سورة الحجرات : آية ٩ .

(٣) عبدالله العنقري من مواليد ١٢٨٨ هـ في ثرمدا١٠ ، قرأ القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب ، ثم شرع في طلب العلم على يد كبار العلماء ، حيث انتقل من مكان الى آخر ، ثم اشتغل بالتدريس حتى أصبح من كبار العلماء في عصره . تولى العديد من المناصب الحكومية وله العديد من المؤلفات الدينية وأشهرها الحاشية على الروض المربع ، وظل يواصل نشاطه حتى توفي عام ١٣٧٣ هـ في الرياض .

محمد بن عثمان القاضي ؟ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث

السنين ، ج ٢ ، ص ٩ - ١٤ .

(٤) سورة النساء : آية ٦٥ .

(٥) سورة الأنعام : آية ٥٧ .

الملكية ، ودارت المحادثات بينهما ، لكن الملك عبدالعزيز أمر على  
تحكيم الشريعة الإسلامية في هذا الأمر ، وعاد فيعمل الدويش الى قومه  
على أن يرد الجواب في الغد وإذا لم يرد الجواب فذلك يعني الحرب .<sup>(١)</sup>

وبهذا أثبتت المناقشات مع هؤلاء المتمردين عدم جدواها  
إذا لم يكن لديهم الاستعدادات للتنازل ، فالأخوان الذين حاربوا مع  
الملك عبدالعزيز يواجهون جيشه الآن في السبلة<sup>(٢)</sup> في ظروف كانت  
البلاد في أمس الحاجة الى الوحدة والتماسك ، ولكن ماذا يفعل أكثر  
من ذلك يقول الله تعالى : " من يهد الله فهو المهتد ومن يفلل فلن  
تجد له وليا مرشدا " <sup>(٣)</sup> ويقول الكميث الأسدي :

إذا لم يكن الا الأسنة مركب  
(٤) فما حيلة المضطر الا ركوبها

وبناء على ذلك صدرت الأوامر الملكية الى قواد الجيش بتطويق  
البغاة في مكان نزولهم في السبلة ثم أرسل يدعوهم للمرة الأخيرة الى  
التسليم والنزول على حكم الشرع . الا أن البغي والجهل سيطر على  
عقولهم فلم يستجيبوا لهذا النداء الأخير .

وفي صباح يوم السبت ١٩ شوال ١٣٤٧ هـ / ٣٠ مارس ( آذار ) ١٩٢٩م  
صدر الأمر الملكي بالهجوم على البغاة ، بعد أن تم تنظيم الجيش بقيادة  
الملك عبدالعزيز في القلب بينما يقود ابنه الأمير سعود الميمنة  
والأمير محمد بن عبد الرحمن الميسرة<sup>(٥)</sup> وكذلك كان تنظيم جيش  
البغاة<sup>(٦)</sup> أما سلاحهم فكان عبارة عن البنادق والمسدسات والسيوف

(١) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب :

عبدالله صالح العثيمين ، ص ١٣٤ - ١٤٠ .

(٢) Geay Rentz : King Abdul Aziz and the Akhwan, P. 7.

(٣) سورة الكهف : آية ١٧ .

(٤) محمد المانع : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٥) صحيفة أم القرى : عدد ٢٢٤ ، ٢ ذي القعدة ١٣٤٧ هـ ، ص ١ .

(٦) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ،

ج ٣ ، ص ٢٠٧ .

والخناجر لأن الملك قرر أن يحاربهم بمثل ما عندهم من السلاح معتمداً على الله عز وجل راجياً النصر من عنده .

ودارت أحداث المعركة بين الطرفين ، وماهي الا فترة بسيطة حتى ارتد البغاة على أدبارهم مزعمين الهرب الى الارطاوية ، عندما أيقنوا بالهزيمة ، بعد أن سقط الكثير من ضحاياهم ، وامت الفوضى جموعهم ، واختل نظام صفوفهم ، وتعقبتهم الجيوش المنتصرة ، وكادت أن تفتك بمعظمهم لولا أن الملك أصدر أوامره برفع السلاح ووقف الحرب ، فعادت الجيوش المنتصرة الى قواعدها ، وانهزم من سلم من القتل الى الارطاوية والغلظ ، وكان من جملة الفارين فيعمل الدويش وسلطان بن بجاد قواد الفئة الخارجة .

فسلطان بن بجاد هرب الى الغلظ ثم سلم نفسه فيما بعد للملك فارسله الى الرياض ، حيث أودع في سجن المصمك . أما فيعمل الدويش الذي أصيب في المعركة فقد حمله رجاله وهربوا به الى الارطاوية .

وانتقل الملك بجيشه المنتصر من ميدان المعركة في السبلية الى روضة زبدة - قرب الارطاوية - فارسل انذارا الى فيعمل الدويش بأن يسلم نفسه فوراً بدون قيد ولا شرط حقنا لدماء سكان الارطاوية فرضخ الدويش لهذا الانذار وسلم نفسه محمولا على أكتاف أعوانه ، لأن أصابته كانت بليغة (١) ومن حوله أهله يبكون ويتوسلون الى الملك لكي يعفو عنه ، فأصدر أمره الكريم بالعفو عنه وولده عبدالعزیز بشرط أن يسلم نفسه في الحال . أما فيعمل الدويش فيسلم نفسه بعد شفائه من جراحه ، ولا يكون له علاقة بقبيلة مطير ، فقبل هذا الشرط .

وفي اليوم الثاني من المعركة دعا الملك عبدالعزیز الى عقد اجتماع في ساحة المعركة حضره العلماء والروعاء والقادة ، ولما اكتمل الحضور القى عليهم كلمة أوصاهم فيها بتقوى الله عز وجل والاعتبار من عاقبة من طغي واقترح من أجل ذلك أربعة أمور هي :

(١) ابراهيم بن عبدالرحمن بن خميس : أسود آل سعود وتجربتي في الحياة ،

- أن ما يتعلق بالدين من فتوى وتحليل وتحريم وأمر ونهى لا يعمل شيء من هذا بالرأى وإنما مرده كتاب الله والسنة النبوية المطهرة وفتوى العلماء .
- السمع والطاعة لولاة الأمور في كل صغيرة وكبيرة والنصح في الباطن والظاهر ، وعدم التصرف إلا بعلمهم بما يأمر به الشرع الاسلامي .
- الامتناع ومنع الأفراد والجماعات لعقد أي أمر من الأمور دون علم ولاة الأمور ، لان هذا هو الباب الذي دخل معه الفساد .
- احترام المسلمين ومن في ذمتهم في أعراضهم وأنفسهم وأموالهم كما أمر به الله عز وجل .
- وبما أن استقامة الأمور لا تتم الا بذلك فان الملك استشار العلماء فأجابوه بأن ذلك هو الحق ولا يملح الراعي والرعية الا به ، لما فيه خير البلاد والعباد .
- فلما سمع الروءساء والزعماء ذلك تلقوه بالفرح والسرور والاستبشار والقبول فقالوا : هذا ما كنا نريد ونعاهدك على قبوله . ثم قام الجميع وصافحوا الملك على هذا العهد وانفض الاجتماع وعاد الجميع الى بلدانهم بينما اتجه الملك الى مكة المكرمة عن طريق المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي والاشراف على استعدادات موسم الحج لهذا العام .<sup>(١)</sup>
- وكتب كتابا الى ممثليه في الخارج يخبرهم بحقيقة هوالة العمارة ليكونوا على علم بها عندما يسألون من قبل الدوائر الرسمية ووكالات الأنباء والصحفيين ، لأن بعض ذوي الهوى نشروا في الصحف العربية والأجنبية معلومات غير صحيحة عن هوالة العمارة .<sup>(٢)</sup>
- وبالرغم من الانتصار الكبير الذي حققه الملك على هوالة العمارة

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٢٢٤ ، ٢ ذى القعدة ١٣٤٧ هـ ، ص ١ .  
 (٢) أحمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ٩٧٨ - ٩٧٩ .

في معركة السبله الا أنه لم يضع حداً لنهاية التمرد، لأن ضيدان بن حثلين وأبناء قبيلته لم يشتركوا في هذه المعركة، فقد كانوا في حالة حرب مع الأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء بقيادة ابنه فهد في موقعة الطرار وعندما شعر ابن حثلين برجاحة كفة الأمير فهد على قواته قرر المفاوضة ، فاتفق الطرفان على أن تكون المفاوضة في معسكر الأمير فهد، لكن ما حدث أن ابن حثلين لم يعد الى قومه حتي المساء كما وعدهم فظنوا أن الأمير فهد قد قتله ، فهاجموا المعسكر في الليل فثارت نار الحرب بين الطرفين التي قتل فيها كل من فهد بن جلوي وضيدان بن حثلين (١) وكان ذلك في ١٩ ذي القعدة ١٣٤٧هـ / ٢٩ أبريل ( نيسان ) ١٩٢٩م . (٢)

وبعد هذا الحادث الموءلم خشي العجمان من الأمير عبدالله بن جلوي فهربوا الى الشمال ونزلوا الوفراء - قرب الكويت - فأمروا عليهم نايف بن حثلين ، ولحق بهم من لم يشهد المعركة من العجمان ، والتف حولهم طلاب الكسب من مطير بزعامه جاسر بن لامي، وأحد أبناء الفعم، وجماعة من عتيبة وعنيزة وغيرها، وانضم اليهم ابن مشهور وكان نازلاً الجهراء، ولما ضاقت بهم الوفراء وشح ماؤها قرروا مهاجمة الجبيل لتكون مركزاً لتحركاتهم وتموينهم فقصدها ، فاعترضهم في طريقهم قبيلة العوازم، فدارت رحى معركة بين الطرفين في ٧ محرم ١٣٤٨هـ / ٢٤ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٩م هزم فيها العجمان ومن معهم فولوا الأدبار الى نطاع ومنها عادوا الى الوفراء .

وكان فيصل الدويش الذي شمله الملك بعفوه مازال يضرر الشر في الارطاوية، فعندما وافته أخبار المتمردين وتجمعهم في الوفراء ، ورأى أن الملك بعيداً عنه في الحجاز نقض العهد ، وخرج من الارطاوية قبل حدوث وقعة رضى في ١٢ محرم ١٣٤٨هـ / ١٩ يونيو ( حزيران ) ١٩٢٩م فاجتاز الدهناء والسمان ومعه مجموعة من أبناء قبيلته وعلم وهو في اللصافة بوقعة رضى ، لكنه استمر في مسيره حتي بلغ الوفراء

(١) سانت جون فلبلي : تاريخ نجد ، تعريب أمين رويحة ، ص ٣٦٣ ، Robert Lacey : The Kingdom, P. 215.

(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز،

(١)

فاشتد به ساعد نايف بن حثلين ومن معه فولوه رشايتهم .

وعاد التمرد بزعامه فيصل الدويش أعنف مما كان عليه في السابق ، وتفاقم خطره بانضمام بعض أفراد من قبيلة عتيبة بقيادة أحد فرسانها مقعد الدهينة <sup>(٢)</sup> فأصبحوا خطرا يهدد أمن واستقرار البلاد .

فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن ضرب بيد من حديد على هؤلاء المتمردين ، فطلب من أمراءه في الأحساء والقطيف والقصيم وجائل بأن يحشدوا القوى وينهضوا للقتال وأمدتهم بالمال والسلاح ، وعاد من الحجاز الى الرياض ، وحشد أهل نجد من الحاضرة والبادية وأهل الهجر وسير جنوده لتأديب الخارجين عليه أينما وجدوا .

فسار عبدالعزيز بن مساعد - أمير حائل - على رأس سرية ، وظفر بعبد العزيز الدويش ومعه مجموعة من مطير والعجمان وغيرهم ، فدارت معركة بينهما في أم أرضمة <sup>(٣)</sup> في ٤ ربيع الآخر ١٣٤٨ هـ / ٨ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٢٩ م انتهت بانتصار عبدالعزيز بن مساعد ومقتل عبدالعزيز بن فيصل الدويش .

وسار خالد بن محمد بن عبدالرحمن الفيصل ومعه سرية من الجند الى عتيبة لتأديب مقعد الدهينة ومن تبعه من عتيبة وبني عبدالله ، يساعده في ذلك عمر بن ربيعان رئيس قبيلة عتيبة ، ومحمد بن سحيمي أحد رؤساء قحطان ومن معه من أهل الحجاز ، هذا بالإضافة الى سرية خالد بن منصور بن لوءى من أهل الخرمة ورنية .

ولما رأى مقعد الدهينة ومن معه من العصابة من عتيبة وبني

=====

(١) خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ،

ص ٤٩٠ - ٤٩١ .

(٢) مقعد الدهينة من مشايخ عتيبة وأحد قطاع الطرق المشهورين ، وبلغ من أمره أن ضرب به المثل ويقال لمن أتى بشيء عظيم : "كأنك جئت برأس الدهينة" .

(٣) أم أرضمة مورد ماء يقع بين حفر الباطن ومنهل لينة . محمد بن عبدالله بن بليهد : ماتقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه ، تحقيق محمد بن سعد بن حسين ، ص ٢٠٥ .



عبدالله من مطير أن الاخطار أحاطت بهم من جميع الجهات تفرق شملهم،  
وفر مقعد الدهينة ومن معه الى مقر الدويش وانضموا اليه، فقادهم  
الى عدة هجمات فاشلة على عرب العوازم - بين الكويت والأحساء -  
(١)  
بعدها رحل الى الحدود الشمالية يجر أذيال الهزيمة بمن معه .

بعد ذلك قرر الملك إنهاء أمرهم بصورة نهائية تفج حـدا  
(٢)  
لتمردهم وعصيانهم ، ففارض الحكومة البريطانية في أمرهم مرة ثانية،  
فلم يكن منها الا أن كررت التأكيد بأنه لن يسمح للعصاة بدخول أراضي  
العراق والكويت (٣) ثم كتب الى أمراء المدن والقرى والهجر وأهل  
(٤)  
البادية يحشد قواهم وأن يكون مكان تجمعهم في الشوكي .

وبالنظر الى رغبته في انفاذ بعض التدابير الحاسمة فيمن القى  
السلاح من العصاة ، رأى أن يعقد مجلسا للشورى في قرية الشعراء  
ومن أجل ذلك غادر الرياض في ٢٧ ربيع الآخر ١٣٤٨ هـ / ٣٠ سبتمبر  
( أيلول ) ١٩٢٩ م الى الشعراء حيث عقد مؤتمرا حضره مجموعة من  
العلماء والزعماء والقادة وبعد المناقشة اتخذت القرارات الآتية :

- من بقي حيا ممن اشترك في الفتنة وتم القبض عليه تحكم الشريعة  
في أمره .

=====

- (١) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود . ، ص ١٩٥ - ١٩٦ ،  
محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، ص ١٦٦-١٦٧ .  
(٢) F.O.: 371/13738, No. 4/148, Letter from King Abdul Aziz to General Clayton, High Commissioner for Iraq. Date: 11, September, 1929.  
(٣) F.O.: 371/13788. No. 147, Memorandum From His Majesty the King to the British Government, Date: 26, September , 1929.

(٤) الشوكي وادي بالقرب من الدهناء تجتمع فيه غدران المياه وهو منزل  
معروف في نجد :  
عبدالله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود،  
ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

- أخذ شوكة الحرب - الفرس والبندقية - من كل من قام بمولاة أهل الفساد والتخلف عن الجهاد .
- اخراج أهل كل هجرة غلب عليها الفساد وتفريقهم بين القبائل ومنعهم من الاقامة معا في مكان واحد .
- مكافأة المجاهدين الصادقين بتوزيع ما يصادر من أموال المفسدين عليهم .
- تنفيذ هذه القرارات خلال عشرة أيام (١)

وبينما كان الملك لا يزال في الشعراء مشغولا في أمر عقاب العصاة انتهز فيصل الدويش هذه الفرصة لينتقم من العوازم ، فجمع ما لديه من قوة فشن هجوما عليهم في ٢ جمادى الأولى ١٣٤٨ هـ / ٥ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٩ م فكان مصيره الهزيمة فولى جيشه الأدبار ، فلما بلغ الخبر الملك عبدالعزيز حمد الله وأثنى عليه ثم شرع في تنفيذ قرارات موءتمر الشعراء .

فكان لذلك أفضل النتائج حيث استقر الوضع في قلب نجد ، وعاد الأمن الى نصابه ، ولم يستمر في التمرد الا فيصل الدويش ومن أنضم اليه من العصاة على أطراف الحدود الشمالية ينتظرون المعير .

ومن الشعراء عاد الملك الى الرياض ، فعهد الى ابنه الأمير سعود بآدارة أمور البلاد مدة غيابه واستكمل عدة الحرب وسار الى الشوكي فوصلها في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ / ١ نوفمبر ( تشرين الآخر )

- =====
- (١) عبد الله العلى الزامل : أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، ص ٣٠٠ .
  - (٢) صحيفة أم القرى : عدد ٢٥٣ ، ١٢ جمادى الأولى ١٣٤٨ هـ ، ص ١ .

١٩٢٩م وكانت الجيوش قد احتشدت فيها وهم من أهل العارض والحوطة  
والمحمل والشعيب وسدير والوشم وبريده وعنيزة وهجر حرب وقحطيان  
والسهول وسبيع والعوازم ، وبني خالد ، ومن ظل على ولائه من هجر  
عتيبة ومطير ولكل أمير هجرة أو قرية رآية ، فبلغ عدد الرايات  
(١)  
قراية ١١٨ رآية .

ثم قام بترتيب وتنظيم جيشه واتخذ كافة التدابير لحصر  
المتمردين من جميع الجهات ، فقد سبق له أن أخذ عهداً من الحكومة  
البريطانية بمنعهم من الدخول الى أراضي الكويت أو العراق أو شـرق  
الأردن (٢) وبهذا لن يكن لهم ملجأ وراءهم ، كما أمر قبل خروجه من  
الرياض الأمير عبدالعزيز بن مساعد بأن يخرج بجنوده من حائل ، وتنضم  
اليه الهجر من قبائل شمر ومن تبعهم في تلك الأطراف ويعسكرون قـرب  
حدود العراق لكسر شوكة المتمردين اذا حاولوا الفرار من ناحية الغرب .  
وفي الوقت نفسه أمر عبدالمحسن الفرم - أحد مشايخ قبيلة حـرب -  
أن يسير بمن معه الى حفر الباطن ويقيم فيه ، كما أمر سرية من  
جنوده بأن تسير الى قبيلة العوازم . ومهمة هؤلاء منع المتمردين  
(٣)  
اذا ارادوا الفرار والتفرق بين القبائل خشية العقاب .

ولما رأى المتمردون هذا الحصار وأن الأرض قد ضاقت بهم بما  
رحبت ، قرروا المفاوضة مع الملك عبدالعزيز فأرسل اليه زعيمهم فيصل  
الدويش وفدا برئاسة الحميدى بن مفلوح يحمل خطاباً منهم وذلك بتاريخ  
٩ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ / ١١ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٢٩م يطلب فيه  
الدويش العفو والأمان ونسيان مافات ، ويناشده ألا يلجئه الى الكفار .  
ونظرا لما عهد عن الملك عبدالعزيز من تسامح فانه لم يتردد

=====

- (١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ٢ ، ص ٤٩٧ .  
(٢) F.O.: 371/13738. No. 1413151, Letter from Hamssa to the British Agent and Consul. Date:15/9/1929, and No.:5574, Ibn Saud's Complaint Against Lr-  
ago, and Kuwait's attitude towards rebel Akh-  
wan , Date : 29 October, 1929.  
(٣) عبدالله العلي الزامل : أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص

فى اجابة طلبه وكان بتاريخ ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ / ٣٠ نوفمبر  
( تشرين الآخر ) ١٩٢٩ م وفي الوقت نفسه ذكره ببطلان حجه وأن رسالته  
هذه تنطوى على المكر والخديعة بعد أن سدت في وجهه جميع المسالك،  
ومع كل هذا أعطاه الأمان وبعض من معه بشرط أن يستسلموا ويخضعوا لحكم  
الشريعة الإسلامية بلا قيد وشرط .<sup>(١)</sup>

وفي نفس الوقت نجد أنه بعد أن اكتملت الاستعدادات والتنظيمات  
واتخاذ كافة التدابير اللازمة تحرك الجيش السعودي من الشوكي فـي  
٨ رجب ١٣٤٨ هـ / ٩ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٩ م ، وقطع الدهناء  
ثم الصمان في طريقه الى المتمردين ، وفي ١٢ رجب ١٣٤٨ هـ / ١٣ ديسمبر  
( كانون الأول ) ١٩٢٩ م في الثمامة - جنوب حفر الباطن - وصل وفـد  
آخر من فيعل الدويش يحمل كتابين الأول بتاريخ ٤ رجب ١٣٤٨ هـ / ٥ ديسمبر  
( كانون الأول ) ١٩٢٩ م ومعه ملحق بنفس التاريخ يظهر فيها عدم ثقته  
بعفو الملك عبدالعزيز ، ويطلب أن يكون هذا العفو بلا قيد وشرط .  
أما ملحق الرسالة ففيه نوع من التهديد حيث ذكر أن الطرق لم تسد  
أمامه ، فهو يستطيع أن يفعل ما يريد ، أما الرسالة الثانية بتاريخ  
٦ رجب ١٣٤٨ هـ / ٧ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٩ م فقد كرر فيها نفس  
الطلب السابق .<sup>(٢)</sup>

وواضح من هاتين الرسالتين مع ملحق الأولى أن فيعل الدويش  
لا يريد النزول على حكم الشرع ، لأنه يعلم نتائج ذلك فهو في حكم البغاة  
والمحاربين الذين سبق ذكر حكم الشرع فيهم ، كما أنه هدد باللجوء الى  
أحد الاقطار المجاورة .

لكن الملك لم يرد على رسائل فيعل الدويش هذه المرة ، لأنه  
يعلم ماتنطوى عليه من المكر والحيلة ووضع الوفد في ضيافته وتابع

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٢٩٤ ، ٢٩ صفر ١٣٤٩ هـ ، ص ١ ،  
F.O. : 371/13738. No. 6102, Ibn Saud's measures

Against Nejdi rebels and Koweit. Date: 25 ,

November , 1929 .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٢٩٧ ، ٢١ ربيع الأول ١٣٤٩ هـ ، ص ١ - ٢ .

سيره نحو العصاة ، وعندما علم أتباع فيصل الدويش باقتراب هذا الجيش العظيم انفضوا من حوله ولجأوا الي حدود العراق فكتب الملك الى الوكيل البريطاني في العراق في ٢٤ رجب ١٣٤٨ هـ / ٢٥ ديسمبر (كانون الأول ) ١٩٢٩ م . خطاب احتجاج على ايوائهم ويطلب طردهم .

وفي ٢٨ رجب ١٣٤٨ هـ / ٣٠ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٩ م شن عبدالمحسن الفرغ هجوما على فيصل الدويش وأتباعه بالاتفاق مع بعض مشايخ بادية العراق ، مثل ابن طواله وابن سويط فهزموه ودخلوا خيمته وأخذوا مافيها وأحرقوها ، وعلموا بعد أن حققوا هذا الانتصار أن الملك في طريقه الى الباطن فأرسل اليه عبدالمحسن الفرغ أوراقا ومسودات (١) كان من ضمنها كتابين بتاريخ ١٣ رجب ١٣٤٨ هـ / ١٤ ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٢٩ م أحدهما الى الملك فيصل بن الحسين يذكر فيها فيصل الدويش أنه خرج على الملك عبدالعزيز الا أن الطائرات البريطانية طردته من العراق ، ويطلب منه أن يردها عنه ليتفرغ لحربه ويأمره بما يريد ، أما الكتاب الآخر فكان الى المستر جلوب Galobe المفتش الاداري البريطاني للمنطقة الجنوبية في العراق يرجوه أن يعتبره من رعاياه ويأمر بما يريد . (٢)

وهاتان الرسالتان تكشف نوايا فيصل الدويش السيئة ، وتعبر عن عزمه الأكيد في الاستمرار في الشعب وتمعيد الفتنة ، رغم ما بذله الملك عبدالعزيز من جهود في سبيل قمعها . وعندما رأى فيصل الدويش أنه لا حول له ولا قوة ، وأن كتبه وخداعه لم تحقق ما يصبوا اليه . حمل أهله وسار بمن بقي معه الى بادية العراق ، فطردته القوات البريطانية من هناك فعبّر الحدود الى الكويت رغم تعهد الحكومة البريطانية . (٣) (٤) (٥)

(١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ص

٥٠٢ - ٥٠٤ .

(٢) صحيفة أم القرى : عدد ٣٠٦ ، ٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٩ هـ ، ص ١ - ٢ .

(٣) F.O.: 371/14450. No.629, Operations by Ibn Saud against Nejdi rebels. Date: 4, February, 1930.

(٤) F.O.: 371/13738. No. 5112 and No.5409, Date: 12, Oct-ober, 1929.

(٥) F.O.: 371/13738. No. 5418, Ibn Saud's behavior against rebal Akhwan. Date: 21, October, 1929.

وفي ٥ شعبان ١٣٤٨ هـ / ٥ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣٠ م قدم الى الملك عبد العزيز في شعب الباطن - قرب الحدود العراقية جنوب Gelob المفتش الاداري لبادية العراق الجنوبية ، وأخبره أن الحكومة البريطانية لم تأذن بضرب الدويش بحجة أن معه نساء وأطفال لكنهم طرد من الأراضي العراقية رغم أنه طلب أن يكون من رعايا العراق، فرحل الى أراضي الكويت عن طريق الجهراء ، وذكر أنه لا يمكن له أن يتعقبه ، لأنه موظف عراقي .<sup>(١)</sup>

وفي نفس اليوم أبرق الملك عبد العزيز الى الوكيل البريطاني في العراق ، يذكره بأن حكومته تعهدت بطرد العمدة من أراضي العراق والكويت وشرق الأردن ، وينذره بطردهم أو السماح له بمطاردتهم أينما ذهبوا<sup>(٢)</sup> فرد عليه الوكيل البريطاني في اليوم الثاني يخبره بأن حكومته جادة في الترتيبات اللازمة لخراج العمدة من حدود الكويت .<sup>(٣)</sup>

وكان فيعمل الدويش عندما عبر الحدود الى الكويت التجسس الى القنصل البريطاني الكولونيل دكسن Dickson فتردد في بداية الأمر في مساعدته لانه يعلم أن ذلك سوف يغضب الملك عبدالعزيز، لكنه حينما خلع فيعمل الدويش عمامته ووضعها على رأس دكسن Dickson أشفق عليه ووافق على ايوائه . وهذه عادة قديمة ترمز الى انعدام القدرة ورجاء الحماية كما أن زعيمين من زعماء المتمردين ، وهما جاسر بن لامي من قبيلة مطير ونايف بن حثلين من قبيلة العجمان وكان قدالتجأ من قبل فرحان بن<sup>(٤)</sup>

(١) أحمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠١١ - ١٠١٢ ،

خيرالدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٥٠٤ .

(٢) F.O.: 371/14450. No, 340, Prevention of rebel Akh-  
wan Crossing into Iraq or Jordan, Date : 20,  
January , 1930.

(٣) F.O.: 371/14450.No.311, Ibn Saud's Complaints as to  
His Majesty's Governments attitude Towards  
rebel Akhwan. Date: 20, January, 1930.

(٤) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، تعريب :

عبد الله صالح العثيمين : ص ١٧٧ - ١٨٠ .

(١) مشهور وجماعته الى العراق وقد اعتبرتهم الحكومة البريطانية لاجئين. رغم  
 أنها كررت تعهدها مرارا للحكومة السعودية بعدم السماح لهم بالدخول  
 الى الأراضي الكويتية أو العراقية أو شرق الأردن . (٣)

وعلى أثر ذلك دارت العديد من المفاوضات بين الملك عبدالعزيز  
 والحكومة البريطانية بشأن هواء الغارين من وجه العدالة فأبرق الوكيل  
 البريطاني في العراق الى الملك عبدالعزيز يخبره بأن فيصل الدويش ونايف بن  
 حثلين وجاسر بن لامي معتقلون في باخرة بريطانية ، فرد عليه الملك برقية  
 في ١١ شعبان ١٣٤٨ هـ / ١١ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣٠ م يطلب تسليمهم  
 تنفيذاً لتعهد الحكومة البريطانية .

وفي أثناء هذه المخابرات كان الجيش السعودي بقيادة الملك  
 عبدالعزيز يتابع سيره ويؤدب كل من صادف من العمارة أو اتباعهم حتى  
 تقرر في الأخير عقد مؤتمر في خبارى وضى - جنوب الكويت - ويرجع سبب  
 اختيار هذا المكان الى كثرة المياه والمراعي فيه واتخذت كافة  
 الاستعدادات اللازمة لهذا الاجتماع لما له من أهمية في استقرار  
 الأوضاع في هذه البلاد . (٦)

وفي ٢٠ شعبان ١٣٤٨ هـ / ٢٠ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣٠ م وصل  
 الملك خبارى وضى ، وتوقفت الحرب العسكرية مع العمارة ريثما تنتهى  
 المعركة السياسية مع الحكومة البريطانية .

وبعد الظهر وفي نفس اليوم استقبل الملك البعثة البريطانية  
 والمكونة من رئيس المعتمدين السياسيين في الخليج الكولونيل

=====

F.O.: 371/14450. No. 631 , Attitude of Iraq and Kuw- (١)  
 ait towards rebel Akhwan. Date :20 February, 1930.

F.O.: 371/14450, No. 419, Disposal of rebel Akhwan (٢)  
 refugess. Date: 23 January, 1930.

F.O.: 371/14450. No. 495, Treatment of rebel Akhwan (٣)  
 refugees in Iraq. Date:28 January, 1930.

(٤) صحيفة أم القرى : عدد ٣٠٨ ، ٩ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ ، ص ١ .  
 F.O.: 371/14450. No. 622, Date:4 February, 1930, and (٥)  
 No. 295, Date: 7, January, 1930.

F.O.: 371/13738. No. 5410, Situations in Hijaz and (٦)  
 Najd . Date: 21 September, 1931.

بيسكو Biscow والمعتد السياسي في الكويت الكولونيل دكسن Dickson ، ومعاون قائد الطيران في العراق الكندر برنست يرافقهم بعض المترجمين والكتاب والخدم ، وكان قد أعد لهذه البعثة مخيم خاص قريب من مخيم الملك .

وبعد أن استقر برجال البعثة المقام بدأت المفاوضات بين الطرفين بحضور الملك ومعه حافظ وهبة ويوسف ياسين ، واستمرت المفاوضات لمدة أسبوع ربح فيها الملك المعركة السياسية ، حيث تقرر تسليم فيصل الدويش ، وجاسر بن لامي ونايف بن حثلين اليه وأن تطارد الدبابات والطائرات البريطانية جماعات العجمان ومطير اللاجئة الى حدود العراق ، وتعوض الخسائر من قبل الطرفين .

وفي ٢٧ رجب ١٣٤٨ هـ / ٢٧ يناير ( كانون الآخر ) ١٩٣٠ م عاد الوفد مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم .

كما تم تسليم فيصل الدويش وصاحبيه في اليوم الثاني الى الملك من قبل دكسن Dickson بالنيابة عن حكومة بريطانيا أما اتباعهم من العجمان ومطير فقد قادتهم الطائرات والدبابات البريطانية الى حدود نجد ، فكان في استقبالهم سرية بقيادة عبدالرحمن الطيشي والتي نقلتهم الى المخيم الملكي ، فتشرف كبارهم بمقابلة الملك فآمن روعهم وشملهم بعفوه<sup>(١)</sup> وفي أثناء ذلك كانت الحكومة البريطانية تراقب الأحداث بكل دقة . حتى تخلعت من مشكلة الأخوان<sup>(٢)</sup> .

أما فيصل الدويش وجاسر بن لامي ونايف بن حثلين ، فقد وضعوا في مكان خاص تحت الحراسة المشددة . نقلوا بعدها في ٢ رمضان ١٣٤٨ هـ / أول فبراير ( شباط ) ١٩٣٠ م الى سجن المصمك بالرياض .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) صحيفة أم القرى : عدد ٣٠٩ ، ١٦ جمادى الآخر ١٣٤٩ هـ ، ص ١ .  
 (٢) F.O.: 371/14450. No. 450, Disposal of rebel Akhwan refugees, Date: 23 January, 1930.  
 (٣) F.O.: 371/14450. No. 432, Come over the rebel Akhwan in Kuwait, Date : 24 January, 1930.  
 (٤) احمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠١٩ ،  
 محمد عبدالقادر الاحساني : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، ص ٢٢٢ .



(١) أما فرحان بن مشهور فقد بقى في سجن العراق لأنه لم يكن  
 (٢) ذا شأن حتى يخشى بأسه وبعد المحادثات التي أعقبت اجتماع الملك  
 عبدالعزيز والملك فيصل ملك العراق ، وافق الملك عبدالعزيز على العفو  
 عن اتباعه اللاجئين الى العراق بشرط أن تطلق الحكومة العراقيين  
 سراحهم .

وبهذا انكسرت شوكة الأخوان ، فكانوا عبرة لمن تحدثه نفسه  
 بالتمرد والعصيان . مع أن لهم مواقف حربية لاتنكر ، ومعارك عسكرية  
 لاتقهر ، لكنهم شأنهم تعصب ذميم ، وغلوا عظيم ، وتمرد خطير نهى الله  
 عز وجل عنه لما له من آثار وخيمة على الشعوب .




---

(١) عبد الله العلي الزامل : امدق البنود في تاريخ عبدالعزيز  
 آل سعود ، ص ٣٥٤ .  
 (٢) عبدالرحمن نهر : عاهل الجزيرة ، ص ٢٤٣ .

## الموقف في عسير ، حركة ابن رفاعة

لقد تحدثنا في التمهيد عن عسير السراة وما كان من أميرها حسن بن عائض ، وموقف الأهالي منه ، وما ترتب على ذلك من ضم المنطقة الى الدولة السعودية عام ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م واستسلام أسرة آل عائض ونقلهم الى الرياض ، ثم ما جرى بعد ذلك من عودتهم الى عسير بعد أن أعلنوا ولاهم وطاعتهم للدولة السعودية ، لكنهم لم يستمروا على ذلك العهد الذي قطعوه على أنفسهم بل أنهم استغلوا الظروف السياسية التي كانت تمر بها المنطقة فأعلنوا تمردهم وعصيانهم في عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م ولم يحسم الموقف بشكل نهائي الا في عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م عندما تمكن الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم من الانتصار عليهم ونقلهم جميعا الى الرياض .

وفي عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ذهب الملك عبدالعزيز الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ، وكان في معيته اسرة آل عائض ، فخرج عبدالله بن عبدالرحمن آل عائض خفية ، وذهب الى عسير عن طريق الطائف وفي نيته اعلان العصيان والتمرد بعد الحصول على المال والسلاح والموئدين له ، لكنه لم يتمكن من تحقيق أهدافه ، فعاد الى مكة المكرمة في نفس العام ، وكان قد انكشف أمره فقبض عليه أمير القنفذة وسلمه الى الأمير فيصل ابن عبدالعزيز في مكة المكرمة ، فأرسله الى الرياض بناء على أوامر والده . بعدها انتهت محاولة التمرد التي قامت بها أسرة آل عائض ، وانطوت صفحتهم من بلاد عسير السراة (١) وأصبحت هذه المنطقة تنعم بالأمن والاستقرار في ظل الحكم السعودي الزاهر .

(٢)

أما تهامة عسير فقد كانت تحت حكم الامام محمد بن علي الادريسي

- 
- (١) محمود شاكر : شبه جزيرة العرب - عسير ، ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .  
 (٢) ولد محمد الادريسي في صيا عام ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م وتعلم بها ثم رحل الى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر وتخرج منه ، ثم سافر الى المغرب وتعلم على يد السيد السنوسي ثم قام بعدة رحلات علمية ، حتي أصبح من أئمة العلم في الدين واللغة العربية والتاريخ وأخيرا استقر به المقام في عسير يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، وأصبح له =

وكانت العلاقات بين الدولة السعودية والادارة في عسير قوية وعريقة بدأت بتأسيس هذه الامارة وتوطدت بعد ضم عسير السراة الى الدولة السعودية . حيث تعددت اللقاءات بين الطرفين وتوصلا الى عقد معاهدة أخوة اسلامية عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠م عينت بموجبها الحدود بين البلدين .<sup>(١)</sup>

وكان الامام محمد الادريسي معجبا بالسلطان عبدالعزيز شديداً الثقة به . دفعه ذلك الى تسمية ولده عبدالعزيز تيمنا به ، وكذلك توصيته على أسرته من بعده . ورد ذلك في رسالة بعث بها اليه حيث قال :  
 " .. انى أجلت النظر في اتحاء شبه الجزيرة العربية ، فلم أجد أهلاً للثقة ورعاية عهد الاخاء سواكم ، واعلموا أن ابن آدم رهن المنون ، فاذا توفاني الله فأنتم المقلدون بالوصاية على عائلتي وأهل بيتي " .<sup>(٢)</sup>

واستمرت العلاقات الودية بين الطرفين على هذا النحو حتى توفي محمد بن علي الادريسي عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣م فتولى الامارة من بعده ابنه علي بن محمد ، لكنه لم يستطع تسيير الأمور كما كانت عليه في عهد والده بسبب الصراع على الحكم بين أفراد العائلة الادريسية فيما بين الامام علي وعمه الحسن والسيد معطفي الادريسي فترتب على ذلك ضعف الامارة الادريسية .<sup>(٣)</sup>

فاستغل الامام يحيى هذا الوضع المتدهور الذي تعيشه هذه الامارة ، فسيطر على الحديدة وتوغل في الساحل شمالاً حتى وصل الى ميدي وفي نيته ضم بقية هذه الامارة الى بلاده ، لأنه يعتبر الادارة غرباء عن المنطقة .<sup>(٤)</sup>

- == نفوذ عظيم وشهرة واسعة استطاع بعدها تأسيس الامارة الادريسية في تهامة عسير .  
 عبدالواسع يحيى الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ١٢٦ - ١٢٧ ،  
 أمين الريحاني : ملوك العرب ، ص ٣١٥ - ٣١٦ .  
 (١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٩٧ - ٩٨ .  
 (٢) أحمد عبدالغفور عطار : سقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠٩٦ .  
 (٣) محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٨٥١ - ٨٩٦ .  
 (٤) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٤٠ ،  
 خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ .  
 (٥) وزارة الخارجية : بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والامام يحيى حميد الدين ، ص ٢ .

وفي وسط هذا الصراع الداخلي والتهديد الخارجي الذي ينذر بزوال هذه الامارة . نهض الأمير الحسن الادريسي في محاولة لعلاج هذه الأوضاع المتردية ، والتف حوله العديد من المؤيدين له في المنطقة ، وخصوصا بعد أن سيطر الامام يحيى على نصف الامارة الجنوبي تقريبا .

وفي أثناء هذا الصراع القائم بين الأمير على وعمه الحسن قدم أحمد شريف السنوسي الى جيزان عن طريق الحجاز للوساطة بينهما ، إلا أن جهوده لم تكلل بالنجاح بسبب موقف الأمير علي المتشدد .

وكان السلطان عبدالعزيز يراقب هذه الأحداث عن قرب ، ورغم ضم اليمن لنصف هذه الامارة ، وما اعتراها من الضعف والانهيار فإنه لم يحاول التعرض لها أو الجهات التابعة لها مع ماحققه من انتصارات في شبه الجزيرة العربية وعندما زاد التوتر في هذه الامارة بعث وفدا برئاسة محمد بن دليم ليحاول اصلاح بينهما نظرا للعلاقات بين البلدين القديمة التي ارتفعت من العداقة معها الى الوصاية عليها في عهد الامام محمد الادريسي وبدأ الوفد اتصالاته إلا أن زيادة التوتر وشدة الخلاف عرقل مساعيه ، فظل يراقب الحالة حتى تمكن الحسن الادريسي من الانتصار على ابن أخيه بعدها غادر الوفد الامارة عائدا الى عسير السراة بعد أن قدم ما عليه .

وعلى أثر ذلك بويغ الحسن بالامامة بعد فترة من الصراع والحروب الأهلية دامت طول فترة الامام على بن محمد الذي أقر الواقع وتنازل عن الحكم وبايع عمه الحسن عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م ، وطلب منه الاذن بالتوجه الى كمران فأذن له ، ومنها توجه الى عدن ، وبعد أن مكث بها مدة رحل عنها الى الحجاز وقضى فيها بقية حياته (١) وهكذا فقدت الامارة الادريسية أجزاء مهمة من أراضيها ، بسبب الصراعات الداخلية والمطامع الخارجية .

وبعد أن استقر الأمر للحسن الادريسي وغادر الامام علي المنطقة

=====

(١) محمد بن أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٨٩٧-٩٠٠ .

وجد نفسه في دوامة من الأحداث الحرجة ، فجيوش الامام يحيى تهدده من الجنوب والشرق ، لتحاول السيطرة على مابقى من الامارة ، والأمن في الداخل مختل للخلاف الواقع بين القبائل ، واغرايات ايطاليا ومطامعها في الاستيلاء على المنطقة ، ونشاط من استمالوهم الى جانبهم تهدد أمن المنطقة . وكذلك مساومة شركة بريطانية على التنقيب عن النفط في جزيرة فرسان . (١)

وفي وسط تلك الظروف وجد أن عليه أولا ايقاف الزحف اليمني ، ووضع حد لتقدمه وتهديده ، اذ أنه بدون ذلك لن يستطيع تعويض تهامة عسير ما فقدته من أمن واستقرار . (٢)

ومن أجل تحقيق ذلك دخل في العديد من المفاوضات مع القوى المحيطة - الدولة السعودية ، دولة اليمن ، بريطانيا ، ايطاليا - أملا في انقاذ امارته من الزوال ، والسير بها الى طريق النجاة والتقدم وسط هذه الظروف الحرجة في المجال الداخلي والخارجي ففاوض السلطان عبدالعزيز والامام يحيى والايطاليين وفاض كذلك بريطانيا بواسطة ابن عمه مرغني الادريسي . (٣)

وكان السلطان عبدالعزيز مشغولا في منطقة الحجاز بالظروف الحربية ، وفي الشمال بمشكلات الحدود مع الكويت والعراق والأردن فكان عليه أولا الانتهاء من حل مشاكله في الغرب والشمال ثم الالتفات بعد ذلك الى عسير وكذلك فشلت المفاوضات مع الامام يحيى لأنه لايعترف بالادارة فهم في نظره دخلاء على المنطقة التي هي جزء من بلاد اليمن . (٤)

- 
- (١) محمد بن أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٨٩٧-٩٠٠ ، تقع جزيرة فرسان على بعد (٦٠) كم غربي ميناء جيزان .  
 محمد أحمد الرويثي : المواني السعودية على البحر الأحمر - دراسة في الجغرافيا الاقتصادية ، ص ٣٥٥ .
- (٢) مبارك محمد المعبدي : النظم الادارية والمالية في تهامة عسير ، ص ١٠٨ .
- (٣) فواء حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٥ .
- (٤) وزارة الخارجية : بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والامام يحيى حميد الدين ، ص ٢ .

ويبدو أن هناك علاقة وثيقة بين فشل هذه المفاوضات الادريسية مع الامام يحيى وبين عقدة معاهدة مع ايطاليا، لأنه يرى أن بداية العلاقة مع ايطاليا بصورة تعاهدية تضعه في مركز أقوى يساعده على تحقيق (١) أحلامه في الامارة الادريسية .

والمعاهدة الايطالية اليمنية عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م اعترفت باستقلال اليمن ، كما تضمنت عدة نصوص أهمها تنظيم العلاقات بين الدولتين وقيام علاقات ودية ، وتبادل تجارى بينهما، كما التزمت ايطاليا بمقتضى هذه المعاهدة بتقديم كل عون فني واقتصادي لليمن وهذا يساعده على تحقيق أحلامه التوسعية .

أما المفاوضات الادريسية مع الحكومة البريطانية بواسطة ابن عمه مصطفى الاديسى فقد كان من نتائجها اعطاء امتياز التنقيب عن النفط لشركة بريطانية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م في جزيرة فرسان بشروط مجففة للبلاد لما تحويه من الاستغلال الاقتصادي والفرر السياسي (٣) لأن الامارة الادريسية لم تكن من القوة بحيث تملي شروطها على هذه الشركة بما يكفل حقوقها ويحفظ سيادتها .

أما ايطاليا التي لها علاقتها وأطماعها في تهامة عسير، فقد دخلت في ارتباط مع الامام يحيى وذلك عن طريق عقد معاهدة عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م كما أشرنا الى ذلك سابقا ، مما عرقل المفاوضات مع الادارة . الا أن النجاح الذي حققه الحسن الاديسي في فترة هذه المفاوضات مع القوى المحيطة عندما أرسل وفدا الى الحجاز برئاسة ميرغني الاديسي من أجل التفاوض مع الملك عبدالعزيز حول امكانية عقد معاهدة ، فأثمرت هذه الجهود وتم عقد معاهدة بين الطرفين في

- 
- (١) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .  
 (٢) عبدالواسع يحيى الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .  
 (٣) محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٩٠٢-٩٠٣ ،  
 ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ،  
 ج ٣ ، ص ٢٥٩ .

١٤ ربيع الآخر ١٣٤٥ هـ / ٢١ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٢٦ م أصبحت  
(١)

بموجبها امانة الادارة تحت حماية الملك عبدالعزيز .

فكانت هذه المعاهدة بمثابة طوق النجاة للامارة الادريسية ،  
لأنها تزامنت في توقيعها وتوقيعها مع المباحثات بين بريطانيا وايطاليا  
في روما حول تحديد مصالح كل من الطرفين في منطقة البحر الأحمر ، وقبل  
أن تصل هذه المباحثات الى نتيجة وصلتها أنباء تلك المعاهدة كما  
هو مشار اليه في الوثائق البريطانية (٢) فكانت انجازا عظيمة من ضمن  
انجازات الملك عبدالعزيز المتعدد لحماية شبه الجزيرة العربية من  
الاطماع الاستغلالية الأوروبية .

وقد وقفت بريطانيا وايطاليا أمام هذه المعاهدة فترة طويلة  
تدرسها وتتشاور في شأنها عن طريق المراسلات والمفاوضات بين الطرفين  
من أجل تحديد موقفها ورسم سياستها في المنطقة (٣) ف ساحل هذه المنطقة  
مهم بالنسبة لبريطانيا وذلك لتأمين مواصلاتها على طول البحر الأحمر (٤)  
أما بالنسبة لايطاليا فانه يمثل الساحل المواجه لمستعمراتها في  
ارتيريا على الساحل الأفريقي مثل ذلك وموع . (٥) كما اهتمت أيضا  
الولايات المتحدة الامريكية بشأن هذه المعاهدة والنتائج التي ترتبت  
عليها . (٦)

=====

- (١) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٢٣ - ٢٤ .
- (٢) مبارك محمد المعبدي : النظم الادارية والمالية في تهامة عسير  
خلال الاشراف السعودي ، ص ١٢١ ،
- محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي ، ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .
- (٣) أميرة على المداح : المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة ، ص  
٤٢٧ - ٤٥٥ .
- (٤) مبارك محمد المعبدي : المعبر السابق ، ص ١٢٤ .
- (٥) أحمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١١٠٠ .
- (٦) N.A.U.S.A.: 722/17, No. 1146 Letter from Henry P. Fletcher to the Secretary of State, Washington. Date: 25, Febraury 1927.

أما الامام يحيى فقد أرسل اليه الملك عبدالعزيز نسخة من هذه المعاهدة. بعد توقيعها ملحقة بكتاب يرجوه فيه أن يصدر الأمر الى قواده بالكف عن مواصلة الحرب ضد عسير احتراماً لهذه المعاهدة. التي بموجبها أصبحت عسير جزءاً من الدولة السعودية (١) فقابل امام اليمن هذا الأمر بعدم الارتياح ، لأنه كان يطمح في ضم هذه المنطقة لليمن التي يسعى الى توحيدها (٢) لكنه أقر الواقع وأبلغ قائده عبدالله بن الوزير بايقاف الحرب ، ثم لبى دعوة الملك عبدالعزيز الى الموءتمر الاسلامي فذهب الى مكة . (٣)

بعد ذلك رأى الملك عبدالعزيز حسماً للنزاع ورغبة في اقرار علاقات الجوار بين البلدين على أساس الصداقة وحسن الجوار أن يرسل الى الامام يحيى وفداً للاتفاق على تعيين الحدود ، وانشاء علاقات أخوية فكتب الى الامام يحيى بذلك فجاء الجواب بالترحيب . (٤)

ثم أخذ الفريقان يتبادلات الكتب والوفود واستمر هذا الأمر فترة ثلاث سنوات بدون نتائج بسبب الاختلاف في وجهات النظر وتشدد الجانب اليمني في مطالبه . (٥)

وظل الأمر كذلك حتى عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م حيث احتلت القوات اليمنية جبل العرو على حدود تهامة عسير ، وجرت المفاوضات بين الطرفين دون التوصل الى نتائج ايجابية ، مما دفع الامام يحيى أن يبعث الى الملك عبدالعزيز تاركاً حل هذه المشكلة بين يديه بعد فشل المندوبين من أجل الوصول الى حل حاسم .

=====

- (١) عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد ، ص ٥٢ - ٥٣ .
- (٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٦٢ .
- (٣) السيد معطفي سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ٣٤٣ .
- (٤) مقبل عبدالعزيز الذكر : تاريخ الذكر ، ورقة ٣٣ .
- (٥) وزارة الخارجية : بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والامام يحيى حميد الدين ، ص ٣ - ١٠ .



وبعد أن درس الملك عبدالعزيز هذه المشكلة وجد أنه منعا  
للنزاع والشقاق بين البلدين أن يتنازل عن جبل عرو للامام يحيى، ثم  
(١)  
تلا ذلك عقد معاهدة صداقة وحسن جوار عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م وهذا  
الموقف تجاه هذه المشكلة يعبر عن عدم الرغبة في النزاع بين الطرفين.

وبعد حل هذه المشكلة رأى الملك عبدالعزيز استئناف المفاوضات  
(٢)  
حتى يصل الطرفان الى تسوية نهائية لمشكلات الحدود بين البلدين .

هذه هي أهم الآثار التي ترتبت على معاهدة مكة المكرمة عام  
١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م مما يوضح أهميتها على تغير مجرى الأحداث في جنوب  
غرب شبه الجزيرة العربية لصالح الامارة الادريسية التي كادت أن تذهب  
ضحية الانقسامات الداخلية بين القائمين على حكمها والأطماع الخارجية  
من بريطانيا واطاليا .

ومن ثم كانت هذه المعاهدة بداية للوجه التاريخي الجديد  
(٣)  
لامارة الادارة ، حيث قدر لها أن تكون سببا لوحدتها ونهضتها .

وقد وفق الملك عبدالعزيز في توفير الأمن والاستقرار في تهامة  
عسير ، وعين مندوبين مهمتهم التعاون مع السيد الحسن ومجلس الشورى في  
(٤)  
ادارة البلاد وقام بدوره كاملا فيما يتعلق بالأمور الخارجية ، وأعظم  
انجاز حققه في هذا المجال هو مفاوضته الحكومة البريطانية بشأن  
الامتياز بجزيرة فرسان حتى استطاع الغاءه (٥)  
لأنه لم يحقق الخير للمنطقة ،

=====

(١) وزارة الخارجية : بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية ،  
وبين الامام يحيى حميد الدين ، ص ١٦ - ١٧ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٩ .

(٣) مبارك محمد المعبدى : النظم الادارية والمالية في تهامة عسير  
خلال الاشراف السعودى ، ص ٢٠٩ .

(٤) أول مندوب سعودى في المنطقة صالح بن عبدالواحد عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ،  
ثم خلفه عبدالله بن حثلان عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، ثم حمد الشويعر  
عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٨ م ، ثم أخيرا فهد بن زعير عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م  
والذي حدث في عهده تمرد وعصيان الادارة .

خيرالدين الرزكلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ .

(٥) أحمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١١٠٢ .

فهو ليس الا تمهيدا لبسط النفوذ البريطاني على هذه الجزيرة .

ولقد نالت هذه المنطقة الكثير من اهتمام الملك عبدالعزيز ورعايته . حيث أصدر أمره الكريم بارسال لجنة ملكية مهمتها دراسة الأوضاع في المنطقة من أجل اصلاحها وتطوير جميع مرافقها .

وفي غرة محرم ١٣٤٩ هـ / ٢٩ مايو ( آيار ) ١٩٣٠ م باشرت هذه اللجنة أعمالها بالاشتراك مع هيئة مجلس الشورى في المنطقة تحت اشراف السيد الحسن ، واستمرت في البحث والدراسة أكثر من أربعة أشهر — رفعت بعدها تقريراً مفصلاً عن أحوال المنطقة الى الملك عبدالعزيز .

وبعد الاطلاع على هذا التقرير رأى الملك أن يرسل لجنة أخرى لمعالجة الأوضاع الادارية فيها، وبعد البحث والدراسة واستطلاع رأى الطرفين تقرر اسناد الامارة الى الملك عبد العزيز .

وبناء على توصيات اللجنة وبالنظر الى نهوض معاهدة مكّة المشار اليها سابقاً والتي بموجبها دخلت الامارة الادريسية تحت اشراف الحكم السعودي وبالنظر أيضاً الى تنازل السيد الحسن الادريسي عن ادارة المنطقة للملك عبدالعزيز في ١٧ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ / ٩ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٣٠ م وقبول الملك عبدالعزيز هذا التنازل علاوة على ما كان له من حقوق وامتيازات في هذه المنطقة بموجب معاهدة مكة المكرمة . وبناءً على كل ذلك فقد عقد اجتماع برئاسة الأمير فيصل بمكة المكرمة — في ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ / ١٧ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٠ م وذلك لوضع الترتيبات الخاصة لاصلاح الشؤون الداخلية للمنطقة .

وبعد اطلاع الملك عبدالعزيز على محضر الاجتماع صدر أمره الكريم بالموافقة عليه في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ / ٢٠ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٠ م ودعا الى تشكيل لجنة من خمسة أعضاء برئاسة مندوب من قبل أمير المنطقة وظيفته النظر في مصالح البلاد الداخلية وفق أحكام الشريعة الاسلامية ، ولا يحق لهذه اللجنة التدخل في السياسة الخارجية أو الاعتراض على أمير المنطقة أثناء تطبيقه الأنظمة المعمول بها —

في نجد والحجاز ، أما اذا رأى أمراً مخالفاً للنظام فعليه أن يرفعه  
الى نائب الملك في الحجاز بعد تعديقه من قبل حاكم الامارة الرئيسي .<sup>(١)</sup>

وعلى أثر ذلك أصبحت اماره الادارة تابعة للدولة السعودية ،  
كما اتسعت رعاية الملك عبدالعزيز لها فاهتم باقرار العدل وتطبيق  
أحكام الشريعة الاسلامية وتطوير الأنظمة . ونتج عن ذلك استقرار أهالي  
المنطقة واستئنافهم لنشاطهم الاقتصادي . لكن الادارة لم يقدروا تلك  
الجهود العظيمة التي بذلها الملك عبدالعزيز ، ولم يراعوا حقوق  
الأخوة والجوار ، وقابلوا الحسنة بالسيئة عندما أعلنوا تمردهم  
وعميانهم ضد الملك عبدالعزيز .

ويرجع سبب هذا التمرد الى عمية يدعون حزب الأحرار الحجازي  
بدعم وتأيد من الشريف عبدالله أمير شرق الأردن . بدافع الحقـد  
والكراهية لأسباب قديمة ومتجددة لم تحسم بعد ، لأنه لم يرض بمـا  
أنتهت اليه ، فقد استقر حيث أرادت له السياسة الاستعمارية بعـد  
انتصارها في الحرب العالمية الأولى ، ومن ثم فهو يتحين الفرص ولايتواني  
عن انتهاز كل فرصة عسى أن تحقق أحلامه بالعودة الى الحجاز .<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

ففي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م ظهر نشاط هذا الحزب الذي قرر القيام  
بحركتين ضد الملك عبدالعزيز في وقت واحد ومتقارب متي تهيأت أسبابها  
الأولى في الجنوب ويقوم بتنفيذها الادارة بزعامه الحسن الأديسي ، أما  
الثانية في الشمال ويتولى تنفيذها حامد بن رفادة .<sup>(٤)</sup>

- =====
- (١) وزارة الخارجية : ادارة المقاطعة الادريسية ، ج ٢ ، ص ١٠ - ٢ .
  - (٢) أحمد عبدالغفور عطار : مقرر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠٩٠ ،
  - محمود شاكـر : شبه جزيرة العرب - نجد ، ص ١١٩ .
  - (٣) فتوح الخترش : حركة حامد بن رفادة على الحدود الشمالية للحجاز  
مايو ويونيو ١٩٣٢م (مجلة العلوم الاجتماعية ، ٢٤ ، س ١٠ ، ١٩٨٢م) ، ص ٧٠ .
  - (٤) حامد بن رفادة شيخ قبيلة بلي التي تعيش في منطقة الوجه شمال ينبع في  
اقليم الحجاز ، قام بحركة تمرد ضد الدولة عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨م طمعا في  
في الحكم والسيادة فضربته القوات السعودية ضربة فر على أثرها خـارج  
البلاد واستقر في القاهرة حتي عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م حيث عاد الى  
الحجاز ليقوم بحركة تمرد أخرى .
  - ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة أولى النهي والعرفان ، ج ٣ ، ص ٢٥٨ .

وبعد هذا التخطيط أخذ هؤلاء الأعداء يعملون على تكثيف نشاطهم بوسائل متنوعة واغراءات متعددة من أجل نجاح مهمتهم، وكانوا يريدون العمل على أن تكون حركة الشمال بعد حركة الجنوب بشكل متلازم لكن حركة الجنوب لم يقدر للقائمين على تنفيذها النجاح مما دفعهم الى انتظار فرصة أخرى .<sup>(١)</sup>

أما حركة الشمال فقد توجه حامد بن سالم بن رفاعة وأتباعه من مصر في طريقه الى شمال الحجاز فوصل الى النصب - بين السويس والطور - في أوائل عام ١٣٥١ هـ / مايو ( آيار ) ١٩٣٢ م ، ثم سار الى خضر قرب الزلفة ، وسلك الطريق الساحلي بين البحر والجبال حتى وصل الى طابة آخر نقطة في الحدود المصرية ، وأبرز لجنود المخفر المصريين وثائق رسمية مزورة استخرجت له ولرفاقه في السويس ونزل قرب العقبة ثم غادرها الى الشريح ولبث فيه وأتباعه عدة أيام حيث وملتهم الأسلحة والأموال وممن استمالوهم من الأشخاص بالاضافة الى انصارهم من شرق الأردن .<sup>(٢)</sup>

وكانت أنباء هؤلاء العمالة وصلت الى الملك عبدالعزيز في شوال ١٣٥٠ هـ / فبراير ١٩٣٢ م ، وتأكد لديه الخبر عندما أفادته الحكومة البريطانية بأن حامد بن سالم بن رفاعة قد عبر في ١٤ محرم ١٣٥١ هـ / ٢٠ مايو ( آيار ) ١٩٣٢ م الحدود من سيناء الى الحجاز عن طريق فلسطين وشرق الأردن ، ومعه أتباع مسلحون يقدر عددهم بأربعمائة الى أربعمائة وخمسين رجلاً .<sup>(٣)</sup>

أمام هذا الحدث رأى الملك عبدالعزيز أن هؤلاء المفسدين صمموا على انفاذ كيدهم الذي كادوه ، وأن المعاهدات لم تكن لتمنعهم من غيهم واجرامهم ، فلا بد من أن يحزم الأمر من كل جهاته لمواجهة الصعاب

=====

- (١) مقبل عبدالعزيز الذكير : تاريخ الذكير ، ص ١٣ .
- (٢) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ، ج ٣ ، ص ٢٦٣ .
- (٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .
- (٤) أحمد عبدالغفور بطار : سقر الجزيرة ، ج ٢ ، ص ١٠٨٤ .

(١)

التي اعتاد أن يواجهها في أطوار الكفاح التي خاضها في حياته .

فأرسل الى الحكومة البريطانية احتجاجا على تصرفات حكومة شرق الأردن ، فاهتمت بالأمر ، وأعلنت أنها أغلقت في وجه المتمردين أبواب الحدود ، ومنعت دخول الأرزاق والأسلحة والمعدات الحربية عن طريق شرق الأردن . كما بعثت بعدد من الدوريات الى وادي عربة لمراقبة الحدود ، وايقاف كل من يشتبه فيه ، كما أنها في الوقت نفسه أرسلت باخرة حربية الى خليج العقبة لمساعدة الوكيل البريطاني هناك حتى يستطيع التضييق على حامد بن رفادة وقطع كل عون عنه .

كما نشر الوكيل البريطاني بشرق الأردن بلاغا رسميا يتضمن أنه منع كل المساعدات سواء من شرق الأردن أو عن طريقها ، وأنه أمر القوات البريطانية باتخاذ جميع الاجراءات الممكنة لمساعدة السلطات السعودية<sup>(٢)</sup> ، كما منع عبور المزيد من المتمردين والامدادات عبر الأراضي الأردنية ، بالاضافة الى نزع السلاح من الفارين من الحجاز الى شرق الأردن ، وابعدهم عن منطقة الحدود<sup>(٣)</sup> .

أما قبائل الحجاز فقد أعلنت براءتها من حامد بن رفادة ، وكتبت قبائل حرب وجهينة الى الملك عبدالعزيز ترجوه أن يأذن لها بأن يكون لها شرف القضاء على هذه الحركة المارقة ، كما كتبت اليه قبيلة بلي تستهجن ابن رفادة وتعتبراً من عمله وتطلب أن تنتدب لقتاله ، كما أن أهل الحجاز أعلنوا التفافهم بالملك عبدالعزيز وخلصهم له ، وهذا ما طمأنه وأخذ يدير الأمر في هدوء وسكينة .<sup>(٤)</sup>

=====

(١) عبدالله العلي الزامل : أمدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، ص ٣٠٦ ،

عبدالكريم محمود الخطيب : تاريخ ينبع ، ص ٢٦٠ .

(٢) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢١٠ - ٢١١ ،

محمد بن أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٩٤٥-٩٤٦ .

(٣) دار الوثائق القومية : القاهرة ، مذكرة من دار الوكيل البريطاني بالقاهرة في ١١/٦/١٩٣٢م .

(٤) أحمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠٨٥ .

وكما كانت عادته لكل حركة تتهل بخارج الحدود يجهز —  
القوى ما يكفي لمدّها ويحاول ما أمكن حصرها في نطاق محدود داخل حدود  
دولته ، ولذلك أمر أهل الهجر الشمالية من قبائل شمر وعنزة وحـرب  
وهثيم أن يتقدموا شمالا وفي نفس الوقت أرسل قوة لمنع وصول الامدادات  
للمتمردين من البحر في ضبا وسريه من حائل للمرابطة بقرب الحدود،  
(١)  
وأعد جيشا احتياطيا للطوارئ .

هذا فيما يتعلق بالاستعدادات العسكرية ، أما من جهة ابن  
رفادة فقد كان يخشى أن يفر اذا علم بوصول القوة من نجد ، ولم ير  
أن من المصلحة أن تهاجمه القوة التي في ضبا والتي لم يكن لديها  
من الوسائل النقلية غير السيارات .

لهذا اجتهد الأمراء السعوديون في المنطقة ، فأرسلوا عيونهم  
الى ابن رفادة ، وارفقوهم بكتب على لسان القبائل المجاورة لتلك  
الأطراف ، مثل جهينة وبللى ، وكذلك على لسان أهل ضبا وأهل الوجهه  
يمنون فيها ابن رفادة بالمساعدة والمعونة اذا تقدم اليهم .

وقام هؤلاء بوظيفتهم خير قيام ، فاستدروا ابن رفادة حتى  
سار من الشريح الى البدع ثم الخريبة فشرمة ، وكان الذي يحمله على  
(٢)  
تهديق هؤلاء الرسل ما وعد به من الوعود الخلافة .

وبينما هو في الشريم يحلم بالمجد والسيادة تكاملت القوات  
السعودية في وادي تريم ووصل الى الملك عبدالعزيز أن ابن رفادة يريد  
الفرار ، فامدر أمره برقيا الى قواته بأن يسرعوا في المسير خلفه  
ويطوقوه ، ولا يترك أحد منهم يسلك طريق النجاة وأخبرهم بالخطة التي يجب أن  
يسيروا عليها ، ووزع القادة والجنود على الطرق المؤدية الى حقل والبدع ،  
وخريبة وشريم ليستكمل بذلك حركة التطويق ، وأخذت القوات تسرع خلف ابن

(١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز،

ج ٢ ، ص ٥٥٨ - ٥٥٩ .

(٢) عبدالله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود،

ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

رفادة فوجده قد انتقل من وادي تريم ، ونزل سفح جبل شار - على بعد خمسين كم من ضبا - ، فنهضت القوات السعودية بالسيارات المسلحة والخيول الى حيث ينزل .

وفي ظهر يوم السبت ٢٦ ربيع الأول ١٣٥١ هـ / ٣٠ يوليو (تموز) ١٩٣٢م أدركت هذه القوة ابن رفادة ومن معه يستعدون للرحيل فاحدقت بهم واستمرت أحداث المعركة الى المغرب ، وانتهت بانتصار القوات السعودية ومقتل حامد بن سالم بن رفادة وابنيه فالحا وحامدا وكل من سليمان بن أحمد أباطيقة ، ومحمد بن عبدالرحيم أبا طيقة ومسعود الدباع وغيرهم كثير .

أما من لاذوا بالفرار فقد تشتتوا في الطرقات وأصبحوا في يد القوات السعودية الممسكة بالدروب . وبهذا أخمدت أنفاس هذه الحركة ، ولم يبق لها من نصير بعد هذا المعير .<sup>(١)</sup>

وهذه الحركة تصور لنا طبيعة التيارات المتصارعة والمتلاقية ، والتي يرسم التفاعل بينها صورة للحياة السياسية العامة وأحداثها في ذلك الوقت في معترك الصراع الدولي الناشب ، والظروف التي تحيط بالملك عبدالعزيز في تلك المرحلة الحساسة البالغة الحرج من مراحل تكوين دولته .<sup>(٢)</sup>

والعديد من المصادر والوثائق تجمع على دور الأمير عبداللـه في تمويل وتشجيع حركة حامد بن رفادة ، ويؤكد ذلك ما نشر في جريدة المقطم في عددها الصادر بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٣٥١ هـ / ١٩ يوليو (تموز) ١٩٣٢م على لسان الأمير عبداللـه ما يعبر عن حقه الشديد وانتهازه للفرص ضد الملك عبدالعزيز .

=====

(١) أحمد عبدالغفور عطار : صقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠٨٦ - ١٠٨٧ .

(٢) فتوح الخترش : حركة حامد بن رفادة على الحدود الشمالية للحجاز

( مجلة العلوم الاجتماعية ، ع ٢ ، س ١٠ ، ١٩٨٢ م ) ص ٦٧ - ٦٨ .

وقد رد علي هذا التصريح السافر مسوؤل سعودي في صحيفة أم القرى في عددها الصادر بتاريخ ٢ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ / ١٩ يوليو ( تموز ) ١٩٣٢م وذلك بعد مقتل حامد بن رفادة واتباعه .

ومما جاء في الرد السعودي بقلم يوسف ياسين قوله : " ١٠٠٠ اذا كان الشريف عبدالله يرى نفسه العدو اللدود للملك عبدالعزيز فان الملك عكس ذلك فهو يرى الشريف عبدالله صديقه الحميم الودود ، لأن جميع الأعمال التي قام بها الشريف عبدالله من أجل الملك عبدالعزيز كان لها أحسن النتائج لتأييده وتقوية مركزه ٠٠٠ " .

وآخر هدايا سيادته هي حركة حامد بن رفادة وأوباشه الذين أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ٠٠٠٠ " .<sup>(١)</sup>

أما الدوائر الرسمية في مصر - سواء الملك أو الحكومة - لم يكن لها أي دور ايجابي في الاعداد لحركة ابن رفادة وما حصل عليه من تسهيلات عند الخروج من مصر فهو أمر ربما حدث عن طريق الرشاوى والاتصالات الخاصة بالقائمين على هذه الأعمال لأي شخص آخر ، ولعل الاستجابة الفورية من جانب الملك فؤاد ورئيس وزرائه اسماعيل صدقي لطلب الوكيل البريطاني بالابتعاد عن أي مساهمة في العدوان على أراضي الحجاز مايبعد الشك في تورط مصر بأي دور ايجابي .<sup>(٢)</sup>

ويؤكد عدم تورط مصر في هذه الحادثة التقارير العادرة من الجهات الرسمية ، فوكيل المدير العام لمصلحة الحدود في مصر ينفي ذلك كما أن التعليمات العادرة من رئيس مجلس الوزراء التي أبلغها<sup>(٣)</sup>

---

(١) أحمد عبد الغفور عطار : سقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١٠٨٨ - ١٠٨٩ ، سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢١١ - ٢١٢ .  
(٢) فتوح الخترش : حركة حامد بن رفادة على الحدود الشمالية للحجاز ( مجلة العلوم الاجتماعية ، ع ٢ ، س ١٠ ، ١٩٨٢م ) ص ٧٩ .

(٣) دار الوثائق القومية : القاهرة ، رسالة من وكيل المدير العام لمصلحة الحدود الى وزير الحربية البحرية ، ١٤ يونيو ١٩٣٢م .



مدير مصلحة الحدود الى محافظ سيناء تمنع المساهمة في أى حركة عدوانية  
كما تتضمن تعليمات مشددة على الحدود <sup>(١)</sup> بالإضافة الى أن تصريح رئيس  
مجلس الوزراء لمكاتب المقطم الصادر بتاريخ ١٣ صفر ١٣٥١ هـ / ١٨ يونيو  
(٢)  
( حزيران ) ١٩٣٢م ينفي نفيا قاطعا اشتراك مصر في هذه الحركة العدوانية .

هذا بالنسبة لحركة الشمال ، وما انتهت عليه من الفشل الذريع  
لمن اشترك فيها بالتخطيط أو التنفيذ أو الدعم المادي أو المعنوي أو غيره .

أما حركة الجنوب فرغم فشل الخطة الأولى إلا أنهم واصلوا  
جهودهم ومساعدتهم من أجل نجاحها هذه المرة ، وكان الحسن الإدريسي على  
صلة وثيقة بأعضاء حزب الأحرار الحجازى واستطاعوا التأثير عليه وزينوا  
له الخروج على طاعة الدولة فانصاع لهم واندفع وراء تيارهم ، وقرروا  
هذه المرة أن تقوم هذه الحركة في ٧ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ / ١٠ أغسطس  
(٣)  
( آب ) ١٩٣٢م لكنهم لم يتمكنوا من اعلانها في هذا اليوم الموعود  
لعدم توفر اسباب قيامها على الوجه المطلوب .

وكان الملك عبدالعزيز قد كشف نشاط هذا الحزب الذي اتخذ  
من بلاد اليمن وبالتحديد مدينة اللحية - الواقعة بين مدى والحديدة -  
مركزا لنشاطهم في نفس الوقت الذي كانت فيه حركة الشمال مشتتة بين  
الطرفين .

وبعد قمع حركة الشمال - حركة حامد بن رفادة - في فترة  
قياسية أرسل الملك في ٢٥ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ / ٢٨ أغسطس ( آب ) ١٩٣٢م  
خطابا الى الامام يحيى يخبره فيه بالقضاء على هذه الحركة ، كما خاطبته  
بشأن هؤلاء المفسدين المخربين وضرورة اخراجهم ، وعدم السماح لهم

=====

(١) دار الوثائق القومية : القاهرة ، رسالة من وزير الحربية البحرية

الى رئيس الوزراء في ١٩ يونيو ١٩٣٢م .

(٢) دار الوثائق القومية : القاهرة ، تصريح حضرة صاحب الدولة ورئيس

مجلس الوزراء لمكاتب المقطم المدرج في العدد الصادر في

١٨ يونيو ١٩٣٢م .

(٣) مقبل عبد العزيز الذكر : تاريخ الذكر ، ورقة ١٤ - ١٥ .

بالقيام بأعمالهم العدائية ، كما نعت عليه معاهدة العرو لعام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م ، فرد عليه الامام يحيى في ١٠ جمادى الآخرة ١٣٥١ هـ / ١١ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٣٢م بخطاب أعرب فيه عن سروره بهذه النتائج ، ونفى وصول هؤلاء المفسدين الى بلاده حيث يقول : " لو حدث أن وصل إلينا منهم أحد فكان من حق الامام أن يقول لأخيه قد أجرنا من أجرت " (١)

كما أرسل الى الحسن الادريسي في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٥١ هـ / ٢٩ أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٣٢م برقية يحذره فيها من مغبة عمله ، فاجابه الادريسي موءكداً اخلاصه الا أنه ينقم على فهد بن زعير - أمير المقاطعة - وتركى بن ماضى - مفتش المقاطعة - لما قاما به ضده وبالرغم من ذلك فإنه ظل يراوغ ويعمل في الخفاء لتنفيذ ما اتفق عليه وأصحابه . (٢)

ولقد تأكدت هذه النوايا العدوانية للحسن الادريسي من خلال البرقيات والأخبار التي ترد الى الملك عبدالعزيز من أمراءه وأهالي المنطقة (٣) لكنه تريث واعتمه بالمسير لمعالجة الأمور بالحكمة والطريقة السلمية .

وعندما هاجم الحسن ميناء جيزان في ٥ رجب ١٣٥١ هـ / ٤ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٢م واعتقل أمير المنطقة فهد بن زعير وانفرد بالحكم في البلاد . كان ذلك موءشراً لاعلان التمرد والعصيان وبدائية النهاية لحكم الادارسة في تهامة عسير . (٤)

وعندما وصل الخبر الى الملك عبدالعزيز لم يعامله بالمثل ويعلن ضده الحرب رأساً بل اتبع الطرق السلمية لعله يثوب الى رشده ويترك تيار هؤلاء الأشقياء ، فتم تبادل العديد من البرقيات بين

=====

(١) وزارة الخارجية : بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية

والامام يحيى ، ص ٢٦ - ٢٨ .

(٢) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة أولى النهي والعرفان ،

ج ٣ ، ص ٢٦٨ .

(٣) مقبل بن عبدالعزيز الذكير : تاريخ الذكير ، ورقة ١٥ - ١٦ .

(٤) سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢١٣ .

الطرفين من ٦ - ١٥ رجب ١٣٥١ هـ / من ٥ - ١٤ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٢م ، فكان من نتائجها الاتفاق على ارسال لجنة للتحقيق في ادعاءات الادريسي وصلاته مع حزب الأحرار .

وبناءً على ذلك سافرت لجنة التحقيق وفي معيتها قوة من الجند موءلفة من ٤٠٠ جندي سافر قسم منهم عن طريق البر على السيارات أما القسم الآخر فسافر عبر البحر على مائتي زورق تجارى وهذه القوة تبقى لاتخاذ أية تدابير فعالة في حالة فشل المساعي السلمية .

وعندما وصلت هذه اللجنة الى موانئ القحمة والشقيق ثبت لديها بالوثائق الكتابية عصيان الادريسي وخيانتة ، وأن برقياته لم يكن يقعد منها الا المماطلة وكسب الوقت انتظارا للمساعدات الموعود بها من قبل الأشقياء .

وعندما انكشف أمره فر الى صبيا ، وأمر أتباعه بتخريب طرق السيارات ، فدخلت القوات السعودية جيزان في ١٨ رجب ١٣٥١ هـ / ١٧ نوفمبر ( تشرين الآخر ) ١٩٣٢م ثم سارت الى صبيا فدخلتها ، ففر الادريسي الى الجنوب .

وبعد: هذا الانتصار الذى حققته القوات السعودية على قوى الشر والفساد والعصيان ، أعطى الملك عبدالعزيز الحسن الادريسي فرسة أخرى لمراجعة نفسه ، عندما أعلن الأمان له ومن معه من المتمردين والقبائل اذا أخلدوا للسكينة وأمهلهم ستة أيام<sup>(١)</sup> للتفكير في هذا الموضوع ثم إصدار القرار .

وعندما قرروا الاستمرار في التمرد والعصيان أعلن الاستعداد للحرب فبعث قوات حربية بقيادة الأمير عبدالعزيز بن جلوي وجعله الحاكم العام على عسير ، والقائد الأعلى للجيش السعودية في مقاطعة عسير

(١) أحمد عبدالغفور عطار : مقر الجزيرة ، م ٢ ، ص ١١٠٥ - ١١٠٧ .

وقوة أخرى بقيادة خالد بن لوءى، لكنه توفي في الطريق فأسندت القيادة الى ابنه سعد . الذي طارد الحسن وطهر العديد من الأماكن من المتمردين مثل المضيا ومعرش وأبا عريش ، ثم انتقل الادريسي الى قبيلة المسارحة وبنى شبل فطورد حتى اعتمهم بقرية أبي حجر .

ثم صدر الأمر الى عبدالعزيز بن مساعد بتعقب العصاة واخماد هذه الفتنة ، فغادر أبها وأخذ يطارد الحسن الادريسي وأتباعه ويضيق عليه الخناق حتى وصل الى الحدود فاجتازها الى الأراضى اليمنية، ومعه عبدالوهاب الادريسي وأتباعه وأهله والتجأ الى الامام يحيى <sup>(١)</sup> لتبدأ مشكلة جديدة في العلاقات السعودية اليمنية ، ثم أعقب هذا الحادث ضم <sup>(٢)</sup> منطقة الادارسة الى الدولة السعودية فلم يقابل الامام يحيى ذلك بالرضا .

لكن التجاء الادارسة الى اليمن لايجعل دخول جيزان ومبينا استثمارا حاسما للقوات السعودية ، لأن قائد الحركة أصبح خارج البلاد بعيدا عن السيطرة السعودية ، كما أن بعض أفراد القبائل المؤيدة للادارسة هربوا الى جنوب عسير على الحدود والتجأوا الى معازل جبلية من الصعب مطاردتهم فيها . واستمرت مشكلة الادارسة أمام الملك عبدالعزيز، وكان لابد من القضاء على جذورها حتى يأمن شرها لذلك احتلت <sup>(٣)</sup> مشكلة الادارسة جانبا كبيرا من المفاوضات السعودية اليمنية والتي استمرت فترة طويلة .

وعندما تعقدت مشكلات الحدود السعودية اليمنية، واستعصى على المساعي السلمية حلها قامت الحرب السعودية اليمنية واستمرت سبعة أسابيع ثم بعدها في أوائل ١٣٥٣ هـ / مايو ١٩٣٤م كان تسليح الادارسة شرطا من شروط الصلح مع الامام يحيى . وبناء على ذلك أرسلهم

(١) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان،

ج ٣ ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) ابن سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ٣٦٧ .

(٣) أميرة على المداح : المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، ص ٤٦٦ -

(١)  
الامام يحيى الى الملك عبدالعزيز ، وتسلمهم الأمير فيصل في تهامة  
وانطوت صفحتهم من تهامة عسير .

وبهذا الملح انتهت مشكلة الادارة وحسم الموقف في تهامة  
عسير التي أصبحت جزءاً من الدولة السعودية تنعم بالأمن والاستقرار  
شأنها شأن بقية المناطق التي تتكون منها هذه الدولة الرشيدة .



---

(١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ،  
ج ٢ ، ص ٥٣٩ .

## اعلان توحيد المملكة العربية السعودية

١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م

لقد استطاع الملك عبدالعزيز تأسيس دولة راسخة القواعد شامخة البنيان ، تسير وفق سياسة ثابتة ومستقرة . مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح . لاتحيد ولا تنحاز الا للحق والخير ، وتوج هذا العمل العملاق الذي حقق فيه من الانجاز ما يشبه الاعجاز بوحدة في التسمية ، فجاءت التسمية مطابقة للمسمى .

فمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها تسميه لاتنطبق على هذه الوحدة السياسية التي يمثلها هذا الكيان العظيم ، ولا تعبر عن تضامن أبناء هذه البلاد والتفافهم حول قائدهم في سبيل خدمة الدين والوطن، وانما تعني مسميات جغرافية لبعض أقاليم المنطقة والتي أصبحت تشكل وحدة متكاملة يععب التفريق بينها، أو اختيار أحدها ليكون مسما للدولة .

ومن هذا المنطلق الذي تتطلع له جميع شعوب المنطقة عقد اجتماع بالطائف في ١٢ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ / ١٣ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣٢م حضره العديد من المواطنين من مختلف مناطق الدولة ، وبعد البحث والمناقشة حول موضوع توحيد التسمية رفع المجتمعون خطابا الى الملك عبدالعزيز يتضمن طلب التكرم بالموافقة على رغبة المواطنين بتحويل اسم "المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها" الى " المملكة العربية السعودية " وكذلك اصدار نظام خاص بالحكم وتوارث العرش . ايماننا من المجتمعين بأهمية هذا الأمر في داخل وخارج البلاد .

(١) وقع هذا الخطاب من قبل كل من : فؤاد حمزة ، صالح شطا ، عبدالله الشبيبي ، محمد شرف رضا ، عبدالوهاب نائب الحرم ، ابراهيم الفضل ، محمد عبدالقادر مغيري ، رشيد الناصر ، أحمد باناجة ، عبدالله الفضل ، خالد أبو الوليد القرني ، محمد شرف عدنان ، حامد رويحي ، حسين باسلامة ، محمد صالح نسيب ، عبدالوهاب عطار .

فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ٩٢ - ٩٤ ، خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ٢ ، ص ٥٦١ -

ولقيت هذه الفكرة قبولا لدى أبناء هذه البلاد فتوالى  
(١)  
البرقيات على الملك عبدالعزيز من جهات مختلفة تويد هذا التوحيد  
لكونه أكثر انطباقا على الواقع لاقتترانه بالوحدة المتكاملة بين أبناء  
الدولة .

ونزولا على رغبة الشعب ، ورغبة في توحيد أجزاء المملكة ،  
واستجابة لقرار علماء ووجهاء البلاد صدر أمر ملكي رقم ٢٧١٦ في  
١٧ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ / ١٨ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣٢ م يتحويل اسم  
" مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها " الى اسم " المملكة العربية  
السعودية " ويكون لقب الملك " ملك المملكة العربية السعودية "  
اعتبارا من تاريخ اعلانه .

غير أن هذا التحويل لم يكن له أي تأثير على المعاهدات  
والاتفاقيات والالتزامات الدولية ، ولا على المقاولات والعهود المبرمة  
قبل مدوره بل بقيت كما كانت عليه ، كما أن ذلك لم يؤثر على الأنظمة  
والتعليمات والأوامر الملكية الصادرة قبل ذلك التاريخ . أما تشكيلات  
الحكومة فقد ظلت كما كانت عليه ريثما يتم وضع تشكيلات جديدة على  
أساس هذا التوحيد . وبناء على ذلك تم تكليف مجلس الوكلاء بوضع مشروع  
نظام أساسي للمملكة ونظام لتوارث العرش .

واختير يوم الخميس الموافق ٢١ جمادى الأولى لعام ١٣٥١ هـ /  
٢٢ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٣٢ م الموافق الأول من برج الميزان يومًا وطنيًا  
للمملكة العربية السعودية لتتويج ذلك التاريخ الذي تم فيه توحيد  
مناطق الدولة تحت مسمى واحد .

وفي هذا اليوم التاريخي المجيد عبر الجميع عن فرحتهم  
وسرورهم بهذا الحدث الهام ، فخطب الخطباء ، وكتب الكتاب ونظم الشعر

=====

(١) صحيفة أم القرى : عدد ٤٠٥ ، ١٥ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ ، ص ٢ .  
(٢) معهد الإدارة العامة : الرياض - مركز الوثائق . تحويل اسم  
" مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها " الى اسم " المملكة العربية  
السعودية " عام ١٣٥١ هـ .

(١)

للتعبير عن شعورهم بمناسبة هذه الوحدة العظيمة .

ولم يكن مدور هذا الأمر الملكي بهذه التسمية وما تعنيه سوى تقرير لأمر قائم ، التفت فيه القلوب حول المؤسس العظيم بعدد أن استجابت لدعوته الى الجهاد فسارت معه قرابة ثلث قرن تعمل باخلاص تحت قيادته ، وتلبى ندائه حتى ارتفعت راية التوحيد مظله جميع أنحاء المملكة بأمان ينذر مثيله ، واستقرار يظل شاهد على حكمة القيادة وحكمة السياسة .

بعد ذلك اتجه قائد المسيرة لمحاربة الفقر والمرض والجهل أشد الآفات فتكا بالانسان ، فكان تحديا كبيرا في ظل الامكانيات الموجودة والظروف المحيطة في ذلك الوقت ، وبعون من الله وتوفيقه استطاع في سنين قليلة تحقيق الكثير من الانجازات التي كانت مدعاة للاعجاب والفخر .

فكان هذا اليوم ذكرى غالية ، وعلامة بارزة ذات دلالة دينية وتاريخية ووطنية ، تحكي قصة خالدة ، وبطولة رائعة ، منذ أن توحيد الوطن على يد قائد المسيرة الملك عبد العزيز .

ولهذا اليوم كما يقول الأمير محمد بن فهد - أمير المنطقة الشرقية - لون متميز يختلف عن مثيله في العديد من دول العالم ، لاتماليه الروحي بالعقيدة الاسلامية ، وما تتضمنه من أسس فكرة وأخلاقية تعمل على تنمية الفرد والجماعة وفق أسس ومبادئ لم تعمل اليها حتى أكبر الأمم المتقدمة في العهد الحاضر الذي تضاربت فيه الأفكار والمبادئ (٢) .

ويقول محمد متولي الشعراوي - الداعية الاسلامي المعروف - : أما تسميته باليوم الوطني وليس بالعيد الوطني كما يقترح البعض من الناس لدلالته على السمة الايمانية للدولة السعودية ، لأن ذلك يمنع من وجود عيد

(١) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة أولى النهى والعرفان ،

ج ٣ ، ص ٢٩٠ ،

سعود بن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) صحيفة المدينة : عدد ٥٤٥٢ ، ٣٠ محرم ١٤٠٨ هـ ، ص ٣١ .



ثالث للمسلمين ، وأن استجابة الدولة لهذا ظاهرة ايمانية تتفق مع  
 ماعرف عنها <sup>(١)</sup> من التمسك بتعاليم الشريعة الاسلامية القيمة .

وهذا يفسر لنا عدم اقامة الحفلات والزينات بمناسبة اليوم  
 الوطني للبلاد أسوة بالدول الأخرى التي تقيم أكبر الحفلات بهذه المناسبة .

ويشرف هذا التوحيد أنه تم تحت راية التوحيد ، لذا فهو  
 أعظم عمل وحدوي على الاطلاق كان بمثابة الانطلاقة القوية لهذا الوطن  
 ليسير نحو النماء والتقدم والازدهار .

لذا فالملك عبدالعزيز استحق عن جدارة شهادة كبار سياسى  
 ومفكري العالم عندما نعتوه بأنه أحد عظماء القرن العشرين، نظراً  
 للجهـد الجبار الذي بذله في توحيد هذا الكيان الكبير المترامى  
 الأطراف تحت راية واحدة، وعلم واحد ، حاملاً أعظم عبارة شهدها البيان  
 " لا اله الا الله محمد رسول الله " <sup>(٢)</sup> .

لقد اختار الملك عبدالعزيز علم وشعار البلاد المكون من:  
 كلمة : " لا اله الا الله محمد رسول الله "

— النخلة والخضرة

— السيف

وهذا الاختيار لم يكن وليد الصدفة ، وانما يدل على أهالة فكره السياسي  
 وتميزه واستقلاله و " لا اله الا الله محمد رسول الله " تلخيصاً للمنهج  
 — منهج الشريعة الاسلامية — ، وتحديد لطبيعة النظام وعلان عن الوجهة .

والنخلة والخضرة : تعوير لمقاصد الدولة في تحقيق الخير  
 والنماء والازدهار .

وفي السيف فكرتان : فكرة القوة العسكرية الرادعة ، وفكرة  
 القوة الصناعية النافعة ، وتجتمع القوتان في عنصر الحديد الذي يتكون منه السيف

=====

(١) صحيفة الرياض : عدد ٧٠٣١ ، ٣٠ محرم ١٤٠٨ هـ ، ص ١٧ .

(٢) صحيفة المسائية : عدد ١٤٤٤ ، ١٩ محرم ١٤٠٧ هـ ، ص ١ .

يقول الله عز وجل : " لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز " .<sup>(١)</sup>

" وفيه بأس شديد " يعني السلاح كالسيوف والحراب والسنان والنضال والدروع وغيرها " ومنافع للناس " أي في معاشهم كالسكة والفتأس والقدوم والمنشار والآلات الزراعية وغيرها من الصناعات الحديدية .

وهكذا اجتمعت في علم المملكة العربية السعودية الذي اختاره الملك عبد العزيز بناء على فكر سياسي شديد الوضوح مفاهيم قيمة تعبر عن سياسة الدولة الإسلامية .

- مفهوم المنهج : توحيد لله عز وجل واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

- مفهوم الجماعة الواحدة الملتقية على الثواب ، التوحيد والاتباع .

- مفهوم الأخذ بأسباب القوة المادية : الزراعة والصناعة والعسكرية .

- مفهوم الاتعال التاريخي : فالراية التي تحمل الشهادتين هي ذات الراية التي حملها الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه رضی الله عنهم أجمعين ومن اتبعهم باحسان في كل زمان ومكان الى يوم يبعثون .

- مفهوم تبييت النية على الاستمرار في حمل الراية في المستقبل، فراية التوحيد ليست من الرايات التي تقبل التقييد والازالة .

- مفهوم العالمية والانسانية المجرد من العنصرية والمذهبية الطبقية فالله سبحانه وتعالى هو رب العالمين ، ملك الناس ، اله الناس

=====

(١) والرسول عليه السلام هو رسول الناس أجمعين .

وبهذا وفق الملك عبدالعزيز كل التوفيق في اقامة وحدة مكيمة وعلم متميز ، وشعار فريد ، ويعود ذلك الى توفيق الله عز وجل أولاً، ثم الى العديد من العوامل التي ساعدت على تحقيق هذا الانجاز العظيم .

ويأتي في مقدمة هذه العوامل ، اتباعه للمنهج المستقيم القائم على توحيد الله عز وجل ، والدعوة اليه ، وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في كافة المجالات فتوحيد الله عز وجل هو الغاية من وجود الانسان كما في قوله تعالى : " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " (٢)

والدعوة الى الله عز وجل واجبه على كل مسلم كما في قوله تعالى : " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " (٣) ، وقوله تعالى : " الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ، واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور " (٤)

وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية يشمل كل المجالات ، فليس من صغيرة أو كبيرة الا وتناولتها هذه الأحكام . فهناك العبادات : من صلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد ، والأحوال الشخصية : من نكاح وطلاق ونفقة وميراث ونسب ، والعقوبات : من حدود وقصاص وديه وتعزير ، والمعاملات : من بيع وشراء واجاره وقروض وربا ، والأحكام السلطانية أو السياسة الشرعية : تلك الأحكام المتعلقة بسلطان الحاكم على الرعية وبال حقوق والواجبات المتقابلة بينهما ، والسير : نظام السلم والحرب والحقوق الدولية ، والآداب : الأحكام المتعلقة بالأخلاق والحشمة والمحاسن أو المساوئ (٥)

=====

- (١) عبدالله بن عبدالمحسن التركي : الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية المنهج القويم في الفكر والعمل ، ص ٥١ - ٥٢ .
- (٢) سورة الذاريات : آية ٥٦ .
- (٣) سورة النحل : آية ١٢٥ .
- (٤) سورة الحج : آية ٤١ .
- (٥) عبدالرحمن الحريري : كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، خمسة أجزاء فهو يحتوى على شرح مفصل لهذه الأحكام ، موسي أحمد الحجاوي : الروض المربع ، جزءان .

والملك عبدالعزيز طبق هذه الأحكام ولم يخشى في الله لومة لائم .  
 لقوله تعالى : " وانزلنا اليك الكتاب بالحق معددا لما بين يديه من  
 الكتاب ومهيئنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم  
 عما جاءك من الحق لكل جعلنا شريعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة  
 واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم  
 جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون " .<sup>(١)</sup>

وقد بين الملك عبدالعزيز ذلك المنهج عندما قال : " ١٠٠٠٠ ان  
 الاسلام هو الوسيلة لسعادة الدنيا والآخرة ٠٠٠ ان تقدم المسلمين ونهوضهم  
 هو من الأمور التي ما برحنا ندعو اليها ان شاء الله ٠٠٠ ولا نهـوض  
 للمسلمين بغير الرجوع الى دينهم والتمسك بعقيدتهم الصحيحة والاعتماد  
 بحبل الله ، والطريق الى ذلك واضح معبد لمن أراد سلوكه ، وهـو  
 افراد الله سبحانه وتعالى بالتوحيد الخالص من الشرك والبدع ، والعمل  
 بما يأمرنا به الدين ، لأنه لافائدة من قول بلا عمل ٠٠٠ " .<sup>(٢)</sup>

وقد تحدث عن هذا المنهج خادم الحرمين الشريفين الملك  
 فهد بن عبدالعزيز في كلمته أثناء افتتاح المؤتمر العالمي لتاريخ  
 الملك عبدالعزيز مساء يوم الأحد الموافق ١٩ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ / أول  
 ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٨٥م الذي نظمته جامعة الامام محمد بن سعود  
 الاسلامية بالرياض حيث قال :

لقد عرف نفسه رحمه الله في احدى خطبه الجامعة قائـلاً:  
 " ٠٠٠٠٠ اننى أعمل جهد الطاقة في سبيل اعلاء كلمة الدين ، واحلال عقيدة  
 السلف العالح ، لذلك فانني مبشر أدعو لدين الاسلام ونشره . وانى داعية  
 أدعو لعقيدة السلف العالح ، وهي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله محمد  
 صلى الله عليه وسلم وما جاء من الخلفاء الراشدين ٠٠٠ انني مسلم أحب  
 جمع كلمة الاسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين  
 ويتحد شملهم ويعلو شأنهم ٠٠٠

(١) سورة المائدة : آية ٤٨ .

(٢) فواء شاكـر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص ٣٩ - ٤٠ .

ومن هذا المنطلق يشهد التاريخ أن تطبيق الشريعة الإسلامية كان مبدأ أساسيا في حياته رحمه الله ، وكانت كلمة " شرع الله " تهزّه عندما يطلبها خصم من خصم أو يطرحها أي شخص للاحتكام في أمر من الأمور ، وبذلك عرفت هذه البلاد تحكيم الشريعة الإسلامية الخالدة في الدقيق والجليل ، وأصبحت مثالا صادقا في استتباب الأمن والاستقرار ، فأمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه ، وأصبح المواطنون وغيرهم سواسية أمام شرع الله وحكمه ، فالقوي هو الضعيف حتى يوءخذ الحق له ، وماحسب الحق هو القوى دائما ومغتصب الحق هو الضعيف مهما كان مركزه ومكانته .

وبهذه النية الصادقة والالتزام المطلق بمنهاج الشريعة نظرية وتطبيقا توحدت المشاعر ، وسادت الطمأنينة ، وتحققت آمال هذه البلاد في كيان حقيقي صلب قام على وحدة القلوب والمشاعر بكل ماتحمله — هذه الكلمة من قيم ومعاني .... " (١)

سار على هذا المنهج المستقيم في عصر احتشدت فيه مغريات التجافي عن الاسلام ، لأن صورة الحكم الاسلامي كانت مهتزة في بعض الأذهان ، بفعل أخطاء اغترفها المسلمون أنفسهم ، ومن جراء الحملات الثقافية والفكرية والنفسية التي شنها أعداء الاسلام على قضية الحكم الاسلامي والتي جاءت دخيلة على المجتمع الاسلامي المتمسك بعقيدته وشرعه السماوي العظيم .

وكانت النظريات السياسية الجديدة تفتن القادة والزعماء فضلا عن طبقات أخرى كثيرة فجعلوها البديل الوحيد لحالة التخلف والملك عبد العزيز لم يكن غافلا عن ذلك ، لأنه كان قوي الاحساس مدركا مايجري في عصره من تغيرات ، ومن ثم فانه كان يعرف أن صورة الحكم الاسلامي كانت مضطربة في أذهان كثير من الناس في الوقت الذي أصبح فيه الكثير

=====

(١) جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية : المؤتمرات العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ، كلمة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، في حفل افتتاح المؤتمر مساء يوم الأحد ١٩ ربيع الأول ١٤٠٦هـ ، ص

(١) من الزعماء والقادة مرعي للنظريات السياسية الجديدة وأسراها التي كانت تنبع من فكر سياسي رائج في هذا العالم ، وسائد في محيط الافكار، وفي دوائر السلطة والحكم مثل الفكر السياسي الليبرالي أو العلماني والماركسي والقومي والعنصري والميكيافللي والمرقع والانفصامي وغيرها، لكن الملك عبدالعزيز أعرض عنها<sup>(٢)</sup> لعلمه اليقيني بعدم صلاحيتها، وانتقد هذا الوضع بقوله: " ان بعض المسلمين مع الأسف لم يجدوا طريقة للتقدم في نظرهم الا بتقليد الأجانب ولكنهم لم يقلدوهم فيما ينفع . بما كان سبب قوتهم ومنعتهم بل قلدوهم فيما يسوغه دينهم من الأمور الأخرى فقد مضى عشرات السنين على الذين يدعون الناس في السر والعلن بالقول والعمل لتقليد الأجانب ولكن !! من منهم عمل الى اليوم ابره أو منع طيارة أو بندقية أو مدفعا لقد قلدوهم فيما يخالف أمور دينهم وكتفوا بذلك ... " .<sup>(٣)</sup>

وبهذه الكلمات الواعية أدرك الملك عبدالعزيز حالة الضعف التي يعاني منها المسلمون في غياب المنهج الاسلامي الأميل، وحلول التقليد الأعمى الذميم مكانه . والدين الاسلامي ينهي عن التقليد الأعمى والمحاكاة الظاهرة التي تعتمد على الظن والتوهم دون اعمال العقل لقوله تعالى : " وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا "<sup>(٤)</sup>

- =====
- (١) عبد الله بن عبد المحسن التركي : الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية المنهج القويم في الفكر والعمل ، ص ٤٢ .
- (٢) الفكر السياسي العلماني : هو فصل الدين عن كل شيء في الحياة، والماركسي : هو الفكر القائم على الالحاد والكفر والمرتكز على الفتنة والصراع بين الطبقات في المجتمع ، والقومي : هو التجمع على اساس قومي ، وأن تكون القومية هي منهج الحكم وأساس الوحدة ومقياس العلاقات الدولية وكل شيء، والعنصري : هو تقسيم الناس على أساس عنصري، وسيادة العرق المتفوق، والميكيافللي : هو الفكر الذي ينفي كل عنصر أخلافي من التكفير والعمل السياسي وينادي بأن الوسيلة التي توصل الى الهدف هي الوسيلة الصحيحة، والمرقع : هو الفكر الذي يخلط بين جميع النظريات أو بعضها أما الانفصامي : هو الفكر الذي يفكر في السياسة بطريقة منفصلة عن المعتقد والعبادة .
- عبد الله عبد المحسن التركي : الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية السعودية ، ص ٥٣ - ٥٤ .
- (٣) فواد شاعر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص ٤٠ .
- (٤) سورة يونس : آية ٣٦ .

وقوله تعالى : " ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا " (١)  
 وقوله تعالى : " ومالهم بذلك من علم ان هم الا يظنون " (٢)

وبالاضافة الى هذا المنهج الاسلامي الذي سار عليه الملوك  
 عبدالعزيز كان أيضا يتمتع بمقومات القيادة العسكرية الناجحة . فقد  
 أخذ بالعقيدة كمقوم روحي للقتال ، لما للدين من قوة معنوية هائلة في  
 نفوس المحاربين ، ومدى تأثير هذه الروح على المحارب ، حيث يتغلب  
 بها على الخوف من الموت والشعور بالعاطفة الموحدة المشتركة ، وروح الفريق  
 الواحد ، والثقة بأنه أقوى من خصمه الذي يقابله بدون عقيدة ، والايمان  
 بالقضاء والقدر ، وعدالة القضية التي يحارب من أجلها .

كما أنه أدرك أن الثقافة العامة لازمة من لوازم القيادة  
 العسكرية الناجحة ، حيث يسيطر القائد على مجموعة من الناس تختلف  
 نزعاتهم وتتباين معارفهم ، وحيث يتعامل مع خلفاء و ضد خصوم ، مما  
 يتطلب سعة الفكر ووفرة المعلومات ، وقوة الشخصية . لذا واصل الاطلاع  
 على الثقافة ، ووقف على عادات القبائل وتقاليدها فضلا عن دراسته  
 للمعارك وتخطيطها وتاريخ القادة المسلمين الحافل بالانجازات والبطولات في  
 اعلاء كلمة الله وتحكيم شرعه المتين .

وبفضل من الله عز وجل ثم بفضل هذه الثقافة استطاع القائد  
 أن يدعم شخصيته ، ويرفع مستوى شعبه ويسير بجيشه لخوض غمار حرب  
 تاريخية فاضله لتوحيد شبه الجزيرة العربية . (٣)

وكان يقدر الموقف لأي معركة مقبلة ، من حيث عامل الوقت  
 والمسافة ، ومقارنة القوات ، وأخيرا الخروج بقرار المعركة السليم ، وهو  
 ما يسمى بالخطة عند المؤرخين . وكذلك كان يدرس عادات وتقاليد العدو  
 وأسلوبه القتالي في تنفيذ تحركاته المسلحة ، ونظام تغير التحركات (٤)

(١) سورة النجم : آية ٢٨ .

(٢) سورة الجاثية : آية ٣٤ .

(٣) سليمان بن عبد الرحمن الحقيقل : في افاق التربية الوطنية في المملكة العربية  
 السعودية ، ص ٢٣ .

(٤) محمد ابراهيم رحمو : أوضاع حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز  
 وحروبه ، ص ٢٦ - ٢٧ .

وكان لهذا التخطيط الحكيم أثره في تحقيق النصر والوصول الى الهدف المطلوب .

ومن مقومات القيادة لديه التقويم الدقيق لجميع الأطراف العسكرية حتى استطاع أن يفع كلا منهم في المكان المناسب له ، كما استوعب القواعد الأساسية للتكتيك الحربي ، وهي المفاجأة وتركيز الجهود وتعاون كافة الأسلحة ، والتحكم في عمليات القتال والمرونة في التخطيط والتنفيذ وسرعة الحركة خلال سير المعارك . ولقد أدرك أن قيادة الحرب الناجحة هي دراسة عملية ولياقة بدنية طول الحياة ، فمارس ركوب الخيل والفروسية ، وفنون الحرب والقتال بالسيف ، وبهذا احتفظ بلياقته البدنية طول تاريخه العسكري ، فاتسم بالنشاط والحيوية والشجاعة والحزم والحماس والابداع الذاتي والقوة الدافعة وقوة الارادة وهي صفات كافية لادراج أسمه بين قائمة القادة العظام في التاريخ .

كما أدرك قيمة العنصر البشري في تقرير النصر أو الهزيمة في المعارك الحربية ، فأقبل على دراسة أفكار جنده واتجاهاتهم الفكرية والنفسية ، وعمل على زيادة كفاءتهم القتالية بمختلف الأساليب المشروعة ، فقد كان خبيراً بالعواطف والأساليب التي تؤثر على نفوس الرجال واتجاهاتهم .

وكان يقدر الروح المعنوية العالية ، لما لها من تأثير على الميزان العسكري أثناء المعارك لهذا كان يدعو قواته الى التعاون والتماسك والمحبة ويبصرهم بمهامهم وأهدافهم ، ويبث فيهم روح الاعتزاز بدينهم ، والاستعداد للتضحية من أجله ، ويقنعهم بعدالة قضيتهم ، فاستقطب محبتهم ، مما جعلهم يحاربون تحت لوائه بروح عالية يحدوهم الأمل الكبير في النصر ومواجهة كافة المعاب <sup>(١)</sup> بعزيمة صادقة وإيمان

---

(١) سليمان بن عبد الرحمن الحقييل : في آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٤ - ٢٦ .



كامل بأن الله عز وجل سوف ينصرهم ، لأن الله عز وجل ينصر من ينصره  
ويعلي كلمته .

وكان له من الخصائص والصفات والمميزات ما جعلته يعمل أكثر  
من ذلك في سبيل خدمة الدين والوطن . فقد كان رجلاً مؤمناً بالله وكتبه  
ورسله واليوم الآخر ، مؤمناً بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، واثقاً  
بالله عز وجل ، معتمداً عليه في جميع الأمور ، سمحاً كريماً لشعبه ،  
عالمًا بجميع الأمور وأزناً لها ، بصيراً بها ، ملماً بكل مغيرة وكبييرة  
في مملكته ، عارفاً بأحوال البلاد العربية والإسلامية معرفة دقيقة ،  
خبيراً بالسياسة الاستغلالية ، فلا تنطلى عليه حيلة من حيلها . وإلى جانب  
هذا كله . كان مفكراً جريئاً وبطلاً شجاعاً ، قوي الإرادة والادراك ، عادلاً  
في قوله وعمله ، عطوفاً على شعبه كعطفه على أهل بيته ، شديداً على  
أهل البغي والفساد لا تأخذه في الله لومة لائم<sup>(١)</sup> وفيه لامة دقـاء  
وبارا بالأقرباء ، حكيماً في تصرفاته وغير ذلك من الصفات .<sup>(٢)</sup>

هذه هي أهم العوامل التي ساعدت الملك عبدالعزيز على بناء  
الدولة منهج قويم ... وقيادة حكيمة ... وصفات فريدة ، فكانت وحدة  
متينة في موقع متميز .

ففي هذه البلاد يوجد أول بيت أقيم للناس لقوله تعالى :  
" ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين " ومنها<sup>(٣)</sup>  
اصطفى الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وهادياً ،  
وفيها هبط الوحي بلغة أهل هذه البلاد أغنى اللغات مادة وأوسعها  
افقا ، فأعلاها شأنًا وزاد من غناها وثروتها وتشبثت أركانها لقوله  
تعالى : " انا أنزلناه قرءانا عربيا لعلمكم تعقلون " .<sup>(٤)</sup>

=====

- (١) عبدالمنعم الغلامي : الملك الراشد ، ص ٣١٢ ،
- سليمان عبدالرحمن الحقيـل : في آفاق التربية الوطنية ، ص ٣٠ .
- (٢) فهد المارك : من شيم الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .
- (٣) سورة آل عمران : آية ٩٦ .
- (٤) سورة يوسف : آية ٢ .

والى هذه البلاد يتجه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها وفي كل مكان من المعمورة في صلاتهم خمس مرات في اليوم حيث توجد قبلتهم ، كما يوجد فيها مواطن زيارتهم وعمرتهم وحجهم - الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة - هذا بالإضافة الى العديد من الممىيزات الأخرى .

وقد قدر الملك عبد العزيز كل ذلك . يقول في الخطبة التي ألقاها أثناء حفلة خريجي المعهد السعودي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م :  
 " ... بعث صفوة الخلق ، اللهم صلى وسلم عليه من العرب ، ونزل عليه من السماء في بلاد العرب ، بقرآن غير ذوى عوج . فلنعرف قدر ذلك ولنحتفظ بديننا ولغتنا وبلادنا ولنحبها حبا جما ..... " .  
 (١)

ويقول في مناسبة أخرى في ١٦ محرم ١٣٥١ هـ / ٢٢ مايــــــــــــــــو ( آيار ) ١٩٣٢م : " ... ان أول شيء نحافظ عليه ، ونعص عليه بالنواجذ ونحارب دونه ولو أجمع أهل الأرض : هو ديننا ووطننا ، وهذان الأمران لانقبل فيهما قولاً ولا صرفاً ولا عدلاً ولا هواً . انا نبذل النفس والنفيس دونهما ، لأنهما عظيمان عندنا ، ولا يمكن أن نتخلى عنها قيد شعره " .  
 (٢)

لقد بني الملك عبدالعزيز الوحدة وحافظ عليها ، وعمل على تنميتها بكل الوسائل الممكنة وفقاً للظروف والامكانيات المتاحة في ذلك الوقت بما يتفق وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، وقد وفق في ذلك كل التوفيق .

وقد تزامن هذا الانجاز الوجدوى العظيم مع تعاقد حركة الاستعمار في البلاد المجاورة ، حيث كان في أوج قوته وجبروته ، وكانت البلدان تتساقط عند قدميه كأوراق الخريف ، وكانت طائراته وأساطيله ودباباته وجيوشه وتقنيته وعلمه قوى ضاربة في أعماق الأرض ، الا هذه الأرض المباركة التي سخر الله عز وجل لها باني هذه الوحدة ، فاستطاع

(١) فهد المارك : من شيم الملك عبدالعزيز ، ج ٣ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) نفس المصدر : ص ١٣٤ .

يفضل الله عز وجل حمايتها وتجنيبها الأطماع الاستغلالية بأشكالها  
المختلفة القائمة في البلدان المختلفة ، بما أمتاز به من شخصية عظيمة  
لها مكانتها المرموقة في الأوساط السياسية .

وبهذا نستطيع القول : أن وطننا قوامه التلاحم والتراحم  
والعطاء والالتزام بالشرعية الإسلامية الخالدة ، والغيرة على العقيدة  
والمقدسات والوطن ، والتفاني والتفحية من أجل خدمة الدين والوطن  
والسعي الدؤوب لدعم مواقف الأمتين العربية والإسلامية ، ونصرة الحق  
والاستقرار والسلام والعدل في كل مكان .

وطن بهذه الخصائص والمميزات يستحق أن يكون الكيان المثالي  
القوي في عالم ينوء بالصراعات والأحقاد وبالعديد من المتغيرات .



الخاتمة

### الخاتمة

لقد استطاع الملك عبدالعزيز تأسيس دولة اسلامية مترامية الأطراف تزامنت في تكوينها مع تطلعات الدول الكبرى في المنطقة العربية - بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، المانيا ، ايطاليا - من أجل تحقيق أهدافها التوسعية الاستغلالية ، التي لم تكن خافية على الملك عبدالعزيز ، كما أنه أدرك أن الدولة العثمانية أصبحت غير قادرة على حماية المناطق الخاضعة لها من الأطماع الأجنبية .

وفي وسط هذه الظروف الحرجة تحرك من الكويت واستطاع استرداد مدينة الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢م بعد معركة فدائية في فترة قياسية ، ثم انطلق منها وتمكن من توحيد أجزاء شبه الجزيرة العربية تحت راية التوحيد ، بعد أن أنتصر على الأعداء في الداخل وهدد الأطماع من الخارج ، وقاوم التحديات المحيطة . وبذلك تمكن من بناء دولة اسلامية أعادت الى شبه الجزيرة العربية وحدتها وأمنها واستقرارها في ظل تحكيم الشريعة الاسلامية .

وبعد ضم الحجاز وعلان ملكيتها عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م توالى المواقف الدولية بين مؤيد ومعارض لهذا الوضع الجديد . كان من أهمها اعتراف مجموعة من الدول الكبرى بهذه الدولة الفتية ، مثل الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وهولندا وفرنسا وتركيا وسويسرا والمانيا وايران وبولونيا . . . وغيرها . ترتب عليها نشأت العلاقات الخارجية . كما تم عقد مؤتمر العالم الاسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م لتبليغ الظروف الراهنة ، ثم عقد معاهدة جدة عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧م ذات الأهمية الكبيرة ، لكونها أول معاهدة دولية عقدت على قدم المساواة بين دولة عربية ودولة أجنبية منحت الملك عبدالعزيز الاستقلال التام والسيادة المطلقة على أراضيه ، مما أحدث تغيرات جذرية في العلاقات السعودية - البريطانية .

ولم يكتف ببناء هذه الوحدة السياسية والحفاظ عليها فقط ، بل سعى الى تطويرها واملاحها في كافة المجالات حتي استطاع بفضل الله

عز وجل أن يرفع الأساس لنظام اسلامي شديد الثبات والاستقرار يعالج نظام الحكم والادارة في الدولة ويقاوم الفوضى والاضطراب مع تركيز المسؤوليات وتحديد الملاحيات ، فتكونت الوزارات وظهرت المؤسسات وقامت الادارات ، لمواجهة التطور الذي تعيشه البلاد . وأدخلت المخترعات الحديثة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية فحلت تدريجيا محل الوسائل التقليدية ، فكان لها أثرا كبيرا على تقدم البلاد وازدهارها .

وأقام القضاء علي تحكيم الشريعة الاسلامية في كافة الأمور ، وأنشأ له المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها وأصدر الأنظمة التي ترتب هذه المحاكم وتبين وظائفها وتحدد اختصاصها وسلطتها وتنظم سير العمل بها ، ولم يقتصر التطور على تشكيلات المحاكم ووظائفها فقط بل شمل الاجراءات وأصول المحاكمات ، كما أنشأ أجهزة مساعدة للقضاء مثل كتاب العدل وبيوت المال ، وظهرت العديد من المؤسسات القضائية التي أخذت جزء من ولاية القضاء العام أو المحاكم وأختصت به بناء على أنظمة نمت على ذلك .

وفي ظل هذا القضاء الاسلامي الأصيل تقام الحدود ، ويطبق القصاص ، وتمنح الحقوق ، وتحفظ المصالح ، ويوطد الأمن دون تمييز لأحد ، لأن العدل أساس الحكم ، خلاف ما عليه الحال في أحكام القوانين الوضعية التي تستثني من اختصاص المحاكم العادية فئات معينة من الناس .

كما حقق الملك عبدالعزيز انجازات كبيرة في مجال اقرار الأمن والمحافظة على النظام في الدولة ، لتوفير الراحة والأطمئنان للمواطنين والوافدين ، وطبق أحكام الشريعة الاسلامية في كل صغيرة وكبيرة ، وضرب بيد من حديد على كل من تحدثه نفسه العبث بالأمن أو الاخلال بالنظام حتي أصبحت هذه البلاد مضرب الأمثال في جميع الأوساط الدولية على استتباب الأمن واستقرار النظام . ويأتي الاهتمام بالقطاع العسكري للاستمرار في تدعيم الأمن والاستقرار وتحديثه بكل ما هو جديد .

كما أنه قدم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن والأماكن المقدسة اذ بادر بوضع نظام للحجاج أشرف بنفسه علي تنفيذه ليضمن لهم أكبر

قدّرم من الراحة والأمن والطمأنينة وحفظ أرواحهم وأموالهم كما أتخذ من التدابير ما يمنع استغلالهم ، وفرض تعريفات بأجور عادلة لنقلهم بين الأماكن المقدسة ، وعمل على توفير مياه الشرب والأغذية وكل مستلزمات الحياة ووسائل الراحة .

يقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أثناء لقائه في شهر محرم ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م بمنسوبي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

" أنا ننفق على خدمة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوف الرحمن في الأماكن المقدسة انفاقا ماليا بلا حدود وبلا قيود ... " .

ويطابق صدق هذا القول الكريم حقائق الواقع الذي أصبحت عليه الأماكن المقدسة الآن من تطور وتقدم وتحسين وتجميل واتساع في الطرق والجسور والكباري والأنفاق ووفرة في مرافق الخدمات ، كما أن لغة الأرقام الحسابية تؤكد ذلك ، مما جعل أداء المناسك يسرا ومريحا .

وكذلك اهتم بنشر العلم والثقافة على أسس اسلامية راسخة ، وحارب الجهل بين الحاضرة والبادية ، فساند حركات الوعظ والارشاد والتعليم في المساجد والكتاتيب وغيرها ، وساعد المدارس الأهلية ، ووضع قواعد التعليم الحكومي المنظم عندما أسس مديرية المعارف عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م لتتولى مهمة الاشراف على التربية والتعليم ، ففتح المدارس وأنشأ المعاهد ووضع المناهج والأنظمة التعليمية التي تسيّر عليها ، وأرسل البعثات الى الخارج ، وتطور التعليم حتى تحققت اليوم نهضة علمية عملاقة شملت جميع مناطق المملكة .

كما لقي قطاع الصحة اهتماما كبيرا . فتعميم الخدمات الصحية ومجانياتها وتزويد المستشفيات والمستوصفات والمصحات والمراكز الطبية بالأدوية والأجهزة واستقدام الأطباء من مختلف الأقطار ، كل ذلك يعكس ظاهرة التطور في الادارة الصحية ، وما تقدمه من خدمات للمواطنين سواء كانت وقائية أو علاجية . وكذلك تأسست البلديات من أجل الاهتمام بصحة البيئة .

وهذه الجهود تتطلب وفرة الأموال ، فاهتم بموارد الدولة الاقتصادية وتوفير كل جهد ممكن في سبيل النهوض بها وتطويرها بأحدث الطرق والوسائل الحديثة ، وتحقيق الاستخدام الأمثل لها في إطار الامكانيات المتاحة سواء من حيث الاستثمارات أو المقومات الاقتصادية في جميع أنحاء البلاد .

ومع مرور الزمن استطاع الاقتصاد السعودي أن يحقق تقدماً ملحوظاً في وقت قصير وخصوصاً بعد اكتشاف البترول ، لأنه وفر امكانيات مالية ضخمة ساعدت على دفع عجلة التنمية في مختلف المجالات .

ومن أجل تدعيم الأمن والنظام ودفع عجلة التطور الى الأمام كان الاهتمام بالمواصلات والاتصالات بين أنحاء المملكة المترامية الأطراف لتسهيل سبل الاتصال بينها وإيجاد الربط بين مناطقها ، وقد تطلب ذلك جهوداً متواصلة ، لأن المملكة تضم في تكوينها تضاريس مختلفة ، والربط بينها ليس بالأمر السهل ، ومهما يكن فإن هذا القطاع العام قد مر بمراحل عديدة يتفق مع ما كانت تخطوه الدولة نحو طريق التنظيم والتطوير ليصبح اليوم من أعظم القطاعات في الدولة تقدماً وازدهاراً وعليه تعتمد القطاعات الأخرى في التنمية المختلفة .

ولم تقتصر جهود الدولة على البناء الداخلي بل سعت الى توثيق العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة . فكانت سياسة المملكة الخارجية مبنية على وضوح الهدف والثبات على المبدأ . ومناسبة الحق انطلاقاً من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، فهو الأساس الذي قامت عليه أركان هذه الدولة وهو القاعدة التي انطلقت منها نهضتها وأمنها ورخاؤها .

فقد حرص الملك عبدالعزيز على مد جسور التعاون والتقارب وتعزيز الروابط مع الأشقاء العرب وسعى الى توحيد مفاهيم وجمع كلمتهم ولم شملهم وحل خلافاتهم بالتشاور فيما بينهم والاتفاق على الأهداف الأساسية التي تضمن لهم تحرير أراضيهم وصيانة حقوقهم ومكتسباتهم .

ونرى اليوم من ثمار حرص المملكة على الوحدة العربية قيام



مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتحقيق خدمة أبناء المنطقة وأبناء الدول العربية عامة ، لأن أمن الخليج جزء جوهري من أمن الوطن العربي . وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز منذ قيام هذا المجلس في كل مناسبة أنه من أهم روافد التعاون والتضامن العربي وأنه مثل يجب أن يحتذى بين أبناء الأمة الذين تربطهم عقيدة واحدة ولغة واحدة ومسير واحد وقضايا مشتركة .

ومن مظاهر تطور السياسة الخارجية السعودية عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية والاشتراك في المؤتمرات والانضمام الى المعاهدات الدولية ، فقد بلغ عدد المعاهدات التي تم عقدها مع دول العالم في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م عشر معاهدات ، ثم ارتفع هذا العدد حتي وصل في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م الى ست وعشرين معاهدة وذلك اعترافا من تلك المعاهدات والمؤتمرات والمنظمات الدولية بأهمية الدور الذي تؤديه المملكة في المجتمع الدولي .

ومن الثابت أن المملكة العربية السعودية اليوم قوة ينظر اليها نظرة احترام وتقدير من العالم أجمع باعتبارها تسعى الى استتباب الأمن والسلام الدوليين ، وترعى المواثيق والقوانين والأعراف الدولية ، وتحترم حسن الجوار ، وتقيم علاقاتها مع كافة الأطراف على أساس من الاحترام والثقة المتبادلة ، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، كما أنها لا ترضى أن يتدخل أحد في شؤنها ، فهي تتخذ قراراتها انطلاقا من قناعتها ومواقفها الثابتة بعيدا عن التأثيرات الخارجية .

وهذا يعود الى السياسة الحكيمة التي أرسى قواعدها الملك عبدالعزيز ، وليس معنى ذلك أنه وجد الطريق أمامه سهلا ميسرا ، بل واجه العديد من العقبات والمشاكل ، مثل فتنة فيصل الدويش ، وحركة حامد بن رفادة ، وتمرد حسن الادريس وغيرها . فكان لابد من اللجوء الى القوة فاستخدمها في حالة من الحق والعدل ، حتى تمكن بفضل الله عز وجل ثم بعزمه وحزمه من القضاء عليها واخلادها في مهدها .

وبعد أن وحد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية وقضى على جميع الفتن والحركات المناهضة للدولة . أعلن رسميا في عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م توحيد مناطق المملكة تحت اسم " المملكة العربية السعودية " لدعم الوحدة الوطنية وتعميق الولاء للنظام . فكانت وحدة مكينة في موقع متميز .

وهذه التجربة السعودية تعتبر من التجارب الوحدوية الرائدة في التاريخ الحديث ، لأنها قامت على أساس التوحيد ، وحققـت نجاحا منقطع النظير ، فالانطلاقة قوية ، والنهضة شاملة ، وماتزال مستمرة في طريقها نحو المزيد من التقدم والبناء والرخاء تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .



املاك حرم

ملحق رقم ( ١ )

التعليمات الأساسية للمملكة  
الحجازية

لقد صدرت هذه التعليمات الأساسية بالتصديق الملكي في ٢١ صفر

سنة ١٣٤٥ هـ .

القسم الأول

المملكة - شكل الدولة - العاصمة - اللغة الرسمية

المادة الأولى : ان المملكة الحجازية بحدودها المعلومة مرتبطة بعضها ببعض لا تقبل التجزئة ولا الانفصال بوجه من الوجوه .

المادة الثانية : ان الدولة العربية الحجازية دولة ملكية شورية اسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها .

المادة الثالثة : ان مكة المكرمة هي عاصمة الدولة الحجازية .

المادة الرابعة : ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة .

القسم الثاني

ادارة المملكة - الأحكام - النيابة العامة

مسؤولية الادارة

المادة الخامسة : تكون جميع ادارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز الأول ) بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وجلالته مقيد بأحكام الشرع الشريف .

المادة السادسة : الأحكام تكون دوامافي المملكة الحجازية منطبقه على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وماكان عليه الصحابة والسلف الصالح .

معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق .

المادة السابعة : يعين من قبل صاحب الجلالة الملك ( نائب عام )  
وبقدر اللزوم مديرون وروءساء لتدوير أمور المملكة .

المادة الثامنة : بما أن النيابة العامة هي المرجع العمومي لجميع  
دوائر الحكومة وأقسام ادارتها فكل واحد من مديري  
الدوائر وروءسائها يكون مسؤءولا أمامها عن حسن  
جريان الأمور الداخلية في دائرة وظيفته وهي  
مسؤولة أمام صاحب الجلالة الملك .

### القسم الثالث

#### أمور المملكة الحجازية

المادة التاسعة : تنقسم أمور المملكة الحجازية الى ستة أقسام أساسية  
وهي :

- ١- الأمور الشرعية .
- ٢- الأمور الداخلية .
- ٣- الأمور الخارجية .
- ٤- الأمور المالية .
- ٥- أمور المعارف العمومية .
- ٦- الأمور العسكرية .

#### ١- الأمور الشرعية

المادة العاشرة : الأمور الشرعية هي عبارة عن الأمور والمسائل المتعلقة  
بالقضاء الشرعى والحرمين الشريفين والأوقاف  
والمساجد الشريفة وسائر المؤسسات الدينية .

#### ٢- الأمور الداخلية

المادة الحادية عشر : الأمور الداخلية هي عبارة عن أمور الأمن العام والبرق  
والبريد والصحة العامة والبلديات والنافعة والتجارة  
والزراعة والصنایع والمعادن وسائر المؤسسات  
الخصوصية وهي بمجموع تشكيلاتها تدار رأساً من  
النيابة العامة .

المادة الثانية عشر: بما أن الأمور الداخلية وحسن جريان معاملاتها مسؤولة من النيابة العامة فعلى كل من مدير الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة اجراء وظائفهم ضمن دائــــرة الأوامر والتعليمات التي تصدر اليهم من النيابة العامة .

المادة الثالثة عشر : أمناء دوائر البلديات مكلفون باجراء وظائفهم ضمن دائرة التعليمات التي ستسن بخصوص البلديات وأمــــر تنظيم شؤونها ويكون ارتباط بلدية العاصمة الداخلية والبلديات السائرة بأكبر أمر ادارى في جهتها .

المادة الرابعة عشر : لجنة ادارة الحج تتركب تحت رئاسة النائب العام من رؤساء الدوائر ذات العلاقة بأمور الحج ومن الذوات الذين سيعينهم صاحب الجلالة الملك من أرباب الكفاءة والأقتدار .

المادة الخامسة عشر: للجنة ادارة الحج الملاحية التامة للنظر في كافة الأمور والأحوال المتعلقة بالحج والحجاج واجراء الفحص والتدقيق واتخاذ القرارات فيما تقتضيه المصلحة والحاجة عند اللزوم .

المادة السادسة عشر: توضع مقررات لجنة ادارة الحج موضع التطبيق من النيابة العامة بعد اقترانها بالتصديق العالي الملوكي .

### ٣- الأمور الخارجية

المادة السابعة عشر: الأمور الخارجية هي عبارة عن اجراء سياسة الدولة الخارجية في محورها المطلوب وتنقسم الى أربع شعبات: سياسية - ادارية - حقوقية - قنصلية .

المادة الثامنة عشر: توجه ادارة الأمور الخارجية من قبل صاحب الجلالة الملك لمن تتوفر فيه الأهلية والأقتدار لاجراء وظائفها الخصوصية .

المادة التاسعة عشر : تكون مديرية الخارجية مرتبطة بالمقام الملوكي العالي رأسا ولكنها تتلقى أوامر النيابة العامة فيما يخص بالشعبتين الادارية والقنصلية .

## ٤- الأمور المالية

المادة العشرون : الأمور المالية هي عبارة عن كيفية إجراء وتنظيم  
منابع الواردات المختلفة للدولة ومصاريفها  
العمومية وتكون تشكيلاتها كما هو آت :

- أ - مديرية المالية .
- ب - أمانات الأموال للملحقات .
- ج - مأموريات المحاسبة للدوائر الرسمية ذات  
الواردات .
- د - إدارة الجمارك .

المادة الحادية والعشرون : مديرية المالية بتشكيلاتها المذكورة مرتبطة بالنيابة  
العامة .

المادة الثانية والعشرون : جميع مأموري المالية على قاعدة التسلسل مسوؤولون عن  
حسن جريان الأمور المالية وانتظامها .

## هـ - أمور المعارف العمومية

المادة الثالثة والعشرون : أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم  
والمعارف والصنایع وافتتاح المكاتب والمدارس  
وحماية المعاهد العلمية مع فرط الدقة والأعتناء  
بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية .

المادة الرابعة والعشرون : تدار أمور المعارف العمومية من قبل مديرية  
مرتبطة بالنيابة العامة .

المادة الخامسة والعشرون : يسن قانون المعارف العمومية ويجرى تطبيق احكامه  
تدریجيا مطردا ويكون تعليم الدروس الابتدائية مجانا  
في جميع أنحاء المملكة .

## ٦- الأمور العسكرية

المادة السادسة والعشرون : الأمور العسكرية هي عبارة عن مجموع التشكيلات التي

تحفظ للمملكة قوتها ومكانتها داخلا وخارجا .

المادة السابعة والعشرون : تجرى وظائف الأمور العسكرية وكل ما يتفرع منها من قبل صاحب الجلالة الملك .

#### القسم الرابع

##### المجالس

مجلس الشورى - مجلس المدينة - مجلس جدة - مجالس النواحي - مجلس القرى والقبائل .

##### مجلس الشورى

المادة الثامنة والعشرون : يشكل بالعاصمة مجلس يسمى ( المجلس الشورى ) مؤلف من النائب العام ومستشاريه ومن ستة ذوات يعينون من قبل صاحب الجلالة الملك ممن فيهم اللياقة والاقتدار .

المادة التاسعة والعشرون : ينعقد مجلس الشورى في كل اسبوع مرة ولدى الاقتضاء اكثر تحت رئاسة النائب العام أو أحد مستشاريه للنظر في الأمور والمسائل المحالة اليه من النيابة العامة واجراء التدقيق والمذاكرة بشأنها واتخاذ المقررات بأكثر الآراء .

المادة الثلاثون : مديرو الدوائر يحضرون مجلس الشورى بدعوة من النيابة العامة وفي أثناء جريان المذكرات في الامور والمسائل المتعلقة بأداراتهم عند اللزوم .

المادة الحادية والثلاثون : مقررات اجتماعات هذا المجلس بعد عرضها من قبل النيابة المشار اليها على جلالة الملك واقترانها بالتعديق العالى توضع موضع التطبيق .



المادة الثانية والثلاثون : يشكل في كل من جدة والمدينة مجلس يدعى  
( مجلس الادارة ) مؤلف من القائم مقام  
ومعاونه ومن رؤساء المأموريين وأربعة ذوات  
يجرى تعيينهم من قبل صاحب الجلالة الملك من  
ذوى اللياقة والاقتدار .

المادة الثالثة والثلاثون : يجتمع كل من المجلسين المتشكلين بموجب المادة  
السابقة في كل أسبوع مرة وعند الاقتضاء أكثر  
تحت رئاسة القائم مقام ومعاونه للنظر في  
الأمور والمسائل الخاصة بشؤونهما والمحالة  
اليهما واتخاذ المقررات بأكثرية الآراء .

المادة الرابعة والثلاثون : مقررات مجلس الادارة بجدة والمدينة ترفع الى  
النائب العام وبعد عرضها على جلالة الملك  
واقترانها بالتصديق العالي الملوكي توضع موضع  
التطبيق بموجب المادة الحادية والثلاثين .

المادة الخامسة والثلاثون : المقررات والأنظمة المقترنة بالتصديق العالي  
الملوكي والادارات السنوية بعد تسجيلها بالديوان  
الملكي تبلغ النيابة العامة لاجراء العمل بموجبها  
ومن النيابة العامة تعميم لجميع الدوائر وأقسام  
الادارة .

المادة السادسة والثلاثون : يكون مدة عضوية الذوات المعيّنين لمجلس الشورى  
بموجب المادة (٢٨) والمعيّنين لمجلس الادارة بجدة  
والمدينة بموجب المادة (٣٢) سنة واحدة فقط  
وعند انتهاءها يعين آخرون .

المادة السابعة والثلاثون : يجوز تعيين الاعضاء السابقين مرة أخرى .

### مجلس النواحي

المادة الثامنة والثلاثون : يشكل في مركز كل ناحية تحت رئاسة رئيسها مجلس مؤلف من معاون الرئيس ورؤساء المأمورين والأشخاص الذين يجرى تعيينهم من خيرة الأهالي ويكون اجتماعه في كل أسبوع مرة أو أكثر .

المادة التاسعة والثلاثون : وظيفة المجالس المتشكلة بموجب المادة السابقة هي عبارة عن اجراء التدقيق والمذاكرة في الأوراق والمعاملات التي تحال اليها من رؤساء النواحي واتخاذ المقررات فيما تقتضيه المصلحة والحاجة .

المادة الأربعون : مقررات مجلس النواحي ترفع الى قائم مقام المديرية التابعة لها تلك الناحية وهو يرفعها لجلالة الملك وبعد اقترانها بالتصديق الملوكي توضع موضع التطبيق .

### مجالس القرى والقبائل

المادة الحادية والأربعون : يشكل في مركز كل قرية أو قبيلة ذات شأن مجلس تحت رئاسة شيخها مؤلف من نائب شرعي وشخصين يجرى تعيينهما من خيرة اهاليها للنظر فيما يختص بآدارتها وأحوالها بالطرق التي ستعين في النظام الخاص ادارة المديرية أو النواحي والقرى والقبائل .

المادة الثانية والأربعون : مجالس القرى والقبائل مسؤولة أمام مراجعها الادارية طبقا للنظام المنوه عنه في المادة السابقة عن الأمور والمسائل الداخلة ضمن حدود صلاحيتها .

### القسم الخامس

#### ديوان المحاسبات

المادة الثالثة والأربعون : يشكل ديوان المحاسبات في العاصمة من رئيس وثلاثة أعضاء يعينهم صاحب الجلالة الملك من ذوي الاقتدار في الأمور الحسابية والمعاملات المالية ويكون مرتبطا بالنيابة العامة .

المادة الرابعة والأربعون : وظيفة ديوان المحاسبات الأساسية هي تفتيش عموم الدوائر ذات الواردات ومراقبة كيفية جريان المصاريف العمومية طبقا لقانون الموازنة العامة .

المادة الخامسة والأربعون : لا يجوز صرف أى مبلغ كان من خزينة الدولة قبل تأشير ديوان المحاسبات عليه بوجوب الصرف وذلك يحدد في نظامه المخصوص ما لم تصدر فيه ارادة صاحب الجلالة الملك .

### القسم السادس

#### المفتشية العامة

المادة السادسة والأربعون : المفتشية العامة مكلفة بأجراء المراقبة والتفتيش على عموم الدوائر والمعاملات الرسمية لتأمين حسن جريات الأمور وانتظامها .

المادة السابعة والأربعون : توجه المفتشية العامة من قبل صاحب الجلالة الملك لعهددة من توفرت فيه الاهلية والتجربة بالأمور لاجراء وظائفها المخصوصة .

المادة الثامنة والأربعون : يكون ارتباط المفتش العام رأسا بالمقام العالي الملوكي ويجعل مناطق للتفتيش حسب الحاجة ويعين لكل منطقة مفتشا عند اللزوم .

المادة التاسعة والأربعون : للمفتش العام ومفتشي المناطق العلاجية التامة في تفتيش دوائر الحكومة وتدقيق أحوالها ومراقبة أمورها في كل وقت وأن وتوقيف المعاملات المخالفة للأوامر والأنظمة مع كف يد الفاعلين والمسببين بعورة موءقتة وطلب سوقهم للمحكمة لأجراء المحاكمة واكمال التحقيقات .

المادة الخمسون : للمفتش العام طلب تبديل وعزل المأموريين الذين ثبت عدم مقدرتهم وعجزهم عن العمل بأجراء المخابرة مع المراجع المنوط بها أمر تعيينهم وعزلهم .

المادة الحادية والخمسون : على المفتش العام تقديم تقاريره لجلالة الملك فيما اجراه من التفتيش والتدقيق .

المادة الثانية والخمسون : مفتشوا المناطق يقدمون تقاريرهم الى المفتش العام وهو يرفعها لجلالة الملك .

المادة الثالثة والخمسون : على مفتشوا المناطق ان يقدموا تقارير خاصة بمناطقهم في آخر كل شهر الى المفتش العام يكون موضحا فيها أحوال منطقتهم عموما وعلي المفتش العام أن يودعها لجلالة الملك مشفوعة بملاحظاتة عليها .

المادة الرابعة والخمسون : عموم رؤساء موظفي الدوائر مكلفون بأجراء المساعدات والتسهيلات اللازمة للمفتش العام ومفتشي المناطق كما أنه يجب عليهم اتباع الأخطارات والتنبيهات الواقعة من المفتشين ضمن دائرة الأنظمة والأوامر .

المادة الخامسة والخمسون : المأمورون الذين يخالفون المادة السابقة ويثبت ذلك عليهم بالطرق الثانوية تكون مجازاتهم

شديدة مهما كانت المواقع والدرجات .

#### القسم السابع

#### المأمـورون

المادة السادسة والخمسون : يلزم أن يكون أعضاء المجالس عموما والأشخاص الذين يستخدمون في خدمات الدولة العمومية حائزين للشروط الآتية :

- ١- التبعية لصاحب الجلالة الملك .
- ٢- الأهلية والاقتدار .
- ٣- الاتصاف بالاخلاق الفاضلة والصفات الحسنة .
- ٤- المحافظة على الحقوق الدينية والشرعية .

المادة السابعة والخمسون : الاشخاص الذين يوجد لاستخدامهم ضرورة وليسوا من رعايا صاحب الجلالة الملك يستخدمون بطريق المقابلة لمدة محدودة وشروط مخصصة .

المادة الثامنة والخمسون : المأمور الداخل في خدمة الدولة بموجب المادة (٥٦) تكون جميع حقوقه وشرفه تحت ضمانة الدولة .

المادة التاسعة والخمسون : المأمور الذي شوهد منه حسن الخدمة والغيرة لايجوز نقله الى مأمورية أخرى بغير رضائه .

المادة الستون : المأمور الذي لم تثبت عليه جريمة أو سوء معاملة بطريق المحاكمة لايجوز عزله من وظيفته بتاتا .

المادة الحادية والستون : يسن قانون خاص لمأموري الدولة يوضح فيه كيفية تعيينهم وترقيتهم وراتبهم وحقوقهم ووظائفهم ودرجاتهم وعزلهم ومعزوليتهم وتقاعدهم عن الاستخدام واجراء محاكمتهم وكل ما يتفرع عن ذلك .

## القسم الثامن المجالس العمومية البلدية

المادة الثانية والستون : يشكل في بلدية العاصمة وفي كل من بلديتي المدينة وجدة مجلس يسمى (المجلس العمومي البلدي)

المادة الثالثة والستون : تكون هيئة من أصحاب العقار الملك والوقف ومن أرباب الحرف والصناعات الممتازة التي ستعين في نظام البلديات ومن ذوي الجنسيات الذين يعينون من قبل صاحب الجلالة الملك أو نائبه العام بعد الترشيح لانتخاب أعضاء المجلس العمومي البلدي .

المادة الرابعة والستون : لا تعتبر عضوية الأشخاص المنتخبين للمجلس العمومي البلدي قبل التعديق العالي الملوكي .

المادة الخامسة والستون : لا يتجاوز عدد أعضاء المجلس العمومي البلدي في العاصمة اثني عشر عضوا في كل من المدينة وجدة ثمانية أعضاء .

المادة السادسة والستون : يشترط فيمن ينتخب عضوا للمجلس العمومي البلدي أن يكون من التابعين لصاحب الجلالة الملك وقد أكمل الثلاثين من عمره وأن يكون من أرباب الكفاءة والاقتدار وأن يحسن القراءة والكتابة باللغة العربية ومن المحافظين على حقوقهم المدنية الشرعية ومعروف بحسن السيرة والاستقامة .

المادة السابعة والستون : تنعقد المجالس العمومية البلدية في كل شهر مرة وعند الاقتضاء أكثر تحت رئاسة أحد الأعضاء بأنتخابهم له في كل جلسة .

المادة الثامنة والستون : للمجالس العمومية البلدية المصلاحيات التامة في النظر في كافة الأمور والمسائل المتعلقة بالبلديات واتخاذ المقررات لتأمين حسن جريانها وانتظامها .

المادة التاسعة والستون : مقررات المجلس العمومي البلدي في العاصمة تودع للنيابة العامة وفي المدينة وجدة. للقائم مقامية وبعد تدقيقها وتعويبها في مجلس كل منهما والخاص به تعرض على النيابة العامة لاحتها لمجلس الشورى بعد تدقيقها والتعديق عليها ترفع لجلالة الملك بواسطة النيابة العامة .

المادة السبعون : على أمناء البلديات اجراء العمل بموجب المقررات المتخذة بالمجالس العمومية البلدية المعدقة من قبل صاحب الجلالة الملك حرفيا وبكمال الدقة والاهتمام .

المادة الحادية والسبعون : للمجالس العمومية البلدية تنظيم ميزانية البلديات وتعديلها وتوسيعها عند اللزوم ويكون اعتبار اجرائها بعد اقترانها بالتعديق العالى الملوكي بموجب المادة ( ٦٩ ) .

المادة الثانية والسبعون : بما أن أمناء البلديات مسؤولون أمام المجالس العمومية البلدية يكونون مكلفين بأعطاء الجواب التام المقنع على الاستيفاحات والأسئلة التي توجه اليهم من قبل اعضائها بالوجه والمصورة التي ستعين في نظام البلديات .

المادة الثالثة والسبعون : ليس لأعضاء المجالس العمومية البلدية تجاوز حدود صلاحيتهم المعينة في المواد الآتفة الذكر والتي سيجرى تعيينها في نظام البلديات .

المادة الرابعة والسبعون : مدة عضوية المجلس البلدى ثلاث سنوات ويعدد انتهائها يجرى تجديد الانتخابات بموجب المادة ( ٦٣ ) .

المادة الخامسة والسبعون : يجوز تجديد انتخاب الاعضاء السابقين .

المادة السادسة والسبعون : أعضاء المجالس العمومية البلدية يجـيـرون وظائفهم فخريا .

#### القسم التاسع

#### لجان الادارة للبلديات

المادة السابعة والسبعون : تشكل في كل دائرة من دوائر البلديات تحت رئاسة أمينها لجنة مؤلفة من مديري شعباتها المختلفة .

المادة الثامنة والسبعون : وظيفة اللجان المتشكلة بموجب المادة السابقة هي عبارة عن تعيين الوجوه التطبيقية لمقررات المجالس العمومية البلدية بالتأمل والمذاكرة واجراء التدقيق في كل ما يحال اليها من الأوراق والمعاملات واتخاذ مايجب من المقررات .

المادة التاسعة والسبعون : لجان الادارة تعقد اجتماعاتها في كل أسبوع مرتين وعند اللزوم أكثر . ، ، ،





## ملحق رقم ( ٢ )

معاهدة جدة.

بين جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

وبين

الأمبراطوية البريطانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز

ونجد وملحقاتها .

بما أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمي وايرلندا والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار وأمبراطور الهند، معاهدة صداقة وحسن تفاهم لأجل تثبيت وتقوية العلاقات الودية وحسن التفاهم بين بلادينا . ووقعها مندوبنا المفوض ومندوب جلالته الحائزان الصلاحية التامة المتقابلة وذلك في مدينة جدة في اليوم الثامن عشر من شهر ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين هجرية ( الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ ) وهي مدرجة فيما يلي :

جلالة ملك بريطانيا وايرلندا والممتلكات البريطانية من

وراء البحار وأمبراطور الهند من جهة . و جلالة ملك الحجاز ونجد

و ملحقاتها من جهة أخرى .

رغبة في توطيد العلاقات الودية السائدة بينهما وتوثيقها

وتأمين مصالحهما وتقويتها قد عزمنا على عقد معاهدة صداقة وحسن تفاهم .

لذلك أوفد صاحب الجلالة البريطانية حضرة السير جلبـرت

فلكنجهام كلايتن مندوبا مفوضا عنه ، وانتدب صاحب الجلالة ملك الحجاز

ونجد وملحقاتها صاحب السمو الأمير فيصل بن عبد العزيز نجله ونائبه

في الحجاز مندوبا مفوضا عنه .

=====

وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات ، ج ١ ، ص ٣٣ - ٣٥ .

بناءً على ماتقدم وبعد الاطلاع على مستندات اعتمادهما والتثبيت من صحتها قد اتفقا ، سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز وحضرة السيّد جلبرت فلكنجهام كلايتين وتعاقدّا على المواد التالية :

المادة الأولى : يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق لممالك صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها .

المادة الثانية : يسود السلم والعداقة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بأن يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر وبأن يسعى بكل ماله من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للأعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلم والسكينة في بلاد الفريق الآخر .

المادة الثالثة : يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسهيل أداء فريضة الحج لجميع الرعايا البريطانيين والأشخاص المتمتعين بالحماية البريطانية من المسلمين أسوة بسائر الحجاج ويعلن جلالته الملك بأنهم سيكونون آمنين على أموالهم وأنفسهم أثناء إقامتهم في الحجاز .

المادة الرابعة : يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسليم مخلفات من يتوفي في البلاد التابعة لجلالته من الحجاج المذكورين آنفاً والذين ليس لهم فـي بلاد جلالته أوصياء شرعيون إلى المعتمد البريطاني في جدة أو من ينتدبه لذلك الغرض لإيصالها لورثة الحاج المتوفي في المستحقين بشرط أن لا يكون تسليم تلك المخلفات إلى الممثل البريطاني إلا بعد أن تتم المعاملات بشأنها أمام المحاكم المختصة وتستوفى عليها

الرسوم المقررة في القوانين الحجازية أو النجدية .

المادة الخامسة : يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالجنسية الحجازية أو النجدية لجميع رعايا صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عندما يوجدون في بلاد صاحب الجلالة البريطانية والبلاد المشمولة بحماية جلالتهم وكذلك يعترف صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالجنسية البريطانية لجميع رعايا صاحب الجلالة البريطانية ولجميع الأشخاص المتمتعين بحماية جلالتهم عندما يوجدون في بلاد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها على أن تراعى قواعد القانون الدولي المرعى بين الحكومات المستقلة .

المادة السادسة : يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالمحافظة على علاقات الود والسلم مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر والساحل العماني الذين لهم معاهدات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية .

المادة السابعة : يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بأن يتعاون بكل ماله من الوسائل مع صاحب الجلالة البريطانية في القضاء على الاتجار بالرقيق .

المادة الثامنة : على الفريقين المتعاقدين أبرام هذه المعاهدة وتبادل قرارات الأبرام بأقرب وقت وتسير المعاهدة نافذة اعتباراً من تاريخ تبادل قرارات الأبرام ويعمل بهامدة سبع سنوات ابتداءً مع ذلك التاريخ وإن لم يعلن أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر قبل انتهاء السنوات السبع ب ستة أشهر أنه يريد إبطال المعاهدة تبقي نافذة ولا تعتبر باطلة إلا بعد مضي ستة أشهر من اليوم الذي يعلن فيه أحد الفريقين إبطالها للفريق الآخر .

المادة التاسعة: تعتبر المعاهدة المعقودة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ يوم كان جلالتهم حاكما لنجد وماكان ملحقا بها اذ ذاك ملغاة ابتداء من تاريخ ابرام هذه المعاهدة .

المادة العاشرة: دوت هذه المعاهدة باللغتين العربية والانكليزية وللنهيين قيمة واحدة، أما اذا وقع اختلاف في تفسير أى قسم منها فيرجع الى النص الانكليزي .

المادة الحادية عشر: تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة جدة .

وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٥ هجرية الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٢٧ م .

( التوقيع )

( التوقيع )

جلبرت فلكنجهام كلايتن: فيصل بن عبدالعزيز آل سعود .

فبعد أن أطلعنا على هذه المعاهدة السالفة الذكر وأمعنا النظر فيها صدقناها وقبلناها وأقررناها جملة في مجموعها ومفردة في كل مادة وفقرة منها كما أننا نصدقها ونقبلها ونثبتها ونبرمها ونتعهد ونعد وعدا ملوكيا صادقنا بأننا سنقوم بحول الله بما ورد فيها ونلاحظه بكمال الأمانة والاخلاص وبأننا لن نسمح بمشيئة الله بالأخلال بها بأى وجه كان طالما نحن قادرون على ذلك وزيادة في تثبيت صحة كل ما ذكر فيها أمرنا بوضع خاتمتنا على هذه الوثيقة ووقعناها بيدنا والله خير الشاهدين .

حرر في اليوم الحادى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وست وأربعين هجرية الموافق للسابع عشر من شهر سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وسبع وعشرين ميلادية .

( الختم الملكي ) عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

ملحق رقم ( ٣ )

(\*)

نظام مجلس الوكلاء

هـ ١٣٥٠/٨/١٩

م ١٩٣١/١٢/٣٠

٢٣/٧/٣٩

المادة الأولى : يتألف مجلس الوكلاء من رئيس المجلس ووكيل الخارجية والمالية والشورى .

المادة الثانية : رئيس مجلس الوكلاء يصبح في غياب جلالة الملك ، وبحكم وظيفته نائبا عاما لجلالته . واما في الأوقات التي يكون لجلالته موجودا فيها ، فانه يكون رئيسا لمجلس الوكلاء فقط .

المادة الثالثة : يتولى رئاسة المجلس في الوقت الحاضر علاوة على النيابة العامة ووزارتي الداخلية والخارجية والعسكرية .

المادة الرابعة : لمجلس الوكلاء ديوان عام يتولاه رئيس مسؤول عن ادارة اعماله ومن هذا الديوان تصدر المعاملات الى الوكالات والادارات سواء منها الصادر من مجلس الوكلاء أو من رئيسه بعفة الرئاسة أو منه بعفته نائبا عن جلالة الملك في غيابه .

المادة الخامسة : يستمد مجلس الوكلاء سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك والوكلاء مسؤولون بالتضامن لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسؤول أيضا عن أعمال وزارته .

المادة السادسة : قرارات مجلس الوكلاء تؤخذ بالأكثرية ويقتضى لأجل أنفاذ أى قرار كان أن يكون موقعا عليه من الأكثرية التي بينها الوكيل الذي يختص ذلك القرار به .

=====

المادة السابعة : في حالة حصول خلاف بين الوكلاء على أمر ما أو حصول  
اعتراض على قرار صادر بالأكثرية ، فلرئيس المجلس  
متى كان مستوليا النيابة العامة إذا كان الموضوع  
في أمر خطير ، أن يأمر بأنفذ ذلك القرار على  
مسؤوليته . وإذا كان في أمر يحتمل الوقوع  
تأجيله لمراجعة جلالة الملك ، فعليه أن يؤجل  
أنفاذه الى أن يراجع جلالتة لاستصدار الأمر الكريم .

المادة الثامنة : للوكلاء أن يستفسروا من بعضهم وأن يطلبوا تقديم  
بيان كتابي عما عمله زملائهم بشأن قرار سابق معهود  
بأنفاذه الى أولئك الزملاء ، أو الى أحدهم ، وعلى  
الزميل المسؤول أن يقدم ذلك البيان حين طلبه  
وفي حالة رفضه ذلك وتعذر التوفيق بين السائل  
والمسؤول ، يرفع الامر الى جلالة الملك لاختلاف  
السائلين من المسؤولية .

المادة التاسعة : رئيس المجلس هو الوساطة لأصدار الأوامر الملكية الى  
دوائر الحكومة والوكالات ، وهو مرجع تلك الدوائر  
في معاملاتها الرسمية .

المادة العاشرة : اذا بدا لأحد الوكلاء أو لأي رئيس آخر أو لأي مرسوم  
كان أمر جديد فيه جلب منفعة أو دفع مغرة وكان ذلك  
غير مقيد بأنظمة الحكومة ولم يوضع له نص أو تدبير  
بموجب تلك الأنظمة ، فعليه أن يبين ذلك كتابة الى  
رئيس المجلس ، لكي يتمكن من النظر فيه وتوضع عليه  
الملاحظات اللازمة يرفع الأمر مع الملاحظات الى جلالة  
الملك ، لكي يصدر أمره الكريم ، بما يتبع في شأنه .

المادة الحادية عشر : اذا صدر أمر رئيس المجلس على أحد الوكلاء ، لاجل  
انفاذ أمر لم يكن له نص نظامي في الأنظمة الموضوعية ،  
أو لم يكن صدر به قرار من المجلس أو كان مما صدر

به قرار المجلس ، ولكن الوكيل المسؤول عن تطبيقه مخالف للقرار أو معترض عليه ، فعلى الوكيل المعارض تنفيذ ذلك الأمر فوراً إذا كان خطياً ومستنداً على أمر ملكي مشار فيه . الى تاريخه ورقمه أو رفع الأمر الى جلالة الملك إذا لم يكن مبنيًا فيه الأمر الملكي المستند عليه .

المادة الثانية عشر: يعقد المجلس ليلياً حينما تكون جمع أكثرية أعضائه موجودة في مكان واحد، وعلى كل حال لابد له من اجتماع أسبوعي في النهار أو في الليل لأجل إنجاز كافة المسائل التي تعرض عليه والتي تكون مبنية مجهزة من قبل الديوان .

المادة الثالثة عشر: إذا اختلف أحد الوكلاء ، وكانت هناك أمور تستدعي حضوره لتعلقها بدائرته فلا يمكن أن يودى ذلك الى تأخير الاعمال ، بل تعدر القرارات اللازمة بشأنها ، وتبلغ الوكلاء ومنهم الوكيل الغائب حسب العادة ، فان كان له اعتراض على ما قرر في غيابه يبين اعتراضه فوراً الى الرئيس والى زملائه ، لكي يوفقوا التنفيذ بعد المراجعة والاجتماع ، وإذا لم يكن له اعتراض على ذلك ، فينفذ القرار، ويعتبر عدم اعتراض الغائب في مدى (٢٤) ساعة من تاريخ استلامه للقرار الموضوع في غيابه اقرار منه بالموافقة عليه إذا لم يكن له به عذر شرعي يودى عنه عن الاعتراض والا فان القرار ينفذ .

المادة الرابعة عشر: تبلغ قرارات المجلس الى كل من الوكلاء المختصين بالتنفيذ ، كما جاء ضمن قرار المجلس رقم (٧) الوارد في المحضر رقم (٦) للجلسة المنعقدة ليلة الجمعة في ١٥ + ١٦ / ٧ / ١٣٥٠ هـ .

المادة الخامسة عشر: يدون محضر خاص بكل جلسة يعقدها مجلس الوكلاء يذكّر فيه كل قرار بمفرده. وتحفظ نسخة المحضر الموقع عليه في الديوان وتوزع الصور اللازمة منها . وعلاوة على ذلك تبيض هذه المحاضر في سجل كبير يحفظ لهـذا الغرض على وجه الترتيب المتسلسل .

المادة السادسة عشر: رئيس المجلس هو المرجع الذي تراجع به الجهات الآتية :

- ١- الديوان الملكي .
- ٢- الخارجية .
- ٣- المالية .
- ٤- العسكرية .
- ٥- الشورى .
- ٦- الداخلية .
- ٧- رئاسة القضاة .
- ٨- أمراء الملحقات .

وأما الدوائر الأخرى بخلاف هذه فكل دائرة تراجع الدائرة المربوطة بها والدائرة الرئيسية هي التي تراجع رئاسة المجلس .

المادة السابعة عشر: وزارة الداخلية هي مرجع الدوائر الآتية :

- ١- المحلة .
- ٢- المعارف .
- ٣- البريد والبرق .
- ٤- الكرنطينات .
- ٥- الشرطة العامة .
- ٦- المحاكم الشرعية ( في حالة عدم مراجعتها لرئاستها ) .
- ٧- البلديات .

المادة الثامنة عشر: لا يراد من المادة السابقة أن الدوائر لا تتخبر مع سمو الأمير في المواضيع وانما يفهم من المراجعة متى



حصلت باسم وزير الداخلية ووصلت الى الديوان فان  
الديوان يرسلها الى الداخلية بدون اجراء .

المادة التاسعة عشر: تقسم النيابة العامة الحالية بشكلها الحاضر الى قسمين:

— قسم يتبع وزارة الداخلية ويظل مكان النيابة  
الحالية وتبقى المعاملات كما هي عليه الآن .

— وقسم عائد لرئاسة المجلس في حال اليها وتبلغ  
الدوائر حين حصول هذا التقسيم لاجل توجيه  
المخابرات الى وزارة الداخلية ان كانت عائدة  
لها ، أو الى رئاسة المجلس ان كانت الدوائر  
المرتبطة بالرئاسة رأساء .

المادة العشرون: يحول اسم النيابة العامة الحالية الى وزارة الداخلية  
ويصبح اسم الديون ( ديوان النائب العام ، رئاسة  
مجلس الوكلاء ) .

المادة الحادية والعشرون: ستصبح المعاملات التي تصدر بتوقيع سمو الأمير على  
أقسام هي :

١- الاوراق التي تصدر حينما يكون سموه متقلدا  
الوظيفة النائب العام لجلالة الملك في أثناء  
غياب جلالتة وهذه توقع هكذا . ( النائب العام  
لجلالة الملك ) .

٢- الاوراق التي تصدر حينما يكون جلالة الملك حاضرا  
ويكون سمو الأمير رئيسا لمجلس الوكلاء فقط وهذه  
توقع هكذا . ( رئيس مجلس الوكلاء ) .

٣- الاوراق التي تصدر من وزارة الخارجية وهذه توقع:  
هكذا . ( وزارة الخارجية ) .

٤- الاوراق التي تصدر من الداخلية وهذه توقع هكذا :  
( وزارة الداخلية ) .

المادة الثانية والعشرون : تبلغ الدوائر عن هذا الترتيب لمراعاته في المعاملات الصادر منها والمعاملات التي توجه من الدوائر الى سمو الأمير .

المادة الثالثة والعشرون : يرتب الديوان وتنسق معاملاته بحيث تكون المعاملات المتعلقة بكل دائرة أو بكل موضوع مرتبه على شكل يمكن معه مراجعة هذه المعاملات في وقت قريب وتحفظ قيودها وسجلاتها أو مرور الكتب الصادرة والواردة اليها على طريق محكمة .

المادة الرابعة والعشرون : يحسن أن يكون الديوان مرتباً على أساس الجدول الآتي :

( رئاسة الديوان ) .

معاونيه

مأمور البرقيات - مأمور السجل والمحفوظات - معاملات مجلس الوكلاء - معاملات الدوائر - الديوان الملكي . قسم الآلة والمبشرين .

المادة الخامسة والعشرون : فرئيس الديوان هو حلقة الوصل بين الدوائر وهو يمين الأمير وهو الذى يحضر مجلس الوكلاء ويشترك في أعماله وله الاشراف التام على المعاملات للديوان .

المادة السادسة والعشرون : وأما معاون فانه المسؤول المباشر عن سير أعمال الديوان والاشراف عليها ومراقبة الموظفين في الديوان ومراقبة حفظ الأوراق وتسجيلها والاجابة على المراسلات وغير ذلك . وأما الموظفين الآخرون فكل له عمله يعاونه فيه معاون أن لزم الأمر ويقوم بحفظ وتوزيع واجراء

المعاملات العائدة له .

المادة السابعة والعشرون : تجرى تشكيلات الداخلية على الشكل الذى يكفى  
لادارة العمل والذين يزدون من كتاب وموظفين  
ينقلون الى ديوان رئاسة المجلس .



## ملحق رقم ( ٤ )

أمر ملكي رقم (٢٧١٦) فى ١٧/٥/١٣٥١ هـ

بعد الاعتماد على الله وبناء على مافى من البرقيات من كافة  
رعايانا فى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ونزولا على رغبة الرأى العام  
فى بلادنا وحبا فى توحيد اجزاء المملكة العربية أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى : يحول اسم " المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها " الى  
اسم " المملكة العربية السعودية " ويصبح لقبنا بعد  
الآن " ملك المملكة العربية السعودية " .

المادة الثانية : يجرى مفعول هذا التحويل اعتبارا من تاريخ اعلانه .

المادة الثالثة : لا يكون لهذا التحويل أى تأثير على المعاهدات  
والاتفاقات والالتزامات الدولية التى تبقى على قيمتها  
ومفعولها وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود  
الافرادية بل تظل نافذة .

المادة الرابعة : سائر النظمات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة  
من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل .

المادة الخامسة : تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة سواء فى الحجاز ونجد  
وملحقاتها على حالها الحاضر مؤقتا الى أن يتم رفع  
تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد .

المادة السادسة : على مجلس وكلائنا الحالي الشروع حالا فى وضع نظام أساسى  
للمملكة ونظام لتوارث العرش ونظام لتشكيلات الحكومة  
وعرضها علينا لاستصدار أوامرننا فيها .

المادة السابعة : لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم الى أعضاء مجلس الوكلاء أى فرد  
أو أفراد من ذوي الرأى حين وضع الأنظمة السالفة الذكر  
للاستفادة من آرائهم والاستنارة بمعلوماتهم .

=====

معهد الادارة العامة : الرياض - مركز الوثائق .

مدر في قصرنا في الرياض في هذا اليوم السابع عشر من شهر  
جمادى الأولى سنة ١٣٥١ هـ .

## فیصل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أولا - الوثائق

## ١ - وثائق باللغة العربية

## أ - مركز الوثائق في معهد الإدارة العامة بالرياض

- نظام الشرطة ووظائفها في محرم ١٣٤٤ هـ .
- نظام ترتيب عقاب جنود الشرطة في ٢٧ محرم ١٣٤٤ هـ .
- نظام ترتيب انتخابات البلدية رقم ٦ في ٤ جمادى الاولى ١٣٤٤ هـ .
- قرار مجلس الشورى بشأن موافقه على ميزانية المعارف رقم ٥٦ في ١٥ شوال ١٣٤٤ هـ .
- بلاغ رسمي ، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية في ١٠ ذى القعدة ١٣٤٤ هـ .
- تعليمات بشأن الاستعدادات الصحية لموسم حج عام ١٣٤٤ هـ .
- التنظيم الادارى بالمملكة الحجازية بموجب الامر الملكى رقم ٨٠٨ في ٢٦ محرم ١٣٤٥ هـ .
- التعليمات الاساسية للمملكة الحجازية بموجب الامر الملكى في ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ .
- نظام التبعية بموجب الامر الملكى في ٢٢ ربيع الاول ١٣٤٥ هـ .
- نظام منع ادخال الالات اللاسلكية في البلاد الحجازية في ٥ جمادى الاخرة ١٣٤٥ هـ .
- رسالة من فؤاد حمزة الى النائب العام لجلالة الملك في ٨ محرم ١٣٤٦ هـ .
- نظام تسليم الطرود البريدية الخارجية وحفظها عن طريق ادارة البريد رقم ٤١ في ٢١ محرم ١٣٤٦ هـ .
- نظام مجلس المعارف بموجب الامر الملكى رقم ٧٠ في ٢٧ محرم ١٣٤٦ هـ .
- قرار مجلس المعارف بشأن البعثة الحجازية الى القاهرة رقم ٤٩ في ٢٤ ذى القعدة ١٣٤٦ هـ .
- قرار مجلس الشورى رقم ٦٢٧ بشأن ميزانية مديرية المعارف عام ١٣٤٦ - ١٣٤٧ هـ .
- نظام توزيع الصدقات والاعانات وادارتها بموجب الامر الملكى رقم ١٤٤ في ١٤ محرم ١٣٤٧ هـ .
- تشكيل هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بموجب الامر الملكى رقم ٢٩ في ١٨ محرم ١٣٤٧ هـ .

- تأسيس مدرسة للمطوفين في مكة بموجب الامر الملكى رقم ٢٢٩ في ٢٣ محرم ١٣٤٧ هـ .
- قرار مجلس الشورى بشأن ميزانية المعارف رقم ٦٧٤ في عام ١٣٤٧-١٣٤٨ هـ .
- قرار مجلس الشورى بالموافقه على نظام جباية رسوم التنويرات والتنظيفات رقم ٤٣٠٥ فى ٢ ربيع الاخر ١٣٤٨ هـ .
- تحديد تاريخ العيد الرسمي للحكومة رقم ٢٤ في ١ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ .
- السماح باعطاء مك شرعى لكل من ملك أرضا فأحيائها رقم ١٣٨ في ٧ محرم ١٣٤٩ هـ .
- الموافقة على ارسال بعثات الى الخارج وفتح مدرسة ثانوية بموجب الامر رقم ١٨ في ١١ محرم ١٣٤٩ هـ .
- قرار مجلس الشورى بشأن الزى الحكومي الرسمي رقم ٢٥٨ في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ .
- قرار مجلس الشورى بشأن ميزانية المعارف لعام ١٣٤٩ - ١٣٥٠ هـ رقم ٨١٧ في ١٤ رمضان ١٣٤٩ هـ .
- اختصاص مجلس المعارف بموجب قرار مجلس الشورى رقم ١٦٦ في ١٩ ربيع الاول ١٣٥٠ هـ .
- نظام جباية الزكاة للمواشي بموجب الامر رقم ١/١٦ فى ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٥٠ هـ .
- تحديد مدة الخدمة العسكرية بموجب الامر الملكى رقم ١/٢/٢٦ فى ١٧ محرم ١٣٥١ هـ .
- التعليمات الواجب اتباعها بالبرق بموجب الامر رقم ٤٢/٩٦١ فى ٢٤ صفر ١٣٥١ هـ .
- توحيد رسوم الحيوانات في البلاد الحجازية رقم ٦٠٠/١٣٥٩ فى ١٦ ربيع الاول ١٣٥١ هـ .
- تحويل وكالة المالية الى وزارة بموجب الامر الملكى رقم ٣٨١ فى ١١ ربيع الاخر ١٣٥١ هـ .
- نظام وزارة المالية بموجب الامر الملكى رقم ٣٨٢ فى ١١ ربيع الاخر ١٣٥١ هـ .
- نقل الصندوق العمومى من جدة الى مكة بموجب الامر الملكى رقم ٣٨٣ فى ١١ ربيع الاخر ١٣٥١ هـ .



- التعليمات الخاصة بامارة جدة بموجب الامر رقم ٣/١/٣ في ٤ جمادى الاولى ١٣٥١ هـ .
- تعليمات بشأن عمال الزكاة والجهاد رقم ٣٨/٨ في ٤ جمادى الاولى ١٣٥١ هـ .
- تحويل اسم المملكة الحجازية النجدية الى اسم المملكة العربية السعودية بموجب الامر رقم ٢٧١٦ في ١٧ جمادى الاولى ١٣٥١ هـ .
- المدة القانونية للخدمة العسكرية بموجب الامر رقم ٤٩٦٧ في ٢٧ جمادى الاخرة ١٣٥١ هـ .
- ب - مركز الوثائق في مؤسسة الملك عبدالعزيز الاسلامية بالرياض
- وثيقه رقم ٢٧٧ . بلاغ من السلطان عبد العزيز الى اهل الحجاز في ٨ جمادى الاخرة ١٣٤٤ هـ .
- وثيقة رقم ١١٦٧ رسالة من السلطان عبد العزيز الى السيد شوكت على في ١٦ شوال ١٣٤٤ هـ .
- وثيقة رقم ١١٦٨ رسالة من السلطان عبد العزيز الى حاكم عدن في ١٦ شوال ١٣٤٤ هـ .
- وثيقة رقم ١١٦٣ . من الوكيل البريطاني في البحرين الى الملك عبد العزيز في ١٣ رمضان ١٣٤٦ هـ .
- وثيقة رقم ١١٥٨ . من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الى الوكيل البريطاني في البحرين في ١٦ رمضان ١٣٤٦ هـ .
- وثيقة رقم ١٦١ . من سعود بن عبد العزيز الى الشيخ أحمد الجابر في ١٦ ذي القعدة ١٣٤٧ هـ .
- وثيقة رقم ٦٨٧ . من عبد العزيز بن عبد الرحمن الى كافة الاخوان في ١٥ صفر ١٣٤٨ هـ .
- وثيقة رقم ١٦٢ . من أحمد الجابر الصباح الى سعود بن عبد العزيز في ٢٤ صفر ١٣٤٨ هـ .
- وثيقة رقم ١٧١ . من أحمد الجابر الصباح الى الملك عبد العزيز في ٢٨ رمضان ١٣٤٨ هـ .
- وثيقة رقم ١٧٥ . من عبدالعزيز آل سعود الى الشيخ أحمد الجابر في ٨ ذي القعدة ١٣٤٩ هـ .
- وثيقه رقم ٥٣٦ . رسالة الى عبد الرحمن بن سلمان في ١٠ ربيع الاول ١٣٥١ هـ .

- رسالة من القائم بالاعمال المصري في جدة الى وزير الخارجية في  
أول يناير ١٩٣١م.

- رسالة من القائم بالاعمال المصري في جدة الى وزير الخارجية في

٢٩ يـنـاـيـر ١٩٣١ م .

— ملخص تقرير عن أعمال مندوبي مصر في مؤتمر مكة المكرمة الاسلامي من

وزير مصر المفوض في السعودية في ٢٩ نوفمبر ١٩٣١ م :

- رسالة من أميرالاي محافظ سيناء الى مدير عام مصلحة الحدود في

٣ يونيو ١٩٣٢ م

- مذكرة شفوية من دار الوكيل البريطاني في القاهرة في ١١ يونيو ١٩٣٢م

١٠ - رسالة من وكيل المدير العام لمصلحة الحدود الى وزير الحربية البحرية

في ١٤ يونيو ١٩٣٢ م •

- رسالة من وزير الحربية الى رئيس مجلس الوزراء في ١٩ يناير ١٩٣٢م \*

## هـ - مركز الوثائق التاريخية

## بالبَحْرِينِ

- وثيقة رقم ٤٩٠ من الملك عبد العزيز الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة

في ٢٢ رمضان ١٣٤٩ هـ .

- وثيقة رقم ٤٩٠ ( ملحق ) عام ١٣٤٩ هـ .

- وثيقة رقم ١٤٦ من الملك عبد العزيز الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة

في ١٧ ربيع الاول ١٣٥٠ هـ .

– وثيقة رقم ٩٤٧ من الملك عبد العزيز الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة

• ٢٢ ذى الحجة ١٣٥٠ هـ •



٢- وثائق باللغة الانجليزية

أ- سجلات وزارة الهند البريطانية بلندن

India Office Library and Record

- I.O.: L/prs/18/8840. No. 340. Notes on the Akhwan Movement by Major H.R.P. Dickson. C.I.E.
- I.O.: L/prs/10/1236. No. 990, Letter from the Colonial office to Sir Henry. Date: 21 May, 1928.
- I.O.: L/prs/10/1236. No. 30. Telegram from foreign Office to Jeddah. Date: 9 May, 1928.
- I.O.: L/prs/10/1236. No. 26, Telegram from foreign Office to Jeddah. Date: 24 May, 1928.
- I.O.: L/prs/10/1245. No. 30/79014, Ibn Saud and his relation with the "neighbours" Countries. Date: 19 May, 1930.
- I.O.: L/prs/10/1245. No. 5399. Letter from British Residency in the Gulf to the Consulate General in Bushire. Date: 11 July 1930.
- I.O.: L/prs/10/1245. No. 6052. Letter from British Residency in Kuwait to British Residency in Gulf. Date: 31 July, 1930.
- I.O.: L/prs/10/1245. Letter from D. Jon to King Abdul-Aziz. Date: 18 August, 1930.
- I.O.: L/prs/10/1245 Letter from King Abdul-Aziz to Ahmed Al-Jabir, the ruler of Kuwait. Date: 30 September, 1930.

ب - سجلات وزارة الخارجية البريطانية بلندن

Great Britain Public Record

- F.O.: 371/13737. No. 3678, Attitude of Sheikh of Kuwait towards rebel Akhwan Date: 23 July, 1929.
- F.O.: 371/13737. No. 3698, Preventing of Nejdian rebels from entering Kuwait and Iraq. Date : 24 July, 1929.
- F.O.: 371/13737. No. 53006, Parathrase telegram from the Secretary of State for the Colonies to the Acting Resident of the Persian Gulf. Date: 25 July, 1929.
- F.O.: 371/13737. No. 3817, Measure to be taken against rebelling Akhwan. Date: 30 July, 1929.
- F.O.: 371/13737. No. 3843, Attitude of Sheikh Al-Kuwait Towards rebel Akhawn. Date: 1 August, 1929.
- F.O.: 371/13737. No. 4056, Attack by rebel of Dewish and Ibn Saud's tribes. Date: 16 August, 1929.
- F.O.: 371/13737. No. 4063, Attitude of Sheikh Al Kuwait and Ibn Saud and rebel tribes. Date: 17 August, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 4/148, Letter from King Abdul Aziz to General Clayton, High Commissioner for Iraq. Date: 11 September, 1929.

- F.O.: 371/13738. No. 147, Memorandum From His Majesty the King to the British Government, Date: 26 September, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 1413151, Letter from Hamssa to the British Agent and Consul. Date 15 September, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 2042, Letter to the acting Minister for Foreign affairs. Date: 28 September, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 5353, Ibn Saud's operations against rebel Akhwan. Date: 10 October, 1929.
- F.O.: 37138. No. 5422, Situation in Hasa and Najd . Date : 21 October, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 5418, Ibn Saud's behavior against rebel Akhwan. Date: 21 October, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 5410, Situations in Hijaz and Najd . Date: 21 October, 1929.
- F.O.: 371/13738. No, 5112, Entry of rebels into Kuwait . Date : 21 October, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 5409, Entry of Najd Akhwan rebels into Kuwait. Date: 21 October, 1929.
- F.O.: 371/13738. No. 5574, Ibn Saud's Complaint against Iraq and Kuwait's attitude towards rebel Akhwan. Date: 29 October, 1929.

- F.O.: 371/13738. No. 6102, Ibn Saud's measure against Nejdi rebels and Kuwait. Date: 25 November, 1923 .
- F.O.: 371/14450. No. 529, Ibn Saud's Complaints as to attitude of Lvag and Kuwait with rebel Akhwan. Date : 3 February, 1930.
- F.O.: 371/14450. No.629. Operations by Ibn Saud against Nejdi rebels. Date: 4 February, 1930.
- F.O.: 371/14450. No. 622, Attitude of His Majesty's Government towards rebel Akhwan in Iraq and Kuwait. Date: 4 February, 1930.
- F.O.: 371/14450. No. 631, Attitude of Iraq and Kuwait towards rebel Akhwan. Date: 4 February, 1930.
- F.O.: 371/14450. No. 295, Ibn Saud discuss the Akhwan problems. Date: 7 January, 1930.
- F.O.: 371/14450. No. 340, Prevention of reber Akhwan crossing into Iraq or jordan, Date: 20 January, 1930.
- F.O.: 371/14450. No. 311. Ibn Saud's Complaints as to His Majesty's Governments attitude Towards rebel Akhwan. Date : 20 January, 1930 .
- F.O.: 371/14450. No. 419, Disposal of rebel Akhwan refugees. Date : 23 January, 1930.

( ٤٧٢ )

- F.O.: 371/14450. No. 432. Come over the rebel Akhwan in Kuwait. Date 24 January, 1930.
- F.O.: 371/14450. No. 450. Disposal of rebel Akhwan refugees , Date: 23 January, 1930.
- F.O.: 371/14450. No. 495, Treatment of rebel Akhwan refugees in Iraq. Date: 28 January, 1930.





جـ - الأرشيف الوطني للولايات المتحدة الأمريكية : واشنطن

National Archives of the United States  
of America Washington D.C.

- N.A.U.S.A.: 722/7, No. 184. Reported Oil Concession in Hasa Province of Najd, Date: 20 June, 1923 .
- N.A.U.S.A.: 722/7, No. 400, Major Holmez 'Oil Concession in Najd Said to Have Elapsed .  
Date : 15 April, 1926.
- N.A.U.S.A.: 722/7, Letter from American Consulate Oscar. S. Heizer, in Jerusalem, Palestine for foreign Minister, Date : 14 July , 1926 .
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 1258. Political Report - Organization of Republic of Lebanon  
Date : 28 May, 1926.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 6349. Letter from Myron T. Patrick to the Secretary of State, Washington, Date: 28 May, 1926.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 1286: Political Report - Organization of the Republic of Lebanon , Date : 8 June , 1926 .
- N.A.U.S.A.: 722/7, No. 159. Anti - Wahabi Meetings in Aden, Arabia, Date: 17 August, 1926.

( ٤٧٤ )

- N.A.U.S.A.: 722/7, No. 171, Further Regarding Ibn Saud Imam Relations, Date: 19 August, 1926.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 1146 Letter from Henry P. Fletcher to the Secretary of State , Washington. Date : 25 February, 1927.
- N.A.U.S.A.: 722/7, - Letter from American vice Consul to the governor of Hodeidah. Date: 5 August 1927.
- N.A.U.S.A.: 722/7, No. 285. Unpopularity of Ibn Saud, Date : 31 October, 1927.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 58. Growing Modernization of the Hijaz . Date : 23 January, 1928.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 37, Affairs of the Hijaz.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 93. Importations of war material into Arabia. Date : 31 March, 1928 .
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 1/1/57 Letter from Fuad Hamza to foreign Minister U.S.A. Date : 29 September, 1928.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 40 Suggested Recognition of the Hijaz Government and Appointment of American Consular Representative at Jeddah. Date : 23 October, 1928.

( ٤٧٥ )

- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 71 Reporting (fighting) in the Hijaz. Date : 2 January , 1928,
- N.A.U.S.A.: 722/17, No.95 The Riyadh Conference.  
Date : 23 March, 1929.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No.18, Nationality Laws in the Hijaz. Date : 6 September, 1929.
- N.A.U.S.A.: 722/17. No. 1006. Activities of Faisal Dewish against Ibn Saud In Najd. Date: 1 October, 1929.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 995. Activities of some Najd tribes against Ibn Saud, Date: 5 October, 1929.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 26 Nationality Laws in the Hijaz. Date : 24 October, 1929.
- N.A.U.S.A.: 722/17, No. 168. Discipline in the Eastern of Najd . Date: 27 December, 1929.
- N.A.U.S.A.: T1179/2, No. 382 Letter from Franklin Mott Gunther to the Foreign Minister U.S.A. Date : 14 May , 1930.
- N.A.U.S.A.: T 1179/2, No. 11779. Letter from Abdullah bin Suleiman to the President Hoover.  
Date: 28 February, 1930.
- N.A.U.S.A.: T 1179/2. No. 56 Letter From Fuad Hamza to the American Consul. Date : 10 August, 1930.

( ٤٧٦ )

- N.A.U.S.A.: T1179/2, No. 53 Return of the Amir Faisal from Makkah to Najd, Date: 3 August, 1932.



٣- وثائق باللغة الفرنسية

دارالوثائق القومية بالقاهرة عابدين - وزارة الخارجية محفظة رقم ١٢٢

- (1) Rapport de la delegation Egyptienne a Djeddah sur les points relatifs a la divergence entre l'Egypte et la Saudi a de resumant en: 1) La question de la kiswa. 2) La non-reconnaissance par le Gouvernement Egyptien du regne d'Ibn Seoud sur le Hedjaz et le Nejed Alors que la plupart des Etats l'ont reconnu.
- (2) Rapport du Secretaire d'Etat au ministere des affaires etrangeres au Chef du Cabinet Royal des relations du Roi Ibn Seoud avec les pays Voisins d'apres un rapport etabli par le consulat Royal Egyptien a Djeddah.
- (3) Rapport du Procureur General au President du Conseil des Ministres sur la situation plitique en Saudi et les relations entre Nadjed et Hedjaz et la capacite d'Ibn Seoud de dominer le pays.



٤ - وثائق باللغة التركية  
الارشيف العثماني في اسطنبول

Archives in Istanbul ..

- فرمان من السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد  
بشأن منح المواطن الانجليزى مناحك كوهين نيشان مجيدي من  
الدرجة الرابعة في ١٠ رجب ١٣١٨ هـ .

- وثيقة رقم ٥٣٠٤ مجموعة قصر يلديز السلطاني قلم رئيس الكتاب  
تقرير عن هجرة بعض سكان الكويت الى مصر والشام بسبب تعديات  
ابن رشيد في ١٨ رجب ١٣١٩ هـ من رئيس الكتاب الى السلطان العثماني .

- وثيقة رقم ٩٧٩٠ مجموعة قصر يلديز الهمايوني قلم رئيس الكتاب  
عبارة عن رسالة من رئيس الكتاب الى السلطان العثماني فـي  
٢٠ ذي الحجة ١٣١٩ هـ .

- خطاب موجه من قائد قوات المدينة العثمانى الى عبد العزيز بن سعود  
عام ١٣٣٧ هـ .

" وثائق معربة من مؤسسة الملك عبد العزيز الاسلامية "

ثانيا : المخطوطات

- البسام : عبد الله بن محمد  
تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق من ٨٥٠ هـ - ١٢٤٣ هـ .  
بخط نور الدين شريبه جمادى الآخرة ١٣٧٥ هـ . صورة من مكتبة  
الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل .

- الذكير : مقبل بن عبد العزيز  
تاريخ الذكير . بخط المؤلف . صورة من مكتبة الدراسات العليا  
بجامعة بغداد رقم ٥٦٩ .

— غازي : عبد الله محمد .

افادة الانام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، الجزء الرابع . بخط  
عبد الله عبد الرحمن البسام . صورة من مكتبة الدكتور عبداللطيف  
عبد الله بن دهيـش .

— المطوع : عبد الله بن صالح .

عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان . بخط المؤلف . صورة من  
قسم المخطوطات بمؤسسة الملك عبد العزيز الاسلامية رقم  $\frac{٩٥٣٥}{٩٠٠٠}$  .

— ابن ناصر : عبد الرحمن .

عنوان السعد فيما استطرف من أخبار الحجاز ونجد . بخط المؤلف  
صورة من مكتبة أرامكو بالظهران رقم 954 / IN

### ثالثا : أعمال ميدانية

— استبيان عن طرق المواصلات القديمة في المملكة العربية السعودية .

— لقاءات شخصية مسجلة عن التعليم :

\* لقاء مع الاديب عبد الله بن خميس في الرياض يوم السبت الموافق

٩ محرم ١٤٠٧ هـ .

\* لقاء مع العلامة حمد الجاسر في الرياض يوم الاربعاء الموافق

١٤ محرم ١٤٠٧ هـ .

\* لقاء مع الشيخ عبد العزيز بن باز في الرياض يوم الثلاثاء

الموافق ١٩ محرم ١٤٠٧ هـ .

\* لقاء مع الشيخ عبد الله خياط في مكة المكرمة يوم السبت

الموافق ٢١ رجب ١٤٠٧ هـ .

\* لقاء مع الشيخ عبد الله المعلمي في مكة المكرمة يوم الاثنين

الموافق غرة شعبان ١٤٠٧ هـ .

رابعاً : الرسائل الجامعية

- البهكلي : على محمد .

علاقات المملكة العربية السعودية بالخليج العربى فى عهد الملك  
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ / ١٩٠٢ -  
١٩٥٣م رسالة ماجستير . اشراف : عبد الحميد البطريق . الرياض  
جامعة الرياض ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

- عثمان : حسن صالح .

سياسة الدولة السعودية تجاه قضية فلسطين من ١٣٤٠ - ١٣٦٨ هـ .  
رسالة ماجستير . اشراف : محمد محمود السروجي . الرياض . جامعة  
الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

- العرينان : منيرة عبد الله .

علاقات نجد بالقوى المحيطة م ١٣١٩ - ١٣٣٢ هـ / ١٩٠٢ - ١٩١٤ م ،  
رسالة دكتوراة . اشراف : محمد عبد اللطيف البحراوي . مكة  
المكرمة : جامعة أم القرى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

- المداح : أميرة علي .

المخلاف السليمانى تحت حكم الادارة . رسالة دكتوراة . اشراف :  
محمد عبد اللطيف البحراوي . مكة المكرمة : جامعة أم القرى  
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م .

- المسند : عائشة علي .

المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ١٣٥٧ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٣٩ - ١٩٤٨م  
رسالة ماجستير . اشراف : علي محمد شلبي . جدة : كلية التربية  
للبنات ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .



- المطلق : لطيفه ناصر .

سياسة الدولة العثمانية في نجد والحجاز في الحرب العالمية الاولى  
١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٩ م . رسالة ماجستير . اشرف :  
علي محمد شلبي . جدة : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- منسى : عبد الله سراج .

سياسة الدولة العثمانية في الخليج العربي ١٨٦٩ - ١٩١٤ م . رسالة  
ماجستير . اشرف : محمود حسن منسى . جدة : جامعة الملك عبد  
العزیز ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

#### خامسا : المطبوعات الحكومية

- السلطنة النجدية وملحقاتها .

الكتاب الاخضر . مؤتمر الكويت عام ١٣٤٢ هـ . نشر بأمر سلطان نجد .

- السلطنة النجدية وملحقاتها .

صور المفوضات الخطية بين وفد جمعية خدام الحرمين وبين عظمة  
سلطان نجد في يناير - فبراير عام ١٩٢٦ م .

- الحكومة العربية الحجازية .

مديرية المعارف . نظام المدارس عام ١٣٤٧ هـ . مكة المكرمة .  
مطبعة السلفية ، ١٣٤٧ هـ .

---

مديرية المعارف . منهج الدراسة بالمدارس الابتدائية عام ١٣٤٩ هـ .  
مكة المكرمة : مطبعة أم القرى ، ١٣٤٩ هـ .

- المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها .

مديرية الشؤون الخارجية . المقاطعة الادريسية . جزءان . مكة  
المكرمه : مطبعة أم القرى ، ١٣٤٩ هـ .

— المملكة العربية السعودية .

وزارة الخارجية . بيان عن العلاقات بين المملكة العربية  
السعودية والامام يحيى حميد الدين . مكة المكرمة : مطبعة  
أم القرى ، ١٣٥٣ هـ .

---

مجموعة النظم . قسم القضاء الشرعي . الطبعة الاولى . الرياض :  
معهد الادارة العامة ، ١٣٥٧ هـ .

---

وزارة الخارجية . مجموعة المعاهدات من ١٣٤١ - ١٣٧٠ هـ / ١٩٢٢ م  
١٩٥١ م الجزء الاول . الطبعة الخامسة . مكة المكرمة ، ١٣٧٠ هـ .

---

التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة  
العربية السعودية . ثلاث مجلدات ، مكة المكرمة ، ١٣٧٤ هـ .

---

مجموعة النظم . المجلد الثاني . الطبعة الثالثة . قسم الصحة العامة  
والاسعاف والمحاجر الصحية من ١٣٤٥ هـ - ١٣٥٧ هـ . مكة المكرمة :  
مطبعة الحكومة . ١٣٨١ هـ .

---

مجموعة النظم . المجلد الثالث . الطبعة الثانية . قسم البرق والبريد  
والتليفون من ١٣٤٥ - ١٣٥٨ هـ . مكة المكرمة . مطبعة الحكومة  
١٣٨٢ هـ .

— الحكومة العربية الحجازية .

وزارة المعارف . تطور أنظمة الامتحانات والخطط الدراسية في  
جميع مراحل التعليم في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٦هـ  
١٩٢٧م — ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م . الرياض : مركز المعلومات الاحصائية  
والتوثيق التربوي ، ١٣٩٠هـ .

— المملكة العربية السعودية .

التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية . الرياض : معهد  
الادارة العامة ، ١٣٩١هـ .

---

نظام المحكمة التجارية عام ١٣٥٠هـ . الطبعة السادسة . مكة  
المكرمة : مطبعة الحكومة ، ١٣٩٣هـ .

---

وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات والاتفاقات من ———  
١٣٥٥ — ١٣٩٣ هـ / ١٩٣٦ — ١٩٧٣ م . الجزء الثاني ، الطبعة الثانية  
جدة ، ١٣٩٧هـ .

---

وزارة المعارف ، معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في  
المملكة العربية السعودية خلال الثمانين سنة الماضية . ———  
وشاقي . الرياض : مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي  
١٤٠٠هـ .

---

دليل دارة الملك عبد العزيز . الرياض : دارة الملك عبد العزيز ،

١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

٣ - المملكة العربية السعودية .

وزارة المعارف . فصول في تاريخ التعليم بالمملكة . التعليم  
الابتدائي - عرض وثائقي احصائي . الرياض : مركز المعلومات  
الاحصائية والتوثيق التربوي ، ١٤٠٦ هـ .

---

وزارة التعليم العالي . الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ ويليها ثلاث  
رحلات أخرى لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه  
الله . الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٦ هـ .

---

وزارة التعليم العالي . كلمة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود  
في حفل افتتاح المؤتمر مساء يوم الاحد في ١٩ ربيع الاول ١٤٠٦هـ  
الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

سادسا : المؤتمرات والندوات

أ - بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي عقد في جامعة  
الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض خلال الفترة من ١٩ - ٢٣ ربيع  
الاول ١٤٠٦ هـ :

- البهكلي : على بن محمد .  
مجلس الوكلاء .

- الحميدان : يوسف عبد الله .

الانجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣ هـ .

..... - أبو راس : عبد الله بن سعيد .

الملك عبد العزيز والتعليم .

- الرفاعي : عبد العزيز أحمد .
- عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب .
- الرويسان : ممدوح .
- العلاقات السعودية - العراقية ١٣٣٠ - ١٣٤١ هـ .
- الرويشد : عبد الرحمن بن سلمان .
- الجهاد الفكري للملك عبد العزيز .
- السدحان : عبد الله بن صالح :
- الزراعة والمياة في عهد الملك عبد العزيز ،
- عبد العزيز بن سالم الغامدي " مشارك " .
- عامر : أحمد .
- الملك عبد العزيز وضع القرار في السياسة الخارجية السعودية .
- عطار : مصطفى حسين .
- الملك عبد العزيز والتعليم .
- علي : سيد رضوان .
- ظفر علي خان والملك عبد العزيز .
- العناني : أحمد .
- العلاقات السعودية القطرية في المرحلة الاخيرة من حياة
- الشيخ قاسم .
- القطان : وضاح يوسف .
- تقرير عن هيكل وتنظيم وزارة الخارجية في عهد الملك عبد
- العزيز .

- القويحي : عقيل بن ضيف الله .

تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبد العزيز .

- كانو : عبد اللطيف جاسم .

علاقة الملك عبد العزيز بالبحرين والكويت .

ب - بحوث ندوة أهمية الادارة للتنمية في المملكة العربية السعودية التي

عقدت في معهد الادارة العامة بالرياض خلال الفترة من ١٦ - ١٩ ربيع

الآخر ١٣٩٨ هـ .

- العواجي : ابراهيم محمد .

واقع الادارة العامة في المملكة وأثر ذلك على التنمية

( الاطار التطبيقي ) .

ج - بحوث ندوة تجربة دولة الامارات العربية المتحدة التي نظمها مركز

دراسات الوحدة العربية ضمن اطار دراسة التجارب الوحدوية العربية

المعاصرة وانهقدت في بيروت خلال الفترة من ٢٣ - ٢٦ آذار (مارس)

- الداود : محمد علي .

عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية .

د - بحوث ندوة الادارة المحلية في المملكة العربية السعودية التي عقدت في

معهد الادارة العامة بالرياض خلال الفترة من ٤ - ٧ شعبان ١٤٠١ هـ .

- العواجي : ابراهيم محمد .

الادارة المحلية في المملكة العربية السعودية .

هـ - بحوث ندوة البحر الاحمر التي عقدت في معهد الدراسات الدبلوماسية

بالرياض خلال الفترة من ١٤ - ١٧ شعبان ١٤٠٥ هـ .

- العرفج : ناصر عبد العزيز .

أهمية الممرات المائية في البحر الاحمر .

و - بحوث ندوة البعد الانساني للحضارة الاسلامية ودورها في تعزيز التعاون العربي الافريقي والتي نظمتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية بتونس خلال الفترة من ١٤ - ١٦ ربيع الاول ١٤٠٦ هـ .

- ابن دهبش : عبد اللطيف عبد الله .

رؤية جديدة لسبل التضامن والتعاون العربي الافريقي في  
أطار الحضارة الاسلامية .

#### سابعاً - المطبوعات العربية والمعرّبة

- ابراهيم : عبد العزيز عبد الغني

السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩ - ١٩٤٧ م دراسة  
وثائقية الطبعة الاولى . الرياض : دار المريخ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

---

علاقة ساحل عمان ببريطانيا - دراسة وثائقية . الطبعة  
الثانية . الرياض : دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

- ابراهيم : سيد محمد .

تاريخ المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى . الرياض  
مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م .

- ابراهيم : نازك زكي .

التكوين السياسي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية ١٩٠٢ -  
١٩٣٢ م الطبعة الاولى . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية  
١٩٨٦ م .

- الاحسائي : محمد بن عبد الله .

تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والحديث . أشرف علي  
طبعه وعلق عليه حمد الجاسر . القسم الاول . الطبعه الاولى  
الرياض : مطابع الرياض، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩ م .

- الاحيدب : عبد العزيز محمد .

ظاهرة الامن في عهد الملك عبد العزيز . الطبعة الاولى . الرياض  
مطابع الاشعاع التجارية ( ب - ت ) .

---

من حياة الملك عبد العزيز . الطبعة الاولى . الرياض ، مطابع  
الاشعاع التجارية ، ( ب - ت ) .

- أرسلان : شبيب .

الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أقدس مطاف . علق عليه  
عبد الرازق محمد كمال . الطائف : مكتبة المعارف ، ١٣٩٧ هـ .

- الالوسي : محمد شكرى .

تاريخ نجد . تحقيق محمد بهجت الاثري . الطبعة الاولى  
القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٣ هـ .

- أمين : بكري شيخ .

الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية . الطبعة الثانية  
بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- الانصاري : عبد القدوس .

تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر الماء في المملكة  
العربية السعودية . الطبعة الاولى . جدة : ادارة العيون  
العزيزية ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

---

الملك عبد العزيز في مرآة الشعر . الطبعة الاولى . الرياض  
دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .



- الانصارى : عبد القدوس .  
موسوعة تاريخ مدينة جدة . المجلد الاول . الطبعة الثالثة  
القاهرة : دار مصر للطباعة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- أنيس : محمد .  
الدولة العثمانية والشرق العربي . الطبعة الاولى . القاهرة :  
مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ م .
- باشا : ابراهيم رفعت .  
مرآة الحرمين . جز ١ ان . الطبعة الاولى . بيروت : دار المعرفة  
( ب - ت ) .
- باشا : أيوب صبرى .  
مرآة جزيرة العرب . تعريب : أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد  
المرسي . جز ١ ان . الطبعة الاولى . الرياض : دار الرياض للنشر  
والتوزيع ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- برج : محمد عبد الرحمن .  
دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر . الطبعة الاولى .  
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ م .
- بروكلمان : كارل .  
تاريخ الشعوب الاسلامية . تعريب : نبيه أمين فارس ومنير  
البلعبيكي . الطبعة العاشرة . بيروت : دار العلم للملايين  
١٩٨٤ م .
- البسام : عبد الله عبد الرحمن .  
علماء نجد خلال ستة قرون . ثلاثة أجزاء . الطبعة الاولى ،  
مكة المكرمة : مطبعة النهضة الحديثة ، ١٣٩٨ هـ .

- ابن بشر : عثمان .

عنوان المجد في تاريخ نجد . جزءان . الطبعة الاولى . الرياض :  
مكتبة الرياض الحديثة ( ب - ت ) .

- البديوي : محمد منير .

المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود . الطبعة الاولى  
الرياض : مطابع نجد التجارية ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

- بغدادي : عبد الله عبد المجيد .

الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية . أصولها ،  
جذورها ، أولياتها ، ثلاثة أجزاء . الطبعة الاولى . جدة :  
دار الشروق ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- بكر : سيد عبد المجيد .

الملاح الجغرافية لدروب الحجيج . الطبعة الاولى . جدة :  
دار تهامة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

- بليهد : محمد بن عبد الله .

ماتقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه . تحقيق : محمد بن  
سعد بن حسين . الطبعة الاولى . الرياض : مطابع الاشعاع ( ب . ت )

- بندقي : حسين حمزه .

جغرافية المملكة العربية السعودية . الطبعة الثالثة . جدة :  
ح . ح . ح . بندقي ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

---

الدولة - دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية . الطبعة

الثالثة . جدة : ح . ح . ح . بندقي ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

- بنو اميشان

عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكه . تعريب  
عبد الفتاح ياسين . الطبعة الاولى . بيروت : دار الكتاب  
العربي ، ( ب - ت ) .

- التركي : عبد الله عبد المحسن .

الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية المنهج القويم في  
الفكر والعمل . الطبعة الاولى . الرياض : جامعة الامام محمد  
بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

- تويتشل : ك . س .

المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية . تعريب  
شكيب الاموي . الطبعة الثانية . القاهرة : دار احياء الكتب  
العربية ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

- الجاسر : حماد .

بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة . الطبعة  
الاولى . الرياض : دار اليمامة ( ب - ت ) .

---

جمهرة أنساب الاسر المتحفرة في نجد . القسم الثاني . الطبعة  
الاولى . الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

---

مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ . الطبعة الاولى . الرياض :  
دار اليمامة ، ١٣٨٦ هـ .

- الجاسم : محمد علي رضا .  
مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى :  
القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٢ م .
- جمال : أحمد محمد .  
ماذا في الحجاز . الطبعة الاولى ، مكة المكرمة . ١٣٦٤ هـ .
- جمعه : ابراهيم .  
الاطلس التاريخي للدولة السعودية . الطبعة الاولى . الرياض :  
دارة الملك عبد العزيز ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- جمعه : راجح لطفي .  
حالة الامن في عهد الملك عبد العزيز . الطبعة الاولى . الرياض :  
دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- الجمل : شوقي عطا الله .  
المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا - تونس -  
الجزائر - المغرب ) الطبعة الاولى . القاهرة : مكتبة الانجلو  
المصرية ، ١٩٧٧ م .
- الجهني : عيد مسعود .  
القضاء الاداري وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية . الطبعة  
الاولى . الرياض : مطابع المجد ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- 
- مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى  
جدة : دار تهامة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- جودة : أحمد حسن .

المصالح البريطانية في الكويت حتي عام ١٩٣٩ . تعريب : حسن  
علي النجار . الطبعة الاولى . البصرة : مركز دراسات الخليج ،  
١٩٧٩ م .

- حافظ : عثمان .

تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية . الطبعة الثانية .  
جدة : شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- حافظ : علي .

فصول من تاريخ المدينة المنورة . الطبعة الثانية . جدة :  
مكتبة المدينة المنورة ، ١٤٠٥ هـ .

- أبو حاكمه : أحمد مصطفى .

تاريخ الكويت الحديث ١١٦٣ - ١٣٨٥ هـ / ١٨٤٣ - ١٩٦٥ م . الطبعة  
الاولى . الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٨٤ م .

- \_\_\_\_\_ .

محاضرات في تاريخ شرق الجزيرة العربية في العصور الحديثة .  
الطبعة الاولى . القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ،  
١٩٦٧ م .

- الحامد : عبد الله الحامد .

الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين ١١٥٠ - ١٣٥٠ هـ . الطبعة  
الاولى . الرياض : مطابع الاشعاع ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م .

- \_\_\_\_\_ .

فصول حول الادب في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .  
الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٢ هـ .

- حجازي : صادق علي .  
البعثات الخارجية للمملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .  
مكة المكرمة : نادى مكة الادبي ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الحجاوي / شرف الدين ابى النجا .  
الروض المربع - شرح زاد المستنقع . مختصر المقنع في  
فقه امام السنه أحمد بن حنبل الشيبانى . شرح : منصور بن  
يوسف البهوتي . جزءان . الطبعة السادسة . الرياض : مكتبة  
الرياض الحديثة " ب . ت " .
- الحريرى : عبد الرحمن .  
كتاب الفقه على المذاهب الاربعه . خمسة أجزاء . الطبعة  
الاولى . بيروت : دار الفكر ( ب . ت ) .
- الحقيـل : سليمان عبد الرحمن .  
الادارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية  
السعودية . الطبعة الثانية . الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٦ هـ .
- 
- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . أسسها ، أهدافها ،  
وسائل تحقيقها . الطبعة الاولى . الرياض : دار اللوام ، ١٤٠٤ هـ .
- 
- فى آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية . الطبعة  
الاولى . الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
- حمزة : فـؤاد .  
البلاد العربية السعودية . الطبعة الثانية . الرياض : مكتبة  
النصر الحديثة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

— حمزة : فتوَاد .

قلب جزيرة العرب . الطبعة الثانية . الرياض . مكتبة النصر  
الحديثة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

---

في بلاد عسير . الطبعة الثانية . الرياض : مكتبة النصر الحديثة  
١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

— الخترش : فتوح عبد المحسن .

تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠ - ١٩٢١ م .  
الطبعة الاولى . الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٧٤ م .

— الخطيب : عبد الحميد .

الامام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز عبدالرحمن الفيصل  
آل سعود . جزءان . الطبعة الاولى . مصر : شركة مكتبة ومطبعة  
البابلي ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

— الخطيب : عبد الكريم محمود .

تاريخ ينبع . الطبعة الاولى . الرياض : مطابع الشرق الاوسط ،  
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

— آل خميس : ابراهيم عبد الرحمن .

أسود آل سعود وتجربتي في الحياة . الطبعة الاولى . بيروت :  
دار النجاح ، ١٩٧٢ م .

— ابن خميس : عبد الله بن محمد .

الدرعية العاصمة الاولى . الطبعة الاولى . الرياض : مطابع  
الفرزدق ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- ابو داهش : عبد الله محمد .  
الحياة الفكرية والادبية في جنوب البلاد السعودية ، ١٢٠٠ - ١٣٥١ هـ /  
١٩٨٥ - ١٩٣٢ م . الطبعة الثانية . أبها : نادى أبها الادبي ،  
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- دحلان : أحمد حسن .  
دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية . الطبعة  
الثانية . جدة : دار الشروق ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- دحلان : أحمد بن زيني .  
خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام . الطبعة الاولى .  
القاهرة : مكتبة الكليات الازهرية ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- الدخيل : سليمان بن صالح .  
القول السديد في أخبار اماره آل رشيد . الطبعة الاولى .  
الرياض : دار اليمامة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- درويش : مديحة أحمد .  
تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين .  
الطبعة الثانية . جدة : دار الشروق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- آل دريب : سعود بن سعد .  
التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة  
الاسلامية ونظام السلطة القضائية . الطبعة الاولى . الرياض : مطابع  
حنيفة للاوفست ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الدسوقي : محمد كمال .  
السياسة الدولية وفلسطين . الطبعة الاولى . القاهرة :  
دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٦ م .



— الدقن : محمد .

سكة حديد الحجاز الحميدية دراسة وثائقية . الطبعة الاولى .  
القاهرة : مطبعة الحبلأوي ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

---

كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ . الطبعة الاولى . القاهرة :  
مطبعة الحبلأوي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

— ابن دهيش / عبد اللطيف بن عبد الله .  
التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره .  
الطبعة الاولى . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي  
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

---

الكتاتيب في الحرمين وما حولها . الطبعة الاولى . مكة المكرمة :  
مطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

---

المكتبات الخاصة في مكة المكرمة . الطبعة الاولى . مكة المكرمة :  
مطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

— رجب : عمر الفاروق السيد .  
الحجاز المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية — أرضه  
وسكانه . دراسات ايكولوجية . الطبعة الاولى . جدة : دار الشروق  
١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

— رعمو : محمد ابراهيم .  
أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبـه .  
الطبعة الثانية . الرياض : دار الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م .

- الرشيد : ظاوي بن فهد .  
نبذة تاريخية عن نجد . كتبها وديع البستاني . الطبعة الاولى .  
الرياض : دار اليمامة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

- الرشيد : عبد العزيز .  
تاريخ الكويت . تعليق يعقوب الرشيد . بيروت : دار مكتبة  
الحياة ، ١٩٧٨ م .

- رفاعي : عبد العزيز .  
بناء المملكة العربية السعودية في التاريخ الحديث والمعاصر ،  
سيد أحمد يونس مشارك . الجزء الاول . الطبعة الاولى . القاهرة :  
المكتبة العالمية ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- رفله : فيليب .  
الدول العربية اقتصادياتها وجغرافيتها . الطبعة الاولى .  
دمشق : سعد الدين للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- رفيع : محمد عمر .  
مكة في القرن الرابع عشر الهجري . الطبعة الاولى . مكة  
المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- روسو : شارل .  
القانون الدولي العام . تعريب : شكر الله خليفة وعبدالمحسن  
سعد . الطبعة الاولى . بيروت : المطابع الاهلية للنشر والتوزيع ،  
١٩٨٢ م .

- الرويثي : محمد أحمد .  
الموانئ السعودية على البحر الاحمر . دراسة في الجغرافيا  
الاقتصادية . الطبعة الاولى . بيروت : مؤسسة الرسالـة  
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

- الرويشد : عبد الله بن سعد .  
قادة الفكر الاسلامي عبر القرون . الطبعة الاولى . القاهرة :  
مكتبة عيسى البابلي ( ب - ت ) .

- رياض : محمود .  
الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا — مع  
دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط . الطبعة الثانية . بيروت :  
دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ م .

- الريحاني : أمين .  
قلب العراق — فيصل الاول . الطبعة الاولى . بيروت : المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ م .

- 
- ملوك العرب . الطبعة الاولى . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات  
والنشر ، ١٩٨٠ م .
- 

- نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود  
ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . الطبعة الخامسة . الرياض : منشورات  
الفاخرية بالاشتراك مع دار الكاتب العربي في بيروت ، ١٩٨١ م .

- الزامل : عبد الله العلي :  
أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود . الطبعة الاولى .  
بيروت : المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

- الزحيلي : محمد مصطفى .  
التنظيم القضائي في الفقه الاسلامي وتطبيقه في المملكة العربية  
السعودية . الطبعة الاولى . دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

- الزركلي : خير الدين •

الاعلام • ثمانية مجلدات • الطبعة الخامسة • بيروت : دار العلم  
للملايين ، ١٩٨٠ م •

---

شبه الجزيرة في عهد عبد العزيز • أربعة أجزاء ، الطبعة الثانية •  
بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م •

---

الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز • الطبعة الثالثة • بيروت :  
دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ م •

---

- زمزمي : سراج جميل •

التنظيم الدولي • النظرية العامة - الامم المتحدة • محمد سعيد  
مشارك • الطبعة الاولى • القاهرة : مطبعة المدني ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م •

- زيدان : محمد مصطفى •

التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية • راجعه  
حمد ابراهيم السليم • الطبعة الاولى • جدة : دار الشروق  
( ب - ت ) •

- الزيد : عبد الله محمد •

التعليم في المملكة العربية السعودية • انموذج مختلف • الطبعة  
الثانية • جدة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م •

---

من روادنا التربويين المعاصرين • الطبعة الاولى • جدة ،

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م •

- الساسي : عبد السلام طاهر .  
شعراء الحجاز في العصر الحديث . راجعه : على حسن العبادي .  
الطبعة الثانية . الطائف : نادى الطائف ، ١٤٠٢ هـ .
- الساسي : عمر الطيب .  
الموجز في تاريخ الادب العربي السعودي . الطبعة الاولى .  
جدة : دار تهامة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- سالم : السيد مصطفى .  
تكوين اليمن الحديث — اليمن والامام يحيى من ١٩٠٤ — ١٩٤٨ م .  
الطبعة الثانية . القاهرة : دار القومية العربية ، ١٩٧١ م .
- السباعي : أحمد .  
أيامي . الطبعة الاولى . جدة : دار تهامة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- 
- تاريخ مكة . جزءان . الطبعة السادسة . مكة : نادى مكة الادبي  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- السديري : عبد الرحمن أحمد .  
الجوف وادي النفاخ . الطبعة الاولى . الجوف : دار الجوف  
للعلوم " ب — ت " .
- السديري : فهد خالد .  
المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق . الطبعة الاولى  
بيروت : دار الكاتب العربي ، ١٩٧٠ م .

• السعدون : خالد محمد •

العلاقات بين نجد والكويت • الطبعة الاولى • الرياض : دار الملك

عبد العزيز، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م •

— سعيد : أمين ♦

تاريخ الدولة السعودية • طبعة منقحه • الرياض : دار الملك

• عید العزیز، (پات)

• آل سعود : موسی بنت منصور •

الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣-١٩٢٤م • الطبعة

الاولى . جدة : دار تهامة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

— باسلامة : حسين عبد الله •

تاريخ الكعبة المعظمة وعمارته وكسوتها وسدانتها . الطبعة -

الثانية • جدة : دار تهامة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م •

• السلسلوم : يوسف ابراهيم

تطور أنظمة الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية مع

ملحق مجموعة الانظمة العسكرية . الطبعة الثالثة . الرياض : مطابع

القوات المسلحة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م •

— السليمان : محمد بن عبد الله .

## الاحوال السياسية في القسم في عهد الدولة السعودية الثانية

١٢٢٨ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٢٣ - ١٨٩١ م . الطبعة الاولى . الرياض

المطابع الوطنية للاوفست، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م •

١٠ - السويداء : عبد الرحمن بن زيد .

• نجد في الامس القريب • الطبعة الاولى • الرياض : دار العلوم •

• ۱۹۸۳ / ۵۱۴۰۳

- شاكِر : فـــــــــــــــؤاد .

دليل المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى . القاهرة ،

١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩ م .

- شاكِر : محمـــــــــــــــود .

شبه جزيرة العرب - عسير . الطبعة الاولى . دمشق : المكتب

الاسلامي ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٨٦ م .

---

شبه جزيرة العرب - نجد . الطبعة الاولى . دمشق : المكتب

الاسلامي ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- الشامخ : محمد عبد الرحمن .

نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .

الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- الشرع : حسين علي .

التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية . ومستقبل

التنمية . الطبعة الاولى . الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- شرف : عبد العزيز -

عبد العزيز آل سعود وعبقريته الشخصية الاسلامية . محمد ابراهيم

شعبان مشارك . الطبعة الاولى . القاهرة : دار المعارف

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- الشريف : عبد الرحمن صادق .

جغرافية المملكة العربية السعودية . الجزء الاول . الطبعة الثانية

الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

- الشعيبي : صالح المحمـد .  
ملاح السياسة المالية والادارية في المملكة العربية السعودية .  
الطبعة الاولى . الرياض : مكتبة الخريجي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- شلبي : عبد الله .  
نظام تصنيف الوظائف في المملكة العربية السعودية . الطبعة  
الاولى . الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٤٠٢ هـ .
- الشهيل : عبد الله بن محمد .  
فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٣ - ١٣٥١ هـ / ١٩١٥ / ١٩٣٢ م  
الطبعة الاولى . الرياض : دار الوطن ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- شوقي : بدر الدين عبد المنعم .  
الانظمة السعودية في المجال الدولي الخاص . الطبعة الاولى .  
الرياض : مطابع الغرزدق ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- الشويعر : محمد بن سعد .  
شعرا . الطبعة الاولى . الرياض : دار الناصر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- 
- فصول في تاريخ مدن المملكة العربية السعودية — حائل ، الطبعة  
الاولى . الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- آل الشيخ : حسن عبد الله .  
التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .  
جدة : دار تهامة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .



- الشيخ : رأفت غنيمي .

أفريقيا في التاريخ المعاصر . الطبعة الاولى . القاهرة : دار  
الثقافة ، ١٩٨٢م .

---

العرب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر . الطبعة الاولى .  
القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٣م .

---

في تاريخ العرب الحديث : الطبعة الثالثة . القاهرة : دار  
الثقافة ، ١٩٨٠م .

- آل الشيخ : عبد الرحمن عبد اللطيف .

مشاهير علماء نجد وغيرهم . الطبعة الثانية . الرياض : دار  
اليمامة ، ١٣٩٤هـ .

- صادق : محمد توفيق .

تطور الحكم والادارة في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .  
الرياض : معهد الادارة العامة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

- الصالح : نوريه محمد .

علاقات الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني  
١٨٦٦ - ١٩٠٢م . الطبعة الاولى . الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٧٧م .

- الصباب : أحمد .

التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية  
الطبعة الاولى . جدة : دار عكاظ ، ( ب - ت ) .

- الصواب : أحمد .

المملكة العربية السعودية وعالم البترول . الطبعة الثانية .  
جدة : دار عكاظ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- الصواف : فائق بكر .

العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز . الطبعة الاولى .  
القاهرة : مطابع سجل العرب ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- أبو طالب : حامد محمد .

التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .  
القاهرة : دار الفكر ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- عبد الجبار : عمر .

سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة . الطبعة  
الثالثة . جدة : دار تهامة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

- عبد الرحمن : عبد الرحمن عبد الرحيم .

الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥ هـ - ١٨١٨ م / ١١٥٨ - ١٢٣٣ هـ . الطبعة  
الثانية . القاهرة : معهد البحوث العربية . ١٩٧٥ م .

- ابن عبد العزيز : طلال .

صور من حياة الملك عبد العزيز رواها الامير طلال وأعدّها كمال  
الكيلاني . الطبعة الاولى . الرياض : مطابع حنيقة للافست .  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- العبد المحسن : ابراهيم بن عبيد .

تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر  
حوادث الزمان . أربعة أجزاء . الطبعة الاولى . الرياض : مؤسسة  
النور للطباعة والتجليد ، ( ب - ت ) .

- عبد المقصود : محمد سعيد .  
وحي الصحراء - صفحة من الادب العمري في الحجاز . عبد الله  
عمر بلخير مشارك . الطبعة الثانية . جدة : دار تهامة ،  
١٤٠٣ هـ / ١٩٢٣ م .

- عبد الله : عبد الرحمن صالح .  
تاريخ التعليم في مكة المكرمة . الطبعة الاولى . جدة . دار  
الشروق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

- عبد الله : محمد مرسي .  
دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها . الطبعة الاولى .  
الكويت : دار القلم ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- عبدة : ابراهيم .  
انسان الجزيرة . الطبعة الاولى . القاهرة ، ١٩٤٥ م .

- عبد الواسع : عبد الوهاب أحمد .  
التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع خاضره وأستشراق  
مستقبله . الطبعة الثانية . جدة : دار تهامة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- عثمان : مصطفى نوري .  
الماء ومسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية . الطبعة  
الاولى . جدة : دار تهامة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

- العثيمين : عبد الله صالح .  
بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية . الطبعة  
الاولى . الرياض : دار الهلال ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- العثيمين : عبد الله صالح .

تاريخ المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى . الرياض :  
جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

---

الشيخ محمد عبد الوهاب . الطبعة الاولى . الرياض : دار العلوم

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

---

نشأة اماره آل رشيد . الطبعة الاولى . الرياض : جامعة

الملك سعود ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- العرفج : ناصر عبد العزيز .

سياسة المملكة العربية السعودية البحرية ١٩٤٨م - ١٩٧٨م دراسة

في قانون البحار . الطبعة الاولى . جدة : دار عكاظ

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- العززي : خالد .

الخليج العربي في ماضيه وحاضره دراسة شاملة للخليج العربي

ولدول البحرين وقطر والامارات العربية المتحدة . الطبعة الاولى .

بغداد : وزارة التربية ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

- عساف : عبد المعطي .

التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .

الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣ م .

- عسك : أحمد .

معجزة فوق الرمال . الطبعة الثالثة ( ب - ت ) ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

- عطار : أحمد عبد الغفور .

صفر الجزيرة . مجلدان . الطبعة الخامسة . بيروت : مؤسسة عبد

الحفيظ الباسط ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

---

عروبة فلسطين والقدس . الطبعة الاولى . بيروت : المكتبة العصرية

١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

---

ابن سعود وقضية فلسطين . الطبعة الثانية . جدة : دار

عكاظ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- عطوى : أحمد خليل .

دولة الامارات العربية المتحدة . الطبعة الاولى . بيروت : المؤسسة

الجامعية للنشر والتوزيع ، ١٤٠١ هـ : ١٩٨١ م .

- العقاد : صلاح .

التيارات السياسية في الخليج العربي . الطبعة الاولى . القاهرة :

مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ م .

- عفر : محمد عبد المنعم .

النظام الاقتصادي الاسلامي . الطبعة الاولى . جدة : دار المجمع

العلمي ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- العقبي : أحمد حسين .

أسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت دراسة موجزة

لتاريخ العلاقات الامريكية السعودية في الحقبة السابقة للاجتماع .

الطبعة الاولى . بيروت : بساط بيروت ، ١٤٠٤ هـ : ١٩٨٤ م .

- العقيلي : محمد بن أحمد .

تاريخ المخلاف السليماني . راجعه : حمد الجاسر . جزءان . الطبعة

الثانية . الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠٢ هـ : ١٩٨٢ م .

---

مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير . الطبعة الاولى . أبها :

نادي أبها الادبي . ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

---

- أبو العلا : محمود طه .

جغرافية شبه جزيرة العرب - المملكة العربية السعودية . الجزء

الثاني . الطبعة الرابعة . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ م

- علي : أحمد .

ذكريات . الطبعة الاولى . الطائف : نادي الطائف الادبي ، ١٣٩٧ هـ .

---

آل سعود . أشرف على طبعه وتصحيحه : عبد الحليم محمد حمزه .

الطبعة الاولى . مكة المكرمة ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

---

- أبو عليه : عبد الفتاح حسن .

الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز . الطبعة الثانية .

الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

---

تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية .

الطبعة الاولى . الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

---

دراسة في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر . الطبعة الاولى

الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- أبو عليه : عبد الفتاح حسن .

دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر  
- مصادر تاريخ البلاد السعودية . الطبعة الاولى . الرياض :  
دار المريخ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

---

الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٤٠ - ١٨٩١ م . الطبعة  
الاولي . الرياض : دار اللؤلؤ ، ١٣٨٩ هـ .

---

محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ١١٥٧ - ١٢٣٣ هـ /  
١٧٤٤ - ١٨١٨ م ، الطبعة الاولى . الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٢ هـ /  
١٩٨٢ م .

- العمروني : عمر بن غرامة .

المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبد العزيز الحربية  
دراسة ميدانية تطبيقية . جزءان . الطبعة الاولى . الرياض :  
مطابع الغرزدق ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

- عنان : محمد .

السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ١٩٢٣ - ١٩٧٨ م . الطبعة  
الاولي . بيروت : المكتب العربي ، ١٩٧٨ م .

- العوادات : محمد عبدو .

المحاصيل الزراعية في المملكة العربية السعودية . عبد الله محمد  
الشيخ "مشارك" . راجعه : أحمد محمد مجاهد . الطبعة الاولى .  
الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- أبو عيانه : فتحي محمد .

دراسات في الجغرافيا السياسية . الطبعة الاولى . بيروت : دار  
النهضة العربية ( ب - ت ) .

- عيسى : سيد .

التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى .  
الرياض : مطابع السعودية ، ( ب - ت ) .

---

قضايا التخلف والنمو والتخطيط للتنمية الاقتصادية . الطبعة  
الاولى . الرياض : مطابع المجد ، ( ب - ت ) .

- ابن عيسى : ابراهيم بن صالح .

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الاعيان وأنسابهم  
وبناء بعض البلدان . الطبعة الاولى . الرياض : دار اليمامة ( ب - ت )

---

عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث  
عشر وأول الرابع عشر . تحقيق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف  
آل الشيخ . الطبعة الاولى . الرياض : وزارة المعارف ، ( ب - ت ) .

- الغادري : نهاد .

السياسة الخارجية السعودية - الاهداف والاساليب . الطبعة الاولى .  
باريس ، ( ب - ت ) .

- غزال : عبد الكريم

المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير . مشاهدات  
- معلومات عامة واحصائيات . الطبعة الثانية . دمشق  
المطبعة التعاونية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .



- الغلامي : عبد المنعم .  
الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود . الطبعة  
الثانية : الرياض : دار اللواء ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ابن غنام : حسين .  
تاريخ نجد المسمي روضه الافكار والافهام لمرتاد حال الامام  
وتعداد غزوات ذوي الاسلام . الطبعة الاولى . الرياض : المكتبة  
الاهلية ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
- الغنام : سليمان محمد .  
قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا التوسعية ١٨١٠ - ١٨٤٠ م  
في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا . الطبعة الاولى .  
جدة : دار تهامة ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- الفاخري / محمد بن عمر .  
الاخبار النجدية . تحقيق : عبد الله بن يوسف الشبل . الطبعة  
الاولي . الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود ، ( ب - ت ) .
- الفار : عبد الواحد محمد .  
قواعد تفسير المعاهدات الدولية . الطبعة الاولى . القاهرة :  
دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ م .
- فرانكل : جوزيف .  
العلاقات الدولية . ترجمة : غازي عبد الرحمن القصيبي . الطبعة  
الثانية . جدة : دار تهامة ، ١٤٠٤ هـ : ١٩٨٤ م .
- فريث : زهرديكسون  
الكويت كانت منزلي . الطبعة الاولى . بيروت : دار الكاتب  
العربي ، ( ب - ت ) .

- الففلي : عبد الهادي .

تلخيص العروض . الطبعة الاولى . جدة : دار الشروق ، ١٤٠٣ هـ /

١٩٨٣ م .

- فلبلي : سانت جون .

تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفيه . تعريب

عمر الديراوي . الطبعة الاولى . بيروت : المكتبة الاهلية

( ب - ت ) .

---

الذكري العربية الذهبية . تعريب : معطفى كامل فايد . مصر :

مطبعة الاعتماد ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

- الفوزان : ابراهيم فوزان .

الادب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد . جزءان . القاهرة :

مكتبة الخانجي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- القابسي : محي الدين .

المصحف والسيف . الطبعة الثالثة . الرياض : دارالناصر ، ( ب - ت ) .

- قاسم : جمال زكريا .

الخليج العربي - دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥ م .

الطبعة الاولى . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٣ م .

- القافى : محمد بن عثمان .

روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين . جزءان .

الطبعة الاولى . القاهرة : مطبعة الحلبي ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

— القاضي : يوسف مصطفى •

سياسة التعليم والتنمية في المملكة العربية السعودية • الطبعة  
الاولى • الرياض : دار المريخ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م •

— القباع : عبد الله سعود •

السياسة الخارجية السعودية • الطبعة الاولى • الرياض : مطابع  
الفرزدق ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م •

---

المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية • الطبعة الاولى  
الرياض : دار عكاظ ، ١٩٨٠ م •

— قدوره : زاهيه •

تاريخ العرب الحديث • الطبعة الاولى • بيروت : دار النهضة  
العربية ، ١٩٧٥ م •

— القشري : مسلم بن حجاج •

صحيح مسلم بشرح النووي • تسعة مجلدات • الطبعة الاولى  
بيروت : دار الكتب العلمية ، ( ب - ت ) •

— قلعجي : قدرى •

موعد مع الشجاعة قبس من حياة عبد العزيز آل سعود • الطبعة  
الاولى • بيروت : دار الكاتب العربي • ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م •

— كحاله : عمر رضا •

معجم المؤلفين — تراجم مصنفى الكتب العربية — الجزء التاسع •  
الطبعة الاولى • بيروت : دار احياء التراث العربى ،  
١٣٨٦ هـ / ١٩٥٧ م •

- كشك : محمد جلال .

السعوديون والحل الاسلامي . الطبعة الثالثة . لندن : شركة مودي  
جرافيك ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- كيلي : ج . ب .

الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية . تعريب : خيرى حماد .  
الطبعة الاولى . بيروت : مكتبة الحياة ، ١٩٧١ م .

- لاندن : روبرت جيران .

عمان منذ ١٨٥٦ عاما مسيرا ومصيرا . الطبعة الاولى . تعريب  
محمد أمين عبد الله . سلطنة عمان : وزارة التراث القومي  
والثقافة ، ١٩٦٦ م .

- لوريمر : ج . ج .

دليل الخليج - القسم التاريخي . الجزء الثالث . تعريب قسم  
الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الدوحة : مطابع  
علي بن علي ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

- المارك : فهد .

من شيم الملك عبد العزيز . ثلاثة أجزاء . الطبعة الثانية .  
( ب . ن ) ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

- ماضي : محمد عبد الله .

حاضر العالم الاسلامي النهضة الحديثة في جزيرة العرب في المملكة  
العربية السعودية . الطبعة الثانية . بيروت : دار احياء الكتب  
العربية ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

- المانع : محمد .

توحيد المملكة العربية السعودية . تعريب : عبدالله صالح  
العثيمين . الطبعة الاولى . الدمام : مطابع المطوع، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

- محمد : عبد الجواد .

التطور التشريعي في المملكة العربية السعودية . الطبعة الاولى  
الاسكندرية : منشأة المعارف، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م .

- محمد : نصر الدين بدوي .

الزراعة في المملكة العربية السعودية انتاج وتنمية . الطبعة  
الاولي . مكة المكرمة : المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ / ١٩٥٤م .

- محمضاني : صبحي .

القانون والعلاقات الدولية في الاسلام . الطبعة الاولى . بيروت :  
دار العلم للملايين . ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

- المختار : صلاح الدين .

تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها . مجلدان .  
الطبعة الاولى . بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م .

- مدني : محمد عمر .

التمثيل الدبلوماسي الدائم الايجابي والسلبى للمملكة العربية  
السعودية مع الدول الاخرى . الطبعة الثانية . جدة : معهد  
الدراسات الدبلوماسية، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م .

- المسلم : محمد سعيد .

ساحل الذهب الاسود - دراسة تاريخية انسانية لمنطقة الخليج .  
الطبعة الثانية . بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

- مطاوع : حامد .

فيصل وأمانة التاريخ . الطبعة الاولى . مكة المكرمة : نادي مكة

الادبي ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

- المعبدي : مبارك محمد .

النظم الادارية والمالية فى تهامة عسير خلال الاشراف السعودي

١٣٤٥ - ١٣٥١ . الطبعة الاولى . جدة : دار العلم ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

- مغربي : محمد علي .

أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة . الطبعة الاولى .

جدة : دار تهامة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

---

ملاح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة .

الطبعة الثانية . جدة : دار العلم ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- مقادمي : فيصل عبد الله .

التعليم الاهلي للبنين في مكة المكرمة . الطبعة الاولى . مكة

المكرمة : نادي مكة الادبي ، ١٤٠٤ هـ : ١٤٠٥ هـ .

- المنصور : عبد العزيز محمد .

التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين ١٨٦٨ - ١٩١٦ . الطبعة

الثانية : الكويت : ذات السلاسل ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .

- موسي : صافي امام .

تجربة المملكة العربية السعودية في الاصلاح الاداري واعادة

التنظيم . الطبعة الاولى . الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

- النجار : مصطفى عبد القادر .

التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي .  
الطبعة الاولى . البصرة : مركز دراسات الخليج ، ١٩٧٥م .

---

دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر . القاهرة : معهد  
البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨م .

- النجفي : سالم .

التنمية الاقتصادية الزراعية . الطبعة الاولى . العراق : وزارة  
التعليم العالي ، ١٩٨٢م .

- نخلة : محمد عرابي .

تاريخ الاحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣م . الطبعة الاولى . الكويت  
ذات السلاسل ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

- نصر : عبد الرحمن .

عاهل الجزيرة عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل سعود . الطبعة  
الاولي . ( ب - ن ، ب - ت ) .

- نصيف : حسين محمد .

ماضي الحجاز وحاضرة . الجزء الاول . الطبعة الاولى . جدة :  
١٣٤٩ هـ .

- نوفل : سيد .

الاموضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة - الكتاب  
الثاني امارات ساحل عمان . الطبعة الثانية . القاهرة : معهد  
البحوث والدراسات العربية ، ١٩٨٢م .

- هذلول : سعود .

تاريخ ملوك آل سعود . قدم له وأشرف على طبعه محمد العبودي .  
الطبعة الاولى . الرياض : مطابع الرياض ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

- الواسعي : عبد الواسع يحيى .

تاريخ اليمن المسمي فرجه الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن  
الطبعة الثالثة . الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- وهبه : حافظ .

جزيرة العرب في القرن العشرين . الطبعة الخامسة . القاهرة :  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

---

خمسون عاما في جزيرة العرب . الطبعة الاولى . مصر / شركة  
مكتبة ومطبعة البابلي وأولاده ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

- يحيى : جلال .

العالم العربي الحديث ، الطبعة الاولى . القاهرة : دار المعارف  
١٩٨٢ م .

- يحيى : سعيد .

الوجيز في النظام التجاري السعودي . الطبعة الخامسة . جدة :  
شركة النصر للطباعة والتغليف ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- ياغي : اسماعيل احمد .

تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر . محمود شاكر مشارك .  
الطبعة الثانية . الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .



شامنا : المطبوعات الأجنبية

1. El - Mallakh : Ragaei  
Saudi Arabia Energy. Developmental planning and Industrialization .
2. Al - Farsy : Fouad .  
Saudi Arabia a case study in development  
London : Stacey International .
3. Hajrah : Hassan Hamza .  
Public Land Distribution in Saudi Arabia  
London : Longman .
4. Holden : David .  
The House of Saud .  
London : Pan Books.
5. Howarth : David .  
The desert King Alife of Ibn Saud .  
London : Callins at Jamease Place, 1964.
6. Key : Shirley .  
Saudi Arabia .  
Namara Publications .
7. Lacey : Robert .  
The Kingdom .  
New York : Harcount Brace Jovanovich  
Publications .

8. Al - Mana : Mohammed .

Arabia Unified .

London. Hutchinson Benham .

9. Wahba : Shiekh Hafiz.

Arabian Days .

London : Artur Barker Limited .

10. Yong : Arthur - N.

Saudi Arabia The Making of A financial  
Giant.

New York : Longman .



تاسعا : الدوريات

أ - المجلات

- الشقفي : يوسف علي .

معاهدة الامتيازات العثمانية - الفرنسية لعام ١٩٤١ - ١٥٣٥ م  
( مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ٦٤٠ س ١٤٠٢٠٦ هـ )  
ص ١٤٥ - ١٧٧ .

- الجاسم : نجاة عبد القادر .

التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في المملكة العربية السعودية  
عام ١٩٣٦ - ١٩٤٤ م ( مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية  
ع ٣٩ ، س ١٠ ، ١٤٠٤ هـ ) ص ٩٩ - ١٢٠ .

- الجوادي : حسن مصطفى .

بعثاتنا عبر التاريخ ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ( عدد  
خاص عن البعثات العلمية ، ع ٦ ) ص ٢٢ - ٢٤ .

- حجر : جمال محمود .

انتهاء الملك عبد العزيز لامتيازات الأجنبية في الحجاز ١٩٢٦-١٩٢٧ م  
( مجلة الدارة ٠ ع ١ ، س ١٠ ، ١٤٠٤ هـ ) ص ٢٢ - ٣٥ .

- الحقييل : عبد الله حمد .

ظاهرة توطين البادية ( مجلة الدارة ، ع ٢ ، س ١١ ، ١٤٠٦ هـ )  
ص ١١٦ - ١٢٣ .

- الحواتي : بركات موسي .

اعداد الدبلوماسي ( مجلة الدبلوماسي ٠ ع ٥ ، ١٤٠٥ هـ ) ص ٨٠ -

- الختـرش : فتـوح .

حركة حامد بن رفاذه على الحدود الشمالية عام ١٩٨٢م ( مجلة  
العلوم الاجتماعية ٠ ع ٢٤ ، س ١٠ ، ١٩٨٢م ) ص ٦٧ - ٨٢ .

- الخصـوص : بدر الدين عباس .

اهتمام الولايات المتحدة ببتزول الخليج العربي خلال فترة ما بين  
الحربين العالميتين ( مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية  
ع ٣١ ، س ٨ ، ١٤٠٢ هـ ) ص ١٨٥ - ٢١٥ .

- ابن دهيـش : عبد اللطيف .

الكتاتيب في الحرمين وما حولها من ١٣٩٥ - ١٣٧٣ هـ / ١٨٧٨ / ١٩٥٣م  
( مجلة كلية التربية ٠ ع ٨ ، س ٨ ، ١٤٠٢ هـ ) ص

- الرويشـد : عبد الرحمن .

تجربة الملك عبد العزيز الفكرية ( مجلة الحرس الوطني ع ١٤٠ س ١ ،  
١٤٠١ هـ ) ص ١١ - ١٣ .

- أبو سليمان : جميل أحمد .

رجل من رجال التعليم القدامى ( النشرة التربوية ع ٣٤٠ ، ١٣٩٠ هـ )  
ص ١٢١ - ١٣٠ .

- الشافعي : م . ش .

التنظيم العسكري للدولة السعودية الاولى . نشر في مجلة  
(The Annual of Leeds University. Oriental, Society vol.  
v11. 1969, 1973) .

تعريب : شعبة العلوم الاجتماعية . البصرة : مركز دراسات  
الخليج العربي ، ١٩٨٠م ، ص ٢ - ٢٢ .

- عامر : أحمد .

ادارة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية .دراسه في  
التنظيم الدبلوماسي ( مجلة البحوث والدراسات العربية ع ٧ ،  
١٩٧٦م ) ص ٢٤٩ - ٢٩٣ .

- العثيمين : عبد الله صالح .

حول كتاب الدولة السعودية الثانية للدكتور أبي عليه ( مجلة  
الدارة ع ١، س ٣ ، ١٣٩٧ هـ ) ص ٢٤٤ - ٢٧١ .

- أبو غنيمه : عبد العزيز .

المعاهدات الدولية ونص الدول الاكثر رعاية ( مجلة الدبلوماسية  
ع ٣ ، ١٤٠٣ هـ ) ص ١٠٠ - ١٠٧ .

- مدني : نزار عبيد .

المرتكزات الاساسية لسياسة المملكة العربية السعودية الخارجية  
( مجلة الدبلوماسية ع ١٤ ، ١٤٠١ هـ ) ص ٦٧ - ٧٢ .

ب : الصحف

- صحيفة أم القري :

من عدد ١ في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ - عدد ٤٢٢ في ١٧ رمضان ١٣٥١ هـ

- صحيفة صوت الحجاز :

عدد ١ في ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٠ هـ .

- صحيفة المدينة :

عدد ٧٤٥٢ في ٣٠ محرم ١٤٠٨ هـ .

- صحيف الرياض :

عدد ٧٠٣١ في ٣٠ محرم ١٤٠٨ هـ .

- صحيفة المسائية :

عدد ١٤٤٤ في ١٩ محرم ١٤٠٧ هـ .



المفحة	محتويات البحث
١	مقدمه
٨	تمهيد
٨	التكوين السياسي للدولة السعودية المعاصرة
٩	- قيام السلطنة النجدية وملحقاتها •
٤٨	- ضم الحجاز •
	الفصل الاول :
٦٦	النتائج السياسية لضم الحجاز •
٦٧	- الموقف المحلي •
٧١	- الاعترافات الدولية •
٨٤	- مؤتمر العالم الاسلامي في مكة المكرمة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م •
٩٤	- معاهدة جدة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧م •
	الفصل الثاني :
١٠٣	التطورات الحضارية •
١٠٤	- نظام الحكم والادارة •
١٢٩	- التنظيم القضائي والمؤسسات القضائية •
١٥٢	- الجهود الامنية والدفاع عن الوطن •
١٧١	- الاهتمام بالحج والاماكن المقدسة •
١٨٨	- الانجازات العلمية والثقافية •
٢٢٠	- التنمية الاقتصادية والاجتماعية •
٢٣٨	- التجهيزات الاساسية •

### الفصل الثالث :

- ٢٦١ • العلاقات الخارجية
- ٢٦٢ - تطور السياسة الخارجية
- ٢٧٨ - اتساع الصلات الاقتصادية والثقافية مع دول العالم
- ٢٩٥ - نمو العلاقات مع الدول العربية
- ٣٢٦ - مشكلات الحدود

### الفصل الرابع :

- ٣٤٧ المشاكل الداخلية و اعلان توحيد المملكة العربية السعودية
- ٣٤٨ - فتنة الدويش ، آبن بجاد ، ابن حثلين
- ٣٦٨ - مؤتمر الرياض عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م
- ٣٧٦ - معركة السبلة ونتائجها
- ٣٩٥ - الموقف في عسير ، حركة ابن رفاعة
- ٤١٥ - اعلان توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م

- ٤٣٠ • الخاتمة
- ٤٣٥ • الملاحق
- ٤٦٢ • ثبت المصادر والمراجع
- ٥٢٧ • محتويات البحث





CIVILIZATIONAL AND POLITICAL DEVELOPMENTS

IN

THE CONTEMPORARY SAUDI STATE

1344 A.H. / 1926 A.C.-1351A.H./1932 A.H.

A DISSERTATION FOR A MASTER DEGREE

IN

THE MODERN ISLAMIC HISTORY

PREPARED BY

LATIFA ABDUL AZIZ ASSALOOM

UNDER THE SUPERVISION OF PROF. DR.

ABDUL LATIF ABDULAH BIN DOHAISH

1408 A.H./ 1988 A.C.

## SUMMARY OF A RESEARCH

CIVILIZATIONAL AND POLITICAL DEVELOPMENTS

IN

THE CONTEMPORARY SAUDI STATE

1344 A.H. / 1926 A.C.- 1351 A.H./1932 A.C.

King Abdul Aziz Al Saud managed to establish a widely stretched Islamic state when the super states - like Britain, France, Russia, Germany, and Italy - aspired to achieve their extensive and exploitive objectives in the Arab region. King Abdul Aziz, who was fully aware of these objectives, appreciated from the very beginning that the Ottoman State had become incapable of defending the regions under its control from ambitions of foreign states.

In these critical circumstances King Abdul Aziz marched from Kuwait and recaptured the city of Riyadh during 1319 A.H./1902 A.C. in a fierce battle in rather a short time. Then from there he was able to unify all parts of the Arab Peninsula under the banner of the true word of Allah " There is no God but Allah and Mohammed is his prophet and servant ".

After he defeated his enemies and adversaries both inside and outside his land and fought against all surrounding challenges, he managed to set up an Islamic state which renewed to the Arab Peninsula its unity, security and stability under the umbrella of applying the Islamic Sharia throughout the country.

After annexation of Hijaz and declaration of its ownership in 1344 A.H./1926 A.C. subsequent international opinions were expressed. Some of them advocated this newly created set up, while others opposed it. Moreover, the most significant attitude was that a group of super state recognized this emerging state. This group included Soviet Union, Britain, Holland, France, Turkey, Switzerland, Germany, Iran and Polonia, Etc. Consequently, international relations were based upon this recognition. In consideration of the circumstances prevailing at that time the Muslim world conference was held in Makkah Al Mukarramah during 1344 A. H. / 1926 A.C. This was followed by the conclusion of the Significant Jeddah treaty during 1345 A.H. / 1927 A.C. Which was considered as the first international treaty entered into on an equal footing by an Arab state and a foreign one, granting King Abdul Aziz full independence and absolute sovereignty over his territory. As a result of this treaty the Saudi - British relations changed radically.

King Abdul Aziz did not only content himself with establishing and preserving of this political entity but he also worked to reform and develop its various aspects.

By the grace of the Allah Almighty he was able to lay the basis for an extremely stable and firm Islamic order which dealt with administration and ruling system in the State and fought chaos and disorders with

th concentration of responsibilities and determination of duties . Hence, ministeries , establishments and departments were formed to meet the progress enjoyed by the country. Modern inventions were brought for the first time in the Arab Peninsula, replacing gradually traditional means. No doubt these inventions contributed immensely to the development and progress of the country.

King Abdul Aziz founded the Judicial order on the application of Islamic sharia in all aspects of life. He established different kinds of courts and issued rules and regulations that arranged these courts and clarified their functions and Jurisdiction.

Development was not limited only to types and functions of courts but it also included procedures and origins for all kind of sentences. King Abdul Aziz also set up auxiliary Judicial bodies like Justice writers notaries (Kottab Aladl) and treasuries ( Biout Almal). Other Judicial institutions also came into existence, taking part of the responsibilities of courts or general Judicature according to regulation that stipulated Jurisdiction of these institution regarding specific responsibilities .

Under the umbrella of this genuine Islamic Judgment, (Hodood) Islamic punishments and "Qissas" capital sentence are implemented, rights and interests are preserved, and security is granted to all people with-

out distinction, because administration of Justice is the base of ruling. Man-made laws, on the contrary, exempt certain group of individuals from being sentenced by ordinary courts due to the fact that their sentence is beyond the Jurisdiction of these courts.

King Abdul Aziz also realized tangible achievements in the spreading of security and preserving of order in the state with a view of securing rest and tranquility to both citizens and expatriates. He applied the principles of Islamic sharia on every matter whether big or small and crushed harshly any one who endeavoured to violate security and order, the fact that made this country to be quoted by all international forums as an example for stability of order and achievement of security. The military sector had received due attention and was equipped with every new modern machinery to support continuously security and stability.

King Abdul Aziz rendered the best services to pilgrims and the sanctuaries. He supervised personally the implementation of a system laid out by him to secure to pilgrims a great deal of rest, peace, tranquility, and preservation of their lives and wealth. He took necessary precaution to protect them against exploitation. He also imposed reasonable and just fare for their transportation in the sanctuaries. He also made available to them food, potable water, means of rest and other necessities of life.

The custodian of the two holy mosques, King Fahad Ibn Abdul Aziz said during his meeting with the staff and students of the Islamic University of Almadina Al monawwarah in Moharram 1403 A.H./1982 A.C." We generously expend on the service of the two holy mosques (Haramain) in a manner that knows no boundary of restriction".

The authenticity of this kind speech is confirmed by the present conditions of the sanctuaries which witnessed progress and development, landscaping, building and extension of Roads, Bridges and tunnels as well as availability of other necessary service facilities. All these achievements made performance of Haj rituals easier and more comfortable.

King Abdul Aziz promoted Knowledge and Culture on the basis of profound Islamic principles and combated ignorance in rural and urban areas. This was done by his support to the movements of preaching, orientation and education in the mosques and elementary schools ( KARA'RIB ) as well as national schools . He developed the rules of the systematic governmental education. This step was confirmed by his establishment of the education department during 1344 A.H./ 1926 A.C. to assume the responsibility of supervising over education in the country . He opened more schools and institutions and developed necessary curricula and educational regulations to facilitate their smooth running. Moreover, he sent students to study abroad. Co-

Consequently, education had developed tremendously. This is confirmed by the giant and scientific progress in education throughout the regions of the kingdom of Saudi Arabia.

Great attention was also given to health sector. Free medical services are now found everywhere in the kingdom. Hospitals, dispensaries and elementary medical centres were provided with necessary medicines and apparatus. Qualified physicians and nurses were also brought from different countries of the world to run these medical institutions. Citizens have largely benefited from treatment and preventive services rendered by these institutions. Municipalities were also established to pay attention to the environmental health. All these reflect the phenomena of progress in the administration of health.

These efforts required, of course, availability of funds. Therefore, King Abdul Aziz gave great attention to the economic resources of the country. He exerted every effort to potentially promote these resources through employment of modern means and techniques as well as the achievement of optimum use of these resources within the framework of available means whether in investment field or in building economic infrastructure throughout the Kingdom.

Through the passage of time the Saudi Economy, has achieved remarkable progress in a rather short pe-



riod of time, especially after the exploration of Petroleum. This progress was direct result of the huge financial resources made available to the economy by King Abdul Aziz. These resources helped in pushing forward the wheel of development in different fields.

To support security and order for pushing forward the wheel of progress, King Abdul Aziz gave attention to transportation and communications means to facilitate easy connection and contact among the various regions of the widely stretched kingdom. This required continuous effort, because the kingdom is composed of different kinds of mountatins, hills, Valleys and plain lands, which are difficult to connect to each other. Whatever the case may be, this significant sector has passed through numerous stages that agreed with the steps followed by the state in the past toward its organization and progress. This sector has become one of the extremely advanced sectors. Other sectors depend upon this particular sector in their development at different aspects.

The efforts of the state were not limited only to the internal set up, but they were extended to strengthen relations with friendly and sisterly countries. Therefore, the foreign policy of the Kingdom was based mainly upon the clearness of objective, abiding by the principle and support of Legitimate right as stipulated in the teachings of the true Islamic religion, which is base upon which the whole organs of the state w-

ere founded. Islam also constitutes the foundation from which development, security and prosperity of the state emerged.

King Abdul Aziz was keen enough in strengthening relations and cooperation with the Arabs. He strived hard to unify their ranks, to solve their conflicts through consultation among themselves, and to agree on the basic aims that guarantee liberation of territories, preservation of their rights and achievements.

We can witness nowadays that the keenness of the Kingdom regarding the unity of Arabs has born fruit. One of these fruits is the establishment of the cooperation council of the Arab Gulf states, which is intended to serve the citizens of the Arab states in general and the citizens of the Gulf area in particular. For, the security of the Gulf is essential part of the security of the whole Arab world. Since the inception of the said cooperation council, custodian of the two holy Mosques, King Fahad Ibn Abdul Aziz, has been confirming on every occasion, that it would be one of the most important aspects for cooperation and Arab solidarity and that it would be an example which should be followed by other members of the Muslim Ummah who believe in one faith, speak one language and have one destiny and joint causes.

Among the features that indicated the development of the Saudi foreign policy were the making and si-

gning of various international treaties, participating at conferences and joining of international organizations. During 1344 A.H. / 1926 A.C. Saudi Arabia entered into ten agreements with countries of the world. By 1351 A.H./1932 A.C. the unumber of signed agreements increased and reached tewenty-six. This was a clear indication that the countries and institutions signing these treaties with Saudi Arabia apparently recognized the vital role played by Saudi Arabia in the internation community .

It is unquestionable that nowadays the Kingdom of Saudi is looked at by the whole world with due respect and appreciation. The reasons behind this are many. Saudi Arabia strives to secure international peace and security and observes international charters, laws and conventions, respects good neighbourhood, and establishes its relations with other countries on the basis of mutal respect and confidence. Moreover, Saudi Arabia, does not interfere in the internal affairs of other countries and does not accept interference of any individual in its affairs. It usually adopts deasions on the basis of its peruations and firm attitudes, without being affected by external pressures .

This distinct situation of Saudi Arabia attributed to the sagacious policy whose principles were laid down by King Abudl Aziz, but this does not mean that he found the way of establishing the Kingdom ea-

sier. He was confronted by many obstacles and problems. Those included for instances: ( FITNA ) of Faisal Addo Waish, the movement of Hamid Bin Rifadah, the rebellion of Hassan Alidreesi and others. Such movements compelled King Abdul Aziz to use force against them in a just and right manner. With his seriousness and determination King Abdul Aziz managed at last to crush completely these rebellions at the cradle.

After he annexed most regions of the Arab peninsula and defeated anti-government movements, King Abdul Aziz announced officially in 1351 A.H. / 1932 A.C. the unification of all regions of the Kingdom under this name " The Kingdom of Saudi Arabia " with a view to strengthening the national Unity and allegiance to the government. As a result of this declaration the Kingdom of Saudi Arabia came up as a well established political unit in a distinct geographical location.

This Saudi experience is considered as one of the leading Islamic experiments in the modern history, because it was founded on the genuine Islamic faith and achieved an extremely remarkable success. This is felt quite apparently in the strength of the national economy and tangible and over all progress which can be witnessed in all fields. Moreover, the Kingdom of Saudi Arabia is still marching to achieve further development, construction and prosperity under the wise and able leadership of the custodian of the two holy mosques, King Fahad Ibn Abdul Aziz.